

الكتاب

في معرفة الحروف والكلمات
والأصناف والجنس

للمصنف

الشيخ

الشيخ

لِغَايَةِ الْإِكْتِبَارِ

تأليف

عَدَّةُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ زُبْدَةُ الْفُقَهَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ

السَّيِّحُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نُورٍ كَاتِبُ طَائِفَةِ



مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی

8

کتابخانه
مرکز تحقیقات کتب و اسناد اسلامی
شماره ثبت: ۰۱۱۶۱۵
تاریخ ثبت:

الجزء الرابع

الشمس

انتشارات جهان

تهران - خیابان بوذرجمهری دوبروی پامنار

تلفن ۵۳۳۰۱۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الثامن من الابواب العشرة

المسمى اليها في صدر الكتاب

في مقام الصلوة والدعاء عند التوجه الى القبلة

تؤلو : فيما ورد في فضل الصلوة وعظم ثوابها ومقامها ، وفي دعاء شريف عند التوجه الى القبلة قال ابو عبد الله عليه السلام : احب الاعمال الى الله الصلوة وهي آخر وصايا الانبياء وقال معاوية سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن افضل ما يتقرب به العباد الى ربهم ، واحب ذلك الى الله تعالى ما هو ؟ فقال عليه السلام : ما علم شيئا بعد المعرفة افضل من هذه الصلوة الا ترى الى العبد الصالح عيسى بن مريم قاله واوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حياً وقال عليه السلام : ما من عبد من شيعةنا يقوم الى الصلوة الا اكتنفه بعدد من خالفه ملكة يصلون خلفه ويدعون الله تعالى له حتى يفرغ من صلوته ، وقال : والله ما سعى أحدكم - يعني شيعةهم - الى الصلوة الاوقدا كتنفه الملكة من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ من صلوته ، وقال ابو عبد الله عليه السلام : اذا قام المصلى الى الصلوة نزلت عليه الرحمة من اعنان السماء الى اعناق الارض وحفت به الملكة ونادى ملك : لو يعلم هذا المصلى ما في الصلوة ما انقل اي - ما انصرف - عنها . وفي رواية اخرى عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا قام العبد المؤمن في صلوته نظر الله اليه - او قال : أقبل الله عليه - حتى ينصرف واظلمت الرحمة من فوق رأسه الى افق السماء ، والملكة تحفه من حوله الى افق السماء ووكل الله به ملكاً قائماً على رأسه يقول : ايها المصلى لو تعلم من ينظر اليك ، ومن تناجي ما التفت ولا زلت من موضعك ابداً . وقال عليه السلام : يا اباذر ما من مؤمن يقوم

الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش و كل به ملك ينادى يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلاتك ، ومن تناهى ما التفت ولا سئمت وقال ﷺ : للمصلي ثلاث خصال اذا هو قائم في صلاته حفت به الملائكة من قدميه الى اعنان السماء ويتناثر البر عليه من اعنان السماء الى مفرق رأسه و ملك موكل به ينادى لو يعلم المصلي من يناجى ما انتقل وقال ﷺ : لو يعلم المصلي ما يشاء من جلال الله ما سره ان يرفع رأسه من سجوده ، وقال ﷺ : يا اباذر ما دمت في صلاة فانك ترفع باب الملك ، ومن يكثر قرع الباب يفتح له .

موعظة وترغيب الى الصلوة

وقال ابو عبدالله ﷺ : صلاة فريضة خير من عشرين حجة و حجة خير من بيت مملوء ذهباً يتصدق منه حتى يقضى وفي حديث آخر قال صلاة فريضة تعدل عند الله الف حجة و الف عمرة مبرورات متقبلات ، فالحج عند الله خير من بيت مملوء ذهباً لا بل من ملاء الدنيا ذهباً وفضة يتفق في سبيل الله .
وفي ثالث قال حجة الفصل من الدنيا وما فيها و صلاة فريضة افضل من الف حجة .
اقول : قد مر في الباب السادس في أوّل ما ورد في فضل قضاء حجة المؤمن فضل الحج الذي كانت صلاة فريضة افضل من الفه ، و مر في أوائله لثاني متكررة في فضل الصدقة التي يعجب النفس من كثرة اعواضا حتى انه يرد اليه شق النمرة والدرهم يوم القيامة الى صاحبها اعظم من احد من الدنيا بما فيها من نعيم الجنة ، فاوصيك يا اخي في نفسك وامواتك بانك ان لم تقدر على الحج والصدقة وتمنعك نفسك عن الصدقة ولم تقدر على اجبارها عليها فاقبل على هذه الصلاة التي عرفت مقدار فضلها عليهم ما آداء من نفسك وقضاء من امواتك سيما ابويك ولا تغفل عن هذا الفضل العظيم الميسر لك في آناء ليلك واطراف نهارك لتحسر عليها يوم القيمة اشد حسرة كما تأتي تفاصيها في الباب العاشر في لثالي حشرات الناس يوم القيامة سيما في أوّل ومن حشراتهم يوم القيامة ما عن النبي فراجعها حتى تقف على مقدار فضل الصلاة على ما هي عليها مضافاً الى ما هنا ثم اقول دخول الصلوات المندوبات في الاخبار الاول غير خفي فواظب

عليها و لاتسئ منها لئلا تبغى بها اشرنا اليه و قال فى حديث : فاذا توجه الى مصلاه ليصلى قال الله تعالى لملائكته الاترون الى عبدى هذا قد انقطع عن جميع الخلايق الى وامل رحمته و جودى ورأفتى اشهدكم انى احفه برحمته وكرامته . فاذا رفع يده و قال : الله اكبر واشئ على الله قال لملائكته يا عبادى اما ترونه كيف كبرنى وعظمتنى ونزهتنى عن ان يكون لى شريك او شبهه او نظير و رفع يده تبرأ عما يقوله أعدائى من الاشراك بى ! اشهدكم انى ساكبره واعظمه فى دار جلالى وانزله فى منزلات دار كرامتى ، و ابرئه من آثامه و ذنوبه ومن عذاب جهنم ومن نيرانها ، فاذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرأ فاتحة الكتاب و سورة قال الله لملائكته : اما ترون عبدى هذا كيف تلذ بقراءة كلامى ؟ اشهدكم يا ملائكتى لا قولن له يوم القيامة اقرأ فى جناتى و ارق فى درجاتى فى جناتى فلا يزال يقرأ ويرقى بعدد كل حرف درجة من ذهب و درجة من فضة و درجة من لؤلؤ و درجة من زبرجد اخضر و درجة من جوهر و درجة من زمرد اخضر و درجة من نور رب العالمين فاذا ركع قال الله لملائكته : يا ملائكتى اما ترون كيف تواضع لجلالى وعظمتى اشهدكم لا عظمته فى دار كبريائى و جلالى فاذا رفع رأسه من الركوع قال الله تعالى لملائكته : اما ترون يا ملائكتى كيف يقول : و ارتفع عن أعدائك كما أتواضع لاوليائك و أنتصب لخدمتك اشهدكم يا ملائكتى لا جعلن جميع العاقبة له ، و لا صيرنه الى جناتى فاذا سجد قال الله لملائكته اما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه . و قال لى و ان كنت جليلا مكينا فى دنياك فأنا ذليل عند الحق اذا ظهر سوف أرفعه بالحق وأرفع به ، فاذا رفع رأسه من السجدة الاولى قال الله تعالى : يا ملائكتى اما ترونه كيف قال : انى و ان تواضعت لك فسوف اخلط الانصاب فى طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله تعالى لملائكته : اما ترون عبدى هذا كيف عاد الى التواضع لى لا عيدن اليه رحمته فاذا رفع رأسه قائماً قال الله تعالى : يا ملائكتى لا رفعنه بتواضعه كما ارتفع الى صلاته ثم لا يزال يقول لملائكته هكذا فى كل ركعة حتى اذا قعد الى الشهد الاول والشهد الثانى قال الله يا ملائكتى قد قضى خدمتى و عبادتى و قد يشئ على و يصلى على محمد نبى لاثنين عايد فى ملكوت السموات والارض

ولاصلين على روحه في الارواح ، فاذا صلى على امير المؤمنين في صلاته قال لاصلين عليك كما صليت عليه ، و لاجعله شفيعك كما استشفعت به فاذا سلم من صلاته سلم الله عليه وسلم عليه ملكته وفي حديث رفي الاولو الثاني من صدر الباب السابع قال عليه السلام : من قرء حرفاً يعني من القرآن وهو قائم في صلاته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ، و رفع له مائة درجة . ومن قرء حرفاً وهو جالس في صلاته كتب الله له خمسين حسنة ، ومحى عنه خمسين سيئة و رفع له خمسين درجة .

اقول قدم هناك معنى الحسنة ومقدارها ، و مر أن حروف الحمد مائة وأربعون وثلاثة أحرف و عدد حروف التوحيد ستة و ستون حرفاً فكلها مائة و تسعة أحرف ، فاعنهم يا اخي هذا الفضل العظيم الذي وعد بقراءة كل حرف منها في الصلوة باكثر اياها جامعة لشرائطها ، وآدابها لئلا يبقى لك الندامة يوم القيامة ، وقال موسى : يا الهى ما جزاء من قام بين يديك يصلى ؟ قال : يا هوسى اباهى به ملكتى راكعاً وساجداً و قائماً و قاعداً و من باهى به ملائكتى لم أعذبه و فى بعض نسخ الحديث عن انس ابن مالك قال قال رسول الله ﷺ : اذا قام العبد الى الصلوة و قال : الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ، و اذا قال : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة ، و اذا قرأ الفاتحة فكان له حنج و اعتمر ، و اذا ركع فكان له صدق بوزنه ، و اذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة ، و اذا قال فى السجود : سبحان ربى الاعلى وبحمده فكان له أعنتق رقبة ، و اذا تشهد اعطاه الله ثواب الف عام والف شهيد ، و اذا سلم وفرغ من صلوته فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يدخل يوم القيامة من أى باب شاء بلا حساب ولا عذاب وفيه قال النبى ﷺ : من حفظ خمس صلوات فى اوقاتها واتم ركوعها وسجودها أكرم الله تعالى بخمس عشر خصلة ثلاثة فى الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة فى القبر وثلاثة فى الحشر و ثلاثة عند الصراط اما الثلاثة التى فى الدنيا فزاد عمره وماله وأهله و اما الثلاثة التى عند الموت فبراءة بالامن من الخوف والفرع و دخول الجنة كما قال الله تعالى و ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى

كنتم توعدون» واما الثلاثة التي في القبر فيسهل عليه سؤال منكرو ونكرو ويوسع عليه قبره ويفتح له باب من الجنة واما الثلاثة التي في الحشر فيخرج من القبر وهو يتلألا وجهه كالقمر ليلة البدر كما قال الله تعالى: «يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم» و يعطى كتابه بيمينه و يحاسب حساباً يسيراً واما الثلاثة التي عند لقاء الله فرضى الله تعالى عنه والسلام عليه والنظر اليه كما قال الله تعالى «سلام قولا من رب رحيم» و«وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» وقال النبي ﷺ ان الصلوة تاتي الى الميت في قبره بصورة شخص انور اللون يونس في قبره ، ويدفع عنه احوال البرزخ وقال النبي ﷺ : من اقام الصلوات الخمس واجتنب الكبائر السبع نودي يوم القيامة ادخل الجنة من أى باب شئت قال رجل للراوى: الكبائر السبع هل سمعتين من رسول الله ﷺ ما هي؟ قال: نعم الشرك بالله وعقوق الوالدين وقذف المحصنات ، والقتل والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ، والزنا وفي ثواب الاعمال قال ابو عبد الله عليه السلام: دخل رسول الله المسجد وفيه ناس من أصحابه قال: تندرون ما قال لكم ربكم قالوا: الله ورسوله اعلم قال: ان ربكم يقول: هذه الصلوات الخمس المفروضات فمن صلاهن لوقتهن وحافظ عليهن لقيني يوم القيامة وله عندى عهد ادخله به الجنة .

اقول ياتى فى ذيل اللؤلؤ الا ترى حديث شريف آخر عنه صلى الله عليه وآله يستفاد منه عظم اجر الصلوات الخمس ايضاً .

سؤال اليهودى عن علة اوقات الصلوة وجوابها

ثم اقول كفى فى فضل الصلوة وعظم قدرها انها ذكرت فى القرآن المجيد فى اثنين ومائة موضع وانه يعطى المنظر للصلوة اجر المصلى وان انتظارها بعد الصلوة كنز من كنوز الجنة وقوله تعالى: «وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسئلك رزقاً نحن نرزقك» قال الرضا عليه السلام: فكان رسول الله ﷺ يجرى الى باب على و فاطمة سلام الله عليهما بعد نزول هذه الاية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول: الصلوة رحمكم الله و قال القمى فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد

المدينة حتى فارق الدنيا ؛ وفي الروايات عن امير المؤمنين (ع) انه قال : سئل يهودى النبي ﷺ قال يا محمد لاي شيء وقت هذه الصلوات الخمس في خمسة مواقيت على امتك في ساعات الليل والنهار فقال النبي ﷺ : ان الشمس اذا طلعت وبلغت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها عند الزوال فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح الله كل شيء مادون العرش لوجه ربي ، وهي الساعة التي يصلي على فيها ربي فافترض الله على امتي فيها الصلاة ، وقال : « اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهوداً » وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فاما من مؤمن يوافق في تلك الساعة ساجداً او راكعاً او قائماً الاحرم الله جسده على النار .

واما صلاة العصر فهي الساعة التي اكل آدم فيها من الشجرة فأخرجه الله من الجنة فامر الله ذريته بهذه الصلاة الى يوم القيامة واختارها لامني فرضاً وهي من أحب الصلاة الى الله ، و اوصاني ان أحفظها من بين الصلوات .

واما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم ، وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة من ايام الدنيا ، ومن ايام الآخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لنوبته فافترض الله هذه الثلاث ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء وهي الصلاة التي امرني بهاربي وقال : « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » .

واما صلوة العشاء الآخرة فان للقبر ظلمة ، وليوم القيمة ظلمة فأمرني الله وامني بهذه الصلاة في ذلك الوقت لنور القبور و ليعطيني وامني النور على الصراط ، و ما من قدم مشى الى صلاة العتمة الاحرم الله جسده على النار وهي الصلاة التي اختارها الله للمرسلين قبلي .

واما صلاة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني الشيطان فامرني الله أن اصلي صلاة قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر فנסجد لله عز وجل ، وسرعتها احب الى الله وهي الصلوة التي تشهد بها ملكة الليل وملكة النهار قال : صدقت يا

محمد ، وقال فيه : و اما الاجهار يعنى الاجهار فى ثلاث صلوات فانه يتباعدها النار منه بقدر ما يبلغ صوته ، ويجوز على الصراط ، و يعطى السرور حتى يدخل الجنة .
اقول : ستعلم لها فضائل اخرى فى تضاعيف اللؤلؤ الاتى ، و فى آخر الباب فى تضاعيف فضل صلاة الجماعة ، و قد ورد دعاء شريف عند التوجه الى القبلة و هو اللهم اليك توجهت و رضاك طلبت ، و ثوابك ابتغيت ، و بك آمنت ، و عليك توكلت اللهم صل على محمد و آل محمد و افتح مسامع قلبى لذكرك ، و ثبتنى على دينك و لا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى ، و هب لى من لدك رحمة انك انت الوهاب

فى ان الصلاة اول ما ينظر فيه و هو عمود الدين

ثوؤ : فيما ورد فى ان الصلاة عمود الدين ، و فى انها اول ما ينظر فيه و يسئل عنه من عمل ابن آدم ، و فى انها كفارة للذنوب بين الصلوتين بل مطلقا كائنا ما كان قال ابو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه و آله مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط اذا ثبت العمود نعت الاطناب والوتاد والغشاء ، و اذا انكسر العمود اسهم يتقع طنب ولا وتد ولا غشاء و فى خبر آخر قال عليه السلام : عمود الدين الصلاة و هى اول ما ينظر فيه من عمل بنى آدم فان صححت نظر فى عمله ، و ان لم تصح لم ينظر فى بقية عمله ، و قال عليه السلام : الصلاة عمود الدين ان قبلت قبلت ما سواها و ان ردت ردت ما سواها و قال عليه السلام اول ما يحاسب به العبد الصلاة فان قبلت قبل سائر عمله و اذا ردت ردت عليه سائر عمله و قال عليه السلام : و ان لم يسلم صلاته و ردت عليه رد ما سواها من الاعمال الصالحة . و قال النبى صلى الله عليه و آله : ان اول ما فرض الله على عباده الصلاة و آخر ما يبقى عند الموت الصلاة ، و اول ما يحاسب يوم القيامة الصلاة فمن اجاب فقد سهل ما بعده ، و من لم يجب فقد اشد ما بعده . و قال فى حديث فان الله اذا كان يوم القيامة يأتى بعبد فاول شئ يسئل عنه عن الصلاة فان جاء بها تاما و الا دح فى النار و قال (م) اول ما يجاب عليه الصلاة و قال عائذ : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام و انا اريد ان اسئله عن الصلاة فبدأنى فقال : اذا لقيت الله عز و جل بالصلوات الخمس لم يسئلك عما سواهن .

وقال ﷺ : لو كان على باب دار أحدكم نهر فاغتسل في كل يوم منه خمس مرات اكان يبقى في جسده من الدرن شيء ؟ قال الراوى : لا قال : فان مثل الصلوة كممثل النهر الجارى كلما صلى صلوة كفرت ما بينهما من الذنوب وفي خبر آخر في تفسيره واقم الصلوة طرفى النهار و زلفاً من الليل ، اى اول ساعة من الليل ، ان الحسنات يذهبن السيئات ، عن ابى حمزة الثمالى قال : سمعت أحدهما (ع) يقول ان علياً **عليه السلام** أقبل على الناس فقال : اى آية فى كتاب الله ارجى عندكم ؟ فقال بعضهم : ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك ، فقال **عليه السلام** : حسنة وليست اياها وقال بعضهم : ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ، قال : حسنة وليست اياها ، وقال بعضهم : قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، قال : حسنة وليست اياها ، وقال بعضهم : والذين اذا فعلوا فاحشة ، الاية قال حسنة وليست اياها قال : ثم احجم الناس فقال : مالكم يا معشر المسلمين ؟ فقالوا : لا والله ما عندنا شيء قال **عليه السلام** : سمعت حبيبى رسول الله **ﷺ** يقول : ارجى آية فى كتاب الله واقم الصلوة طرفى النهار وقرأ الاية كلها .

مكتبة مكتبة

وقال ﷺ : يا على والذى بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً ان احدكم ليقوم من وضوءه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم يقتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئاً بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ، ثم قال : يا على انما منزلة الصلوة الخمس لامتى كنهر جار على باب أحدكم فما يظن أحدكم لو كان فى جسده درن ثم اغتسل فى ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى فى جسده درن فكذلك الصلوات الخمس لامتى وقال ابو امامة بينما رسول الله **ﷺ** فى المسجد ونحن قعود معه اذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله انى اصبحت حدثاً فأقمه على فقال **عليه السلام** : هل شهدت الصلوة معنا قال : نعم يا رسول الله قال : فان الله قد غفر لك حدك او قال : ذنبك . وقال امير المؤمنين **عليه السلام** كنا مع رسول الله **ﷺ** فى المسجد ننظر الصلوة فقام رجل فقال : يا رسول الله **ﷺ** انى اصبحت ذنباً فأعرض عنه فلما قضى النبى الصلوة قام الرجل فاعاد القول فقال النبى **ﷺ** :

ليس قد صليت معنا هذه الصلوة وأحسنتم بها الطهور ؟ قال : بلى قال : فانها كفارة ذنبك ، وقال ﷺ : ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر .
 اقول : هذا القيد غير مقصود لوضوح الاخبار الماضية والآتية في العموم ، وما يدل على ذلك قول رسول الله ﷺ للنفق في ذيل حديث مرصده في الباب الثاني في لؤلؤ آداب الوضوء من ان بالوضوء تناثرت جميع الذنوب التي اكتسبها بالاعضاء المغسولة والمسوحة ، فاذا قمت الى الصلوة وتوجهت وقرأت ام الكتاب وما تيسر لك من السور ثم ركعت فأتملت ركوعها وسجودها وتشهدت وسلمت غفر لك كل ذنب فيما بينك وبين الصلوة التي قدمتها الى الصلوة المؤخرة فمذا لك في صلواتك . وقال امير المؤمنين عليه السلام : ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا قوله تعالى : واقم الصلوة طرفي النهار الايقوق قال سلمان ابن الرجل يصلي وخطاياها توضع على رأسه وكلما سجد تحانت خطاياها فيفرغ حين يخرج وتحانت خطاياها .

وقال ابو عثمان كنت مع سلمان رضي الله عنه تحت شجرة فأخذ غصناً يابساً منها فزعه حتى تحانت ورقه ثم قال يا عثمان الاتسكني لم أفعل هذا ؟ قلت لم تفعله ؟ قال ان المسلم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحانت خطاياها كما يتحانت هذا الورق ثم قرأ هذه الآية واقم الصلوة الى آخرها . وقال ابو عبد الله (ع) : من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب وعنه ﷺ قال : من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه ومن قبل منه حسنة لم يعذبه .

اقول : قدمر في الباب الثالث في لئالي التوبة في لؤلؤ وما يشعر بفضل التوبة ان الله جعل صاحب اليمين اميراً على صاحب الشمال ، قوله : وان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ، واخبار في ان الحسنات يذهبن السيئات وانه ليس شيء أشد طلباً وأسرع دركاً للخطيئة من الحسنة ، تشمل بعمومها الصلوة التي عرفت انها من افضل الحسنات واكملها . وفي الروايات ان آدم عليه السلام لما نزل من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكائه على ما ظهر به فأتى اليه جبرئيل فقال : ما يبكيك يا آدم ؟ فقال : من هذه الشامة التي ظهرت بي قال : يا آدم

قم فصل فهذا وقت الصلوة الاولى اى الظهر فصلاها فانحطت الشامة الى عنقه ، وجاء فى وقت صلوة العصر فأمره فصلاها فانحطت الى سرته وفى وقت الثالثة أمره بها فانحطت الشامة الى ركبتيه ، وفى الرابعة صلاها فانحطت الى قدميه فصلى الخامسة فخرج منها فحمد الله واثنى عليه ، فقال جبرئيل : يا آدم مثل ولدك فى هذه الصلوات كمثلك فى هذه الشامة من صلى من ولدك فى كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة ، ولما تاب فى وقت المغرب أمر بصلوة ثلاث ركعات : ركعة لخطيئته ، وركعة لخطيئته حوا ، وركعة لتوبته ومن ثم فرضت صلوة المغرب كفارة للذنوب وباعثاً لقبول التوبة .

اقول : قد مر فى الباب الثانى فى لؤلؤ آداب الوضوء حديث فى علة الوضوء و غسل هذه المواضع تذكره يناسب المقام ثم اقول : قد ظهر من هذا الحديث ان صلوة الظهر هى الصلوة الاولى وانها اول صلوة صلاها آدم ، ويظهر مما نقله فى المجمع فى لغة وسط فى قوله تعالى : « حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى » عن الباقر عليه السلام فى حديث صحيح انها الصلوة الوسطى وانها اول صلوة صلاها رسول الله ﷺ ، ويدل عليه ايضا رواية معوية بن وهب عن أبى عبد الله عليه السلام قال : اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله بمواقيت الصلوة فأتاه حين زالت الشمس فأمره فصلى الظهر ثم أتاه حين زاد الظل قامه فأمره فصلى العصر ثم أتاه حين غربت الشمس فأمره فصلى المغرب ثم أتاه حين سقط الشفق فأمره فصلى العشاء ثم أتاه حين طلع الفجر فأمره فصلى الصبح الحديث ، و تسميتها بالصلوة الوسطى لكونها وسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة و صلوة العصر ، ولكونها وسط النهار و نقل الشيخ فى الخلاف اجماع الفرق عليه ويدل عليه ايضا ما فى الفقيه عن أبى عبد الله عليه السلام قال فى جواب من سئله لاي علة يجهر فى صلوة الجمعة و صلوة المغرب و صلوة العشاء و صلوة الغداة وسائر الصلوات الظهر والعصر لا يجهر فيها : لان النبى ﷺ لما أسرى به الى السماء كان اول صلوة فرض الله عليه الظهر يوم الجمعة فأضاف الله اليه الملائكة تصلى خلفه وامر نبيه ﷺ أن يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله ، ثم فرض الله عليه العصر

ولم يخف اليه احداً من الملائكة وامره أن يخفى القراءة لانه لم يكن وراءه أحد ثم فرض عليه المغرب وأضاف اليه الملائكة فامره بالاجهار ، وكذلك العشاء الاخرة فلما كان قرب الفجر نزل فافترض الله عليه الفجر فامره بالاجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة ، فلهذه العلة يجهر فيها ونقل فيه ايضاً في وجه تسمية صلاة الظهر بها وجوهاً . منها أنها اول صلاة اظهرت وصليت .

ثم اقول فلعل هذا هو السرفيما تعارف من تقديمها والابتداء بها في قضاء الصلوات اذا جهل الترتيب لكن أفضليتها من صلاة العصر مناف لما مرفى ذيل اللؤلؤ السابق من قوله عليه السلام : ان صلاة العصر هي من أحب الصلوة الى الله ، واوصاني أن أحفظها من بين الصلوات بل في الكافي وفي بعض القراءة « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » صلاة العصر ، واليه ذهب المرتضى وادعى عليه الاتفاق لوقوعها بين الصلوات الخمس . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ان الله أمر ملكاً يقال له خائيل يأخذ البروات للمصلين عند كل صلاة من رب العالمين فاذا أصبح المؤمنون قاموا وتوضأوا وصلوا صلاة الفجر أخذ من الله براءة لهم مكتوب فيها انا الله الباقي عبادي وامائي في حرزي جعلتكم ، وفي حفظي اسكنتكم وتحت كتفي صيرتكم . وعزتي لاخذتكم وانتم مغفور لكم ذنوبكم الى الظهر ، فاذا كان وقت الظهر فقاموا وتوضأوا وصلوا أخذهم من الله البرائة الثانية مكتوب فيها انا القادر عبادي وامائي بدلت سيئاتكم حسنات ، وغفرت لكم السيئات ، واحلللكم برضائي عنكم دار الجلال ، فاذا كان وقت العصر فقاموا وتوضأوا وصلوا أخذ لهم من الله البرائة الثالثة مكتوب فيها : انا الله الجليل جل ذكرى ، وعظم سلطاني ، عبيدي وامائي احرمت أبدانكم على النار واسكنتكم مساكن الابرار ، ورفعت عنكم برحمتي شر الاشرار .

فاذا كان وقت المغرب فقاموا وتوضأوا وصلوا أخذ لهم من الله البرائة الرابعة مكتوب فيها : انا الله الجبار الكبير المتعال . عبيدي وامائي صعد ملكي من عندكم بالرضا ، وحق علي أن ارضيكم واعطيكم يوم القيامة منيكم فاذا كان وقت العشاء فقاموا وتوضأوا وصلوا أخذ لهم من الله البرائة الخامسة مكتوب فيها : انا الله لاله

غيرى ولا رب سوائى عبادى وامائى افى بيوتكم تطهرتم ، والى بيوتى مشينم وفى ذكرى خضتم ، وحقى عرفتم وفرايضى اديتم اشهدك يا سخايل بثلاثة اصوات كل ليلة بعد صلوة العشاء ياملكة الله ان الله تعالى قد غفر للمصلين الموحدين فلا يبقى ملك فى السموات السبع الا استغفر للمصلين ودعاهم بالمداومة على ذلك .

فى فضيلة الصلوة فى اول الوقت

اولو : فيما ورد فى فضل الصلوة اذا اديت فى اوقات فضيلتها سيما فى اول اوقاتها ، وفى ذم تاخيرها عنها ذمأ شديداً وفى ان صلوة الغداة والمغرب اذا اديت فى اول اوقاتها كُتبت فى الصحيفة قال الرضا عليه السلام فى حديث : ان الصلوة فى الاوقات يعنى اوقات فضلها بكل ركعة الف ركعة ، وفى خبر آخر قال قال : انها كفضل الاخرة على الدنيا . وقال عليه السلام : ان فضل الوقت الاول على الاخر خير للرجل من ولده و ماله وقال عليه السلام : الصلوات المفروضة اذا اقيم حدودها فى اول وقتها اطيب ريحاً من قضيب الاس حين يؤخذ من شجرة فى طيبه وريحه وطراوته فعليكم بالوقت الاول وقال عليه السلام : ان الصلوة اول الوقت رضوان الله ، و آخر الوقت عفو الله واين الرضوان من العفو فان العفو لا يكون الا عن ذنب . وقال : لكل صلوة وقتان واول الوقتين افضلها وليس لاحد ان يجعل آخر الوقتين وقتاً من غير علة .

اقول : ومن هنا ذهب شيخ الطائفة الى عدم جواز تاخير الصلوة عن وقت فضيلتها الا لذوى الاعذار . وقال عليه السلام : اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان ، واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح وفى تفسير «والذين هم على صلواتهم يحافظون» قال عليه السلام هذه الفريضة من صلاحها لوقتها عارفاً بحقها لا يؤثر عليها غيرها كتب الله لها (برائة ظ) لا يعذبه وقال الصادق عليه السلام : اذا دخل وقت صلوة فتحت ابواب السماء لصعود الاعمال فما احب أن يصعد عمل قبل عملى ، ولا يكتب فى صحيفة احداول منى وقال رسول الله ﷺ : انما يتصفحهم اى عزرائيل فى كل يوم خمس مرات فى مواقيت الصلوة فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه الشهادة اى عند موته ونجى

عنه ابليس . وفي خبر آخر قال : لقنه شهادة أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ونحي عنه ملك الموت ابليس . وقد ورد في الحديث ان القوم يكونون في المجلس فرموا اخذتهم الفترة عن الكلام حتى يسكتوا كلهم عن الكلام فتلك السكنة هي التي لحظهم ملك الموت وهو الذي اسكنهم . وقال النبي ﷺ : اذا كان وقت كل فريضة نادى ملك من بطان العرش ايها الناس قوموا الى نيرانكم التي او قدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلواتكم .

اقول: ففي المبادرة بها في اول اوقاتها مسارعة الى اجابة الملك المنادى و مبادرة الى العمل بسنة سيد المرسلين كما أن في تأخيرها مساهلة لاجابته وتخفيف لحرمتها وقال بعض المحققين من المحدثين : ان الصلوة في اول الوقت تصعد بها الملائكة مع صلوة الامام والصلحاء في اول الوقت ، فبعيد من فضل الله ان يرد صلوته لانها كانت صارت صفقة واحدة فاما أن يقبلها كلها او لا يقبل شيئاً منها ، واذ ليس الثاني تعين الاول بفضلها وكرمه ولاجل هذه الفائدة وغيرها شرعت صلوة الجماعة لان فيهم غالباً من يقبل صلوته .

اقول: تأتي في الباب في لو اؤان الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآله اخبار تؤيده «منها» انه قال : اذا دعا أحدكم فليبدء بالصلوة على النبي وآله فان الصلوة عليه مقبولة ولم يكن الله ليقبل بعض الدعاء ويرد بعضاً وفي بعضها فان الله اكرم من أن يسئل حاجتين فيقضى احديهما ويمنع الاخرى . وقال زرارة قلت لابي جعفر عليه السلام : اول الوقت أفضل او وسطه او آخره؟ فقال : اوله ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان الله يحب من الخير ما يعجل وفي آخره عليه السلام قال : اعلم ان اول الوقت ابدأ أفضل فنعجل الخير ما استطعنا .

اقول: واليه يؤمى قوله تعالى : «وسادعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض» وقوله «فاستبِقوا الخيرات» وقوله ﷺ : اياك وتسوييف العمل بادروا به اذا أمكنكم ، وقدمت في اوائل الباب السادس في أول «اقول» ويدل على فضل الصدقة اخبار تذكرها يناسب المقام . ثم **اقول:** يظهر من الروايتين واليتين مضافاً الى ما رويأتي افضلية كل أن سابق من آناء وقت الصلاة الى آخر الوقت على لاحقه فلا تغفل . وقال عليه السلام : ما من عبداً هم بدوا وقت الصلاة ومواضع الشمس الاضمنت له الروح عند الموت ، وانقطاع الهموم والاحزان والنجاة من النار ، وقد مر ان النبي

عنه عليه السلام قال ان الصلوة تاتي الى الميت في قبره بصورة شخص انور اللون يوتسه في قبره ويدفع عنه احوال البرزخ الحديث ، وقال عليه السلام : من صلى الصلوات المفروضة في اول وقتها وأقام حدودها رفعها الملك الى السماء بيضاء نقية تقول : حفظك الله كما حفظتني استودعني ملكاً كريماً ، ومن صلاها بعد وقتها من غير علة ولم يتم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة وهي تهتف به : ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ولا رعاك الله كما لم ترعني . وفي رواية قال عليه السلام : ان الصلاة اذا ارتفعت في اول وقتها رجعت الى صاحبها بيضاء مشرقة تقول : حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول : ضيعتني ضيعك الله ، ويؤيده ما في رواية اخرى قال عليه السلام : اذا صليت الصلوة لوقتها صعدت ولها نور شعشعاني تفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي الى العرش وتشفع لصاحبها و تقول : حفظك الله كما حفظتني واذا صليت في غير وقتها صعدت مظلمة تغلق دونها ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها فتقول : ضيعك الله كما ضيعتني .

اقول : ستأتي في لؤلؤ ما ورد في الحديث على الاقبال على الصلوة بالقلب ، أخبار اخر في لف الصلوة والضرب بها على وجه صاحبها . وقال عليه السلام : ما من يوم سحاب يخفى فيه على الناس وقت الزوال الا كان من الله للشمس زجرة حتى تبدو فيخرج على كل قرية من اهتم بصلوته ومن ضيعها وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل « فويل للمصلين الذين هم ساهون » قال تأخير الصلوة عن اول الوقت لغير عند . وعن يونس بن عمار قال : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : « والذين هم عن صلوتهم ساهون » هي وسوسة الشيطان فقال لا كل أحد يصيبه هذا لكن ان يغفلها ويدع أن يصلي في اول وقتها .

اقول : هذا الخبر وقوله المستفاد من حديث آخر : ملعون ملعون من آخر المغرب وقد تشبك النجوم ، ملعون ملعون من آخر الغداة وقد زال النجوم ، وقوله : من آخر المغرب حتى تشبك النجوم من غير علة فانا الى الله منه برىء وقوله فيما مر : وليس لاحد أن يجعل آخر الوقتين وقتاً من غير علة ، واضرابها ، محمولة على تأكد استحباب اول

الوقت أو مع كراهة التأخير عنه سيما بعد ملاحظة ما مر في اللؤلؤ الثاني من صدر الكتاب من أنه باعث على قساوة القلب وقال عليه السلام : أن صلوة الفجر تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار فإذا صلى العبد صلوة الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرتين تثبته ملائكة الليل وملائكة النهار ، قال الراوى : قلت الست في وقت من تلك الساعة إلى أن تطلع الشمس ؟ فقال لا إنما نعدّها صلاة الصبيان .

اقول : ولذا كان أبو عبد الله عليه السلام يصلى الغداة بغلس عند طلوع الفجر الصادق وكان يقول : «وقرآن الفجر أن قرآن الفجر كان مشهوداً» أن ملائكة الليل تصعد وملائكة النهار تنزل عند طلوع الفجر وأنا أحب أن تشهد ملائكة الليل والنهار صلواتي وكان يصلى المغرب عند سقوط القرص قبل أن تظهر النجوم وقال : لا يؤثر على صلاة المغرب شيئاً إذا غربت الشمس حتى يصلها . وقال : إن الملائكة ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل فيكتب فيها عمل بني آدم فاملؤا في أولها خيراً وفى آخرها خيراً ، فإن الله يغفر لكم فيما بين ذلك . وقال عليه السلام : افتتحو أنهاركم بخير واملؤا على حفظكم في أوله خيراً وفى آخره خيراً يغفر لكم بين ذلك وقال عليه السلام : ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا فيرى الله فى أول الصحيفة خيراً ، وفى آخرها خيراً الا قال لملائكته : اشهدوا انى قد غفرت لعبدى ما بين طرفي الصحيفة .

اقول : لأجل هذه الفضائل كلها قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام : أوصيك يا بنى بالصلاة عند وقتها . وقال الرضا عليه السلام : يا فلان إذا دخل الوقت فصلها فانك لا تدري ما يكون . وقال لقمان لابنه : إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها شيئاً ، صلها واسترح منها فانها دين ، وكان جمع غفير من الصحابة والاكابر يواظبون على أول اوقات الصلاة حتى ان بعضهم أخر صلاة المغرب حتى ظهر نجمان فى السماء فنصدق له بعق عبد بن ، وقدمر فى الباب الاول لؤلؤ فى شدة مواظبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أمير المؤمنين والسجاد وبعض آخر من الائمة سلام الله عليهم اجمعين ، وجماعة آخرين من أصحابهم ، ومن الاكابر على الصلوة فى عمرهم فاعتبر منهم يا أخى واغنم باقى عمرك من هذا الفضل الجزيل والثواب العظيم فان الداعى على التأخير لمن يصلى ليس الا إغواء الشيطان و

الحرمان عن هذه الفيوضات والغفلة عنها اذ هو لا بد ان يصرف وقتاً من اوقاته في أدائها ولا مفر له منه وصل على حين العشيات والضحى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ثم اقول: ولا فرق في أفضلية أول الوقت بين العشاء وغيرها من الصلوات وان قال في اللمة موافقاً لجماعة منهم المحقق وتأخيرها يعني العشاء الى ذهاب الحمرة المغربية أفضل بل قالوا بكرهه تقديمها عليه كما في الجواهر حملاً للاخبار الدالة على وجوب تأخيرها عنه عليها، وقال في شرحه: بل قيل بتعيينه كنه تقديم المغرب عليه نظراً الى اخبار كثيرة دالة على وجوبها قبله وانه آخر وقتها والكل ضعيف لعدم مقاومة ادلتهم للعمومات القوية الماضية، والاخبار الخاصة الواردة على خلافها في المقامين، نعم ينبغي للمستبصر الطالب للسعادة أن لا يؤخر المغرب عنه، ولا يقدم العشاء عليه ادراكاً للفضيلة واحتراماً للسنة المصطفوية، واجابة للملك المنادي: وخروجاً عن المخالفة نصاً وفتوى، حرمة وكراهة كسائر الصلوات.

تنبيه - اعلم ان مقتضى نص هذه الروايات وما مر في لئالي النوبة من قوله تعالى: «ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» وغيره كنص بعضهم اجتماع ملكي النهار مع ملكي الليل في أول الليل ايضاً وحينئذ فمن صلى المغرب في أول الوقت تشهد ملائكة النهار ايضاً فينبغي القول باثباتهما اياهما في آخر اعمال نهاره كما يثبت في أول اعمال ليله لكني لم أرفيه رواية ولا تصريحاً به من الاصحاب وليس بعيد من فضله تعالى، ومن ظواهر مفاهيم بعض هذه الاخبار ومن قوله تعالى: «وسبحوه بكرة واصيلاً» كما أشار اليه بعض المفسرين حيث قال: خصهما بالذكر لان لهما مزية وفضلاً على سائر الاوقات من حيث ان ملائكة الليل والنهار يجتمعون فيهما. وقال آخر لكونهما مشهودين يعني لملائكة الليل والنهار. فان قلت: مقتضى ما ذكرته هو حضور ملائكة النهار في أول المغرب وهو لا يستلزم بقائهما حتى يفرغ من صلواته، ولو لم فلا يستلزم اثباتهما لها ايضاً. قلت: هذان من المناقشات الفلسفية يدفعها ظواهر ما مر سيما قوله «وسبحوه بكرة واصيلاً». وقوله: فانا أحب أن تشهد ملائكة الليل والنهار صلواتي اذن اللائح منها ان شرف الوقتين وحضور الملائكة فيهما انما هو لا تنفع

العبد بآثباتهم اعماله في صحيفة وشهادتهم له والافلا يتصور لهما معنى وفائدة كمالات
يخفى ، ومما مر يتمشى القول بذلك في جميع العبادات والاذكار ، وعدم اختصاص
اثباتهم في الصغيفتين في الوقتين بالصلوة وفي المكارم قال امير المؤمنين عليه السلام : نهي
رسول الله ﷺ عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها .

في بعض القصص المناسبة للمقام وبعض فرائد الصلوة

لؤلؤ في قصة من امرأة مؤمنة مشوقة الى المواظبة على اول اوقات الصلوة مضافاً الى
ما مر له من الفضيلة ، وفي بعض قصص اخرى مؤيدة لها من بعض اهل الكرامات ، ومنهم
ابو ذر رحمه الله تعالى وفي اخبار شريفة في ان من اصلح الله امرأاً اصلح الله اموره وفي خواص
الصلوة وفوائدها وبعض اسرارها التي منها ان الله ليدفع بمن يصلي الهلاك عن لا
يصلي . قد حكى ان امرئة سمعت من واعظ أن كل مؤمن ومؤمنة واطب على الصلوة في
اول وقتها ، وقدمها على امور دنياء نار قلبه وكفل الله امور دنياء وامور آخرته ، واصلحها
وحفظه من شر الاررار والاعداء . فكانت بعد سماع ذلك تواظب على اداء الصلوة في
اول اوقاتنا ، وتقدمها على امورها كلها ؛ وكانت يوماً احترقت النور وبلغ عجيبها وكان ولدها
اخذاً بالبكاء فجمعت عليها الاشغال فاذا سمعت الاذان فقالت اقدم للصلاة على هذه الامور
، واؤديها في اول وقتها فلما اشتغلت بالصلاة اشتد حسد الشيطان فالتقى ولدها في النور ،
فرفع صوت الولد بالمرايح فسمعت بصوتها فملئت قلبها غماً فارادت قطع الصلاة فقالت
في قلبها ان هذا من الشيطان فجاهدت وادت الصلاة بحضور من القلب فقامت وجاءت الى
النور فرأت الولد يلعب في حر النار فسجدت سجدة شكر ، واخرجت الصبي من النور و
رضعته ثم اشتغلت بطبخ العجين باطمينان وفراغ قلب .

وقد سئل عن رجل صالح عن سبب توبته فقال اني كنت رجلاً دهقاناً فاجتمع
على اشغال ليلة من الليالي كنت احتاج الى ان اسقى زرعاً و كنت حملت حنطة
الى الطاحونة فوثب حماري وضل فقلت ان اشتغلت بطلب الحمار فاتنى سقى الزرع ، و
اني اشتغلت بالسقى ضاع الطحن والحمار ؛ وكان ذلك ليلة جمعة ، وبين قرينتي والجامع

مسافة بعيدة فقلت اترك هذه الامور كلها وامض الى صلاة الجمعة فمضيت ووصلت فلما انصرفت ومررت بالزرع فاذا هو قد سقى فقلت: من سقاه؟ فقيل ان جارك أراد ان يسقى زرعاً فغلبته عيناه وانتق السكر فدخل الماء زرعك فلما وافيت باب الدار اذا انا بالحمار على المعلف فقلت: من ردها الحمارة؟ قالوا: صال عليه الذئب فالتجأ الى البيت فلما دخلت الدار اذا انا بالدقيق موضوع هناك فقلت كيف سبب هذا؟ فقالوا: ان الطحان طحن هذا بالغلط فلما علم انه لاك ردها الى منزلك فقلت: ما اصدق ما قيل من كان لله كان الله له، ومن اصرح لله امرأ اصرح الله له اموره و في الرواية ما ملخصه ان اباذر كان يوماً يرعى اغنامه فاشتغل بالصلاة فجاء ذئب اليها فتفكر في نفسه أيقطع الصلاة ويحفظ الاغنام أم لا فقدم الصلاة وجاء الشيطان اليه يسوسه بان الذئب لو دخل القطيعة وانت مشغول بالصلاة لاهلكها بأجمعها، وما بقي لك وجه معاش في الدنيا فلم يلتفت اليه، واشتغل بها فجاء الذئب واخذ حملاً فاذا جاء اسد وصال عليه وافترسه بنصفين وأخذ منه الحمل والحقه بالقطيعة، فلما فرغ من الصلاة ترك القطيعة في حراسة الاسد وجاء الى النبي ﷺ وقص عليه القصة فصدقته النبي ﷺ وكذبه المنافقون وقالوا ان ذلك من مفاوئد موطئة يريدان أن يفرأنا بذلك فاتفق عشرون رجلاً منهم على أن يقصدوا اغنامه فخرجوا اليها فقرأوه في الصلاة والاسد في حراسة قطيعته والطوف حولها حتى كان اذا خرجت من القطيعة شاة ردها اليها حتى فرغ من صلاته فنادى الاسد بصوت جلي: "ان الله تعالى امرني بانقياد ابي ذر واطاعته حتى لو أمرني ان اطعمكم لاهلكتكم في الحال والله لو شاء ابوذر من الله أن يجعل البحر ذهباً وفضة، والجبال مسكاً وعنبراً وكافوراً، واغصان الاشجار زمرداً وذبرجداً لاجابه الله تعالى فلما جاء ابوذر الى النبي ﷺ ثانياً قال له: أحسنت طاعة الله سخر لك دابة دفع عنك الظلم.

وفي تفسير النيشابوري باتت اربعة ليلة في النهجد والصلاة فلما اتعجر الصبح نامت فدخل السارق دارها واخذ ثيابها وقصد الباب فلم يهتد الى باب فوضعها فوجد الباب وفعل ذلك ثلاث مرات، فنودي من زاوية البيت: ضع القماش واخرج فان نام الحبيب فالسلطان يقظان. و مرانه قبل لراع عابد وجدت الذئب بين غنمه وهي لا تؤذيها

منى اصطلحت الذئاب مع غنمك؟ قال : منذ اصطلح الراعى مع الله . وقد مر في الباب الاول في ثالى الزهد فى لؤلؤ الكرامات الصادرة عن جمع من الزهاد نبذ من كرامات بعض السالكين الذين منهم رابعة البصرية .

اقول : يكشف عن ذلك كله قوله تعالى « ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا » ذلك امر الله انزله اليكم وقوله : « وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسفك رزقا نحن نرزقك » ، وقول امير المؤمنين سلام الله عليه من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ، ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ، ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وفى رواية اخرى قال : من اصلح ما بينه وبين الله اصلح ما بينه وبين عباده ، وقول النبى ﷺ من أصبح وهمه الآخرة جمع الله همه وحفظ عليه ضيعته ، وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راعمة ، ومن أصبح وهمه الدنيا شنت الله عليه امره ، وفرق عليه ضيعته ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم تأت من الدنيا الا ما كتب الله له وفى خبر آخر قال ﷺ لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاصلاح امر دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه ، وقول الصادق من أخرج الله من ذل المعاصى الى عز التقوى أغناه الله بالمال ، وأعزه بالعشيرة ، وآنسه بالأنيس ، ومن خاف الله اخاف الله عنه كل شيء ، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء وقد نقل أن مريم لما اشتغل بعيسى ﷺ سمعت صوتا لما كان سر كصافيا نرزقك فى الشتاء والصيف بغير واسطة ولا شدة ولا عناء فاذا मिलت سر كعنى فلانا تيك رزقك الا بالشدة حتى قال عيسى ﷺ : « وهزى اليك بجذع النخلة » وقد مر فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يعاضدها فى اللؤلئين السابقين أشياء تنفعك فى المقام واعلم ان خواص الصلوة كما وردت فى الاخبار كثيرة :

منها أنها سراج قلب المؤمن وسراج قبره وراحة بدنه وفراش تحت جنبه ، ومونسه فى السراء والضراء ، وفى قبره الى يوم القيامة ، وشفيعه بينه وبين ملك الموت ﷺ وبرائته من النار ، ونجاة لبدنه من النار وستره بينه وبينها ، وجوازه على صراطه ومفتاح وثمان لجنته ، وتاجه على رأسه ، ولباسه على بدنه ، ونوره وظله فى محشره ، وحجبه بينه وبين ربه ، وجواب منكر ونكيره . ونور معرفته ، واجابة دعائه ، و

قبول أعماله ، وزينة لاسلامه ، وعماد دينه وكنهه واستغفار لمثلثته ، وعمران لمساجده وقبول لشهادته ، وتواضع لربه ، ورغم لملحيه ، ونفى لكبره ؛ ومناجباته مع ربه ، ومعراجة وسلاحه على أعدائه ، وقهر على شيطانه ، وكفارة لذنوبه ، وامتنكار لتصوره ، ومهور لحوره ، وغرس لاشجاره ، ونشادر لرحمة ربه ، ومرضاته وقربه ، ونور لوجهه ، وسرور لقلبه ، وسعة لرزقه وبركة لماله وقضاء لحاجته ، وحسن لماله وعزه وهيبته ، وامانة من قطيعته الى غير ذلك مما استقيمت من الاخبار التي منها ما ياتي في الباب في لؤلؤ فوائده صلوة الليل ومن خواصها وفوائدها ان الصادق عليه السلام قال لما منع أحدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعوا الله فيها أما سمعت الله يقول «واستعينوا بالصبر والصلوة» وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حزبه أمر فزع الى الصلوة وكان على عليه السلام اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ومن فوائدها ان ابا عبد الله عليه السلام قال : من جاع فليتوضأ ويصلي الركعتين ثم يقول يا رب اني جائع فأطعمني فانه يطعمه من ساعتها ومنها ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان الحر من قيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها في تقسين نفس في الشتاء ، و نفس في الصيف فشدة ما تجدون من الحر من قيحها ، وما تجدون من البرد من زمهريرها ، و يأتي لها فائدة نفيسة أخرى في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات وأسرارها ايضا كثيرة .

منها ما قاله الرضا عليه السلام ان الصلاة اقرار بالربوبية لله ، و خلع الانداد و قيام بين يدي الجبار بالذل والمسكنة والخشوع والاعتراف والطلب للاقالة من سالف الذنوب ، ووضع الوجه على الارض كل يوم اعظاما لله وأن يكون ذا كراً غير الناس ، ولا بطراً على ذكر الله بالليل والنهار ولئلا ينسى العبد سيده ومدبره و خالقه فيبطل و يطفى ، و يكون في ذكره لربه ، و قيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصي و مانعاً له من انواع الفساد .

ومنها ما عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : «ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض» لكن الله ذو فضل على العالمين ، ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا

عن لا يصلى من شيعتنا و لو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا ، وان الله ليدفع بمن يزكّى ، من شيعتنا عن لا يزكّى و لو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا ، و ان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عن لا يحج و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا ، و فسر ايضا بدفع الهلاك بالبر عن الفاجر . وفى الامالى عن النبى ﷺ قال : ان الله اذا راي اهل قرية قد أسرفوا فى المعاصى و فيها ثلثة نفر من المؤمنين ناداهم يا اهل معصيتى : لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالى العامين بصلاتهم ارضى و مساجدى و المستغفرين بالاسحار خوفاً منى لانزلت بكم عذابى ثم لا ابالى . وفى الكافى قال ابو جعفر (ع) ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء . وفى خبر آخر عنه قال لا يصيب قرية عذاب و فيها سبعة من المؤمنين ويأتى فى الباب فى لؤلؤ فضل المشى الى المساجد و اية فى ان الله ليريد (لهم خل) عذاب اهل الارض جميعاً حتى لا يحاشى ينجى منهم أحد اذا عملوا بالمعاصى ، و اجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب ناقلى أقدامهم الى الصلاة والولدان يتعلمون القرآن رحمهم الله وأخذ ذلك عنهم . وفى رواية أخرى تأتى فيه فى لؤلؤ فضل بناء المسجد عن الصادق عليه السلام نقلاً عن آبائه عليهم السلام ان الله اذا أراد أن يصيب اهل الارض بعذاب قال : لولا الذين يتحابون فى ويعمرون مساجدى و يستغفرون بالاسحار لو لاهم لانزلت عذابى ، و تأتى فى الباب العاشر لؤلؤ اقول ولاجل ما مر فى اللؤلؤين السابقين أخبار آخر تعاضد هذه الاخبار منها انه قال : لولا عباد ركه ، و صبيان رضع ، و بهائم رتع ، لصب عليكم العذاب صباً .

فى سبب صيرورة الصلوة خمسا و الخمس تكتب خمسين

لؤلؤ : فى ان الصلوات الخمس اليومية تكتب للمصلى خمسين صلوة وفى سبب صيرورتها خمسا و فى ان الله فرض الصلوات الخمس كلها ركعتين فاضاف اليها النبى ﷺ سبع ركعات سنة منه و فى علة عدم التقصير فى صلوة المغرب فى السفر روى الصدوق عن الصادق عليه السلام ان رسول الله ﷺ لما أسرى به أمره ربه بخمسين صلاة فمر على النبيين نبي نبي لا يسئلونه عن شيء حتى انتهى الى موسى بن عمران عليه السلام

فقال : بأى شيء أمرك ربك فقال بخمسين صلوة فقال موسى سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشراً ثم مر بالنبیین نبی نبی لا یسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران ؑ فقال بأى شيء أمرك ربك ؟ فقال : بأربعين صلاة فقال : سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشراً ثم مر بالنبیین نبی نبی لا یسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران ؑ فقال بأى شيء أمرك ربك فقال : بثلاثين صلوة فقال سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشراً ثم مر بالنبیین نبی نبی لا یسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران ؑ فقال بأى شيء أمرك ربك فقال : بأى شيء أمرك ربك فقال بعشرين صلوة فقال : سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشراً ثم مر بالنبیین نبی نبی لا یسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران ؑ فقال بأى شيء أمرك ربك فقال بعشر صلوات فقال : سل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فانى جئت الى بنی اسرائیل بما افترض الله عز وجل عليهم فلم يأخذوا به ولم یقروا علیه فسئل النبى ربه فخفض عنها فجعلها خمساً ثم مر بالنبیین نبی نبی لا یسئلونه حتى مر بموسى ؑ فقال بأى شيء أمرك ربك ؟ فقال بخمس صلوات فقال : اسئل ربك التخفيف عن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فقال ﷺ : انى لاستحبنى أن أعود الى ربى فجاء رسول الله ﷺ بخمس صلوات وقال رسول الله ﷺ جزى الله موسى بن عمران عن امتى خيراً فلما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك یقرئك السلام فبقول : انها خمس بخمسين دعا یبدل القول لى و ما انا بظلام للعبيد .

اقول والوجه فيه ان من جاء من هذه الامة المرحومة بالحسنة فله عشر أمثاله وقد مر حديث مبسوط ناص فى خصوص هذا أيضاً فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما يدل على سهولة أمر التوبة لهذه الامة وصعوبتها على الامم الماضية مضافاً الى ما مر فيه فى لؤلؤ وما يشعر بفضل التوبة أن الله جعل صاحب اليمين أميراً على صاحب الشمال مما دل على أن مطلق الحسنة من هذه الامة يكتب لعامله عشراً .

في فلة ضرورة الصلوات الخمس سبع عشرة ركعة

وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضور ولا سفر ؟ فقال : ان الله تعالى أنزل على نبيه عليه السلام كل صلاة ركعتين فأضاف إليها رسول الله عليه السلام لكل صلاة ركعتين في الحضر و قصر فيها في السفر الا المغرب والغداة فلما صلى عليه السلام المغرب بلغه مولد فاطمة (ع) فأضاف إليها ركعة شكراً لله فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكر الله فلما أن ولد الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكر الله فقال : فللذكر مثل حظ الانثيين فتركها على حالها في الحضر والسفر ، وفي آخر قال الرضا عليه السلام : انها لم تقصر لانها صلاة مقصورة له في الاصل ، وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خرج رسول الله عليه السلام نزل بالصلاة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله سبع ركعات شكر الله فأجاز الله له ذلك وترك الفجر لم يزد فيها لضيق وقتها ، وزاد في خبر وفوض الى النبي عليه السلام فزاد في الصلوة سبع ركعات وهي سنة . وفي الفقيه عن الرضا عليه السلام انما جعل القراءة في الركعتين الاوليين والتسبيح في الاخيرتين للفرق بين ما فرضه الله من عنده ، وبين ما فرضه الله من عند رسول الله عليه السلام . وفي العيون في باب العلل التي سمعها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فان قال فلم جعل أصل الصلوة ركعتين ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شيء قيل لان أصل الصلوة انما هو ركعة واحدة لان أصل العدد واحد فاذا نقصت من واحد فليست هي صلوة فعلم الله أن العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلوة أقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها فقرن إليها ركعة اخرى لينم بالثانية ما نقص من الاولى ففرض الله أصل الصلوة ركعتين ثم علم رسول الله عليه السلام أن العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما أمروا به وكمالهما فضم الى الظهر والعصر والعشاء الاخرة ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين الاوليين ثم انه علم ان صلاة المغرب يكون شغل الناس في وقتها أكثر للانصراف الى الاوطان والاكل والوضوء

والتهيئة للبيت فزادها فيها ركعة واحدة ليكون أخف عليهم ولأن تصير ركعات الصلاة في اليوم واللييلة فرداً ثم ترك الغداة على حالها لأن الاشتغال في وقتها أكثر والمبادرة إلى الحوائج فيها أعم ولأن القلوب فيها أخلت من الذكر بالليل لعلة معاملات الناس ولعلة الأخذ والاعطاء فإن الإنسان فيها أقبل على صلاته منه في غيرها من الصلوات لأن الذكر قد تقدم العمل من الليل .

في الحث على الاقبال على الصلوة بالقلب

أولاً فيما ورد في الحث على الاقبال على الصلاة بالقلب وفي ذم الغفلة عنه وفي ذم حديث النفس فيها ما علم أن العبد في ادراك هذه المثوبات وهذه الخواص والفوائد الماضية في لثالي صدر الباب وفي اللؤلؤ السابق بعد احراز الشرائط هي تأديتها كاملة مع حضور القلب والخشوع والخضوع والتعظيم التامات لله تعالى ، والتبذيل والتحقير لنفسك والحياء من عمالك ، والخوف منه تعالى الحاصل من تصور عظمته وجبروته وقهره ومهابته قال الله تعالى : « والذين هم في صلواتهم خاشعون » وقال « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة » وقال النبي ﷺ « لا عبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » وقال ابو عبد الله اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة من يخاف ان لا يعود اليها ابدأ ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلاتك ، انك قدام من يراك ولا تراه وقال اذا كنت في صلاتك فعليك بالخشوع والاقبال على صلاتك فان الله تعالى يقول : « والذين هم في صلواتهم خاشعون » وقال النبي ﷺ في فضل الاقبال عليها : ان الرجلين من امتي يقومان في الصلاة ركوعهما وسجودهما واحداً ما بين صلاتهما ما بين السماء والارض وقال ﷺ : من صلى ركعتين لم يحدث فيهما ذكراً بشيء من الدنيا غفر الله له ذنوبه وقد مر عنه ﷺ انه قال من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب الا غفر له وقال رسول الله ﷺ : ركعتان خفيفتان في تفكير خير من قيام ليلة وقال ﷺ : من حبس نفسه في صلاة فريضة فأتم ركوعها وسجودها وخشوعها

ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلاة فريضة أخرى لم يقطع بينهما كتب الله له كأجر الحاج المعتمر وكان من أهل عليين.

أقول: يأتي في وصف أهل عليين أنه قال في حديث فان الرجل منهم اذا اشرف على الجنة اشرق وتقول أهلها قد اطلع علينا رجل من أهل عليين وقال الصادق عليه السلام لا تجتمع الرغبة والرهبة في قلب الا وجبت له الجنة فاذا صليت فأقبل بقلبك على الله تعالى فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله تعالى في صلاته ودعائه الا أقبل الله عليه بقلوب المؤمنين وأيده مع مودتهم آياه بالجنة ورواه في ثواب الاعمال الا انه قال : اقبل الله اليه بوجهه وأقبل بقلوب المؤمنين اليه بالمحبة له بعد حب الله آياه والله الحمد والمنة .

وقال الرضا عليه السلام : ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقول : طوبى لمن اخلص الله العبادة والدعاء ولم يشتغل قلبه بما ترى عيناه ، ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذ نامو لم يحزن صدره بما أعطى غيره . وقد سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « يوم لا يتفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم » قال : السليم الذي يلتقى ربه وليس فيه أحد سواه ، وقال : ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وفي العدة من سنن ادريس اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا لها خواطركم وافكاركم .

وقال تعالى : « ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان من الصلاة لما يقبل نصفها وثلاثها وربعا وخمسها الى العشر وان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها ، وانما لك من صلوتك ما اقبلت عليه بقلبك وفي خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام : انما لك من صلوتك ما اقبلت عليه فيها فان اوهمها كلها او غفل عن آدابها لفت فضرب بها وجه صاحبها ، وقال يرفع للرجل من الصلاة ربعا أو ثمنها أو نصفها أو أكثر بقدر ما سها . وفي خبر قال : فما يرفع له الا ما أقبل عليه منها بقلبه .

وفي آخر قال : لا يقبل منه صلوة الا ما أقبل منها وقال ابو جعفر عليه السلام : اذا اقامت في الصلوة فعليك بالاقبال على صلاتك فانما لك منها ما اقبلت عليه بقلبك ولا تعبت فيها بيدك ولا برأسك ، ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتنأب فيها ولا

تمشط ، وقال الصادق عليه السلام : إذا استفتح العبد صلاته أقبل الله عليه بوجهه الكريم و وكل به ملكا يلتقط القرآن من فيه التقاطاً فان أعرض العبد عن صلاته أعرض الله عنه و كله الى الملك ، وان أقبل على صلواته بكله أقبل الله اليه بوجهه الكريم حتى ترفع صلاته كاملة . وان سها أو غفل أو شغل بشيء غيرها رفع من صلاته بقدر ما أقبل عليه منها ولا يعطى القلب الغافل شيئاً وتأتى في الباب في لؤلؤ ما ورد في دم تخفيف الصلوة أخبار تذكروها يناسب المقام .

منها أنه قال : الصلوة و كل بها ملك ليس له عمل غيرها فاذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها فان كانت مما يقبل قبلت ، وان كانت مما لا تقبل قيل ليردها على عبدى فينزل بها حتى يضرب بها وجهه ثم يقول : اف لك مما يزال لك عمل يعينى ومنها انه قال : يأتى على الرجل ستون و سبعون سنة ما قبل الله منه صلوة وقال النبى صلى الله عليه وآله : أما يخاف الذى يحول لوجهه في الصلوة أن يحول الله وجهه وجه حمار أى وجه قلبه كوجه قلب الحمار في عدم الادراك للمعارف والكمالات وتحصيل الغبوضات والدرجات والاشتغال بالبهيميات من غير التفات الى ما يتقعه وما يضره في الآخرة و قال ايما عبد ألنفت في صلاته قال الله : يا عبدى الى من تقصد ومن تطلب ؟ اربأ غيرى تريد اورياً سوى تطلب او جواداً خلانى تبغى ؟ انا اكرم الاكرهين واجود الاجودين وأفضل المعطين أثيبك ثواباً لا يحصى قدره أقبل على " فانى عليك مقبل وملككنى مقبلون فان أقبل زال عنائهم ما كان منه فان النفت ثانية أعاد الله له مقاله فان أقبل على صلاته غفر الله له ذنوبه و تجاوز عنه ما كان منه فان النفت ثالثة أعاد الله في مقاله فان أقبل على صلاته غفر الله له ما تقدم من ذنبه فان النفت رابعة أعرض الله عنه وأعرضت الملكة ويقول وليتك يا عبدى ما وليتك وقال : ان من لم ينه صلاته وتسبيحه عن الفحشاء والمنكر لنقص فيها من حضور القلب وغيره لا تزيد صلواته الا الحرمان والبعد عن الله ولنعم ما قيل :

تصلى بلا قلب صلوة بمنزلها	يصير الفتى مستوجباً للمقوبة
تخاطبه «ياك نعبده» مقبلاً	على غيره فيها لغير ضرورة
ولورد من نأجاك للغير طرفه	تميزت من غيظ عليه و غيره

تصلى وقد أتممتها غير عالم
فويلك تدري من تناجيهم معرضاً
تريد احتياطاً ركعة بعد ركعة
وبين يدي من تنحنى غير مخبت
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة
إذا عدت تكفيك عن كل زلة

وقال الله تعالى: يا بن آدم تفرغ لعبادتي املاء قلبك عني ولا اكلك الى طلبك وعلى
ان اسد فافتك واملاء قلبك خوفاً مني وان لا تفرغ لعبادتي املاء قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد
فاقتك وأكلك الى طلبك وقال: يا عبادي الصادقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم
تنعمون بها في الآخرة. وقال: كفى بالموت موعظة، وكفى باليقين غنى، وكفى بالعبادة
شغلا وقال: أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: رجال لا يشغلهم عنه زينة متاع، ولا
قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه: رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة، ومر في الباب الاول في لؤلؤ شدة مواظبة رسول الله ﷺ وبعض الأئمة
عليهم السلام بالعبادة اهتمامهم بالصلاة واهتمام جماعته من أصحابهم ومن الأكابر بها
في مدة عمرهم وسألت في لؤلؤ اقبال رسول الله وأمر المؤمنين وبعض الأئمة سلام الله
عليهم اجمعين على الصلاة كيفية اقبالهم وتوجههم عليها مع قصص أخرى من بعض الأكابر
فيه وقال تعالى: وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها، وكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه
وقدمت كيفية أمره ﷺ أهله بها في ذيل اللؤلؤ الاول من لئالي الباب.

في ان أكثر حضور الشيطان للوسوسة الصلوة

لؤلؤ: اذا عرفت ما مر في اللؤلؤ السابق فاعلم أن أكثر حضور الشيطان ووسوسه
كما في الرواية انما يكون عند الصلاة قال النبي ﷺ: ان العبد اذا اشتغل بالصلاة
جاءه الشيطان وقال له: اذكر كذا اذكر كذا حتى يضل الرجل أن يدري كم صلى
وفي خبر آخر قال: ان المصلي اذا أخذ في الصلاة تقدمت اليه الشياطين ووقفت امامه
ليلقوه في الوسواس والغفلة عن الصلاة فيقوم بين المصلي والشياطين الجهاد العظيم.
اقول: ومن هنا سمى محراب الصلاة به لانه مكان الحرب مع الشياطين وصارت
الاستعاذة مستحبة قبل البسملة في كل ركعة وان كانت آكد في الاولى بل أوجبها عطاء في

كل قراءة في الصلاة وغيرها مستدلاً بوجوه: منها قوله تعالى: فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، ومنها: أن الاستعاذة لدفع شر الشيطان ودفعه واجب، ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب وقدم في الرواية أن ابن عباس قال: أول ما نزل جبرئيل على محمد ﷺ قال: قل يا محمد: استعذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال: قل بسم الله الرحمن الرحيم وفي بعض نسخ الحديث وإذا قال يعني المصلي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كنب له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة.

أقول: يأتي في الباب في لولو فضل المشي إلى المساجد فضل عظيم للاستعاذة وعلى أي حال يستحب فيها الاخفات وإن كانت الصلاة جهرية ويجوز الجهر فيها أيضاً مطلقاً وإن كان الاخفات أفضل وعن الثمالي قال قال علي بن الحسين عليه السلام يا ثمالي إن الصلوة إذا أقيمت جاء الشيطان إلى قرين الإمام فيقول: هل ذكر ربك قال: نعم ذهب، وإن قال لا ركب علي كفيه فكان أمام القوم حتى ينصرفوا قال قلت: جعلت فداك أليس يقرؤن القرآن؟ قال: بلى ليس حيث تذهب يا ثمالي إنما هو الجهر بسم الله الرحمن الرحيم

وفي تفسير «يوسوس» في صدور الناس، المراد بالناس الرابع العلماء لأن الشيطان يوسوس لهم ولا يريد الجاهل لأن الجاهل يضل بجهله فيلقى في قلب الإنسان بحديث النفس الخفى الذي هو أعظم أسبابه لإبطال العبادة والصلاة الشغل والخيال والاهتمام والكسالة وطلب الراحة واللذة وغيرها حتى غفله عن ربه وطاعته وصلاته وأوقاته وهذا معنى وسوسته وقد أسلفنا في صدر الكتاب سيما في لؤلؤ شواهد أخرى لما بيناه في اللؤلؤ السابق طرق لقاء الشيطان الإنسان في ضرر الدين فراجع. هذا مع أن الصلاة في نفسها شاقة على البدن كما قال تعالى: «وانها الكبيرة» أي عزيمة ثقيلة شاقة «الا على الخاشعين» وهم الذين يستخف عليهم مشاقها ويستلذون بمتاعها كما قال النبي جعلت قرعة عيني في الصلاة وكان يقول: روحناء وروحنا يا بلال وذلك لأن نفوسهم مرتاضة بأعمالها ومتوقفة في مقابلها ثوابها فيستخف عليهم لاجله مشاقها ومتاعها ويستلذون بسببها.

اقول قد مر علاج وساوس الشيطان في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشرة ملازمة نفى الخواطر فراجعوه ولكن العدة في علاجها ما أفاده شيخنا الشهيد الثاني روح الله روحه في المقام حيث قال : واعلم ان القلب مثاله مثال حصن والشيطان عدو يريد أن يدخل الحصن ويملكه ويستولي عليه ولا يقدر على حفظ الحصن من العدو الا بحراسة أبواب الحصن ومداخله ومواقع تهمة فينبغي الاهتمام بمعرفة ذلك وتفصيله مما يطول الكلام فيه ويخرج عن الغرض والامر الجامع له الاقبال على الله وتخيل انك واقف بين يديه فان لم تكن تراه فانه يراك كما ورد في الخبر فاذا أشعرت بذلك وتحققته و عملت به انسدت الابواب دون وساوس اللعين واقبل القلب على الله تعالى وتفرغ للعبادة وقدرى عن النبي ﷺ ان العبد اذا اشتغل بالصلاة جأه الشيطان وقال : اذكر كذا وكذا حتى يضل الرجل أن يدري كم صلى ومن ههنا ظهر لك أن مجرد التلطف بالذكر باللسان ليس هو الزاجر للشيطان بل لا بد معه من عمارة القلب بالنقوى وتطهيره من الصفات المذمومة التي هي أعوان ابليس وجنده والا فالذكر من أقوى مداخل الشيطان وكذا غيره من العبادات ولذلك قال الله تعالى : «ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون» فخصص ذلك بالمتقى وتأمل انت في منتهى ذكرك وعبادتك وأفضل أعمالك وهو الصلاة فليس الخبر كالبيان فراقب قلبك اذا كنت في الصلاة كيف تتجاذبه الشياطين في الاسواق والبساتين وحساب المعاملين وجواب المعاندين وغيرهم وكيف يمر بك في اودية الدنيا ومهاالكها حتى إنك لاتنذكر ما نسبتهم فضول الدنيا الا في صلواتك ولا تزدهم الشياطين على قلبك الا اذا صليت فلا جرم يطرد عنك الشيطان بمجرد صورة العبادة، وان تأدى بها الواجب عليك وخرجت من عهدة الامر الالهى بل كان في دفعه مع ذلك من اصول آخر واصلاح الباطن من الرذائل التي هي أعوانه وجنوده لم يزد الا اضرازا كما أن الدواء قبل الاحتماء لا يزيد المريض الامراضا والعبد بعد ذلك يتصف بالفضائل وح يصير قلبه قابلا للاقبال مشفقاً من التفريط والاهمال قال الله تعالى : «لا بدكرا الله تطمئن القلوب» فاجعل هذه العلاقة بينك وبين استقامة قلبك وإقباله وفقنا الله وإياك على بساط

الاستقامة واقباله انتهى .

اقول : فعليك يا اخي بالاستعاذة بالله منه والالتجاء والمجادلة النامة كما قال الله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده، وقال بعد رجوعه ﷺ عن غزوة تبوك رجعا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر بين صلاتك واذكارك بالاحضار النام للقلب ودفع حديث النفس واوهامها وخيالاتها، وطررد وساوس الشيطان وتدبيراته لابطالها بعد قطع موادها واسبابها قبل الصلاة كما كانوا يفعلون ويقطعون موادها اذ كثير منها لقوتها لاتزال بالمجادلة واحضار القلب كما أشار اليه (ره) بل يحاربك وتحاربوه تغلبه ويغلبك حتى انقضى جميع صلاتك في شغل المعاربة والمجادلة فان شجرة الشهوة اذا اسنعت وتفرقت أغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العاصير الى الاشجار، وانجذاب الذباب الى الاقذار، والشغل يطول في دفعها فيصير مثالك مثال رجل كان تحت شجرة فأراد أن يصفوله فكره فكانت أصوات العاصير الجالسة على الشجرة تشوش عليه فكره فلم يزل يطيرها بخشبة وحجر عنده فيعود إلى فكره فيبينه تعود العاصير فيعود إلى التقير بالخشبة والحجر فكما لا بد له إن أراد الخلاص من قلع الشجرة فكذا لا بد لك من قلع موادها وقطع أسبابها والا تكون صلاتك كصلاة رجل حكى حاله في الانوار:

قال : يعجبني نقل حكاية حكاها رجل ثقة عادل وهو انه قال : انى فكرت فى قلبى أنا قد جازم فى الحديث ان من قبلت منه صلاة ركعتين لا يعذبه بعدة فقلت انى امضى الى مسجد الكوفة وأتردد بصلاة ركعتين بحضور القلب واستجماع الشرايط فمضيت اليه وشرعت فى صلاة الركعتين وانا ساوس قلبى من وساوس الشيطان فمن على خاطرى ان مسجد الكوفة ليس فيه منارة ولو اراد ان يبنى فيه منارة فمن أين يأتى بالصخرة والجص فقلت : لعله يستقيم من الموضع الفلانى فاذا بناها البناء يتمها فى كم يوم وكيف يصنع رأسها فلما فرغت من صلاة الركعتين قارن فراغى من بناء المنارة فظهر لى انى انما أثبت الى مسجد الكوفة لبناء المنارة للصلاة ركعتين ونسبه فى زهر الربيع الى عالم من علماء المشهد العلوى قال : فلما كبرت للاحرام خطر بخاطرى أن كل مسجد عظيم له منارة وهذا المسجد ليس له منارة فقلت فى نفسى إن الجص والنورة يمكن

أن يؤتى به من مقام النبی یونس عليه السلام ، والحجارة من الموضع الغلاني ، والبناء من اصفهان فأخذت في بنائها وما شعرت الا وقد تمت المئذنة وبتمامها تمت الصلاة فرميت عماني من فوق رأسی و قلت كاني جئت لبناء المئذنة .

ثم لا يخفى ان الاصل الاصيل في ذلك أن يقلع مواد شوائب الرياء الذي هو اظهار العمل الى الناس لغرض دنوى كطلب المنزلة والمقام عندهم وتوقيرهم اياه واعظامهم له ، وتسخيرهم واستمالتهم الى قضاء حوائجه ، والنذاه من اظهار رتبته او امامته اوديانته وابتهاجه بافشاء كونه من الاخيار ، و عاملی الحسنات وسروره من محمديهم وذكرهم له بالخير وامثال ذلك كما هو بلية عامة أغاثنا الله من شرور انفسنا الخفية وقد وردت في ذمه وعقاب أهله اخبار عجيبة ، و في بيانه ان رسول الله قال فيه : انه أخفى في قلب ابن آدم من ديب النملة في سواد الليلة الظلماء على الصخرة الصماء وقد ذكر في الانوار له الاقسام التسعة لانطيل بذكرها هنا ، وسنذكرها في الباب في لؤلؤ مخصوص بعد لؤلؤ ما ورد في ذم الرياء وعقاب أهله وأن يقلع مواد العجب الذي هو استعظام العمل الصالح ، واستكثاره في نظره ، والابتهاج به ، اذ هما من أشد المهلكات وأعظم أسباب الشيطان لابطال عمل ابن آدم وقد نقل عن بعض العباد انه قال : اعدت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الاول لاني تخلفت يوماً لعذر فما وجدت موضعاً في الصف الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر خجلاً من نظر الناس وقد سبقت بالصف الاول فعلمت ان جميع صلواتي كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس الى رؤيتهم اياي من السابقين الى الخيرات .

في معنى حضور القلب المأمور به في العبادات

لؤلؤ : في تحقيق معنى القلب الذي امر العباد باحضاره في اوقات العبادات والطاعات سيما عند الصلوات والاذكار وتنفاوت باحضاره وعدمه درجات الاعمال و اجورها قال الشهيد الثاني (ره) في رسالته الموسومة بالتهذيبات العلية على وظائف الصلاة القلبية المشتهرة بأسرار الصلاة : اعلم ان القلب يطلق على معنيين أحدهما

اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الايسر من الصدر و هو لحم مخصوص وفى باطنه تجويف وفى ذلك التجويف دم أسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا المعنى من القلب موجود للبهايم بل للميت وليس هو المراد فى هذا الباب ونظائره .

و المعنى الثانى لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسمانى تعلق وتلك اللطيفة هى المعبر عنها بالقلب تارة ، وبالنفس اخرى ، وبالروح اخرى وبالانسان ايضا وهى المدرك العالم العارف وهى المخاطب والمطالب والمعاتب ولها علاقة مع القلب الجسمانى وقد تحرير عقول اكثر الخلق فى ادراك وجه علقته وان تعلقه به ايضا هى تعلق الاعراض بالاجسام و الاوصاف بالموصوفات ام تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك يخرج عن غرض الرسالة وحيث يطلق القلب فى الكتاب والسنة فالمراد منه هذا المعنى الذى يفقه ويعلم ، وقد يكنى عنه بالقلب فى الصدر كما قال الله تعالى : «فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور» وذلك لما عرفت من العلاقة الواقعة بينها وبين جسم القلب فانها وان كانت منعقدة بسائر البدن ، ومستعملا لها ولكنها تتعلق بواقعة القلب فمعلقه الاول بالقلب و كانه محله ومملكته و عامله ومطينه ولذلك شبه بعض العلماء القلب بالعرش ، والصدر بالكرسى واراد به انه مملكته والمجرى الاول لتدبيره وتصرفه فيها بالنسبة اليه كالعرش والكرسى بالنسبة الى الله ولا يستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى .

وهذا المعنى من القلب فى الجسد بمنزلة الملك وله فيه جنود وأعوان وأضداد و أوصاف وله قبول الاشرار والظلمة كالمرآة الصافية التى تقبل انطباع الصور والاشكال القابلة لها ؛ وتقبل الظلمة والفساد والبعد عن الاعداد لذلك بسبب العوارض الخارجة المنافية لجوهرها . وربما وصل اشراقه واستنارته الى حد يحصل فيه جليلة الحق و تنكشف فيه حقيقة الامر المطلوب ، والى مثل هذا القلب الاشارة بقوله ﷺ اذا اراد الله بعبده خيرا جعل له واعظا من قلبه ، وبقوله : «من كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ» . ومثال الآثار المذمومة الواصلة اليه المانعة له من الاستنارة وقبول الاسرار مثال دخان مظلم يتصاعد الى مرآة ولا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود و

يظلم ويصير بالكلية محجوباً عن الله تعالى وهو الطبع والرین اللذان اشار اليهما في قوله تعالى « ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون » ربط عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى في قوله تعالى : « واتقوا الله واسمعوا واتقوا الله ويعلمكم الله » وقال الله تعالى : « كلابل رائان على قلوبهم ما كانوا يكسبون » .

فمهما ترا كمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعنى عن ادراك الحق وصلاح الدين وينهاون بالآخرة ويستعظم امر الدنيا ويصير مقصورا لهم عليه ، و اذا قرع سمعه امر الآخرة وما فيها من الاخطار دخل من أذن وخرج من الآخرة ، ولم يستقر في القلب بالذنوب ولم يعثر كه الى التوبة والتدارك وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به الكتاب والسنة كما في قوله ﷺ : قلب المؤمن اجود فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس وقول الباقر عليه السلام : ان القلوب ثلاثة قلب منكوس لا يعنى شيئاً من الخير وهو قلب الكافر ، وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يختلجان فايهما كان فيه غلب عليه وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهرا لا يطفى نوره الى يوم القيمة فانظر الى قوله ﷺ لا يطفى نوره الى يوم القيمة فان هذا حكم نور القلب بالمعنى الثانى لانه باق ، وان خرب البدن بخلاف الاول كما حقق في موضع آخر وروى زرارة عن ابي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب تلك السوداء ، وان تمادى في الذنوب زاد تلك السوداء حتى يغطي البياض ، فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدأ وهو قول الله ﷻ كلابل رائان على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، وقال : « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » فأخبر أن جلاء القلب يحصل بالذكر ، وأن المتقين هم المندكرون ، فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر .

اقول : قد مر في التؤلؤ الاول من صدر الكتاب في هذا مزيداخبار وبيان .

فى اقبال النبي والوصى و بعض الائمة على الصلاة

تؤلؤ: فى اقبال رسول الله وأمير المؤمنين وبعض الائمة سلام الله عليهم اجمعين

على الصلاة وأحوالهم عند حضورها وفيها ، ومواظبتهم عليها وفي قصص من أبي طلحة
والشيخ جنيد والسيد الرضي (ره) فيه ، قد روى ان النبي ﷺ كان يصلي وقلبه كالمرجل
يفلّ من خشية الله وروى عن بعض ازواجه انها قالت : كان رسول الله ﷺ يحدثنا
ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء . وكان
ابراهيم الخليل عليه السلام عند ذكر الله يسمع ازيز صدره من رأس ميل و كان صدره يفلّ
كفليسان القدر و كان يسمع في صلاته ازيز كازيز المرحل من خوف الله
في صدره و كان يسمع تأوّه على حدة ميل حتى مدحه الله بقوله : ان ابراهيم
لحليم اواه منيب ، و قد كان أمير المؤمنين عليه السلام اذا أخذ في الوضوء يتغير وجهه
من خشية الله : و كان عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة يزلزل ويتلون . و في الغوالي
ان علياً عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له مالك يا امير-
المؤمنين ؟ فيقول : جاء الصلاة وقت أمانة عرضها الله على السموات والارض والرجال
فأبين أن يحملنها وأشفقن منها .

وفي الرواية أنه عليه السلام كان اذا قال : «وجهتي وجهي للذي فطر السموات والارض» يتغير
وجهه ، ويصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه من خيفة الله ، و كان اذا سجد سجدة الشكر
غشى عليه من خشية الله و كان يصلي ويأخذون النصال من بدنه و ما كان يشعر بها فلما
يفرغ من الصلاة ويرى الدم ، يسئل عنه يقولون له : قد شققنا بدنك و اخرجنا النصال
التي لم تطق أن نخرجها قبل الصلاة فيقول : والله ما وقفت أي وقت أخرجنموها وروى
في بعض الكتب المعتبرة أنه كان يفرش بين الصفيين ، والسهم تنساقط حوله وهو لا يلتفت من
ربه ، ولا يغير عادته ، و كان اذا توجه الى الله توجه بكاه و ينقطع عن الدنيا وما فيها
نظره حتى أنه لا يدرك الا لم لانهم كانوا اذا ارادوا اخراج الحديد والنشاب عن جسده
الشريف تركوه حتى يصلي فاذا اشتغل بالصلاة وأقبل على الله أخرجوا الحديد من جسده
ولم يحس به فاذا فرغ من صلاته يرى ذلك ويقول اولده الحسن عليه السلام : ان هي الا فعلتك
يا حسن .

وقال عروة بن زبير : كنا جلوساً في مسجد رسول الله ﷺ فتذاكرنا اعمال أهل بدر وبيعة

الرضوان فقال ابو الدرداء الا أخبركم بأقل القوم مالا واكثرهم ورعاً وأشدّهم اجتهاداً في العبادة قالوا : من ؟ قال علي بن ابي طالب سلام الله عليه : قال رأيته في حائط بني النجار يدعو بدعوات وذكر الدعوات الى أن قال : ثم انغمر في الدعاء فلم أسمع له حساً ولا حركة فقلت : غلب عليه النوم لطول السهر أو قطعه لصلاة الفجر فأتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحر كته فلم يتحرك فقلت ان الله وانا اليه راجعون مات والله على بن ابي طالب عليه السلام فأثبت منزله مع ادرأ انعام اليهم فقالت فاطمة سلام الله عليها يا ابا الدرداء ما كان من شأنه وقصته فأخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء الغشبية التي تأخذه من خشية الله تعالى ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق ونظر الى ، وأنا أبكي فقال لي ما بك يا ابا الدرداء فقلت : بما أراهم تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف اذا رأيته ادعى الى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشني ملائكة غلاظ زبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبار قد أسلمتني الاحياء ، ورفضني أهل الدنيا كنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال ابو الدرداء : ما رأيته ذلك لاحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقدم في الباب الاول في لؤلؤ شدة مواظبة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض الائمة (ع) بالعبادة وفي لؤلؤى سلوكه وآدابه شدة مواظبته بالعبادة ، وسلوكه في دار الدنيا ، وزهده فيها وكانت فاطمة سلام الله عليها تنهج في صلاتها من خوف الله وكان الحسن عليه السلام اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقل له في ذلك فقال عليه السلام حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه وكان اذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه ، وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وكان السجاد عليه السلام اذا حضر للوضوء اصفر لونه فقل له : ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء ؟ قال : ماتدرون بين يدي من اقوم . وفي خبر قيل له : ما هذا الذي يغشاك ؟ فقال : أتدرون من اتأهب للقيام بين يديه ؟ وفي آخر كان اذا توضأ تغير لونه ، وارتعد فرائضه فقل له في ذلك ، فقال حق لمن وقف بين يدي الملك الجبار أن يصفر لونه ويرتعد مغاصله وفي ثالث كان اذا قام الى الصلاة تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه .

وفي رابع كان اذا قام الى الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه الا ما حركت الريح

منه وفي خامس كان يصلي فسقط ردائه عن منكبه فلم يسوءه حتى فرغ من صلاته فسئل عن ذلك فقال : ويخلك أتدري بين يدي من كنت ؟ ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما أقبل فيها .

وفي سادس كان يصلي فوقعت النار في البيت الذي كان يصلي فيه فلما علت صاح به الناس النار النارية ابن رسول الله وهو مشغول لا يلتفت فلما انطفئت النار وفرغ من الصلاة دخلوا عليه وأخبروه بوقوع الحريق فقال : أنا كنت أدفع نار جهنم عن نفسي وما شعرت بحرارة هذه النار وكان عليه السلام ليلة في النهجد فجاء اليه الشيطان بصورة ثعبان لينرق حضور قلبه فلم يلتفت اليه أصلاً حتى قرب منه ولذع ابهامه فلم يلتفت اليه ولم يقطع صلاته فلما فرغ منها علم أنه كان الشيطان فسيبه ولطمه لطمه ، وقال تنح يا ملعون فاشتغل بالاوراد فسمع قائلاً يقول : أنت زين العابدين ثلاثاً فلجل هذا القرب بين العابدين ، وكان الباقر عليه السلام يصلي الى جنب بئر في المنزل فأتى ولده يجبو اليه فوق في البئر وهو يصلي فما التفت فصاحت ام الولد ابنتك وقع في البئر فلما فرغ من صلوته قالت له زوجته : ما أقسى قلبك يا ابن رسول الله فأتى الى البئر ووجد الصبي جالساً فوق الماء فارتفع الماء والصبي فوقه حتى مد عليه السلام يده وأخرج الغلام فقال لامرأته : لما كنت في خدمة مولاي كان هو في حراسة ولدي وقدمر عن الزهرى أن على بن الحسين عليهما السلام كان اذا قرأ ملك يوم الدين ، يكررها حتى يكاد أن يموت وروى ان الصادق عليه السلام قد صلى يوماً فلما بلغ في القراءة الى «يا كنعبد» كررها كثيراً فلما سئل عن سبب تكريره لها فقال : ما زلت اكررها حتى سمعتها عن قائليها . وروى الملا عبد الرزاق في تأويلاته عن الصادق عليه السلام انه قال : لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون . وروى فيه انه خر مغشياً عليه في الصلوة فسئل عن ذلك فقال : ما زلت أردد الآية حتى سمعتها من المشكلم بها ، ونقل في شرح الديوان عن بعض المشايخ انه قال : ان لسان الامام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قول اني انا الله .

قصة أبي طلحة وبعض آخر في التوجه الى الصلوة

ونقل في معراج السعادة عن أبي طلحة الانصاري انه كان يصلي في بستان له

فسمع صوت طائر فيه فتوجه قلبه اليه فلما فرغ قال : مالى ولبستان ذهب بحضور قلبى فى صلاتى فباعه بألفى درهم ، وتصدق بها جبراً لمافاته من الحضور فى الصلوة . وفى اسرار الصلوة للشهيد الثانى رحمة الله عليه قد روى ان بعضهم صلى فى حائط له فيه شجرة فاعجبه ريش طائر فى الشجر يلتمس منه مخرجاً فاتبعه نظره حتى لم يذكركم صلى فجعل حائطه صدقة ندباً ورجاء للعوض عما فاته . وفى روضة الانوار للمحقق السبزواري كان بعضهم يصلى فى بستان فرأى صقراً قصد طيراً فى شجر وهو يطير فى أغصان الشجرة من غصن الى غصن ليتخلص منه فتوجه اليه فلم يدر كم صلى فجاء الى النبي ﷺ فقص القصة وقال : يا رسول الله انى تصدقت به فى سبيل الله فباعه رسول الله بألفى درهم وصرفها الى المستحقين . وحكى عن الشيخ الجنيد انه الزم صلوة الجمعة فحضر لصلوة المغرب ليلة بالجامع فصلى خلف امامه فلما ركع للثانية جلس الشيخ وترك الصلوة فلما أتم الجماعة صلاتهم قال له بعض من حضر : ما بال الشيخ قطع الصلوة ؟ فقال : أيسح أن يصلى خاف امام فى السوق انما تصح الصلوة خلف امام فى المحراب فلم أراه فيه ، وانما رأيته فى السوق يشتري بغلاً فبطل الامام عن ذلك فقال : صدق الشيخ انى لما ركعت فى الثانية خطر بقلبي انى أروح بعد الفراغ الى السوق فأشتري بغلاً فشاهد الشيخ حالى واطلع على ضميرى .

قصة السيد الرضى مع المرتضى فى امر الصلاة

وفى قصص العلماء ان السيد الجليل السيد الرضى (ره) اقتدى يوماً بأخيه السيد المرتضى (ره) فلما دخل الى كوع قطع الاقتداء وقصد الانفراد فسئل عنه عن سبب ذلك قال : لما دخلت الى كوع رأيت اخى الام يتفكر فى مسألة من مسائل الحيض وقلبه متوجه اليها وهو يتغوص فى بحر الدم فقطعت الاقتداء به وقصدت الانفراد لذلك ، وفى رواية روضات الجنات انه لما فرغ من صلوته قال : لا اقتدى بك بعد هذا اليوم ابداً قال : وكيف ذلك فذكر له ما رآه فيه فصدقه فأ نصف له ، وفى رواية اخرى انه انصرف من صلاته بمحض ان انكشف له الحالة المزبورة وأخذ الى داره فلما فرغ المرتضى

اتى المنزل وشكى ما صنعه به الى امه فعاتبته على ذلك فاعتذرت عندها بما ذكر، وحكى أن عارفاً رأى رجلاً يدور حول المسجد فقال له : يا هذا ما تطلب قال : اطلب موضعاً خالياً أصلي فيه فقال له : خل قلبك عمادون الله فصل " اى موضع شئت ويقال بقدر اقبالك على الله يكون لك قرب القلب منه ، وبقدر قربك منه يكون قلبك صافياً عن غيره ، ولا يكون القلب صافياً عن غيره حتى يستغنى به عن كل ما سواه ، وما اطلع الله على قلب عبد فرأى فيه غيره الاغذبه ؛ وقدمت في الباب الثانى فى لؤلؤ الثالث من الامور العشرة ترك اختلاط الخلق المعبر عنه بالعزلة جملة كامات وحكايات تنفعك فى المقام كثير أومرت فى الباب الثالث فى لؤلؤ ومما يشعر بفضل التوبة ان الله جعل صاحب اليمين اميراً على صاحب الشمال أخبار فى ان المؤمن اذا أحسن عمله ضعف الله عمله لكل حسنة سبع مائة بل الى ما لا يحصى وليس له منتهى فراجعها لتكون لك مشوقة الى المواظبة على مامر فى هذه اللثالى .

فيما له دخل في حضور القلب وما ينافيه

لؤلؤ : فى نبذ مما له دخل لحضور القلب والخضوع والعبودية ، وفى نبذ فيه مما ينافيه من المكروهات ، وفى ان التوجه الى اداء الحروف وصفاتها على ما وضعها القراء مناف لحضور القلب والخضوع ، وفى كلام لطيف من الشهيد فى ذم ذلك ، وفى كلام من صاحب الجواهر فى بيان القدر الواجب من اداء الحروف وفيما يمنع من قبول الصلاة . فى الرواية كان رسول الله ﷺ يجعل العنزة بين يديه اذا صلى ، وفى رواية اخرى كان طول رحله ذراعاً فاذا كان صلى وضعه بين يديه ليتستر به ممن يمر بين يديه . وعن الرضا عليه السلام فى الرجل يصلى قال يكون بين يديه كومة تراب او يخط بين يديه بخط ، وفى رواية عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان النبى ﷺ وضع قلبه على الصلاة . وروى أن علياً سئل عن الرجل يصلى فيمر بين يديه الرجل والمرأة والكلب ولحمار فقال عليه السلام : ان الصلاة لا يقطعها شيء ولكن ادرؤا ما استطعتم . وفى رواية عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لا يقطع الصلاة شيء لا كلب ولا حمار ولا امرأة ولكن استروا بشيء ، والفضل فى هذا أن تضع بين يديك ما تنقى به من المار فان

لم تفعل فلا بأس به لان الذي يصلي له المصلي أقرب اليه ممن يمر بين يديه و لكن ذلك ادب الصلاة وتوقيرها ، وفي رواية اخرى سئل عن الرجل يصلي وامامه حمار واقف قال : يضع بينه وبينه قصبه او عوداً أو شيئاً يقيم بينهما ويصلي فلا بأس .
وفي رواية عن علي عن الكاظم قال : سئل عن الرجل يكون في صلاته هل يصلح أن تكون امرأة مقبلة بوجهها عليه في القبلة قاعدة او قائمة قال : يدرؤها فان لم يفعل لم يقطع ذلك صلاته .

في الامكنة التي لا يدخل فيها الملائكة

وقال الصادق عليه السلام لا يصلي في دار فيها كلب الا أن يكون كلب الصيد واغلقت دونه باباً فان الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا بيتاً فيه تماثيل ولا بيتاً فيه بول مجموع في آنية ، وفي رواية : قال : لا يجوز أن يصلي في بيت فيه خمر محصور في آنية ، وفي رواية اخرى قال : لا يصلي في بيت فيه خمر او مسكر لان الملائكة لا تدخله ، وفي رواية قال محمد بن مسام : قلت لا يجزئ عليه السلام أصلي والتماثيل قدامي و انا أنظر اليها قال : لا ، اطرح عليها ثوباً ولا بأس بها اذا كانت عن يمينك او شمالك او خلفك او تحت رجلك او فوق رأسك ، وفي رواية اخرى عن علي عن الكاظم عليه السلام قال : سئل عن البيت فيه صورة سمكة أو طير أو شبههما يعبث به أهل البيت هل تصلح الصلاة فيه فقال لا حتى يقطع رأسه منه ويفسد ، وفي رواية قال : لا بأس بالصلاة وأنت تنظر الى التماثيل اذا كانت بعين واحدة .

بيان السترة واستحباب وضعها للمصلي

اقول : لا يخفى عليك دلالة هذه الاخبار على أن وضع الشيء سترة بين اليدين مستحب في نفسه ايضاً وان امن من المار ولم يكن قدامه شيء مما مروا من مطلق ما يصدق عليه شيء يكفي في ذلك وان كان مسبحة او مشطاً او مسواكاً او قلنسوة او منديلاً او نحوها ولا ظهور اخبار الدرع بكفاية السترة ايضاً ، ولا عدم نهوض اخبار الباب على كراهة المرور

للمار بين يدي المصلي وان جزم بها في الذكرى ، وحرمة بعض العامة واشتهر بينهم المنع الشديد و الدفع الغليظ بالضرب وأنواع الاذى حتى سرى إلى بعض السواد من الشيعة لقول النبي ﷺ في خبر صحيح ولو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين يوماً ابر شهر أو سنة خيراً له من أن يمر بين يديه المحمول على التغليظ المدفوع بغيره وعن علي عن الكاظم عليه السلام قال : سئلته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي والسراج موضوع بين يديه في القبلة؟ قال : لا يصلح أن يستقبل النار ، وقال : لا يصلي الرجل وفي قبلته نار او حديد . وعن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قلت في الرجل يصلي وبين يديه مصحف مفتوح قبلة قال قال لا قلت : فان كان في غلاف؟ قال : نعم . وفي رواية اخرى قال : سئلته عن الرجل هل يصلح له أن ينظر في خاتمه وهو في الصلاة كأنه يريد قرائته او في المصحف او في كتاب في القبلة فقال : ذلك نقض في الصلاة .

اقول : ذهب الى كراهة كل مكتوب و كل منقوش جمع من الاصحاب ويستفاد من الخبر الاخير كراهة كل شغل ، و كل منقش للتوجه الى الصلاة ، وقال لاتصل على الجادة وصل على جانبيه ، وفي رواية قال : نهى رسول الله ﷺ أن يصلي الرجل في المقابر والطرق والارحية والاولدية ، وفي الروضة ويكره الصلاة في الحمام وهو البيت الذي يغتسل فيه لا المسلخ وغيره من بيوته ومجرى المياه وان لم يكن فيه ماء و بيوت النار وهي المعدة لاضرامها فيها كالاتون والفرن لاما وجد فيه نار مع عدم اعداده لها كالمسكن وان كثر اضرامها فيه وبين المقابر وفي الطريق والى نار مضرة ولو سراجاً وفي الرواية كراهة الصلوة الى المجرمة من غير اعتبار الاضرام وهو كذلك أبواب مفتوح او وجه انسان على المشهور فيهما ، ولا نص عليهما ظاهراً . وقال في الجواهر بعد نقل قول الماتن : ويكره ان يكون بين يديه نار مضرة وهو المشهور لكن الذي ظفرنا به في النصوص النار بالاقيد . ثم نقل الروايتين السابقتين فيها . ويكره الالتفات بالوجه يمينا وشمالا والنشأ والتمطى . في الحديث أنهما من الشيطان أراد انه الذي يدعو الى إعطاء النفس شهوتها من كثرة الاكل المورث لثقل البدن وامتلأه الموجب للكسالة عن العبادة وفعل الخيرات . ويحتمل قريباً أن يكون المراد ان الشيطان هو

الذى يدعو المصلى اليهما ليستغل النفس عن التوجه وحضور القلب والعبث بشئ ممن
أعضائه والتنخم والبصاق ، و الفرقة بالاصابع والتأوه بحرف واحد والانيه به . و
مدافعة الاخشين : البول والغائط والريح لما فيه من سلب الخشوع والاقبال بالقلب الذى
هو روح العبادة . فى الحديث لا يقبل الله صلوة الذى يدافع البول والغائط ، وكذا مدافعة
النوم قبل التلبس بهامع سعة الوقت والاحرم القطع الا أن يخاف ضرراً لان الله نهى المؤمنين
أن يقوموا الى الصلاة وهم سكارى يعنى سكر النوم وقال للمنافقين : واذ قاموا الى
الصلوة قاموا كسالى ، وحديث النفس بما يهيم به من امور الدنيا . فى المنظومة :

اياك فيها من حديث النفس وهم ما تفدوله وتمسى
فانه اعظم شئ واشد وقل ما يسلم من ذاك احد

والتكاسل والتناقل والتشاغل والغفلة واللهو والاستعجال والامتخاط والاكتمام
والتورك والتحضر ، وفى المنظومة :
او حازقاً او حاقباً او حاقناً او صالباً او صافداً او صافناً
والجمع بين القدمين والاعتماد على احدى الرجلين تارة ، وعلى الاخرى
اخرى وتشبيك الاصابع وتغميض البصر واطلاقه بل ينبغى أن يخشع به كهيئة
المغمض فلا يحد بصره نحو شئ ، ولا يرفعه الى السماء والنصفيق باليد للحاجة و
التجشؤ والتنحنح وكل مناف للعبادة ومناف للخشوع .

فى بيان القدر الواجب من القراءة

اقول من جملة ذلك التوجه الى رعاية قواعد القراء واداء الحروف ووصافها
على ما وضعوها ، وقدمر عن الشهيد فى الباب السابع فى لؤلؤ اذا عرفت فضل القرآن
فى تضاعيف وظائف قراءة القرآن . ما يستفاد منه ذلك ايضاً حيث قال : المانع من فهم
معانى القرآن والحاجب عن السير الى الملكوت الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها
من مخارجها والنشوق بها من غير ملاحظة المعنى ، وقيل : ان المتولى لحفظ ذاك
من مخارجها شيطان وكل بالقراءة ليصرف عن معانى كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم

على ترديد الحروف ، ويخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمله مقصوداً على
مخارج الحروف فمتى ينكشف له المعاني ، وأعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعاً
لمثل هذا التدليس . وقال في الجواهر بعد ذكر أقسام الوقوف وحكمها : واما مراعاة
صفات الحروف فماله مدخل في أصل طبيعة الحروف فلاريب في وجوبه ، واما الزائد
فقد يشكل استحبابه لولا النسخ . ثم قال بعد ذكر صفات الحروف والاختلاف في
مخرج الصاد والضاد : حيثئذ ليست حرفاً شديداً وانما هو رخو كالظاء وفي قول
النبي ﷺ : اني أفصح من نطق بالصاد اشعار بتيسر ضادهم لكل احد حتى النساء و
الصبيان نعم ينبغي أن يعلم ان المدار في صدق امثال الامر بالكلمة المشتملة على
الضاد صدق ذلك عليه في عرف القادرين كغيره من الحروف ، فوسوسة كثير من الناس
في الضاد- يعني مثلاً- وابتلائهم باخراجهم ومعرفة مخرجه في غير محلها وانما نشأ ذلك
من بعض جهال من يدعى المعرفة بعلم التجويد من بني فارس المعلوم صعوبة اللفظة
العربية عليهم والافمتى كان اللسان عربياً مستقيماً خرج الحرف من مخرجه من
غير تكلف ضرورة والام يصدق عليه اسم ذلك الحرف عرفاً كما هو واضح ، وعلى ذلك
بنوا وصف مخارج الحروف وتقسيمهم لها الى شفوية مثلاً وغيرها لبعض الأغراض المتعلقة
لهم بذلك ، وليس المقصود منه تميز النطق بالحروف قطعاً فان ذلك يكفي فيه صدق الاسم
وعدمه ، ولا يحتاج الى هذا التدقيق الذي لا يعلمه الا الاوحدى . من الناس بل لا يمكن معرفته
على وجه الحقيقة الا الخالق الخالق الذي اودعهم قوة النطق ، وقال في موضع آخر منه : اما
التعكر في معاني كلام الله ففى البيان أنه لا يكره خلافاً للراوندى . الم يسلب الخشوع ، وكذا
يكره كل مشعر بالتكبر والفلة والوسوسة التي هي من مصائد الشيطان وخدعه ، ومتى
أطيع في شيء منها تعود على ذلك فينبغي للعاقل عدم الالتفات الى شيء منها وأن يبنى على
الصحة في جميعها كيلا يبلغ عدوّه مراده منه كما أنه لا بد فيها من ترك المعجب والادلال ،
وكذا لا بد من اجتناب سائر حرامات الصلوة كمنع الزكوة والحقوق الواجبة والحسد
والكبر والفية واكل الحرام وشرب المسكر بل جميع المعاصي يحصر القبول في
المتقى الذي لا يصدق الا مع اجتنابه عن جميع ذلك .

وقال المدقق الانصارى يجب اخراج الحروف من مخارجها الشخصية الطبيعية النابتة لها عند العرب فيجب على الاعجمي الرجوع اليهم في الحروف التي ليس لها مخرج عند العجم كالذال والطاء والضاد التي يخرجونها من مخرج الزاء المعجمة لان الاخلال بالمخرج اخلال بالحروف واما ساير صفات الحرف من الجهر والاستعلاء والاطباق وغيرها فلا دليل على وجوب مراعاتها نعم هي مستحبة وان احتمل عدم الاستجاب في موضع من مجمع الفائدة الا انه استحسن حكم الشارع بالاستجاب هنا .

وقال في المستند ما ملخصه أن المخرج لكل حرف ما يصدق مع الخروج عنه انه هذا الحروف عرفا ولا يلزم بعد الصدق العرفي الاخراج من موضع معين من المخارج المعينة كما يقوله القراء لعدم الدليل والمناطق في الحروف التي لم يرد في لسان العجم ولا يميزونها في التكلم وهو الثاء والذال والصاد والضاد والطاء والظاء والقاف ادائها بحيث لو سمعها العرب حكم بكونها هذه الحروف .

اقول : وحيث لا دليل على اعتبار مخارج الحروف بالخصوص لاعموماً ولا خصوصاً فالبحث عنها غير مجد . والاولى ان يحال ذلك الى ادنى تميز من العرف وان لم يخرج الحرف من مخرجه المقرر او على نحو قالوه لحصول الامثال به كما هو واضح .

في مذمة من خفف الصلوة ومن تهاون بها ومن أخرها عن وقتها

لؤلؤ : فيما ورد في ذم تخفيف الصلاة والتعجيل فيها، وفي عقاب المتهاون بها المؤخر لها عن وقتها، قال رسول الله ﷺ : يا على اخبث الناس سرقة من يسرق من صلاته . وفي حديث قال ﷺ : واسرق الناس الذي يسرق من صلاته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه . وفي آخر قال : ان السارق كل السارق من سرق من صلاته . وقال رسول الله ﷺ : لا يزال الشيطان ذعراً عن المرء المؤمن هائباً له ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن اجتري عليه ، وقال : اذا قام العبد في الصلاة فخفف صلاته قال الله لملائكته اماترون ان عبدي كأنه يرى أن قضاء حوائجه بيد غيري أما يعلم أن قضاء حوائجه بيدي . وقال في الانوار : وفي حديث القدسي : ان الرجل اذا عجلته

الحاجة فنخفف من صلاته لتداركها قال الله تعالى : انظروا يا ملائكتي الى عبدی كيف خفف صلاته ليتدارك حوائجه ويطئن ان قضاء حوائجه بيده وانما قضاء حوائجه الى وقد اوحى الله تعالى يا دنيا اخدمی من خدمنی واستخدمی من خدمك . و قال النبي ﷺ عند موته : ليس منی من استخف بصلاته . وفي خبر آخر قال ﷺ عند موته : ليس منی من استخف بصلاته ولا يرد على الحوض لا والله . وزاد في خبر ولم يصبه شفاعتي . وقال ابو الحسن الاول ﷺ : انه لما حضر ابي الوفاة قال : يا بني انه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاة . وفي رواية دخل رسول الله ﷺ المسجد فرأى رجلاً يصلي ويستعجل في صلاته فقال : نقر كنقر الغراب لئن مات هذا الرجل ليموتن علي غير سنتي . وفي اخرى كان جالساً في المسجد اذ دخل رجل فقام يصلي فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال ﷺ : نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن علي غير ديني . وفي ثالث رأى مصلياً يعبث بلحيته فقال : اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية بحكم الراعي . وقال ﷺ قال الله تعالى عجب من عبد دخل في الصلاة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدام من هو وينعش . وفي حديث مره قال : والله انه ليأتي علي الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة ان الله لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به . و قال ابو عبد الله (ع) : والله انه ليأتي علي الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة فأى شيء أشد من هذا والله انكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به وقال ﷺ : يأتي علي الرجل ستون وسبعون سنة وما قبل الله منه صلاة . و قال الصادق ﷺ لحماذين أمره بالصلاة ونظر الى صلاته فرآه لم يستجمع الاداب مع كون صلاته صحيحة : يا حماد لا تحسن أن تصلي ما أقبح بالرجل منكم تأتي عليه ستون سنة او سبعون فلا يقيم صلاة واحدة بحدودها تامة .

عمرت از پنجه گذشت و يك سجود كت بكار آيد نكردي ايجمود

وقال ﷺ : الصلاة وكل بها ملك ليس له عمل غيرها فاذا فرغ منها قبضها

ثم صعد بها ، فان كانت مما لا تقبل قيل له ردها علي عبدی فينزل بها حتى يضرب بها

وجهه ثم يقول : اف لك لا يزال لك عمل يعنينى ، وقد مر فى لؤلؤ ما ورد فى الحث على الاقبال على الصلاة انه قال : وان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها . و مر فى حديث آخر انه عليه السلام قال : فان اهملها او غفل عن آدابها لفت فضرب بها وجه صاحبها . بل قال عليه السلام : اذا فرغ العبد عن الصلاة ولم يسئل عن الله حاجة يقول الله للملائكة : انظروا الى هذا العبد ادى فرضى و لم يسئل عنى حاجته كانه غنى عنى خذوا صلواته واضربوها على وجهه وفى حديث ثالث قال : واذا ارتفعت فى غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهى سوداء مظلمة تقول : ضيعتنى ضيعك الله و فى رابع مر ايضا فى لؤلؤ ما ورد فى فضل الصلاة اذا أدت فى اوقات فضيلتها قال : رفعها الملك سوداء مظلمة وهى تهتف به ضيعتنى ضيعك الله كما ضيعتنى ولا رعاك الله كمال ترعنى . و مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ الملائكة الموكلين برد الاعمال الغير المقبولة حديث شريف عن معاذ بن جبل تذكرو يناسب المقام . و قال عليه السلام لكل شىء وجه وجه دينكم الصلاة فلا يشين أحد وجه دينه ، و لكل شىء انف وانف الصلوة التي عليه السلام عليه السلام قال حافظوا على الصلوات الخمس فان الله اذا كان يوم القيامة يؤتى بعد فاول شىء يسئل عنه عن الصلوة فان جاء بها تاماً والادح فى النار وقال النبى عليه السلام : لا تضيعوا لانكم فان من ضيع صلاته حشره الله مع قارون و فرعون وهامان و كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين قالويل لمن لم يحافظ على صلاته .

اقول : قد أوعد الله الغى والويل لقوم صلوا الصلوة لكنهم أضاعوها اما الاول فقال الله تعالى فى هؤلاء فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً و الغى وادفى جهنم يتعوز من شدة حر ناره أهل جهنم وناره و عذابه أشد من ساير طبقاتها . وعن ابن عباس ان الغى وادفى جهنم لو اذنه الله لا كل جهنم من شدة حره و فيه حية طولها ستون سنة و عرضها ثلاثون سنة ، و منذ خلقها الله كان فيها مهوراً لم يفطر و لم يفتح الا بلحم تاركى الصلاة و شاربى الخمر ، و قال مجاهدو قتادة : ان هذه الآية فى فساق هذه الامة . و فسرهما أبو عبد الله عليه السلام أضاعوا

الصلاة بتأخيرها عن مواقيتها عن غير أن يتركها أصلاً . وفسر أيضاً بتركها ، وعن على عليه السلام في تفسير «واتبعوا الشهوات» من بني الشديد وركب المنظور ولبس المشهور .

اقول : هذه التفاسير من باب بيان الفرد فلا ينافي شمولها لمطلق التضييع كما لا يخفى . واما الثاني فقال تعالى : «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون» فانه فسر في الروايات بتضييع الصلاة ايضاً كما عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال : هو التضييع لها ، وفيها من ترك اوقاتها يدخل الويل والويل كما يأتي وادفى جهنم لو ارسلت فيه جبال الدنيا لماعت من حره . وفي بعض نسخ الحديث في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله من صدره في ذيل اللؤلؤ الاول من الباب قال : ومن تهاون الصلوات الخمس عاقبه الله تعالى على خمسة عشر خصلة ثلاثة في الدنيا فيرفع البركة من رزقه ومن عمره وسيماء الصالحين من وجهه . واما الثلاثة التي عند الموت فيموت جائعاً وعاطشاً و ذليلاً واما الثلاثة التي في القبر فيضيق قبره حتى يدخل اضلاعه بعضها في بعض ويسلط عليه الحيات والعقارب ويفتح له باب من النار . واما الثلاثة التي في الحشر فيخرج من قبره سودة الوجه ومكتوب في جبهته هذا آيس من رحمة الله تعالى و يعطى الكتاب من وراء ظهره ! واما الثلاثة التي عند لقاء الله فلا يكلمه الله ولا ينظر اليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب اليم كما قال الله تعالى «فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً» وقال النبي صلى الله عليه وآله : ما بين المسلم وبين أن يكفر الا أن يترك الصلاة الفريضة متعمداً او يتهاون بها او في خبر آخر قال لا ينال شفاعتي من آخر الفريضة بعد وقتها . وفي عقاب الاعمال عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام : ما خدعوك عن شيء فلا يخدعوك عن العصر صلها والشمس صافية فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الموتور اهل وماله من ضيع صلاة العصر قلت : وما الموتور اهل وماله قال : لا يكون له اهل ولا مال في الجنة قلت : وما تضييعها قال : يدعها والله حتى تصفر الشمس وتغيب وعن ابي سلام قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت : ما تقول في رجل يؤخر العصر متعمداً قال : يأتي يوم القيامة موتراً اهل وماله قال :

جعلت، فذاك و ان كان من اهل الجنة قال : و ان كان من اهل الجنة قال قلت وما منزله في الجنة قال : موثرا هلهو ماله يتضيف أهلها ليس له فيها منزل . وقال عبدالله بن زياد سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قول الله تعالى : « قل فله الحجة البالغة » فقال : ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة ا كنت عالماً فان قال نعم قال له الاعملت وان قال : كنت جاهلاً قال : افلا تعلمت حتى تعمل فتلك الحجة البالغة .

في شدة عقاب تارك الصلاة ومن اعاناه

تؤلو : فيما ورد في عقاب تارك الصلاة و شدة عذابه ، وفي عقاب من أعان تار كها ولو بلقمة ، وفي عقاب من تبسم في وجهه ، وفي تنبيه لطيف من المؤلف في معنى تارك الصلاة قدم أن رسول الله ﷺ قال : ما بين المسلم وبين أن يكفر الا أن يترك الصلاة الفريضة متعمداً أو ينهون بها وفي خبر آخر قال : من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر ، وعن مسعدة انه قال : سئل ابو عبدالله عليه السلام ما بال الزاني لا تسميه كافراً أو تارك الصلاة تسميه كافراً وما الحجة في ذلك؟ فقال : لان الزاني وما أشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه ، و تارك الصلاة لا يتركها الاستخفافاً بها ، و ذلك لانك لا تجد الزاني يأتي المرأة الا وهو مستلذ لا يباينها قاصداً اليها ، و كل من ترك الصلاة قاصداً لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف وقع الكفر وفي الكافي قال عليه السلام جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تدع الصلاة متعمداً فان من تركها متعمداً فقد برئت منه ملة الاسلام ، و قال : من ترك الصلاة لا يرجو ثوابها ولا يخاف عقابها فلا بالي أيموت يهودياً او نصرانياً او مجوسياً .

اقول : بل يظهر من قوله تعالى « اقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين » ان تارك الصلاة و عابدا الصنم سواء في المقام والعذاب . وقال عليه السلام : من أحرقت سبعين مصحفاً و قتل سبعين نبياً و زنى مع امه سبعين مرة و افترض سبعين بكراً بطريق الزنا فهو أقرب الى رحمة الله من تارك الصلاة متعمداً . وفي ارشاد القلوب في الخبر من أحرقت سبعين مصحفاً و قتل سبعين ملكاً و زنى بسبعين بكراً كان أقرب الى النجاة ممن ترك الصلوة متعمداً و قد اخبر الله تعالى عن خزيه و ذله و ندامته و حسرتة على تركها

يوم القيامة بقوله: «يوم يكشف عن ساق» أى عن حقيقة الأمر بحيث يصير عياناً وتظهر فيه الأحوال والشدائد ويدعون إلى السجود يقال لهم على وجه التوبيخ اسجدوا أو شدة الأمر والهول تدعوهم إلى السجود خوفاً كما كان هذا حال الإنسان في الدنيا عند عروض الهول والفرع فلا يستطيعون إلى السجود، لأن أصلابهم تدبغ وصارت فقار ظهرهم عظماً واحداً لا ينشئ كالسفايد و يجعل أعناقهم مثل قرون البقر خاشعة أبصارهم، ذليلة أبصارهم لا يرفعون نظرهم عن الأرض ذلة ومهانة ترهقهم ذلة تغشاهم ذلة الندامة والخسرة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون، اصحاء يمكنهم السجود فلا يسجدون يعنى أنهم كانوا يؤمرون بالصلاة في الدنيا فلم يفعلوا . وقال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حتى على الفلاح فلا يجيبون وقال الباقر عليه السلام: أقجم القوم ودخلتهم الهبة وشخصت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر أما يرهقهم من الندامة والغزى والمذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون أى يستطيعون الأخذ لما أمروا به وترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا .

أقول: دل هذا الحديث على أن ذلك العقاب والذل والندامة لمطلق المعاصي أيضاً ولا اختصاص بترك الصلاة فيهم عقوبة لأنهم لم يطيعوا الله في الدنيا مع أنهم متمكنون قادرون عليها . وقال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة خرج من جهنم جنس من عقرب رأسه في السماء السابعة وذنبه تحت الثرى ، وفمه من المشرق إلى المغرب فيقول : ابن من حارب الله ورسوله ثم ينزل جبرئيل فيقول يا عقرب ! من تريد : فيقول أريد خمسة تارك الصلاة ومانع الزكاة وآكل الربا وشارب الخمر وقوماً يتحدثون في المسجد حديث الدنيا .

أقول: ذيل الحديث محمول على الكراهة الشديدة أو الحديث فيه محمول على الحديث المحرم كالإغتياب كما أشار إليه النبي ﷺ بقوله الجلوس في المسجد لا تنظار الصلاة عبادة ما لم تحدث قيل يا رسول الله ! وما الحديث قال الإغتياب، ويأتى في الباب العاشر في لؤلؤ صفة أنواع حيات جهنم أن النبي ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة تخرج من جهنم حية اسمها حريرش رأسها في السماء السابعة وذنبها تحت الأرض السفلى ، وفمها

من المشرق الى المغرب وهي تنادى بأعلى صوتها اين من حارب الله ورسوله فعند ذلك يقول جبرئيل : من تطلين يا حريش ؟ فتقول : اطلب خمسة نفر اولهم تارك الصلوة والحديث ، ومرفى اللؤلؤ السابق ان فى الغي حية طولها ستون سنة وعرضها ثلاثون سنة ، ومنذ خلقها الله كان فمها مورا لم يفطر ولم يفتح الا بلحم تاركى الصلوة وشارب الخمر .

وفى الرواية أن موسى عليه السلام مريوماً على بحر النيل فرأى حينئذ فى العذاب فسئل عن سببه فقال جمع منها : انه كان فى سالف الزمان رجل تارك للصلاة فى السفينة فابتلى بوجع ضرس من أضراسه فقلعه فرمى به البحر فبلعه حوت فمذبلعه كنا جميعنا فى العذاب مشتركون

وقال النبى ﷺ : ان فى جهنم لوادياً يستغيث منه أهل النار كل يوم سبعين ألف مرة ، وفى ذلك الوادى بيت من نار ، وفى ذلك البيت جب من نار ، وفى ذلك الجب تابوت من نار وفى ذلك التابوت حية لها ألف رأس وفى كل رأس ألف فم وفى كل فم ألف ناب وفى كل ناب الف ذراع وفى نسخ الجامع وفى كل فم عشرة آلاف ناب قال انس : قلت يا رسول الله ﷺ لمن يكون هذا العذاب ؟ قال ﷺ : لشارب الخمر وتارك الصلوة وقال من آخر الصلوة عن وقتها او تركها حبس على الصراط ثمانين حقباً كل حقب ثلاث مائة وستون يوماً كل يوم كعمر الدنيا .

وفى تفسيره لاثنين فيها أحقاباً ، ان رسول الله ﷺ قال : لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها أحقاباً والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلم احداً يخرج من النار وفى بعض التفاسير الحقب ثمانون سنة من سنى الآخرة وعن مجاهد الاحقاب ثلاثة واربعون حقباً كل حقب سبعون خريفاً وكل خريف سبع مائة سنة ، كل سنة ثلثمائة وستون يوماً وكل يوم الف سنة وفى رواية الحقب سبعون الف سنة وفى بعض نسخ الحديث قال ﷺ : من ترك الصلوة عامداً او متعمداً بقى فى النار ثمانين حقباً والحقب ثمانون سنة .

اقول الروايات كالاية دللت على ان هذه الآية نزلت فى من يدخل النار ويخرج

منها من المجرمين و الفساق من هذه الامة لافى الكفار لانهم فيها خالدون بالاتفاق ، ويؤيده مامر عن قتادة ومجاهد من ان قوله تعالى وأضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا، نزلت فى فساق هذه الامة من شيعةنا من تدركه شفاعتنا بعد أن يكون فى النار ثلثمائة الف سنة. وفى أخبار المعراج قال: مضيت فاذا أنا باقوام ترضح رؤسهم بالصخرة فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال : هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ورواه فى المنهج مع زيادة قال: رأيت فى جهنم جماعة اخذوا قوماً يدقون رؤسهم بالحجارة كلما دقت رؤسهم عادت الى الحالة الاولى فيدقونها بها ثانياً حتى دقت وهكذا كانوا يفعلون بهم قلت يا جبرئيل: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين قصر وافى الصلاة الفريضة وداهنوا فيها وناموا عن صلوة العشاء فكذا يعذبونهم الى يوم القيامة وقال: عليه السلام من أعان تارك الصلاة بلقمة او كسوة فكأنما قتل سبعين نبياً اولهم آدم عليه السلام وآخرهم محمد عليه السلام . وفى خبر آخر قال عليه السلام : من أعان تارك الصلاة بشربة ماء فكأنما حارب وجادل معي ومع جميع الانبياء وفى بعض نسخ الحديث قال عليه السلام : من أعان تارك الصلاة مثقال ملح فكأنما زنى بامه الفمرة ، وقال عليه السلام : من أكل مع من لا يصلى كأنما قتل سبعين نبياً و كانما زنى بسبعين محصنة من بناته وامهاته وعماته وخالاته فى بيته الحرام. وقد ورد ان النبى عليه السلام قال: ثلاثة لا يكلمهم الله الى أن قال : والمتفق سلعته بالحلف الفاجر وقال عليه السلام : من تبسم فى وجه تارك الصلاة فكأنما هدم البيت المعمور سبع مرات و كانما قتل الف ملك من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين. وفى خبر آخر قال عليه السلام : من تبسم فى وجه تارك الصلاة فكأنما هدم الكعبة سبعين مرة وقتل سبعين ملكاً .

فى بيان من المؤلف فى اقسام تارك الصلاة

تنبيه. اقول: اذا تأملت فيما مر فى هذا اللؤلؤ وسابقه علمت أنه لا فرق بالنسبة الى العذاب الاخرى بين من يترك الصلاة رأساً وبين من يتكاهل فيها بأن يفعلها وقتادون وقت ، وبين من يؤخرها عن وقتها ويقضيها فى غيره ، وبين من يفعلها ويواطب عليها ، ولكن يقيمها بغير حدودها الواجبة فى الشرع من احراز مقدماتها التى منها

إباحة اللباس المستعصب في عصرنا أحرارها جداً وصحة مقارناتها بتعلم مسائلها و قرائتها وتقليدها وغيرهما مما يعتبر في صحتها كما كثر الخلق فكلهم داخلون في تارك الصلاة والمتهاون بها فانهم مشتركون في ترك الصلوة المطلوبة منهم بأوامرها المؤكدة.

في مذمة الرياء والعجب وعقاب أهلها

لؤلؤ : فيما ورد في ذم الرياء وعقاب أهلها وفي ذم العجب ومهلكته ، و قمر تعريفيهما في الباب قريباً في ذيل لؤلؤ إذا عرفت ما مرفى اللؤلؤ السابق فاعلم أن أكثر حضور الشيطان - اما الاول فقال الله تعالى : «فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون والذين هم يراؤون» وقال النبي ﷺ : ان : النار وأهلها يعجبون من أهل الرياء فويل يا رسول الله وكيف تعج النار؟ قال : من حر النار النى يعذبون بها و قال ﷺ : ان الجنة تكلمت وقالت انى حرام على كل بخيل ومراء وقال : المرائى يوم القيامة ينادى باربعة اسماء : يا كافراً يا فاجراً يا غادراً يا خاسراً ضل سعيك وبطل اجرك ولا خلاق لك التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع ، وفي حديث قال : فيقول لهم خازن النار يا اشقياء ما كان حالكم قالوا كنا نعمل لغير الله فويل لناخذوا ثوابكم ممن عملتم لهم ، و قال ﷺ : ان اول ما يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن ورجل قاتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للمقارى : ألم اعلمك ما انزلت على رسولى فيقول : بلى يارب فيقول : ما عملت به فيما علمت فيقول : يارب قصت به في آناء الليل واطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملكة كذبت ويقول الله تعالى انما أردت أن يقال : فلان قارف قد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى : ألم اوسع عليك لم ادعك تحتاج الى أحد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما آتيتك قال : كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله تعالى : كذبت وتقول الملكة : كذبت ويقول الله سبحانه : بل أردت أن يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذى قتل في سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول : امرت بالجهاد في سبيل الله فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى : كذبت وتقول الملكة كذبت ويقول الله تعالى : بل أردت

أن يقال فلان جرى شجاع فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله ﷺ أولئك خلق الله
تسرهم نار جهنم .

في أن الله يظهر العمل القابل للخالص بين الناس كثيراً

وبعكس عمل المرأى

وقد روى في شدة مقت الله عليه وخزيه أن ينادى على رؤس الأعمهر والعباد يا
فاجر يا غادر يا مرأى أما استحييت إذا اشتريت بطاعة الله تعالى غرض الدنيا راقبت
قلوب العباد ، واستهزيت بطاعة الله ، وتحيت إلى العباد بالتبغض إلى الله تعالى وتزينت
لهم بالشين عند الله تعالى ، وتقربت إليهم بالبعد عن الله تعالى وتحدثت إليهم بالتنم
عند الله تعالى وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله أما كان أحداً هون عليك من الله تعالى ؟
وقال الصادق عليه السلام في قول الله تعالى : فمن كان يرجو لقاء ربه فليصل عملاً صالحاً
ولا يشرك بعبادة ربه أحداً : الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله أصلاً
يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الفنى اشرك بعبادة ربه
وقال عليه السلام : إياك والرياء فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له . وفي
خبر قال النبي ﷺ : إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به فإذا صعد بحسناته
يقول الله : اجعلوها في سجين أنه ليس إياي أراد به وفي الكافي قال أبو عبد الله عليه السلام :
من أراد الله بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراد ومن أراد الناس بالكثير من
عمله في تعب من بخله وسهر من ليله إني الله إلا أن يقلله في عين من سمعه .

أقول : سيأتى في اللؤلؤ الأتى في ذيل القسم الثامن من أقسام الرياء قصتان تذكرهما يناسب
المقام وقال : من أظهر للناس ما يحب الله بآثار الله بما كرمه لقي الله وهو ماقت له وقال
أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث علامات للمرأى : ينشط إذا رأى الناس ويكسل إذا كان وحده و
يحب أن يحمده في جميع أمور وقال في الأنوار بعد نقل بعض هذه الأحاديث فمهما تمكر
العبد في هذا الحزى وقابل ما يحصل له من العباد والتزيين لهم في الدنيا بما يفوته من
الآخرة وبما يحبط عليه من ثواب الأفعال مع أن العمل الواحد بما كان يرجع به ميزان
حسناته لو خالص فإذا فسد بالرياء حول إلى كثرة السيئات فيترجع به بعدان كان مرجوحاً

ويهوئ به الى النار فلو لم يكن فى الرياء الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافياً فى معرفة ضرره . و ان كان مع ذلك سائر حسناته راجحة فقد كان ينال بهذه الحسنة علو المرتبة عند الله تعالى فى زمرة النبيين و الصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف النعال من مراتب الاولياء وان لم يستوجب النار والخزى والطرده عن الملك الجبار . هذا مع ما يتعرض له فى الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضاء الناس غاية لا تدرك فكل ما يرضى به فريق يسخط به فريق و رضاء بعضهم فى سخط بعضهم .

اقول : ولاجل ما مر قال العسكري عليه السلام : لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمة -ها من يعبد الله مخلصاً لرأيت انى مقصر فى حقه و لو منعت الكافر منها حتى يموت جوعاً وعطشاً ثم اذقته شربة من الماء لرأيت انى قد اسرفته .

واما الثانى فقال النبي عليه السلام : ثلاث من المهلكات : شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه . وقال الصادق عليه السلام : من دخله العجب هلك . وقال عليه السلام : لولا الذنب بالمؤمن خير من العجب ما خلا الله بينه وبين ذنب ابدأ . وفى خبر آخر فى الكافى قال : ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب و لولا ذلك ما اهتلى مؤمن بذنب ابدأ ، وقال النبي عليه السلام : اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود بش - المذنبين ، وأنذر الصديقين قال : كيف ابشر المذنبين و انذر الصديقين ؟ قال : يا داود بشر المذنبين انى اقبل التوبة واعفو عن الذنب وأنذر الصديقين أن يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك . وقال امير المؤمنين عليه السلام : سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك اى تورثك عجباً .

وروى الكليني عن احدهما عليهما السلام قال : دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلاً بعبادته فيدل بها فيكون فكرته فى ذلك ويكون فكرة الفاسق فى الندم على فسقه ، ويستغفر الله تعالى مما صنع من الذنوب وقال الصادق عليه السلام : اتى عالماً عابداً فقال له : كيف صلوتك ؟ قال : مثلى يسئل عن صلاته وانا أعبد الله منذ كذا وكذا قال : وكيف بكائك ؟ قال : ابكى حتى تجرى دموعى فقال له العالم : فان

ضحكك وانت خائف خير من بكائك وانت مدلل ان المدلل لا يصعد من عمله .
وقال عبدالرحمن: قلت لابي عبدالله عليه السلام: الرجل يعمل العمل وهو خائف
مشفق ثم يعمل شيئاً من البر فيدخله شبه العجب به فقال: هو في حاله الاولى وهو خائف
أحسن حالا منه في حال عجه، وقد روى ان الشيطان أقبل الى موسى عليه السلام وعليه
برنس فيه ألوان قال موسى عليه السلام: ما هذا؟ قال: اختطف به قلوب بني آدم قال: فما
الذي اذا صنعه الانسان استحوذت عليه؟ قال: اذا أعجبتة نفسه واستكثر عمله ونسى
ذنبه. وفي رواية الكافي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينما موسى جالساً اذا اقبل ابليس
وعليه برنس ذوالوان فلما دنى من موسى خلع البرنس وقام الى موسى فسلم عليه
فقال له موسى: من انت فقال: انا ابليس قال أنت فلا قريب الله دارك قال: اني انما جئت
لاسلم عليك لمكانك من الله قال: فقال له موسى: فما هذا البرنس؟ قال به اختطف
قلوب بني آدم فقال موسى: فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟
قال اذا أعجبتة نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه .
وقال الصادق عليه السلام للعجب درجات، منها ان يزین للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه
ويحسب انه يحسن صنعا، وفي عقاب الاعمال قال الباقر عليه السلام ان الله فرض الامر الى ملك من
الملائكة فخلق سبع سموات وسبع ارضين وأشياء سبع سموات وسبع ارضين وأشياء، فلما
راى الاشياء وقد اتقادت له قال: من مثلى فارسل الله نورية من نار قلت: وما نورية من نار
قال نار مثل أنملة فاستقبلها بجميع ما خلق حتى وصلت اليه لما دخله العجب، وقدمر في الباب
الخامس في لؤلؤ ذم الحسد قصة من رجل من أصحاب عيسى عليه السلام ملخصه في المقام انه كان
يمشي معه على الماء فدخله العجب فرمس في الماء فاستغاث به فأخرجه منه .

في بيان اقسام الرياء

لؤلؤ: في اقسام الرياء وافراده الخفية قال في الانوار موافقاً لبيانات شيخنا الشهيد
رحمه الله في التنبهات العلية: اما اقسامه فاثنتان: رياء محض ورياء مخلط، اما المحض
فبان يريد بعمله تنفع الدنيا فهذا ساقط عن درجة الاعتبار فلا يحتاج الى البحث عنه

واما المخلط فبان يقصده ذلك مع التقرب الى الله تعالى وهذا هو الشرك الخفى الذى وقع فى هذه الامة، وهذا الرياء يقع على وجوه بعضها جلى وبعضها خفى : الاول من هذه الاقسام أن يفتح الصلاة مثلاً على الاخلاص المحض والاقبال على الله فيدخل عليه فى أثناء الصلاة داخل او ينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان: زد صلاتك حسناً حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار والصلاح فتخشع جوارحه ، ويحسن صلاته وهذا هو الرياء الطارى وقد حدثنى اوثق مشايخى أن رجلاً كان لا يقدر على الاخلاص فى العمل وترك الرياء فاحتال وقال: ان فى طرف البلد مسجداً مهجوراً لا يدخله احد فأضى اليه ليلاً واعبد الله فيه فمضى اليه فى ليلى مظلمة وكانت ذات برق ومطر، فشرع فى العبادة فبينما هو فى الصلاة اذ دخل عليه داخل فأحس به فدخله السرور برؤيته ذلك الداخل له وهو على حالة العبادة فى الليلة الظلماء فأخذ فى الجهد والاجتهاد فى عبادته الى أن جاء النهار فنظر الى ذلك الداخل فاذا هو كلب أسود قد دخل المسجد مما أصابه من المطر فتندم ذلك الرجل على ما دخله حال دخوله ، وقال: يا نفس انى فررت من أن أشرك بعبادة ربى أحد من الناس فوَقَعْتَ فى ان اشركت معه فى العبادة كلباً اسوداً يا أسفاه ويا ويلاً على هذا .

الثانى أن يكون قد فهم هذه الافة وأخذ منها حذره ولكن يأتيه الشيطان من معرض الخير ويقول له أنت متبوع ومقتدى بك، فاعمل هذا العمل على وجه يقتدى به الناس حتى اذا أحسنت حصل لك مثل ثواب أعمالهم وان أسأت كان عليك الوزر ، وذلك للحديث المشهور «ان من سنة حسنة فله اجرها واجرم من يعمل بها الى يوم القيامة» وهذه المكيدة أعظم من الاولى، وينخدع بها من لا ينخدع بتلك وهو عين الرياء فانه اذا رأى هذه الحالة خيراً لا يرتضى لغيره تركها فلم تركه وهو فى الخلوة وذلك انه لا يكون أهدأ عز على الانسان من نفسه .

الثالث أن يتنبه العاقل لها تبين ويستحى من المخالفة بين صلاته فى الخلوة ، والملاءم فيقبل على نفسه فى الخلوة ، ويحسن صلاته على الوجه الذى يرتضيه فى الملاءم ويصلى ايضاً فى الملاءم كذلك للملة المذكورة ، وهذا ايضاً من الرياء الفاضل لانه حسن

صلاته في الخلوة ليحسن في الملاء فيكون لم يفرق بين الخلوة والملاء للناس ، و
الاخلاص أن يكون مشاهدة البهائم لصلاته ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة ، والى
هذا الإشارة في الحديث النبوي : لا يكمل إيمان العبد حتى يكون الناس عنده بمنزلة
الأنهار .

الرابع هو أدق وأخفى وهو أن ينظر إليه الناس وهو في صلاته فيجزئ الشيطان عن أن
يقول له اخشع لاجلهم لأنه يعرف أنه لا يصح اليه بل يقول له : تفكر في عظمة الله وجلاله ومن
أنت واقف بين يديه واستحي أن ينظر الله إلى قلبك وانت قائل عنه فيحضر بذلك قلبه وتجتمع
جوارحه ، ويظن أن ذلك عين الاخلاص وهو عين الرياء فان خشوعه لو كان لنظره إلى عظمة
الله سبحانه لكان حاله في الخلوة ممكناً . ولكن لا يختص حضور هذا الخطرة بحضور غيره ،
وعلمة الإلمان من هذا لاف أنه يكون هذا الخاطر مما يثقف في الخلوة كما يألنه في الملاء ،
ولا يكون حضور الغير هو السبب فيه كما لا يكون حضور البيعة ميباً . فإدام يفرق في
أحواله بين مشاهدة الناس والبهائم فهو بعد لم يخلص لربه ، وهذا الشرك الذي قل
فيه رسول الله ﷺ : انه أخفى في قلب ابن آدم من ديب النملة في مواد الليلة الظلماء
على الصغرة الصماء ، ويمرئ ذا كثرين الله كثيراً بل قيل انه يطمع على المصالح في
كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس
الثياب فانها سنن في اوقات مخصوصة لكن للنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق
بها فيدخل الشيطان فيها على المداخل ، ومن هذا قيل : ركعتان من عالم أفضل من عبادة
سنة من جاهل فاراد به العالم المبصر بدقائق العبادة حتى يخلص منها ، لا مطلق العالم
فان مداخل الشيطان عليه أعظم من مداخله على الجاهل واوسعها .

اقول : قد مر في تفسير قوله تعالى : ويوسوس في صدور الناس ان المراد بالناس
الرابع العلماء لان الشيطان يوسوس لهم ولا يريد الجاهل لان الجاهل يصل بجعله .
الخامس ان يكمل العبادة على الاخلاص المحض والنية الصالحة لكن عرض
له بعد الفراغ منها حب اظهاره ليحصل له بعض الاغراض المحققة للرياء خديعة من
الشيطان له انه قد كمل العبادة الخالصة له . وقد كتبها الله في ديوان المخلصين ولا

يقدر فيها ما يتجدد ، وانما ينضم الى ما حصله بيه من الخير الاجل غير عاجل فيحدث به
ويظمره لذلك ايضا فهذا ايضا مفسد للعمل وان سبق كما يفسده العجب المتأخر ، ويدخل
في زمرة الذين قال الله تعالى : « قل هل أنبئكم بالآخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا » وقال الصادق عليه السلام : من عمل حسنة سرا
كنت له سرا فإذا أقر بها محبت و كتبت جهرأ فإذا أقر بها ثانية محبت و كتبت رياء اقول
قد مر في الباب الثاني في لو لو فضل استتار الذكر ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون
ضعفا ، اما لو تعلق باذاعته غرض صحيح كما لو أراد ترغيب السامع في فعل الخير فلا بأس به
اذا لم يمكن ترغيبه بدونه والا كان هو الاولى . وقد روى محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام
قال : لا بأس ان تحدث اخاك اذا رجوت أن ينفعه ويحبه ، واذا سئلك هل قمت الليلة او
صمت فحدثه بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزق الله ذلك ولا تقل : لا ، فان ذلك كذب .
السادس ان يأمره بترك العمل خوفاً من أن يكون مرئياً به ، وهذا من جملة
خدائعه وذلك ان غرضه الاقصى ترك العمل وانما يعدل بك الى قصد الرياء وغيره
عند تشييطك عن العمل فاذا حصل غرضه فقد استراح من خدعك ، و مثالك في
ذلك مثال من سلم اليه مولاة حنطة فيه تراب وقال خلصها من التراب ونقاها منه تنقية
بالغة كاملة فيترك العمل من أصله وهذا تمام الغرض لا بليس اللعين و غاية القصد ،
فقد حصلت امنيته وراحته من التعب بك في افساد العمل ، وانما سبيلك أن تجتهد في
تخليص صملك بالادوية النافعة حتى يحصل مراد مولاك .

السابع أن يأمر اللعين بترك العمل ايضا لذلك بل خوفاً على الناس أن يقولوا
انه مرء فيعصون الله تعالى به وهذا ايضا مع ما قبله رياء خفي من مكائد الشيطان لان
تركه العمل خوفاً من قولهم انه مرء عين الرياء ولو لاحبه لمحمدتهم وخوفه من ذمهم
فماله ولقولهم قالوا : انه مرء او قالوا : انه مخلص ، وأي فرق بين أن يترك العمل
خوفاً من أن يقال انه مرء وبين ان يحسن العمل خوفاً من ان يقال انه غافل مقصر ، و
فيه مع ذلك الظن بالمسلمين وما كان من حقه أن يظن بهم ذلك ثم كيف يطمع أن يتخلص
من الشيطان بترك العمل وقد أطاعه فيه فانه لا يخليه ايضا بل يقول له : الا أن تقول الناس انك

تركت العمل ليقال انك مخلص لانتتهى الشهرة الى غير ذلك من فنون اللعب به .
 الثامن أن يقول له اترك العمل لثلايظن الناس بك خيراً او تشتهر به ، واحب
 العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا فاذا عرفت بين الناس بالعمل
 لم يكن لك حظ من هذا الوصف وهذه ايضا من مكائده ، وما عليك اذا اخلصت العبادة
 لله أن تعرف به أو تجهل ؛ وانما عليك مراعاة قلبك واصلاح شرك ، وكيف يخفى على
 الناس اذا كنت صالحاً وهو تعالى يقول : عليك اخفائه وعلى اظهاره ، ويقول : من
 أصلح سيرته أصلح الله علانيته .

وفي خبر قال ﷺ : ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق ويقول عليك سره و
 على اظهاره . وفي حديث ان العبد اذا فعل الخير في جوف بيته أرسل الله ملكا الى
 الارض بصورة رجل يخبر الناس عن حاله ويقول : ان فلاناً يعمل كذا وكذا من
 الخير ، واذا عمل ذنباً في جوف بيته ستره الله ثلثاً فاذا عاد على ذلك الفعل أرسل الله
 ملكا الى الارض بصورة رجل يخبر الناس بما يصنع ذلك الرجل في جوف بيته وفي
 حديث آخر قال الصادق عليه السلام : ما من عبد أسر خيراً فذهبت الايام حتى
 يظهر الله له خيراً أو ما من عبد أسر شراً فذهبت الايام ابدأ حتى يظهر له شراً . وفي آخر قال :
 ما عمل أحد عملاً الا رده الله به ان خيراً فخير وان شراً فشر . وفي آخر قال : من
 أسر سريرة ألبسه الله ردائها ان خيراً فخير وان شراً فشر .

وفي آخر قال من أسر ما يرضى الله اظهر الله له ما يسره ومن أسر ما يسخط الله اظهر
 الله له ما يحزنه وقدمت في الباب الثاني في اللؤلؤ المشار اليه هنا ، وفي الباب الخامس
 في لؤلؤ جماعة كظموا غيظهم عند الشدائد اخبار آخر بهذه المضامين تذكرها يناسب
 المقام ، وقال امير المؤمنين ﷺ : ما من عبد الا وعليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين
 كبيرة ، فاذا عمل اربعين كبيرة انكشف عنه الجن فأوحى الله تعالى اليهم ان استروا
 عبيدي باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها قال : فما يدع شيئاً من القبيح الاقارنه
 حتى يتمدح الى الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئاً الا ركه
 وانا نستحي مما يصنع ، فيوحى الله تعالى اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه ، فاذا فعل

ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك ينهك ستره في السماء وستره في الأرض فنقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقي مهنوك السرفيوحى الله تعالى اليهم لو كانت لله فيه حاجة لما أمركم أن ترفعوا اجنحتكم عنه وروى في العدة ان رجلاً من بنى اسرائيل قال: لا عبد لله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغى الطاعات ، وجعل لا يمر بملاءم من الناس الا قالوا متصنع مرأه فأقبل على نفسه وقد قال: اتعبت نفسك وضيعت عمرك فى لاشىء فينبغى ان تعمل لله سبحانه فغير نيته وخلص عمله لله فجعل لا يمر بملاءم من الناس الا قالوا ورع تقى ونقل عن بشر الحافى انه يوماً مر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام بالليل كله ولا يفطر الا فى كل ثلاثة ايام مرة فبكى فقبل له فى ذلك فقال انى لا اذكر انى سهرت ليلة كاملة ولا انى صمت يوماً ثم لم افطر من ليلته ولكن الله سبحانه يلقى فى القلوب اكثر مما يفعل العبد لطف الله سبحانه وتعالى وكرماً وقدم فى اللؤلؤ السابق ما يدل على هذه القصة .

التاسع ان يأتيك اللعين ويقول اذا كنت لا تترك العمل لذلك فأخف العمل فان الله سيظهره عليك ، واما اذا ظهر ته فيمكن ان تقع فى الرياء . وهذا التلبس عين الرياء لان اخفائك له كى يظهره بين الناس هو بعينه العمل لاجل الناس ، و ما عليك اذا كان مرضياً لله تعالى ان يظهر او يخفى لولا نظرنا الى رضا الناس فانك قد عرفت اظهاره سبحانه وتعالى لعمل العبد وقد حكى المحقق البهائى ان عابداً صلى ثلاثين سنة فى الصف الاول فى صلاة الجماعة فاعاد صلوات تلك السنين كلها فقبل له فى ذلك فقال انى اثبت يوماً الى المسجد وقد اقيمت الصلاة وما تمكنت من الوقوف فى مكانى فى الصف الاول فوقفت فى الصف الاخير فلما فرغ الناس من الصلاة وقونى باصارهم متعجبين من وقوفى فى ذلك المكان فخجأت فى نفسى ثم فكرت وقلت ظهر لى من هذا الخجل أن صلواتى فى الصف الاول كان الرياء داخلها فأعدتها لذلك وقد مر فى الباب فى ذيل لؤلؤ اذا عرفت ما مر فى اللؤلؤ السابق قصة نظير هذه القصة ظاهرهما التعدد .

فى ان السرور بعد العمل بمحمدة الناس يضر ام لا

لؤلؤ: فى ان سرور المرء بمحمدة الناس له بعد ايقاع للعمل لله خالصاً يضر ام لا

لا ؛ وفي ان سروره بعمله في نفسه والخطرات الريائية الحاصلة في قلبه حين العمل و بعده لا يضر ، ولا ينافي الاخلاص الذي ظهر ان حقيقته ما قال : ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل الله . وفي حكايات لطيفة مضحكة مفرحة مناسبة للمقام . قال في الانوار : واعلم ان رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فيما رواه المنصورون عن سعيد بن جبير قال : جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا الله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت رسول الله ﷺ وسكت و لم يقل شيئاً فنزل قوله تعالى : « قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً » قال بعض المحققين من الناسكين المتقين : التحقيق ان السرور باطلاع الناس يتقسم الى قسمين محمود ومنموم فالمحمود ثلاثة :

الاول أن يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله تعالى ولكن لما اطلع عليه الخلق على ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرماً منه وتفضلاً كما في الدعاء « يا من اظهر الجميل وستر القبيح » فيستدل بذلك على حسن صنع الله تعالى فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم « قل بفضل الله و برحمته فبتلك فليفرحوا هو خير » .

الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه يفعل به كذلك في الآخرة كما قال رسول الله ﷺ : ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة الثالث ان يحمده المطاعون عليه فتسرُّ طاعتهم لله في ذلك ومحبتهم لمحببتهم طاعة الله فان من الناس من يرى أهل الطاعة فيمقتهم ويحسدوهم ويهزؤ بهم وينسبهم الى التصنع ، فهذا النوع من الفرح حسري ليس بمنموم ، وعلامة الاخلاص في هذا النوع بأن لا يزيد اطلاعهم هذا بالعمل بل يستوى حاله في اطلاعهم وعدمه ، وان وجد في نفسه هزوة وزيادة في النشاط فليعلم انه مرءاء فليجتهد في ازالته برادع العقل والدين و الافهم من الهالكين .

ولما المنموم فهو أن يكون فرحه لقيام منزلته صنعهم ليمدحوه و يفتخروا به

يقدموا بقضاء حاجاته ، ويقابلوه بالاكرام والتوقير وهذا رياء حقيقى ومحبط للعمل .
 واما حديث النفس وما يخطر به الشيطان فهو سواسه من ارادة اطلاع الناس على
 العمل مع كونه ماقتاً لنفسه وازارياً عليها على هذا الخاطر الذى قد عن لها ، فالظاهر انه
 لاشئ عليه فيه لانه لا يتفك عن الانسان ، ومن هنا قال عليه السلام : عفا الله لامنى عما حدثت
 به انفسها ما لم تنطق به وتعمل به لان حركة اللسان و الجوارح مقدوران بخلاف
 خطرات الاوهام ووساوس القلوب نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة
 الشهوات بكرهاتها .

و اما سرور الانسان بحسناته فقد تحققت انه من علامات الايمان كما قال عليه السلام
 من سرته حسنته وسأئته سيئته فهو مؤمن وقال زرارة : سئلت ابا جعفر عليه السلام عن الرجل
 يعمل الشئ من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال : لا بأس ما من احد الا وهو
 يحب أن يظهر له فى الناس الخير اذالم يكن صنع ذلك لذلك ، ونقل فى الكشكول
 ان اعرابياً دخل المسجد فرأى رجلاً يصلى بخشوع وخضوع فاعجبه ذلك فقال له : نعم
 ما تصلى قال : وانا صائم فان صلاة الصائم بضع صلاة المفطر فقال له الاعرابى :
 تفضل واحفظ ناقنى هذه فان لى حاجة حتى اقضيها فخرج لحاجته فركب المصلى ناقته
 وخرج فلما قضى الاعرابى حاجته رجع فلم يجد الرجل ولا الناقة وطلبه فلم يقدر عليه
 فخرج وهو يقول (فرداً) :

صلى فاعجبني و صام فرامنى نح القلوس عن المصلى الصائم

ونقل ايضاً ان رجلاً كان اطال صلوته فى مرئى الناس فمدح فى ذلك فقال ومع
 هذا أصوم وروى ان امير المؤمنين رأى اعرابياً قد خفف صلاته فعلاه بالدره ليضربه
 فأعاد الاعرابى تلك الصلاة بتأن فقال له امير المؤمنين : هذه الصلوة احسن ام تلك ؟
 فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لان الاولى صليتها خوفاً من ربى ، واما
 الثانية فصليتها خوفاً منك فضحك ، وحكى انه قيل للاشعث بن قيس خفت صلاتك
 جداً فقال : انه لم يخالطها رياء .

في صلاة الليل وثوابها وحال جمع يواظبون عليها

ثواب: فيما ورد في فضل صلاة الليل وعظم ثوابها، وفي الإشارة إلى حال جم غفير كانوا يحيون تمام ليلهم في مدة طويلة إلى حال بعض لم ينم في الليل مخافة أن لا يحفظ وقتها قال الله تعالى في مدحهم وجزيل أجورهم «تتجافى جنوبهم عن المضاجع» أي لصلاة الليل «يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم يثقفون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون»

في التفسير أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعته، وقيل هم الذين يصلون ما بين المغرب والعشاء الآخرة وهي صلاة الأوابين المسماة بصلاة الغفيلة وقيل هم الذين يصلون العشاء والفجر في جماعة، وعن النبي صلى الله عليه وآله في تفسيرها أن الله يقول: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال ابن عباس: هي جنة عدن خلقها يوم الجمعة ثم أطبق عليها فلم يرها مخلوق من أهل السموات والأرض حتى يدخلها أهلها.

اقول: يأتي في الباب التاسع في الثاوي صفة الحور وغيرهما أخفاها الله لهم مما تقر بها عيونهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أن في جنة عدن شجرة تخرج منها خيل بلق مسرجة بالياقوت والزبرجد ذات أجنحة لا تروث ولا تبول يركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤا، قال: فيناديهم أهل الجنة يا أخواننا ما أنصفتمونا، ثم يقولون: ربنا بماذا نال عبادك منك هذه الكرامة الجليلة دوننا؟ فيناديهم ملك من بطنان العرش أنهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون وكانوا يتصدقون بمالهم لوجه الله وأنتم تبخلون، وكانوا يذكرون الله كثيراً لا يفرون، وكانوا يبكون من خشية ربهم وهم مشفقون وقال صلى الله عليه وآله: إذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضى ربه بصلاة ليله باهى الله به الملكة، وقال: أما ترون عبدى هذا قد قام من لذيذ مضجعه لصلاة لم افترضها عليه؟ أشهدوا أني قد غفرت له وقال أن العبد يقوم بالليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا، وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله أبواب السماء فتفتح

ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدى ما يصيبه فى التقرب الى بى ما لم افترض عليه راجياً منى ثلاث خصال: ذنباً اغفره له او توبة اجددها له او رزقاً ازيدته فيه اشهدوا ملائكتى انى قد جمعتن له .

وقال رسول الله ﷺ فى حديث : فمن رزق صلوة الليل من عبدا وامة قام الله مخلصاً فتوحاً سابقاً وصلى الله بنى تصادقة وقلب سليم وعين دامعة جعل الله خلفه سبعة صفوف من الملائكة كل صفما لا يحصى عددهم الا الله احيط فى كل صف بالشرق والآخر بالمغرب فاذا فرغ كتب الله له بعددهم درجات . قال منصور : كان ربيع بن بدر اذا حدث بهذا الحديث يقول اين انت يا غافل عن هذا الكرموا اين انت عن قيام هذا الليل وعن جزيده هذا الثواب وعن هذه الكرامة . وقال ابو عبد الله ﷺ : ما من حسنة الاولها ثواب مبين فى القرآن الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها قال الله تعالى : فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين وفى الروايات انه تعالى ادخلهم الجنة واسكنهم فى جوارمهم من خوفه ، وانه اذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلايق فى الموقف ينادى مناد : ايها المنهجون فى الدنيا قوموا فادخلوا الجنة بغير حساب ثم يشغل بحساب الخلايق ، وان ركعتين منها أحب الى الرسول ﷺ من الدنيا وما فيها وانها من الباقيات الصالحات وان البيوت التى تصلى فيها بالليل وتلاوة القرآن تضئ لاهل السماء كما تضئ نجوم السماء لاهل الارض ، وان ابراهيم ﷺ بها وباطعام الطعام صار خليل الرحمن وان الله يحب الملاعب بالجماع بلا رفث والموحد بالفكر والساھر بالصلاة وانها زينة الآخرة كما ان المال والبنون زينة الحيوۃ الدنيا وانها رضا الرب وتمسك باخلاق النبيين وتعرض لرحمة رب العالمين وانها وافطار الصائم ولقاء الاخوان من روح الله .

اقول : ياتى فى اللؤلؤ الا ترى حديث شريف آخر عن امير المؤمنين ﷺ فى تفصيل فضل القيام بالصلاة فى آباء الليل يستفاد منه فضل كثير عجيب لصلوة الليل ايضاً وقال النبى ﷺ : ما زال جبرئيل يوصينى بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتى لن يناموا وفى الرواية لم يتركها امير المؤمنين ﷺ قط حتى ليلة الهرير . وكان جماعة من

اصحاب الرسول قاموا حتى انتفخت اقدامهم وفي بعض الاخبار عن جبرئيل: اذا اشتغل المؤمن في السحر بصلاة الليل اهتز عرش الرحمن .

اقول: كفى في فضلها والاهتمام بها قوله: «يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انتقص منه قليلا او زد عليه» وقوله «ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثله وطائفة من الذين معك فاقروا اما تيسر من القرآن» وقوله تعالى: «ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا» وقوله «ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون» وقوله: «ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا» وقوله: «والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما» وقوله: «سيما هم في وجوههم من اثر السجود» وقوله: «آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه» وقوله تعالى «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله» وقوله «ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين» والمراد بقوله «وادبار النجوم» كما عن النبي ﷺ وامير المؤمنين وبنهما الحسن والباقر والصادق عليهم السلام نافلة الصبح .

وعن النبي ﷺ ان هاتين الركعتين أفضل مما طلعت عليه الشمس وما حكي عن الشيخ الجنيد انه رأى بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال : طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات وغابت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم، وما نقصنا الاركيعة كنانا كعها في السحر وما نقله اسامة عن النبي ﷺ قال : قلت له يا رسول الله ما يسر ما ينقطع تلك الطريق قال ﷺ : السهر الدائم . وقدم باقي الحديث شمع كلام جمع من السالكين في المقام في آخر الباب الثاني في قول بعضهم كان يقول ما اخاف من الموت الا من حيث يحول بيني وبين صلاة الليل ومواظبة جمع غفير من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم على الصلاة في آناء الليل كما مر حال ثلثة منهم في الباب الاول في لؤلؤ شدة مواظبة رسول الله ﷺ وبعض الائمة على العبادة فارجه البتة لتقف على كيفية احيائهم تمام ليلتهم في شدة النعب لعله يؤثر فيك بمقدار ادراك صلاة الليل فقط في تمام ليلتك الطويلة، وقال ابو عبد الله: الشئام ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين

به على قيامه ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه. و قال المفسر في تفسيره ان ناشئة الليل هي اشد وطئاً اي ثقلاً ومشقة لان الليل وقت الراحة وواقوم قبلاء اي اصوب واقرّب لصلوة الليل، وقراءة القرآن والتفكير والعبادة لفراغ القلب عن امور المعاد والمعاش بخلاف النهار فان المشاغل فيه كثيرة ان الآية دالة على انه لا عند لاحد في ترك صلوة الليل.

به نيمشب كه همه مست خواب خوش باشند من و خيال تو و ناله های درد آلود و قد روى في ارشاد القلوب عن بعض العابدين انه قال : رأيت في منامي كأنني على شاطئ نهر يجري بالمسك الازفرو على حافيه شجر من اللؤلؤ وقصب الذهب واذا بجوار مزيّنات لابسات ثياب السندس كأن وجوههن الاقمار و هن يقلن سبحان المسيح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود في كل مكان سبحانه سبحان الدائم في كل الزمان سبحانه فقلت لهن من اتن فقلن شعراً :

ذرأنا اله الناس رب محمد و محمد بن عبد الله

لقوم على الاطراف بالليل قوم
يناجون رب العالمين اللهم وتسرى همول القوم والناس نوم

فقلت : بخ بخ لهؤلاء القوم من هم؟ فقلن: المنتهجدون بالليل بنلاوة القرآن الذاكرون الله كثيراً في السر والاعلان المتفقون والمستغفرون بالاسحار.

وروى عن بعض الصالحين انه قال: نمت ذات ليلة فسمعت هاتفاً يقول: اتنام عن حضرة الرحمن وهو يقسم الجوائز بالرضوان بين الاحبة والخلان فمن اراد منا المزيد فلا ينام ليله الطويل ولا يقنع من نفسه بالقليل. وفي الحديث القدسي كذب من زعم انه يحبني وهو ينام طول ليله اليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه يا ابن عمران لو رايت الذين يصلون في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبونني وقد جللت عن المشاهدة و يكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينك الدموع ، ومن قلبك الخشوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريباً مجيباً .

وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال كان في ما ناجى الله موسى ان قال له يا ابن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جئه الليل نام عنى اليس كل محب يحب خلوة حبيبه

اناذا يا ابن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عتوبتي بين اعينهم يخاطبونني عن المشاهدة و يكلمونني عن الحضور.

في فوائد صلاة الليل

لؤلؤ: في فوائد صلاة الليل وفي حديث عن امير المؤمنين عليه السلام في تفصيل فضل الصلاة في آناء الليل الذي يعلم منه عظم ثواب احياء تمام الليل، وفي فضل استتار صلوة الليل وسائر النوافل وفي تأكد استحباب تفريق الصلوات والعبادات في بقاع مختلفة لشهدين له يوم القيامة وفي الاداب التي ينبغي للمتهجد مراعاتها قال ابو عبد الله عليه السلام: صلوة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق و تطيب الريح وتدر الرزق و تجلبه وتذهب بالهم و تجلو البصر وفي خبر آخر: من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وفي آخر: صلاة الليل تبيض الوجوه. وسئل علي بن الحسين عليه السلام بال المتجدين بالليل من احسن الناس وجهاً قال عليه السلام: لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره. وقد ورد في الروايات انها مطردة للداء عن الجسد وصححة للبدن ودافعة للبلاء ومفرحة للمصلي ومشرقة ومنهاة عن المعاصي ومذهبة للسيئات الماضية سيما ما صدر منه في اليوم السابق لقوله: **ان الحسنات يذهبن السيئات** ولقوله: **صلاة المؤمن بالليل تذهب بكل ما عمل من ذنب بالنهار** و مجلبة للقلب و معينة لفعل الطاعات وموفقة للقيام بالعبادات ولتجديد التوبة وسراج لصاحبها في ظلمة القبر و ناصرة له على اعدائه ومهيبة له بين الناس كما قال في حديث **ان الله وضع الهيبة في صلاة الليل وقاضية للدين و جالبة لرزق النهار** ومزيدة له وفي الرواية انه جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلام فشكا اليه الحاجة وافرط في الشكاية حتى كاد ان يشكو الجوع فقال ابو عبد الله عليه السلام: يا هذا تصلي بالليل فقال الرجل نعم. فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى اصحابه فقال: كذب من زعم انه يصلي بالليل ويجوع النهار ان الله ضمن بصلاة الليل قوت النهار.

اقول: هذا النكذيب وقع منهم عليهم السلام في احاديث آخر. وفي رواية اخرى قال: ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها رزقه، قلت: وكيف يحرم رزقه؟ فقال:

يحرم بها صلاة الليل فإذا حرم صلاة الليل حرم الرزق ، ومما ورد من هذه الروايات الدالة على فوائد صلاة الليل وفضلها ما عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ : صلاة الليل مرضاة للرب وحب للملئكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة ، واصل الإيمان وراحة الأبدان وكرهية الشيطان ، وسلاح على الأعداء ، واجابة للدعاء ، وقبول للأعمال . وبركة في الرزق ، وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت ، وسراج في قبره ، وفرش من تحت جنبه وجواب منكر ونكير ومونس وزائر في قبره ، فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلاله وتاجاً على رأسه ولباساً على بدنه ، ونوراً يسمى بين يديه ، وسترأبينه وبين النار ، وحجة للمؤمن بين يدي الله تعالى وثقل في الموازين وجوازاً على الصراط ومفتاحاً للجنة ، وزينة للآخرة لان الصلاة تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد ، وتقديس وتعظيم ، وقراءة ودعاء ، وان اصل الأعمال كلها الصلاة لوقتها ، ولأجل هذه الفوائد ومما مر من الثواب أوصى النبي ﷺ بها لعلي عليه السلام ثلاث مرات فقال : عليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وفي بعض نسخ الحديث قال ﷺ : يا علي صل من الليل ولو كحلب شاة فان ركعتين من الليل أفضل من ألف ركعة بالنهار والمصلى بالليل احسن الناس وجهاً بالنهار

في ثواب الصلاة بحسب اجزاء الليل

وقد روي عن الصادق عليه السلام عن أبيه قال أتى رجل وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن فقال : ابشر من صلى من الليل عشر ليلة قال الله لملائكته : اكتبوا العبد من الحسنات عددا ما انبت في الليل من حبة وورقة وشجرة وعدد كل قصبة وخوص ومرعى ، ومن صلى تسع ليلة أعطاه الله عشر دعوات مستجابات وأعطاه كتابه يمينه ، ومن صلى ثمن ليلة أعطاه الله اجر شهيد صابر صادق النية رشع في اهل بيته ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الامنين ، ومن صلى سدس ليلة كتب في الاوابين و غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن صلى خمس ليلة زاحم ابراهيم الخليل عليه السلام في قبته ومن

صلى ربيع ليلة كان في اول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف ، ويدخل الجنة بغير حساب ، ومن صلى ثلاث ليلة لم يبق ملك الا غبطه بمنزلة تمن الله ، وقول له ادخل من أى ابواب الجنة الثمانية شئت ، و من صلى نصف ليلة فلو اعطى ملاء الارض ذهباً سبعين الف مرة لم يعدل جزائه ، و كان له بذلك عند الله أفضل من سبعين رقة يستعملها ولد اسمعيل ، ومن صلى ثلثى ليلة كان له من الحسنات عدد عمل عالج أدناها حسنة أثقل من جبل احد عشر مرات

ومن صلى ليلة تامة تالياً لكتاب الله راكعاً وساجداً وذاكراً اعطى من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه ويكتب له بعد ما خلق الله من الحسنات و مثلها من الدرجات ويث النور في قبره وينزع الاثم والحسد من قلبه ، ويبار من عذاب القبر ويعطى برامة من النار ويثبت من الامنين ويقول الرب لملائكته: انظروا الى عبدى احبى ليلة ابتغاء مرضاتى اسكنوه الفردوس ، وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشبهه الانفس وتلذذ الاعين ، وما لا يخطر على بال سوى ما عدهدت لعن الكرامة والمزيد والقربة . وفي خبر آخر قال: من ختم له بقيام ليلة واحدة ثم مات قبله الجنة . نشان عاشق آن باشد كه شب قاصبح بپيوند ترا گر خواب عبيگيرد نه صاحب درد مشتاقى و قد مر في الباب الاول في لؤلؤ شدة مواظبة رسول الله ﷺ و بعض الائمة عليهم السلام على العبادة مواظبة جمع كثير على الصلاة والعبادة في تمام ليالهم فارجع الى احوالهم وسلوكهم فاعتبر منهم بقدر اداء صلاة الليل التي عرفت من منزلتها وعظم اجرها ، وسنأتى في ذيل اللؤلؤ الاتى مواظبتك فراجعها ، وقال ﷺ : صلاة السر تزيد على الجهر بسبعين ضعفاً ، ومدح الله تعالى ذكره اذ نادى به نداء خفياً . و قال سبحانه : ادعوا ربكم تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول .

وقد روى ابو ذر رحمه الله عن النبي ﷺ انه قال بعد ما ذكر فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ : وأفضل من هذا كله صلاة يصلها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله يطلب بها وجهه الله الى أن قال : ان الصلاة النافلة تفضل في السر على الصلاة في العلانية كفضل الغريضة على النافلة .

في فضل استتار صلاة الليل وغيرها من المندوبات

القول : يأتي في الباب في لؤلؤ فضل المشي الى المساجد فضل الصلاة في هذين المسجدين في تضاعيف اعداد فضل المساجد فراجع لنقف على فضل هذه الصلاة بهذه المقايسة ، وقال : من صلى ركعتين في خلاء لا يريد احداً الا الله - وفي خبر لا يراه الا الله - كانت له براءة من النار . وقال : ما يتقرب العبد الى الله بشيء أفضل من السجود الخفي . و قال عليه السلام : ان الله يباهي الملائكة برجل قام من الليل يصلي وحده فسجدوا نام وهو ساجد فيقول الله : انظروا الى عبيدي روحه عندي وجسده في طاعتي ساجد .

القول هذا الفضل لاستتار النوافل لا للفرايض ولا للصلاة الليل خاصة بل لمطلق النوافل بل لمطلق الطاعات والحسنات المندوبة كما مرت اخباره في الباب الثاني في لئالي الذكر في لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر والدعاء على العلانية منها .

منها ان الرضا عليه السلام قال : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة واما قول ابي عبدالله عليه السلام : ينبغي للرجل اذا صلى في الليل أن يسمع اهله اي يجهر لكي يقوم النائم و يحركه المنعومة فيهم ناظر الى جوار ايقاظ النائم للصلاة المندوبة فضلا عن الواجبة كما في الوسائل وغيره فلا ينافي مامر . وقال عبدالله : سأل ابو كهمش ابا عبدالله عليه السلام فقال : يصلي الرجل نوافل في موضع او يفرقها قال : لا بل هيئنا وهيئنا فانها تشهد له يوم القيامة . وفي خبر آخر قال الصادق عليه السلام : صلوا من المساجد في بقاع مختلفة فان كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيامة . وقال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لابي ذر : يا ابا ذر ما من رجل يضع جبهته في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيامة ، وما من منزل ينزل قوم الا واصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم ، يا ابا ذر ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادى بعضها بعضاً يا جارة هل مر عليك اليوم ذاكر لله او عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله فمن قائلة : لا ، ومن قائلة : نعم فاذا قالت : نعم اهتزت وانشرحت ، وترى ان لها الفضل على جارتها . وقال ابو جعفر عليه السلام : ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يفعل امير المؤمنين عليه السلام : كان

له خمسائة نخلة و كان يصلى عند كل نخلة ركعتين .

وقال ابو الحسن الاول رحمه الله : اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التى كان يعبد الله عليها وأبواب السماء التى كان يصعد أعماله فيها وفى خبر آخر قال رحمه الله : اذا مات المؤمن بكت عليه بقاع الارض التى كان يعبد الله فيها ، و الباب الذى كان يصعد منه عمله وموضع سجوده . وقال ابو عبد الله رحمه الله : ما من ميت يموت فى ارض غربة يغيب فيها بواكيه الا بكته بقاع الارض التى كان يعبد الله عليها وبكته أبواب السماء التى كان يصعد فيها عمله .

اقول : اذا عرفت فضل صلوة الليل وعظم اجرها فاعلم أنه يجب على المتتهجد أن لا يأكل كثيراً ، ولا يعمل فى اليوم عملاً صعباً ليقظ فى السحر ، ويواظب على القبولة لان لمدخلا عظيماً للنسر ، وان لا يعصى الله فى يومه لانه موجب للجحيم من قيام الليل كما يأتى فى اللؤلؤ الا ترى وقال بعض الاكابر : حرمت خمسة أشهر من قيام الليل لجرم و كان جرمة مثل حسنات الابرار ، وأن يأكل وينام فى اول الليل او يؤخر طعامه الى السحر بعد تهجده اذا كان يريد الصوم .

فى ذم ترك صلاة الليل وفى اسباب الانتباه

لؤلؤ : فيما يدل على كراهة ترك صلاة الليل وذمه ، وفى أسباب الانتباه والابتعاد لمن أرادها ، وفى ان استمرار النوم الى الصبح لمريدها قد يكون من الله تعالى لحكمة وفى موعظة بليغة قاطعة للاعذار فى ترك صلاة الليل من الديلمي والمؤلف ، وفى الاشياء المشرة التى من بدلات من صلاة الليل التى يدرك بها فضلها . والثواب الموعود فيها مع مزيد كثير قال ابو عبد الله رحمه الله : يا سلمان لا تدع قيام الليل فان المغبون من حرم قيام الليل . وعنه رحمه الله ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فاذا حرم صلوة الليل حرم بها الرزق بل عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنّب الذنب فينسى به العلم الذى كان قد علمه ، وان العبد ليذنّب الذنب فيمتنع به من قيام الليل ، وان العبد ليذنّب الذنب فيحرم به الرزق

وقد كان هيماء له ثم تلا هذه الآية أنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إلى آخره و
 جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فقال: إنني قد حرمت صلاة الليل فقال
 ﷺ له أنت رجل كبدتك ذنوبك وأتى رجل إلى سلمان فقال يا عبدالله إنني لأقوى على
 الصلاة بالليل فقال: لا تمتص الله بالنهار . عنه ﷺ قال: ليس منا من لم يصل صلاة الليل
 وفي رواية أخرى قال: ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل . وقال ﷺ: يا هلى
 عليك صلاة الليل ومن استخف بصلاة الليل فليس منا . وقال لا تكثروا النوم فإن
 النوم بالليل يدع صاحبه فقيراً يوم القيامة وقال تعالى: يا بن عمران كذب من زعم يقول
 أنه يحبني فإذا جبه الليل نام عني وقال ﷺ: فإذا كان وقت السحر نادى مناد الياقيم
 المستغفرون فيقومون ويستغفرون فإذا طلع الفجر نادى مناد: الياقيم الغافلون فيقومون
 من فراشهم كالموتى نشروا من قبورهم . وقال أبو جعفر ﷺ: إن ليل شيطاناً
 يقال له الرها فإذا استيقظ العبد وأراد القيام إلى الصلاة فقال له: ليست ساعتك ثم يستيقظ
 مرة أخرى فيقول له: لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتى يطلع الفجر فإذا
 طلع الفجر بال في أذنه ثم أصبح يصعب بذنبه فخراً ، وقال أبو عبدالله ﷺ: ليس من
 عبداً لا يوقظ في كل ليلة مرة أو مرتين أو مراراً فإن قام كان ذلك والافحج الشيطان
 فبال في أذنه ولا يرى أحدكم أنه إذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متحير ثقيل كسلان
 وفي خبر قال: إن العبد يوقظ ثلاث مرات من الليل فإن لم يقم أتاه الشيطان
 فبال في أذنه وقال ﷺ: استعينوا بطعام السحر على صيام النهار ، وبالقيولة على
 قيام الليل ، وما نام الليل كله أحداً بال الشيطان في أذنيه ، وجاء يوم القيامة مفلساً
 وما من أحد إلا وله ملك يوقظه من نومه كل ليلة مرتين يقول: يا عبدالله أقعدت ذكرك
 ربك ، وفي الثالث إن لم ينتبه يبول الشيطان في أذنه وقيل يا رسول الله ﷺ إن فلاناً
 نام البارحة عن ورده حتى أصبح قال ﷺ: ذلك الرجل بال الشيطان في أذنه فلم
 يستيقظ ، وقال أبو جعفر ﷺ: ما نوى عبد يقوم أي ساعة نوى فعلم الله ذلك إلا وكل
 به ملكين يحركانه تلك الساعة وقال أبو عبدالله ﷺ قال النبي ﷺ: من أراد شيئاً
 من قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل: اللهم لا تؤمنني مكرك ، ولا تنسني ذكرك ؛ ولا

تجعلني من الغافلين اقوم ساعة كذا وكذا و كل الله به ملكاً ينبهه تلك الساعة . وقال الصادق عليه السلام : ما من عهد يقره آخر الكهف يعني من دقل انما انا بشر الى آخرها عند نومه الا يتقظ في الساعة التي يريد بل ورد في الاخبار الصحيحة انه قال : ان العبد لينوي من نهاره ان يصلي بالليل فتغلب عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويكمل نومه عليه صدقة بل ورد فيها ان ابا عبد الله عليه السلام قال في حديث : يا سديد ان اوليتا لعبد الله قائماً وقاعداً ونائماً وحيّاً وميتاً قال : قلت جعلت فداك اما عبادته قائماً وقاعداً وحيّاً فقد عرفنا ، كيف يعبد الله نائماً وميتاً قال : ان اوليتا ليضع رأسه فیرقه فاذا كان وقت الصلاة وكل به ملكان خلقا في الارض لم يصعدا الى السماء ولم يريا ملكوتها فيصليان عنده حتى ينسبه فيكتب الله ثواب صلواتهما له ، والر كعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الادميين ، وقد مر باقي الحديث مع جملة أخبار آخر في وصف نوم المؤمن في الباب الثالث في لؤلؤ أحوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن . ولا يخفى عليك ان الحديث الاخير أهم من سابقه فيشمل من لم ينو صلاة الليل ايضاً بل يشمل سائر الصلوات المندوبة بل الواجبة ايضاً ولا تستبعد هذا من فضل المؤمن لما تلوها عليك من فضائل العجبة في صدر الباب التاسع . وفي حديث قال قال الله تعالى ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقادته ولذيذ وحاده فيجتهد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً لمني اليه وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زارياً عليها . و لو اخلى بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب الى الفطنة باعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قدفاق العابدین ، و جاز في عبادته حد التقصير فينباعد من عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الى فلا يتكل العالمون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافقوا اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عني من كرامتي ، والنعيم في جناتي ، ورفع الدرجات العلى في جوارى ، و لكن فبرحمتي فليتقوا ، و بفضلتي فليفرحوا ، والى

حسن ظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدر كم ! ومنى يبلغهم رضواني ومغفرتي
تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم .

وقال الديلمي في ارشاده : اعلم يا اخي ان الفضلاء العارفين بالله المجتهدين
في تحصيل رضا الله تريم عامة ليلهم بذكر ربهم يتلذذون ، وفي عبادته يتقلبون ما بين
صلوة نافلة و قراءة سورة ، و تسبيح واستغفار ، و دعاء وتضرع ، و ابتهاج وبكاء من
خشيتة ، لا ينامون من ليلهم الا ما غلبوا عليه ، وما أراحوا به ابدانهم فهم الرجال
الاخيار ، ووصفك وصف اغترار جيفة بالليل ، بطل بالنهار ، تعتذر في ترك القيام بالليل
باعذار كاذبة ، بقول : انا ضعيف القوى ، انا تاعب بكذا النهار في مرض وصداع ،
وتحتج بالبرد في الشتاء ، والحر في الصيف باعذار كاذبة ، ولو أن سلطاناً اعطاك
ديناراً او كسوة وامرك ان تقف ببابه تحرسه بالليل لبادرت الى ذلك لابل لو قال
لك خذ سلاحك واخرج قدامي تحارب عدوي لبذلت روحك العزيرة دونه وان قنلت
وكم من انسان يأخذ درهماً اجرة له على حراسة زرع غيره او ثمرة غيره ، و يسهر
الليل كله في برد شديد وحر عظيم ، ولو انك اردت سفر أو عملاً من اعمال الدنيا لسهرت
عامة الليل في تعبئة اشغالك وتحفظ تجارتك ولم تعتذر بتلك الاعذار عن خدمة ربك
وهذا يدل على كذبك ؛ وضعف يقينك بما وعد الله العاملين بالثواب والجنة على الطاعة
فانك قد اطعت في ذلك نفسك الامارة بالسوء واطعت ابليس ، وقد حذر الله من طاعته
فقال تعالى : « ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً انما يدعو حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير » و قال تعالى : « الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء والله
يعدكم مغفرة منه و فضلاً » فاحذر نفسك يا اخي من طول الرقاد واعبد ربك حتى
تبلغ منه المراد ولله در بعض الزهاد حيث قال شعراً :

حبيبي تجاف من المساد	خوفاً من الموت والمعاد
من خاف من سكرة المنايا	لم يدرك ما لذة الرقاد
قد بلغ الزرع منتهاه	لا بد للزرع من حصاد

فاستيقظ يا اخي من رقدتك فقد مضى من عمرك اكثره في غفلة ونوم ولا تنس

فصيك من قيام الليل فيما بقي من عمرك لتكون خاتمتك خاتمة خير فاغتنمها تغنم ولا
تغفل عنها فتندم ، فاستدرك يا اخي ما فرط من امرك واسكب الدمع بكاء على نفسك
حيث لم تكن صالحاً للقيام بباب ربك فأنامك ، ولو علم انك صالح للقيام لاقامك ،
فالبدار البدار قبل تعداد الاعمار ، فان الدنيا مزرعة الآخرة وعلى قدر ما تزرعه في
الدنيا تحصد في الآخرة ، وقد أمر الباري عز اسمه عباده بالمسارعة الى الطاعات و
الاستباق اليها فقال تعالى : « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله » و من قام عن العبادات سائر ليله لم يمثل
ما أمر الله تعالى من المسارعة والمغفرة و دخول الجنة العريضة التي أعدّها الله للعاملين
واعلم : ان من نام عامة ليله كان ذلك دليلاً على أنه عمل في نهاره ذنباً عظيماً
فعاقبه الله فطرده عن بابه ، و عن مرافقة العابدين الذين هم احبائهم لو علم النائم عن
صلوة الليل ما فاتهم الثواب العظيم والاجر المقيم لطال بكائه عليه . و عن ابن مسعود
قال قال رسول الله ﷺ : حسب الرجل من الخيبة أن يبيت ليلة لا يصلي فيها ركعتين
ولا يذكر الله فيها حتى يصبح

اقول فليكن يا اخي بالتسهر والتجهد ولا تطمع نفسك في اثار لذة الرقاد ، و
كثرة النوم وما يوجبها على تحصيل زادك لسفر الآخرة والدرجات العالية ، ولا
تقبل منها ما ذيرها في ترك القيام اليها فانها معاذير كاذبة كما مرّت الاشارة اليها
في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ في قوله تعالى : « ان ناشئة الليل هي
اشد وطأ و اقوم قبلاً » ، و ان أردت معرفة تفاصيل مفسد النوم فارجع الى الباب
الثاني في اللؤلؤ الثاني من الامور العشرة ترك النوم و بعدها وفقت لها ، فلا تجرّك
الكسالة و برودة الهواء و اغواء الشيطان ، و ملاحظة جواز ترك القيام فيها الى ان
تؤديها جالساً لما مر من تضاعف ثواب قراءة كل حرف من القرآن في الصلوة قائماً
على قرائته قاعداً في الباب السابع في لؤلؤ فضل قراءة القرآن و عظم ثوابه . هذا مضافاً
الى ما ثبت من قيام ركعتين من جلوس مقام ركعتين قيام في النوافل المطلقة و في
الصلوة الاحتياطية ، و يدل عليه ايضاً ما في العيون في باب العلل التي سئلها الفضل بن

شاذان عن الرضا عليه السلام فان قال : فلم جعل ركعة وسجدة قيل : لان الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلوة القاء على النصف من صلوة القائم فضعف السجود ليستوى بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لان الصلوة انما هي ركوع وسجود .

في الاشياء التي هي بدل عن صلوة الليل في ثوابها

ثم اقول : فان لم توفق مع ذلك كله للقيام لصلوة الليل فاعمل بما رواه في التهذيب عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله من أنه قال : أما ترضى أحدكم أن يقوم قبل الصبح ويوتر ويصلي ركعتي الفجر ويكتب له صلوة الليل فان لم توفق لذلك ايضاً فاقرأ آية آمن الرسول الى آخر سورة البقرة بعد العشاء الاخرة أوصلها في جماعة ولو في غير المسجد أوصلها مع صلاة المغرب في المسجد في جماعة فان الله يعطيك بكل واحد منها ثواب من أحيا الليل كله بل في الوسط منها يعطيك ثواب قيام ليلة القدر كما يأتي مع اخويه في اواخر الباب في لؤلؤ فضل الجماعة وان لم توفق لشئ من ذلك ايضاً فتم على طهارة ولو تراوية امام رفي الباب الثاني في الامر السادس من الامور العشرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من بات في طهر فكأنما احيا الليل كلها . ثم لا يخفى عليك انك لو وفقت للجمع بين كل ما مر من الاصل ، و هذه البدلات فقد جمعت بين ثواب صلوة الليل و ثواب احياء ثلث ليالي .

ثم اقول : ومما يدرك به صلوة الليل مع مزيد كثير ما مر في هذا اللؤلؤ من ان العبد لينوى من نهاره أن يصلي بالليل فتغلب عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ، ويجعل نومه عليه صدقة ، ومن ان وليهم اذا كان راقداً وبلغ وقت الصلوة يخلف عنه ملكان فيصليان عنده حتى ينتبه ويكتب الله له صلوتهما ، والركعة من صلوتهما تعدل الف صلوة من صلوة الادميين ، ومما يدرك به ذلك ايضاً ما مر في اواخر الباب الخامس في لؤلؤ آداب شرب الماء من ان شربه بالليل وذكر الحسين عليه السلام واللعن على ظالميه أفضل من احياء الليلة الشريفة المتبركة ، وما مر من قوله صلى الله عليه وآله :

من اقل ما اوتيتم اليقين و عزيمة الصبر ومن اعطى حظه منهما لم يبال ما فاتته من قيام الليل وصيام النهار ، ومامر في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة الجمعة من أن قراءة انا انزلناه مرة تعادل صوم شهر رمضان كله واحياء ليلة القدر .

في ثواب قضاء صلوة الليل والنوافل

خاتمة فيما ورد في فضل قضاء صلوة الليل والنوافل الموقنة، وفي ذم تركها وفي استحباب استواء العمل ولا اقل من سنة قال الله تعالى : «وهو الذي جعل الليل والنهار خليفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا» اي يخلف كلا منهما الاخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يفعل فيه قال : فكلما وظف بالليل ولم يات به الرجل يقضيه بالنهار والعكس . والقمى عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تعالى و تلاه من الاية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يباهى ملكه بالعبدي يقضى صلوة الليل بالنهار فيقول : يا ملائكتي انظروا الى عبدي يقضى ما لم افترضه عليه اشهدكم اني قد غفرت له . وقال : صلى الله عليه وآله ان العبد يقوم فيقضى النافلة فيعجب الرب ملكه فيقول : ملكتي عبدي يقضى ما لم افترضه عليه . وقال زرارة : دخلت على ابي جعفر عليه السلام وأنا شاب فوصف لي التطوع و الصوم فرأى ثقل ذلك في وجهي فقال لي : ان هذا ليس كالفريضة من تركها هلك انما هو التطوع ان شغلت عنه او تركته قضيته انهم كانوا يكرهون أن ترفع أعمالهم يوماً تاماً ويوماً ناقصاً ان الله يقول : «الذين هم على صلواتهم دائمون» وقال صلى الله عليه وآله : احب الاعمال الى الله ما دام عليه العبد وان قل ، وقال : اني لأحب أن أقدم على ربي وعملتي حسنة . وقال : اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم ينحول عنه ان شاء الى غيره وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عام ذلك ما شاء الله ان يكون وقال : كانوا يكرهون أن يصلوا شيئاً حتى يزول النهار ان ابواب السماء تفتح اذا زال النهار . وقال الصادق عليه السلام : قضاء صلوة الليل بعد الغداة وبعد العصر من سر آل محمد صلى الله عليه وآله المخزون اقول : هذه الرواية دلت على أن الوقتين افضل اوقات قضائها كما أن سابقتهما دلت على مرجوحية غيرهما بالاضافة اليهما لاستحباب قضائها في كل وقت . وقال عبد الله بن

سنان : قلت لابي عبد الله عليه السلام أخبرني عن رجل عليه من صلوة النوافل ما لا يدري ما هو من كثرتها كيف يصنع؟ قال : فليصل حتى لا يدري كم صلى من كثرتها فيكون قد قضى بقدر ما عليه من ذلك ثم قال : قلت له فانه لا يقدر على القضاء فقال : ان كان شغله في طلب معيشة لا بد منها او حاجة لاخ مؤمن فلا شيء عليه ، وان كان شغله لجمع الدنيا والتشاغل بها عن الصلوة فعليه القضاء والالتقى الله وهو مستغفرتهاون مضيع لحرمة رسول الله ﷺ .

في ثواب صلاة الغفيلة والوتر وكيفيةهما

لؤلؤ : في فضل صلاة الغفيلة وصلاة الوتر وعظم ثوابهما ، وفي كيفية صلاة الولد لو اذنيه ، وفي جواز الاقتصار على الحمد في النوافل مطلقاً اما الاولى فقال النبي ﷺ : لا تتركوا ركعتي الغفيلة وتغفلوا في ساعة الغفيلة ولو بر كعتين خفيفتين فانهما يورثان دار الكرامة ودار السلام وهي الجنة ، وساعة الغفيلة ما بين المغرب والعشاء الاخرة وفي حديث ان ابليس يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين ، وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده ، وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتا غفلة. وفي المجمع وساعتا الغفلة من حين تغيب الشمس الى مغيب الشفق ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس .

اقول : كفى في فضلها ما مرفى تفسير قوله تعالى «تتجافى جنوبهم عن المضاجع» الا يقمن انهم الذين يصلون صلاة الغفيلة، وما في الكافي في تفسير قوله تعالى : «ومن الليل فسبحه وادبار السجود» عن النبي وامير المؤمنين والحسن والباقر سلام الله عليهم اجمعين ان المراد بادبار السجود ركعتان بعد المغرب، وقال : من صلى بين العشاءين بر كعتين يقرأ في الاولى الحمد وقوله تعالى : «وذالنون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له و نجينا من الغم وكذلك تنجي المؤمنين» .

وفي الثانية الحمد وقوله : «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر

والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين» فاذا فرغ من القراءة رفع يديه وقال يعنى فى قنوتك اللهم انى اسئلك بمفاتيح الغيب التى لا يعلمها الا انت ان تصلى على محمد وآل محمد وان تفعل بى كذا وكذا اللهم انت ولي نعمتى والقادر على طلبتى تعلم حاجتى اسئلك بمحمد وآله عليه وعليهم السلام لما قضيتهمالى، وسئل الله حاجته الا اعطاه الله سائل.

واما الثانية فقال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن الا بوتر قال الراوى قلت يعنى الر كعتين بعد العشاء الاخرة قال نعم انهما ركعة فمن صلاهما ثم حدث به حدثات على وتر، فان لم يحدث حدث الموت صلى الوتر فى آخر الليل وفى نقل آخر قال : فان حدث بالمصلى حدث ولم يدرك الوتر فى آخر الليل فقد حوسب من الوتر وبات عليه . وفى رواية ولا يبيتن الرجل وعليه وتر والا فضل تأخيرها عن التعقيبات كلها وان يقرء فى الاولى بعد الحمد قل هو الله أحد وفى الثانية بعده قل يا ايها الكافرون ويجوز فيها كصلاة الغفيلة وصلوة الليل وسائر النوافل المرتبة وغير المرتبة المطلقة الاقتصار على الحمد وحدها لقوله (ع) : يجوز للمريض ان يقرء فى القرينة فاتحة الكتاب وحدها ويجوز للصحيح فى قضاء صلاة التطوع بالليل والنهار والمراد بالقضاء فى قوله : قضاء صلاة التطوع تأديتها لا القضاء المصطلح المقابل للاداء كما عبر به فى الوسائل فدل على جواز الاقتصار على الحمد وحدها فى النوافل مطلقا قضاء و ادعاء مضافا الى الاصل والاجماع وفى المكارم صلوة الولد لوالديه ركعتان الاولى بفاتحة الكتاب وعشر مرات «رب اغفر لى ولوالدى» وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» ، وفى الثانية الفاتحة وعشر مرات «رب اغفر لى ولوالدى» ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات» ، فاذا سلم يقول «رب ارحمهما» الآية عشر مرات وفيه ايضا صلوة اخرى لهما ركعتان يقرء فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشرين مرة «رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» فاذا فرغ سجد ويقول لها عشرة اخرى

فى ثمرات التعقيب سيما بعد صلوة الفجر

لؤلؤ: فى فضل التعقيب وعظم ثوابه وفوائده سيما بعد صلوة الفجر الى أن تطلع

الشمس ، وفي كونه سبباً لجلب الرزق و استنزاله وازدياده ، وفي قصة لطيفة من الشيطان في تفرقه لاهل المسجد وفي علق رفع اليدين الى السماء في الدعاء مع انه لا يوصف بالمكان وفي اقسام رفعها والمراد به الذكر والدعاء عقيب الصلوة وهو من آكد السنن واتفقها للدين والدنيا بل قال ابو جعفر عليه السلام الدعاء بعد الفريضة افضل من الصلوة تنقلاً ، وفي خبر آخر سئل ابو عبدالله عليه السلام عن الرجلين قام أحدهما يصلي حتى أصبح والاخر جالس يدعو، ايهما أفضل؟ قال : الدعاء أفضل وقال الله تعالى : «فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب» والمعنى كما عن الصادق عليه السلام فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسئلة فيعطيك وهو من النصب بمعنى التعب كما يأتي بيانه هنا . وفي خبر آخر قال : كان ابي يقول في قول الله عز وجل : «فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب» فاذا قضيت الصلوة بعد أن تسلم وأنت جالس فانصب في الدعاء في امر الآخرة والدنيا ، فاذا فرغت من الدعاء فارغب الى الله ان يتقبلها منك . وقال عليه السلام : ان الله فرض عليكم الصلوات الخمس في أفضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادهار الصلوات ، وقال عليه السلام : ما من مؤمن يؤدي فريضة من فرائض الله الا كان له عند الله دعوة مستجابة . وفي عدة روايات قال رسول الله ﷺ : من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة وقال من عقب في صلوته فهو في صلوة وقال من صلى فريضة وعقب الى اخرى فهو ضيف الله وحق على الله ان يكرم ضيفه وقال معوية بن عمار قلت لابي عبدالله عليه السلام رجلا ان افتتح الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته اكثر من دعائه ، و دعا هذا اكثر فكان دعائه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة ايها افضل فقال : كل فيه فضل ، كل حسن ، فقلت : اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل فقال : الدعاء أفضل اما سمعت قول الله تعالى : «وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» هي والله العبادة هي والله افضل هي والله افضل أليست هي العبادة هي والله العبادة أليست هي اشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن هي والله اشدهن .

اقول : ويشهد له قوله ايضاً ما عالج الناس شيئاً اشدهن التعقيب اي اشدهن تحملاً .

وصبراً عليه و ذلك لما فيه من حبس النفس وزجرها بعد خلاصها وفرارها عن قيد الصلوة التي انما كبيرة ثقيلة الاعلى الخاشعين ، ولما فيه من منع النفس عن مشاغلها و مشتبهاتها بعد الفراغ عنها ؛ ولما فيه من شدة إغواء الشيطان ومجاربته ووسوسته لكونه من أعظم الطاعات وأهم العبادات كما سيأتى هنا قصة شريفة في اغوائه لاهل المسجد بعدها . وقد ورد في الاخبار الصحيحة ان التعقيب أبلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد وهو بعمومه يشمل تعقيب جميع الصلوات حتى المندوبات منها كما سيأتى هنا ، و في خبر قال : ان ذكر الله بعد صلوة الغداة الى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب بالسيف في الارض وفي آخر قال الصادق عليه السلام : الجلوس بعد صلوة الغداة في التعقيب والدعاء حتى تطلع الشمس ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض . وفي آخر عنه في احتجاج البحار قال : اطلبوا الرزق في ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض . وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده ، وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام : الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الارض .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : لجلوس الرجل في دبر صلوة الفجر الى طلوع الشمس أنفع في طلب الرزق من ركوب البحر . قال حماد : فقلت يكون للرجل الحاجة يخاف فوتها فقال : يدلج فيها وليذكر الله فانه في تعقيب مادام على وضوء . وقال عبد الله للصادق عليه السلام : جعلت فداك يقال ما استنزل الرزق بشيء مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ؟ فقال : اجل وقال رسول الله : قال الله يا بن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة كفيك ما همك . و في ثواب الاعمال ايما امرء مسلم حبس نفسه في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج بيت الله وغفر له . وقال انس قال رسول الله ﷺ لعثمان بن مظعون : من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين درجتين كحضر الفرس الجواد المضر سبعين سنة وقال رسول الله ﷺ : ايما امرء جلس في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج

رسول الله وغفر له ، وعنه عليه السلام قال : من صلى الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله حتى تطلع الشمس ستره الله من النار ستره الله من النار ستره الله من النار قال امير المؤمنين عليه السلام : من صلى فجلس في مصلاه الى طلوع الشمس كان له ستر آمن النار وفي بعض نسخ الحديث قال عليه السلام : يا على اذا صليت الصبح فاقعد مكانك حتى تطلع الشمس فان الله يكتب لمن جلس مكانه حجة وعمره وعتق رقبة وصدقة الف دينار في سبيل الله .

اقول : قد مر في اوائل الباب السادس في لثالي عظم فضل الصدقة فضلها و مر فيه في لؤلؤ ما ورد في فضل قضاء حاجة المؤمن جزيل ثواب الحج فراجعها لتقف على عظم ثواب هذا التعقيب ، ولا يخفى عليك ان ظاهر الحديثين ان هذا الفضل والثواب لمجرد الجلوس ، فلو ذكر ذكرأ فله اجره ايضاً على حده لا يقال انهما مقيدان بما ذكر فيه الذكر لان المستحبات لا يحمل مطلقها على مقيدها ولا عامها على خاصها كما حققناه في محله . وقد مر في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الثاني من الامور العشرة ترك النوم الاعلى الضرورة جملة اخبار دلت على ذم النوم بين الطلوعين وعلى مفاسده التي منها حرمان الرزق وطرده و اصفار اللون وتقيحه وتغييره ويأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا انه قال : ما شكت الارض الى الله بمثل شكائتها من النوم بين الطلوعين عليها . وقد روى ان نبياً من الانبياء خرج ذات يوم من المسجد فرأى الشيطان في بابه معه طبل ومضربة من عود وبيده لواء وضرب على بطنه سكين مسموم فقال له : يا ملعون ما شأنك وهذا قال : يا نبي الله اني جئت كذلك في كل يوم في باب المسجد وارسل الى باب كل مسجد احداً من اتباعي بهذه الصفة فلما فرغ الناس من سلام الصلاة ضرب بالعودة المزينة على طبل الوسوسة فيخرج منه اصوات ثلاثة احدها : الطمع الطمع فيسمعه كل من له طمع في الناس فيقولون : لو جلسنا في المسجد للتعقيب او غيره لا بغضنا المخاديم و من نطمع فيه ولا سائهم فيسدون علينا باب النشريات والامال فيخرجون من المسجد بهذه الوسوسة سر يماوثانها : الحرص الحرص فيسمعه كل من له حرص على الدنيا فيخرجون منه معجلاً خوفاً من فوات منافعهم

المقصودة . وذهب مشتر يهم وأهل معاملتهم نقصان مشاغلهم وثالثها : المنع المنع فيسمعه
 البخلاء ومن يتقر من البر بهذه الوسوسة فيخرجون من المسجد فوراً خوفاً من أن
 يسئل سائل فيلزم عليهم أن يعطوه شيئاً فيقومون هذه الفرق الثلاث ويخرجون سراعاً
 ويجمعون تحت لوائى فيحرمون من التعقيب والمواظ ، و من الجلوس فى المسجد
 بهذه الوسوس الثلاث ومن بقى منهم ولم يؤثر فيه هذه الاصوات فنضرب على قلبه وكبد
 عنده موته هذا السكين ليقع فى الشك والشبهة فمات وخرج من الدنيا بلا ايمان وفى خبر
 قال ابو عبد الله ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول الله ما يعلم عبدى انى انا الله الذى اقضى
 الحوائج وفى مقواس الدعوات للمجلسى (ره) قال رسول الله ﷺ اذا فرغ العبد
 عن الصلوة ولم يسئل من الله حاجة يقول الله للملائكة انظروا الى هذا العبد ادى فرضى و
 لم يسئل عنى حاجته كانه غنى عنى خذوا صلاته واضربوها على وجهه وعن محمد بن مسلم
 عن احدهما قال الدعاء دبر المكتوبة افضل من الدعاء دبر التطوع كفضل المكتوبة على
 التطوع وفى خبر آخر عن الحسين بن مغيرة انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان فضل
 الدعاء بعد الفريضة على الدعاء بعد النافلة كفضل الفريضة على النافلة .

فى عدم الفرق بين الفريضة والنافلة فى استحباب التعقيب

اقول : اذا عرفت فضل التعقيب وعظم منزلته فاعلم ان المستغاة من هذين الخبرين
 كاطلاق كثير وعموم اخر من اخبار الباب وتصريح جماعة منهم الشيخ فى النهاية عدم
 الفرق فى استحباب التعقيب بين الفريضة والنافلة وان كان فى الاولى افضل و ان افضل
 ان يراعى فيه ما يراعى فى الصلاة من الطهارة و استقبال القبلة والجلوس فى مكانه و
 ترك الكلام والاكل والشرب ونحوها بل روى فى مفتاح الفلاح ان ما يضر بالصلاة يضر
 بالتعقيب وافضل منها مراعاة الطهارة فيه لقول الصادق عليه السلام : المؤمن معقب مادام على وضوء
 وقوله عليه السلام له شام حين سئل انى اخرج فى الحاجة واحب ان اكون معقبا ، ان كنت على وضوء
 فانت معقب ولما مر من قوله عليه السلام له شام حين قال له تكون للرجل الحاجة يخاف فوتها

فقال : يدليج وليذكر الله فانه في تعقيب مادام على وضوءه ، و لما مر في الباب الثاني في لؤلؤ الامر السادس من الامور العشرة ، وفي لؤلئين بعده من عظم ثوابه و كثرة فوائده لكن لا يخفى عليك ان شيئاً من ذلك ليس شرطاً في اصل فضله بعد صدق تحققه عرفاً حتى فيما ورد فيها كيفية خاصة كقراءته قبل أن يشي رجله ويتكلم لانها محمولة على أفضل افراده وأكملها ، واعتبر بعض بعض القيود فيه كالجلوس في مكان و الاستقبال بالقبلة وعدم الفصل وهو على اطلاقه ضعيف والكلام فيه خارج عن موضوع الكتاب . **تبصرة** في الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام اذا فرغ احدكم من الصلوة فليرفع يديه الى السماء ولينصب في الدعاء فقال ابن سبا : يا امير المؤمنين اليس الله بكل مكان قال : بلى قال فلم يرفع يديه الى السماء ؟ قال او مات قرء « وفي السماء رزقكم وما توعدون » فمن أين يطلب الرزق الا من موضعه وموضع الرزق وما وعد الله السماء ، وفيه عن زيد بن علي بن الحسين انه قال : قلت له يا ابي اليس الله لا يوصف بمكان ؟ فقال : بلى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قلت فمامعنى قول موسى لرسول الله ﷺ : ارجع الى ربك فقال : معناه معنى قول ابراهيم ﷺ « اني ذاهب الى ربي سيهدين » ومعنى قول موسى : « وعجلت اليك رب لترضى » ومعنى قوله تعالى : « ففروا الى الله » .

في جملة من الادعية المختصرة الشريفة الواردة في التعقيب

لؤلؤ : في نبد من الادعية الشريفة المختصرة الواردة في التعقيب وعظم ثوابها .
 أعلم ان اولها وأفضلها التكبيرات الثلاث بعد الفريضة والنافلة على الاظهر متصلة بالتسليم رافعاً يديه بكل واحد منها الى حياء وجهه او الى حذاء شحمة أذنيه او صدره وان كان الاولى اولى ، مستقبل القبلة ببطون اليدين حال الرفع مجموعة الاصابع مبسطة الابهامين ، مبتدئاً به عند ابتداء الرفع ومنتهياً به عند انتهائه ، واضعاً لهما في كل مرة على فخذه او قريب منهما آخذاً في كل منهما على المنيقن من الاخبار لقوله ﷺ : اذا سلمت فارفع يديك بالتكبير ثلاثاً وقدم رطل التكبير في الباب السابع في لؤلؤ فضل النسيجات الاربع فراجع له لتقف على عظم ثوابه . ثم انك قد عرفت ورود تسبيح الزهراء وسورتي

فاتحة الكتاب وقل هو الله احد وآية الكرسي وآيتي شهد الله وقل اللهم والتسبيحات
الاربعة وفضلها وعظم ثوابها في دبر كل صلوة في الباب السابع ، وان تسبّحها أفضلها و
عرفت ورود آية آمن الرسول بعد العشاء الآخرة وعظم شأنها وفضلها هناك أيضاً مع عظم
ثواب جملة من الادعية التقيسة والاذكار الشريفة المختصرة الاخرى الواردة في مطلق
الاقوات والحالات فراجعها في تضاعيف لثالي فضلها النقف على مقدار مالك من الاجرو
الثواب بقراءة كل واحد منها في دبرها ، واما غيرها مما ورد عنهم عليهم الصلوة و
السلام فكثيرة جداً من أرادها فليطلبها من كتب الادعية و نحن نذكرها نبذاً من
مختصراتها الشريفة لتكون مع مامر كافية لمن واطب عليها فمضها التهليل بالمرسوم
وهو لا اله الا الله الهأ واحداً ونحن له مسلمون .

و منها لا اله الا الله وحده وحده انجزو عده ونصر عيدهم و غلب الاحزاب
وحده فله الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير ، وقد ورد انه عليه السلام
كان يقولها بعد التكبيرات الثلاث ويقول لاصحابه : لا تتركوا هذه التكبيرات وهذا
الدعاء فان من قالها بعد الصلوة أدى ما وجب عليه من شكره تعالى على تقوية الاسلام
منها الشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهأ واحداً واحداً صمداً (فرداً خلاً) لم يتخفصا حبه و
لا ولداً قال عليه السلام : من قاله بعد فراغه من الصلوة قبل ان تزول ركبت عشر مرات محي
الله عنه اربعين الف سيئة ، وكتب له اربعين الف حسنة ، وكان مثل من قرأ القرآن
اثنى عشر مرة قال اسحق بن عمار راوى الحديث ثم التفت يعني ابا عبد الله عليه السلام الى فقال :
اما انك لا تزول ركبتى حتى اقولها مائة مرة واما انتم فتقولوها عشر مرات وتقدم في الباب
السابع في لؤلؤ ماورد في فضل كلمة التوحيد في خبر ان ابا عبد الله عليه السلام قال : من قال
في كل يوم : اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهأ واحداً صمداً (فرداً خلاً) لم يتخذ
صاحب ولا ولداً كتب الله له خمسة واربعين الف (الف خلاً) حسنة ومحي عنه خمسة واربعين
الف (الف خلاً) سيئة و رفع له خمسة واربعين الف (الف خلاً) درجة ، وكان كمن قرأ القرآن
اثنى عشر مرة وتوبنى الله له بيتاً في الجنة .

ومنها اللهم ان مفركك لي ارحمني من عسلي ، وان دحمتك لوسع من ذنبي

اللهم ان لم اكن اهلاً ان ابلغ رحمتك فرحمتك اهل ان تبلغني لانها وسعت كل شيء يا ارحم الراحمين قال النبي ﷺ : من اراد أن لا يوقفه الله على قبيح اعماله ولا ينشر له ديواناً فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلوة .

ومنها اللهم اعتقني من النار وادخلي الجنة وزوجني من الحور العين برحمتك يا ارحم الراحمين قال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث اعطين سمع الخلايق الجنة والنار والحور العين فاذا صلى العبد وقال : اللهم اعتقني من النار وادخلي الجنة وزوجني من الحور العين قال النار : يا رب ان عبدك سئلك أن تعتقه مني فاعته ، وقالت الجنة : يا رب ان عبدك قد سئلك اياي فاسكنه في . وقالت الحور العين : ان عبدك قد خطبنا اليك فوجه منا فان هو انصرف من صلوته ولم يسئل الله شيئاً من هذا قالت الحور العين : ان هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة : ان هذا العبد في لزاهد ، وقالت النار : ان هذا العبد في لجاهل ، وفي رواية قال : وان المصلي ليصلي فاذا لم يسئل ربه أن يزوجه من الحور العين قلن ما أزهد هذا فينا وقال عليه السلام : اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسئل الله منهن شيئاً انصرفن متعجبات .

اقول : تأتي اوصاف الحور والجنة في الباب التاسع ، وتأتي اوصاف النار في الباب العاشر كل في لثالي على حدة فارجمها لتغتنم المواظبة على هذا الدعاء وتتعجب انت منهن ايضاً ثم اقول : هذا الدعاء من التعقيبات المؤكدة بل قال بعض بكرامة تركه فيه كالصلوة على محمد وآله لقوله : لا ينقل العبد من صلوته حتى يسئل الله الجنة ويستجير به من النار وأن يزوجه من الحور العين . ولقول امير المؤمنين عليه السلام اعطى السمع اربعة : النبي و الجنة و النار و الحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي ﷺ و ليسئل الله الجنة و ليستجير بالله من النار و يسئل الله أن يزوجه الحور العين فانه من صلى على النبي ﷺ رفعت دعوته ، ومن سئل الجنة قالت الجنة : يا رب اعط عبدك ما سئل ومن استجار بالله من النار قالت النار : يا رب اجر عبدك مما استجار منه ، ومن سئل الحور قلن يا رب اعط عبدك ما سئل وقال ابو عبد الله عليه السلام : اربعة اعطوا سمع الخلايق : النبي والحور والجنة

النار ، فممن عبد صلى على النبي او يسلم عليه الا بقلعه ذلك ، وسمعه ، وممن احد قال اللهم زوجني من الحور العين الاسمعه وقلن ياربنا ان فلانا قد خطبنا اليك فزوجنا منه ، وممن احد يقول : اللهم ادخلني الجنة الا قالت الجنة اللهم اسكنه في* وممن احد يستجير بالله من النار الا قالت النار يارب اجره مني .

القول: قد مرت أخبار آخر في ابلاغ الملائكة الصلوة والسلام على النبي ﷺ في الباب السابع في لؤلؤ ان النبي اوتى سمع الخلايق ومنها ان رسول الله قال : ان الله امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض على* قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر غير اني رأيت لبعضها شرفاً عالية ولم ار لبعضها فقلت: يا جبرئيل ما بال هذه بلاشرف كما لساير تلك القصور؟ فقال : هذه قصور المصلين الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف والابقيت هكذا فيقال : حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد وآله الطيبين وقد مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل خصوص السعي في حاجة المؤمن حديث شريف شبيه بهذا الحديث تذكره يناسب هذا ومرا نه قال: اذا صلى احدكم ولم يذكر النبي ﷺ اى لم يصل* عليه بعد صلوته يسلك بصلوته غير بين لجنة. وفي المنهج في تفسير قوله تعالى: وعنده مفاتيح الغيب الاية عن النبي ﷺ انه قال: رأيت ليلة المعراج ملكاً له الف الف يد في كل يد الف الف اصبع يحاسب بها شيئاً سألت جبرئيل عنه قال: انه ملك موكل على حساب قطرات المطر فقلت له : ايها الملك تعلم كم قطرة نزلت من يوم خلق الله العالم الى هذا؟ قال: يا رسول الله بالله الذي أرسلك الى الخلق بالحق أعلم كم قطرة نزلت من السماء الى الارض منذ خلق الله العالم الى هذا الزمان، وأعلم كم نزلت منها على البر، وكم على البحر، وكم على الخربة، وكم على المعمورة ، وكم على البساتين ، وكم على الارض الملحة ، وكم على المقابر ، وكم على الجبال، وكم على غيرها قال : فتعجبت منه فقال: حساب انا عاجز عنه ولا اقدر عليه قلت ما هو؟ قال : اذا حضرت جماعة من امتك مجلساً وذكر اسمك واتفقوا على الصلوة عليك فانا عاجز عن حساب ثوابها ، ولا اقدر على عدمه،

وإذا في رواية أخرى وأعلم عدما ثبت منها النبات ، وعدما ضاع منها وأعلم عدما سبق خروجه من السحاب. وما تلاقي صاحبه في الهواء وما سبق نزوله إلى الأرض وما تأخر.

اقول: يحتمل أن يكون سبق ذكر اسمه واجتماعهم في مجلس واتفاقهم على الصلوة عليه فيه من باب ذكر أحد الأفراد لا موضوع الفضل حق يقيد بها بل يمكن دعوى استظهاره من الرواية لكي يصير دلالة لفظية لوضوح عدم مدخلها في مزيد ثوابها عند التأمل فليتأمل. وفي رواية أخرى في فضل الصلوة عليه قال الله: عظموا الصلوة على عبدي يخلق الله تعالى من كل حرف منها ملكاً له ثلاث مائة رأس وفي كل رأس ثلاث مائة وستين فماً، وفي كل فم ثلاث مائة وستين لساناً، وفي كل لسان ثلاث مائة وستين لغة يحمد الله بكل تلك اللغات إلى يوم القيامة ويكتب ثوابها له وحروفها سبعة وعشرون حرفاً. وفي رواية في بعض نسخ الحديث قال: كان له خمسة آلاف يد في كل يداثنى عشر ألف اصبع مثلت جبرئيل عنه قال: هو شغوائيل هو كل لحساب قطرات المطر وساق الحديث نظير ما مر من المنهج إلى أن قال: قال إذا صلى المؤمن الصلوة الفريضة صلى عليك أنا عاجز عن حساب ثوابها يعني لكثرة ثوابها كقوله عز وجل: *وكلوا مما رزقناكم*

اقول: لا يخفى عليك تكرر هذا الثواب بتكررها ولا شمول مطلقها لادبار الصلوات بل هي أفضل أوقاتها.

ومنها: استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام. وأتوب إليه. قال: من قاله في دبر صلوة الفريضة قبل أن يشي رجليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.

اقول: قد مر في الباب الثاني في لؤلؤ نبذ مما ورد قرائتها والاتيان بها عند النوم أن من قرأ هذا الدعاء حين يأوي إلى فراشه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر، وان كانت مثل عدد ورق الشجر وان كانت مثل عدد رمل العالج وان كانت مثل عدد أيام الدنيا مع أنه ليس فيه ذو الجلال والاكرام.

ومنها: اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك و انزل علي من بر كانتك بر رحمتك يا ارحم الراحمين. قال النبي ﷺ: اما ان كان وافي

بها يوم القيامة لم يدعها متعمداً فتح الله له ثمانية أبواب من ابواب الجنة يدخل من أيها شاء .

ومنها: ما عن الصادق عليه السلام قال : ادنى ما يجزيك من الدعاء بعد المكتوبة أن تقول: اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم اننا نسئلك من كل خير احاط به علمك ونعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم اننا نسئلك عافيتك في جميع امورنا كلها ونعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

ومنها: ما عن أبي جعفر عليه السلام قال: اقل ما يجزيك من الدعاء بعد التريضة أن تقول: اللهم اني اسئلك من كل خير احاط به علمك واعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم اني اسئلك عافيتك في اموري كلها، واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

ومنها: اعوذ بوجهك الكريم وعزتك التي لا ترام وقد تدرك التي لا يمتنع منها شيء من شر الدنيا والآخرة ، ومن شر الاوجاع كلها .

ومنها: ما روى عن الصادق عليه السلام انه قال : جاء جبرئيل (ع) الى يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال: قل في دبر كل صلوة مغروضة: اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث احسب ومن حيث لا احسب ثلاث مرات .

ومنها: انه قال: من قال في دبر التريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره ثلاثاً ثم سئل اعطى ما سئل .

ومنها: ما في المہنج في تصانيف أخبار المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: رأيت ملكاً له الف الف رأس ، وفي كل رأس الف الف وجه ، وفي كل وجه الف الف فم ، وفي كل فم الف الف لسان ، يسبح الله بكل لسان الف الف لغة ، وقال: خطر بخاطر هذا الملك انه ليس في السماء ولا في الارض من كان أكثر تسبيحاً وعبادة منه قال تعالى له: لى عبد يساوى تسبيحه وعبادته تسبيحك وعبادتك، وثوابه أكثر من ثوابك قال: ائذن لى أن أراه فجاء الملك اليه وكل به ثلاثة ايام ولياليها فلم يرم منه الا الفرائض وقراءة كلمات عقيب كل فريضة فقال: الهى ما رأيت فيه شيئاً من العبادة قال تعالى: انه يقول عقيب الصلاة كلمات ثوابها أكثر من جميع تسبيحك ومن سبحان الله كلما سبح الله شيء ، وكما

يحب الله أن يسبحو كما هو أهلو كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والحمد لله كلما حمد الله شيء، و كما يحب الله أن يحمده كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ، ولا اله الا الله، كلما هل الله شيء و كما يحب الله أن يهلل و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ، والله اكبر كلما كبر الله شيء و كما يحب الله أن يكبر و كما هو أهله و كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله و زاد عليه في بعض الكتب: سبحان الله و الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والحمد لله من كل نعمة أنعم بها علي وعلى كل احد من خلقه ممن كان او يكون الى يوم القيامة ، اللهم اني اسئلك أن تصلي على محمد وآل محمد واسئلك خير ما ارجو و خير ما لا ارجو ، و اعوذ بك من شر ما احذر و من شر ما لا احذر

اقول: الاولى بل الاحوط قراءة هذه الزيادة بقصد القرية المطلقة لا الجزئية

و الورود .

ومنها: ما رواه محمد بن سليمان قال : سئلت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ان شيعتك تقول : ان الايمان مستقر ومستودع فعلمني شيئاً اذا قلته استكملت الايمان قال: قل في دبر كل صلاة فريضة: رضيت بالله رباً ، و بمحمد نبياً ، و بالاسلام ديناً ، و بالقرآن كتاباً و ، بالكعبة قبله ، و بعلي ولياً و اماماً ، و بالحسن والحسين والائمة عليهم السلام اللهم اني رضيت بهم ائمة فارضني لهم انك على كل شيء قدير .
ومنها: ما عن ابي جعفر عليه السلام قال : اذا صليت العصر يوم الجمعة فقل : اللهم صل على محمد وآل محمد الائمة الاوصياء المرضيين بافضل صلواتك ، و بارك عليهم بافضل بركاتك ، والسلام عليهم وعلى ارواحهم واجسادهم و رحمة الله وبركاته فان من قالها في دبر العصر كتب الله له مائة الف حسنة : و محي عنه مائة الف سيئة ، و قضى له مائة الف حاجة و رفع له مائة الف درجة .

ومنها: ما عنه ايضاً قال عليه السلام : من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة : استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام و أسأله أن يتوب عليّ توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مستجير مستكين لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا

بعضهم : الجهاد فقال رسول الله : لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتولى اولياء الله والنبري من أعداء الله وقدمت هناك أخبار عجيبة في فضل المتحابين في الله والمتباغضين في الله منها ان ابا عبد الله عليه السلام قال : ان الله عموداً من زبرجدا علاه معقود بالعرش واسفله في تخوم الارضين السابعة عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف مقصورة في كل مقصورة سبعون الف حوراء قد أعد الله ذلك للمتحابين في الله والمتباغضين في الله .

ومرت في الباب السابع في لؤلؤ ان النبي اوتى سمع الخلايق قصة غريبة عن امرأة فاحشة كانت تزني بابنها ونجت بعد موتها بسبب الصلاة على النبي وآله واللعن على أعدائهم لهما نفع عظيم في المقام فارجعهما لان لا تقتر من لعن هؤلاء الملاعين وغيرهم من الأعداء .

تغيبه اعلم ان أشرف الامكنة والاوقات والحالات وانسبها لللعن عليهم - عليهم اللعنة - اذا كنت في المبال فقل عند كل واحد من التولية والاسبراء والتطهير مراراً بفرغ من المبال : اللهم العن عمر ثم ابا بكر وعمر ثم عثمان وعمر ثم معاوية وعمر ثم يزيد وعمر ثم ابن زياد وعمر ثم ابن سعد وعمر ثم شمر أو عمر ثم عسكرهم وعمر . اللهم العن عايشة وحصة وهند وام الحكم والعن من رضى بافعالهم الى يوم القيامة .

في الادعية لاداء الدين

لؤلؤ : في ادعية مجربة لاداء الدين والثروة وفي بعض الادعية الشريفة التي لا يحصى ثوابها وينبغي المداومة عليها في جميع الاوقات سيما في اداء الصلوات في الكشكول عن الصادق عليه السلام عن آباءه قال امير المؤمنين عليه السلام : شكوت الى رسول الله ديناً على فقال عليه السلام : يا علي قل : اللهم اغنى بحلالك عن حرامك ، وبفضلك عن سواك فلو كان عليك مثل ثبير ديناً قضاه الله عنك . قال طاب ثراه في شرح الاربعين بعد نقل هذا قد كثر على الدين في بعض السنين حتى جاوز ألفاً وخمس مائة مثقال ذهباً وكان اصحابه متشدين في تقاضيه غاية التشدد حتى شغلني الاهتمام به عن أكثر اشتغالي ولم يكن لي في وفائه حيلة ولا لي أدائه وسيلة

فواظبت على هذا الدعاء فكننت اكررها في كل يوم بعد صلاة الصبح وربما دعوت بها بعد صلاة الاخرة ايضاً فيسرا الله قضاءه وعجل ادائه في مدة يسيرة واسباب غريبة كما كنت تخطر بالبال ولا تمر بالخيال .

وفي الكافي وروى الثمالى عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد لقيت شدة من وسوسة الصدر وانا رجل مدين معبل محوج فقال له : كر هذه الكلمات : «توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له من الذل وكبره تكبيراً» فما يلبث ان جاءه فقال قد اذهب الله عني وسوسة صدري وقضى عني ديني ووسع علي رزقي . وفي رواية اخرى فيه عن حماد بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام قال : اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال يا نبي الله ! الغالب على الدين ووسوسة الصدر فقال له النبي صلى الله عليه وآله : قل «توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً» قال : فصر الرجل ماشاء الله ثم مر على النبي صلى الله عليه وآله فتهنأ به فقال : ما صنعت؟ فقال : قد ادمت ما قلت لي يا رسول الله فقضى الله ديني واذهب وسوسة صدري .

وعن الحسين بن خالد قال : لزمني دين ببغداد ثلاث مائة الف وكان لي اربعمائة الف فلم يدعني غرمائي ان اقضى ديني واعطيتهم قال : وحضر الموسم فخرجت مستراً وارتدت الوصول الى ابي الحسن عليه السلام فلم أقدر فكبت اليه اصف له مالي وما علي ومالي فكتب عليه السلام الى في عرض كتابي قل في دبر كل صلاة اللهم اني استلك يا لاله الا انت بحق لا اله الا انت ان ترحمني بلاله الا انت اللهم اني استلك يا لاله الا انت بحق لا اله الا انت ان ترضي عني بلاله الا انت اللهم اني استلك يا لاله الا انت بحق لا اله الا انت ان تغفر لي بلاله الا انت ، اعد ذلك ثلاث مرات في دبر كل صلاة فريضة فان حاجتك تقضي انشاء الله تعالى قال الحسين : فادمتها فوالله ما مضت بي الا اربعة أشهر حتى اقتضيت ديني ، وقضيت ما علي ، واستفضلت مائة الف درهم .

وفي الكافي عن اسماعيل قال : كتبت الى ابي جعفر اني قد لزمني دين فادح

فكتب: أكثر من الاستغفار ورطب لسانك بقرائة انا انزلناه. وفي المكارم عن هلقام ابن ابي هلقام انه قال: اتيت ابا ابراهيم عليه السلام فقلت له: جعلت فداك علمني دعاء أجامعاً للدنيا والاخرة و اوجزه قل: قل في دبر الفجر الى أن تطلع الشمس: «سبحان الله و بحمده استغفر الله واسئله عن فضله» قال هلقام: ولقد كنت اسوء اهل بيتي حالاً فـ ما علمت حتى أتاني ميراث من قبل رجل ما ظننت ان بيني وبينه قرابة واني اليوم أيسر اهل بيتي، وما ذلك الا مما علمني مولاي العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام.

اقول: قد مر في الباب السابع في ثلوث فضل آيتي «شهد الله»، وقل اللهم، دعاء اخرى شريفة لاداء الدين رواها معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي العدة عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء و نزل عليه ضاحكاً مستبشراً فقال: السلام عليك يا محمد قال: وعليك السلام يا جبرئيل فقال: ان الله بعث اليك بهدية فقال: وماتلك الهدية يا جبرئيل؟ قال: كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها قال: وما هن يا جبرئيل؟ قال: «قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك السر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصبح يا عظيم المن يا مبثدء بالنعيم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار» فقال رسول الله لجبرئيل: ما ثواب هذه الكلمات قال: هيات هيات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على أن يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيامة ما وصفوا من (كل الف خ ل) الف جزء منه واحداً، واذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستر الله وجهه في الدنيا وجمله في الاخرة وستر الله عليه الفستر في الدنيا والاخرة، واذا قال: يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السر لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور، واذا قال: يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر، واذا قال: يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع

المغفرة فتح الله له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله حتى يخرج من الدنيا.
 وإذا قال : يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة وإذا قال يا
 صاحب كل نجوى (ويا خل) انتهى كل شكوى أعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل
 سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى
 يوم القيامة وإذا قال : يا عظيم المن اعطاء الله يوم القيامة من الخلاق وإذا
 قال : يا كريم الصنع اكرمه الله تعالى كرامة الانبياء وإذا قال يا مبتدئ بالنعيم قبل
 استحقاقها اعطاء الله من الاجر بعدد من شكر نعمائه وإذا قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله
 تبارك وتعالى اشهدوا ملكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في
 الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر
 الامطار وأنواع الخلق والجمال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسى وإذا
 قال : يا مولينا ملأ الله قلبه من الايمان وإذا قال : يا غايه رغبنا أعطاه الله يوم القيامة
 رغبة مثل رغبة الخلاق . وإذا قال : امثلك يا الله أن لا تشوه خلقى بالنار قال الجبار
 جل جلاله : استعنتني عبدي من النار اشهدوا ملكتي اني قد اعتقته من النار واعتقت
 ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته في القدر جل ممن وجبت لهم النار و
 اجرتهم من النار فعلمهم يا محمد المتقين ولا تعلمهم المنافقين فانها دعوة
 مستجابة لقائلين انشاء الله تعالى وهو دعاء اهل بيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون
 به وقد مر شطرواقر من الادعية الشريفة العظيمة التي بعضها يكون بتلك المنزلة و
 الثواب في الباب السابع في لؤلؤ جملة من الادعية الشريفة المتضمنة لكلمة لا اله الا
 الله فراجعها وواظب عليها باقى عمرك .

لؤلؤ في نقل كلام عن الشهيد الثاني (ره) في

وظائف الدعاء والتعقيب

في كلام لشيخنا الشهيد الثاني طاب مضجعه في وظائف التعقيب والدعاء
 وفي جملة اخبار تسمية اوردناها لكشف مرامه (ره) وفي ان دعاء المؤمن

مستجاب لامحالة اما في الدنيا واما في الآخرة ، وفي سبب تأخير
 لجابته عن بعض وسرعتها عن بعض ، وفي ان الاستجابة قديماً خيراً الى عشرين سنة ،
 والى اربعين سنة وفي موانع استجابة الدعاء قال في التنبيهات العلية بعد ذكر وظائف
 الصلاة وفصولها اذا اتيت بالصلاة على ما وصفت لك فاختمها بالخشوع والخضوع و
 الخوف من منقلب الرد وخيبة الحرمان واستشعر شكر الله على توفيقه لاتمام هذه الطاعة ،
 وتوهم انك مودع في صلاتك هدموانك ربما لا تعيش لمثلها كما قال صل صلاة مودع ثم
 استشعر قلبك الحياء من التقصير في الصلاة والخوف من ان تلف فيضرب بها وجهك
 فاذا فعلت ذلك رجوت ان تكون من الخاشعين الذين هم على صلاتهم يحافظون والذين هم
 على صلاتهم دائمون ، واعرض صلاتك على هذا الوصف فبقدر ما تيسر منها كذلك ينبغي
 ان تفرح وترجو . وعلى ما يفوتك ينبغي ان تتحسر وتجنهد في مداواة قلبك فان صلاة
 الغافلين مرتع ابليس اللعين فنسئل الله ان يفرنا برحمته ، ويتغمدنا بمغفرته اذ لا وسيلة
 لنا الا الاعتراف بالعجز عن القيام بوظائف طاعته ثم عقب بذلك كله بالاشتغال بالتعقيب
 من الذكر والدعاء ، وبالحق في الاخلاص والانتقطاع والابتهاال الى الله تعالى في مغفرة
 ذنوبك وقبول عملك ، وتلقى طاعتك بيد الرحمة فان الفضل عميم ، والكرم جسيم ، و
 الرحمة واسعة ، والجود فائض ، والمحل قابل وخالصة وظائف الدعاء عقيب الصلاة و
 غيرها ما قال مولينا الصادق عليه السلام : احفظ آداب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو
 ولما تدعو وحقق عظمة الله تعالى وكبريائه ، وعان بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه
 على سرك وما تكن فيه من الحق والباطل ، واعرف طرق نجاتك وهلاكك
 كس لا تدعو الله بشيء فيه هلاكك ، وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله
 تعالى : «ويدعو الانسان بالشر دعائه بالخبر وكان الانسان عجولاً» وتفكر ماذا تسأل ولما
 ذاتسأل؟ والدعاء استجابة الكل منك للحق ؛ وتذويب المهجة في مشاهدة الرب
 وترك الاختيار جميعاً ؛ وتسليم الامور كلها ظاهرها ، وباطنها الى الله تعالى فان
 لم تأت بعسر ط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر وأخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم
 من سرك بخلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم : انهم ينتظرون المطر بالدعاء وانا

انتظر الحجر واعلم انه لو لم يكن امرنا الله بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء تغفل علينا بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرايط الدعاء. سئل رسول الله عن اسم الله الاعظم قال ﷺ : كل اسم من اسماء الله اعظم وفرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه باى اسم شئت وليس فى الحقيقة لله اسم دون اسم بل هو هو الله الواحد القهار وقال النبي ﷺ : ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فاذا اتيت بما ذكر من شرايط الدعاء واخلصت سررك لوجهه فابشر باحدى ثلاثة اما ان يجعلك بما سئلت او يدخر لك بما هو اعظم منه واما ان ينصرف عنك من البلاء ما ان لو ارسله عليك لهلك .

قال النبي ﷺ : قال الله تعالى من شغلته ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل مما اعطى السائلين وقال الصادق عليه السلام : لقد دعوت الله مرة واحدة فاستجاب لى ونسيت الحاجة لان استجابته باقباله على عبده عند دعوته اعظم واجل مما يدمنه العبد ولو كانت الجنة ونعيمها لا بدو لكن لا يفعل ذلك الا العالمون المحبون العارفون الفائزون صفوة الله وخواصه انتهى .

اقول : هو كافى وظيفة الدعاء ولذا ذكر فى المقام بعض الاخبار الكاشفة عما افاده طاب مضجعه مع مزيد ، و لتقدم ما يدل على الاهتمام بالدعاء والمسئلة عن الله تعالى قال الله لموسى عليه السلام : سلنى حتى الدقة . وفى خبر آخر قال : يا موسى سلنى كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجيتك . وقال الصادق عليه السلام : ليس يا ميسر ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسئلة ولو ان عبداً سد فاه ولم يسئل لم يعط شيئاً فاسئل تعطى يا ميسر انه ليس يقرع باب الا يوشك ان يفتح لصاحبه .

وروى عمر بن جميع عنه عليه السلام : من لم يسئل الله من فضله افتقر ، و قال النبي ﷺ : يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً فبصرى أحدهما صاحبه فوقه فيقول : يا رب بما أعطيتهم وكان عملنا واحداً فيقول الله سلنى ولم تسئلنى ثم قال ﷺ : اسئلوا الله واجز لو افانه لا يتعاطمه شيء وعنه عليه السلام قال : ليسئلن الله اولي قنضين عليكم ان الله عباداً يعملون فيعطيه و آخرين يسئلونهم صادقين فيعطيه ثم يجمعهم فى الجنة فيقول الذين عملوا : ربنا عملنا فاعطيتنا فبه أعطيت هؤلاء ؟ فيقول : عبادى اعطيتكم اجوركم ولم التكم من أعمالكم شيئاً وسئلنى هؤلاء

فاعطيتم وهو فضلي اوتيته من اشاء ، وقال ابو عبد الله عليه السلام : الدعاء يرد القضاء ما ابرم ابراماً فاكثروا من الدعاء فانه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله الا بالدعاء ، وليس باب تكثر قرعته الا يوشك أن يفتح لصاحبه . وفي خبر قال : الدعاء يرد القضاء يتقضه كما يتقضى السلك وقد ابرم ابراماً . وفي آخر قال : الدعاء أنقذ من السنان الحديد وفي خبر قال : الدعاء كهف الاجابة كما أن السحاب كهف المطر وفي آخر قال : ما ابرز عبد يده الى الله الا استجيب الله أن يردّها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، واذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسحها على رأسه ووجهه وعن الرضا عليه السلام انه كان يقول لاصحابه عليكم سلاح الانبياء فقبل : وما سلاح الانبياء قال : الدعاء وفي خبر قال : الدعاء يرد ما قد رد وما لم يقدر وفي آخر قال الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وقد ابرم ابراماً وفي آخر قال : الدعاء ترس المؤمن وفي آخر قال : سلاح المؤمن يعني منجاة من الاعداء الدعاء وفي آخر عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء وقال رسول الله : ما من مسلم يدعو الله الا يستجيب الله له فاما أن يعجل في الدنيا واما ان يدخر للاخرة واما ان يكفر عن ذنوبه .

و في خبر آخر ما من مؤمن يدعو الله الا استجاب له فاما يعجل له في الدنيا او يؤجل له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم وفي آخر قال عليه السلام : ما من عبد دعا الله دعوة ليس فيها قطيعة رحم ، ولا اثم الا أعطاه الله بها إحدى خصال ثلاث : اما أن يعجل دعوته ، و اما أن يدخر له ، و اما أن يدفع عنه من السوء مثلها قالوا : يا رسول الله اذن نكثر قال : الله اكثر . وفي رواية قال : الله اكثر و اطيب ثلاث مرات اي اجابة الله اكثر من دعائكم . وفي خبر قال : ان الله يدفع بالدعاء الامر الذي علمه أن يدعى له فيستجيب فلو لا ما وفق العبد من ذلك الدعاء لصابه منه ما يجنسه من جديد الارض . وقال ابو عبد الله عليه السلام : ان المؤمن ليدعو الله في حاجة فيقول الله : أخر و احاجته شوقاً الى صوته و سماعه فاذا كان يوم القيامة يقول الله عبدي دعوتني في كذا و كذا فأخرت اجابتك و ثوابك كذا و كذا ، و دعوتني في كذا و كذا فأخرت اجابتك و ثوابك كذا و كذا قال : فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له

دعوة في الدنيا لما يرى من حسن الثواب اقول: فهذا الثواب لمع حصول مقصوده و
اجابة دعائه بعد حين انما هو لاجل نفس الدعاء لقوله ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله
ويثاب عليه في الآخرة كما يثاب على عمله، ولاجل صبره وانتظاره الذي عرفت عظم ثوابه
في صدر الباب الثالث .

وفي خبر آخر قال ابو الحسن عليه السلام في حديث : ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول:
ان المؤمن ليسئل الله فيؤخر عنه تعجيل اجابته حباً لصوته واستماع نحيبه ثم قال : و
الله ما أخر الله عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهما مما عجل لهم فيها وای
شیء الدنيا . وسئل الصادق عليه السلام اليس الله يقول ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر
يدعوا ولا يجاب والمظلوم يستصر على عدوه فلا ينصره قال : ويطلب ما يدعو احد الا
استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى أن يتوب ، واما المحق يعني المؤمن فاذا دعاه
استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه وادخله ثواباً جزيلاً ليوصل حاجته وان لم
يكن الامر الذي سئل العبد خيراً له ان اعطاه امسك عنه .

اقول : والى الاخير يشير قوله تعالى : «وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم
عسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم واتم لاتعلمون » وقول امير المؤمنين عليه السلام
رب امر حرم الانسان عليه فلما أدركه ود أن لم يكن يدركه فيجب على الداعي أن
يعلق دعائه لفظاً أو نية على كون المطلوب مصلحة له بل الشرط المزبور مضمرة في ضميره
وان لم يخطر بباله حين الدعاء لان غرضه منه طلب الاصلاح لا الشرف فكان مادعاه غير
مقصوده و كانه لم يدع أصلاً ؛ ولذا لم يقض له في الدنيا فاما يدفع عنه السوء مثله ، او
يدخله الثواب لظاهر طلبه ودعائه، ومن هذا الباب قوله: ولويسجل الله للناس الشرائ
اجابة دعائهم على أنفسهم وأهلهم واولادهم واجبتهم عند القيظ ونحوه «استعجالهم بالخير»
في اجابة دعوتهم لقضى اليهم أجلهم لنزع من اهلاكم .

وفي الرواية سئل النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا يستجيب دعاء محب على حبيبه ثم قال
الصادق عليه السلام : والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعو فيما لا يدري اصواب ذلك
او خطاء وقال تعالى فيما اوحى الى داود عليه السلام : ومن دعاني أجبت وانا اؤخر دعوته و

هي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي، فإذا تم قضائي انتفعت ما سئلت قل للمظلم انما
أؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا ارحم
الراحمين واحكم الحاكمين إما أن تكون قد ظلمت رجلاً فدعائك عليك فتكون هذه
بهذه لا لك ولا عليك وإما أن تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندى الا بظلمه لك لاني اخبر
عبادى في أموالهم وانفسهم . وربما امرضت العبد فقلت صلاته وخدمته ولسوته اذا دعاني
في كربة احب الي من صلاة المصلين . وقال عليه السلام : ان جبرئيل موكل بحاجات العباد فاذا
دعاه المؤمن قال : يا جبرئيل احبس حاجة عبدي فاني احبه واحب صوته واذا دعاه الكافر
قال : يا جبرئيل اقض حاجة عبدي فاني ابغضه وابغض صوته، وقال ابو عبد الله عليه السلام : ان
العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فاني احب أن أسمع
صوته وان العبد ليدعو فيقول الله عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته . وقال عليه السلام : ان العبد
الولى لله يدعوا الله في الامر ينويه فيقال للملك الموكل : به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها
فاني اشئى أن أسمع صوته وندائه وان العبد العدو لله يدعوا الله في الامر ينويه فيقال للملك
الموكل به : اقض حاجته وعجلها فاني اكره أن أسمع ندائه وصوته قال : فيقول الناس
ما اعطى هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه .

وقال الصادق عليه السلام في حديث : ان رجلاً قال لابراهيم الخليل عليه السلام ان
لى دعوة منذ ثلاث سنين ما اجبت فيها بشيء فقال له ابراهيم : والله اذا احب عبداً احتبس
دعوته ليناجيه ويسئله ويطلب اليه ، واذا ابغض عبداً عجل دعوته او القى في قلبه اليأس
منها وفي بعض روايات الباب قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان العبد ليدعوا الله وهو يحبه فيقول
لجبرئيل : اقض لعبدي هذا حاجته وأخرها فاني احب أن لا أزال اسمع صوته . وفي خبر
قال ان الله يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكن يحب أن يبت اليه الحوائج ، وفي آخر عن منصور
قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم أخر ذلك الى حين قال فقال :
نعم قلت : ولم ذلك ليزداد من الدعاء ؟ قال نعم .

اقول : يستفاد من هذه الاخبار أن بطؤ الاجابة من سعادة الرجل وسرعتها من
شقاوة الرجل فينبغي لمن رأى آثار الاجابة ان لا يعجب بنفسه ولا يظن أن ذلك من

صلاحه وسعادته ومنزله عند الله ؛ ومن طهارة نفسه لاحتمال أن يكون سرعة اجابة دعائه لكونه وكون صوتهم مفضلاً عند الله وحجة عليه يوم القيامة اذ ورد ان الله يقول له: الم تكن دعوتنى وأنت مستحق للاعراض عنك فاجبتك ومن هذا البيان ظهر حال جماعة من الفرق الباطلة الذين عرفوا بذلك واجتمع الناس عليهم لذلك وطعنوا بهم اهل الحق وافتخروا عليهم بهم ، وقد مر نظير ذلك فى الباب الرابع فى لؤلؤ ولندكر لك قصتين تزيدان يقيناً على يقينك ويأتى مزيد بيان له فى الخاتمة فى لؤلؤ وجه صدور بعض الافعال الغريبة من الفرق الباطلة .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : ان جدى كان يقول تقدموا فى الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل : صوت معروف ، فاذا لم يكن دعا ونزل به البلاء قيل : اين كنت قبل اليوم . وفى خبر آخر قال : ان الدعاء فى الرخاء ليستخرج الحوائج فى البلاء . وفى آخر قال : من تخوف من البلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابداً . وفى ارشاد القلوب فالتباً سوامن تأخير الاجابة فقد كان بين اجابة موسى وهارون فى فرعون اربعين سنة حين قال الله تعالى : « قد اجبت دعوتكما » . وفى خبر آخر عن اسحق قال قلت لابي عبد الله عليه السلام : يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر ؟ قال نعم عشرون سنة . وفى ثالث عنه عليه السلام قال : ان المؤمن ليدعوفىؤخر باجابهته الى يوم الجمعة . وقال : ان الرجل ليدعور به وهو عنده من ، ثم يدعور به وهو عنده من ، ثم يدعور به وهو عنده من فاذا كانت الاربعة يقول الله تعالى يدعونى عبدى وانا عنده من عرف عبدى أنه لا يفره الا انا اشهدكم انى قد غفرت له .

القول : ذلك لقوله عليه السلام : ان الله يحب اللجوج ولقول ابى جعفر عليه السلام والله لا يلج عبد من على الله فى حاجة الا قضاها له . وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله يحب السائل اللجوج . وقال تعالى : ومن رجا معروفى الح فى مسئلتى انى لست بغافل عن خلقى ولكن أحب أن تسمع ملكى ضجيج الدعاء من عبادى وترى حفظتى تقرب بنى آدم الى بما انا مقويهم عليه ومسيبه لهم وقال ابو عبد الله عليه السلام : ان الله كره الحاج الناس بعضهم على بعض فى المسئلة ، وأحب ذلك لنفسه وقال : اذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب وفى خبر آخر قال : ان الله لا يستجيب دعاءاً يظهر قلبه فاذ دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة

وفي آخر قال اذا دعوت فاقبل بقلبك ووطن حاجتك بالباب وفي آخر عن امير المؤمنين قال لا يقبل الله دعاء قلب لا اذا دعا احدكم للميت فلا يدعوا لوقله لا عند وليكن ليجتهد لعمري الدعاء وفي آخر قال: ان الله لا يستجيب دعاء يظفر قلبه قاس . وقال الصادق عليه السلام : كان رجل من بني اسرائيل يدعوا الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلما رأى ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعداً أنا منك فلا تسمعي أم قريب فلا تجيبي فاتاه آت في منامه قال: انك تدعوا الله منذ ثلاث سنين بلسان هذى وقلب غاب غير تقي ، وفي تفسير صادق فاقطع عن بذائك ولينق الله قلبك، ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاماً فولد له غلام .

وفي ارشاد القلوب دخل ابراهيم بن ادهم البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا : يا ابا اسحاق قال الله تعالى : «ادعوني استجب لكم» ونحن ندعو فلا يستجاب لنا قال: يا اهل البصرة لان قلوبكم قد صارت في عشرة: اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به. الثالث قلتم نحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتركتم سنته. الرابع قلتم ان الشيطان لنا عدو فوافقتموه . الخامس قلتم نحب الجنة فلم تعملوا بها: السادس قلتم: ان الموت حق ولم تنبروا له . السابع اتقينا من النوم فاشتغلنا باغتيا ب اخوانكم . الثامن اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها . التاسع قلتم: نخاف من النار ولم تنبروا عنها . العاشر دفنتم موتاكم فلم تعبروا بهم

وفي الكشف قيل لابراهيم بن ادهم: مالنا ندعوا ولا نجاب؟ فقال: لانه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرأوا الله يدعوا الى دار السلام ويستجيب للذين آمنوا و عملوا الصالحات، وقيل للصادق عليه السلام : انا ندعوا الله فلا يستجيب لنا قال: انكم تدعون من لا تجابونه وتعصونه كيف يستجيب لكم وعن عثمان بن عيسى عن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قلت آيتان في كتاب الله اطلبهما فلا اجدهما قال عليه السلام : وما هما قلت قول الله «ادعوني استجب لكم» فندعوه ولا نرى اجابة قال: افترى الله اخلف وعده قلت لا قال: فم ذلك؟ قلت : لا أدري قال: لكني اخبرك من أطاع الله فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه قلت وما جهة الدعاء؟ قال: تبده فتحمداً لله وتذكر نعمه عنده ثم تشكره ثم تصلي على النبي (ص) ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذا جهة الدعاء ثم قال: وما الاية الاخرى؟ قلت: قول الله وما

انتقمتم من خير فهو يخلقوهو خير الرازقين، واني أنفق ولا أرى خلماً قال ﷺ: افترى الله الخلف وعده قلت: لا وقد تمت الحديث في الباب السادس في لؤلؤ الفائدة الرابعة والخامسة للصدقة

وقال ابو جعفر ﷺ: ان العبد يسئل الله الحاجة فيكون من شأنه قضائها الى أجل قريب لو الى أجل بطيء فيذهب العبد نبأ فيقول الله تعالى لملك: لا تقض حاجته واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني وقال ﷺ: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وفي خبر آخر قال ﷺ: يا باذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمى بغير وتر وفي خبر آخر قال: الدعاء مع أكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم والعمل مع أكل الحرام كتناقل الماء في المنخل وقال ﷺ: يا باذر يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح وقد مرت في السلب الاول في لؤلؤ ما ورد في ذم الدنيا قصص تذكرها يناسب المقام وقال ﷺ: ان العبد ليرفع يديه الى الله ومطعمه حرام وملبسه حرام فكيف يستجاب له وهذه حاله، و قال امير المؤمنين ﷺ: قال رجل لرسول الله أحب أن يستجاب دعائي قال: طهر ما كلك ولا تدخل بطنك الحرام وفي الحديث القدسي لا يحجب عني دعوة الادعوة آكل مال الحرام وفي رواية اخرى قال: وعزتي وجلالي لا استجيب دعوة المظلوم دعاء في مظلمة ولا حد عنده مثل تلك المظلمة وفي عدة الداعي روى أن الله اوحى الى عيسى ﷺ قل لظلمة بنى اسرائيل اني لا استجيب لاحد منهم دعوة، ولا لاحد من خلقى عندهم مظلمة و اوحى الله الى عيسى ﷺ قل لظلمة بنى اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت أقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت أن أجيب عن دعائي، وان إجابتي اياهم (للمناظ) عليهم حتى يتفرقوا

اقول: فظهر من جميع ما مر وجوه تأخير اثر الدعاء وعدم استجابته فلو كان مورد الدعاء خاليا عنها لكان مصداقاً من قوله اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وقوله: فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاستجابة وقوله الدعاء انتقم من السنان الحديد، وقوله الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراماً وقوله ان الدعاء يرد ما قد وما لم يقد وقوله انه شفاه من كل داء.

ثم اقول قد مر في الباب السابع في لؤلؤ اذا عرفت فضل القرآن والايات الشريفة نقل آداب قراءة القرآن ووظايفه عن الشهيد رفع الله درجته فراجعها فانها تنفعك في المقام ومرت في الباب الثاني في لثالي الذكر في لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر والدعاء على العلانية منهما أخبار تدل على أن بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعين ضعفاً من الاجر وفي بعضها دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها ويأتي في اللؤلؤ الاتي فضل الدعاء للاخوان من المؤمنين والمؤمنات والارحام وعظم ثوابه مع بيان من يستجاب له الدعاء ومن لا يستجاب له .

تبصرة: في العدة سئل ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعود فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايما لك باصبعك السبابة واما الابتهاال فترفع يديك مجاوزاً بهما رأسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة.

في فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات

لؤلؤ: في فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات في القنوت وغيره احياءاً كانوا او امواتاً وفي عظم ثوابها وخواصها، وفي ان دعاء المؤمن للمؤمن لا يرد وفي خمسة نفر آخر لا يرد دعائهم ، وفي أنه ينبغي أن يعم في الدعاء ، وفي دعاء جليلة لشفاء الولد وقصة غريبة فيها ، وفي الاشارة الى سبعة اصناف من الناس لا يستجاب لهم دعائهم قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات اى في قنوته او غيره الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيستجيب فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وفي خبر آخر قال ﷺ : ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب الا قال الملك : ولك مثل ذلك وما من عبد مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب الا رد الله مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيامة وباقي الحديث كما مر .

وفي آخر قال مامن مؤمن ولا مؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيامة الا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وان العبد ليؤمر به الى النار، وساق الحديث، وقال ابو الحسن الاول عليه السلام : من دعا لاخوانه من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وكل الله به عن كل مؤمن مأكلاً يدعو له . وقال الرضا عليه السلام : مامن مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات الا كتب الله لهم كل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم الى الساعة .

وقال حماد : قلت لابي عبدالله عليه السلام اشغل نفسي بالدعاء لاخواني ولاهل الولاية فما ترى في ذلك فقال عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى يستجيب دعاء غائب لغائب و من دعا للمؤمنين والمؤمنات ولاهل مودتنا رد الله عليهم آدم الى ان يقوم الساعة لكل مؤمن حسنة ثم قال : ان الله تبارك وتعالى فر من الصلوة في أفضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات ثم دعا لي ولمن حضره وقال النبي صلى الله عليه وآله : من دعا لاخيه بظهر الغيب نجاه ملك من السماء : ولكم نلام وقال ابو الحسن موسى عليه السلام : من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش : ولكم مائة الف ضعف . وقال عليه السلام : الداعي لاخيه المؤمن بظهر الغيب ينادى من اعنان السماء لك بكل واحدة مائة الف . وقال معاوية بن وهب سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : من دعا لاخيه المؤمن في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبدالله ولك مائة الف ضعف مما دعوت ، وناداه ملك من السماء الثانية يا عبدالله ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبدالله ولك ثلاث مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبدالله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبدالله ، ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة يا عبدالله ولك ست مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبدالله ولك سبع مائة الف ضعف مما دعوت ثم نادى الله تعالى يا ابا الفضل انى لا تكرهك يا عبدالله انى لا تفضلك مما دعوت .

وقال السجاد عليه السلام : ان الملك اذا سمع المؤمن يدعو لاخيه المؤمن بظهر الغيب

يذكره بخير قالوا نعم الاخ أنت لاختك تدعوله بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد أعطاك الله مثلي ما سئلت له واثني عليك مثلي ما اثبتت عليه ولك الفضل عليه الحديث وقال ابو عبد الله عليه السلام : دعاء المسلم لاخته المسلم بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق و يصرف عنه البلاء ويقول له الملكة لك مثله .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : دعاء المرأة لاخته بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وقال ابو جعفر عليه السلام : اوشك دعوة واسرع اجابة دعاء المرأة لاخته بظهر الغيب ، وقال عليه السلام : اسرع الدعاء نجحاً للاجابة دعاء الاخ لاخته يبدء بالدعاء لاخته فيقول لعمرك . وكل به آمين ولك مثله وقال ابو عبد الله عليه السلام : ليس شيء اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب وقد روي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام : ادعني على لسان لم تعصني به قال : يارب اني لي بذلك قال : ادعني على لسان غيرك وفي الحديث القدسي قال تعالى يا موسى : ادعني بلسان لم تعصني به قال : يارب كيف ذاك ولساني قد عصيتك به قال : اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصني بلسان احد منهم وقال الصادق عليه السلام نقلاً عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي اربعة لا ترد لهم دعوة : امام عادل ، والوالد لولد والرجل يدعو لاخته بظهر الغيب ، والمظلوم يقول الله وعزتي وجلالي لا تنصرك ولك ولو بعد حين وفي خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لها ابواب السماء وتضير الى العرش : الوالد لولد والمظلوم على من ظلمه ، والمعتصر حين يرجع والصائم حين يفطر .

وقال ابو عبد الله عليه السلام كان ابي يقول : خمس دعوات لا يحجب عن الرب : دعوة الامام المقتدر ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل : لا تتقمن لكولو بعد حين ، ودعوة المولد الصالح لوالديه ، ودعوة الوالد الصالح لولده ، ودعوة المؤمن لاخته بظهر الغيب فيقول : ولك مثله ، وعنه عليه السلام قال ثلاث دعوات لا يحجب عن الله دعاء الوالد لولده اذا بره ، وعليه اذا عقه ، ودعاء المظلوم على ظالمه . ودعائه لمن انتصر لعنه ورجل مؤمن دعا لاخته المؤمن اذا واساه فينا ، ودعائه عليه اذا لم يواسعه مع القدرة عليه ؛ واضطرار اخته اليه وفي رواية اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب ، و

اتقوا دعوة الوالد فأنها أحد من السيف وفي أخرى أياكم ودعوة المظلوم فأنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر إليها فيقول : ارفعوها حتى استجيب له .

اقول: لاجل ما مر كانت الصديقة الطاهرة عليها الصلوة والسلام تدعو لغيرها ولا تدعو لنفسها بشيء كما روى عن الحسن عليه السلام قال: رايت امي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل ذاكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا اماء لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت : الجار ثم الدار وفي خبر آخر قال الكاظم عليه السلام تقلاعن آباءه عليهم السلام كانت فاطمة عليها السلام : اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ، ولا تدعو لنفسها فسئلت عن ذلك فقالت: الجار ثم الدار وساق الحديث مثل ما مر في صدر اللؤلؤ، وفي آخر قال ابو عبد الله عليه السلام : من قال كل يوم خمسا وعشرين مر قال لهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وبعدد كل مؤمن ومؤمنة بقي الى يوم القيامة حسنة، ومحى عنه سيئة ورفع له درجة.

اقول: يأتي في الباب التاسع في لؤلؤ ما يستفاد به الميت من شهادة الاحياء له

ان المراد بالمسلمين والمسلمات في هذه الدعاء ونحوها المتقادين لاوامر الشرع ونواهيه الذين درجاتهم فوق درجة المؤمنين لا مطلق المسلمين والمسلمات وياتي فيه في لؤلؤ انتفاع الاموات في البرزخ اخبار كثيرة في فضل الدعاء والصدقة للاموات والارحام ملاحظتها تبعثك على المواظبة عليهما، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا دعا أحدكم فليعلم فإنه واجب للدعاء . وفي خبر آخر قال: من صلى بقوم فاخص نفسه بالدعاء دونهم فقد خانهم.

فائدة: قال في العدة : روى ان الولد اذا مرض ترقى امه الى السطح ويكشف عن قناعها حتى يبرز شعرها نحو السماء فتقول : اللهم أنت أعطينيه وانتبهني الى الله فاجعل هيبك اليوم لي جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فأنها لا ترفع رأسها الا وقد برء ابنها . وفي التهذيب عن اسمعيل بن الارقط وامه قال: مرضت في شهر رمضان مرضاً شديداً حتى تلفت واجتمعت بنوها شمل ليل للجنائز وهم يرون اني ميت، فجزعت امي على فقال لها ابو عبد الله عليه السلام : خالي اسعدني الى فوق البيت فبرزني الى

السماء، وصلى ركعتين فاذا سلمت فقول اللهم انك وهبته لى ولم يك شيئاً اللهم انى استوهبته مبتدءاً فاعرنيه قال ففعلت فأفقت وقعدت ودعوا بسحور لهم هريسة فتسحروا بها وتسحرت معهم، وقد مرت فى الباب الرابع فى لؤلؤ ما يعاضد ما مر فى اللؤلؤ السابق أخبار فى سبعة أصناف من الناس لا يستجاب لهم دعائهم فراجعها .

فى استجابة الدعاء اذا صدرت بالصلوات على محمد وآله

وختمت بها

لؤلؤ : فى ان الدعاء مطلقاً محجوب لن يستجاب حتى يصلى على محمد وآله او اهليته، وفى ان الدعاء اذا صدرت بالصلوة عليهم وختمت بها لن يرد ابداً، وفى ان الداعى اذا توسل فى دعائه بمحمد وآله واقسم الله بحقهم يستجاب دعاؤه لامحالة وفى اسباب اخر لاستجابة الدعاء .

اما الاول فقال ابو عبد الله عليه السلام : كل دعاء يدعى به الله محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآل محمد . وفى خبر قال امير المؤمنين عليه السلام : كل دعاء محجوب من السماء حتى يصلى على محمد وآل محمد وفى آخر قال : لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلى على محمد وآل محمد وقال النبي صلى الله عليه وآله : لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلى على اهل بيتى وقال امير المؤمنين عليه السلام : كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على النبي وقال ابو عبد الله عليه السلام : من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفر الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله ، رفع الدعاء . وقال النبي صلى الله عليه وآله : ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وآل محمد، واذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء ، واذا لم يفعل ذلك لم يرفع الدعاء .

واما الثانى فقال ابو عبد الله عليه السلام : من كانت له الى الله حاجة فليبدء بالصلوة على محمد وآله ثم يسئل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله اكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت له الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه . وفى خبر آخر قال عليه السلام : اذا دعا احدكم فليبدء بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله فان الصلوة عليه مقبولة ولم يكن

الله لي قبل بعض الدعاء ويرد بعضاً . وقال امير المؤمنين عليه السلام : اذا كانت لك الى الله حاجة فابده قبل مسئلتك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم سل فان الله اكرم من أن يسئل حاجتين فيقضى احديهما ويمنع الاخرى . وقال رجاء بن ابي الصخر رضي الله عنه : لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه فيشر به اذا شاء اجعلوني في اول الدعاء وفي آخره وفي وسطه .
اقول : قد مر في الباب ولؤلؤ ما ورد في فضل الصلاة اذا اديت في اوقات فضيلتها ما يوافق قوله فان الله اكرم من أن يسئل حاجتين فيقضى احديهما ويمنع الاخرى فراجع .

واما الثالث ففي العدة قال ابو جعفر عليه السلام : ان عبداً مكث في النار ينشد الله سبعين خريفاً وسبعين خريفاً والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم انه سئل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني فاوحى الله الي جبرئيل ان اهبط الي عبدي فاخرجه الي قال يارب كيف لي بالهبوط في النار قال : اني قد امرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً قال : يارب فما علمي بموضعه ؟ قال : انه في جيب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه بتقديمه قال قلت كم لبثت في النار ؟ قال : ما احصى كسم تركت فيها خلفاً قال : فاخرجه اليه قال فقال الله : يا عبدي كم كنت تنشدني في النار قال : ما احصى يارب فقال الله عز وجل : اما وعزتي وجلالي لولا ما سئلتني به لاطلت هوانك في النار ولكني حنمت على نفسي أن لا يسئلتني عبد بحق محمد واهل بيته الا صغرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم .

وفي تفسيره «واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم» وذلك لما كان في صلبه من أنوار نبينا واهل بيته المعصومين ، وكان قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيماً واکراماً والله سبحانه عبودية ولآدم عليه السلام طاعة . قال علي بن الحسين عليهما السلام : حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا عباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه اذ كان الله قد نقل من اشباحنا من ذروة العرش الي

ظهره رأى النور ولم يتبين الاشباح فقال: يارب ماهذه الانوار؟ فقال: انوار اشباح
تقلتهم من اشرف بقاع عرشى الى ظهرى ، ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت
وعاءاً لتلك الاشباح فقال آدم: يارب لو بيننا الى فقال الله: انظريا آدم الى ذروة العرش
فظهر آدم ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم الى ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا
التي فى ظهره كما ينطبع وجه الانسان فى المرآة الصافية فرأى اشباحنا فقال: ماهذه
الاشباح يارب؟ قال الله: يا آدم هذه اشباح افضل خلایقى وبريائى هذا محمد وانا
الحميد المحمود فى فعالى شققت له اسماً من اسمى وهذا على وانا العلى العظيم شققت
له اسماً من اسمى وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائى من رحمتى يوم فصل
قضائى وفاطم اوليائى عما يعريهم ويشينهم فشققت لها اسماً من اسمى وهذا الحسن والحسين
وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمى هؤلاء خيار خلقتى وكرام بريئى بهم
آخذوهم اعطى وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الى يا آدم واذا دهتك داهية فاجعلهم
لى شفعاك انى آليت على نفسى قسماً حقاً أن لا اخيبهم آملا ولا اردبهم سائلا فلذلك
حين ذلت منه الخطيئة دعا الله بهم فتب عليه وغفرت له .

وقال العسكري عليه السلام نقلا عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: ان الله سبحانه
يقول: عبادى من كانت له اليكم حاجة فسلكم بمن تحبون أجبتهم دعائه الا فاعلموا
ان احب عبادى الى واكرمهم لدى محمد وعلى حبيبي وولى فمن كانت له الى حاجة
فليتوسل الى بهما فانى لأرد سؤال سائل يسئلى بهما وبالطيبين من عترتهما ؛ فمن
سئلى بهم فانى لأرد دعائه وكيف ارد دعاء من سئلى بحبيبي وصفوتى وولى وحجتى و
روحى ونورى وآيتى وبابى ورحمتى ووجهى ونعمتى، الا وانى خلقتهم من نور عظمتى
وجعلتهم اهل كرامتى وولايتى فمن سألنى بهم عارفاً بحقهم ومقامهم اوجبته لهم منى
الاجابة وكان ذلك حقاً

وقال سلمان: سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول: ان الله يقول يا عبادى اوليس من
له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها
كرامة لشفيهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على وأفضلهم لدى محمد واخوه على

ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الى الا فليدعني من اهمته حاجة يريد تفعلها او دهنه داهية يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضاه احسن ما يقضيها من يستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم المستهزؤن به : يا ابا عبد الله فما لك لا تتصرح على الله بهم أن يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سليمان دعوت الله وسئلته ما هو أجل وأنفع وأفضل من ملك الدنيا بأسرها سئلته بهم (ع) أن يهب لي لساناً ذا كراة التمجيد وثنائها قلباً شاكراً لآله وبدناً على الدواهي الداهية صابراً وهو عز وجل قدأجابني الى ملتصق من ذلك وهو أفضل من ملك الدنيا بخدافيرها ، وما شتمل عليه من خيراتها مائة ألف الفمرة .

وقد روى ان آدم لما كان في الجنة نظريوماً الى ساق العرش ، وكان اليوم الثامن اى من ذى الحجة فرآى مطوراً من نور فيها اسم محمد واهليته فتروى ليعرفهم فلما كان الغد هو اليوم التاسع عرفه الله مراتبهم ، وانه لولاهم لم يخلقه ولا غيره فسمى يوم معرفة ، ولما لم تقبل توبته في تلك السنين والاعوام اتى اليه جبرئيل فقال ادع الله بالاسماء التي رأيتها مكتوبة على ساق العرش بطور النور ، وقل اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة أن تقبل توبتي ومن الكلمات المصراة من قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، فناوحى الله اليه يا آدم لو لم تدعني بهذه الاسماء لما قبلت توبتك واقسمت انه لم يدعني مذنب بها الا قبلت توبته . وفي تفسير الامام لما زلت من آدم الخطيئة واعند الى ربه قال : يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتى وارفع لديك درجتى فلقد تبين نقص الخطيئة وذلك باعصاها وسائر بدني قال الله : يا آدم اما تذكر امرى اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدة غمك ودواهيك ، وفي النوازل تبتهلك قال آدم : يا رب بلى قال الله فيهم بمحمد وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصاً فادعني احيك الى ملتصق وازدك فوق مرادك فقال آدم : يا رب الهى وقد بلغ عندك من محلهم عندك بالنوسل بهم تقبل توبتي و تغفر خطيئتي وانا الذى أسجدت له ملككك وأبحنه جنك وزوجته حواء منك واخدمته كرام ملائكتك قال الله يا آدم : انما امرت الملائكة بشعظيمك بالسجود لك اذ كنت نوعاء

هذه الانوار، ولو كنت سئلتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وان افطذك لدواهي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي فالان فيهم فادعني لاجيبك .

فعند ذلك قال آدم ﷺ : اللهم بجاه محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران ذلتي واعادتي من كرامتك الى مرتبتني فقال الله تعالى : قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي، ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله تعالى : «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم» .

في نجاة الانبياء بالتوسل بهم عليهم السلام من الممالك

وقال ابن عباس في حديث قصة يوسف ﷺ : هبط جبرئيل على يعقوب ﷺ فقال : الا أعلمك دعاء أيرد الله به بصرى ويرد عليك ابنك؟ قال : بلى قال : فقل ما قاله ابوك آدم فتاب الله عليه وما قاله نوح ﷺ فاستوت سفينة على الجودي ونجاها الله من الغرق وما قاله ابوك ابراهيم خليل الرحمن حين التقى في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً قال يعقوب : وما ذلك يا جبرئيل؟ فقال : قل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين أن تأتيني بيوسف وبنيامين وترد علي عيني فقال له فما استتم يعقوب هذا الدعاء حتى جاء البشير فالتقى قميص يوسف عليه فارتد بصيراً .

وعنه قال : سئلت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال : سئله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا ثبت على فتاب عليه وقال المفضل قال الصادق ﷺ في قوله تعالى : واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال : يا رب اسئلك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا ثبت على فتاب عليه . وقال الصادق ﷺ : قال رسول الله : انه يكره للمعبود أن يزكى نفسه ولكني أقول ان آدم لما اصاب الخطيئة كانت توبته أن قال : اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها له ، و ان نوحاً لما

ركب في السفينة وخاف الفرق قال : اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الفرق فأنجاه الله منهم وان ابراهيم لما التقى في النار قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وان موسى لما التقى عصاه و اوجس في نفسه خيفة قال : اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني فقال الله : لا تخف انك انت الامن وعن الرضا عليه السلام لما اشرف نوح على الفرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الفرق ولما رمى ابراهيم عليه السلام في النار دعا الله بحقنا فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً وان موسى عليه السلام لما ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقنا فجعل يساً وان عيسى عليه السلام لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه اليه .

اقول : الاخبار والقصص في ذلك في غاية الكثرة اقتصرنا على قدر يتشرف به الكتاب ويرفع به حاجة اولي الالباب وتأتي في اللؤلؤ والاتي قصتان شريفتان من قوم موسى عليه السلام شاهدتان لما مر في هذا اللؤلؤ (فان قلت) : فكيف التوفيق بين هذه الاخبار الكثيرة وما نرى بالعيان من عدم استجابة الدعاء في كثير من الاوقات والامور (قلت) : قد مر قريباً في لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد الثاني طاب مضجعه بيان منه واخبار في ذيله يستفاد منها وجه التوفيق والجواب الشافي باقسامه فراجعها حتى يرتفع النقاب عن وجوه هذه الاخبار والقصص المتلوة عليك .

ثم اقول : قد وردت اخبار يستفاد منها تقديم المدح لله والثناء عليه تعالى قبل الدعاء والمسئلة ، ولا ظن أن يكون شرطاً للاستجابة بعدما عرفت من تواتر الاخبار على اجابة الدعاء والمسئلة بالصلاة عليهم والتوسل بهم . نعم يمكن أن يكون شرطاً لا كملية الدعاء والمسئلة والقيام بوظايف العبودية .

فمنها ما عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اياكم اذا اراد أن يسئل احدكم رب شيئاً من حوائج الدنيا حتى يبدء بالثناء على الله والمدح له والصلاة على النبي وآله ثم يسئل الله حوائجه وقال ان رجلاً دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سئل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثني على الله و صلى على النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تسعه .

ومنها ما عنه أيضاً قال ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت: كيف نمجده؟ قال: تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه ، يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء .

ومنها ما عنه ايضاً قال : اذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من سلطان هيال من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وادعوه واشتوا عليه تقول: يا اجود من اعلى ، و يا خير من سئل و يا ارحم من استرحم ، يا واحد يا احد ، يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويؤتي ما يحب ، يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى : يا من ليس كمثله شيء ! يا سميع با بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله تعالى كثيرة وصل على محمد وآل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي ، واؤدني به امانتي ، واصل به رحمتي ويكون لي عوناً على الحج والعمرة ، وقال ابو عبد الله (ع) : ما من رجل دعا فخنم بقول ما شاء الله لاحول ولا قوة الا بالله الا اجيب حاجته وفي رواية اخرى قال عليه السلام : اذا دعا الرجل فقال بعدما يدعو : ما شاء الله لاحول ولا قوة الا بالله ، قال الله استبتل عبيدي واستسلم لامري اقضوا حاجته و قال : من قدم أربعين رجلاً من اخوانه قبل ان يدعوا لنفسه استجيب فيهم له وفي نفسه ، وقال : ما اجتمع اربعة قط على امر واحد فدعوا الا تفرقوا عن اجابة ، وقال : اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن : عند قراءة القرآن و عند الاذان و عند نزول الغيث ، وعند النقاء الصفين للشهادة ، وعند دعوة المظلوم فانه ليس لها حجاب دون العرش وفي خبر آخر قال : من كانت له الى الله حاجة فليطلبها في ثلث ساعات في ساعة يوم الجمعة عند الزوال وعند ما تم بالرياح تفتح ابواب السماء و تنزل الرحمة وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر وفي خبر ياتي قال رسول الله (ص) قال الله سبحانه اني لاسنحى من عبد يرفع يده و فيها خاتم فسه فيزوج فأردها خائبة وفي آخريات ايضاً قال ان الله يستنحي من عبده اذا صلى في جماعة ثم سئل حاجته ان ينصرف حتى يقضيها وقد مر قريباً كثير مما لها دخل في استجابة الدعاء في مطاوي ما اسلفناه في لؤلؤ

كلام لشيخنا الشهيد الثاني .

في قصة عبور بني اسرائيل عن البحر

لؤلؤ في قصة عبور بني اسرائيل البحر الشاهدة لما مر في اللؤلؤ السابق في الصافي
ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدى ، واقرؤا
بقبولكم ذكر محمد سيد عبيدى وامائى ، واعيدوا على انفسكم ولاية على اخى محمد و
آله الطيبين ، وقولوا اللهم جوِّزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال
لهم موسى ذلك فقالوا تورد علينا ما نكرهه وهل فررنا من فرعون الاخوف الموت
وانت تقترح بنا هذا الماء القرم بهذه الكلمات المغمرة وما يدرينا ما يحدث من هذه
علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ : يا
نبى الله اأمرك بهذا أن نقوله وندخل ؟ قال : نعم قال : وانت تأمرنى به ؟ قال : بلى
فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد ولاية على والطيبين من آلهما ما أمره
به ثم قال : اللهم بجاههم جوِّزنى على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه للر كمر ، على متن
الماء واذا الماء من تحته كارض لبنة حتى بلغ آخر الخليج ثم عادرا كضاً .

ثم قال لبني اسرائيل : يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الامفتاح
أبواب الجنان ومغالق ابواب النيران ، ومستنزل الارزاق ، والجالب على عباد الله و
امائه رضاء الرحمن المهيمن الخلاق قابوا ، وقالوا نحن لانسير الا على الارض فأوحى
الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر ، وقل اللهم صل على محمد وآله الطيبين لما فلقته
ففعل فافتلق البحر وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى : ادخلوها قالوا : الارض
وحلة نخاف أن نرسب فيها فقال الله : يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها
فقالها فارسل عليها ريح الصبا فجففت و قال موسى : ادخلوها قالوا : يا نبى الله
نحن اثنا عشرة قبيلة بنو اثنى عشر ابا فان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن
وقوع الشر بيننا ، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا مما نخاف فأمر الله موسى
أن يضرب البحر بعددهم اثنتى عشرة ضربة فى اثنى عشر موضعاً الى جانب ذلك ويقول :

اللهم بجاء محمد وآله الطيبين بين لنا الارض وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً وجف قرار الارض بريح الصبا فقال : ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل مكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين ، فقال الله : فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال : اللهم بجاء محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقاً ناواسة يرى بعضهم بعضاً ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا ، واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله لبنى اسرائيل في عهد محمد ﷺ : اذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد ﷺ ودعا موسى دعاء يتقرب بهم افما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الان .

في بيان لجاجة بنى اسرائيل وتلاقيهم في العبور عن البحر

ونقل في البيان في تفسير قوله تعالى : واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون ، عن ابن عباس في هذه القصة ان الله اوحى الى موسى ان يسرى ببنى اسرائيل من مصر فسرى موسى ببنى اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون في الف الف حصان سوى الاناث وكان موسى في ستمائة الف وعشرين الف فلما عاينهم فرعون قال : «ان هؤلاء لشر ذمة قليلون ، وانهم لنا لفائظون ، وانا لجميع حاذرون ، الى ان قال : فلما أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض : مالنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى اين اصحابنا فقال في طريق مثل طريقكم فقالوا : لا نرضى حتى نريهم فقال موسى : اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فأوحى الله ان مل بعصاك هكذا وهكذا يمينا وشمالا فاشار بعصاه يمينا وشمالا فظهر كالكيواء ينظر منها بعضهم الى بعض فلما انتهى فرعون الى ساحل البحر وكان على فرس حصان ادهم فهاب دخول الماء تمثل له جبرئيل على فرس انثى وديق وتقمم البحر ، فلما رآها الحصان تقمم خلفها ثم تقمم قوم فرعون فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر ودخل آخر من كان مع فرعون البحر اطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعاً ونجا موسى ومن معه .

القول : قد مرّت قصة ابتلائهم بالنهار بعين سنة في الباب الثالث في لؤلؤ وما وقع في السلف من صعوبة التوبة ، ومرت قصة توبتهم عن عبادة العجل في لؤلؤ قبله ، وتأتي في الخاتمة قصة أمرهم بذبح البقر مما كتبتهم في أمره تعالى مع بعض قصص أخرى متعلقة بها في لثالي متوالية .

تتميم قد مر في قصة توبتهم عن عبادة العجل إن من لم يعبد العجل منهم لما أمروا أن يقتلوا من عبده منهم قالوا: نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آبائنا وأبنائنا وأخواننا وقربائنا ونحن لم نعبد قدسوى يتأوب بينهم في المصيبة فأوحى الله إلى موسى قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطاهرين سهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوا فما سهل عليهم ولم يجدوا القتل المأ فلما استحمر القتل فيهم وهم مائة ألفاً اثني عشر ألفاً وقص الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا بهم واستغفروا لذنوبهم فأزال الله القتل عنهم .

القول : كفى شاهداً ومؤيداً لجميع ما مر في هذا اللؤلؤ وسابقه من عظم مقامهم عند الله ما مر قريباً في لؤلؤ التكبيرات المسنونة من قوله : من شهد أن لا إله الا الله ولم يشرك به شيئاً رسول الله كتب الله له عشر حسنات فان شهد أن محمداً رسول الله كتب الله له ألف حسنة مضافاً إلى ما يأتي في الباب التاسع في لثالي دلائلهم سيما في لؤلؤ أنه لا يجوز أحد من الصراط الامن معه براءة من أمير المؤمنين عليه السلام .

في سجدتي الشكر وفضل السجود

لؤلؤ : في فضل سجدتي الشكر وعظم ثوابها سيما بعد الصلوة وفي آدابها وفي فضل السجود وعظم منزلته وجزيل ثوابه في نفسه سواء كان في الصلوة او في سجدتي الشكر او في سائر الاوقات ، وفي جزيل ثواب اطالته وفي كيفيتهما عن بعض الاصفياء والاوصياء في الصلوة وغيرها وفي فضل كون السجود من التربة الحسينية .

اما الاول فاعلم انها مستحبتان في دهر كل صلاة واجبة كانت او نافلة ، و

عند تجديد كل نعمة ودفع كل تقمة ولكل بشرى بل في كل وقت من غير سبب كالنافلة وتكفي الواحدة ايضاً ومن النعم كل العبادات واعمال الخير ايضاً .

قال الرضا عليه السلام : السجدة بعد الفريضة شكر الله على ما وفق له العبد من اداء فرضه ، وادنى ما يجزى فيها من القول شكر الله شكر الله ثلاث مرات قال الراوى : فما معنى قوله شكر الله : قال : يقول هذه السجدة منى شكر الله على ما وفقني له من خدمته واداء فرضه ، والشكر موجب للزيادة فان كان في الصلوة تقصير لم يتم بالنوافل تم بهذه السجدة وورد فيه شكراً ثلاث مرات ايضاً وورد شكر أشكراً والحمد لله وضواً غفواً كل منها مائة مرة ويارب حتى انقطع النفس ويقول لله الرب ليبيك ما حاجتك وقول ما شاء الله مائة مرة ايضاً حتى يناديه الله ويقول له الى كم تقول ما شاء الله انار بك والى المشية وقد شئت قضاء حاجتك فسلنى ماشئت ، وقول الحمد لله شكراً مائة مرة ، و في كل عاشر شكراً للمجيب ووردت فيه ادعية اخرى من ارادها فليطلبها من محالها : وستأتى واحدة منها في هذا اللؤلؤ ويجوز الدعاء سؤال الحاجة فيها وفي التغير الاتى بكل ما سئع بالبال ايضاً وهما في نفسيهما مستجبتان مؤكدتان وان خلنا عن الذكر فهو فيهما سنة في سنة يزيد الا اجر بازدياده ، وينقص بتقصانه وكذا التكبير للاخذ فيهما والرفع عنهما .

قال الباقر عليه السلام : ان ابي علي بن الحسين عليهما السلام ما ذكر الله نعمة عليه الا سجد ، ولا دفع الله عنه سوء يخشاه او كيد كائدا لا سجد ولا فرغ من صلوة مفروضة الا سجد ولا وفق لاصلاح بين اثنين الا سجد ، وكان اثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمى السجاد لذلك وقال عليه السلام : ايما مؤمن سجد لله سجدة بشكر نعمة في غير صلاة كتب الله بهالة عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات في الجنان وقال : من سجد سجدة الشكر وهو متوضىء كتب الله له بها عشر صلوات ، ومحى عنه عشر خطايا عظام ، وقال الصادق عليه السلام : سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلاتك وترضى بهاربك وتعجب الملائكة منك ، وان العبد اذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول : يا ملائكتي انظروا الى عبدى ادى فرضي و

اتمهدى سجدلى شكراً على ما أنعمت به عليّ ما كنتى ماذا؟ قال : فتقول الملائكة :
 ياربنا رحمتك ثم يقول الرب : ثم ماذا فتقول الملائكة ياربنا جنّتك فيقول الرب : ثم
 ماذا فتقول الملائكة يا ربنا كفاية مهمه فيقول الرب تعالى ثم ماذا فلا يبقى شيء من
 الخير الا قالته الملائكة فيقول الله تعالى : يا مملكتى ثم ماذا فتقول الملائكة يا ربنا لا
 علم لنا فيقول تعالى لا شكر نه كما شكرنى واقبل اليه بفضلى وائمه برحمتى ويستحب
 ايضاً عند تذكر كل نعمة ودفع كل نقمة. قال عمار قال ابو عبدالله عليه السلام : اذا ذكر
 احدكم نعمة الله فليضع خده على التراب شكراً لله وان كان راكباً فلينزل فليضع خده
 على التراب ، و ان لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خده على قربة من
 لم يقدر فليضع خده على كفه . ثم ليحمد الله على ما انعم عليه وقال هشام : كنت اسير مع
 ابي الحسن عليه السلام فى بعض طرق المدينة اذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجداً فاطال واطال
 ثم رفع رأسه وركب دابته فقلت : جعلت فداك قد اطلت السجود فقال : انى ذكرت
 نعمة انعم الله بها على فاحببت ان اشكر ربي وقال الصادق عليه السلام : اذا ذكرت نعمة الله عليك
 وانت فى موضع لا يراك أحد فالصق خدك بالارض ، واذا كنت فى ملاء من الناس فضع
 يدك على أسفل بطنك وأخر ظهرك وليكن تواضعاً فان ذلك أحب الى ، ويرى ان ذلك
 غمز وجذبة فى أسفل بطنك وآكد اوقاتهما بعد الصلوة شكراً على نعمة التوفيق لادائها .
 وفى الانوار وروى العامة والخاصة ان اول من سجد سجدة الشكر فى الاسلام
 على بن ابي طالب عليه السلام حين اراد الكفار ان يخذلوا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا على ان
 الله يأمرك ان تنام بمكانى وان اخرج الى الفارولم يعلمه بالسلامة فقال : يا رسول الله
 اذا بت انا فى منامك تحيى أنت؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم يا على فعند ذلك قال : الحمد لله الذى
 جعل نفسى وقاء النفس رسول الله وسجد عند ذلك سجدة الشكر قال جمهور مخالفينا : ان
 سجدة الشكر فيها ثواب جليل لكن لما كانت شعار الروافض لزم على المسلم تركها
 للملايشبه بهم ، ونحن نقول الحمد لله الذى لم يشابه بيننا وبينكم لافى هذا ولا فى غيره
 ويستحب بينهما التخيير بالخذين كما هو الاولى او الجيسين او الجمع مقدماً للايمن
 منهما على الايسر وباحدى منها فقط واقتراش ذراعيه على الارض والصاق جؤجؤه و

صدره وبطنه بها عرفاً .

قال ابو عبد الله عليه السلام : اوحى الله الى موسى عليه السلام : أتدري لم اصطفيت بك كلامي دون خلقي؟ قال: يا رب ولم ذاك؟ قال: فاوحى الله اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهر البطن فلم اجد فيهم احداً اذل لي نفساً منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خديك على التراب او قال على الارض . وعنه عليه السلام قال: كان موسى بن عمران اذا صلى لم يتنقل حتى يلصق خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض ، ويستحب أن يقول حين وضع خده الايمن على الارض يا كهفي حين تعينني المذاهب وتضيّق علي الارض بما رحبت يا باري خلقي رحمة بي وكان عن خلقي غنياً صل على محمد وآل محمد وعلى المستحفظين من آل محمد عليهم السلام وحين يضع خده الايسر على الارض ثلاث مرات يا مذل كل جبار ، يا معز كل ذليل قدر عزتك بلغ بي مجهودي ويستحب ايضاً بعد سجدة الشكر بل مطلقاً خصوصاً لمن أصابه هم ان يمسح يده على موضع سجوده اذا رفع رأسه ثم يمرها على وجهه من جانب خده الايسر وعلى جبهته الى جانب خده الايمن ويقول : بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ، اللهم اذهب عني الغم والحزن ثلاثاً .

ويستحب ايضاً امر ارجاءه على ما نالته من بدنه فانه امان من كل سقم وداء وآفة وعاهة

قال ابو عبد الله عليه السلام : اوحى الله الى موسى بن عمران اتدري لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي؟ فقال: لا يا رب فاوحى الله اليه اني اطلعت الى الارض فلم اجد عليها اشد تواضعاً لي منك فخر موسى ساجداً وغفر خديه في التراب تذلاً منه لربه فاوحى الله اليه ارفع رأسك و امر يدك على موضع سجودك وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك فانه امان من كل سقم وداء وآفة وعاهة والمـ اذ بالنفيس أن يلصق خده بالتراب او ما يصح عليه السجود ووردت فيه ادعية اخرى ايضاً منها ان السجاد عليه السلام كان يدعو بدعاء في جوف الليل ثم يسجد ويلصق خده بالتراب ويقول : اسئلك الروح والراحة عند الموت والعفو عني حين القاك .

و اما الثاني فاعلم ان السجود غاية الخضوع لله ومنتهى عبادته واعظم شيء تواضعاً لله بل ما عبد الله بمثل السجود ، وما من عمل أشد على ابليس من ان يرى ابن

آدم ساجداً لأنه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فاطاع ونجى قال النبي ﷺ
 يا إمامة عليك بالسجود فإنه أقرب ما يكون العبد من ربه إذا كان ساجداً وما من
 عبد سجد لله سجدة إلا كتب الله له بها حسنة ، ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة ، و
 أقبل الله به وجهه وباهى به ملكه .

أقول : كفى في فضله قوله تعالى : « فسبح بحمدهم يثوبون » من الساجدين ، وقوله
 ﷻ في تفسير قوله تعالى : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » : أن محل السجدة من
 أهل الإيمان في العرصات يضيء كالقمر ليلة البدر يعرفون به . وقوله ﷻ في خبر آخر :
 أن الله يخاطب جهنم اطبخي واحرقى كل ما تشاء من بدنه ولكن لا تقربى موضع سجوده
 وقوله ﷻ : إذا نزلت برجل نازلة أو شديدة أو كربة أمر فليكشف عن ركبتيه
 ذراعيه ، وليصقهما بالأرض وليصق جؤجؤه بالأرض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد ثم
 أقول لأجل ما مر اختصر به وحرم لغيره .

ولما الثالث فقال : ومن كان يقوى أن يطول الركوع والسجود فليطول ما
 استطاع يكون ذلك في تسبيح الله وتحميده وتمجيده والدعاء والتضرع فإن أقرب ما
 يكون العبد من ربه إذا كان ساجداً وذلك قوله تعالى : واسجد واقترب وقال ﷻ
 مرة بالنبي ﷺ رجل وهو يعالج بعض حجراته فقال : يا رسول الله ألا أكفيك فقال :
 شأئك فلما فرغ قال له رسول الله ﷺ ما حاجتك قال الجنة فاطرق رسول الله ﷺ ثم قال :
 نعم فلما ولى قال له يا عبد الله اعنا بطول السجود وقال : عليكم بطول الركوع والسجود
 فإن أحدكم إذا طال الركوع والسجود هتف إبليس من خلفه ، وقال : يا ويلتنا
 أطاعوا وعصيت وسجدوا وأبیت وفي خبر قال : أن العبد إذا طال السجود حيث لا يراه
 أحد قال الشيطان : يا ويلاه أطاعوا وعصيت وسجدوا وأبیت وفي الصافي في الحديث
 إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول : يا ويلتى أمر هذا بالسجود
 فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار . وقال ﷻ : أطيلوا السجود فما
 من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً وقد مر أنه قال : ثلاثة إن يعلمن المؤمن
 كانت له زيادة في عمره وبقاء النعمة عليه : تطويله في ركوعه وسجوده في صلواته وتطويله

لجلوسه على طعامه إذا أظعم على مائدته واضطاعه المعروف في أمته وقال : من أتم ركوعه وسجوده لم تدخله وحشة في القبر وفي خبر في ثواب الاعمال عن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في منزل بالمدينة فقال مبتدئاً من أتم ركوعه لم تدخله وحشة في قبره ، وقال الصادق عليه السلام : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله كثرت ذنوبي وضعف عملي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر السجود فإنه يحط الذنوب كما تحط الريح ورق الشجر .

اقول : وإن كان ولا بد فليقتصر على ثلث كبريات لقوله فمن نقص واحدة نقص ثلث صلواته ، ومن نقص اثنين نقص ثلثي صلواته ولقول الصدوق في الامالي : ومن نقص من الثلث التسبيحات في ركوعه و (سجوده ط) تسبيحة ولم يكن بمريض ولا مستعجل فقد نقص ثلث صلواته ومن ترك تسبيحتين فقد نقص ثلثي صلاته ، ومن لم يسبح في ركوعه أو سجوده فلا صلوة له وأفضل منها التسع ثم السبع ثم الخمس ثم الاثنتين ، وتعقيها على جميع الصور بالصلاة على محمد وآل محمد لما سيأتي ، ويأتي في الخاتمة في ثلثي عظم العرش في قصة خرقائيل المذكورة في لؤلؤ عظم العرش مضافاً إلى ما مر فضل عظيم عجيب لقول التسبيح الكبرى اعني سبحان ربي الاعلى في السجود ففيها اعطاء الله بكل مرة ثواب خرقائيل وقال ابان : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو يصلي وعددت له في الركوع والسجود ستين تسبيحة ، وفي خبر قال حمزة بن عمران والحسن بن زياد دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وعنده قوم فصلى بهم العصر وقد كنا صلينا فعدنا له في ركوعه سبحان ربي العظيم اربعا وثلاثا وثلاثين مرة وقال حفص : رأيته ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة .

وكان الباقر عليه السلام يصلي في جوف النهار فيسجد السجدة فيطيل السجود حتى يقال انه راقد ، وكان الصادق عليه السلام يسجد السجدة حتى يقال انه راقد وكانت لأبي الحسن موسى عليه السلام بضعة عشر سنة في كل يوم سجدة بعد ان يطاش الشمس أي بعد طلوعها إلى وقت الزوال ، وكان يسجد بعد ما يصلي فلا يرفع رأسه حتى يتعالى النهار . وفي رواية فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقترب زوال الشمس وكان

يدعو كثيراً فيقول : اللهم انى أسئلك الراحه عند الموت ، والغفر عند الحساب ، وفي رواية الامالى عن احمد بن عبدالله عن أبيه قال : دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لى : ادن قدنوت حتى حاذيته ثم قال لى : اشرف الى البيت فى الدار فأشرفت فقال : ماترى فى البيت ؟ قلت : وبأعطر وحقاً فقال أنظر حسناً فتاملت ونظرت فتيقنت فقلت : رجل ساجد ، فقال لى تعرفه ؟ قلت لا قال هذا مولاك قلت : ومن مولاي فقال : تتجاهل على ! فقلت ما أتجاهل ولكنى لأعرف لى مولى فقال : هذا ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام انى اتفقده الليل والنهار فلم أجده فى وقت من الاوقات الا على الحال التى أخبرك بها انه يصلى الفجر فيعقب ساعة فى دهر صلوته الى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد ليزوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يشب فينتدب بالصلوة من غير أن يجسده وضوءه فأعلم انه لم ينم فى سجوده ولا اغنى فلا يزال كذلك الى ان يفرغ من صلوة العصر فاذا صلى العصر يسجد سجدة فلا يزال ساجداً الى ان تغيب الشمس .

وفى اخرى فلما فرغ من سجدة أطال فيها حتى بل عرقه الحصى ومن عبد السلام عن الرضا عليه السلام انه صلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ من سجدة أطال مكثه فيها فاحصيناله خمسمائة تسبيحة ، وفى العيون عن الحسن قال : رأيت ابا الحسن الرضا عليه السلام يسجد سجدة أطال فيها حتى بل عرقه الحصى وعن رجاء عنه قال : كان اذا أصبح صلى الفداة فاذا سلم جلس فى مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلى على النبى حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ، وكان السجدة عليه السلام اذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرتحم عرقاً وفى رواية عدد للسجاد عليه السلام فى سجدة على حجارة خشنة ألف مرة لا اله الا الله حقاً حقاً ، لا اله الا الله ايماناً وتصديقاً وقد سجد آدم عليه السلام ثلاث ليالى وايامها ، ويأتى فى الخاتمة ان الله ملكهم كماً الى يوم القيمة . وملكه سجداً الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تنظر من دموعهم قطرة الا صار ملكاً وان فى السماء من الملكة من هو قائم ابداً لا يجلس ويأتى فيها فى لؤلؤ قصة الشيطان انه عبد الله فى سبعة آلاف سنة فى ركعتين ، وفى رواية اخرى فى اربعة آلاف سنة .

ثم لا يخفى عليك ان للركوع والسجود في الصلاة اربعا وخمسين مستحبا كما
اعدناها في جامع المسائل، اطالتهما واحدة منها فواظب على باقيها ويستحب أن يرغم
أنفه في حال سجوده بأن يضعه على ما يصح السجود عليه قال : لا صلوة لمن لا يصيب
أنفه ما يصيب جبهته، ولا تجزى صلوة لا يصيب الأنف ما يصيبه الجبينان فيها، وإن يكون
المسجد من التربة الحسينية التي ورد أنها تخرق الحجب السبع وتنور إلى الأرضين
السبع، وفي ارشاد الديلمي كان الصادق عليه السلام لا يسجد الا على تربة الحسين عليه السلام
وفي رواية معوية كان لا يعبده الله (ع) خريطة ديباج صفراء فيها تربة ابي عبد الله عليه السلام فكان
إذا حضرته الصلاة صبها على سجاده وسجد عليها ثم قال : ان السجود على تربة ابي عبد الله
عليه السلام يخرق الحجب السبع، ويستحب ايضا أن يباشر كفه في السجود قال امير المؤمنين
عليه السلام : اذا سجد احدكم فليباشر بكفه الأرض لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيمة و
قال : من قال في ركوعه وسجوده وقيامه اللهم صل على محمد وآل محمد كتب الله له
ذلك بمثل الركوع والسجود والقيام.

اقول : هذا القدر من الفضل والثواب يكفى للمواظبة عليها في كل ركعة وسجود
مستحب مضافا الى ما مرّ لهما من الفضل وعظم الثواب في صدر الباب منها ما نقلناه عن
بعض نسخ الحديث انه قال : و اذا ركع فكأنما تصدق بوزنه ، و اذا قال في السجود
سبحان ربى الاعلى وبحمده فكأنما اعتقر رقة .

في خواص التربة المقدسة الحسينية وانا شفاء من

كل داء وامان من كل خوف

لؤلؤ : في فضل تربة سيد الشهداء عليه السلام وخواصها وكونها شفاء من كل داء
مضافا الى ما مرّ في ذيل اللؤلؤ السابق من عظم فضل السجود عليها ، وفي لؤلؤ فضل
تسبيح الزهراء عليهما السلام في الباب السابع من كثرة ازدياد ثواب الذكر بها ، وفي
تعيين موضع تربته ومقدار حرمة ، والمكان الذي يؤخذ منه التربة في الوسائل عن
العلامة في منتهى المطلب رفعه قال : ان امرأة كانت تزني وتضع اولادها وتحرقهم

بالنار خوفاً من أهلها ولم يعلم بها غير أمها فلما ماتت ودفنت فأنكشف التراب عنها ولم تقبلها الأرض فتعلت من ذلك إلى غيره فجرى لها ذلك فجاء أهلها إلى الصادق عليه السلام وحكوا له القصة فقال لامها: ما كانت تصنع هذه في حياتها من المعاصي فأخبرته بياطن أمرها فقال الصادق عليه السلام: إن الأرض لا تقبل هذه لأنها كانت تعذب خلق الله بعذاب الله اجعلوها في قبرها شيئاً من تربة الحسين عليه السلام ففعل ذلك بها فسترها الله تعالى وفي الرواية إن الحور العين إذا أبصرن واحداً من الأئمة يبطن إلى الأرض لامرأاً يستهدين منه التراب من قبر الحسين عليه السلام.

وفي الإمالى عن زيد بن أبي أسامة قال: كنت في جماعة من أصحابنا بحضرة سيدنا الصادق عليه السلام فأقبل علينا فقال: إن الله تعالى جعل تربة جدى الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف فإذا تناولها أحدكم فليقبلها وليضعها على عينه وليمرها على سائر جسده وليقل: اللهم بحق هذه التربة وبحق من حل بها ويؤوى فيها وبحق آييه وأمه وأخيه والأئمة من ولده وبحق الملائكة الحافين به اجعلتها شفاء من كل داء وبرءاً من كل مرض ونجاة من كل آفة وحرزاً مما أخاف واحذر، ثم يستعملها. قال: فاني استعملتها من دهرى الأطول كما قال ووصف، فما رايت بحمد الله مكروهاً.

وفي التهذيب قال أبو عبد الله عليه السلام: في طين قبر الحسين عليه السلام الشفاء من كل داء وهو الدواء الأكبر، وعن أبي المغيرة عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنى رجل كثير العلل والأمراض ولا تركت دواء إلا تداويت به فقال لى وإين أنت عن طين قبر الحسين (ع) فإن فيه الشفاء من كل داء والأمن من كل خوف قل إذا أخذته: اللهم انى أسئلك بحق هذه الطينة! وبحق الملك الذى أخذها وبحق النبى الذى قبضها وبحق الوصى الذى حل فيها صل على محمد وأهل بيته واجعل فيها شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف.

ثم قال: أما الملك الذى أخذها فهو جبرئيل (ع) أراها النبى ﷺ فقال هذه تربة ابنك يقتله منك من بعدك والنبى الذى قبضها محمد ﷺ والوصى الذى حل

فيها فهو الحسين (ع) سيد شباب الشهداء قلت قد عرفت الشفاء من كل داء فكيف الامان من كل خوف قال اذا خفت سلطاناً او غير ذلك فلا تخرج من منزلك الا ومعك من طين قبر الحسين وقل اذا اخذته : اللهم ان هذه طينة قبر الحسين وليك وابن وليك اخذتها حرزاً لما اخاف ولما لا اخاف فانه قد يدرك عليك ما لا تخاف قال الرجل : فاخذتها كما قال لي : فأصح الله بدني وكان لي اماناً من كل خوف مما خفت ومما لم أخف كما قال فما رأيت بحمد الله بعدها مكروهاً .

القول : ومن مصداق قوله او غير ذلك الخوف من العدو والظلمة وجهلة الناس والسفر والذهاب في طريق مخوف والامكنة المخوفة فيها من الاجنة والصوص والحيات و العقارب و ساير الموزيات والسقوط و الهدم والفرق ثم اقول ذكر الدعاء فيهما من باب التكميل والتاكيد لا الشرطية لاصل التأثير لخلو بعض الاخبار المطلقة الاخر عنها كقوله في حديث فانه شفاء من كل داء وفي حديث آخر من خاف من احد او ذهب في طريق مخوف واستصحب منه شيئاً امن من كل غم وعدم حمل المطلق على المقيد في نحو المقام لما مر مراراً وقد اردت ان ابي في بعض مؤلفاته مقدار شر بها لهذه التأثيرات على قدر الحمص اقول ويكفي في حملها لهذه هذا المقدار ايضاً بل الاقل فضلاً عن الاكثر لا طلاق الاخبار الصادق على المسمى فيهما هذا وعن الحسين بن محمد عن ابيه قال صليت في جامع المدينة والى جانبي رجلان على احدهما ثياب السفر فقال احدهما لصاحبه يا فلان اما علمت ان طين قبر الحسين شفاء من كل داء و ذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسي وايست عنها و كانت عندنا امرأة من اهل الكوفة عجوز كبيرة فدخلت علي وانا في اشد ما بي من العلة فقالت لي يا سالم ما اري علتك كل يوم الا زائدة فقلت لها نعم قالت : فهل لك ان اعالجك فتبره باذن الله عز وجل ؟ فقلت لها : ما انا الى شيء احوج مني الى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عنى العلة وبرئت حتى كأن لم يكن بي علة قط فلما كان بعد اشر دخلت على العجوز فقلت لها : يا الله عليك يا سلمة . وكان اسمها سلمة . بما اذا اويتني فقالت بواحدة مما في هذه السبعة من سبعة كانت في يدها فقلت وما هذه السبعة فقالت انها من طين قبر الحسين

فقلت لها يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين فخرجت من عندي مضتة ورجعت والله
وعلى كأشدهما كانت وأنا أقاسي منها الجهد والبلاء وقد والله خشيت على نفسي ثم اذن
المؤذن فقاما يصليان وغابا عني وعن ابي موسى قال : لقيني يوحنا النمراني المنطبيب
في شارع ابي احمد فاستوقفني وقال لي بحق نبيك ودينك من الذي يزور قبره
قوم منكم بناحية قطر بن هيرة؟ من هو من اصحاب نبيكم؟ قلت: ليس هو من اصحابه هو
ابن بنته فمادعاك الى المسئلة عنه فقال: له عندي حديث طريف فقلت حدثني به فقال:
وجه الى سابور الكبير الخادم للرشد في الليل فمرت اليه فقال: تعال معي فمضى
وانامعه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكئا على
وسادة واذا بين يديه طست فيه حشوجوفه وكان الرشيد استجمره من الكوفة فاقبل
سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال له : ويحك ما خبره فقال له اخبرك انه
كان من ساحة جالساً وحوله ندمائه وهو من اصبح الناس جسماً واطيبهم نفساً اذ جرى
ذكر الحسين بن علي (ع) قال يوحنا : هذا الذي سئلتك عنه فقال موسى : ان الراضية
لتغلفيه حتى انهم فيما عرفت يجعلون تربته دواء يتداون به فقال لرجل من بني
هاشم كان حاضراً قد كانت بي علة غليظة فتعالجت بها بكل علاج فما تقنى حتى
وصف لي كاتبى ان آخذ من هذه التربة فاخذتها فتعنى الله بها وزال عني ما كنت
اجده قال : فبقي عندك منها شيء؟ قال : نعم قال فوجه فجاء منها بقطعة فناولها موسى
بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن يداوى بها واحتقاراً وتصغيراً
لهذا الرجل الذي هذه تربته فما هو الا ان استدخلها دبره حتى صاح: النار النار
الطست الطست فجئنا بالطست فاخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء وسار المنطبيب
ماتماً فاقبل على سابور فقال انظر هل لك فيه حيلة؟ فدعوت بشمعة فنظرت فاذا كبدته و
طحال دوريته وفؤاده خرج في الطست فنظرت الى امر عظيم فقلت ما لاحد في هذا
صنع الا ان يكون عيسى الذي كان يحيى الموتى فقال لي سابور : صدقت ولكن كن
هنا في الدار الى ان يتبين ما يكون من امره فبت عندهم وهو بذلك الحال ما رفع رأسه
فمات في وقت السحر. قال علي بن موسى قال لي موسى بن سريح كان يوحنا يزور

قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه ثم اسلم بعد هذا وحسن اسلامه واما موضع تربته و مقدار حرمه فمن على بن طاووس ان ابا حمزة الثمالي قال للصادق عليه السلام : انى رأيت اصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين عليه السلام ويستشفون به فهل فى ذلك شيء مما يقولون من الشفاء ؟ فقال : يستشفى من طين قبر الحسين ما بين القبر واربعة اميال وكذلك قبر النبى ، وكذلك قبر الحسن وعلى و محمد (ع) فخذ منها فانها شفاء من كل سقم وحنة مما يخاف ، ثم امر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبر وتختمها اذا اخذت ، وقال الصادق عليه السلام : حرم الحسين خمسة فراسخ من اربع جوانبه و فى خبر آخر عنه قال : حرم الحسين فرسخ فى فرسخ من اربع جوانب القبر .

وفى آخر عنه قال : حرم الحسين الذى اشتراه اربعة اميال فى اربعة اميال فهو حلال لولده ومواليه ، حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة وعن اسحاق قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمة معلومة من عرفها واستجار بها اجير ، قلت : فصف لي موضعها قال : امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه ، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجله ، و خمسة وعشرين ذراعاً من خلفه ، وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلى وجهه . وفى خبر عنه قال : يؤخذ طين قبر الحسين من عند القبر على سبعين ذراعاً .

وفى آخر عنه قال : قبر الحسين من عند القبر على سبعين ذراعاً ، وفى آخر عنه قال : قبر الحسين عشرون ذراعاً مكسروضة من رياض الجنة ، وروى ان الحسين عليه السلام اشترى النواحي التى فيها قبره من اهل نينوا والغاضرية بستين الف درهم ، وتصديقها عليهم وشرط أن يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة ايام ، وقال السيد : انما صارت حلالاً بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط ، وقال فى التهذيب بعد نقل جملة من هذه الاخبار : وليس فى هذه الاخبار تناقض ولا تضاد وانما وردت على الترتيب فى الفضل ، وكان الخبر الاول غاية فيمن يجوز ثواب المشهد اذا حصل فيما بينه وبين ثواب القبر على خمس فراسخ ثم الذى يزيد عليه فى الفضل من حصل على فرسخ ، ثم الذى حصل على خمسة وعشرين ذراعاً ثم من حصل على عشرين ذراعاً واذا كان المراد

بهما ما ذكرناه لم يتناقض ولم يتضاد ، والذي يدل على ان المراد بهذه الاخبار ما اشرنا اليه من الفضل والبركة ما رواه غير واحد من اصحابنا عن ابي عبد الله (ع) قال: التربة من قبر الحسين بن علي عليه السلام عشرة اميال .

في فضل التكبيرات المسنونة وتعدادها وفضل

سائر اجزاء الصلوة

ثُلُوثُ: في عدد التكبيرات المسنونة في الصلوات الخمس وعظم ثوابها ، وفي جزيل ثواب قول «سمع الله لمن حمده» بعد رفع الرأس من الركوع وفي فضل القنوت واستحباب اطالته ، وفي عظم ثواب الشهادتين في التشهد وغيره ، وفي فضل السلام وجزيل ثوابه وفي الاشارة الى عظم شأن اجزاء الصلاة اما الاول فقد ورد في الاخبار تسعون تكبيرة مستحبة فيها تفصيل مع الخمسة الافتتاحية خمساً وتسعين تكبيرة فصلناها ومعالها في جامع المسائل وهن من السنن الاكيدة المضيغة لفضل الصلاة حتى ذهب المرتضى الى وجوب كلها فيها ، ومال إليه جماعة من الاعلام ولواضيف اليه السنة الافتتاحية الاخرى قبل كل صلاة المطلوب فيها الاخفات الجابرة لما الوسى عن شيء منها في الصلاة وقد جاوز محله لما دار المجموع خمساً وعشرين ومائة تكبيرة .

وقد ورد في فضل تكبيرة واحدة سواء كانت في الصلاة او غيرها أنه قال : قول الله اكبر مرة افضل من الدنيا وما فيها وخير من عتق الف رقبة ومرّها مزيد فضل في الباب السابع في ثُلُوثِ فضل التسيّحات الاربع ، ويستحب رفع اليدين عن كل تكبيرة قال الله تعالى «فصل لربك وانحر» وهو كما في الرواية عن ابي عبد الله عليه السلام رفع اليدين حذاء الوجه ، وقال امير المؤمنين عليه السلام لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل: ما هذه التي امرني ربي قال: ليست بنحرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت ، و اذا رفعت رأسك من الركوع ، واذا سجدت فانه صلاتنا وصلوة الملكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة ، وزينة الصلاة رفع الايدي عند كل تكبيرة .

وقال الرضا عليه السلام للفضل : انما رفع اليدين بالتكبير لان رفع اليدين ضرب من الابهتال والتبتل والتضرع فاحب الله ان يكون العبد في وقت ذكره مبتلًا متضرعًا مبتهلاً ، وعن النبي صلى الله عليه وآله رفع الايدي في الصلاة من الاستكانة قبل له : وما الاستكانة؟ قال الاتقراء هذه الاية : «وما استكانوا الربهم وما يتضرعون» وقال : رفع اليدين بالتكبير هو العبودية .

اقول : وهذا ايضا من السنن الاكيدة المؤكدة المضيغة لفضل الصلاة حتى ذهب الى وجوبه من ذهب الى وجوب التكبيرات المسنونة .

واما الثاني فقال الفضل : قلت للصادق عليه السلام : علمني دعاءً جامعاً فقال لي : احمد الله فانه لا يبقى أحد يصلي الادعائك تقول : سمع الله لمن حمده اى استجب لمن حمده وقد مر في صدر الباب النقل عن بعض نسخ الحديث انه قال : واذا قال : سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة .

واما الثالث فهو ايضا من المستحبات الاكيدة في كل الصلوات فريضة كانت او نافلة ومزيدة لفضلها . قال عليه السلام : افضل الصلاة ما طال قنوته وقال عليه السلام : اطولكم قنوتاً في دار الدنيا اطولكم راحة يوم القيامة في الموقف وفي رواية اطولكم قنوتاً في الوتر وأفضلها كلمات الفرج لقوله انها أفضلها وهي لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ، ويجوز قول «وسلام على المرسلين» قبل و الحمد لله رب العالمين كما يجوز قول وما تحتهن بعد وما بينهن ، وكفى في فضلها ما عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على رجل من بني هاشم وهو يقضى فقال له : قل لا اله الا الله الى آخرها فقال رسول الله الحمد لله الذي استنقذه من النار .

وما في خبر آخر عنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا حضر احدًا من أهل بيته الموت قال له : قل لا اله الا الله الحليم الكريم الى آخرها فاذا قالها المريض قال عليه السلام : اذهب فليس عليك بأس ، وعن جابر انه صحب الرضا عليه السلام الى خراسان

قال : كان قنوته في جميع صلاته رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم .

اقول : وما يدل على الاهتمام بالقنوت وعلى عظم شأنه رواية عبيد بن زرارة قال : قلت لابي عبد الله الرجل ذكر انه لم يقنت حتى ركع قال : قال يقنت اذا رفع رأسه ورواية ابي بصير عنه عليه السلام قال في الرجل اذا سهر عن القنوت قنت بعدما ينصرف و هو جالس ، ورواية زرارة قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : رجل نسي القنوت وهو في بعض الطريق فقال : يستقبل القبلة ثم ليقله .

واما الرابع فقال عليه السلام : ومن قال : اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله كتب الله له الف حسنة وفي خبر آخر قال : من شهد أن لا اله الا الله ولم يشهد أن محمداً رسول الله كتب له عشر حسنات فان شهد أن محمداً رسول الله كتب له الف حسنة وفي حديث قال تعالى فمن لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله الا انا وان محمداً عبدي ورسولي ادخلته الجنة برحمتي ، ومرتبة ثواب الصلوات على النبي وآله التي هي جزء من التشهد في اواخر الباب السابع في التلوة مخصصة ، ومرتبة ثواب في التلوة فضل التسيبحات الاربع جزيل اجر التحميد الذي هو مستحب فيه قبل الشهادتين فراجعهما حتى تقف على عظم ثوابهما في التشهد ومرتبة ثواب ما يراى اجزاء الصلاة قبل صيورتها اجزاء لها في التلوة فضل القرآن ولتالي فضل السور وسورتى الفاتحة والاخلاص والتسيبحات الاربع والنهليل والتسبيح والتكبير والتحميد والاستغفار وغيرها مما هو واجب فيها أو مستحب .

ومر في التلوة السابق فضل الركوع والسجود فراجعها كلها لينضح لك مالك من الاجر وعظم الثواب فيها مضافاً الى ما مر لها من الفضل العظيم والثواب الجزيل من حيث هيئتها التركيبية في التلوة صدر الباب في فضل الصلاة فانها ناظرة اليها وان كانت للاجزاء فيها مدخل كما يدل عليه ايضاً ما مر في صدر الباب السابع في التلوة الثاني منه من الاخبار الناصية على تفاوت فضل القرآن فيها ، وفي غيرها كقوله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً الا وله بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ في

صلاته جالساً الاوله بكل حرف خمسون حسنة ، ولا في غير صلاة الاوله بكل حرف عشر حسنات بل هذه الاخبار ناصة ايضاً على أن لاجزائها القرآنية كالفاتحة والسورة هذه المزية من الثواب اذا قرأت فيها فهي تضعف على ما مر لها هناك وهناك يمكن اجراء هذا القول في مطلق ما يقرأ فيها لتنقيح المناط او استظهاره من مجموع هذه الاخبار ، ويأتى منا في الباب في ذيل لؤلؤ فضل السواك مزيد بيان في نظير ذلك .

ثم اقول: كل ذلك الفضل والثواب للصلاة من حيث نفسها واجزائها كما عرفت وفيها سنن وآداب أخر كل واحد منها يزيد فضلها وثوابها على ما مر اذا اقترنت بها حسبما تاتى تفصيلها في اللثالي الآتية الى آخر الباب كادائها في المسجد ومع الاذان والاقامة والتعمم والتطيب والتختم والسواك ، واخذ الشارب وتقليم الاظفار والتمشط والخضاب ، وما يدخل تحت قوله تعالى «خذوا زينتكم عند كل مسجد» ، والتنوير و غسل الجمعة وادائها جماعة فلا تغفل عنها .

واما الخامس فقال المحقق الخوانساري في شرح مفتاح الفلاح في بعض الاحاديث: السلام في آخر كل صلاة امان ثم قال : يعنى امان من بلاء الدنيا وبرائة من عذاب الآخرة ، ويأتى في الباب في آخر لؤلؤ نبذ مما يستحب ويكره في الاذان بعد لؤلؤ فضله العديم المثال في المنذوبات عن بعض الاكابر انه اشارة الى التوسل والاستغاثة الى الانبياء والصلحاء والملائكة المقربين يوم القيامة لينجوه من أهواله ، وكفى في فضله وعظم ثوابه انه كالصلاة على محمد وآله داخل فيما سيأتى في اللؤلؤ الآتى من عظم ثواب من يدعو للمؤمنين ، وقدر فضل السلام في غير الصلاة وعظم ثواب المسلم مضافاً الى ما هنا في الباب الخامس في لؤلؤ الاشارة الى عمدة اسباب التكبر والافتخار هذا .

وما يدل على فضل السلام في الصلاة وفي غيرها على النبي وآله قوله ﷺ لقينى جبرائيل فبشرنى قال : ان الله يقول : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لذلك . وقول امير المؤمنين عليه السلام في حديث: والسلام على النبي وآله افضل من عتق رقبات وما يدل على فضله فيها ما مر انه قال في حديث

فاذا سلم من صلاته سلم الله عليه وسلم عليه ملكه .

فى فضل المشى الى المسجد والعبادة والصلاة فيها

لؤلؤ: فى فضل المشى الى المساجد والعبادة والصلاة فيها، وفى الادعية الواردة عند دخولها والخروج منها وفى تفاوت فضل المساجد واستجاب تعريق الصلوات فى بقاع مختلفة مسجداً كان او غيره ، وفى فضل كنسها واخراج الكناسة و القمامة منها ، وفى فضل ادخال السراج فيها ، وعظم ثواب كل واحد منها .

اما الاول فقال امير المؤمنين عليه السلام : من اختلف الى المسجد اصاب احدى الثمان : اخامسته ادا فى الله او علما مستطرفا او آية محكمة ، او سمع كلمة تدله على هدى ، او رحمة منظرة ، او كلمة ترده عن ردى او يترك ذنبا خشية او حياء ، وقال ابو عبدالله عليه السلام : يا فضل لا يأتى المسجد من كل قبيلة الا وافدها ، ومن اهل كل بيت الا نجيبها ، يا فضل لا يرجع صاحب المسجد الا باحدى ثلاث خصال : ا مادعاء يدعو به يدخله الله به الجنة . واما دعاء يدعو فيه صرف الله عنه بد بلاء الدنيا ، واما اخ يستفيد فى الله . وفى خبر آخر عنه عليه السلام قال : ما عبد الله بشىء مثل الصمت و المشى الى بيته وقال رسول الله ﷺ : من مشى الى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات ، ومضى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات .

وقال ابو عبدالله عليه السلام (ع) : من مشى الى المسجد لم يضع رجلا على رطب ولا يابس الا سبحت له الارض الى الارضين السابعة وفى خبر سيأتى قال وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة اى له ثواب الصدقة فى سبيل الله وقال عليه السلام : اذا دخل العبد المسجد فقال : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بها عبادة سنة ، واذا خرج من المسجد يقول مثل ذلك كتب الله له : بكل شعرة على بدنه مائة حسنة ؛ ورفع له مائة درجة ، وفى خبر قال ابو عبدالله عليه السلام : اذا دخلت المسجد فاحمد الله واثن عليه وصل على النبي و فى آخر قالت الصديقة الطاهرة سلام الله عليها : كان رسول الله ﷺ اذا دخل المسجد صلى على النبي وقال : اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك ، فاذا خرج من

الباب صلى على النبي وقال : اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك : وقال عليه السلام : يا اباذر ان الله يعطيك مادمت جالساً في المسجد بكل نفس تتنفس فيه درجة في الجنة وتصلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ، ويمحي عنك عشر سيئات . وقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة وقال : المنتظر وقت الصلاة بعد الصلاة من زوار الله وحق على الله ان يكرم زائره وان يعطيه ما سئل وقال عليه السلام : الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويذهب به الذنوب؟ فقلنا: بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اسباغ الوضوء في المكروهات! وكثرة الخطاء الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال : من كان القرآن حديثه والمسجد بيته بنى الله له بيتاً في الجنة . وقال امير المؤمنين عليه السلام جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن شر بقاع الارض وخير بقاع الارض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : شر بقاع الارض الاسواق قال : وخير البقاع المساجد واحبهم الى الله اولهم دخولا وآخرهم خروجاً منها . وفي الفقيه عنه عليه السلام من أراد : دخول المسجد فليدخل على سكون ووقار فان المساجد بيوت الله واحب البقاع اليه واحبهم الى الله رجلاً اولهم دخولا وآخرهم خروجاً ومن دخل المسجد فليدخل رجله اليمنى قبل اليسرى ، واذا خرج فليخرج رجلاه اليسرى قبل اليمنى ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل ؛ وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ؛ وقال امير المؤمنين عليه السلام : الجلسة في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة لان الجنة فيها رضا نفسي والجامع فيه رضى ربي وقال في المقنع : روى ان في التورية مكتوباً : ان بيوتى في الارض المساجد فطوبى لمن تطهر في بيته ثم زارني في بيتي ، وحق على المزور ان يكرم الزائر وفي خبر آخر قال محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام روى ان في التورية مكتوباً الا ان بيوتى في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي ألا وان على المزور كرامة الزائر ، ألا بشر المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة . وروى ايضاً ان الله تبارك وتعالى يريد (ليهم خل) عذاب اهل الارض جميعاً حتى لا يحاشي (ينجى خل) منهم احداً اذا عملوا بالمعاصي واجترحو السيئات فاذا نظر الى الشيب

ناقلی أقدمهم الى الصلوات والولدان يتعلمون القرآن رحمهم الله فأخذ ذلك عنهم .
 اقول : قدمرت في الباب في ذيل لؤلؤ قصة امرأة مشوقة الى المواظبة على اول
 اوقات الصلاة آية واخبار معاضدة لهذا الحديث ، ولنظيره الاتي في اللؤلؤ التالي
 لهذا اللؤلؤ .

ثم اقول : اذا عرفت هذا فاعلم ان فضل الصلاة وسائر العبادات في المساجد يتفاوت
 بحسب تفاوت مراتبها في نفسها كما دلت عليه الروايات الكثيرة ، فالمسجد الحرام
 بمائة الف صلاة ، ومسجد النبي ﷺ بعشر آلاف صلاة ، وكل من مسجد الكوفة والمسجد
 الاقصى بالف صلاة ، والمسجد الجامع اى ما بنى لقبائل بلاد وقرية للجمعة او الجماعة
 وان تعدد ؛ بمائة صلوة . ومسجد القبيلة كمسجد المحلة في البلد بخمس وعشرين صلاة
 ومسجد السوق باثني عشر صلاة ، ومسجد المرأة بينها بمعنى أن صلاتها فيه افضل من
 خروجها الى المسجد ؛ أو ان صلاتها فيها كالمسجد في الفضيلة قال ﷺ : صلاة المرأة
 وحدها في بيتها كفضل صلاتها في الجمع خمساً وعشرين درجة ، وقال : خير مساجد
 النساء البيوت .

وفي رواية نقلها في الكشكول عن كتاب ورام قال ﷺ بعد ذكر فضل المساجد
 حتى المسجد الحرام بما مر ، وأفضل من هذه كلها صلاة يصلبها الرجل في بيته لا يراه
 الا الله يرجوها وجهه الله وتؤيده أخبار أخرمرت في الباب الثاني في لؤلؤ مقدار فضل
 استتار الذكر على العلانية الدالة على أنه بسبعين ضعفاً ، وما في البحار عن ابي عبد الله (ع)
 قال : اذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنة الى قوم لم يمتروا به فيقول : من أنتم
 ومن اين دخلتم ؟ قال : يقولون اياك عنا فانا قوم عبدنا الله سرأ فادخلنا الله سرأ ثم اعلم انه
 يستحب تفريق الصلوات فريضة كانت او نافلة في الاماكن المتعددة مسجداً كان او
 غيره كما مرّت أخباره في الباب في لؤلؤ فوائد صلاة الليل :

منها ان الصادق عليه السلام قال صلوا من المساجد في بقاع مختلفة فان كل بقعة تشهد
 للمصلي عليها يوم القيامة .

واما الثاني فقال رسول الله ﷺ : من قمّ مسجداً كتب الله له عنق رقبة ، ومن

أخرج منه ما يقضى عيناً كتب الله له كفلين من رحمته وفي خبر آخر قال عليه السلام : من كنس المسجد يوم الخميس ليلة الجمعة فأخرج منه من التراب ما يندف في العين غفر الله له .
واما الثالث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أسرج في مسجد من مساجد الله سراجاً لم تنزل الملائكة وحملته العرش يستغفرون له مادام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج وفي خبر آخر قال عليه السلام : من أدخل ليلة واحدة سراجاً في المسجد غفر الله له ذنوب سبعين سنة ، وكتب له عبادة سنة وله عند الله مدينة ، فان زاد على ليلة واحدة فله بكل ليلة يزيد ثواب نبي فاذا تم عشر ليال لا يصف الوصفون ماله عند الله فاذا تم الشهر حرم الله جسده على النار .

في فضل بناء المسجد وبعض ما يتعلق به

لؤاؤ : في فضل بناء المسجد وبعض ما يتعلق به من كراهة انشاد الشعر والتحدث فيه بامور الدنيا واستحباب بلع النخامة ، وشدة كراهة القائها فيه ، وكراهة الدخول فيه لمن أكل الثوم والبصل والكراث ، وكراهة البيع والشراء فيه ، وفي ذم ترك الصلاة فيه سيما الجيرانه قال ابو عبيدة الحذاء : قال ابو جعفر عليه السلام : من بنى مسجداً كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة وفي خبر آخر عنه قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة قال ابو عبيدة فمر بي ابو عبد الله عليه السلام في طريق مكة ، وقد سويت باحجار مسجد ، فقلت له : جعلت فداك نرجو أن يكون هذا من ذلك قال : نعم .

وقال هاشم : دخلت انا وابو الصلاح على ابي عبد الله عليه السلام فقال له ابو الصلاح ما تقول في هذه المساجد التي بناها الحاج في طريق مكة فقال : بنى بنى تيك أفضل المساجد ، من بنى مسجداً كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة وقال الصادق عليه السلام نقلاً عن آباءه : ان الله اذا أراد أن يصيب أهل الارض بعذاب قال : لولا الذين يتعابون في ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار لولا هم لانزلت عذابي . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بنى مسجداً في الدنيا بنى الله له بكل شهر منه - او قال بكل ذراع - مسيرة اربعين

الف عام مدينة من ذهب وفضة ودرّ وياقوت وزمردوزبرجد ، في كل مدينة أربعون الف الف قصر ، في كل قصر أربعون الف الف دار في كل دار أربعون الف الف بيت في كل بيت أربعون الف الف سرير ، على كل سرير زوجة من الحور العين ، في كل بيت (اوسريرظ) أربعون الف الف صيف ، وأربعون الف الف وصيفة ، وفي كل بيت أربعون الف الف مائدة على كل مائدة أربعون الف الف قصعة ، وفي كل قصعة أربعون الف الف لون من الطعام ، ويعطي الله وليه من القوة ما يأتي من الأزواج وعلى ذلك الطعام ، وذلك السير في يوم واحد .

وفي الحديث ان ابراهيم لما بنى الكعبة ونحت احجارها اخذ جبرئيل كسراتها و نشرها في الهواء: فكل موضع وقع فيه من تلك الذرات بنى فيه الجامع لان الله تعالى يعلم ان من عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليها سبيلا فاراد ان لا يحرمهم من ثواب الحاج ، فمساجد الجمعة في حق الفقراء كالكعبة في حق الاغنياء وهي عيد للمؤمنين وحج للفقراء والمساكين .
اقول: كفى في فضل المسجد وبنائه ما يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ كيفية المتفخة الاولى من أن الاشياء كلها تهلك الا المساجد فان أساسها تبقى ولا تنهدم لفضلها لانها بنيت لوجه الله ولان الله عبد فيها . وقال النبي ﷺ : كشف السرة والتفخذ والركبة في المسجد من العورة يعني يكره كشفها فيه ، وقال السجاد عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : من سمعتموه ينشد الشعر في المسجد فقولوا: فض الله فاك انما نصبت المساجد للقرآن وقال: يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقات كرههم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس الله فيهم حاجة .

اقول: قدم في الباب في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلاة خبر ان يستفاد منهما شدة كراهة التحدث في المساجد بامور الدنيا حتى قرنه بتارك الصلاة ، وما نفع الزكوة ، وشارب الخمر ، وآكل الربا . وقال ابو عبد الله عليه السلام : ثلاثة يشكون الى الله مسجد خراب لا يصلى فيه اهله ، وعالم بين جهال ، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه . وفي خبر آخر قال جابر قال النبي ﷺ : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون: المصحف والمسجد والعتره يقول المصحف يارب حرقوني ومزقوني ، ويقول المسجد: يارب

عطلوني وضيعوني ، وتقول العترة يارب قتلونا وطرردونا وشرردونا فاجثوا للر كبتين في الخصومة فيقول الله لي انا اولى بذلك منك . وقال عليه السلام : من ردد ريقه تعظيماً بحق المسجد جعل الله ريقه صحة في بدنه وعوفي من بلوى في جسده . وقال عبدالله بن سنان سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : من تنخع في المسجد ثم ردها في جوفه لم يمر بدهاء في جوفه الا ابرأته . وقال : من وقرب بنخامته المسجد لقي الله يوم القيامة ضاحكاً قد أعطى كتابه بيمينه . وقال عليه السلام : من حبس ريقه اجلا لا الله في صلاته اورثه الله صحة حتى الممات . وقال عليه السلام : ان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة من النار اذا انقبضت واجتمعت ، وفي الرواية ان المتنخم في المسجد يجد بها خزيماً في وجهه يوم القيامة وفي اخرى قال : ليعلم الذي يتنخم في القبلة انه يبعث وهي في وجهه ، وفي التهذيب عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : الرجل يكون في المسجد في الصلاة فيريد أن يبصق فقال : عن يساره وان كان في غير صلاة فلا يبرزق حذاء القبلة ويبرزق عن يمينه وشماله ، وفي خبر آخر قال : لا يبرزق احدكم في الصلاة قبل وجهه ولا عن يمينه ولا يبرزق عن يساره وتحت قدمه اليسرى .

اقول : هذا بيان لاخف المكروهين كما أن ارتكاب ابي جعفر عليه السلام في رواية زرارة عن ابي عبدالله عليه السلام من انه كان يصلي في المسجد فيبصق امامه وعن يمينه وعن شماله وعن خلفه على الحشاء ، ولا يغطيه محمول على بيان الجواز ، وقال ابو عبدالله (ع) : ان علي بن الحسين عليه السلام استقبله مولى له في ليلة باردة وعليه جبة خز ومطرف خز وعمامة خز وهو متغلف بالغالية فقال له : جعلت فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة الى اين ؟ قال : فقال الى مسجد جدى رسول الله عليه السلام اخطب الحور العين الى الله . وفي خبر آخر قال : خرج علي بن الحسين عليه السلام ليلة وعليه جبة خز وكساء خز قد غلف لحينه بالغالية فقالوا في هذه الساعة في هذه الهيئة فقال : اني أريد أن أخطب حور العين الى الله في هذه الليلة .

اقول : يستفاد منها تأكد استحباب التطيب ولبس الثياب الفاخرة عند التوجه الى المسجد وعند اعادة الدعاء ، وتأتي في الباب في لؤلؤ عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوة أخبر

كثيرة في فضل التطيب وعظم ازدياد ثواب الصلاة به وقال النبي ﷺ : من سمع النداء
يعنى الاذان في المسجد فخرج من غير علة فهو منافق الا أن يريد الرجوع اليه .
وقال محمد بن مسلم : سألت ابا جعفر عليهما السلام عن أكل الثوم فقال : انما
نهى رسول الله ﷺ لريحه فقال : من اكل هذه البقلة الخبيثة فلا يقرب مسجدنا ،
فاما من اكله ولم يأت المسجد فلا بأس وفي خبر آخر قال ابو بصير : سئل ابو عبد الله
عليه السلام عن أكل الثوم والبصل والكراث قال : لا بأس باكله تياً وفي القدور
ولا بأس بأن يتداوى بالثوم ولكن اذا أكل ذلك فلا يخرج الى المسجد وقال امير
المؤمنين عليه السلام : من أكل شيئاً من الموزيات ريحها فلا يقرب المسجد وقال رسول الله
ﷺ : جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشرائكم وبيعكم وفي خبر في الفقيه
قال عليه السلام : جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع اصواتكم وشرائكم وبيعكم
والضالة والحدود والاحكام ، وينبغي أن يجنب المساجد انشاد الشعر فيها وجلوس
المعلم للتأديب فيها وجلوس الخياط فيها للخياطة ، وفي آخر قال عليه السلام : يا باذر
الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة ، يا باذر من أجاب داعي
الله وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة قلت : كيف يعمر مساجد الله قال :
لا ترفع الاصوات ولا يخاض فيها الباطل ولا يشتري فيها ولا يباع ، و اترك اللغو مادمت
فيها فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة الانفسك ، وقال ابو عبد الله عليه السلام : ان
امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام رأى قاصاً في المسجد فضربه بالدرّة فطرده .
وقال : سمع النبي ﷺ رجلاً يشذّض في المسجد فقال : قولوا له لا رد الله عليك
فانها لغير هذا بنيت وقال عليه السلام : اذا رأيتم الشيخ يحدث يوم الجمعة في المسجد باحاديث
الجاهلية فارموا رأسه واوبالخصى وقال النبي ﷺ : لا صلاة لجار المسجد الا في
مسجده وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام : ليس لجار المسجد صلاة اذا لم يشهد
المكثوبة في المسجد اذا كان فارغاً صحيحاً وقال عليه السلام : شكت المساجد الى الله تعالى الذين
لا يشهدونها من جيرانها فاوحى الله اليها وعزّتى وجلالى لا قبلت لهم صلاة واحدة ولا
أظهر لهم في الناس عدالة ، ولانا لثمهم رحمتى ولا جاورونى في جننى وقال ابو عبد الله

عليه السلام : من صلى في بيته جماعة رغبة عن المسجد فلا صلاة له ولا لمن صلى معه الا من علة تمنع المسجد. ويأتى في الباب في لؤلؤ ما ورد في ذم ترك الجماعة أخبار شريفة اخرى تذكرها يناسب المقام **فائدة** في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال ؛ والمراد منه كما في الفقيه انه اذا كان مطر او برد شديد فجاز للرجل أن يصلي في رحله ولا يحضر المسجد .

اقول : لا ينبغي ترك العمل بهذا الحديث الشريف في ايام الوحل المسرى الى المسجد نظراً الى نجاسة الشوارع والنعال لكثرة مرور الكلاب وشدة النجاسات في المبال والوحول المايعة المسرية في الطرق وعدم كون الارض الوحلة مطهرة للنعال بل كثيرأما يحصل العلم العادي بنجاستها الحاكمة بحرمة دخولها فيها وفي امثالها ولا اقل من احترام المسجد عن التلويث بالوحل ممن لا يبالي من اهل الجماعة كما هو الاغلب **تبصرة** قال ابو جعفر عليه السلام : اذا اخرج احدكم الحصاة من المسجد فليردها في مكانها او في مسجد آخر فانها تسبح وفي الفقيه وروى ان علياً عليه السلام مر على منارة طويلة فامر بهدمها ثم قال : لا ترفع المنارة الا مع سطح المسجد .

في الاذان والاقامة وجزيل ثوابهما

لؤلؤ : في فضل الاذان في نفسه سواء قصد به الاعلام فقط او هو مع الصلاة ، وعظم ثوابه وفي فضله وفضل الاقامة للصلوة وجزيل اجرهما .

اما الاول : فقال ابو عبد الله عليه السلام : ثلاثة في الجنة على المسك الاذن مؤذن اذن احتساباً وفي خبر آخر قال ثلاثة يوم القيمة على كئبان المسك احدهم مؤذن اذن احتساباً ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤذنون اطول الناس اعناقاً يوم القيمة ، وفي خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام : ان من أطول الناس اعناقاً يوم القيمة المؤذنين وفي رواية اخرى قال امير المؤمنين عليه السلام : يحشر المؤذنون يوم القيامة طوال الاعناق المراد ارتفاع مقامهم لا طول أجسامهم وأعناقهم كما ذكره بعض الاجلة ولم يظهر لي وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤذن المحتسب كالشاهر سيفه في سبيل الله المقاتل بين الصغين ، وقال

محمد بن مروان : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : المؤذن يغفر له مدّ صوته و يشهد له كل شيء سمعه . وقال : من أذن سبع سنين احتساباً جاء يوم القيامة ولا ذنب له بل في خبر قال : من أذن سنة واحدة بعثه الله يوم القيامة وقد غفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ولو كانت مثل ذنوب جبل احد وفي خبر آخر قال عليه السلام : من أذن في مصر من امصار المسلمين سنة وجبت له الجنة . وقال عليه السلام : من أذن محتسباً يريد بذلك وجه الله تعالى اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق ، ويدخل في شفاعته اربعون الف سيىء من امتى الى الجنة الا وان المؤذن اذا قال : اشهد أن لا اله الا الله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا له و كان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلايق و يكتب ثواب قوله : أشهد أن محمداً رسول الله اربعون الف ملك وقال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الناس في صعيد واحد بعث الله الى المؤذنين ملائكة من نور ومهمهم الوية واعلامهم نوريقودون نجائب ازمتها زهر جدا خضر ، وحفايفها المسك الاذفرير كبها المؤذنون فيقومون عليها قياماً تقودهم الملائكة ينادون باعلى أصواتهم بالاذان ، و الذى بمنى بالحق نيا انهم يمرون على الخلق قياما على النجائب فيقولون الله اكبر الله اكبر فينتهى بهم الى منازلهم وفيها ملاعين رأوا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . فى الامالى جاء نقر من اليهود الى رسول الله عليه السلام فسئلوه عن المسائل الى أن قال اعلمهم : أخبرني عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك من بين الامم ؟ قال النبي عليه السلام : اعطاني الله فاتحة الكتاب والاذان والجماعة فى المسجد الى أن قال : و اما الاذان فانه يحشر المؤذنون من امتى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال عليه السلام : من اذن عشرين عاماً بعثه الله يوم القيمة وله من النور مثل زنة السماء .

وقال عليه السلام : من أذن عشرين اسكنه الله مع ابراهيم الخليل فى قبته اوفى درجته وقال ابو جعفر عليه السلام : من اذن عشر سنين محتسباً يغفر الله له مدّ بصره ومدّ صوته فى السماء ، ويصدق كل رطب وياس سمعه وله من كل من يصلى معه فى مسجده سهم . و لعن كل من يصلى بصوته حنة وفى خبر آخر قال عليه السلام : يغفر للمؤذن مدّ صوته و بصره ويصدق كل رطب وياس وله من كل من يصلى باذانه حسنة و فى الكافى

عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : كان طول حائط مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قائمة فكان يقول صلى الله عليه وآله لبلال اذا دخل الوقت : يا بلال اعل فوق الجدار وارفع صوتك بالاذان فان الله قد وكل بالاذان ريحاً ترفعه الى السماء وان الملائكة اذا سمعوا الاذان من أهل الارض قالوا : هذه أصوات امة محمد صلى الله عليه وآله بتوحيد الله ويستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وآله حتى يفرغوا من تلك الصلوة .

وقال صلى الله عليه وآله : من تولى اذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبى واربعين الف الف صديق واربعين الف الف شهيد وادخل في شفاعته اربعين الف الف امة في كل امة اربعون الف الف رجل وكان له في كل جنة من الجنان اربعون الف الف مدينة ، في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف دار ، في كل دار اربعون الف الف بيت ، في كل بيت اربعون الف الف سرير ، على كل سرير زوجة من الحور العين ، كل بيت منها مثل الدنيا الف الف مرة ، في كل بيت اربعون الف الف وصيف ، واربعون الف الف وصيفة في كل بيت اربعون الف الف مائدة ، على كل مائدة اربعون الف الف قصعة ، في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لادخلهم ادنى بيت من بيوتها ماشاءوا من الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار والوان النخف والطرايف من الحللى والحلل كل بيت منها يكتفى مما فيه من هذه الاشياء عما في البيت الاخر .

وفي خبر آخر قال : من تولى اذان مسجد من مساجد الله فأذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبى ، واذا اذن المؤذن فقال : أشهدان لا اله الا الله اكتنفه اربعون الف الف ملك كلهم يصلون عليه ويستغفرون له و كان في ظل رحمة الله حتى يفرغ . الحديث .

وفي الفقيه عن بلال قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أذن في سبيل الله صلوة واحدة ايماناً واحتساباً وتقرباً الى الله غفر الله له ما سلف من ذنوبه ، ومن عليه بالعصمة فيما بقى من عمره ، وجمع بينه وبين الشهداء في الجنة . وقال امير المؤمنين سلام الله عليه : يفتح أبواب السماء في خمس مواقيت : عند الفيث وعند الزحف ، وعند

الاذان، وعند قراءة القرآن، وعند الزوال، وعند طلوع الصبح وعند طلوع الشمس.
اقول: لا يخفى دلالة هذا الحديث الشريف على عظم مقام الاذان من وجوه: منها
انه قرنه بالقرآن، وقدرى عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن النبي صلى الله عليه وآله من تيسر
الاذان فقال: يا على الاذان حجتى على امتى.

وتفسيره اذا قال المؤذن: والله اكبر الله اكبر، فانه يقول: اللهم أنت الشاهد
على ما أقول يا امة محمد قد حضرت الصلوة فتهيئوا ودعوا عنكم شغل الدنيا؛ واذا
قال: اشهد أن لا اله الا الله فانه يقول: يا امة احمد اشهد الله واشهد ملائكته انى اخبركم
بوقت الصلوة فتنفروا لها، واذا قال: اشهدان محمداً رسول الله فانه يقول: يعلم الله
ويعلم ملائكته انى قد اخبركم بوقت الصلوة فتنفروا لها فانها خير لكم، ولذا قال:
حى على الصلوة فانه يقول: يا امة احمد دين قداظهره الله لكم ورسوله فلا تضيعوه
ولكن تعاهدوا يغفر الله لكم تفرغوا للصلواتكم فانها عماد دينكم، واذا قال: حى على
الفلاح فانه يقول: يا امة محمد صلى الله عليه وآله قد فتح الله عليكم أبواب الرحمة فقوموا وخذوا
نصيبكم من الرحمة ترحوا للدنيا والآخرة، واذا قال: حى على خير العمل فانه يقول:
ترحموا على أنفسكم فانه لا اعلم لكم عملاً أفضل من هذه فتنفروا للصلواتكم قبل الندامة
واذا قال لا اله الا الله فانه يقول: يا امة احمد اعلموا انى جعلت لكم امانة سبع السماوات
والارضين فى اعناقكم فان شئتم فادبروا فمن اجابنى فقد ربح، ومن لم يجبنى فلا يضرنى
ثم قال يا على: الاذان نور فمن أجاب نجى، ومن عجز خسف و كنت له خصماً بين يدي
الله ومن كنت له خصماً فما أسوء حاله.

واما الثانى فقال ابو عبد الله عليه السلام: اذا اذنت واقمت صلى خلفك صفان من الملائكة
واذا اقامت صلى خلفك صف من الملائكة وفي خبر آخر قال المفعل: قال ابو عبد الله (ع)
من صلى باذان واقامة صلى خلفه صفان من الملائكة، ومن صلى باقامة بغير اذان صلى
خلفه صف واحد من الملائكة قلت له وكم مقدار كل صف فقال أقله ما بين
المشرق والمغرب، واكثره ما بين السماء والارض، وقال الرضا عليه السلام: من أذن و
أقام صلى خلفه صفان من الملائكة، وان أقام بغير اذان صلى عن يمينه واحد عن شماله

واحد ثم قال اغتسم الصفيين وقال امير المؤمنين من صلى باذان واقامة صلى خلفه صفان من الملائكة لا يرى طرفاهما ومن صلى باقامة صلى خلفه ملك .

قال في الجواهر: ولعل المراد منه الجنس فلا ينافي الصف منهم كما يشهد له قول الصادق عليه السلام في خبر من صلى باقامة صلى خلفه ملكا صفا واحداً. وقال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لابي ذر: يا ابا ذر ان ربك ليباهي ملائكته بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفراء فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك للملائكة انظروا الى عبدى يصلى ولا يراه احد غيرى فينزل سبعون الف ملك يصلون ورائه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم الى ان قال: يا ابا ذر اذا كان العبد في ارض قفى يعني قفراء فتوضأ أو تيمم ثم أذن وأقام وصلى أمر الله الملائكة فصفا خلفه صفاً لا يرى طرفاه ير كعون لر كوعه ويسجدون لسجوده ، ويؤمنون به على دعائه يا ابا ذر من أقام ولم يؤذن لم يصل معه الا ملكاء اللذان معه .

وقد مر ان الملائكة اذا سمعت الاذان من الارض قالت : هذه اصوات امة محمد بتوحيد الله تعالى فيستغفرون الله لامة محمد صلى الله عليه وآله حتى يفرغوا من تلك الصلوة ومر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يغفر للمؤذن مد صوته وبصره ، ويصدقه كل رطب ويابس ، و له من كل من يصلى باذانه حسنة . وقال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤذن فيما بين الاذان والاقامة مثل اجر الشهيد المشحط بدمه في سبيل الله قال : قلت: يا رسول الله انهم يجتلدون على الاذان قال : كلاته ليأتى على الناس زمان يطرحون الاذان على ضعفائهم وتلك لحوم حرمها الله على النار .

اقول: كفى للاهتمام بهما وعدم تركهما في الصلوات الخمس في كل وقت من الاوقات ذهاب جماعة من الاساطين كالسيد المرتضى والحلي والاقا محمد باقر البهبهاني أنار الله مضاجعهم الى وجوب الاقامة لكل صلوة ووجوب الاذان في الجماعة والمغرب والغداة وقوله لا صلوة الا باذان واقامة وقوله اذا نودى للصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الاذان ، وفي رواية قال : ان الشيطان اذا سمع الاذان فرّ و له حصاص .

ثم اقول: القول بالوجوب منهم فيهما وان كان ضعيفاً للمعارض الاقوى لكن

الاهتمام الشديد والتأكيد الاكيد منهم (ع) فيهما سيما فيما قالوا فيها بالوجوب ووضح
 كقوله عليه السلام : ان صليت جماعة لم تجز الاذان واقامة ، و ان كنت وحدك تبادر أمرا
 تخاف أن يفوتك يجزيك اقامة الا الفجر و المغرب فإنه ينبغي أن تؤذن فيهما وتقيم
 من أجل أنه لا تقصر فيهما وقوله إن أدنى ما يجزى من الاذان أن يفتح الليل باذان و
 اقامة ، ويفتح النهار باذان واقامة وقوله لا تصل الغداة والمغرب الا باذان واقامة
 و رخص في سائر الصلوات بالاقامة والاذان أفضل فلا ينبغي للمبصر تر كهما والاذان
 فيهما بل في الجهرية من الصلوات بل فيها كلها مهما أمكنه لما مر من الثواب الجزيل
 الا فيما رخص فيه كالوارد على الجماعة والسامع لاذان الغير والقاضي للصلوات و
 ذي الحاجة الشديدة والمستعجل والمسافر وعصر الجمعة وعرفة وعشاء ليلة المزدلفة
 والجمع بين الصلاتين على خلاف شديد ففي أصل المسئلة وفي المراد بالجمع المفسر في
 الاخبار بعدم التطوع بينهما ، وفي كلام بعض اصحاب الصديق عرفاً ، والحق عدم السقوط
 به مطلقاً واتبائه بقصد الاحتياط والقربة المطلقة كبعض المواضع الماضية التي لا يناسب
 الكتاب بسطها ، وبيان ما يسقطان فيه وما يسقط فيه الاذان رخصة او عزيمة .

في مستحبات الاذان والاقامة ومكرها وهانها

لؤلؤ: في نبذ مما يستحب ويكره في الاذان والاقامة ، وفي بينهما وفي بعض
 ما يتعلق بهما ، وفي بعض من احكامهما و مواضع تخفيفهما ، و خواص
 الاذان ، وفي حكمة جعل الشارع الاذان والاقامة للصلوة دون سائر العبادات اما
 الاول فيستحب رفع الصوت فيهما بل في مطلق الذكر كما في الروضة البهية قال
 اذا أذنت فلا تخف صوتك فان الله يأجرك مد صوتك وقد مر ان ابا عبد الله عليه السلام قال:
 المؤذن يغفر له مدصوته ويشهد له كل شيء سمعه وفي خبر آخر قال : اجهر به و ارفع
 صوتك ، واذا أقمت فدون ذلك وقد روى عن هشام بن ابراهيم انه شكك الى الرضا
عليه السلام سقمه وانه لا يولد له فأمره أن يرفع صوته بالاذان في منزله قال قطعت فأذهب
 الله عني سقمي وكثر ولدي .

وقال محمد بن راشد: كنت دائم العلة ما أتتك عنها في نفسي وجماعني من خدمي و عيالي حتى اني كنت أبقى ومالي احديخدمني فلما سمعت ذلك من هشام عملت به فاذهب الله عني وعن عيالي العلل ، وفي الكافي قال عليه السلام اذن في بيتك فانه يطرد الشيطان ويستحب من اجل الصبيان ، ويستحب ايضا أن يفصل بين الاذان والاقامة بر كعتين او سجدة او جلسة او خطوة او سكتة او تسبيحة ولو بقول الحمد لله ، بل في الحديث يجزى بين الاذان والاقامة نفس . قال عمار : سئلته عن الرجل ينسى أن يفصل بين الاذان والاقامة بشيء حتى أخذ بالصلوة قال : ليس له أن يدع .

وقد مر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : للمؤذن بين الاذان والاقامة مثل أجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله وفي رواية : من جلس فيما بين اذان المغرب والاقامة كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله . ويختص المغرب بالجلسة والخطوة والسكتة ، و الاول أفضل كما دلت عليه وعلى جميع ما مر أخبار الباب ، وفي الرواية عنهم عليهم السلام يقول الرجل اذا فرغ من الاذان وجلس : اللهم اجعل قلبي باراً ورزقي داراً واجعل لي عند قبر نبيك قراراً ومستقراً .

في استحباب الفصل بين الاذان والاقامة وآدابه

وقال سماعه بعد سؤاله عن المؤذن يتكلم وهو يؤذن قال عليه السلام : لا بأس حين يفرغ من اذانه ، و في نسخة حتى يفرغ وقال عمر بن ابي نصر : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ايتكلم الرجل في الاذان قال : لا بأس قلت في الاقامة قال لا وفي خبر قال يا ابا هرون الاقامة من الصلوة فاذا اقامت فلا تتكلم ولا تؤم بيدك وفي آخر قال لا تتكلم اذا اقامت الصلوة فانك اذا تكلمت اعدت الاقامة وقال عليه السلام في وصيته لعل عليه السلام : وكره الكلام بين الاذان والاقامة في صلاة الغداة وقال زرارة قال ابو جعفر عليه السلام : اذا اقامت الصلوة حرم الكلام على الامام وأهل المسجد الا في تقديم امام .

اقول : تقديم الامام كناية عن كل ما يتعلق بالصلوة كنسوية الصف و ملاءه و غيرها كما ان المراد بالتحريم فيه الكراهة الشديدة لبعض أخبار آخر .

ثم اقول: دلالة هذه الروايات على كراهة الكلام في خلال كل واحد من الاذان والاقامة وبعدهما لا بينهما في غير الغداة غير خفى كدلالتها على أشديتها فيها وبعدها وعلى استحباب استينافها اذا تكلم بينها وبعدها ، فالقول بحرمة الكلام في الاقامة كما عن المفيد والسيد (ره) او بعدها كما عن الشيخ والاسكافي وبعض آخر والقول بعدم الكراهة في الاذان كما عن صريح القاضي ، وظاهر العلامة والسبزواري (ره) خلافاً للمشهور فيه ليس على ما ينبغي وقوله عليه السلام لعل عليه السلام العاضى هنا : هو كره الكلام بين الاذان والاقامة في صلاة الغداة ، محمول على بيان الفرد المهم او على كراهته بينهما فيها ككراهته في خلالهما كما عليه الشهيد (ره) في التقلية وبعض آخر ، واما الاذان فلا يستحب اعادته بالكلام في خلاله ، وبعده مالم يخرج به عن الموالاة كالسكوت الطويل وقال حفص : سئلت ابا عبد الله عليه السلام اذا قال المؤذن قد قامت الصلاة أيقوم القوم على ارجلهم او يجلسون حتى يجيء امامهم؟ قال لا بل يقومون على ارجلهم فان جاء امامهم والا فليؤخذ بيد رجل من القوم فيقدم ، وقال: يؤذن الرجل وهو جالس ولا يقيم الا وهو قائم وتؤذن وأنت راكب ولا تقيم الا وأنت على الارض ، وقال: ولينمكن في الاقامة كما يتمكن في الصلاة فانه اذا أخذ في الاقامة فهو في صلاة وقال الحلبي : قلت لابي عبد الله عليه السلام : يؤذن الرجل وهو على غير القبلة؟ قال عليه السلام : اذا كان النشهد مستقبل القبلة فلا بأس . ويستحب حكاية الاذان لمن يسمعه .

قال ابو جعفر عليه السلام : كان رسول الله عليه السلام اذا سمع المؤذن يؤذن قال مثل ما يقول المؤذن : و قال : لاتدعن ذكر الله على كل حال ؛ ولو سمعت المنادى ينادى بالاذان وأنت على الخلاء فاذكر الله ، وقل كما يقول المؤذن ، وقال زرارة : قلت لابي جعفر عليه السلام : ما أقول اذا سمعت الاذان قال عليه السلام : اذكر الله مع كل ذا كروفي رواية ان من سمع الاذان فقال كما يقول ، زيد في رزقه . ووقت حكايته بعد فراغ المؤذن منه او معه ، وليقطع الكلام ويحكي الاذان اذا سمعه وان كان قرأنا . و في بعض نسخ الحديث من تكلم بكلام الدنيا عند الاذان يتلجلج لسانه عند الموت و قال ابو عبد الله عليه السلام : من سمع المؤذن يقول : أشهد أن لا اله الا الله واشهد ان محمداً

رسول الله فقال محسباً مصداقاً: وانا أشهد أن لا اله الا الله . وان محمداً رسول الله اكفى بهامن كل من ابى وجحد، واعين بهامن أقر وشهد كان له من الاجر بعدد من انكر وجحد ؛ وبعد من أقر وشهد وأما الثاني فاعلم انه يجوز توحيد كل فصل منهما في السفر وعند الحاجة وعند الاستعجال الذي منه ضيق الوقت كما ذكره جماعة من الاصحاب ووردت به الروايات.

في جواز الاذان والاقامة واحداً واحداً

قال ابو عبيدة الحذاء : رأيت أبا جعفر عليه السلام يكبر واحدة واحدة في الاذان فقلت له : لم تكبر واحدة ؟ فقال لا بأس به اذا كنت مستعجلاً .

وقال ابو عبد الله : الاقامة مرة مرة الا قول والله اكبر، فانه مرتان وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال : يجزئك من الاقامة طاق طاق في السفر وقال ابو جعفر عليه السلام : الاذان يقصر في السفر كما تقصر الصلاة، الاذان واحداً واحداً والاقامة واحدة . اقول : هذا اذا أراد الاذان والافهوسا قطن في السفر رخصة في الصلوات الخمس كلها ، وحمله بعض الاساطين على العجلة والتقية والعمل باطلاقه أظهر .

ثم اقول : الاثيان بالاقامة وحدها تامة في الموضعين أفضل من افراد فصولهما لقوله عليه السلام : لان أقيم مثني مثني احب الي من ان أوذن وأقيم واحداً واحداً ثم اقول : الظاهر من الاطلاق عدم اشتراط توحيد أحدهما بالآخر وكفاية الاقامة المقصرة عن الاذان المقصر كالتامة وتساوي المقصرة منهما مع تامة في الاجور الماضية . اما الثالث فقال الصادق عليه السلام : اذا تولعت لكم الغول فاذنوا وفي خبر آخر اذا تغولت لكم الغيلان فاذنوا باذان الصلوة وفسره الهروي بأن العرب تقول بان الغيلان في الفلوات ترائي للناس تتغول تغولاى تلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم - وسن في تغول الغيلان بالموحشات الجهر بالاذان - وقدمرت في اواخر الباب السادس في لؤلؤ العقيقة عن المولود اخبار في ان قول الاذان والاقامة في اذنه يحرسه عن الفزع والشیطان وام الصبيان واللمم التابعة - واستفتح المولود بالاذان يعصم من طوارق الشيطان وقال اخذ في بيتك فانه يطرد الشيطان وقد مر انه قال من لم يأكل اللحم اربعين يوماً ساء خلقه

ومن ساء خلقه فأذنوا في أذنه، وفي خبر آخر قال أمير المؤمنين في حديث: ومن لم يأكل
اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، وإذا ساء خلق أحدكم من إنسان أو دابة فأذنوا في أذنه لا إذان
كله وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن لكل شيء قرماً، وإن قرم الرجل اللحم فمن تركه
أربعين يوماً ساء خلقه فأذنوا في أذنه اليمنى .

القول: لا يخفى عليك دلالة هذه الاخبار على معالجة مطلق سوء الخلق بالاذان
سيما في الاذن اليمنى ولا اختصاص له بمن ترك اللحم في الأربعين . وفي الجواهر وقد
شاع في زماننا الاذان والاقامة خلف المسافر حتى استعمله علماء العصر فعلاً وتقريراً
الا اني لم أجده خبراً ولا من ذكره من الاصحاب .

في اشارات الاذان الى احوال يوم القيمة

واما الرابع فقد روى انفسنا ما الحكمة في انه جعل للصلاة الاذان ولم
يجعل لساير العبادات اذان ولا دعاء قال عليه السلام: لان الصلاة شبيهة باحوال يوم القيامة لان
الاذن شبيه بالتفخة الاولى لموت الخلائق، والاقامة شبيهة بالتفخة الثانية كما قل
تعالى: هو اسمع يوم ينادى المناد من مكان قريب هو القيام الى الصلاة شبيه بقيام الخلائق
كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورفع الايدي بالنكيرة الاولى
برفع اليد اخذ الكتاب يوم القيمة والقراءة في الصلاة شبيهة بقراءة الكتب يوم
رب العالمين كما قال تعالى: اقرء كتابك كفى بتفك اليوم عليك حسياء والركوع
شبيه بخضوع الخلائق لرب العالمين كما قال تعالى: وعلت الوجوه للحى القيوم
السجود شبيه بالسجود لرب العالمين كما قال عز ذكره يوم يكشف عن ساق ويحسون
الى السجود والتشهد شبيه بالجنوبين يدي رب العالمين كما قال تعالى: فريق في
الجنة وفريق في السعير .

(الجنوة الجلوس على الركب واطراف الاصابع عند الحساب) .

ومنها: وترى كلمة جاثية . القول: ذكر بعض الاكابر اسراراً لافعال الصلاة
وأقوالها قريباً الى ما مر في الخبر الا انه جعل الاذان اشارة الى التفخة الثانية التي بها

يحيى الاموات ، والاقامة اشارة الى المنادى الداعى للناس فى العرصات الى ان قال:
السجدة الاولى اشارة الى عجزه وانكساره عما ورد عليه فى الحساب فيقع على التراب
مذلا فكأن الله يخاطبه ارفع رأسك واخرج من عهدة ما عملت فيرفع رأسه فيشرع بالتوبة
والاستغفار واظهار الندامة لعالم يكن له جواب صحيح ، فكأنه يخاطبه ما الفائدة فى
توبتك وندامتك اليوم ؟ ولا يتفكك شىء منها وقد عصيت فى الدنيا ، فيقع على تراب
المذلة والانكسار ثانياً حيث لا جواب له ويشرع بالعرز والتضرع فكأنه يخاطبه بخطاب
عتاب ايها العاصى لا يتفكك اليوم التضرع ارفع رأسك واثبت بجواب صحيح فيرفع
رأسه مأيوساً عن التضرع فيتمسك بالاسلام ويقول : يارب انى كنت مقرراً بالشهادتين
فيقولهما ويصلى على محمد وآله تحفة لهم وهدية اليهم لعله صار وسيلة لخلاصه فيكون
النشهد والصلاة عليهم فى الصلاة اشارة الى ذلك: فكأن الله يخاطب بخطاب قهر: ايها
المجرم ما كان تكليفك فى الدنيا منحصراً فى ذلك بل قررت لك تكاليف واحكاماً
آخر فائتنى بالجواب الشافى فحينئذ يتحير العبد ويعجز عن الكلام والجواب ولا يرى
مخلصاً ولا مفرأ فينظر نظر تحير باليمين واليسار فى عرصة المحشر شاخصاً بصره
فيرى رسول الله ﷺ وسائر الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين والائمة المعصومين
وعباد الله الصالحين فيخطر بباله ان يستغيث بهم فيسلم عليهم مستغيثاً داعياً منهم
الشفاعة له عند الله فيكون صيغ السلام فى الصلوة اشارة الى التماسه منهم ان يأخذوا يده
ويخلصونه من ورطة الحساب والعرصات .

ثم الاول: فينبغى للمصلى أن يتذكر بهذه الافعال والاقوال على هذه الحالات
فى اليوم الاكبر فاذا سمع الاذان أخطر فى قلبه هول يوم القيمة وتشمر لاجابة المؤذن
والمسارعة الى الصلوة والى ما يوجب مغفرة الله، ويسهل عليه الاجوبة المذكورة.
قال بعض الاعلام : ان المسارعين الى هذا النداء هم الذين ينادون باللفظ يوم العرض
الاكبر وقد مرت فى الباب فى ذيل لؤلؤ عدد التكبيرات المسنونة فضائل واجود للسلام
والاشارة الى فضائل سائر أجزاء الصلوة والى مزيدات ثوابها .

في الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلاة

لؤلؤ: في عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلاة وافعالها وفي فضل النعم وخواصه خصوصاً اذا كان منحنكاً ، وخصوصاً للسفر ، وفي مقدار تزايد ثواب الصلاة التي عرفت عظم منزلتها وكثرة ثوابها في لؤلؤ صدر الباب بها .

اما الاول: فاعلم ان الاحكام المتعلقة بالصلاة كثيرة مذكورة في محالها، منها ما يتعلق بمقارناتها وافعالها ومجموعها على ما أعددناها في جامع المسائل اربع و تسعون ومائة حكم خمسون منها واجبات، وسبعة منها محرمات؛ وثمانية وعشرون منها مكروهات؛ وتسعة ومائة منها مستحبات، وللكوع من المستحبات اربع و عشرون، وللوجود ثلاثون اقتصرنا من المستحبات هنا على ما له مدخل عظيم في مزيد فضل الصلاة فراقب باقيها وواظب عليها، ولا منافاة بين هذا الحصر وبين ما يأتي من الشهيد (ره) اذ كلامنا فيما يتعلق بنفس مقارناتها وافعالها ونقل عن الرضا عليه السلام انه قال: ان للصلاة لها اربعة آلاف باب، وفي الفقيه عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال: للصلاة اربعة آلاف حد قال في الانوار: ويمكن توجيه الحدود بان واجباتها الف كما ذكر مشيخنا الشهيد في الالفية، وتترك هذا الالف محرمات فهذان الفان . ومستحباتها ايضاً الف كما ذكر اكثره في التعلية وتترك هذا الالف مثلها من المكروهات فالمجموع اربعة آلاف اقول: يرد عليه اولاً انه خلاف مصطلح الفقهاء والمشرعة في الحرام والمكروه ومضاف للسان الاخبار وثانياً انه يخرج عنه المحرمات والمكروهات الوجودية الفعلية التي اشرنا الى بعضها مع تسالم دخولها في حدودها، واولويتها من التروك للدخول فيها، ومع فرض دخولها فيها كما هو الواقع ولا بد منه يزيد عدد الحدود على اربعة آلاف وثلاثاً ان الرواية لا تقبل هذا التوجيه لوضوح ان المراد منها الاشطر بحدوداتها الاصلية الثابتة الواردة لها في الشرع فكأنه توجيه بها لا يرضى به صاحبه. هذا مضافاً الى انه مبني على أن يكون ترك المستحب مكروهاً وفيه تأمل ظاهر .

في عظم ثواب العمامة في الصلوة

واما الثاني: فقال رسول الله ﷺ: من صلى ركعتين بعمامة فله من الفضل على من لم يتعمم كفضلي على امتي، ومن صلى متعمماً فله الفضل على من صلى بغير عمامة كمن جاهد في البحر على من جاهد في البر في سبيل الله، ولو ان رجلاً متعمماً صلى بجميع امتي بغير عمامة لقبل الله صلاتهم جميعاً من كرامته عليه، ومن صلى متعمماً وكل الله به سبع مائة الف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات وفي خبر آخر قال ﷺ: ركعتان مع العمامة خير من اربع ركعات بغير عمامة.

قصة موسى (ع) في فضل العمامة وكلامه من المجلس (ره)

في آداب التحنك

وقد روي ان فرعون كان له مصحكة يضحك من كلامه فأتى يوماً الى باب فرعون ليدخل عليه فرأى رجلاً واقفاً على باب فرعون رث الهيئة عليه عبائة شملة، وبيده عصا فقال له: من أنت؟ قال: انا موسى نبي الله ارسلني الى فرعون ادعوه الى التوحيد فرجع ذلك الرجل ولبس ثياباً مثل ثياب موسى، ودخل على فرعون يحكي له قول موسى على طريق الاستهزاء فاغتاظ موسى من استهزائه به، ثم لما انتهى حال فرعون الى ان أغرق الله اياه وجنوده في شط النيل فنجى الله ذلك الرجل الذي استهزه بموسى فقال يارب كيف لا تفرق هذا وهو قد آذاني؟ فأوحى الله اليه: يا موسى اني لا اعذب من تشبه بأحبابي وان كان على غير طريقهم وفي خبر آخر قال موسى: يا رب ان هذا الرجل اغاظني فلم تفرقه؟ فقال: يا موسى انه تشبه بك في الثياب والكلام فانجته لما تشبه بأحبابي.

وعن ابي همام عن ابي الحسن قال في قول الله: «مؤمنين»: قال العمائم اعتمد رسول الله ﷺ فسدلها من بين يديه ومن خلفه واعتم جبرئيل فسدلها من بين يديه ومن خلفه وقال ابو عبد الله عليه السلام: عم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً بيده فسدلها من بين يديه وقصرها من خلفه قدر أربعة أصابع ثم قال: ادبر فادبر، ثم قال اقبل فاقبل. ثم

قال : هكذا تيجان الملكة وقال في زهر الربيع بعد نقل هذا الخبر : اقول : الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة وهو المتعارف في العجاز في هذه الاعصار سيما المدينة ، وذهب جماعة من مشايخنا المعاصرين الى أن النحنك الوارد في الاخبار استحبابه هو هذه الكيفية وهو غير بعيد .

اقول : لا يخفى عليك ان ما ذكرناه في غاية البعد من اطلاق اخبار الباب وخلاف ما تعارف بين العلماء الراسخين والمتشرعة المتدينين المواطنين على السنن والاداب من الاسدال بين الديدن والادارة تحت الحنك الكاشف عن كونه ما خود آيداً عن يد من صدر الاسلام فحمل ذلك على بيان الفردوا افضل الافراد متعين اذ لا يحمل مطلق المندوبات على عقيدتها كما حققناه في شرحنا على الفصول المهمة ، وقال عبدالله بن بشر : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم الى علي عليه السلام فعممه وأسدل العمامة بين كتفيه وقال هكذا أي دني ربي يوم حنين بالملائكة المعتممين وقد اسدلوا المعائم وذلك حجر بين المسلمين والمشركين ، وقال ابو جعفر عليه السلام : كانت على الملائكة المعائم البيض المرسله يوم بدر . وقال رسول الله : المعائم تيجان العرب اذا وضعوا المعائم وضع الله عزهم ، وقال عليه السلام : اعنموا تزادوا حلياً . وقال ابو عبدالله عليه السلام : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الحرم يوم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعليه السلاح وعن عبدالله بن سليمان عن ابيه أن علي بن الحسين عليه السلام دخل المسجد وعليه عمامة سوداء وقد ارسل طرفها بين كتفيه .

وعن ياسر الخادم قال لما حصر العبد بعث المأمون الى الرضا عليه السلام يسئله أن يركب ويحضر العيد ويصلي الى أن قال : فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه ، وتشم ثم قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت الخبر وربما لم يكن له عليه السلام العمامة في شد العصابة على رأسه او على جبهته وكان شد العصابة من فعاله كثيراً ما يرى عليه ، وقال ابو عبدالله عليه السلام من تعمم ولم يحنك فأصابه داء لا دواء له فلا يلوم من الانفسه ، وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال : من اعتم فلم يدر العمامة تحت حنكه فأصابه الم لا دواء له فلا يلوم من الانفسه وقال : من خرج في سفره فلم يدر

العمامة تحت حنكه فاصابه داء لادواء له فلا يلوم من الا نفسه و قال الصادق عليه السلام :
 ضمنت لمن خرج من بيته معتماً أن يرجع اليهم سالماً وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال : من خرج
 من منزله معتماً تحت حنكه يريد سفرألم يصبه في سفره سرق ولا حرق ولا مكروه . و
 في آخر في ثواب الاعمال عن ابي الحسن عليه السلام قال انا الضامن لمن خرج من بيته يريد
 سفرأ معتماً تحت حنكه أن لا يصيبه السرق والحرق والغرق ، وفي احدى روايتي المكارم
 عنه عليه السلام ذكره كان «تحت حنكه» تحت ذقنه ثلاثاً وقال اني لا عجب ممن يأخذ في حاجة
 وهو معتم تحت حنكه كيف لا تقضى حاجته ؟ . وقال النبي صلى الله عليه وآله الفرق بين المسلمين
 والمشر كين التلحي بالعمائم وفي خبر آخر قال : الفرق بيننا وبين المشر كين في العمائم
 الالتحاء بالعمائم .

وفي الكافي وروى ان الطائفة يعني العمامة بلا حنك عمه ابليس لعنه الله وفي
 المكارم الدعاء عند التعمم : اللهم سوني بسيماء الايمان ، وتوجني بتاج الكرامة ، و
 قلدني بحل الاسلام ، ولا تخلع ربقة الايمان من عنقي ، وليعم من قيام محضاً .

في فضل التطيب لاسيما في الصلوة

لؤلؤ : في فضل التطيب للصلوة وازدياد ثوابها به بسبعين ضعفاً وفي فضله في نفسه
 وخواصه وفي عظم ثواب التدهين وشم الورد والرياحين وتقبيلها ووضعها على العينين ،
 وفي بيان رمل العالج وسبب خلقه الورد واوراق تحته وخواصه - قال ابو عبد الله عليه السلام :
 صلوة منطيب أفضل من سبعين صلوة بغير طيب ، و قال عليه السلام : ركعتان يصليهما
 متعطر أفضل من سبعين ركعة يصليهما غير متعطر ، وفي الرواية كانت لعلي بن الحسين عليه السلام
 قارورة مسك في مسجده فاذا دخل في الصلوة أخذ منه فتمسح به . وفي رواية اخرى
 قال : كان يعرف موضع سجود ابي عبد الله بطيب ريحه . وفي اخرى قال : كان رسول
 الله صلى الله عليه وآله يتطيب بالمسك حتى يرى ويبصه في مفارقه ، وفي اخرى قال عليه السلام : كانت للنبي
 مسكة اذا هو توضأ أخذها بيده وهي رطبة فكان اذا خرج عرفوا أنه رسول الله صلى الله عليه وآله
 في المكارم كان عليه السلام يعرف في الليلة المظلمة قبل أن يرى ، بالطيب فيقال : هذا النبي وكان

يقول : جعل لذتى فى النساء والطيب وقدمران ابا عبد الله عليه السلام قال : ان على بن الحسين عليه السلام استقبله مولى له فى ليلة باردة وعليه جبة خزو مطرفة خزو عمامة خزو هو متغلف بالغالية فقال له : جعلت فداك فى مثل هذه الساعة دلى هذه الهيئة الى اين ؟ قال : فقال : الى مسجد جدى رسول الله اخطب حور العين الى الله . وقال ابو الحسن : لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب فى كل يوم فان لم يقدر فيوم ويوم لافان لم يقدر فى كل جمعة ولا يدع ذلك ، وكان رسول الله عليه السلام يطيب فى كل جمعة فاذا لم يجد أخذ بعض خمر نسائه فرشه بالماء وتمسح به قال وفى رواية الكافى قال : حق على كل مسلم فى كل جمعة مس شيء من الطيب ، وكان رسول الله (ص) اذا كان يوم الجمعة ولم يكن عنده طيب دعا ببعض خمر نسائه فبلها بالماء ووضعها على وجهه . وفى اخرى قال : لينطيب احدكم يوم الجمعة ولو من قارورة امرأته ؛ وفى اخرى قال : قال لى حبيبى تطيب يوماً ويوماً لا ويوم الجمعة لا بد منه ولا منزل له . اقول : الظاهر ان المراد منه انه ليس لاستعمال الطيب محل معين من البدن والثوب وفى اخرى قال عليه السلام : لا تدع الطيب فان الملائكة تستشق ريح الطيب من المؤمن فلا تدع الطيب فى كل جمعة . وقال : من تطيب اول النهار لم يزل عقله معه الى الليل . وقال الرضا عليه السلام : ثلاث من سنن المرسلين العطرو اخذ الشعر وكثرة الطروقة . وفى خبر آخر عنه عليه السلام الطيب من اخلاق الانبياء وقال رسول الله عليه السلام : الريح الطيبة تشد القلب وتزيد فى الجماع . وفى خبر آخر عنه قال : ما احببت من دنيا كم وفى خبر ما نلت من دنيا كم هذه الا النساء والطيب . وقال امير المؤمنين عليه السلام : الطيب فى الشارب من اخلاق الانبياء ، وكرامة للكاتبين . وقال الصادق عليه السلام : ثلاث يسمن : استنشاء الكتان ، والطيب ، والنوره . وقال ابو عبد الله عليه السلام : كان رسول الله عليه السلام يتفق فى الطيب اكثر مما يتفق فى الطعام . وعنه عليه السلام قال : كان لعل بن الحسين عليهما السلام اشبيدانة رصاص معلقة فيها مسك فاذا أراد أن يخرج ولبس ثيابه تناولها وأخرج منها فتمسح به ، وقال : ما تنفقت فى الطيب فليس بسرف وقال محمد بن الوليد الكرماني : قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام : ما تقول فى المسك ؟ فقال : ان ابي اسر فعلم له مسك فى بان بسبع مائة درهم فكتب اليه الفضل بن سهل يخبره ان الناس يعيرون

ذلك فكتب اليه يا فضل أما علمت أن يوسف وهو نبي كان يلبس الديباج مزرراً بالذهب ويجلس على كراسي الذهب فلم ينقص ذلك من حكمته شيئاً قال : ثم امر فعملت المغالية بأربعة آلاف درهم . وفي ثواب الاعمال قال : من دهن مسلماً كتب الله له بكل شعرة نوراً يوم القيامة وفي العيون قال رسول الله ﷺ : فضل البتسج يعني دهنه على الادهان كفضل الاسلام على ساير الاديان وفي الكافي قال ابو عبد الله عليه السلام : لما هبط آدم من الجنة على الصفا وحواء على المروة وقد كانت امتشطت بطيب من طيب الجنة فلما صارت في الارض قالت : ما ارجو من المشط وانا مسخوط على ؟ فحلت عقيصتها فانتشر من مشطتها التي كانت امتشطت بها في الجنة فطارت به الريح فالقت اكثره بالهند فذلك صار العطر بالهند . و في خبر آخر عنه فيه قال ان حواء امتشطت في الجنة بطيب من طيب الجنة قبل أن يواقعها الخطيئة فلما هبطت الى الارض حلت عقيصتها فارسل الله تعالى على ما كان فيها ريحاً فهبّت به في المشرق والمغرب فأصل الطيب من ذلك . وفي آخر عنه عليه السلام قال : ان الله لما هبط آدم طفق يخصف من ورق الجنة فطار عنه لباسه الذي كان عليه من حلل الجنة فالتقط ورقة فستر بها عورته ، فلما هبطت عبت رائحة تلك الورقة بالهند بالنبت فصار الطيب في الارض من سبب تلك الورقة التي عبت بها رائحة الجنة ، فمن هناك الطيب بالهند لان الورقة هبت عليها ريح الجنوب فأدت رائحتها الى المغرب لانها اختلفت رائحة الورقة في الجو ، فلما ركبت الريح بالهند عبق بأشجارهم ونبتهم ، وكان اول بهيمة رتعت من تلك الورق طيب المسك فمن هناك صار المسك في سرّة الطيب لانه جرى رائحة النبت في جسده وفي دمه حتى اجتمعت في سرّة الطيب .

في عظم ثواب شم الرياحين سيما الورد و آدابه

فائدة : قال ابو هاشم : دخلت على ابي الحسن العسكري عليه السلام فجاء صبي من صبياناه فناوله وردة فقبلها ووضعها على عينيه ثم ناولنيها ثم قال : يا ابا هاشم من تناول وردة او ريحانة فقبلها ووضعها على عينيه ثم صلى على محمد وآل محمد كتب الله له من الحسنات مثل رمل عالج ، ومحي عنه من السيئات مثل ذلك ، ورمل عالج جبال متواصلة يتواصل

اعلامها بالدعاء، والدعاء بقرب يمامة واسفلها بنجد ! وفي كلام البعض رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب و مقتضى اطلاق الحديث كناية لفظ الائمة عن ذكر اسمهم الشريفه كان يقول: اللهم صلى على محمد وآل محمد والائمة وقال اللهم صل على محمد وآل محمد الائمة كما في الكافي . والاولى أن يذكرهم على التصيل واحداً بعد واحد واولى منه الجمع بينهما عملاً بالاحتياط بل ادراكاً للثوابين، وذكر الصديقة الطاهرة بعد على كأن يقول: اللهم صل على محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الخ احتراماً لها عليها السلام ومزيداً للثواب وفي خبر آخر عن مالك قال: تناولت الصادق شيئاً من الرياحين فاخذته فشمه ووضعته على عينيه ثم قال : من تناول ريحانة فشما ووضعها على عينيه ثم قال : اللهم صل على محمد وآل محمد لم يقع على الأرض حتى يغفر له .

القول: قد اشكل على المراد من هذا الحديث حيث ان هذا التفضل بعينه ورد للصلوة عليه (ص) مجرداً عن شم الرياحين كقوله: من صلى على مرة لم يبق لعن ذنوبه ذرة، وقوله: من صلى على مرة لا يبقى عليه من المعصية ذرة وغيرهما مما مر في الباب السابع في لؤلؤ ابن النبي فوحي سمع الخلائق . ويحظر بالبال أن يكون المراد تكرار ذلك وكان أحدهما لذنوب أبويه و أقاربه ومعارفه كما ورد نظيره في غيره مما اشرنا اليه في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة يس مع مزيد مناسب للمقام جداً ويعوضه الله الحسنات و الدرجات فيعطيه كما يحتملان في نظائره كقوله : من قال : لا حول ولا قوة الا بالله فغفر الله لذنوبه مائة سنة وغيره مما شابهه فيمن لم يكن عليه ذنوب مائة سنة ، وفيمن يكررها بأضعاف مضاعفة كما هو الواقع لاكثر اهل زماننا ، وقال : من شم الوردة الاحمر ولم يصل يعني على وعلى آلي فقد جفاني وقال اذا أتى احدكم بريسان فليشمه وليضعه على عينيه فانه من الجنة، وقال: للرجس فضائل كثيرة في شمه ودهنه ، ولما اضرمت النار لابراهيم فجعلها الله عليه برداً وسلاماً انبت الله في تلك النار الرجس ؛ فاصل الرجس ما انبت الله في ذلك الزمان ، وفي طيب الرضا: ولا تؤخرهم الرجس فانه يمنع الزكام في ايام الشتاء ، وكذلك الحبة السوداء اذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف ، فليأكل كل يوم خياره، وليحفظ الجلوس في الشمس وفي كتاب طب النبي قال:

شموال النرجس ولو في اليوم مرة ، ولو في الاسبوع مرة ، ولو في الشهر مرة ، ولو في الدهر مرة ، فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص شمه يقلعها .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : الريحان واحد وعشرون نوعاً سيدها الاس ، وفي المكارم قال عليه السلام لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله الى السماء حزنت الارض لفقده وانبتت الكير فلما رجع الى الارض فرحت الارض فانبثت الورد فمن اراد أن يشم رايحة النبي (ص) فليشم الورد ، وفي حديث آخر لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله عرق فتقطر عرقه الى الارض فانبثت من العرق الورد الاحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اراد أن يشم رائحتي فليشم الورد الاحمر ، وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : جائني رسول الله صلى الله عليه وآله بالورد بكلتا يديه فلما ادنيه الى انفي قال يا ما انه سيد ريحان الجنة بعد الاس .

وروى الصدوق أن النبي (ص) قال لما اسرى بي الى السماء سقط من عرقى فنبث منه الورد فوق في البحر فذهب السمك ليأخذها وذهب الدعوص ليأخذها فبعث الله تعالى ملكاً يحكم بينهما فجعل نصفاً للسمك ونصفاً للدعوص . قال الصدوق : ولذا ترى اوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة : اثنان منها على صفة السمك واثنان منها على صفة الدعوص وواحدة منها نصفه على صفة السمك ونصفه على صفة الدعوص . وروى عنه عليه السلام انه قال : ان ماء الورد يزد في ماء الوجه ويتقى الفقر . وروى الثمالى عنه عليه السلام انه قال : من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر ومن اراد التمسح بماء الورد فليمسح به وجهه ويديه وليصل على النبي صلى الله عليه وآله .

في فضيلة التختم لاصيما في بعض المعدنيات لاصيما العقيق

لؤلؤة : في فضل التختم بالعقيق والفيروز والجزع اليماني واذا ديا فضل الصلوة به و في فضل التختم بالدر النجفي والياقوت والزمرد والبلور وفي خواصها مضافا الى ما مر في حديث انه قال لا تسغني شيعة عن خاتم يتختم به .

اما الاول ففي خبر قال ابن عباس هبط جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمد ربي يقرأك السلام ويقول البس خاتمك يمينك واجعل فسه عقيقا وقل لابن عمك

يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فمه عقيقاً فقال على : يا رسول الله وما العقيق؟ قال: العقيق جبل باليمن اقره الله بالوحدانية ولى بالنبوة ولك بالوصية ولاولادك الائمة بالامامة و لشيعتك بالجنة ولاعدائك بالنار وفي خبر آخر قال يا على تختم باليمن فانها فضيلة من الله للمقربين قال ﷺ بم أتختم يا رسول الله؟ قال : بالعقيق الاحمر فانه اول جبل اقره الله بالربوبية ولى بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالامامة ولشيعتك بالجنة ولاعدائك بالنار. اقول: سيأتى فى حديث ان ابا جعفر ﷺ قال: يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر والعقيق الاصفر والعقيق الابيض؟ فانها ثلاثة جبال فى الجنة فمن تختم بشىء منها الخ ويظهر منه تعدد الثواب الا ترى بكل واحد من هذه الثلاثة لو جمع المصلى بينها لاعلى كلها ثواب واحد بل لا يعد تعدده بتعدد الخاتم وليس يبعد من فضله وقال رسول الله ﷺ فى وصيته لامير المؤمنين عليه السلام يا على تختم باليمن تكن من المقربين قال: يا رسول الله من المقربون؟ قال : جبرائيل وميكائيل وساق الحديث كالثانى الا انه قال ولشيعتك بالجنة ولشيعته ولدك بالفردوس .

وقال الكاظم نقلاً عن آباءه عليهم السلام: لما خلق الله موسى بن عمران كلمه على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق ثم قال آليت على نفسى ان لا اعذب لابسها اذا تولى عالياً بالنار وقال ابو عبد الله عليه السلام صلوة ركعتين بقص عقيق تعدل الفد كمة بغيره . وفى نجات العباد ان الركعة فيه (اى فى خاتم العقيق) بالف . وعنه ﷺ قال ما رفعت كف الى الله احب اليمن كف فيها عقيق .

واما خواص العقيق فقال عبدالرحيم بعث الوالى الى رجل من آل ابى طالب فى جنازة فمر بأبى عبد الله ﷺ فقال اتبعوه بخاتم عقيق فأتى بخاتم عقيق فلم ير مكروهاً وقال الاعمش كنت مع جعفر بن محمد ﷺ على باب ابي جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال لى: يا سليمان انظر ما فسد خاتمه؟ فقلت يا بن رسول الله فسه فبر عقيق فقال يا سليمان انه لو كان عقيقاً لما جلد بالسوط قلت: يا بن رسول الله زدنى قال يا سليمان: هو امان من قطع اليد قلت : يا بن رسول الله زدنى قال: هو امان من اراقه الدم قلت : زدنى قال: ان الله يحب ان ترفع اليه فى الدعاء يد فيها قص عقيق قلت :

زدني قال العجب كل العجب من بعضها فص عقيق كيف تخلو من الدناير والدرهم
قلت زدني قال انه امان من كل بلاء قلت زدني قال: انه امان من الفقر قلت: احدث
بها من جدك العقيق عن امير المؤمنين عليه السلام؟ قال نعم وقال بشير الدهان: قلت لا يجعفر
عليه السلام: أي القصص اركب خاتمي؟ فقال يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر والعقيق
الاصفر والعقيق الابيض فانها ثلثة جبال في الجنة فمن تختم بشيء منها لم يرا الا الخير
والحسن والسعة في الرزق والسلامة من جميع انواع البلاء وهو امان من السلطان
الجارم ومن كل ما يخاف الانسان ويحفره.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: تختموا بالعقيق فانه لا يصيب احدكم غم مادام ذلك عليه
وعنه قال: تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر واليمنى احق بالزينة وقال الرضا عليه السلام:
العقيق ينفي الفقر وليس العقيق ينفي النفاق وعنه عليه السلام قال كان ابو عبد الله عليه السلام يقول
من اتخذ خاتماً فسه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالنى هي احسن وقال ابو عبد الله
عليه السلام في خبرين: العقيق حرز في السفر. وفي خبر آخر قال امان في السفر وفي رواية
شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وآله انه قطع عليه الطريق فقال صلى الله عليه وآله: هلا تختمت بالعقيق فانه
يحرس من كل سوء وقال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا
في امن من البلاء وفي حديث آخر قال من تختم بالعقيق لم يزل ينظر الى الحسن مادام
في يده ولم يزل عليه من الله واقية.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً وفي خبر آخر قال
صلى الله عليه وآله تختموا بالعقيق فانه مبارك ومن تختم بالعقيق يوشك ان يقضى له بالحسن و
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تختم بالعقيق قضيت حوائجه وقال الرضا عليه السلام: من
سأه بالعقيق كان سهمه الاوفر وقال الصادق عليه السلام من أراد ان يكثر بماله وولده و
يوسع عليه رزقه فليخذ فصاً من عقيق ولينقش عليه: «ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن
انا اقل منك مالا وولداً» وقرأ «واستغفروا ربكم انه كان غفاراً» وفي خبر آخر قال ابو
جعفر عليه السلام: من صاغ خاتماً من عقيق فنقش: «محمد نبي وعلى ولي» وقاه مينة السوء ولم
يصب الا على الفطرة وفي آخر عنه عليه السلام قال: من كان نقش خاتمه آية من كتاب الله غفر

لهو قال ابو عبد الله عليه السلام : من كتب على خاتمه : ما شاء الله لا قوة الا بالله واستغفر الله أمن من الفقر المدقع وقال الحسن بن علي عليهما السلام : رايت في المنام عيسى بن مريم قلت يا روح الله اني اريد ان انقش على خاتمي فماذا انقش عليه ؟ (قال ظ) : لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه يذهب الهم والغم وقال الرضا عليه السلام من اصبح وفي يده خاتم فسه عقيق متختماً به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد قلب فسه الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له وآمنت بسر آل محمد وعلايتهم وقاء الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يخرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في جرز الله وحرز رسول الله ﷺ حتى يمسي .

اقول قد مرت في الباب السابع في ذيل لؤلؤ خواص آية الكرسي الاشارة الى باقي الاحراز القوية المذكورة في الكتاب بخدا فيرها فلا تغفل عنها وقال محمد ابن ابي عمير قلت لابي الحسن موسى عليه السلام اخبرني عن تختم امير المؤمنين عليه السلام لاي شيء كان ؟ فقال انما كان يتختم بيمينه لانه امام اصحاب اليمين بعد رسول الله ﷺ وقدمه الله اصحاب اليمين ودم اصحاب الشمال وقد كان رسول الله ﷺ يتختم بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به ؛ الحديث . وقال العسكري عليه السلام علامات المؤمن خمس : التختم في اليمين الحديث .

اقول : هذا الحديث ونظراؤه مما ذكر فيه اليمين محمول على افضل الافراد ولا يرفع استحباب التختم في اليسار لاطلاق جملة اخرى من الاخبار الماضية وعدم حمل المطلق على المقيد في المندوبات والمكروهات كما حقق في محله هذا مع ما في المكارم أن عليا والحسن والحسين (ع) تختموا في يسارهم وفي خبر آخر كان الحسن والحسين (ع) يتختمان في يسارهما وفيه ايضا وليس رسول الله ﷺ خاتمه في يده اليمنى ثم نقله الى شماله وكان يستنجى بيساره وهو فيها وكان ربما جعل خاتمه في اصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها وربما لبسه كذلك في الاصبع التي يلي الابهام . وعن الصادق عليه السلام كان رسول الله ﷺ يقول : انهي امنى عن التختم في السبابة والوسطى وفي الكافي عن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن التختم في اليمين وقلت :

انى رايت بنى هاشم يتختمون فى ايمانهم فقال كان ابى يتختم فى يساره و كان افضلهم وافقهم واما الثانى فقال الصادق (ع) قال رسول الله ﷺ قال الله سبحانه انى لاستحيى من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصره فيروزج فاردها خائبة. وفي خبر آخر قال عبدالمؤمن الانصارى سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ما افتقرت كف تختمت بالفيروزج .

وعنه عليه السلام قال من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه وقال التختم بالفيروزج يقوى البصر ويزيد فى قوة القلب وعن ابى نصر عن على بن محمد انه ذكر لعلى بن محمد ابن الرضا سلام الله عليهم ، انه لا يولد له فتبسم وقال اتخذ خاتماً فصره فيروزج واكتب عليه رب لاتندرنى فردا وانت خير الوارثين، قال ففعلت فماتت على* حول حتى رزقت ولداً ذكراً. وفي رواية كان لعلى عليه السلام اربعة خواتم يتختم بها ياقوت ليله وفيروزج لنصره والحديد الصينى لقوته وعقيق لحرزه .

اقول : ويستفاد منها كرواية اخرى كان لرسول الله خاتمان، عدم كراهة الزوج فى اليهودية كما اشتهر فى الالسة والافواه كانه لا ماخذ له نعم يمكن الاستدلال على استحباب الوتر فيه وفى غيره من الادعية والاذكار وغيرها بقول الباقر عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر وبما فى الكشكول كان رسول الله ﷺ يحب الوتر فى اموره وفى ثواب الاعمال عن على بن مهزيار قال دخلت على ابى الحسن موسى عليه السلام فرأيت فى يده خاتماً فصره فيروزج نقشه الله الملك، قال فادمت النظر اليه فقال لى مالك تنظر هذا حجر أهداه جبرئيل لرسول الله ﷺ من الجنة فوهبه رسول الله ﷺ لعلى عليه السلام تددى ما اسمه ؟ قال قلت فيروزج قال هذا اسمه بالفارسية فهل تعرف اسمه بالعربية قلت لا قال هو الظفر وسياتى هنا انه نزهة للناظر ويقوى البصر ويوسع الصدور ويزيد فى قوة القلب.

واما الثالث فقال الرضا عليه السلام نقلا عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفى يده خاتم فصره جزع يمانى فصلى بنا فيه فلما قضى صلواته دفعه الى وقال يا على تختم به فى يمينك وصل فيه اما عملت ان الصلوة فى الجزع سبعون صلوة وان يسهل ويستغفر واجره لصاحبه وفى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام تختموا بالجزع اليمانى فانه يرد كيد مردة الشياطين .

واما الرابع فقال ابو عبدالله عليه السلام : احب لكل مؤمن ان يتختم بخمسة خواتيم: بالياقوت وهو افضله وبالعقيق وهو اخلصه لله ولنا وبالفيروزج وهو نزهة الناظر من المؤمنين والمؤمنات وهو يقوى البصر ويوسع الصدر ويزيد في قوة القلب وبالحديد الصبني وما احب التختم به ولا اكراه لبسه عند لقاء اهل الشر ليطفي شرهم واحب اتخذه فانه يشرد المردة من الجن والانس ويحصي الغري أي الدر النجفي وهو ما يظهره الله بالركوة البيض بالغرين قبل له : وما فيه من الفضل قال من تختم به وينظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة اجرها اجر النيين والصالحين ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفس منه مالا يوجد بالثمن ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم .

اقول «النيين والصالحين» جمعان محليان باللام مفيدان للعموم فيكون للناظر الى الدر بكل نظر اليه ثواب زيادة يكون اجرها اجر كل النيين والصالحين فلا ينفصل عن هذا الفضل العظيم ولو باكثر النظر به مض العين وفنحامة به داخري وبتصدرها بالسواك لينضاعف لك هذا الثواب سبعين ضعفا لما سيأتي بيانه في ذيل اللؤلؤ الاتي بعد هذا اللؤلؤ .

واما الخامس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تختم بالياقوت فانها تنقي القفرو في خير آخر قال الرضا (ع) كان ابو عبدالله عليه السلام يقول : تختموا بالياقوت فانها تنقي القفرو قال الحسين بن خالد سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول تختموا بالياقوت فانها تنقي القفرو قال : يستحب التختم بالياقوت .

واما السادس ففي بعض الروايات عن الماضي عليه السلام قال : التختم بالزمرديس لاسر فيه واما السابع فقال ابو عبدالله عليه السلام : نعم الفس البلور .

خاتمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طهر الله يدأ فيها خاتم من حديد وفي خبر نبي شيعته ان يتختموا بالحديد . وفي المكارم قال امير المؤمنين عليه السلام نهي النبي (ص) عن التختم بخاتم صفرا وحديد وفيه دعاء في لبس الخاتم : اللهم سومي بسيماء الايمان وتوجني بتاج الكرامة وقلدني بحبل الاسلام ولا تخلع ربقة الايمان من عقي .

في فضيلة السواك وعظم ثواب الاعمال به

الؤلؤ: في فضل السواك من جهة ازدياد ثواب الصلاة به ما تى ضعفه موارد المؤكدة فيها غير الصلاة وفي كفيته وافراده وفي فضله في نفسه وفي خواصه وفوائده وفي الاشارة الى فضل التخلل وفي بيان لطيف من المؤلف في ازدياد ثواب القرآن والدعاء وسائر العبادات بالسواك على مقدار ازدياد ثواب الصلاة به .

اما الاول فقال ابو جعفر عليه السلام قال النبي (ص) لعلى عليه السلام : عليك بالسواك لكل صلاة وعن المقنع كان النبي صلى الله عليه وسلم يسناك لكل صلاة وفي المكارم كان للرضا عليه السلام خريطة فيها خمسة مساويك مكتوب على كل واحد منهما اسم صلاة من الصلوات الخمس يسناك به عند تلك الصلوة وقال عليه السلام : يا على عليك بالسواك وان استطعت ان لا تقل منه فافعل فان كل صلاة تصليها بسواك تفضل على الذي تصليها بغير سواك اربعين يوماً اي تفضل على ما تى صلاة بغير سواك وقال ابو عبد الله عليه السلام : ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك وفي حديث آخر قال النبي صلى الله عليه وسلم : يضاعف الحسنات وتصاب به السنة وتحضره الملكة ويشد اللثة وهو يمر بطريق القرآن وركعتان بسواك احب الى الله من سبعين ركعة بغير سواك وفي آخر قال عليه السلام : مرضاة للرب يضاعف الحسنات سبعين اقول : سيأتي بيانه في آخر اللؤلؤ .

وقال عليه السلام من استاك كل يوم مرة رضى الله عنه فله الجنة ومن استاك كل يوم مرة فقد ادام سنة الانبياء (ع) وكتب الله له بكل صلاة يصليها ثواب مائة ركعة واستغنى من الفقر ويصافحه الملائكة لما يرون عليه من النور ويشيعه الملائكة عند خروجه من البيت ويستغفر له حملة العرش والكروبيون وكتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة ثواب الف سنة ورفع الله له الف درجة وفتح الله له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء واعطاء الله كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً وقضى الله له كل حاجة كانت له من امر الدنيا والاخرة و يكون يوم القيمة في ظل العرش ويكون في الجنة رفيق ابراهيم وجميع الانبياء .

اقول: الظاهر ان المراد بالمؤمن والمؤمنة كل من مضى منهما من اول الدهر

ويأتي الى يوم القيمة لا الموجودين حين السواك فهذا نظير الدعاء للمؤمنين والمؤمنات
الماضية اخباره في الباب في لؤلؤ فضل الدعاء لهم كما ان الظاهر المتأخّر بالعلم ان هذه
المثوبات كلها لكل مرة استاك وان كرره في يوم وليلة لعمل او غيره الفمرة او استاك
في يوم ولم يستك في آخر وليس المراد حصر المثوبات فيمن استاك في عمره كل
يوم مرة لا يزيد ولا ينقص كما هو مورد الرواية وقد مر نظير هذا ما في الباب السابع
في لؤلؤ فضل آية الكرسي ويس ثم ان الظاهر من قوله ثواب الف سنة ونظرائه
في موارد آخر هو ثواب عبادة الف سنة ليلاً ونهاراً من غير فتور وفضل عبادة كاملة مقبولة
بل يحمل على افضل افراد العبادة واكثرها ثواباً حيث ان المراد عبادة الف سنة و
هي مبهمة فيحمل عليه كما مر بيانه في اللؤلؤ الثاني من سد الباب السابع في بيان
المراد بالحسنة المطلقة في الاخبار و لنافيه بيان حسن آخر سيأتي في آخر اللؤلؤ
وقال امير المؤمنين (ع) اذا توضأ الرجل وسوك ثم قام صلى وضع الملك فاه على فيه فلم
يلتظ شيئاً الا التقمه وزاد بعضهم فان لم يستك قام الملك جانباً يستمع الى قرائته .

القول : قد مر في الباب الثاني في لؤلؤ هذا ماوردت قرائتها والياتان بها عند النوم
حديثان معاضدان لهذا مع جملة اخبار شريفة اخرى في آداب السواك عند النوم و
بعضها فرجها وقال عليه السلام : لو ان اشق على امي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة و
في خبر آخر قال عند كل صلاة وقال معاوية بن عمار سمعت ابا عبد الله (ع) يقول كان في
وصية النبي صلى الله عليه وسلم ان قال : يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها
هي ثم قال اللهم اعنه وعد جملة من الخصال الى ان قال و عليك بالسواك عند كل وضوء
وفي رواية اخرى قال عليه السلام : يا علي عليك بالسواك عند وضوء كل صلاة وقال السواك
شر الوضوء وقال عليه السلام : لو ان اشق على امي لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة
وقال معلى : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن السواك بعد الوضوء فقال عليه السلام : الاستياك قبل
ان يتوضأ قلت ارايت ان نسي حتى يتوضأ قال يستاك ثم يتمضمض ثلاث مرات .

القول : بل يستحب مطلق التتمضمض بعد السواك مطلقاً لقوله عليه السلام : من استاك
فليتمضمض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نظفوا طريق القرآن قبل يا رسول الله وما طريق

القرآن؟ قال افواهكم قيل بماذا؟ قال بالسواك وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام :
ان افواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك .

اقول: سيأتي خبر عن الرضا عليه السلام انه كان يستاك بمساويك متعددة ثم يقرأ القرآن
بعدها وقال عليه السلام افواهكم طريق من طرق ربكم فأحبها الى الله اطيبها ريحاً فطيبوها
بما قدرتكم عليه وقال : طهروا افواهكم فانها مسالك التسييح وقال الصادق عليه السلام لكل
شيء ظهور وظهور التيم السواك .

اقول: يستفاد من مجموع هذه الاخبار مضافاً الى ما سيأتي من الاخبار الصريحة
هنا في قولنا واما الثالث استحباب السواك وتاكده في كل وقت وان كان عند الصلاة
والوضوء وقراءة القرآن وارادة النوم وبعده أكد كما صرح به في الروضة حيث قال
اعلم ان السواك سنة مطلقاً وتأكده في مواضع: منها الوضوء والصلوة وقراءة القرآن و
اصفرار الاسنان ومحل قبل الغسلات الواجبة والمندوبة حتى غسل اليدين والمضمضة ولو
أخره عنه اجزاء وكذا يستفاد منها استحبابه ايضاً لمن لم يبق له شيء من الاسنان بل يستفاد من
قوله «فطيبوها بما قدرتكم عليه» تأكيده استحباب غسله وتنظيفه بالماء وغيره من الاغذية
والفواكه والاشربة ولزوجات نفس التيم ونحوهما مما ليس بطعام ايضاً .

واما الثاني فقال ابو جعفر نقلا عن ابيه عن آباءه عليهم السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال: التسوك بالابهام والمسبحة عند الوضوء سواك وفي خبر آخر قال ادني
السواك ان تدلكه باصبعك وقال ابو جعفر عليه السلام في السواك لاتدعه في كل ثلث ولو
ان تمره مرة واحدة وعن علي بن جعفر عليه السلام انه سئل اخاه موسى بن جعفر عليه السلام عن
الرجل يستاك مرة بيده اذا قام الى صلاة الليل وهو يقدر على السواك قال اذا خاف
الصبح فلا بأس به وقال النبي صلى الله عليه وآله : اكنحلوا وترأوا سواكوا عرضاً .

اقول: يجوز السواك بكل عود وخرقة واصبع ونحوها وافضلها الفصن الاخضر
كما في الروضة وافضل منه ان يكون المسواك من الاراك لما في رسالة طب الرضا
عليه السلام ان اجود ما استكت به ليف الاراك فانه يجلى الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة
ويستلجم نافع من الحفر اذا كان معتدلاً ولا كثر منه يرقق الاسنان ويضعفها و

لما في الرواية انه عليه السلام كان يستاك بالاراك امره بذلك جبرئيل .

١٠١ الثالث فمضافا الى ما استفيد من الاول قال ابو جعفر (ع) : شكت الكعبة الى الله ماتلقى من انفاس المشركين فأوحى الله اليها قري يا كعبة فاني مبدلك بهم قوماً ينتظفون بقضبان الشجر فلما بعث الله نبيه محمداً عليه السلام نزل عليه الروح الامين جبرئيل بالسواك والخلال و قال ابو عبدالله عليه السلام قال رسول الله عليه السلام : ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان اردد واحفى وفي خبر آخر قال ابو جعفر عليه السلام قال النبي عليه السلام : ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان احفى لو اردد وقال عليه السلام : اوصاني جبرئيل بالسواك حتى خفت على أسناني وقال عليه السلام : اوصاني جبرئيل بالسواك حتى خشيت على عمودي (العمود منابت الاسنان واللحم الذي بين مفارصها) وقال عليه السلام : ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة وقال ابو عبدالله قال ابو جعفر عليهما السلام لو يعلم الناس ما في السواك لا باتوا معهم في لحاف (و في نسخة لو علم الناس ما في مسواك لا اتوا معهم في لحافهم) وقال الصادق عليه السلام اربع من صن المرسلين التطهر والسواك والساء والحناء .

وفي خبر آخر قال : من اخلاق الانبياء السواك وفي آخر قال لا تسغنى شيعتنا عن سواك يستاك به وقال الصادق عليه السلام : لما دخل الناس في الدين افواجا أتتهم الازد لرقها قلوباً واعذبها افواهها (١) فقيل يا رسول الله هذا لرقها قلوباً عرفنا فاما صارت اعذبها افواهها قال لانها كانت تستاك في الجاهلية وقال ابو عبدالله عليه السلام : الشرقة في عشرة أشياء المشي والركوب والارتماخ في الماء والنظر الى الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة الحسنة والجماع والسواك ومعاداة الرجال وفي رواية قيل لابي عبدالله عليه السلام : اترى هذا الخلق من الناس فقال الق منهم التارك للسواك وفي اخرى عن مسر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال كان وهو بخراسان اذا صلى الفجر جلس في مصلاه الى ان تطلع الشمس ثم يؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد ثم يؤتى بمكندر فيمضغه فيؤتى بالمصطفي فيقرأ فيه .

واما الرابع فقال النبي عليه السلام : في السواك اثنا عشرة خصلة عظيمة للتميم

مرضاة للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقل البلغم ويشهي الطعام ويضاعف الحسنات وتصاب به السنة وتحضر الملائكة ويشد اللثة وهو يمر بطريق القرآن وفي خبر آخر قال ابو عبدالله عليه السلام : في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة ومطهرة للنفوس ومجلاة للبصر ويرضى الرب ويذهب بالغم ويزيد في الحفظ ويبيض الاسنان ويضاعف الحسنات ويذهب بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويفرح به الملائكة. وفي آخر عنه في الكافي قال: في السواك عشرة خصال مطهرة للنفوس ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة وهو من السنة ويشد اللثة ويجلو البصر ويذهب بالبلغم ويذهب بالحفر وقال النبي صلى الله عليه وآله : يا علي عليك بالسواك فان في السواك مطهرة للنفوس ومرضاة للرب ومجلاة للعين وقال عليه السلام : و يقطع البلغم ومذهب بفشاء البصر ويشهي الطعام .

وقال ابو عبدالله عليه السلام : عليكم بالسواك فانه يجلو البصر وقال ابو جعفر عليه السلام : السواك يجلو البصر وهو متقادة للبلغم وفي خبر قال : عليكم بالسواك فانه اذا استاك نزل البلغم فجلا البصر وقال ابو عبدالله عليه السلام : السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر وقال ابو جعفر عليه السلام : السواك يذهب بالبلغم ويزيد في العقل وقال عليه السلام : يا علي ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم : اللبن والسواك وقراءة القرآن وفي خبر ذكر مكان اللبن الصوم وقال امير المؤمنين عليه السلام : قراءة القرآن والسواك واللبن متقادة للبلغم وقال ابو عبدالله عليه السلام : السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم وقال في حديث واستغنى من الفقر ويطيب نكته ويزيد في حفظه ويشد له فهمه ويمرئ طعامه ويذهب او جاع اضراسه و يدفع عنه السقم وقال الرضا عليه السلام : السواك يجلو البصر وينبت الشعر ويذهب بالدمعة وقال النبي صلى الله عليه وآله : السواك يزيد الرجل فصاحة وقد مر عن رسالة طب الرضا عليه السلام انه قال : ان اجود ما استكت به ليف الاراك فانه يجلى الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر اذا كان معتدلا بل في الكافي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي اراكم قلحا مالكم لاتسناكون ومرفى ذيل مامر من الرسالة انه قال والاكثر منه يرق الاسنان ويزعزعها ويضعف اصولها. وفيها ومن اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ جزء ملح اندداني ومثله زهد البحر فيسحقها ناعما فيسنن بها .

تذييل: فيما يكره السواك فيه قال ابو جعفر عليه السلام يكره السواك في الحمام لانه يورث وباء الاسنان وقال الكاظم عليه السلام : السواك في الخلاء يورث البخر وقد مر في الباب الخامس في لؤلؤ فضل اكل ما يسقط من الخوان ماورد في فضل التخلل وخواصه وآدابه وما يكره التخلل به فراجع.

تنبيه

القول: لا يخفى عليك ان المستفاد من اخبار كل واحد مما مر من مزيادات فضل الصلوة وما ياتي منها ان هذه الزيادة المستندة اليها من الثواب لها انما هي لاجل هذه الامور وعظم شأنها في نفسها وذاتها لاجل الصلوة وللخصوصية ضمها اليها فقط كما يظهر لمن تأمل في مجموع ماورد في كل منها فحيث لا مانع من القول بثبوت تلك المزية المستندة الى كل منها لغير الصلوة من الطاعات ايضاً كقراءة القرآن والدعاء والصوم وغيرها اذا اقترن بها فكان لمن قرأ القرآن مثلاً من ختماً من مزيد الثواب مثل من أدى الصلوة من ختماً وان لم ارم من تعرض لذلك في موارد.

لا يقال ان هذا قياس واستنباط علة ظنية من غير دليل قطعي اول نظري ظاهر لاننا نقول ان هذا دلالة لفظية دل عليها مجموع ماورد في كل منها والدلالة اللفظية المضبوطة من ان يستفاد من لفظ خاص وخبر واحد او من الفاظ واخبار بعضهم بعضها الى بعض كما حققناه في شرحنا على الأصول في الاصول هذا مع ما في المقام من قاعدة السامع في ادلة السنن ولو من حيث الدلالة ومن امكان دعوى القطع بالمناط وعدم الفرق للفقهاء الممارسين المؤمنين باخبارهم واحكامهم (ع) ومن وجود اللفظ العام في بعضها كقوله في السواك: يضاعف الحسنات سبعين كما مر المقتضى لثبوت ما ذكرنا فيه مطلقاً من غير اشكال حيث ان الحسنات جمع محلي باللام مفيد للعموم فيضاعف ثواب كل واحد من الحسنات اي حصة كانت به بسبعين فيتم المقصود بوضوح عدم الفرق ومن بعض ملزم يظهر وجه ما قلنا في الباب الثاني في لؤلؤ الامر السادس من الامور العشرة ملازمة الطهارة في قوله عليه السلام :

لقارى القرآن بكل حرف يقرئه فى الصلوة قائماً مائة حسنة وقاعداً خمسون ومنظراً فى غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات من انه لا يبعد الحاق غير القرآن من الادعية والاذكار وغيرها به فى هذا الثواب لوضوح المناط من اخبار الباب ثم اقول قد مرفى الباب السابع فى ذيل لؤلؤ فضل جملة اخرى من السور القصار بيان منها للجمع بين المثوبات المختلفة الواردة فى موارد شتى لشيء واحد ملاحظته يتفكك فى المقام و امثاله كثيراً سيما ما كان منها مثل السواك فى كثرة تعدد ثوابها وخواصها .

فى ثواب اخذ الشارب وتقليم الاظفار

لؤلؤ: فى فضل اخذ الشارب وتقليم الاظفار وعظم ثوابهما وازدياد ثواب الصلوة بهما وفى خواصهما من نفيهما للفقرو من شدة دخلهما لازدياد الرزق واستنزاله بهما ورفع رمد العين وغيرها وفى كيفيتهما .

اما الاول فقال ابو عبد الله عليه السلام : من قلم اظفاره وقص شاربه فى كل جمعة ثم قال : « بسم الله وعلى سنة محمد وآل محمد » اعطى بكل قلامة عتق رقبة من ولد اسمعيل وفى خبر آخر عنه عليه السلام قال من اخذ من شاربه وقلم اظفاره يوم الجمعة ثم قال بسم الله على سنة محمد وآل محمد كتب الله له بكل شعرة وكل قلامة عتق رقبة ولم يمرض مرضاً يصيبه الامرض الموت . وفى ثواب الاعمال قال محمد بن على مؤلف هذا الكتاب قال ابى فى وصيته الى : « قلم اظفارك وخدم من شاربك وابدء بخنصرك من يدك اليسرى واختم بخنصرك من يدك اليمنى وقل حين تريد قلمها او جز شاربك : بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله (ص) فانه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجزاة عتق نسمة ولم يمرض بالامرضه الذى يموت فيه .

وفى رواية قال عليه السلام من اخذ من اظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين ياخذه : بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد لم يسقط منه قلامة ولا جزاة الا كتب الله له بها عتق نسمة ولم يمرض بالامرضه الذى يموت فيه وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قلم

اظافيره يوم الجمعة واخذ من شاربہ واستاك وافرغ على راسه من الماء حين يروح الجمعة
شيعه سبعون الف عملك يستفرون له ويشفون لعوفي خبر قال عليه السلام: يا علي يكون لمن
ياخذ الشارب بكل شعرة اجر صدقة بعشرين مثلاً من الذهب كل من سبعون رطلا كل
رطل سبعون مثلاً كل مد مثل جبل احدولم يصخله النكير والمنكر غضباً .

القول : حاصل الحديث ان لكل قطعة شعر اجر الصدقة بشلوية وتعين الف
مثل جبل احد ذهباً ومقتضى اطلاقه وعدم حمل المطلق على المقيد في الاستحبات عدم
الفرق في هذا الثواب بين الجمعة وغيره من الايام وقد عرفت فضل الصدقة في اوائل الباب
السادس في ثلثي متكررة فاعنهم هذا الثواب العظيم بفعل قليل في كل اسبوع سيما
في الجمعات لتزديك ما ورد فيه فيها مع ما ورد في مزيد ثواب اعمال الخير فيها على سائر
الايام وسيأتي في التذييل الا اني هنا عقاب لطالة الشارب وحلق اللحية وفي بعض نسخ
الحديث قال من قص شاربه اعطاه الله اربعة انوار نور في وجهه ونور في جيبته ونور في
قبره ونور في القيمة وفي رواية تأتي قال النبي عليه السلام: يا اخذا حدكم من شاربه قلن ذلك
يزيد في جمالهم وقال ابو العلاء المصنف عليه السلام ما ثواب من اخذ من شاربه وقلم اظفاره في كل
جمعة قال لا يزال منظره الى الجمعة الاخرى .

القول : منه ظهر وجه دخلهما فضل الصلوة وازدياد ثوابها بهما اذن الواضح
ان لا تنكح شرايط الصلوة المعنوية ايضاً مدخلاً عظيماً في ذلك هذا مع انها من الزينة
فيدخلان تحت قوله تعالى : يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد .

واما الثاني فقال ابو كهس قال جد لعبد الله بن الحسن عظمي شيئاً في الرزق
فقال الرزق مصلاك اذا صليت الفجر الى طلوع الشمس فانه انجع في طلب الرزق من
الضرب في الارض فاخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال الا اعلمك في الرزق ما هو اشجع
من ذلك قال قلت . بلى قال : خذ من شاربك واطفارك كل جمعة وفي خبر آخر قال
عبد الله بن ابي بصير المصنف عليه السلام : يقال ما استنزل الرزق بشئ مثل التعقيب فيما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس فقال : اجل ولكن اخبرك بخير من ذلك اخذ الشارب وتقليم
الاظفار يوم الجمعة وقال ابو كهس قلت لابي عبد الله (ع) علمني شيئاً استنزل به الرزق فقال

لى : خذ من شاربك واطفارك وليكن ذلك في يوم الجمعة وعن علي بن عتبة عن ابيه قال اتيت
عبد الله بن الحسن فقلت علمني دعاء في طلب الرزق فقال قل اللهم تول امرى ولا توله غيرك
فعرضته على ابي عبد الله عليه السلام فقال الا اذك عليك على ما هو وانفع من هذا في الرزق ؟ قلت : بلى
قال : فقص اظافيرك و شاربك في كل جمعة ولو بحكها وقال ابو عبد الله عليه السلام : تقليم
الاطفار وقص الشارب وغسل الرأس بالخطمي كل جمعة ينقى الفقر ويزيد في الرزق .
وفي خبر قال الصادق عليه السلام من قلم اظفاره يوم الخميس وترك واحدا ليوم الجمعة
نفى الله عنه الفقر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويزيد في الرزق
وفي خبر قال عليه السلام من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من انامله الداء و ادخل فيه
الدواء (الشفاء نخل) وفي خبر آخر قال ابو عبد الله (ع) في حديث : ومن اخذها كل جمعة
خرج من تحت كل ظفر داء ويجفف الدمة ويعذب الريق ويجلو البصر وعند النوم امان
من الماء وفي خبر قال عليه السلام : تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى
فان لم تحنح فحكما حكاً وفي آخر قال : فان لم تحنح فأمر عليها السكين او المقراض و
قال الصادق (ع) : من قلم اظفاره يوم الجمعة لم تشعثا نامله وقال ابو عبد الله خذ من شاربك و
اطفارك في كل جمعة فان لم يكن فيها شيء فحكما لا يصيبك جنون ولا جذام ولا برص وفي
خبر قال تقليم الاظفار واخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام وفي خبر آخر
ذكر اخذ الشارب وحده وقال علي بن اسباط قال خلف رآني ابو الحسن (ع) يخرسان و
انا اشتكى عيني فقال الا اذك عليك على شيء ان فعلته لم تشك عينك فقلت بلى قال خذ من
اطفارك في كل خميس قال ففعلت فما اشتكيت عيني الى يوم اخبرتك وفي خبر آخر
قال ابو جعفر (ع) من أدمن اخذ اظفاره في كل خميس لم ترمد عينه وعنه عليه السلام قال من
اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد ولده وقال ابو عبد الله عليه السلام من اخذ من اظفاره كل
خميس لم ترمد عينه وعنه عليه السلام كان يقلم اظفاره في كل خميس يده بالخضر الايمن
ثم يده باليسر وقال من فعل ذلك كان كمن اخذ امانا من الرمد وفي طب الرضا
عليه السلام من اراد ان لا ينشق ظفره ولا يميل الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم
اظفاره الا يوم الخميس .

وقال رسول الله ﷺ: من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس و اخذ من شاربہ عوفى من وجع الضرس و وجع العين و عنه رضي الله عنه قال من قلم اظفاره يوم السبت وقعت عليه الاكلة فى اصابعه ومن قلم اظفاره يوم الاحد ذهبت البركة منه ومن قلم اظفاره يوم الاثنين يصير حافظا و كاتبا وقاديا ومن قلم اظفاره يوم الثلاثاء يخاف الهلاك عليه ومن قلم اظفاره يوم الاربعاء يصير ساء الخلق .

ومن قلم اظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء ويدخل فيه الشفاء ومن قلم اظفاره يوم الجمعة يزيد فى عمره وماله هذا ولكن فى المكاد عن موسى بن بكير قال قلت لابي الحسن رضي الله عنه ان اصحابنا يقولون اخذ الشارب والا ظاير يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها ان شئت فى الجمعة وان شئت فى سائر الايام وفى العيون عن الرضا رضي الله عنه قال قلموا اظفاركم يوم الثلاثاء واستحموا يوم الاربعاء وقال رضي الله عنه: يا على ثلثة من الوسواس: اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان و اكل اللحية

و اما الثالث فقال رسول الله ﷺ: من السنة ان تاخذ من الشارب حتى يبلغ الاطارو فى خبر آخر عن عبدالله بن عثمان انه راى ابا عبدالله رضي الله عنه احفى شاربہ حتى الصقه بالعسيب اى منبت الشعرو فى آخر عن علي بن جعفر عن اخيه ابي - الحسن رضي الله عنه قال سئلته عن قص الشارب امن السنة؟ قال نعم وفى آخر فى الكافى عن رجل عن ابي عبدالله رضي الله عنه قال ذكرنا الاخذ من الشارب فقال نشرة و هو من السنة .

اقول: مقتضى اطلاق جملة من الاخبار الماضية عدم الترتيب بين الاصابع فى ذلك الفضل و الخاصة فيحمل ما دل عليه على افضل الافراد و اكملها لكن جزم فى الفقيه و روى فى الوسائل انه من قلم اظفاره يوم الجمعة يبدء بخنصره من اليد اليسرى ويختم بخنصره من اليد اليمنى وعن ابن ابي عمير رفعه فى قص الاظاير تبده بخنصره الايسر ثم تختم بالايمن (اليمين خل) وفى جامع الاخبار عن رسول الله ﷺ فى حديث مرصده قال ومن قلم اظفاره يبدء باليمنى بالسبابة ثم بالخنصر ثم بالابهام ثم بالوسطى ثم بالبصر ويبدء فى اليسرى بالبصر ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالخنصر

ثم بالسبابة وقدمر في هذا اللؤلؤ عن والد الصدوق انه قال في وصيته اليه وابدء
بخنصرك من يدك اليسرى واختم بخنصرك من يدك اليمنى ومران ابا عبد الله عليه السلام
كان يقلم اظفاره في كل خميس يبدء بالخنصر الايمن ثم يبدء باليسر.

وفي الانوار المروى من فعل النبي صلى الله عليه وآله الابتداء بالمسبحة من اليد اليمنى
ثم الوسطى و هكذا على الترتيب يبدء باليسرى بالخنصر الى ان يختم باهام اليمنى
وقد ذكر بعض المحققين نكتة لطيفة وهي ان اليد اشرف من الرجل فليبدء بها واليمنى
اشرف من اليسرى واليمنى خمسة اصابع والمسبحة افضل وهي المشيرة في كلمتى
الشهادة بين الاصابع ثم بعد ما ينبغي ان يبدء بما على يمينها اذا شرع يستحب
ارادة الطهور وغيره من اليمنى وان وضعت ظهر اليد على الارض فالابهام من اليمنى
وان وضعت الكف فالوسطى هي اليمنى واليد اذا تركت بطبعها كان الكف مائلا الى
جهة الارض اذ جهة حركة اليمنى الى اليسار واستتمام الحركة الى اليسار تجعل ظهر الكف
عاليا فما يقتضيه الطبع اولى ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع في حكم
حلقة دائرة فيقتضى ترتيب دور الازهار من يمين المسبحة الى ان يعود الى المسبحة فيقع
البداية بخنصر اليسرى والختم باهامها ويبقى ابهام اليمنى وانما قدرت الكف موضوعاً على
الكف حتى تصير الاصابع كأشخاص في حلقة ليظهر ترتيبها وتقدير ذلك اولى من وضع الكف
على ظهر الكف او وضع ظهر الكف على ظهر الكف فان ذلك لا يقتضيه الطبع قالوا اما اصابع
الرجل فالاولى عندي وان لم يثبت فيه نقل ان يبدء بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى
كما في التحليل فان المعانى التى ذكرناها لا يتجه هيها اذ لا مسبحة في الرجل وهذه
الاصابع في حكم صف واحد ثابت على الارض فيبدء من جانب اليمنى فان تقديره حلقة
بوضع الاخمص على الاخمص ياباه الطبع بخلاف اليدين .

القول: لا بأس بالعمل بكل واحد من هذه الكيفيات وان كانت الاولى منها اولى
وقال الصادق عليه السلام: يدفن الرجل شعره واطافيره اذا خذ منها وهي سنة وفي رواية من السنة
دفن الشعر والظفر والدم في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى والم نجعل الارض
كماتا حياء ولمواتنا فقال دفن الشعر والظفر.

تذييل : في بعض ما يناسب المقام من استحباب مسح الاظفار بالماء بعد حذره ومن شدة كراهة اطالة الاظفار لكم نها مخبئاً للشیطان كالشارب وسعی الاظفار المأنة و فيما يدل على حرمة خلق اللحية وجزه وعلى اطالة الشارب وتفصيله وفي كراهة طول اللحية وكونه دليلاً على حمق صاحبه وفي استحباب تدوير اللحية وتخفيفها وجعلها على قدر القبضة وتبطينها وفي كراهة كثرة وضع اليد على اللحية - قال محمد الحلبي سئل ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون على طهر فيأخذ من اظفاره او شعره ايعيد الوضوء فقال لا ولكن يمسح راسه واطفاره بالماء وفي خبر آخر سئل موسى عليه السلام عن رجل اخذ من شعره ولم يمسحه بالماء ثم يقوم فيصلي قال يتصرف ويمسحه بالماء ولا يعيد صلوته تلك وعن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل اذا قص اظفاره بالحديد او جز شعره او خلق قفاه فان عليه ان يمسحه بالماء قبل ان يصلي سئل فان صلى ولم يمسح من ذلك الماء قال يعيد الصلوة لان الحديد نجس وقال لان الحديد لباس اهل النار والذهب لباس اهل الجنة .

اقول : يظهر من الخبر تاكداً استحباب المسح بالماء لان الحديد ليس بنجس عندنا و قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله للرجال قصوا اظفاركم وللنساء اتركن من اظفاركن فانهما زين لكن وقال ابو جعفر عليه السلام انما قصوا الاظفار لانهم قيل الشيطان ومنه يكون النسيان وفي خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام انما ستر واخفى ما يسلط الشيطان من ايمان آدم ان صار يسكن تحت الاظفار وعنه عليه السلام قال احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله فقبل احتبس الوحي عنك فقالو كيف لا يحتبس واتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنقون روايكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يتطولن احدكم شاربه فان الشيطان يتخذ مخبئاً يستتر به .

وفي خبر آخر سياتى عنه عليه السلام لا يتطولن احدكم شاربه ولا شعرا بطيه ولا عاتقه فان الشيطان يتخذها مخبئاً يستتر بها وقالت حبابة الوالبيقرايت امير المؤمنين عليها السلام في شرطة الخسيس ومعه درة لها سابتان يضرب بها يباع الجرعى والمارماهى والزمار ويقول : لهم يا بيعاى مسوخ بنى اسرائيل وجند بنى مروان فليل لغوما جند بنى مروان قال اقوام حلقوا اللحى وقتلوا الشوارب فمسخوا وفي خبر قال النبي صلى الله عليه وآله : حفوا الشوارب و اغفوا اللحى

ولا تشبهوا بالمجوس وفي خبر آخر قال محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله ﷺ حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود قال قال رسول الله ﷺ ان المجوس جزوا الحاهم ووفروا شواربهم وانا نحن نجز الشوارب ونعفى اللحى وهي الفطرة وقدمه انه ﷺ قال: ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم و لهم عذاب اليم وعد منهم الناف شبيه .

وفي بعض الكتب الذي لم يظهر لي مؤلفه قال النبي صلى الله عليه وآله من طول شارب حتى دخل شفتيه فكأنما رنى بامه سبعين مرة جوف الكعبة وفي الرواية قال ﷺ: يا على ليس منا من لم يأخذ الشارب ولا يدركه شفاعتنا ويكون في لعنة الله و الملكة دائماً ولا يستجاب له دعاء و يشد عليه قبض روحه وعذاب قبره ويسلط عليه بكل شعرة منه حية وعقرب يؤذيه الى يوم القيمة واذا خرج من قبره كنب على جبهته: هو من اهل النار.

وفي بعض نسخ الحديث قال ﷺ: من طول شارب عوقب باربع عقوبات: الاول - لا يجد شفاعتي الثاني - لا يشرب من حوضي الثالث - يعذب في قبره . الرابع - يبعث الله اليه بمنكرو نكير بالغضب وقال من لم يأخذ شارب له ليس منا وقال ابو عبد الله عليه السلام ما زاد من اللحية عن القبضة فهو في النار وعنه ﷺ قال يعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته قال في الوسائل الظاهر ان المراد انه يستدل على العقل بكون اللحية معتدلة في الطول .

اقول: قد مر في الباب الخامس في لواؤ خمسة نفر وثلاثة نفر ينبغي للمرء المسلم ترك معاشرتهم كلام من الحكماء ايضاً في ان طول اللحية دليل على حماقة صاحبها وقال محمد بن مسلم: رايت ابا جعفر عليه السلام والحجاء يأخذ من لحيته فقال دورها وقال آخر رايت قد خفف لحيته وقال ابو عبد الله مر بالنبي ﷺ رجل ملويل اللحية فقال: ما كان على هذا لو هيأ من لحيته فبلغ ذلك الرجل فيها بلحيتيه بين اللحيين ثم دخل على النبي فلما رآه قال هكذا قافعلوا في الكافي عن بعض عن ابي عبد الله عليه السلام في قدر اللحية قال تقبض بيدك على اللحية وتجزئها فقل وقول سدير رايت ابا جعفر عليه السلام يأخذ عارضيه ويطن لحيته و

قال ابو عبد الله عليه السلام لا تكثروا وضع يديكم في لحيتكم فان ذلك يشبه الوجه .

في فضل التمشط و الخضاب و فوائدهما

الثلوث: في فضل التمشط وعظم ازدياد ثواب الصلوة به وفي خواصه و آدابه وفي فضل الخضاب وعظم ازدياد ثوابها به وفي اقسامه و خواصه .

اما الاول فقال ابو بصير سئلت ابا عبد الله عن قوله تعالى : خذوا زينتكم عند كل مسجد قال هو التمشط عند كل صلوة فريضة و نافلة وفي خبر آخر عنه عليه السلام في قوله تعالى و خذوا زينتكم عند كل مسجد قال اخذ الزينة هو التمشط عند كل صلوة فريضة و نافلة وفي خبر آخر عنه عليه السلام في قوله تعالى و خذوا زينتكم عند كل مسجد قال اخذ الزينة و قال محمد بن علي بن الحسين سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال من ذلك التمشط عند كل صلوة وعن عبد الله بن مغيرة عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال من ذلك التمشط عند كل صلوة وعن الحسن بن الفضل عن الصادق عليه السلام في قول الله : خذوا زينتكم عند كل مسجد قال التمشط وعن ابي الحسن عليه السلام قال كان لابي عبد الله عليه السلام مشط في المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلوته و ياتي في اللؤلؤ الا ان رسول الله صلى الله عليه و آله كان يتمشط بحيته في اكثر اوقاته و في المكارم كان يضع المشط تحت وسادته اذا اتبته (ظ) امتشط به ويقول ان المشط يذهب بالوباء .

واما خواص التمشط و المشط ففي حديث قال ابو عبد الله عليه السلام فان المشط يجلب الرزق و يحسن الشعر و ينجز الحاجة و يزيد في ماء الصلب و يقطع البلغم و في خبر قال : التمشط يزيل الفقر و يذهب الامراض و يورث كثرة الولد و في آخر قال التمشط يتقى الفقر و يذهب الداء و في آخر المشط يذهب بالوباء و في آخر قال الصادق عليه السلام المشط يذهب بالوباء و هو الحمى و في رواية احمد يذهب بالوباء و هو الضعف و عنه قال كثرة المشط يقلل البلغم و عنه عليه السلام ايضا قال في حديث : المشط للراس يذهب بالوباء و المشط للحية يهد الاضراس و عنه عليه السلام ايضا المشط للحية يهد الاضراس و قال النبي صلى الله عليه و آله كثرة

تسريح الرأس يذهب بالوباء ويجلب الرزق ويزيد في الجماع وقال ابو عبد الله عليه السلام تسريح العارضين يشد الاضرار وتسريح اللحية يذهب بالوباء وتسريح الذواتين يذهب ببلابل الصدور وتسريح الحاجبين امان من الجذام وتسريح الرأس يقطع البلغم وقال العسكري (ع) التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس ويطرح الدور من الدماغ ويطفى المرار وينقى اللثة والعمور وفي خبر آخر قال موسى (ع) تمشطوا بالعاج فانه يذهب بالوباء وعن الحسين بن الحسن عن ابيه قال دخلت على ابي ابراهيم (ع) وفي يده مشط عاج يتمشط به فقلت له جعلت فداك ان عندنا بالعراق من يزعم انه لا يحل التمشط بالعاج فقال ولم ؟ فقد كان لابي منها مشط او مشطان ثم قال تمشطوا بالعاج فان العاج يذهب بالوباء .

اقول: لا يخفى عليك ان التمشط بالعاج تجمع فيه الخواص الواردة فيه وما ورد في مطلق المشط وقال النبي صلى الله عليه وآله الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه وقال من اتخذ شعراً فليحسن ولا يتهاول لجزءه وقال الصادق من اتخذ شعراً فلم يفرقه فرقه الله بمنشار من النار وقال النبي صلى الله عليه وآله من امتشط قائماً ركبته الدين وفي خبر آخر قال امير المؤمنين (ع) التمشط من قيام يورث الفقر وقال ابو الحسن موسى (ع) لا تتمشط من قيام فانه يورث الضعف في القلب وامتشط وانت جالس فانه يقوى القلب ويمنخ الجلد وقال لا تتمشط في الحمام فانه يورث تخفيف الشعر وفي خبر قال لا تسرح في الحمام فانه يرق الشعر وفي اختيارات المجلسي التمشط بالمشط المكسور يورث الفقر وفي خبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات وفي المكارم روى انه قال اذا سرحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت الى فوق اربعين مرة واقرأ انا انزلناه في ليلة القدر ومن فوق الى تحت سبع مرات واقراء والعاديات ضيحات قل اللهم سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان وقال جابر قال ابو عبد الله (ع) من سرح لحيته سبعين مرة وعددها مرة مرة لم يقر به الشيطان اربعين يوماً ويسنحب البدنة بتسريح الحاجبين قبل اللحية وقول اللهم زيني بزينة الهدى عنده وعند تسريح اللحية كما يستحب عند الثاني قول اللهم صل على محمد وآل محمد والبسني جمالا في خلقك

وزينة في عبادك وحسن شعري وبشري ولا تبتلني بالتقاق وارزقني المهابة بين برئتك والرحمة في عبادك يا ارحم الراحمين وقال ابو الحسن عليه السلام اذا سرحت رأسك و لحيتك فأمر المشط على صدرك فانه يذهب بالهم والوباء . وفي خبر قال امرار المشط على الصدر يذهب بالهم وفي آخر قال من امر المشط على راسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقار به داء ابداً.

واما الثاني فاعلم ان خضاب اللحية بالحناء والسواد وخضاب الاظافر بل اليدين بل الرجلين بالحناء مطلقا من السنن الا كيدة ودخل تحت قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتك عند كل مسجد في طب النبي قال نفقة درهم في سبيل الله بسبع مائة ونفقة درهم في خضاب الحناء بتسعة آلاف وفيه قال الحناء خضاب الاسلام يزيد في المؤمن عمله و يذهب بالصداع ويعد البصر و يزيد في الوقاع وهو سيد الرياحين في الدنيا والاخرة وما خلق الله شجرة احب اليه من الحناء وقال الصادق عليه السلام نقلا عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي درهم في الخضاب افضل من الف درهم يتفق في سبيل الله وفيه أربع عشرة خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكمة و يشد اللثة ويذهب بالضا ويقل وسوسة الشيطان وتفرح به الملكة ويستبشر به المؤمن ويغبط به الكافر وهو زينة وهو طيب وبراة في قبره ويستحبى منه منكرو نكير .

وفي خبر آخر قال عليه السلام : نفقة درهم في الخضاب افضل من نفقة درهم في سبيل الله ان فيه اربع عشرة خصلة وساق الحديث نحو ما مر الا انه قال ويجلو الغشاء عن البصر ويذهب بالغشيان وقال ابو الحسن عليه السلام في الخضاب ثلث خصال : مهية في الحرب ومحبة الى النساء ويزيد في الباء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وقال امير المؤمنين عليه السلام الخضاب هدى الى محمد صلى الله عليه وآله وهو من السنة و قال ابو عبد الله عليه السلام الحنا يزيد ماء الوجه ويكسر الشيب وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال الحنا يذهب بالسها (!) ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكمة ويحسن الولد و قال السجاد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احضبوا بالحناء فانه يجلو البصر وينبت الشعر ويطيب الريح ويسكن الزوجة وقال ابو جعفر عليه السلام الحنا يشعل بالشيب .

اقول قد مررت في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل اجلال ذى الشيبة اخبار كثيرة في مدح الشيب فلا بأس بزيادته مضافا الى امكان منعه لقوله الاتي هنا اي شىء يزيد في الشيب. وقال ابو عبدالله عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فنظر الى الشيب في لحيته فقال النبي صلى الله عليه وآله نور ثم قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة قال فحضب الرجل بالحنا ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فلما راي الخضاب قال نور واسلام فحضب الرجل بالسواد فقال النبي صلى الله عليه وآله نور واسلام وايمان ومحبة الى نساءكم ورهبة في قلوب عدوكم وفي خبر في ثواب الاعمال بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان قوماً من اصحابه صفر والحاكم فقال هذا خضاب الاسلام اني لاحب ان اراهم قال علي عليه السلام فمررت عليهم فاخبرتهم فأتوه فلما رأهم قال هذا خضاب الاسلام قال فلما سمعوا ذلك منه رغبوا فاقنوا قال فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال هذا خضاب الايمان اني لاحب ان اراهم قال علي عليه السلام فمررت عليهم واخبرتهم فأتوه فلما رأهم قال هذا خضاب الايمان فلما سمعوا ذلك منه بقوا عليه حتى ماتوا.

وفي آخر قال الحسن بن النعمان دخلت على ابي الحسن عليه السلام وقد اختضب بالسواد فقلت اراك اختضبت بالسواد فقال ان في الخضاب اجرا والخضاب والتهبة مما يزيد الله به في عفة النساء ولقد ترك نساء العفة بترك ازواجهن لهن التهبة قال قلت بلغنا ان الحنا يزيد في الشيب قال اي شىء يزيد في الشيب الشيب يزيد في كل يوم قال ابو عبدالله عليه السلام : الخضاب بالسواد انس للنساء ومهابة للعدو قال ابو الحسن عليه السلام : الخضاب بالسواد زينة للنساء وبكنة للعدو وفي الكافي دخل قوم على ابي جعفر عليه السلام فرأوه مختضبا بالسواد فسئلوه فقال اني رجل احب النساء وانا أتصنع لهن وقال معاوية رايت ابا جعفر عليه السلام مختضبا بالحنا خضاباً قانياً .

وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال دخل قوم على الحسين بن علي عليهما السلام فرأوه مختضبا بالسواد فسئلوه عن ذلك فمديده الى لحيته ثم قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة غزاها ان يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله احب خضابكم الى الله الحال قال محمد بن علي بن الحسين ان رجلا دخل على رسول الله

ﷺ وقد صفر لحيته فقال رسول الله ما احسن هذا؟ ثم دخل عليه بعد هذا وقد اقنى بالحناء فتبسم رسول الله وقال هذا احسن من ذلك ثم دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك اليه فقال هذا احسن من ذلك وذلك وفي خبر آخر قال علي بن المؤمل لقيت موسى بن جعفر ﷺ وكان يخضب بالحمرة فقلت جعلت فداك ليس هذا من خضاب اهلك فقال اجل كنت اخضب بالوسمة فتحركت على اسناني ان الرجل كان اذا اسلم على عهد رسول الله ﷺ فعل ذلك ولقد خضب امير المؤمنين ﷺ بالصفرة فبلغ النبي (ص) ذلك فقال في الخضاب اسلام فخضبه بالحمرة فبلغ النبي ﷺ ذلك فقال اسلام وايمان فخضبه بالسواد فبلغ النبي ﷺ فقال اسلام وايمان ونور .

وفي المكارم عن حفص الاعور قال قلت لابي عبد الله ﷺ وذكر الخضاب خضاب اللحية والرأس فقال من السنة قال قلت فامير المؤمنين ﷺ لم يختضب قال انما منع امير المؤمنين ﷺ قول رسول الله ﷺ سيخضب هذه من هذه وعنه ﷺ قال ترك الخضاب بؤس وقال واياك ونصول الخضاب فان ذلك بؤس وفي الكافي عن حنان قال دخلت انا وابي وجدي وعمي حماماً بالمدينة فاذا رجل في بيت المسلخ الى ان قال فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي فقال يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال له جدي ادر كيت من هو خير مني ومنك ولا يختضب قال فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه في الحمام قال ومن ذلك الذي هو خير مني قال ادر كيت علي بن ابي طالب ﷺ وهو لا يختضب قال فنكس راسه وتصاب عرفا فقال صدقت وبررت ثم قال يا كهل ان تختضب فان رسول الله ﷺ قد خضب وهو خير من علي (ع) وان ترك فلك بعلي ﷺ سنة قال فلما خرجنا من الحمام سئلنا عن الرجل فاذا هو علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي (ع) وعن سليمان قال سئلت ابا عبد الله ﷺ اخضب رسول الله ﷺ قال لا ولا علي ولكن خضب ابي وجدي فان خضبت فحسن وان تركت فحسن .

اقول : قد مر في الباب السادس في لؤلؤ نبذ آخر من مكروهات الجماع اخبار في المنع عن خضاب الجنب وجنابة المختضب معللا كليهما بانه لم يؤمن عليه ان يسببه الشيطان بسوء والثاني بانه محتسروا انه ان ذرق ولدا كان مختصاً .

فائدة - في الكافي عن اسمعيل قال قلت لابي الحسن ﷺ ان لي فتاة قد ارتفعت

عليها فقال اخضب راسها بالعنافان الحيض سيعود اليها قال ففعلت ذلك فعاد اليها الحيض.

في مدح التزين والتجمل

لؤلؤ: في جملة امور اخرى تدخل في تحت قوله تعالى: يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقوله ان الله جميل يحب الجمال والتجمل ويبيض البؤس والتبؤس ولها دخل عظيم في فضل الصلوة والتقرب به تعالى منها غسل الثياب قال امير المؤمنين عليه السلام النظيف من الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلوة وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال: غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة وعنه عليه السلام تنظفوا بالماء من الريحه المنسنة فان الله يبغض من عباده القاذورة وقال ابصر رسول الله رجلاً شعراً راس وسخة ثياباً سيئة حاله فقال رسول الله: من الدين المتعة واظهار النعمة وعنه قال ببس العبد القاذورة وقال تعاهدوا انفسكم فان الله يبغض من عباده القاذورة التي يتأفف به من جلس اليه وقال رسول الله ﷺ من اتخذ ثوباً فلينظفه وقال ابو عبد الله عليه السلام الذوب النقي يكبت العدو.

ومنها لبس اجود الثياب وقدرى ان الحسن عليه السلام اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل لذلك فقال عليه السلام ان الله جميل ويحب الجمال فأتجمل لربي وقرأ قوله تعالى: خذوا زينتكم وقدم في الباب في لؤلؤ فضل بناء المسجد عن السجاد عليه السلام ما يؤيد ذلك ومنها النظر الى المرأة والتزين للباس. في الرواية كان رسول الله ﷺ اكثر اوقاته يمشط لحيته وينظر الى المرأة كلما لبس ثيابه ويزين لاصحابه اذا اراد الخروج من بيته اكثر من زينته لزوجاته وكان يوماً في بيت عائشة ولم يكن المرأة حاضرة فلبس ثيابه ونظر الى الماء فزين نفسه ورتب ثوبه فقالت له عائشة يا رسول الله انت نبي الله لا حاجة لك الى ان ترى نفسك بالباس وتزين لهم فقال ان الله تعالى يحب ان يخرج العبد الى اخيه المؤمن متجماً مزيناً ان الله جميل يحب الجمال وفي الوسائل عن المكارم انه ﷺ كان ينظر في المرأة ويرجل جمته ويمشطها بما ينظر في الماء وسوى جمته فيه ولقد كان يتجمل لاصحابه فضلاً على تجمله لاهله وقال: ان الله يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه ان يتبألهم و

يتجمل و في الكافي عن عبدالله قال استقبلني ابو الحسن عليه السلام وقد علفت سمكة في يدي فقال اقذفها اني لا كره للرجل السري ان يحمل الشيء الدني بنفسي ثم قال انكم قوم اعداؤكم كثيرة وعاداكم الخلق يا معشر الشيعة انكم قد عاداكم الخلق فتزينوا لهم بما قد رتم عليه وقد مرت في الباب الرابع في الشرط الثاني للفقرجملة قصص واخبار تذكرها يناسب المقام ويعاضد هذا قوله الاتي هنا وليتعاهد يعني الرجل نفسه فان ذلك يزيد في جماله وقول امير المؤمنين عليه السلام ليتزين احدكم لآخيه اذا اتاه كما يتزين للغريب الذي يحب ان يراه في احسن الهيئة وفي الرواية قال ان الله اوجب الجنة لشاب كان يكثر النظر في المرأة فيكثر حمد الله على ذلك .

ومنها التجمير والتدخين قال ابو عبدالله عليه السلام ينبغي للرجل ان يدخل ثيابه اذا كان يقدر وفي خبر كان ابو الحسن عليه السلام في الحمام فلما خرج الى المسلخ دعا بمجمر فنجمر وفي آخر دعا ابن زبير الحسن عليه السلام الى وليمة فنهض الحسن عليه السلام وكان صائما فقال له ابن الزبير كما انت حتى تتحلفك بنحفة الصائم فدهن لحينه وجمر ثيابه قال الحسن عليه السلام وكذلك تحفة المرأة تمشط وتجمر ثوبها .

ومنها الاكتمال قال ابو عبدالله عليه السلام الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر وقال: الاثمديجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر وقال الباقر (ع) الاكتمال بالاثمدي ينبت الاشجار ويحد البصر ويعين على طول السجود وفي خبر قال الصادق (ع) الاثمديذهب بالبخر وقال الرضا (ع) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكتحل وقال وعليك بالاثمدي فانه يجلو البصر وينبت الاشجار ويطيب النكهة ويزيد في الباه وعنه عليه السلام قال من اصابه ضعف في بصره فليكتحل سبعة مراد (١) عند منامه اربعة في البصر وثلاثة في اليسرى وعن الصادق (ع) قال: الكحل بالليل يطيب الفم ومتعته الى اربعين صباحا وعنه عليه السلام انه كان اكثر كحله بالليل وكان يكتحل ثلاثة افراد في كل عين . وعنه عليه السلام قال الكحل بالليل ينفع العين وهو بالنهار زينة وقال الكحل يعذب الفم وقال الكحل ينبت الشعر ويحد البصر ويعين على طول السجود وقال الكحل يزيد في المباشعة وقال الكحل عند النوم امان من الماء الذي ينزل في العين وعن نادر الخادم عنه عليه السلام انه قال لبعض من معه اكتحل فمرض انه لا يجب الزينة فقال اتق الله واكتحل ولا تدع الكحل .

وقال رسول الله من اكنحل فليوتر من فعل فقد احسن ومن لم يفعل فليس عليه شيء وقال ﷺ من اكنحل فليوتر وعن بعض عن الصادق عليه السلام قال عليكم بالكحل فانه يطيب النعم قال قلت كيف هذا قال انه اذا اكنحل ذهب يعنى البلغم فطيب النعم وفي خبر قال ادهنوا غباً واكنحلوا وترأ .

ومنها حلق الراس قال الصادق عليه السلام لا حلق في كل جمعة فيما بين الطلية الى الطلية وفي خبر آخر قال التنظيف بالموسى في كل سبع وعنه عليه السلام قال اربع من اخلاق الانبياء التطيب والتنظيف بالموسى . وفي الكافي عن اسحق عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لى استاصل شعرك يقل درنه ودوابه ووسخه وتغلظ رقبتك ويجلو بصرك وفي رواية اخرى يستريح بدنك وقال ابو الحسن الاول ان الشعر على الرأس اذا طال ضعف البصر وذهب بضوء نوره وطم الشعر يجلو البصر ويزيد في ضوء نوره وقدمت في الباب السادس في لؤلؤ العقيقة عن المولود اخبار في المنع عن القزع لحلق راس الصبيان وقال اسحق قلت لابي عبد الله جعلت فداك ربما كثر الشعر في قفاى فيغمنى غماً شديداً قال فقال لى يا اسحق اما علمت ان حلق القفا يذهب بالغم اقول ستأتى هنا اخبار اخر تدل على ذلك بالعموم منها حلق الابطين والعانة قال النبى ﷺ لا يطولن احدكم شاربه ولا شعرا بطيه ولا عانته فان الشيطان يتخذها مخبئاً يستتر بها اقول قد مر بعد لؤلؤ فضل اخذ الشارب وتقليم الأظفار فى تذييل فى بعض ما يناسب المقام ان الأظفار ايضاً كذلك اذا طالت يتخذها الشيطان مخبئاً يستتر به وقال السجاد عليه السلام كان الصادق فى الحمام يطلى ابطيه ويقول نتف الابط يضعف المنكبين ويوهن ويضعف البصر وقال حلقه افضل من نتفه وطلية افضل من حلقه وفي خبر آخر قال ان نتف الابطين يضعف البصر، اطل. وفي آخر قال ان نتف الابط يوهن او يضعف، احلقه ومنها اخذ الشعر من الاتف قال ابو عبد الله عليه السلام اخذ الشعر من الاتف يحسن الوجه وفي خبر آخر قال النبى ﷺ لياخذ احدكم من شاربه والشعر الذى فى اتفه وليتعاهد نفسه فان ذلك يزيد فى جماله وفي الكافي عن ابي عبد الله قال سعة الجربان ونبات الشعر فى الاتف امان من الجذام وفى البحار قال سعة الجيب والشعر الذى يكون فى الأنف امان من الجذام قال فيه فى بيانه اى

كثرة نباته او عدم نتفه كما ورد ان نتفه يورث الجذام لان شعر الالف تخرج المواد السوداء وبنتفه يقل خروجه ولذا تبثىء الجذام غالباً بالالف .

اقول : لا ريب ان مقتضى حديث المفضل الا ترى هنا وغيره ان سرعة ازالة الشعر عن البدن التي منها الشف الذي منه الالف باعث على خروج الالام والادواء وكذا الاستفادة من الحديثين الماضيين الدالين على تحسين اخذ الشعر منه عدم عروض الضرر فيه فلا وجه لقوله (ره) : عدم نتفء الا ان يفرق في نبات الشعر بين الجز والحلق ونحوهما وبين الشف وهذا مع كونه مدفوعاً بالاطلاق شيء لم نحققه .

ومنها ازالة فضولات البدن كحش الاذنين و الخدين والصدغين والعنق و الكتفين واليدين والصدر والبطن والرجلين قال الرضا (ع) : ثلث من سنن المرسلين و عدمها اخذ الشعر وفي خبر آخر قال ثلث من عرفهن لم يدعن : جز الشعر وفي رواية قال احفاء الشعر وتشمير الثياب وفي آخر قال القواعدكم الشعر فانه يحسن و في آخر قال احلقوا شعر البطن الذكر والانثى وفي آخر عد حلق الجسد بالنورة من اخلاق الانبياء بل يستفاد من الاخبار الماضية الالية التعجيل والمسارة في ازالها لما يخرج داء الجسد من مواضعها .

وقد روى عن ابي الحسن عليه السلام انه قال وشعر الجسد اذا طال قطع ماء الصلب وارخي المفاصل وورث الضغف السل وان النورة تزيد في ماء الصلب وتقوى البدن وتزيد في شحم الكليتين وتسمن البدن وقد مر ان امير المؤمنين عليه السلام قال ما كثر شعر رجل قط الا قلت شهوته ومرانه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ليس عندي طول فأنكح النساء فاليك اشكو العزوبة فقال صلى الله عليه وآله وفر شعر جسدك وادم الصيام ففعل فذهب ما به من الشبق .

وعن المفضل انه قال ان الله على العبد نعماء لا يعرفها فيحمد عليها . اعلم ان آلام البدن وادوائه تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج الاظفار من اناملها ولذلك امر الانسان بالنورة وحلق الراس وقص الاظفار في كل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار في النبات فتخرج الالام والادواء بخروجها واذا طال تعجيراً و قل خروجها فاحتبست

الالام والادواء في البدن فاحدثت عللا ووجاعاً بل يستفاد من عموم العلل السابقة والعلة
الآتية في اللؤلؤ الآتية في فضل التنوير استجاب كل هذه اعنى الحلقات والازالات في كل
ثلاث فما فوقها وتعين الاسبوع فيها في الاخبار كانه ناظر الى تسهيل الامر لاعلى
التقى عمادونه هذا مضاف الى انها داخله في الزينة فيشملها عموم الآية ومنها تنظيف
البدن والوجه واليدين والرجلين من الوسخ والكثافات بالحمام وغيره لفحوى ما
مر هنا من الاخبار مضافا الى انه داخل في الزينة على وجه. ثم اعلم ان اخذ الشارب وتقليم
الاذفار وتخفيف اللحية وتدويرها وغير ما مامر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق
على هذا اللؤلؤ داخله في الآية ايضا كالتمشط والحنا الماضيين في اللؤلؤ السابق على هذا
اللؤلؤ فيمكن من هذه الجهة مستحبة لاجل الصلوة ومضيغة في فضلها المعنوية ايضا وهذا
وجه آخر لاستحبابها مضافا الى ما مر فيها فيه فاغتمها ولولها .

في آداب الحمام والتنظيف والادعية الواردة فيه

لؤلؤ: ويناسب المقام ايراد جملة من آداب الاستحمام والتنظيف والادعية الواردة
فيه فنقول في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام نعم البيت الحمام
يذكر النار ويذهب بالبدن وقال عمر بنس البيت الحمام يبدى العورة ويهتك السر قال
ونسب الناس قول امير المؤمنين عليه السلام الى عمر وقول عمر الى امير المؤمنين عليه السلام وفي خبر
آخر دخل امير المؤمنين عليه السلام وعمر الحمام فقال عمر بنس البيت الحمام يكثر فيه العناو
يقل فيه الحيا فقال عليه السلام نعم البيت الحمام يذهب الاذى ويذكر بالنار وفي آخر عن الصادق
عليه السلام قال بنس البيت الحمام يهتك السر ويبدى العورة ونعم البيت الحمام يذكر حر
النار وعنه عليه السلام قال اذا دخلت الحمام فقل في البيت الذي تنزع ثيابك فيه: اللهم انزع عني
ربة التفاق وثبنتي على الايمان واذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي
واستعذك من اذاه واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس وطهر جسدي
وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك وان امكن
ان تبلع منه جرعة فافعل فانه ينقي المثانة

وفي خبر عنه عليه السلام قال اذا دخل احدكم الحمام فليشرب ثلاثا كف ماء حار فانه يزيد في بهاء الوجه ويذهب بالآلم من البدن وفي طب الرضا واذا اردت دخول الحمام وانت لا تجد في راسك ما يؤذيكَ فابدء قبل دخولك بخمس جرعة من الماء الفاتر فانك تسلم باذن الله تعالى من وجع الرأس والشقيقة وقيل خمس مرات يصب عليه الماء الحار عند دخول الحمام. وفيه: ومنفعة الحمام عظيمة يؤدي الى الاعتدال وينقي الدرن ويلين العصب والعروق ويقوى الاعضاء الكبار ويذهب الفضول ويذهب العفن واللبث في البيت الثاني ساعقوا اذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسئله الجنة ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار واياك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام فانه يفسد المعدة ولا تصب عليك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسد الداء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء ولا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم ترد به الصوت اذا كان عليك المئزر.

وفي خبر في الكافي قال ابو عبد الله عليه السلام لا بأس للرجل ان يقرء القرآن في الحمام اذا كان يريد به وجه الله ولا يريد ينظر كيف صوته وفي آخر سئل محمد بن مسلم ابا جعفر (ع) فقال: كان امير المؤمنين ينهى عن قراءة القرآن في الحمام فقال لا انما نهى ان يقرء الرجل وهو عريان فاذا كان عليه ازار فلا بأس وقال عليه السلام اغسلوا ارجلكم بعد خروجكم من الحمام فانه يذهب بالشقيقة واذا خرجت فتعمم وفي خبر قال هو امان من الصداع وقال واستحموا يوم الاربعاء وقال واياك الاضطجاع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين واياك والاستلقاء على القفا في الحمام فانه يورث داء الدبيلة.

وفي خبر قال لا يستلقين احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولا يدلك رجليه بالخزف فانه يورث الجذام وقال واياك والتمشط في الحمام فانه يورث وباء الشعر واياك والسواك في الحمام فانه يورث وباء الاسنان واياك وان تغسل راسك بالطين فانه يمسح الوجه واياك وان تدلك راسك ووجهك بمئزر فانه يذهب بهاء

الوجه وفي خبر قال ولا تنك في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولا تسرح في الحمام فانه يرقق الشعر ولا تفسل راسك بالطين فانه يذهب بالغيرة ولا تتدلك بالخزف فانه يورث البرص ولا تمسح وجهك بالازار فانه يذهب بماء الوجه وقال: لا تغسلوا رؤسكم بطين مصر فانه يذهب بالغير ثم يورث الدياثة وقال ثلاث لا يسلمون: الماشي مع الجنائز والماشي الى الجمعة وبيت الحمام.

اقول: هذا محمول على من ليس عليه ازار وقال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرسل حليلته الى الحمام وقال ﷺ انهي نساء امتي عن دخول الحمام وقال الكاظم عليه السلام لا تدخلوا الحمام على الريق لا تدخلوه حتى تطعموا شيئاً وعن بعض عن الصادق عليه السلام اذا اراد دخول الحمام تناول شيئاً فأكله قال قلت له ان الناس عنينا يقولون انه على الريق اجود ما يكون قال لا بل يؤكل شيء قبله يطفى المرار ويسكن حرارة الجوف وفي خبر قال: لا تدخل الحمام الا وفي جوفك شيء يطفى عثث وبعج المعدة وهو اقوى للبدن ولا تدخله وانت ممتلىء من الطعام وقدمه انه قتل ثلاثة يهدمن البدن وربما قتلن: اكل القديد العايب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجوز. في طب الرضا دخول الحمام على البطنة يولد القولنج ومن اراد ان لا يشنكى كبده في الحمام فليأكل بعده الخل.

وقال بعضهم خرج الصادق عليه السلام من الحمام فتلبس وتعمم فقال لي اذا خرجت من الحمام فتعمم فما تركت العمامة عند خروجي من الحمام في الشتاء ولا الصيف وقال موسى عليه السلام: الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم وادمانه كل يوم يذهب شحم الكليتين وعن سليمان قال مرضت حتى ذهب لحمي فدخلت على الرضا عليه السلام فقال ايسرك ان يعود اليك لحمك فقلت بلى قال الزم الحمام غباً فانه يعود اليك لحمك واياك ان تدعنه فان ادمانه يورث السل وفي خبر قال ومن اراد ان يحمل لحماً فليدخل الحمام يوماً ويغيب يوماً ومن اراد ان يضرر وكان كثير اللحم فليدخل كل يوم وقال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر.

وقال من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره ونهى عن دخول الانهار الا

بمئزرو قال ان للماء اهلا وسكنا وفي خبر قال وكره الغسل تحت السماء الا بمئزر
وكره دخول الانهار الا بمئزر فان فيها سكنا من الملكة وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا
تمرى احدكم نظر اليه الشيطان فيطمع فيه فاستتروا وقال عليه السلام انما كره النظر الى عورة
المسلم فاما النظر الى عورة من ليس بمسلم مثل النظر الى عورة الحمار وعنه عليه السلام قال لا ينظر
الرجل الى عورة اخيه فاذا كان مخالفا له فلا شيء عليه في الحمام وقال اذا قال لك اخوك وقد
خرجت من الحمام: طاب حمامك فقل له انعم الله بالك وفي خبر قال قل طهر ما طاب منك
وطاب ما طهر منك وقال ابو عبدالله عليه السلام لا يدخل الرجل مع ابنه الحمام فينظر الى
عورته وقال حق الوالد على ولده ان لا يدخل معه الحمام وقال الصادق عليه السلام غسل الرأس
بالخطمي في كل جمعة امان من البرص والجنون وقال عليه السلام غسل الرأس بالخطمي
يذهب بالدرن ويقتل الدواب يعني القمل نحوه وقال عليه السلام غسل الرأس بالخطمي يقتل
الفقر ويزيد في الرزق.

وفي خبر امان من الصداع وبراءة من الفقر وطهور للرأس من الخراز وفي آخره
نمرة وقال غسل الرأس بالسدر يجلب الرزق جلباً وفي خبر آخر قال الصادق عليه السلام :
اغسلوا رؤوسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ومن غسل راسه بورق
السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين
يوماً لم يمسه الله ومن لم يمسه الله سبعين يوماً دخل الجنة وفي الكافي قال امير المؤمنين
عليه السلام لما امر الله رسوله باظهار الاسلام وظهر الوحي راي قلة من المسلمين وكثرة من
المشركين فاهتم رسول الله عليه السلام همّاً شديداً فبعث الله جبرئيل بسدر من سدره المسمى
فغسل به راسه فجلأ به همه.

في آداب النورة واوقاتها وخواصها والادوية فيها

قوله: في فضل التنوير ومدخلية لازدياد ثواب الصلوة وفي آدابها واوقاتها وخواصها
وفي دعاء شريف عظيم الشأن كثير الثواب عند الطلحة قال عبدالله بن علي بن الحسين عليه السلام
دخل ابو عبدالله عليه السلام الحمام وانا اريد ان اخرج منه فقال يا محمد الا تظلي فقلت عهدي بممنذ

ايام فقال اما علمت انها طهور وفي خبر آخر عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال كنت معه اقوده فادخله الحمام فرأيت ابا عبد الله عليه السلام يتنور فدنا منه ابو بصير فسلم عليه فقال يا ابا بصير تنور فقال انما تنورت اول من امس واليوم ثالث فقال اما علمت انها طهور فتنور وقال هرون بن حكيم خال ابي عبد الله اتيت في حاجة فأصبته في الحمام يطلى فذكرت له حاجتي فقال تطلى فقلت انما عهدي به اول من امس فقال اطل فان النورة طهور.

اقول: ومنها علم مدخليتها لزيادة فضل الصلوة فان المراد بكونها طهوراً أنها تفيد طهارة معنوية وهي مضيغة لفضلها والقرب اليه تعالى كما سنشير اليه في اللؤلؤ الا ترى وقال امير المؤمنين عليه السلام النورة نشرة وطهور للجسد وقد كان الصادق عليه السلام ربما يطلى بعض مواليه جسده كله وكان يطلى في الحمام فاذا بلغ موضع العانة قال للذي يطلى تنح ثم طلى هو ذلك الموضع وكان يدخل فيطلى ابطن وحده اذا احتاج الى ذلك ثم يخرج وقال الرضا عليه السلام اربع من اخلاق الانبياء الطيب والتنظيف بالموسى وحلق الجسد بالنورة والطروقة وقال ابو عبد الله عليه السلام السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً فان اتت عليك عشرون يوماً وليس عندك فاستقرض على الله . وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام احب للمؤمن ان يطلى في كل خمسة عشر يوماً وقال ابو عبد الله عليه السلام السنة في النورة في كل خمسة عشر يوماً فمن اتت عليه احد وعشرون يوماً ولم يتنور فليستد على الله وليتنور ومن اتت عليه اربعون يوماً ولم يتنور فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة .

وعنه عليه السلام نقلا عن آباءه عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق الاربعين فان لم يجد فليستقرض بعد الاربعين ولا يؤخره وذكر في المكارم مكان فان لم يجد (اه) ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تدع ذلك منها فوق عشرين يوماً وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته اكثر من اسبوع ولا يترك النورة باكثر من شهر فمن ترك اكثر منه فلا صلوة له وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اطلى واختضب بالحنا آمنه الله من ثلث خصال الجذام والبرص والاكلة الى طلبة مثلها وفي خبر آخر عنه في الكافي قال من دخل الحمام فاطلى ثم اتبعه

بالحناء من قرنه الى قدمه كان اماناً له من الجنون والجذام والبرص والاكلة الى مثله من النورة وقال الصادق عليه السلام الحنا على اثر النورة امان من الجذام والبرص وفي عدة روايات قال عليه السلام من اطلق في الحمام فتدلك بالحناء من قرنه الى قدمه نقي عنه الفقر .

وفي رواية نقي الله عنه الفقر وقال ابو جعفر عليه السلام ان الاظافر اذا اصابها النورة غيرتها حتى تشبه اظافر الموتى فغيرها بالحناء وقال الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر وتجاوز النورة في سائر الايام وفي المكارم وروى ان من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق وفي طب الرضا واذا اردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل ان تنور و من اراد دخول الحمام للنورة فليجنب الجماع قبل ذلك باثني عشر ساعة وهو يوم تمام و من اراد ان يؤمن احراق النورة فليقلل من تغليبها وليبادر اذا عملت في غسلها وليكن الزرنيخ مثل سدس النورة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس خصال يورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والغسل بالماء الذي تسخنه الشمس والا كل على الجنابة وغشيان المرأة في حيضها والا كل على الشبعو قال ابو الحسن من تنور يوم الجمعة فاصابه البرص فلا يلو من الانفسه.

اقول: هذان الخبران يدلان على كراهة التنوير يوم الجمعة ولكن حمل الاول على النسخ والثاني على التقية وهو الحق لما رواه حذيفة المنصور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطفى العانة وماتحت الالبين في كل جمعة ولقول ابي عبد الله عليه السلام حين قيل له يزعم بعض الناس ان النورة يوم الجمعة مكروهة: ليس حيث ذهبت اى ظهورا طهر من النورة يوم الجمعة اذ لا ريب ان الفعل اقوى من القول في نحو المقام وان الظاهر من الناس في الخبر العامة وقدم ان ابا الحسن الاول عليه السلام قال في حديث ان النورة تزيد في ماء الصلب وتقوى البدن وتزيد في شحم الكليتين وتسمن البدن هذا مع ما مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من مفسد طول شعر البدن ومنافع المسارعة في ازالتها .

وقال ابو عبد الله عليه السلام طلية في الصيف خير من عشر في الشتاء وعنه عليه السلام قال من

اراد الاطلاع بالنورة فاخذ من النورة باصبعه فشمه وجعل على طرف انفه وقال اللهم ارحم سليمان بن داود كما امرنا بالنورة لم تحرقه النورة ورواه في المكارم عنه بحلف الاصبع والشم وقال سدير سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول من قال اذا اطلق بالنورة اللهم طيب ما طهر مني وطهر ما طاب مني وابدلني شعراً طاهراً لا يعصيك اللهم اني تطهرت ابتغاء سنة المرسلين وابتغاء رضوانك ومغفرتك فحرم شعري وبشرى على النار وطهر خلقي وطيب خلقي وزك عملي واجعلني ممن يلقاك على الحنيفة السمحة ملة ابراهيم خليلك ودين محمد وآله حبيبك ورسولك عاملاً بشرائعك تابعاً لسنة نبيك آخذاً به منادياً بحسن تاديبك وتاديب رسولك وتاديب اوليائك الذين غفوتهم بسادتك وزرعت الحكمة في صدورهم وجعلتهم معادن لعلمك صلواتك عليهم من قال ذلك طهره الله من الادناس في الدنيا ومن الذنوب وبدله شعراً لا يعصى وخلق الله بكل شعرة من جسده ملكاً يسبح له الى ان تقوم الساعة و ان تسبيحة من تسبيحهم تعدل بالف تسبيحة من تسبيح اهل الارض.

في فضيلة فصل الجمعة و خواصه و الدعاء فيه

لؤلؤ: في فضل غسل الجمعة وعظم ثوابه ومدخلته لازدياد ثواب الصلوة وفي خواصه وفي ان تاركه من غير علة ملعون فاسق وفي دعاءه - اعلم ان لغسل الجمعة ايضاً مدخلاً عظيماً في فضل الصلاة في ايام الاسبوع وان لم يشمله قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الا على بعض الفروض لقول ابي عبد الله عليه السلام في جواب من سئله عن الرجل ينسى الغسل يوم الجمعة حتى صلى ان كان في وقت فعله ان يغتسل ويعيد الصلوة وان مضى الوقت فقد جازت صلواته ولقوله عليه السلام في خبر آخر حين سئله ابو بصير عن الرجل يدع الغسل يوم الجمعة ناسياً او متعمداً فقال عليه السلام اذا كان ناسياً فقد تمت صلواته وان كان متعمداً فليستغفر الله ولا يعد ولما تحصل منه الطهارة المعنوية و النظافة البدنية في اغلب الاوقات لاكثر الاشخاص اللذان هما من المضيقات لثواب الصلوة و التقرب اليه تعالى اذ من الواضح مما مروى اني ان لاستكمال شرائط الصلوة المعنوية وتنظيف

البطن ، دخلا عظيما لزيادة ثوابها وقبولها .

وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث فانه لا يزال في طهر الى الجمعة الاخرى وقال الصادق عليه السلام غسل الجمعة طهور وكفارة لما بينهما من الذنوب من الجمعة الى الجمعة وفي بعض نسخ الحديث قال عليه السلام يا علي من اغتسل للجمعة غفر له ما بين الجمعة و جعل ذلك نوراً في قبره وثقل به ميزانه وقدروى عن الصادق عليه السلام في علة غسل الجمعة انه قال ان الانصار كانت تعمل في نواضحها واموالها فاذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فتأذى الناس بارواح آبائهم واجسادهم فامرهم رسول الله ﷺ بالغسل فجرت بذلك السنة وفي الرواية ان الله اتم صلوة الفريضة بصلوة النافلة واتم صيام الفريضة بصيام النافلة واتم الوضوء بغسل يوم الجمعة وفي رواية اخرى قال الحسين بن خالد سئلت ابا الحسن الاول عليه السلام كيف صار غسل يوم الجمعة واجباً فقال ان الله اتم صلوة الفريضة بصلوة النافلة واتم صيام الفريضة بصيام النافلة واتم وضوء النافلة بغسل يوم الجمعة ما كان في ذلك من سهو او تقصير او نسيان او نقصان .

ثم اعلم ان غسل الجمعة في نفسه ايضاً من السنن الاكيدة المؤكدة حتى ورد فيه عنهم عليهم السلام مضافاً الى ما مر ان من تركه فهو ملعون وانه لا يمر كه الا فاسق وان علياً عليه السلام اذا اراد ان يوبخ الرجل يقول والله لانت اعجز من تارك الغسل يوم الجمعة وانه قال عليه السلام يا علي اغتسل في كل جمعة ولو انك تشتري الماء بقوت يومك فانه ليس شيء من التطوع باعظم منه وانه كفارة لما بينهما من الذنوب وانه لا يزال في هم الى الجمعة الاخرى وقال ابو جعفر عليه السلام لا بد من غسل يوم الجمعة في الحضر والسفر فمن نسي فليعد من الغد . وقال عليه السلام : الغسل يوم الجمعة على الرجال والنساء في الحضر وعلى الرجال في السفر بل وردت اخبار كثيرة في وجوبه على كل ذكروا نثى من حرا وعبد في السفر والحضر الا ان تكون مريضا او تخاف على نفسك القر أو تكون المرأة في السفر حتى ذهب جمع من المحققين كالمحقق البهائي والاردبيلي الى وجوبه وكفى في فضله الحث منهم (ع) على قضائه بعد الزوال يوم الجمعة وفي يوم السبت الى الغروب بل امروا بتقديمه في يوم الخميس من علم او ظن بانه لا يمكنه الماء في الجمعة فلا تتركه

اختياراً وواظب عليه وعلى غسل كفيك والمضمضة والاستنشاق قبل الغسل لقول أبي-
عبدالله عليه السلام المضمضة والاستنشاق مما سن رسول الله وقوله حين سئله أبو بصير عن غسل
الجماعة تصب على يديك الماء فتغسل كفيك ثم تدخل يدك فتغسل فرجك ثم تمضمض
و تستنشق و تصب الماء على رأسك ثلاث مرات و تغسل وجهك و تفيض على
جسدك الماء مضافاً الى ما مر في فضلها من الاخبار في الباب الثاني في الامر السادس
في أولو عض آداب الوضوء وقدر في الباب السادس في ثالي الصدقة فضل يوم الجمعة
وليلتها والاعمال الواقعة فيهما فانها تضاعف بالف ومر في الباب قريبا فضل اخذ الشارب
وتقليم الاظفار فيه في أولو مخصوص و قال ابو عبدالله عليه السلام من اغتسل يوم
الجمعة للجمعة فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله اللهم
صل على محمد وآل محمد واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين كان طهر آله
من الجمعة الى الجمعة .

في فضيلة الجماعة وكثرة ثوابها الذي لا يحصى

أولاً: في فضل الجماعة وعظم ثوابها - اعلم ان جميع ما مر من مزيادات فضل
الصلوة و ثوابها بالنسبة الى الجماعة سيما اذا كانت جامعة لشرايط كمالها ليست
الا كنسبة القطرة الى بحر عميق بل اذا جاوز عدد الجماعة العشرة لا تكون الا كنسبتها
الى بحر لا يمكن الاحاطة به طولاً ولا عرضاً ولا عمقاً بل المستفاد من الاخبار الاتية ان
فضل الجماعة و ثوابها (ح) فوق ذلك بمراتب اذ ورد ان لقلها وهو امام ومـاموم واحد
لكل واحد بكل صلوة رباعية مثلاً ستمائة صلوة كما قال في رواية و كتب له بكل ركعة
يصلي مع الامام فضل ستمائة ركعة وله بكل ركعة مدينته كما يستفاد من قوله عليه السلام :
اتاني جبرئيل مع سبعين الف ملك بعد صلوة الظهر فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام
واهدى اليك هديتين وزاد في رواية لم يهدهما الى نبي قبلك قلت وماتلك الهديتان
قال الوتر ثلث ركعات والصلوات الخمس في جماعة قلت يا جبرئيل ما لامني في
الجماعة قال يا محمد اذا كانا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة (ثلثمائة ظ) و

خمسين صلوة واذا كانوا ثلاثة كتب الله لكل واحد بكل ركعة ستمائة صلوة واذا كانوا اربعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة الفاً ومأتى صلوة واذا كانوا خمسة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة الفين واربعمئة صلوة واذا كانوا ستة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة اربعة آلاف وثمانمئة صلوة واذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة آلاف وستمئة صلوة واذا كانوا ثمانية كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة عشر الفاً ومأتى صلوة واذا كانوا تسعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة ثمانية وثلثين الفاً واربعمئة صلوة واذا كانوا عشرة (يعنى مع الامام كما هو ظاهر هذا الحديث وغيره) كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة سبعين الفاً والفين (وستمئة ظ) وثمانمئة صلوة فاذا زادوا على العشرة فلو صارت السموات كلها مداداً وفي خبر بحار السموات والارض والاشجار اقلاماً والثقلان مع الملكة كتاباً لم يقدروا ان يقدروا (ان يكتبوا خل) ثواب ركعة واحدة بل قد ورد لها ايضاً ان الصلوة الواحدة منها مع العالم يعنى المجتهد تعدل الفاً ومع غيره خمساً او سبعا وعشرين بل ورد عنه عليه السلام ان من صلى صلوة واحدة خلف العالم فكأنما صلى خلفى وخلف ابراهيم خليل الله .

وفى رواية قال من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ورد ان الجماعة افضل من الصلوة فرادى فى مسجد الكوفة الذى ورد ان الصلوة فيه بالف صلوة بل روى عن الرضا عليه السلام انه قال فضل الجماعة على الفرد بكل ركعة (الفظ) ركعة فتعد صلوة كل منهما الفى صلوة متفردين وقد عرفت ان هذا الفضل لاقلها واما اذا تعدد المأموم فقد ورد كما فى الروضة البهية انه يضاعف فى كل واحد بقدر المجموع فى سابقه الى ان يبلغوا العشرة مع الامام كما استظهرنا من الرواية السابقة فيكون لكل واحد منهم مع العالم بكل صلوة خمسمائة الف واثنى عشرة الف صلوة وبناء على الرواية الاخيرة الف الف واربعة وعشرون الف صلوة سواء كانوا مع العالم او غيره لاطلاق الرواية وسابقها بل وغيرها .

واما اذا زادوا على العشرة فقد عرفت فضلها فى ذيل الرواية السابقة وانه يعجز عن حسابها الحساب والكتاب بل فى الكتاب المزبور لا يحصىه الا الله بل يشمل اقلها

والمراتب التي فوقه بأسرها جميع ما يدل على فضل الجماعة من الاخبار الواردة عنهم (ع) لاطلاقها وعمومها ومن الاخبار ان رسول الله ﷺ قال في حديث في جواب اعلم تفر من اليهود جاؤا اليه وقال اخبرني عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى امك من بين الامم :

اما الجماعة فان صفوف امنى كصفوف الملكة في السماء والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله من عبادة اربعين سنة واما يوم الجمعة فيجمع الله فيه الاولين والآخرين للحساب فممن مؤمن مشى الى الجماعة لاحف الله عليه احوال يوم القيمة ثم يؤمر به الى الجنة .

ومنها ان الصادق عليه السلام قال نقلا عن آباءه قال رسول الله ﷺ ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك فان مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويبشرونه و يونسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث .

ومنها ان امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: تعاهدوا الصلوات الخمس في الجماعات ولا تعجزوا عنها فانها اذا كان يوم القيمة وضع الله السموات السبع والارضين السبع والجبال والبحار والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والطيور والدواب والسباع والرياح والعرش والكرسى والجنة والنار في كفة الميزان ويوضع ثواب ركعة واحدة في الكفة الاخرى لترجح ثواب تلك الصلوة (الركعة ظ) الواحدة على هذه ولو تعلقت الملائكة والانس والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج في الكفة لترجح ثواب تلك الصلوة (الركعة ظ) الواحدة .

ومنها ان رسول الله ﷺ قال اذا كان العبد خلف امام كتب الله (له ظ) الف الف وعشرين درجة كما في جامع الاخبار وفي الانوار ما الف وعشرين درجة .

ومنها انها افضل من الصلوة في اول الوقت التي مر ان ركعة منها الفار ركعة وانها كفضل الاخرة على الدنيا .

قال علي بن جعفر سألت اخي موسى عليه السلام عن القوم يتحدثون حتى يذهب

الثالث الاول من الليل او اكثر أيهما افضل : يصلون العشاء جماعة او غير جماعة ؟ قال : يصلونها فيها جماعة افضل . وقال جميل : سألت ابا عبد الله عليه السلام أيهما افضل صلى الرجل لنفسه في اول الوقت او يؤخرها قليلا ويصلي باهل مسجده اذا كان امامهم ؟ قال : يؤخر ويصلي باهل مسجده اذا كان الامام .

ومنها ان رسول الله ﷺ قال صلوة الرجل في جماعة خير من صلوته في بيته اربعين سنة قيل : يا رسول الله صلوة يوم قال صلوة واحدة . ومنها انه قال من حافظ على الجماعة حيثما كان مر على الصراط كالبرق الخاطف اللامع في اول ذمرة مع السابقين ووجهه اضوء من القمر ليلة البدر و كان له بكل يوم ليلة حافظ عليها ثواب شهيد .

ومنها ان رسول الله ﷺ قال ان في الجنة نهر يقال له الافلح عليه حور خلقن الله من الزعفران يقلبن الدر والياقوت ويسبحن الله بسبعين الف صوت وصوتهن اطيب من صوت داود ويقلن بعضهن لبعض لمن انت يا حوراء فتقول لمن صلى الصلوة بالجماعة يقول الله تعالى لا سكنه دارى ولا جعلته من زواى ثم تلى هذه الآية ان المتقين في جنات ونعيم . ومنها انه قال ان الله يستحيى من عبده اذا صلى في جماعة ثم سئل حاجته ان ينصرف حتى يقضيها .

ومنها ان النبي ﷺ قال لعشمن بن مظعون من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعدما بين الدرجتين كحضر القرس الجواد المضر سبعون سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعدما بين الدرجتين كحضر القرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد اسمعيل كل منهم رب بيت يستقيم ومن صلى المغرب في جماعة كان له حجة مبرورة وعمرة مقبولة ومن صلى العشاء الاخرة في جماعة كان له كقيام ليلة القدر وفي حديث قال ﷺ من صلى المغرب والعشاء الاخرة في المسجد في جماعة فكأنما احيا الليل كله وقدم في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة الجمعة والملك في تضاعيف فضل سورة القدر ثواب احيا ليلة القدر

ومنها ان الباقر عليه السلام قال ثلث كفارات اسباغ الوضوء في السحرات والمشي في الليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات .
ومنها انه قال من ادرك الصلوة اربعين يوماً في الجماعة كتب له براءة من التناق وبراءة من النار .

اقول : قدم في الباب الاول في لؤلؤ شدة مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض الائمة بالعبادة ان رجلاً اشغل يوماً بشغل حتى فاتته جماعة صلوة العصر فتصدق بمائة الف درهم جبراً له وان رجلاً فاتته في جماعة فاحسب تلك الليلة جبراً له .

تبصرة - في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : ان اعرابياً (ظ) اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله انى اكون في البادية ومعى اهلى وولدى وغلمنى فاؤذن واصلى بهم افجماعة نحن ؟ فقال : نعم فقال يا رسول الله ان الغلمة يتبعون قطر الماء ... وابقى انا واهلى وولدى فاؤذن واقم واصلى بهم افجماعة نحن ؟ فقال : نعم فقال : يا رسول الله فان ولدى يتفرقون في الماشية فابقى انا واهلى فاؤذن واقم واصلى بهم افجماعة نحن فقال : نعم فقال : يا رسول الله ان المرثة تذهب في مصلحتها فابقى انا وحدى فاؤذن واقم فاصلى افجماعة انا ؟ فقال : نعم المؤمن وحده جماعة .

اقول : الظاهر ان المراد ان المؤمن الطالب للجماعة اذا لم يتيسر له فيعطى بصلاته وحده ثواب الجماعة بل مقتضى اطلاقه ان لصلاة المؤمن المعناد له الجماعة وحده ثواب صلاة الجماعة مطلقاً وهذا فوق ما دل عليه قوله لكل امرء ما نوى وقوله من اهم منهم اى من الامة على حسنة ولم يعملها كتبت له .

في ثواب الجماعة وثواب الامام وتفاوت مراتب اهلها

لؤلؤ في : جملة اخبار وردت عنهم (ع) في فضل الجماعة وعظم ثوابها من حيث اجزائها مضافاً الى ما مر في اللؤلؤ السابق وفي جزيل ثواب امام الجماعة وفي تفاوت مراتب اهل الجماعة في الاجر وفي فوائد الجماعة وفي الاشارة الى عمدة ما يزيد فضل الجماعة بها باضعاف

مضاعفة كثيرة وفي تفاوت فضل الصفوف وبعض مستحباتها الا كيدته ومكروهاتها الشديدة قال النبي ﷺ: التكبيرة الاولى مع الامام خير من الدنيا وما فيها وعن عبدالله بن مسعود انه فاتته تكبيرة الافتتاح يوما فاعتق رقبة وجاء الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله قد فاتتني تكبيرة الافتتاح يوما فاعتقت رقبة هل كنت مدركا فضلها فقال لا فقال ابن مسعود ثم اعتق اخرى هل كنت مدركا قال لا يا ابن مسعود ولو انفقت ما في الارض جميعا لم تكن مدركا فضلها .

اقول: الظاهر من الخبر المزبور ان عبدالله لم يكن يقتدى حين كبر النبي حتى دخل في القراءة فادرك الجماعة ودخل في الصلوة قبل رفع راسه من ركوع الركعة الاولى لانه فاتته الركعة الاولى فدل الخبر على افضلية المبادرة في دخول الجماعة في اول الركعة بما مروى ويحتمل ضعيفا ان يكون المراد بتكبيرة الافتتاح التكبير المسنون الورود قبل تكبير الافتتاح المعبر عنه بتكبيرة الاحرام وانما عبر عنها بتكبيرة الافتتاح مسامحة اولكونها اختلاها لكون الصلوة بعدها بل مقتضى قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقوله فاستبقوا الخيرات وقوله ان الله يحب من الخير ما يعجل افضلية المبادرة في الاقتداء مطلقا وقال جبرئيل في حديث مرصده في اللؤلؤ السابق يا محمد تكبيرة يدر كها المؤمن مع الامام خير من سبعين (ستين خل) الف حجة وعمرة وخير من الدنيا وما فيها سبعين الف مرة وركعة يصلحها المؤمن مع الامام خير من مائة الف دينار يتصدق بها على المساكين وسجدة يسجد بها المؤمن مع الامام في جماعة خير من مائة عتق رقبة وفي خير آخر قال يا محمد تكبير يدر كها المؤمن خير له من سبعين حجة وعمرة سوى الفريضة يا محمد ركعة يصلحها المؤمن مع الامام خير له من ان يتصدق بمائة الف دينار على المساكين وسجدة يسجد بها خير من عبادة سنة وركعة ير كها المؤمن مع الامام خير له من مائة رقبة يعتقها في سبيل الله وليس على من مات على السنة والجماعة عذاب القبر ولا شدة يوم القيمة يا محمد من احب الجماعة احبه الله والملائكة اجمعون .

اقول اذا عرفت فضل الجماعة على ما مر فاوصي اليك ان لا تصلى الا بالجماعة فان فاتتك يوما فاعمل بما روى عن ابن عباس قال من صلى هذه الصلوة في الجماعات فان

فاتك الفجر في الجماعة فسم يومك فان فاتك الظهر جماعة فصل بين الظهر والعصر فان فاتك العصر في جماعة فاذا ذكر الله حتى تغرب الشمس وان فاتك المغرب في جماعة فصل بين العشاءين فان فاتك العشاء فسم جماعة فاحسب ليلى لك لعلك تدرك ما ادرك اهل الجماعة ومن لقمان صل في جماعة ولو على راس زج

واما الثاني فقد روى الصدوق عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال وامام قوماً باذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره واحسن صلواته بقيامه وقرائته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل اجر القوم ولا ينقص من اجورهم شيء وفي خبر مر قال ابو عبد الله عليه السلام ثلثة في الجنة على المسك الاذفر مؤذن اذن احتساباً وامام قوماً وقال في حديث وامالاجهار فانه يتباعه ليل النار بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور حين يدخل الجنة .

واما الثالث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يصلي في جماعة وليس له صلوة ورجل يصلي في جماعة فله صلوة واحدة ولا حظ له في الجماعة ورجل في جماعة فله اربع وعشرون صلوة ورجل يصلي في جماعة فله خمسون صلوة ورجل يصلي في جماعة فله سبعون صلوة ورجل يصلي في الجماعة فله مائتا صلوة ورجل يصلي في جماعة فله خمسمائة صلوة فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله فسر لنا هذه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع راسه قبل الامام ويضع قبل الامام فلا صلوة له ورجل يضع مع الامام ويرفع مع الامام فله صلوة واحدة ولا حظ له في الجماعة ورجل يضع راسه بعد الامام ويرفعه بعد الامام فله اربع وعشرون صلوة ورجل دخل في المسجد فرأى الصفوف مضيقة فقام وحده وخرج رجل من الصف يمشي القهقري فقام معه فله خمسون صلوة ورجل يصلي بالسواك فله سبعون صلوة ورجل كان مؤذناً يؤذن في اوقات الصلوة فله مائتا صلوة ورجل كان اماماً يقوم فيؤدى حق الامامة فله خمسمائة صلوة .

واما الرابع فاعلم ان للجماعة فوائد تقيسه مستفادة من الاخبار والاثار قد علم جملة منها في الباب في لواؤ فضل اول اوقات الصلوة وغيره مثل انها تصعد الملائكة مع صلوة الامام والصلحاء في اول الوقت فيبعث من فضل الله ان يرد صلواته لانها كانها

صارت صفقة واحدة فاما ان يقبلها كلها ولا يقبل شيئاً منها واذ ليس الثاني تعين الاول بفضلته وكرمه .

ومنها ان من النادر ان يكون مصليا واحداً مستجمعاً للامور الماضية الباعثة على مزيد فضل الصلوة واستكمالها واما اذا اجتمعت جماعة كثيرة على عبادة وصلوة واحدة فتجتمع فيها غالباً مزيدات فضل الصلوة بعض في بعض فيكون لكل واحد منهم ثواب الصلوة الكاملة النامة .

ومنها اجتماعهم على العبادة والدعاء والصلوات وهو مرغوب فيه ومؤثر في قبول الاعمال كصلوة الاستسقاء والصلوة على الميت والدعاء عند الحوادث وقدر في الباب في لؤلؤ ان الدعاء مطلقاً محجوب حتى يصلى على محمد وآله اخبار تؤيد هذا .

ومنها ان المصلى اذا اتى في الصلوة تقدمت اليه الشياطين ووقفت امامه ليلقوه في السواس والغفلة عن الصلوة والشك فيها ويقولون له اذكر كذا اذكر كذا فان اكثر حضورهم عند الصلوة واشدهم حاربتهم لابن آدم عندها كما مر آنفاً في الباب في لؤلؤ اذا عرفت ما مر في اللؤلؤ السابق فاذا جتمع المؤمنون في صلوة واحدة يتعاضدون فيظفرون على الشياطين وابعدهم عن مكان العبادة وعن الوسوسة فيها ولهذا امرهم الله بالاستعاذة في حال القراءة .

ومنها انها سبب لملاقاة المؤمنين وحصول اللفة والوداد والتحابب بينهم وهي من اعظم ما ورد في الشرع كما مر اخبارها في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل المتحابين في الله ويتفرع عليهم الاتيان بجملة من المندوبات المؤكدة كزيارة الاخوان وعيادة المرضى وقضاء حوائج بعضهم لبعض والضيافة وامثالها مما مر في الباب المذكور مع فضلها .

ومنها ما ياتي في اللؤلؤ الاتي في حديث ابي عبد الله عليه السلام من انه قال انما جعلت الجماعة والاجتماع الى الصلوة لكي يعرف من يصلى الى ان قال ولولا ذلك لم يمكن احداً ان يصلي احداً بالصلاح .

ومنها ان الرضا عليه السلام قال انما جعلت الجماعة لئلا يكون الاخلاص والنوحيد والاسلام والعبادة لله الاظهراً مكشوفاً مشهوراً لان في اظهاره حجة على اهل الشرق والغرب لله وحده وليكون المناق والمستخف مؤدياً لما اقر به يظهر الاسلام والمراقبة و ليكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعضهم جائرة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عز وجل .

ومنها انها تعظيم لشعائر الله التي هي من تقوى القلوب

تنبيهه - اعلم ان جميع ما سمعته من فضل الجماعة على مراتبها انما هي من حيث الجماعة فلو ضم اليها من مزيادات فضل الصلوة معا عرفت في الباب كان يكون متعمماً او متعظراً او متختما او منتظماً بالسواك او غيره او مصلياً في المسجد او مواظباً على اول اوقاتها وقبله كان يكون متزوجاً كما مرفى محله انه قال ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعة يصليها غير متزوج او افطر بالتمر كما مر ان رسول الله قال من افطر على تمر حلال زيد في صلواته اربع مائة صلوة او كان ممن يبذل جميع وسعه في قضاء حقوق اخوانه كما مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل خصوص السعي في حاجة المؤمن انه باعث على كون قصور المصلي في الجنة ذات دهليز وبستان في امامها وخلتها وعنده باعث على عدمها لها ضعف الفضل والثواب بمضروب عدد فضل كل واحد منها في عدد فضل الجماعة، وسابقه كما نص عليه شيخنا الشهيد نور الله مرقدته في الروضة البهية حيث قال الجماعة مستحبة في الفريضة متاكدة في اليومية حتى ان الصلوة الواحدة منها تعدل خمساً او سبعا وعشرين صلوة مع غير العالم ومعه الفان ولو وقعت في مسجد يضاعف بمضروب عدده في عددها في الجامع الجماعة مع غير العالم الفان وسبع مائة ومعه مائة الف انتهى .

اقول: لا يخفى عليك ان هذا مبني على الحديث الماضي في اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ الدال على ان الصلوة الواحدة منها تعدل الفامع العالم او مطلقاً بناء على ما استفدناه من اطلاق اخبار اخر مر هناك ايضاً واعا بناء على ما نقلناه عن الرضا عليه السلام في فضل الجماعة هناك الدال على انها تعدل الفين مطلقاً لما خوذ به في المقام لعدم حمل المطلق

على المقيد ولاكثر على الاقل في المندوبات فلك في الغرض ما تألف صلوة ومنه يعلم انك اذا كنت مع ذلك متختماً بالعقيق الذي عرفت قريباً في لؤلؤ فضل التخنم بالعقيق انه بألف فلك مضروب مأتى الف في ألف وهو اربع مائة كرور مع وحدة المأموم كما هو المفروض وقس عليه بواقى مزيادات فضل الصلوات مما اسلفناه وتعدد المأمومين بمراتبها المضيفة لفضلها فعليك بالمواظبة على جميع ما تلوناه عليك فاغنم باقى عمرك والله هو الموفق والمعين وقال ابو جعفر ليكن الذين يلون الامام منكم اولوا الاحلام منكم والنهى فان نسي الامام او تعايأ قوموه وافضل الصفوف اولها وافضل اولها مادننى من الامام .

اقول: المراد ولو بمعونة الاجماع ان يقوم اهل الفضل اى من له مزية وكمال من علم وعقل او عمل فى الصف الاول وقدمر انه قال من حافظ على الصف الاول والتكبيره الاولى لا يؤذى مسلماً اعطاه الله من الاجر ما يعطى المؤذنون فى الدنيا والاخرة
اقول: قد مر قريباً فى لؤلؤ فضل الاذان فضل غريب عجيب للاذان فراجع لتقف على مقدار هذا الثواب وقال ان الصلوة فى الصف الاول كالجهاد فى سبيل الله وقال خير الصفوف صف الرجال المقدم وشرها المؤخر .

اقول: هذا فى غير صلوة الجنائزة اما فيها فالاقوى ان الاخر افضل .
وقال فضل ميامن الصفوف على مياسرها كفضل الجماعة على الفرد وقال رسول الله ﷺ سوا بين صفوفكم وحازوا بين منا كبكم لا يستحوذ عليكم الشيطان وقال اقيموا صفوفكم وامسحوا بمنا كبكم لئلا يكون فيكم خلل ولا تخالفوا فيخالف الله بين قلوبكم وقال اتموا صفوفكم اذا رايتم خللاً وقال ينبغي للصفوف ان تكون تامة متواصلة بعضها الى بعض وقال احدهما لا تسمعن دعائك خلفه وعن بكر بن محمد قال قال ابو عبد الله عليه السلام : انى لا كره للمؤمن ان يصلى خلف الامام فى صلوة لا يجهر فيها بالقراءة فيقوم كانه حمار قال قلت جعلت فداك يصنع ماذا؟ قال يسبح وقال النبى من صلى يقوم فاخص نفسه بالدعاء فقد خانهم .

في مذمة تارك الجماعة سيما جيران المسجد

لؤلؤ: فيما ورد في ذم ترك الجماعة سيما لجيران المسجد قال عبدالله بن مسعود قال رسول الله ﷺ اتاني جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع كل واحد ثمانون الف ملك فقالوا يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول بلغ امك انك انما مات مفارق الجماعة لا يجد رايحة الجنة وان كان اكثر عملا من اهل الارض لا قبل منه صرفا ولا عدلا يا محمد تارك الجماعة عندي ملعون وعند الملكة ملعون وقد لعنهم الله في النوراة والانجيل والزبور والفرقان وتارك الجماعة يصبح ويمسى في لعنة الله يا محمد تارك الجماعة لا استجيب له دعوة ولا انزل عليه الرحمة وهم يهود امك وان مرضوا فلا تعدهم وان ماتوا فلا تشهد جنازتهم ولا يمشى على وجه الارض ابغض على من تارك الجماعة يا محمد تارك الجماعة قد امرت كل ذي نفس وروح ان يلعنوا تارك الجماعة وتارك كهاشر من شارب الخمر والمحتكر وشر من سفاك الدماء وآكل الربا وتارك الجماعة ليس له في الجنة نصيب وشر من النباش والمخنث وشر من القنات وشر من شاهد الزور يا محمد من مات مفارقا للجماعة ادخلته ناري .

وفي بعض نسخ الحديث قال ﷺ: سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود امتي فقال يا رسول الله من يهود امك قال الذين يسمعون الاذان والاقامة ولم يعضروا الجماعة وقال ﷺ لا غيبة لمن صلى في بيته ورغب عن جماهتنا ومن رغب عن جماعة المسلمين وجب على المسلمين غيبته وسقطت بينهم عدالته ووجب هجرانه قال امير المؤمنين عليه السلام من سمع النداء فلم يجبه من غير علة فلا صلوة له وقال ابو جعفر عليه السلام في حديث من ترك الجماعة رغبة عنها وعن جماعة المسلمين فلا صلاة له ورواه البرقي عن زرارة مثله الا انه قال من غير علة وقال ابو عبدالله: من خلع جماعة المسلمين من عنقه قدر شبر خلع ربة الايمان من عنقه وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال: اما يستحي الرجل منكم ان تكون له الجارية فيبيما فنقول لم يكن يحضر الصلوة وقال من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ربة الاسلام من عنقه قيل يا رسول

الله وما جماعة المسلمين قال ﷺ: الجماعة اهل الحق وان قلوا وقال ابو عبد الله
 عليه السلام هم رسول الله ﷺ باحراق قوم في منازلهم كانوا يصلون في منازلهم ولا يصلون
 جماعة فاتاه رجل اعمى فقال يا رسول الله انا ضرير البصر وربما اسمع النداء ولا اجد
 من يقودني الى الجماعة والصلوة معك فقال له النبي ﷺ شد من منزلك الى المسجد
 حبلا واحضر الجماعة وفي خبر آخر قال الصادق (ع): صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر
 فلما ان انصرف اقبل بوجهه على اصحابه فسئل عن اناس يسميهم باسمائهم فقال: هل
 حضروا قالوا: لا يا رسول الله قال اعيبهم قالوا لا قال اما انه ليس من صلوة اشد على
 المنافقين من هذه الصلاة والعشاء ولو علموا الفضل الذي فيهما لاتوهما ولو حبوا
 وقال ابن سنان: سمعت ابا عبد الله يقول: ان اناساً كانوا على عهد رسول الله ﷺ
 ابطأوا عن الصلاة في المسجد فقال رسول الله ﷺ: ليوشك قوم يدعون الصلوة في
 المسجد ان تأمر بحطب فيوضع على ابوابهم فيوقد عليهم ناراً فتحرق عليهم بيوتهم
 قال ابو جعفر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ لقوم لنحضرن المسجد او لاحرقن عليكم
 منازلكم وقال رسول الله (ص): من كان جارا لله ولم يحضر الجماعة ثلاثة ايام متواليات
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فان تزوج فلا تزوجوه ، و ان مرض
 فلا تعودوه وان وقع فلا تعيدوه الا فلا صلوة له الا فلا صوم له الا فلا زكاة له الا فلا حج
 له الا فلا جهاد له وان مات مات ميتة جاهلية .

وقال الصادق (ع): تقلاعن آباءه اشترط رسول الله ﷺ على جيران المسجد
 شهود الصلوة وقال: لينتهين أقوام لا يشهدون الصلوة او لا مرن مودناً يؤذن ثم يقيم
 ثم أمر رجلا من اهلي بى وهو على عليه السلام فليحرقن على أقوام بيوتهم بحزم الحطب لانهم
 لا يأتون الصلوة.

وفي خبر آخر عنه قال ان امير المؤمنين (ع) بلغه ان قوما لا يحضرون الصلوة
 في المسجد فخطب فقال ان قوما لا يحضرون الصلوة معنا في مساجدنا فلا يواكلونا
 ولا يشاربونا ولا يشاورونا ولا يناكحونا ولا ياخذوا من فينا شيئا او يحضروا معنا
 صلاتنا جماعة واني ولا شك ان أمر لهم بنار تشتعل في دورهم فاحرق عليهم او ينتهون قال

فامتنع المسلمون عن مؤاكلتهم و مشاربتهم و منا كجنتهم حتى حضروا الجماعة مع المسلمين وقال ابو جعفر (ع) لا صلاة لمن لا يشهد الصلاة من جيران المسجد . وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال : من سمع النداء من جيران المسجد فلم يجب فلا صلاة له . وقد ورد في علة وضع الجماعة في الشرع عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : انما جعلت الجماعة والاجتماع الى الصلاة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي . ومن يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع ، ولو لذلك لم يمكن احداً أن يشهد على احد بالصلاة لان من لم يصل في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين وقال كعب الاحبار في قوله تعالى : ويوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة والله ما نزلت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعات وقدرى ان ربيع الخيشم عرض له الفالج فكان يهادى بين رجلين الى المسجد فقبل له : يا بايزيد لو جلست فان لك رخصة قال : من سمع حى على الفلاح فليجب ولو حبواً وقد مر تفسير الاية في الباب في لؤلؤ ماورد في عقاب تارك الصلاة ومرفيه في اواخر لؤلؤ فضل بناء المسجد اخبار يستفاد منها الرخصة في ترك المسجد والجماعة في حال المطر والبرد والوحل ونحوها .

في تحقيق معنى حديث النية وفي الاشكالين

والاجوبة عنهما

الخاتمة - فيها تحقيق معنى نية المؤمن خير من عمله وفي الاشكالين الواردين عليه واجوبتهما التي ذكرها الاصحاب رضوان الله عليهم قال في الانوار بعد نقل قوله عليه السلام : انما الاعمال بالنيات وقوله : لكل امرئ ما نوى : فان قلت فما تقول في السؤالين الواردين على ظاهر قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله ، ونية الكافر شر من عمله احدهما انه روى ان افضل العبادة أحمرها ولا ريب أن العمل احمر من النية فيكون مفضولاً وروى ايضا ان المؤمن اذا هم بحسنة كتبت له واحدة فاذا فعلها كتبت له عشرأ وهذا صريح في ان العمل أفضل من النية وخير منها ثانيهما انه روى أن النية المجردة

للعقاب فيها فكيف تكون شراً من العمل قلت قد اجيب عنهما باجوبة كثيرة :

الاول ما حكاه سيدنا المرتضى من ان المراد ان نية المؤمن بغير عمل خير من عمله بغير نية واجاب عنه بان افعال التفضيل يقتضى المشاركة والعمل بغير نية لاخير فيه فكيف يكون داخلاً فى باب التفضيل ، ولهذا لا يقال العسل أحلى من الخل .

الثانى انه عام مخصوص او مطلق مقيد اى نية بعض الاعمال الكبار كالجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كنجميدة واحدة مثلاً لما فى تلك النية من التعرض لله والغم الذى لا يوازنه تلك الافعال .

الثالث ان النية يمكن فيها الدوام بخلاف العمل فانه يتعطل عنه المكلف احياناً فاذا نسبت هذه النية الدائمة الى العمل المنقطع كانت خيراً منه ؛ وكذا القول فى نية الكافر .

الرابع ان النية لا يكاد يدخلها الرياء ولا العجب لانا نتكلم على تقدير النية المعتبرة شرعاً بخلاف العمل فانه معرضة لذيتك ويرد عليه ان العمل وان كان معرضاً لهما الا ان المراد به العمل الخالى عنهما والالم يقع تفضيل .

الخامس ان يراد بالمؤمن المغمور بمعاشرة اهل الخلاف ، فان غالب افعاله جارية على التقية ومداراة اهل الباطل ولكن نيتهم مع الله على العمل الصحيح فى الواقع وهذه الاجوبة الثلاثة لشيخنا الشهيد .

السادس ان لفظة خير ليست بمعنى افعال التفضيل بل هى الموضوع لما فيه متفعة ويكون معنى الكلام أن نية المؤمن من جملة الخير من اعماله حتى لا يقدر مقدر ان النية لا يدخلها الخير والشر كما يدخل ذلك فى الاعمال وحكى عن بعض الوزراء استحسانه لانه لا يريد عليه شئ من الاعتراضات .

السابع ان لفظة افعال التفضيل قد تكون مجردة عن الترجيح كما فى قوله تعالى «ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلاً» .

الثامن ان المؤمن ينوى الاشياء من ابواب الخير نحو الصدقة والصوم والحج ولعله يعجز عنها او عن بعضها فيوجر على ذلك لانه معقود النية عليه وهذا الجواب

منسوب الى ابن دريد ورواه الكليني رحمه الله في الاصول في باب النية عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام .

التاسع ما اجاب به الغزالي وهو ان النية سر لا يطلع عليه الا الله تعالى وعمل السر أفضل من العمل الظاهر .

العاشر ان النية تدوم الى آخر العمل حقيقة او حكماً ، واجزاء العمل لا يتصور فيها الدوام لانها تنصرف شيئاً فشيئاً

الحادي عشر قول الصادق عليه السلام انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يعصوا الله ابدأ دائماً وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدأ . فبالنيات خلد هؤلاء و هؤلاء ثم تلا قوله تعالى : قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته وهذا جواب واضح الصحة .
الثاني عشر ان مراده كون طبيعة النية خيراً من طبيعة العمل و ذلك انه لا يترقب عليها عقاب اصلاً بل ان كانت خيراً أثيب عليها وان كانت شراً كان وجودها كعصمها بخلاف العمل .

مركز تحقيق كتب التفسير علوم اسلامی

الثالث عشر ان النية من أعمال القلب وهو افضل الجوارح فعمله أفضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى « اقم الصلوة لذكرك » جعل سبحانه اياها وسيلة الى الذكرو المقصود أشرف من الوسيلة .

الرابع عشر ان المراد بالنية تأثر القلب عند العمل وانقياده الى الطاعة و اقباله على الآخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك يشند بشغل الجوارح في الطاعات و كفها عن المعاصي ، فان بين الجوارح والقلب علاقة شديدة يتأثر كل منهما بالآخر والمقصود من أعمال الجوارح حصول ثمرة للقلب فلا تظن أن في وضع الجبهة على الارض غرضاً من حيث انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه بحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فكانت النية روح العمل وثمرته ، والمقصود الاصلی من التكليف انما هو التكليف به فكانت أفضل وهذا قريب مما تقدم .

الخامس عشر ان النية ليست مجرد قولك عند الصلاة والصوم والتدريس اصيلي

اوصوم او ادرس قربة الى الله تعالى وانما النية المعتبرة انبعث النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها ، وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ ؛ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا كقول الشبان اشتهى الطعام وذلك الميل والانبعث لا يحصل الا بتخلي النفس عن الاوصاف الذميمة والتوجه الى الجادة المستقيمة ، فالنية الخالصة خير من العمل واشق منه على ما هو موجود في الوجدان .

السادس عشر ان العمل يوجد بالنية لا النية بالعمل .

السابع عشر ان النية لا تدفع الى الخصماء كساير الاعمال .

الثامن عشر ان الحديث ورد في سبب خاص وهو ان رجلا من الانصار نوى أن يعمل جسراً كان على باب المدينة قد أهدم فسبقه الى عمله يهودى فأنتم الانصارى لذلك فقال النبى ﷺ : نية المؤمن خير من عمله يعنى من عمل الكافر اليهودى .

التاسع عشر ما رواه الصدوق عليه الرحمة فى كتاب العلل عن الشحام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انى سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيراً له من العمل قال : لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطى عز وجل على النية ما لا يعطى على العمل ، وهذا يقوى الوجه الرابع و يحققه .

العشرون ما قاله بعض المعاصرين من أن خيراً وشرأ منصوبان على المفعولية للنية لانه مصدر ، والرفع فيهما انما وقع تحريفاً فالمعنى ان المؤمن اذا نوى خيراً تكون تلك النية من جملة أعماله وكذا الكافر ويرد عليه ضبطهما بالرفع ، ودلالة الحديث الاول على الرفع كما هو ظاهر والى الان لم تجتمع هذه الاجوبة كلها محررة فى كتاب قبل هذا فان قلت قد ذكرت فى تضاعيف هذه الوجوه ان النية المجردة لا يترتب عليها عاقبة قد روى ايضاً مثله فى الاخبار فما تقول فى ظاهر قوله تعالى ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وفى بعض الاخبار ايضاً ان الله تعالى يحاسب على خطرات القلب ولحظات العيون قلت خواطر

القلب قسمان : منها ما يخطر بالقلب ويكون متعلقة بالجوارح كنية الزنا والسرقة واللواط ونحوها ومنها ما يكون متعلقة بالقلب وهو من أعماله كالنفاق والرياء والحسد والعجب ونحو ذلك فهذا مما يعاقب عليه صاحبه لانه من أعمال القلب وهو رئيس الجوارح .

الباب التاسع

من الابواب العشرة الكاملة الموصى اليها في صدر الكتاب و لنقدم فيه منزلة المؤمن عند الله ورحمته تعالى له واحواله عند الموت ، وفي عالم البرزخ الذي هو - من حين الموت الى يوم يبعثون كما قال تعالى : ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال الصادق عليه السلام : البرزخ القبر منذ حين موته الى يوم القيمة وفي حديث آخر قال عليه السلام البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وقال السجاد عليه السلام : هو القبر والله ان القبر لروضة من رياض الجنان (يعني جنات الدنيا التي تأتي تفصيلها في الباب في لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنين في الدنيا) او حفرة من حفر النار واحواله عند خروجه من القبر واحواله في القيمة حتى دخل الجنة من التكرم بالالطاف والكرامات الالهية والنعماء والالاء التي اعدت له فيها كل في لثالي متكررة ثم نشرع في بيان اوصاف جنة الاخرة وما اعد الله لهم فيها .

في منزلة المؤمن ومقامه عند الله

لؤلؤ: فيما ورد في منزلة المؤمن ومقامه عند الله مضافا الى ما مر في الباب الثالث سيما في لثالي ابتلاء المؤمن بالبلايا وفي الباب الرابع والخامس والسادس سيما في لؤلؤ ولذا كرا لك بعض الاخبار والقصص لنقف على مقدار حرمة المؤمن ومقامه عند الله مما يدل عليها بالعموم من اخبار فضل زيارته وضيافته وسقيه واطعامه وكسوته وادخال السرور عليه والاحسان اليه والتصدق عليه وتفريج كربته وكفالة ايتامه وغير ذلك سيما

يكشف عن عظم منزلته عند ربه وقدره في لئالي فضل التوبة في الباب الثالث ان النبي صلى الله عليه وآله قال مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن اعظم عند الله من ملك مقرب ومر في لئالي ابتلاء المؤمن بالبلايا هناك ان الله تعالى قال يا موسى ما خلقت خلقاً أحب الى من عبدي المؤمن .

وقال النبي ﷺ في وصفه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ، ان الله عبداً تلك الآثار (!) وقال: المولود من امنى احب الى مما طلعت عليه الشمس . بل ورد في الاخبار أن المؤمن أكرم على الله مما تظنون ، وان المؤمن ليكرم على الله حتى لو سئل الجنة بما فيها أعطاه ذلك من غير أن ينقص من ملكه شيئاً . وقال ابو جعفر عليه السلام : اذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشغولين به وانه قال في حقه بعد وصفه: حق المؤمن أعظم ان ذلك لو حدثتكم لكفرتم وقال في خبر مر في الباب السادس في لؤلؤ فضل مصافحة المؤمنين بعضهم بعضاً فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا لا يقدر على صفة المؤمن وفي خبر آخر قال ان الله لا يقدر احد قدره وكذلك لا يقدر قدر نبيه وكذلك لا يقدر قدر المؤمن ، ومر في الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن ، ان الصادق عليه السلام قال: لو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب فان الله تعالى اشتق للمؤمن اسماً من اسمائه ، قاله هو المؤمن وسمى عبده مؤمناً تشریفاً له وتكريماً ، وانه يوم القيمة يؤمن على الله تعالى فيجبر ايمانه وفي خبر آخر عنه قال لعثمان يا عثمان لو علمت منزلة المؤمن من ربه ما توانيت في حاجته وقال : حرمة المؤمن الفقير اعظم عند الله من سبع سموات وسبع ارضين والملئكة والجن والرجال وما فيها .

وفي خبر آخر قال: المؤمن اعظم حرمة من الكعبة بل امر الله تعالى نبيه بالتواضع له بقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ومدح أقواماً كانوا أدلة على المؤمنين وقال في حقه: ان له الشفاعة فيمن يجب له الشفاعة حتى قال: لا يزال يشفع في جيرانه وخطائهم ومعارفهم ، وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر حتى لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقبني الحر والبرد فيشفعونني حتى لا يبقى لهم غايقوحد

يشفعون له وفي خبر آخر يشفع في جميع من يعرف من اهل بيته واخوانه وقال عليه السلام ينادى مناد يوم القيمة: اين محبوا على عليه السلام فيقوم قوم من الصالحين واقل رجل من محبي على عليه السلام ينجو بشفاعته من اهل العرصات الفالف رجل وقدم شفاعته لمن احسن اليه بلقمة خبز بادامها او بشربة ماء او صنع اليه معروفاً حتى لمن استظل بظل جداره ساعة من غير اهل المذهب في الباب الرابع في لؤلؤ فيما للفقراء من اعواض فقرهم فيذهب في جهنم فينجس في النار حتى يخرجهم .

وبأني تفصيل هذه الاخبار مع مزيد في لؤلؤ ما للمؤمن وشيعتهم من الشفاعة يوم القيمة في لئالي الشفاعات في الباب وروى زيد بن يونس في حق فاسقته انه قال قلت لابي الحسن عليه السلام: الرجل من مواليك عاق والديه ويشرب الخمر ويرتكب المزيق من الذنب يتسع لنا ان نقول فاسق فاجر؟ فقال لا الفاسق والفاجر الا الجاحد لنا ولولايتنا ابي الله ان يكون ولينا فاسقاً فاجر أو ان عمل ما عمل ولكنكم قولوا: فاسق العمل مؤمن النفس حيث العمل طيب الروح والبدن والله ما يخرج ولينا من الدنيا حتى الله ورسوله ونحن عنه راضون بشره الله على ما فيه من الذنوب مبيهاً وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا عليه خوف ولا حزن وقدمر تمام الحديث مع نظرائه في لئالي تصفية المؤمن بالبلايا والمحن في الباب الثالث في لؤلؤ فيما ورد في ان الله اذا اراد بعد خير أعجل له عقوبته في الدنيا بل اقول: المؤمن هو الذي ورد في حقه في قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً انه قال تقول النار للمؤمن يوم القيمة: جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي رواية المنهج اذا قدم المؤمن على الصراط تصير نار جهنم في تحت قدمه مثابة الجليد تقول: جاوزيا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي وان كثير بن زياد قال في تفسيره اختلف في الورد فقال قوم: لا يدخلها مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعاً ثم نجي الذين اتقوا فلقبت جابر بن عبد الله فسئلته فأومى باصبعه الى أذنيه وقال سمعت ان لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الورد والدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا ويدخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان للنار ضجيجاً من بردها كما يأتي في الباب مع مزيد كثير في لؤلؤ ان النار لا تحرق محبي الائمة عليهم السلام.

في أواخر الباب الثالث في لؤلؤ أحوال الملكين الكاتبين من بعد موت المؤمن أخبار آخر تكشف عن ذلك أيضاً مثل قوله تعالى: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ومرفيه في لؤلؤ ومما يدل على سهولة أمر التوبة لهذه الأمة جملة أخبار آخر تذكرها يناسب المقام

في فضائل شيعة ولي بن أبي طالب (ع) ومحبيه ومقاماتهم

لؤلؤ: فيما ورد في حق المؤمن من حيث أنه شيعة علي عليه السلام ومحبه من المقامات والالطاف والكرامات من الله عند الموت وفي البرزخ وعند خروجهم من القبر وفي القيمة قال عبد الله بن عمر: سئلنا رسول الله ﷺ عن علي بن أبي طالب عليه السلام فغضب وقال ما بال أقوام يذكرون من له عند الله منزل قوم مقام كمنزلتي ومقامي إلا النبوة إلا من أحب علياً فقد أحبنى ومن أحبني رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كفاه بالجنة إلا من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب الله دعائه إلا من أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويا كل من طوى ويرى مكانه من الجنة إلا من أحب علياً استغفرت الملكة له وفتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أي باب شاء بغير حساب. إلا من أحب علياً أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء. إلا من أحب علياً هون الله عليه سكرات الموت وحمل قبره روضة من رياض الجنة إلا من أحب علياً أعطاه بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من أهليته وله بكل شعرة في بدنه مدينة في الجنة إلا من أحب علياً بعث الله له ملك الموت كما يبعثه للأنبياء ورفع عنه هول منكر ونكرو ونور قبره وفسحه مسيرة سبعين عاماً، وبيض وجهه يوم القيمة وكان مع حمزة سيد الشهداء إلا من أحب علياً أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وآمنه يوم الفرع الأكبر من أهوال الساعة إلا من أحب علياً أثبت الله الحكمه في قلبه وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله عليه أبواب الرحمة إلا من أحب علياً يسمي في السموات والأرض أسير الله (!) وباهى بمملكة السموات وحملة العرش، إلا من أحب علياً نادى ملك من تحت العرش يا أبا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها إلا من أحب علياً

جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، الاومن أحب عليا وضع الله على رأسه تاج الملك والبسه حلة العز والكرامة الاومن احب عليا مر على الصراط كالبرق الخاطف ولم يرموته المزور (١) الاومن احب علياً كتب الله له برائه من النار وجواز أعلى الصراط واما نأمن العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له: ادخل الجنة بلا حساب الا ومن أحب علياً ومات على حبه صافحته الملكة وزاره الانبياء وقضى الله تعالى له كل حاجة الاومن احب علياً (وفي نسخة آل محمد ﷺ) آمن من الحساب والميزان والصراط الاومن مات على حب آل محمد انا كفيله بالجنة مع الانبياء

الاومن ابغض آل محمد ﷺ جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه: آئس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً الاومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة قال ابو رجاء كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول : هذا هو الاصل! انظر لعبد الله بن عمر روى هذا الحديث وهو من المخالفين على امير المؤمنين ﷺ وهذا من العجب العجيب .

اقول: وأعجب منه ان الحب في الرواية مقابل للبغض، كما لا يخفى، فيدخل فيه كل من قال بامامته وامامة ولده الاحد عشر وان كان منهم كافي المعاصي وتار كالأواجبات ، وسيأتي منا مزيد بيان وكثير أدلة في ذلك في الباب ، في لؤلؤ خلاصة ما مر في اللثالي السابقة، ومما ينبغي أن يفتخر به ما في الصافي في تفسير قوله تعالى: والذين كفروا أوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات عن ابن ابي يعفور قال : قلت لابي عبد الله ﷺ اني أخالط الناس فيكثر عجبى (تعجبى خ ل) من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليست لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق ، قال فاستوى ابو عبد الله ﷺ جالساً فاقبل على كالفضان ، ثم قال : لادين لمن دان الله بولاية امام جائر وليس من الله ، ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت : لادين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ؟ قال : نعم لادين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال : الاتسمع لقول الله تعالى : الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة ، لولايتهم كل امام عادل من الله وما في

الكافي عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : والله لو أن عابدوثن وصف ما تصفون عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئاً أبداً وما في حديث فضيل الراسزي قدماشد قصيدتلام عمرو، بحضرة الصادق عليه السلام فلما فرغ من الانشاد قال له : من قال هذا الشعر؟ قلت السيد محمد الحميري فقال : رحمه الله فقلت : اني رأيته يهرب لنيذ فقال : رحمه الله فقلت : اني رأيته يشرب النبيذ الرساق قال عليه السلام : تعني الحضرمي قلت : نعم قال : رحمه الله هو ما ذلك على الله أن يغفر لمحب علي عليه السلام ويأتي في الباب في لؤلؤ شظية الأئمة لمحبيهم ومواليهم حديث شريف عنه عليه السلام في شفاعتهم للمنهمكين في المعاصي منهم مخاطباً به من لم يعتقد بولايتهم ينبغي الافتخار لنا به ايضاً مثل قوله عليه السلام في حديث عمر تلمذ في الباب الثالث في لؤلؤ وما يشتر بفضل النوبة أن الله جعل صاحب اليمين اميراً على صاحب الشمال : فوالله ما اقرب الى عرش الله من شيئين احبنا شيعة ما أحسن صنع الله اليهم .

في مدح المؤمن من جهة محبته لآل محمد (ص)

لؤلؤ : فيما يدل على فضل المؤمن من حيث انه مؤمن ومحب محمد وعلى وآلهما مضافاً الى ما مر - قد ورد في تفسير قوله تعالى : ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر، أن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي أما علمت أن من أحبنا أسكنه الله معنا؟ وقال ابو جعفر عليه السلام الايمان لا يضر منه عمل ولا قال في حديث آخر : الاومن مات على حب آل محمد مات محضور المؤمن مات على حب آل محمد مات قائماً ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان ومن مات على حب آل محمد بشر مملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد صلى الله عليه وآله يزق الى الجنة كما تزق العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة الاومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الاومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الاومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وقال عليه السلام : ما من عبد ولا مة يموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من حب علي عليه السلام الا ادخله

علي عليه السلام وأولاده ومحبيهم من المقامات انه قال : يا علي ان محبيك تكون
 على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانى فاذا
 كان أصحاب المنابر يفاخرون بمنابر دار الغرور ، فكيف محب علي عليه السلام بمنابر النور
 في دار السرور؟ وانه قال عليه السلام : يا علي محبوبك جيران الله في دار الفردوس لا ينأسفون
 على ما خلفوا من الدنيا وانه قال ان الله قصر أمان ياقوت أحمر لا يناله الا نحن وشيعتنا و
 سائر الناس منه بريئون الى غير ذلك مما يأتي هناك وفي لثالي بعده في فضل محبيه
 وشيعتهم من الاخبار التي ما هنا أنموذج منها وكفاك في ذلك ما في الامالى عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال : يانوف من أحبنا كان معنا يوم القيمة ولو أن رجلا احب حجرة الحشره
 الله معه وما فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : من سره أن يجوز على الصراط كالريح
 العاصف ويلج الجنة بغير حساب فليتلول ولي ووصي علياً .

في سبع وعشرين خصلة خص الله بها شيعة علي (ع)

لؤلؤ : في سبع وعشرين خصلة خص الله بها شيعة علي ومحبيه ؛ ومنه يعلم عظم
 منزلتهم عند الله مضافاً الى ما مر في اللثالي السابقة لهم من المنزلة والمقامات والكرامات
 عند الله تعالى قال جابر : كنت ذات ليلة عند النبي صلى الله عليه وآله اذا قبل بوجهه علي بن
 ابي طالب عليه السلام فقال : الا أبشرك يا ابا الحسن؟ قال : بلى يا رسول الله فقال : هذا جبرئيل
 يخبرني عن الله أنه اعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال الرفق عند الموت ، والانس
 عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والامن عند الفرع والقسط عند الميزان ، والجواز
 على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس . نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم وقال
 سلمان رحمه الله : كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قبل علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال : يا علي أبشرك؟ قال بلى يا رسول الله ! قال هذا حبيبي جبرئيل يخبرني
 عن الله تعالى أنه قد اعطى محبيك وشيعتك سبع خصال : الرفق عند الموت والانس عند
 الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والامن عند الفرع ؛ والقسط عند الميزان ، والجواز
 على الصراط ، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الامم بشانين عاماً ، وروى ابو سعيد

الخدرى أن رسول الله ﷺ قال: من رزقه الله حب الائمة من أهل بيته فقال: أصاحب خير الدنيا والاخرة فلا يشكن أحد أنه في الجنة، فان في حب أهل بيتي عشرين خصلة عشر منها في الدنيا وعشر منها في الاخرة فأما التي في الدنيا: فالزهد والحرص على العمل؛ والورع في الدين؛ والرغبة في العبادة؛ والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في أيدي الناس والحفظ لامر الله ونبيه؛ والتسابعة بغض الدنيا؛ والعاشرة السخاء وأما التي في الاخرة فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان؛ ويعطى كتابه بيمينه؛ ويكتب له براءة من النار ويبض وجهه، ويكسى من حلل الجنة، ويشفع في ماء من أهل بيته، وينظر الله اليه بالرحمة، ويتوج من تيجان الجنة، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب، وتأتي في الباب جملة من اللطاف الالهية والكرامات منه تعالى ومن النبي وأمير المؤمنين وسائر الائمة سلام الله عليهم أجمعين لهم في البرزخ وفي اليوم القيمة حتى المغفرة لمذنبهم، والتحمل لمظالمهم، والشفاعة لهم منهم (ع) عند الله وعند الناس وغيرها من اللطاف في لثالي آخر.

في مقامات المؤمنين عند الموت ومنزلته عند الله

لؤلؤ: فيما للمؤمن عند معاينة الموت، وظهوره عليه من الكرامات والالطاف من الله قبل موته حتى يرضى به ويختاره على الدنيا بعد نصب الدنيا له كأحسن ما كانت وتخيره بين الرجوع اليها وبين الاخرة وفي ان الله يبعث ريحاً اليه تنسبه اهله وماله وفي ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الدليل من المولى ولا يؤمر بقبض روحه الا برضا قال عليه السلام: لو ان مؤمناً أقسم على ربه ان لا يمته ما امانته ابطاً لكن اذا حضر اجله بعث الله اليه ريحاً يقال له المنسية وريحاً يقال له المسخية، فأما المنسية فانها تنسبه اهله وماله وأما المسخية، فانها تسخى نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تعالى في الانوار ان الله يوحى الى ملك الموت ان لمض الى فلان عبي وابقض روحه ولا تقبضها الا برضى منه فيأتي اليه ويقف عنده كما يقف العبد بين يدي المولى ويقول له ان الله قال لي لا أقبض روحك الا برضاك فيقول المؤمن: لا ارضى

فهذه ملك الموت يقول : المي طمت ما قال عبد المؤمن فيقول الله : انض الى ربك في الجنة وخذ له من قبضة من الريطن واكفف له عن منزله في الجنة حتى يعاينه ، فيأتي قبضة الريطن اليه ، ويضعه باأالي دله في الجنة ، فيقول له : يا ملك الموت طمنا الريطن الطيب وذلك انما سمعته منهم من مسيرة خمسة عام وبلغه (الكسور) فيقول له : حطمك في الجنة وهذا الريطن منه فعند ذلك ينطرب فيقول عجلوني عجلوني ودرشح جبينه عرقاً ، فعند ذلك الوقت يحب لقام الله ويحب الله لقائه وفي آخر قوله (ع) يخرج مؤمن من الدنيا الا يرضى منه وذلك ان الله يكف له كل ما يحسن ينظر الى مكانه من الجنة وما عند الله فيها وتنصب له الدنيا كأن ما كانت في خير ، فيخار ما عند الله ويقول : ما صنع بالدنيا وبلائها وقال ان ملك الموت ليحيى من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم واصحابه لا يدنون منه حتى يمد به السلام ويبشره بالجنة وقال سديد قلت له : هل يكره المؤمن على قبض روحه قال : لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك ، فيقول له ملك الموت هولي الله لا تجزع ، والذي بعث محمداً لانا ببركك وأشفق عليك من والدرجيم لو حضر عليك ، افتح عينيك فانظروني رواية قال الله : ويحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته واي مودة شاء موتها وفي بعض نسخ الحديث ان ملك الموت اذا اراد قبض الروح فيقول الروح لا طبعك ما لم تؤمر بذلك ، فيقول ملك الموت : امرت بذلك فيطلب الروح منها العلامات والبرهان ، فيقول : ان ربي خلقني فلد خلقي في جنسي ولم يكن عند ذلك ، فالان تريد ان تاخذني فيرجع ملك الموت الى الله تعالى فيقول الله : اقبضت روح عبدى فيقول ملك الموت ان عبدك يقول كذا وكذا ويطلب مني البرهان ، فيقول الله : صدق روح عبدى يا ملك الموت اذهب الى الجنة : وخذ تقاحة عليها علامتي وأرها روح عبدى فيذهب ملك الموت فياخذها وعليها مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم فيريه فاذا رآه روح العبد يخرج مع النشاط وفيه : اذا اراد الله قبض روح العبد يجيء ملك الموت من قبل النعم ليقبض روحه منه ، فيخرج الذكر من فيه فيقول له لا ميل لك من هذه الجهة وانما جرى فيه ذكر الرب : فيرجع ملك

الموت الى الله تعالى ويقول كيت كيت، فيقول الله تعالى اتبص من جهة أخرى فيجيبه من قبل اليد ليخرج منه، فيقول : لاسبيل لك الى قاني تصدقت بها كثيرة ومحتدأس النسيم، وكتبت العلم، وضربت السيف على عنق الكفار، ثم يجيبه من قبل الرجل فيقول : لاسبيل لك من قبلي ، قاني مشيت بها الى البصاعة والاعباد ومجلس العلم والعلماء ، ثم يجيبه الى الاذنين فيقول : لاسبيل لك من قبلهما ، قاني بهما سمعت القرآن والذكر ، ثم الى العينين فيقول : لاسبيل لك من قبلي : قاني نظرت بهما الى المصاحف، ونظرت في وجه العالم ، فينصرف ملك الموت الى الله تعالى ويقول : يا رب غلبني اعضاء العبد بالتجعة وقالت كذا وكذا فيقول الرب : علق اسمي على كفك وأرمد روح المؤمن حتى يراه روح عبدي، فيكتب ملك الموت اسم الله على كفه ويريه روح المؤمن فيجيبه فيخرج روح المؤمن ، فمن بركة اسم الله ينصرف مرارات ~~المنوع~~ افلا ينصرف العذاب ، كذلك كتب في قلوبهم الايمان وقوله تعالى : **ان من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من نوره** فلينصرف عنكم العذاب وهول يوم القيمة .

في إشارة ملك الموت المؤمن واراته ما اعطاه الله به روحاً

عن الدنيا ورضاه به

قول: في أن ملك الموت يبشر المؤمن ويريه ما عده الله له عوضاً عما له في الدنيا فيرضى المؤمن ويزال حزنه مضافاً الى ما مر في اللؤلؤ السابق ويريه رسول الله والائمة عليهم السلام في اعلى عليين قال **عليه السلام** في تفسير قوله تعالى : **ويظنون انهم ملائكة ابراهيم** : لا يزله المؤمن خائفاً من سوء العاقبة ، ولا يشق الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة حزنه وعظم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله وبما هو عليه من اضطراب أحواله من مسقطه وعياله ، قد بقيت في نفسه حسراتها ، واقتطع دون امانه قلم يملأ فيقول له ملك الموت مالك تبزع عيسك ؟ قال الاضطراب أحوالي واقتطعت لي دون آمالي ، فيقول له ملك الموت وحلي يحزن عاقل من فقد درهم زائف واحتياض ألف ضحكة الدنيا فيقول :

لا فيقول ملك الموت : فانظر فوقك ، فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر
 دونها الاماني ؛ فيقول ملك الموت : تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك
 ومن كان من اهلك ههنا ، ومن ذريتك صالحاً ، فهم هنالك معك فترضى بهم بدلاما
 ههنا ؟ فيقول : بلى والله . وفي رواية سيأتي في التؤلؤ الاتي : يفتح له باب الى الجنة
 فيقول : هذا منزلك ، فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول : لا حاجة
 لي في الدنيا وفي رواية أخرى فيه : يقول لملك الموت بعد أن كشف له الغطاء : الوحاء
 الوحاء أي التجليل تناول دوحى فلا تلبسني ههنا ، فلا صبر لي وفي أخرى اذا رأى ما يحب
 فليس شيء احب اليه من أن يتقدم وهو يحب لقاء الله بل في بعض الاخبار انه اذا مات
 المؤمن فيثقه ملك الموت ولولا ذلك لم يستقر اى يطير شوقا منه الى ما رأى من المقامات
 ثم يقول انظر فينظر فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلهم في أعلا عِلين فيقول : فترىهم هؤلاء
 ساداتك وأئمتك هم هناك جلاسلك وأناسك فماترضى بهم بدلاما تفارق هنا ؟ فيقول :
 بلى وربي ، فذلك ما قال الله : **«ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة**
الاتخافوا فما امامكم من الآهوال فقد كفبنموها» ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذادى
 والعيال والاموال ؛ فهذا الذى شاهدتموه فى الجنان بدلامنهم «وابشروا بالجنة التى
 كنتم توعدون» وهذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وأناسكم وجلاسلكم نحن اولياؤكم فى
 الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزل من غفور
 رحيم .

فى حضور الرسول و الائمة و الملائكة المقربين

عند المحتضر

تؤلؤ : فى ان رسول الله ﷺ وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين بل
 ساير الائمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بل اصحابهم بل جبرئيل وميكائيل وملك
 الموت و أعوانه يحضرون عند المؤمن من المحتضر ويثرونه بما أعد الله له ويرونه
 منازل فى الجنين بما لا يحيط به الالباب ولا ياتى عليه الهدد والحساب فيقولون لملك الموت

أدفع به قال إن منكم والله يقبل ؛ ولكم والله يغفر ، إنه ليس بين أحدكم وبين أن يغبط وراء السرور وقرّة العين إلا أن (يلغظ) نفسه هيئتها ، وأومئ بيده إلى حلقه ، وأنه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله ﷺ وعلى والأئمة عليهم السلام وجبرائيل وميكائيل وملك الموت ، فيدنونه على ﷺ فيقول : يا رسول الله إن هذا كان يحبنا أهل البيت فأحبه ويقول رسول الله ﷺ يا جبرئيل إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه ويقول جبرئيل لملك الموت : إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وأدفع به ، فيدنونه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكأك رقبتك أخذت أمان برائك ، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا . قال فيوفقه الله للجواب عن ولاية على عليه السلام فيقول له ملك الموت : أما الذي كنت تحذره فقد آمنتك الله منه ، وأما الذي كنت ترجوه فقد أدركته ؛ ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله (س) وعلى ﷺ وفاطمة (ع) وفي خبر آخر قال : وحضره ملك الموت وأهوانه ، وجده عند رأسه محمداً ﷺ من جانب ، ومن جانب آخر علياً ﷺ وعند جليده من جانب الحسن (ع) ومن جانب آخر الحسين (ع) وحواليه بعدهم سادة هذه الأمة ، ينظر إليهم العليل المؤمن ، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصنا من عيونهم ليكون إيمانهم أعظم ثواباً بالشدة والمحنة عليهم قال فيقول : ما كان أعظم شوقي إليكم وما أشد سروري الآن ببلقائكم ، هذا ملك الموت قد حضرني ، ولا شك في جلالتى في صدره لمكانك ومكان أخيك مني ، فيقول رسول الله ﷺ : كذلك هو ، ثم يقبل رسول الله ﷺ إلى ملك الموت فيقول : يا ملك الموت استوص بوليي في الإحسان إلى موالينا وخادمتنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت : يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما قد أعد الله له في الجنان ، فيقول رسول الله ﷺ انظر إلى الطوفان ينظر إلى ما لا يحيط به إلا بالباب ولا يأتي عليه العدد والحساب ، فيقول ملك الموت : كيف لا أرفق بمن كان ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لو لأن الله جعل الموت نعمة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه ، ولكن لخادمك ومحبك هذا أسوء

سائر انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت لحكم الله، ثم يقول محمد لملك الموت: **هالك** أخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيراً ثم يرتفع هو ومن معه الى رياض الجنان وقد كشف عن الخطاء والحجباب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن بعد ما كانوا حول خراسانه فيقول: يا ملك الموت الوخا الوخا اي السرعة والتعجيل تناول روعي ولا تلبثنى ههنا فلا صبر لي عن محمد وعترته والحقني بهم وفي خبر آخر قال اذا رأى ما يهيب فليس شيء أحب اليه من أن يتقدم هو ويحب لقاء الله، وقال ابو بصير قال ابو عبد الله **عليه السلام** اذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله **ﷺ**، ومن شاء الله فجلس رسول الله من يمينه والاخر عن يساره، فيقول رسول الله (ص): اماما كنت ترجوه هو ذا امامك وما كنت تخاف فقد امنت منه، ثم يفتح له باباً الى الجنة، فيقول هذا منزلك فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة، فيقول: لا حاجة لي في الدنيا الخبر وفي حديث آخر يقول ملك الموت للمحتضر امسح عينيك فانظر، ويمثل رسول الله **ﷺ** وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والائمة من ذريتهم، فيقال له هذا رسول الله وفاطمة وأمير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم أجمعين رفقاءك فيفتح عينيه فينظر، فينادي روحه مناد من قبل رب العزة: يا ايها النفس المطمئنة الى محمد وأهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية، مرضية بالثواب، فادخلي في عبادي يعني محمداً وأهليته، وادخلي جنتي فما شيء أحب من استلال روحه و الحقوق بالمنادي.

في حضور الخمسة الطيبة عند المحتضر وقت الموت

لؤلؤ: في انه ما من مؤمن ولا كافر يموت حتى حضره الخمسة الطاهرة، و يرأهم مضافاً الى ما مرفى اللؤلؤ السابق، فان كان مؤمناً قرت عينه بهم وابشروه بما اعد الله له ويأمرون ملك الموت بالرفق به وان كان كافراً او منافقاً تسخن عينه ويسوئه ويأمرون ملك الموت بالتشديد عليه وفي معنى قوله تعالى: الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله

عن المفضل عن ابي جعفر عليه السلام وعن جعفر بن محمد (ع) انهما قالوا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة حتى ترى محمداً وعلياً وفاطمة وحسناً حسيناً بحيث تقر عينها وتسخن عينها وقال الصادق عليه السلام: ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين (ع) فيرونه و يبشرونه ، وان كان غير موال يراهم بحيث يسوئه والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لحارث الهمداني :

يا حارث همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا

وقال امير المؤمنين عليه السلام ان المؤمن اذا حضره الموت وثقاي امنه وبشره ملك الموت ، فلولا ذلك لم يستقر ، و ما من أحد يحضره الموت الا مثل له النبي صلى الله عليه وآله والحجج (ع) حتى يراهم ، فان كان مؤمناً رآهم بحيث يحب وان كان غير مؤمن رآهم بحيث يكره ، وقال ابو عبد الله عليه السلام : يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا الامر الذي أنتم عليه وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه ثم أموى بيده الى الوريد ثم اتكى وكان معي المعلى فغمزني أن أسأله فقلت يا بن رسول الله اذا بلغت نفسه هذه أي شيء يرى فقلت له بضع عشر مرة أي شيء يرى فقال في كلها: يرى. لا يزيدها ، ثم جلس في آخرها فقال يا عقبة فقلت ليبيك وسعديك فقال أبيت الا ان تعلم فقلت : نعم يا بن رسول الله انما ديني مع دينك اذا ذهب ديني كان لي ذلك كيف لي بك يا بن رسول الله كل ساعة وبكيت فرق لي فقال يراهما والله . قلت بآبي وأمي من هما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام يا عقبة لن يموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما قالت فاذا نظر اليهما المؤمن أيرجع الى الدنيا؟ قال لا، يمضي أمامه فقلت له : يقولان شيئاً قال نعم ، يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عند رأسه وعلي (ع) عند رجله ، فيكب عليه رسول الله (ص) فيقول : يا ولي الله ابشراً يا رسول الله اني خير لك مما تركت من الدنيا، ثم ينهض رسول الله صلى الله عليه وآله فيقوم على عليه السلام حتى يكب عليه فيقول : يا ولي الله ابشراً أنا على ابن أبي طالب الذي كنت تحب أن لا تنفك، ثم قال ان هذا في كتاب الله عز وجل ، قلت : اين جعلني الله فداك؟ قال : في بونس قال

الله هناد الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم، وقال فى تفسير الآية أيضاً: البشرى فى الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن، فيبشر بها فى دنياه أو يرى له وأما فى الآخرة فأنها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عندهموتة: ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك وفى روايق وفى الآخرة الجنة والورود على محمد وآله على الحوض وهو قوله تعالى: الذين تنوفهم الملكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وقال الصادق عليه السلام ان الرجل اذا وقعت نفسه فى صدره يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول أنا رسول الله ابشر، ثم يرى على بن أبى طالب عليه السلام فيقول: أنا على بن أبى طالب الذى كنت تحبه أنا أنفعك اليوم وقال الباقر عليه السلام انما أحدكم حين يبلغ نفسه ههنا فنزل عليه ملك الموت فيقول له: أما ما كنت ترجو فقد أعطيت وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه؛ ويفتح له باب الى منزل من الجنة ويقال له أنظر الى مسكنك من الجنة وانظر، هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم رفقائك و هو قول الله تعالى: الذين آمنوا

الآية

مركز تحقيقات كميته نور محمد رسولى

حكايان شاهدتان على بعض ماهر فى الكافى عن سعد بن يسار انه حضر أحد ابنى سابور وكان لهما فضل وورع واختبات فمرض أحدهما وما أحسبه الا ذكرى ابن سابور قال فحضرتة عندهموتة، فبسط يده ثم قال: ابيضت يدي يساعلى، قال فدخلت على أبى عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن مسلم قال فلما قامت من عنده، ظننت أن محمداً يخبره بخبر الرجل فاتبعنى برسول فرجعت اليه، فقال أخبرنى عن هذا الرجل الذى حضرتة عند الموت اى شئ سمعته يقول؟ قال قلت: بسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا على، فقال ابو عبد الله عليه السلام: والله رآه، والله رآه، والله رآه وعن ابن أبى يعفور قال: كان خطاب الجهنى خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمد؛ وكان يضجج نجدة الحرورية، قال فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية فاذأ هو مغمى عليه، ففى حد الموت، فسمعه يقول: مالى ولك يا على فأخبرت بذلك ابا عبد الله فقال ابو عبد الله عليه السلام رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة.

في صورة ملك الموت وعلامات ظهور الموت

لؤلؤ: في صورة ملك الموت عند ظهوره للمؤمن لقبض روحه وفيما يقوله الحنظلة لملك الموت من الشفاعة له وفي علامات ظهور الموت على المؤمن والكافر قال في حديث ان الخليل عليه السلام قال لملك الموت يوماً أحب ان أراك على الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن فقال يا ابراهيم أعرض عني بوجهك حتى اتصور على تلك الصورة، فلما رآه ابراهيم رأى صورة شاب حسن الوجه ابيض اللون تملوه الانوار في احسن ما يتخيل من الهيئة فقال : يا ابراهيم في هذه الصورة اقبض روح المؤمن فقال يا ملك الموت لولم يلق المؤمن الالتقاء لك كما راحة وسأتي في حديث آخر أنه قال فيأتيه ملك الموت بوجه حسن، وثياب طاهرة وريح طيب من كل طيب في الجنة، وقال : فاذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت ارف بصاحبنا وارفوه فنعما الاخ كان وتعم الحليس لم يزل علينا ما يسخط الله وقال في حديث مرصده: فسنذلك يبيض لونه، ويرشح جبينه، وتقلص شفتاه وينشر منخراته، وتدمع عينه اليسرى فاي هذه العلامات رأيتها فاكتف بها وفي خبر في الفقيه قال اذا رايت المؤمن قد شخص بصره، وسالت عينه اليسرى، ورشح جبينه وتقلصت شفتاه وانتشر منخراته فاي ذلك رايت فحسبك به وفي آخر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الميت تدمع عيناه عند الموت، فقال ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله، فيرى ما يسهه قال : اما ترى أن الرجل يرى ما يسهه وما يحب فتدمع عيناه ويضحك؟ وسئل أبو عبد الله عليه السلام يقول: استأثر الله بفلان، فقال اذن مكروه، فقبل فلان يجود بنفسه؟ فقال لا بأس أمتراه يفتح فاه عند موته مرتين او ثلاثا فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله وقد كان بها ضيقاً؟ وفي حديث المشتهر موته، قال واذا رأيت قد خمد وجهه وسالت عينه اليمنى فاعلم انه خمس وجهه اي سكن ورمه ومعنى فاعلم انه فاعلم انه قسعت وقال عليه السلام : آية المؤمن اذا حضر الموت يبيض وجهه أشد من بياض لونه و يرشح عن جبينه ويسيل عنه كهية الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر

تخرج نفسه سيلا من صدقه (صدغه ظ) كزبد البعير وفي خبر قال كما تخرج نفس الحمار وفي الرواية أن آخر طعم يجذالانسان عند موته طعم العنب .

في كيفية قبض ملك الموت لروح المؤمن

لؤلؤ: في كيفية قبض عزرائيل لروح المؤمن وتلقينه اياه الشهادة ونزول خمسمائة ملك من اعوان ملك الموت بهم طنان الريحان والحرير الابيض وحنوط المسك الاذفرورفته به ، وتمزيجه وبشارته بالكرامة وفي أن المحتضر يرى منزله فيقول : ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى وفي ان ملك الموت يأتيه بوجه حسن وفي أن خازن الجنة يسقيه وفيما يقول الله لملك الموت عند بلوغ اجل المؤمن- قال ﷺ اذا بلغت الحلقوم ثم ارى منزله في الجنة فيقول : ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى فيقال له : ليس الى ذلك سبيل ، فقال : ان الله يامر ملك الموت فيرد نفس المؤمن عليه ويخرجها من احسن وجهاً (وجهاً ظ) فيقول الناس : لقد شد على فلان الموت ، وقال ان عزرائيل ليقتل المؤمن عند موته شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ونحي عنه ابليس ، وقال ﷺ : حضر النبي ﷺ رجلاً عند موته فنظر الى ملك الموت عند راسه فقال ﷺ : ارفق بصاحبي فقال له ملك الموت يا محمد طب نفسا وقر عيناً فاني بكل مؤمن رفيق شفيق وقال الصادق ﷺ مرض رجل من اصحاب سلمان (ره) فافقه ففقال : اين صاحبكم قالوا : مريض فقال : امشوا بنا نعوده فقاموا معه ، فلما دخلوا اذهو وجود بنفسه فقال سلمان : يا ملك الموت ارفق بولي الله قال ملك الموت : بكلام يسمعه من حضر يا عبد الله اني ارفق بالمؤمنين : وفي خبر اذا اراد الله قبض عبده المؤمن ، قال تعالى يا ملك الموت انطلق أنت واعوانك الى عبدي فطال ما نصب نفسه من اجلي فأتني بروحه لا ريحه عندي فيأتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة ، وريح طيبة من كل طيب في الجنة فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه ومعه خمسمائة ملك أعوان ، معهم طنان الريحان وحرير الابيض والمسك الاذفر فيقولون : السلام عليك يا ولي الله ابشر فان ربك

يقرئك السلام ، أما انه عنك راض ثم يأتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ، ولا في القيامة حتى يدخل الجنة رياناً ويعلمه ملك الموت ويمنيه و يبشره عن الله بالكرامة والخير ، كما تخادع الصبي أمه تمزجه بالدهن والريحان وبقاء النفس وتعديه بالنفس والوالدين فيفتح له أبواب السماء ويقال (يقول ظ) له البوابون حياها الله من جسد كانت فيه لقد كان يمر علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن وفي خبر وإذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ، ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب ؛ فتطير الروح من أيدي الملائكة فتصعد الى الله في أسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله اليها مشتاق ، ويجلس على عرش العرش الحديث وفي آخر في قوله وأبشر بروح وريحان وجنة نعيم ، قال ﷺ : أما الروح فراحته من الدنيا وبلواها ؛ وأما الريحان من كل طيب من الجنة ، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال في راحة حتى تخرج نفسه وقال النبي ﷺ : إذا رضى الله عن عبده قال : يا ملك الموت ! اذهب الى فلان فأنتى بروحه حسبى من عمله فوجدته حيث أحب ، فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم أغصان الرياحين وأصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه ويقوم الملائكة صغين لخروج روحهم معهم الريحان ، فإذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه ثم خرج فيقول له جنوده : مالك يا سيدنا ؟ فقال : أما ترون ما أعطى هذا العبد من الكرامة أين كنتم عن هذا ؟ قالوا : جهدنا به فلم يطعنا وقال ﷺ : ان المؤمن اذا حضره الموت جائته الملائكة بحريرة بيضاء ، فتقول لنفسه اخرجي راضية مرضية الى روح وريحان ورب غير غضبان فتخرج كالطيب من المسك وفي خبر قال ثم يسئل نفسه سلا رفيقا ، ثم ينزل بكفه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحفظ بذلك الحنوط ثم يكسى حلقه صفراء من حلال الجنة .

في الاشياء التي شبه بهاموت المؤمن

القول : في الاشياء التي شبه بهاموت المؤمن و قبض ملك الموت لروحه في الاخبار وانما استقصيناها وذكرناها لكونها كاشفة عما مرفى اللؤلؤ السابق قال امير المؤمنين عليه السلام : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما الشيعتنا في الدنيا ؟ قال الامن والعافية قلت : فما لهم عند الموت قال : يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته اى موته اى موته وان شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا قلت : فما لذلك حد يعرف ؟ قال بلى ان اشد شيعتنا لاحبا يكون خروج نفسه كشرب احدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي يتنقع (يتنقع ظ) منه القلب وان سائرهم ليموت كما يغط احدكم على فراشه كأقر ما كانك يمينه يموت وفي خبر آخر قال : وان الموت للمؤمن كأطيب طيب يشمه فيعطس و يتقطع التعب والالام عنه اى تعب الدنيا والعبادة والم المرض فتخرج كالطيب من المسك وقيل للصادق عليه السلام : صف لنا الموت فقال عليه السلام : للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعطس طيبه ويتقطع التعب والالام كله وقال عليه السلام : يتناول ملك الموت روحها فيسلها كما يسل الشعر من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء ولذة ، وفي خبر مر قال يسل نفسه سلا رفيقا ، وقيل لعلى بن الحسين عليهما السلام : ما الموت ؟ قال للمؤمن كنز عثا به وغسل وسخه وقله (وقمله ظ) وفك قيود اغلال ثقيلة ، والاستبدال بالفخر الثياب والطيبها روايح ، واوطىء المراكب ، وآنس المنازل وقال بالسجاد عليه السلام لما اشتد الامر بالحسين نظر اليه من كان معه ، فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت ألوانهم ، وارتعدت فرائصهم ، ووجلت قلوبهم وكان الحسين وبعض من معه من خاصته تشرق ألوانهم وتهديء جوارحهم وتسكن نفوسهم ، فقال بعض لبعض انظروا لا يبالى بالموت ، فقال لهم الحسين صبرا بنى الكرام وسئل الحسن ما الموت الذي جهلوه ؟ قال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد ، فما الموت الا قنطرة تعبركم عن البؤس والضراء الى الجنات الواسعة والنعيم الدائمة فأياكم يكره ان يتقل من سجن الى قصر وقال عليه السلام : هو النوم الذي ياتيكم بالليل في كل

ليلة الا انطويل المدة ، وقال ابن عباس في تفسيره والناشطات نشطا انهم الملائكة تنشط
 نفس المؤمن فتقبضها كما تنشط العقال من يد البعير اذا حل عنها وفسر بانها انفس
 المؤمنين عند الموت تنشط للخروج وذلك لانهم امن مؤمن يحضره الموت الا عرضت
 عليه الجنة قبل ان يموت فيرى موضعه فيها ، وازواجه من الحور العين كما في الرواية
 فتعنه تنشط وقال امير المؤمنين عليه السلام في تفسيره والسابحات سبحانها الملائكة يقبضون
 ارواح المؤمنين يسلونها سلا رقية (رفيقا ظ) ثم يدعونها حتى تستريح كالسابع بالشئ
 في الماء يرعى به وقال عليه السلام : في حديث مر في اللؤلؤ السابق فيرد نفس المؤمن لبيون
 عليه ويخرجها من احسن وجه (وجهها ظ) فيقول الناس لقد شد على فلان الموت وفي آخر
 قال : فيوضع على ذقنه من كل طيب من الجنة فيصل ريحه الى روحه فلا يزال في
 راحة حتى يخرج نفسه وفي آخر قال : فما من شئ احب اليه من استلال روحه و
 قال في فضل قارى سورة اذا زلزلت الارض فيخرج روحه في اليه ما يكون من
 العلاج وفي خبر يأتى قال تخرج وتسيل كماء تسيل القطرة من السماء وفي
 الرواية دخل على بن محمد عليهما السلام على من يرض من اصحابه وهو يكي ويجزع من
 الموت فقال له : يا عبدالله تخاف الموت لاني لا تعرفه ارايتك اذا وسخت و تقذرت و
 تماذيت بما عليك من الوسخ والقذرة واصابك اكلة وقرح وجرب اما ترى ان تدخل حماما
 فتغسل ذلك منك او ماء في حمام يزيل عنك ذلك كله او تكره ان تدخله فيبقى ذلك عليك
 فقال : بلى يا بن رسول الله قال : فذلك الموت وهو ذلك الحمام وهو آخر ما يبقى عليك
 من تمحيص ذنوبك وينقيك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد ضجرت من
 كل هم وهم واذى الى سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه و
 مضى بسبيله .

اقول : ويستفاد من جملة الاخبار كقولهم فتقول الملائكة لنفسه : اخرجي راضية مرضية
 انها بتسها وحسب ميلها تخرج كخروج الطيب من المسك وسل الشعر من الدقيق ونزع
 الثوب من البدن من غير الموت تعب بل في نشاط ولذة كشرب الماء في يوم صائف وشهيا طيب
 الريح وقد نقل عن بعض اجازات السيد الجزائري صاحب الانوار ما ملخصه أنه قال

رايت اسنادى المجلسى عليه الرحمة فى منامى بعد الاسبوع من وفاته كانه خارج من مضجعه واقف على حفرة فى اجمل هيئته واتم زينته فتذكرت انه كان ميتا فعدت اليه وسلمت عليه والزمته بابهامى يديه وقلت ياسيدى اخبرنى بما قد ساءت المنية اليك ورايته عند الموت وبعد الموت بعينك وسمعت باذنك ثم عما ظهر من حقيقة الامر المعهود عليك فقال : نعم يا ولدى اعلم انى لما مرضت مرض الموت اخذت العلة منى تتزايد و تشد أنا فأنا الى أن بلغ مبلغا لم يكن فى وسع البشر تحمله فشكوت الى الله تعالى فى تلك الحالة فبينما أنا فى هذه الحالة اذا أنا فى آت فى زى رجل جليل وجلس عند جلى وسئلتنى عن حالى فقلت له مثل ما شكوت منه الى ربي فله اسمع منى الكلام ، وضع كفه على اصابع رجلى وقال : ما ترى هل سكن الوجع منك قلت ارى خفة وراحة فيما وضعت راحتك عليه وشدة فيما يعلوه من بدنى فاخذير تقى شيئا فشيئا الى الفوق ويسئل منى الحال واجيبه بمثل ذلك المقال الى أن بلغ موضع القلب من صدرى فرايت الالم قد انتقل بالمرّة من جسدى واذا بجسدى جثة معلقة فى ناحية بيتى وأنا واقف بحذاءه أنظر اليه مثل المتعجب الحيران والاهل والاحبة والجيران من حول النعش فى الصراخ والعيول يبكون و يندبون ويلتزمون الجسد بانواع الشجون وأنا كلما اقول لهم : ويحكم انكم كنتم مشغولين عنى وأنا فى مثل تلك الفجيعة الكابرة والبلية العظمى والان تندبون وتنوحون على وقدر تفجع ما كان بى من الالم وليس بى والحمد لله من بأس ولا سقم وهم لا يستمعون قولى ولا يصغون الى نصيحتى ولا يدعون شيئا من الجزع الى أن تهيا الجمع فجاءوا بالعمارية ووضعوا النعش فيها وحملوها الى المغتسل ، فبلغنى عند ذلك ايضا من الوحشة والفزع ما بلغنى : الى أن أقاموا عليه الصلوة ثم حملوها الى هذه التربة التى ترى ، وأنا فى خلال جميع هذه الاحوال سالك قدام الجنازة حتى أرى ما يصنعون بها فما انزلوا الجسد و وضعوه فى ناحية من هذا الموضع وجعلوا يعلجون موضع الحفيرة : كنت اقول فى نفسى : لو ادخلوه فى هذه الحفيرة لفارقته ولم اصبر المقام معه تحت التراب ثم لما حملوه اليها وادخلوه القبر ، لم اصبر المفارقة عنه لشدة أنسى به ودخلت على اثره الحفيرة من غير اختيار. القصة.

القول : ويأتي في أوائل الباب العاشر في لؤلؤ مكان الروح بعد أن قبض قبل دخوله القبر أخبار دالة على أن للروح حيث شاء أمكنة أخرى .

في وجه خلود المؤمن في الجنة وخلود الكافر في النار

لؤلؤ : في أن المؤمن لعظم شأنه عند الله على أي حال مات وفي أي ساعة قبض مات شهيداً وصديقاً واعطاء الله مقامهما وأجرهما وفي تحقيق وجه خلود المؤمنين في الجنة والكافرين في النار مع أن زمان طاعتهم وعصيانهم قليل وفي أن المؤمن إذا مات بكنت عليه الملكة وبقاع الأرض وأبواب السماء . قال عليه السلام : المؤمن على أي حال مات وفي أي يوم مات وساعة قبض فهو شهيد وصديق وفي خبر قال عليه السلام : المؤمن على أي حال مات وفي أي يوم مات وساعة قبض فهو شهيد وفي آخر قال كل مؤمن من شيعتنا صديق شهيد ثم تلاوا الذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم الآية وفي آخر قال سيد الشهداء عليه السلام ما من شيعتنا إلا صديق شهيد قيل أنى يكون ذلك شواعنهم يموتون على فراشهم ، فقال أما تتلون كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلين وقيل لا بى عبدالله عليه السلام ادع الله أن يرزقني الشهادة قال المؤمن شهيد ثم تلا هذه الآية وقال عليه السلام : يا مالك إن الميت عنكم والله على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بالسيف في سبيل الله وقال عليه السلام : من آمن بنا وصدق حديثنا كان كمن قتل تحت داية القائم عليه السلام بل والله تنعت راية رسول الله ﷺ وفي خبر آخر قال الباقر (ع) : العارف منكم هذا الأمر المنتظر والمعنسب فيه الخير كمن جاهد الله مع القائم عليه السلام بسيفه ، ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله ﷺ بسيفه . ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله ﷺ في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل وای آية ؟ قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وقال أمير المؤمنين (ع) الميت من شيعتنا صديق صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الآية . وفي خبر قال النبي ﷺ من مات على حب آل محمد (ص)

مات شهيداً وقال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال قلت: وان مات على فراشه قال: اي والله وان مات على فراشه حتى عند ربه يرزق وقال الحكم لما قتل امير المؤمنين الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال لامير المؤمنين: طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرىء النسمة: لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آبائهم ولا اجدادهم بعد، فقال الرجل فكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشر كوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شر كائناتيه حقاً حقاً قال في الانوار ثواب الشهادة انما حصلوها من نياتهم وذلك ان نياتهم انهم لو كانوا مع الامام لجاهدوا الكفار معه ولو ظهر المهدي في كل وقت من الاوقات لكانوا من انصاره واعوانه ومن هنا قال عليه السلام: اني اعد نفسي من شهداء كربلاء وذلك اني لو كنت معه لجاهدت أعدائه .

اقول : قدمرت في الباب السادس في لؤلؤ ما يدل على فضل يوم الجمعة ولبيلتها وفي ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل عيادة المريض اخبار في فضل موت المؤمن فيهما وفي سائر ايام الاسبوع ولبيلتها وفي الغربة في ملاحظتها نفع كثير في المقام .

ثم اقول : ذكر بعض المحققين هذا الوجه في سبب خلود الكفار في النار و خلود المؤمنين في الجنة أيضاً مع أن زمان عصيانهم وطاعتهم في الدنيا قليل ، وهذا الوجه وان كان في نفسه موحهاً لما استشهد به وورد فيه رواية عن ابي عبد الله عليه السلام كما يأتي في الباب في ذيل لؤلؤ تطهير ظواهر اهل الجنة ، لكن ظاهر هذه الاخبار أن ذلك من نتائج الايمان وقبول الولاية وفوائد قبولها من حيث هو كما ان التحقيق هناك يقتضي ان يكون الوجه فيه ايضاً انهم قبلوا ذلك باختيارهم بعد اخبار المرسلين بأن هذا الخلود لهم وعليهم بالطاعة والمعصية في هذا العمر القليل وما هذا الا مثل معاوضة القليل بالكثير ببيع او صلح في دار الدنيا . هذا مع ان النيات مما لا يستل عنها ولا يؤخذ بها في شرعنا ما لم يقع وقال ابو الحسن الاول عليه السلام: اذا مات المؤمن بكت عليه الملكة وبقاع الارض التي كانت يعبد الله عليها وأبواب السماء التي كان يصعد اعماله فيها .

في تصفية المؤمن بالموت

القول: فيما ورد في أن الموت بالخصوص مصفى للمؤمن من المذنب من ذنوبه ،
حسنة إلى ما مر في تصانيف أخبار تصفية المؤمن بالبلايا والمعن في الباب الثالث سيما
في قول ما ورد في أن الله إذا أراد بعد خيراً عجل عقوبته في الدنيا وفي أنه مصفى للكافر
 من حسناته ، و في صحيح النقي في قول المصلي في الصلوة على الفاسق: اللهم
 لا تعلم منه الا خيراً قال **عليه السلام** : الموت مصفاة يصفى المؤمنين من ذنوبهم فيكون
 آخر الم بصيبيهم كفارة آخر وزر بقى عليهم ويصفى الكافرين من حسناتهم فيكون آخر
 لذة او نعمة او راحة تلحقهم و هو آخر حسنة تكون لهم و قال : ويصفى الكافر
 يعني الموت يصفى الكافر من حسناته فيكون آخر لذة و راحة تلحقهم و أما صاحبكم
 فقد تخلص من الذنوب تخلياً و صفى من الاثام تصفية وخلص حتى نقي كما ينقي الثوب من
 الوسخ ، و صلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا دار الابد و قال أمير المؤمنين **عليه السلام** : و
 لقد سمعت رسول الله **صلى الله عليه و آله** يقول : لو أن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب
 اهل الارض لكان الموت كفارة تلك الذنوب و في الفقيه قال الصادق **عليه السلام** : الموت كفارة
 ذنب كل مؤمن و في خبر قيل للصادق **عليه السلام** : فما لنا نرى كافراً يسهل عليه النزاع عند سكرات
 الموت فقال ما كان من راحة المؤمن هناك فهو عاجل ثوابه و ما كان من شدة فيمحض من
 ذنوبه يرد الاخرة نقياً نظيماً مستحقاً لثواب الابد لا مانع له دونه و ما كان من سهولة
 على الكافر فليوفي أجر حسناته في الدنيا ليرد الاخرة وليس له الا ما يوجب عليه العقاب
 و ما كان من شدة هناك على الكافر فهو ابتداء عقاب الله بعد تقاد حسناته ذلكم بأن الله
 عدل لا يجور .

القول: ويتفرع على هذه الاخبار مثل ما مر في الباب الثالث في اللؤلؤ المشار اليه
 من أن الله إذا أراد بعد خيراً عجل عقوبته في الدنيا بالمصائب والبلايا والمحن حتى
 استوفى كل خطيئة عملها ، جواز النقي للرجل في قول: اللهم انا لا نعلم منه الا خيراً
 في الصلوة على من علم تشيعه و فسقه ، الى حين الموت نظراً الى ان هذا الخير منه معلوم و

ذنوبه وشرو ومكفرة لهذه الاخبار ولا اقل من احتمال موافقه الكفاية، هذا مع ان احتمال التوبة في حقها الى وقت الموت كما علم صحتها في الباب المشار اليه في لؤلؤ ومما يدل على فضل التوبة ويعلم منه سعة وقتها وغفران الله له، قائم فلا يبقى لنا العلم ببقاء ذنوبه المعلومة والاستصحاب في نحو المقام لا يثبت مضافاً الى أن القول المزبور ناظر الى العلم القطعي لا الشرعي الحاصل من الاستصحاب، واحتمال جواز أن يعدله الشيطان عند صدقات الموت من الايمان الى الكفر، مع انه احتمال لا ينافي العلم المزبور، مدفوع بان الله لن يجعل لهم في ايمان المؤمنين سبيلاً ويحفظهم من ذلك كما تأتي فيه الاية والرواية في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب العاشر وأجاب عنه بعض المحدثين المحققين بأن الاستصحاب معارض بأن الاصل في أفعال المؤمن الصحة الى ان يعلم نقيضها ويأتي في لؤلؤ ما ينتفع به الميت من عمل الاحياء مزيديان لجواز الاستثناء في القول المزبور.

في كيفية علم ملك الموت بالآجال وان له امرأاً يقبضون

لؤلؤ: في كيفية علم ملك الموت بآجال العباد، وفي أن لملك الموت أعواناً من الملكة يقبضون الارواح وفي آجال البهائم، وفي معنى أن الله يتوفى الانفس - في بعض نسخ الحديث أن ملك الموت اذا وقع اليه نسخة الموت والمرض؛ يقول: متى اقبض روح العبد وعلى أي حال وهيئة ارفع؟ يقول الله تعالى: يا ملك الموت هذا المعرفة للآجال علم غيبى لا يطلع عليه أحد غيري ولكن اعلمك اذا حان موته واجله (اجعل ظلك علامات تنق عليه وان الملك الذي هو كل على الانفاس يأتي اليه فيقول: تمت نفس فلان؛ والذي على أرزاقه وأعماله يقول: تم رزقه وعمله فان كان من السعداء تبين على اسمه الذي هو مكتوب في صحيفته التي عند ملك الموت خط من نور حول اسمه، وان كان من الاشقياء خط حول اسمه سواد، ثم لا يتم لملك الموت علم ذلك حتى تسقط ورقة من الشجرة التي تحت العرش مكتوب على ورقه اسمه فهي تندي قبض روحه، وروى عن كعب أن الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق فاذا انقضى اجل العبد وبقي من عمره اربعون يوماً سقطت ورقته على حجر زراثيل، فيطلع بذلك

فيؤمر بقبض روح صاحبها وبعد ذلك يسمونه ميتاً في السماء وهو حي في الارضين اربعون يوماً ويقال : ان صكاً تنزل على ملك الموت من عند الله تعالى فيها اسم من امر بقبض روحه والموضع الذي يقبض ، فيه والسبب الذي يقبض عليه وفي رواية قد سئل ملك الموت هل تعلم من تقبض ؟ قال : لا انما هي صكك اى كتاب تنزل من السماء : اقبض نفس فلان بن فلان .

اقول : ويعاضد هذا حديث مرفى الباب السادس في الفائدة العاشرة للصدق وهو انه قال داود امرضاكم بالصدقة وما على احدكم ان يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت يدفع اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له : رد اليه الصك ، وفي ذكر ابو الليث السمرقندي تنزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبه احدهما خضراء والاخرى بيضاء واذا وقعت الخضراء على اى اسم كان عرفانه شقى ، واذا وقعت البيضاء على اى اسم كان عرفانه سعيد وفيه وفي خبر يقال ان لملك الموت اعوانا يقومون بقبض الارواح الا يرى انه روى ان رجلاً التى على لسانه اللهم اغفر لى ولملك الشمس فاستاذن هذا الملك ربه في زيارته فلما نزل عليه قال انك تكثر الدعاء لى فما حاجتك ؟ قال حاجتى ان تحملنى الى مكانك فنسأل ملك الموت ان يخبرنى باقتراب اجلى قال : فحمله و اقعدته من الشمس ، ثم صعد الى ملك الموت وذكر ان رجلاً من بنى آدم التى على لسانه ان يقول كلما صلى : اللهم اغفر لى ولملك الشمس وطلب منى ان اطلب منك ان تعلمه اجله متى قرب ليستعده فنظر له ملك الموت فى كتابه وقال هيهات ان لصاحبك شأنًا عظيماً وانه لا يموت حتى يجلس مجلسك من الشمس قال قد جلس مجلسى فقال ملك الموت يؤتى رسلنا على ذلك وهم لا يعلمون .

اقول : هذا الخبر وبعض ما يأتى فى الخاتمة فى لؤلؤ ومن عظام الملكة ملك الموت كقوله ان النبى ﷺ رآه فى السماء الرابعة وهو عبوس الوجه ينظر فى لوح بين يديه قد كتب فيه الاجال تدل على أن الاجال مكتوبة له فى اللوح وهو عالم بهامنه وسيأتى فى لؤلؤ مكالمة الارض مع المؤمن قصتان شبيهتان بهذه القصة واما آجال البهائم ففى خبر أن النبى ﷺ قال : البهائم كلها فى ذكر الله تعالى فاذا تركوها ذكر

الله تعالى قبض الله ارواحهم، وليس لملك الموت من ذلك شيء، ويقال لا ينزل ملك الموت الا للانبياء والرسول له خليفة على ارواح السباع والبهائم وقيل ان الله تعالى قابض الارواح وانما اضيف الى ملك الموت كما اضيف الموت الى القاتل والى الامراض وعلى هذا يدل قوله تعالى «الله يتوفى الانفس حين موتها» ويأتى فى التؤلؤ الا ترى مزيد وضوح لذلك وقال الصادق عليه السلام فى جواب من سئله عن قول الله تعالى «الله يتوفى الانفس حين موتها» وعن قول الله «قل يتوفىكم ملك الموت الذى وكل بكم» وعن قول الله «الذين تنوفهم الملكة طيبين» والذين تنوفهم الملكة ظالمى انفسهم» وعن قوله تعالى «توفىهم ربنا» وعن قوله «ولو ترى اذ يتوفى الملكة» وقد تمت فى الساعة الواحدة فى جميع الاطلاق ما لا يحصىه الا الله فكيف هذا؟ ان الله جعل لملك الموت اعواناً من الملكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم فى حوائجه فيتوفىهم الملكة و يتوفىهم ملك الموت مع الملكة مع ما يقبض هو ويتوفاه الله عن ملك الموت وفى النقيب قال الصادق عليه السلام قبل لملك الموت: كيف تقبض الارواح وبعضها فى المغرب وبعضها فى المشرق فى ساعة واحدة فقال ادعوا فتجيبنى قال فقال ملك الموت ان الدنيا بين يدي كالتصمة بين يدي احدكم يتناول منها ما شاء والدنيا عندي كالدرهم فى كف احدكم يقلبه كيف يشاء .

فى خلق ملك الموت و كلامه مع الارواح

تؤلؤ: فى كيفية خلق ملك الموت؛ وكلامه مع الارواح، وفى خلقه الموت ووصفه فى بعض نسخ الحديث عن مقاتل بن سليمان أنه قال ان ملك الموت كان له سرير فى السماء الرابعة، وقيل فى السماء الرابعة، خلقه الله من نور، وله سبعون ألف قائمة؛ وله أربعة اجنحة مملوءة جسد بالميون والالسة، وليس أحد من خلقه من الانسان والطير و كل ذى روح الا وله فى جسد وجمعين ويد يدهمهم ازانهم؛ فياخذ بلك اليد الروح وينظر بالوجه الذى يحاذيه به، وكفلك يقبض روح المخلوق فى كل مكان؛ فاذا ماتت نفس أحد من المخلوقات من جسد، وقيل: لثلاثة اوجه: الاول وجه كان من قدامه، و

الثاني على رأسه و الثالث على ظهره ، و الرابع على تحت قدميه ، فيأخذ ارواح الانبياء والملائكة على وجه رأسه وأرواح المؤمنين من قدميه ، وأرواح الكافرين من وراء الظهر ، وأرواح الشياطين والجن من تحت قدميه ، ويقال ان الله تعالى أفنى الخلق كله من الناس وغيره بطمس تلك العيون التي في جسد ملك الموت كلها.

اقول: يأتي عظم ملك الموت في الخاتمة في لؤلؤ من عظام الملائكة عزرائيل و جبرائيل وفيه في الخبر عن النبي ﷺ أنه قال: لما خلق الله الموت حجب من الخلايق بألف ألف حجاب ، وعظمته أكثر من السموات والارضين ، وقد شد بسبعين ألف سلسلة طولها مسيرة ألف عام؛ لا يقرب الملائكة ولا يعلمون مكانه الا ويسمعون صوته في كلام عام ، ولا يدرون ما هو الى وقت آدم ، فلما خلق الله آدم سلط الله ملك الموت بالموت ، فقال : يا رب ما الموت؟ فأمر الله تعالى الحجاب أن تنكشف فكشفت حتى رآه ملك الموت فقال للملائكة قفوا وانظروا هذا الموت، فوقفت الملائكة كلهم اجمعون ، وقال للموت: طر عليهم بالاجنحة كلها وافتح اعينك كلها! فلما طار الموت فنظرت الملائكة فنخرت من عجباً بألف عام فلما أفاقوا ، قالوا: ربنا أخلقنا أعظم من هذا خلقاً؟ قال الله تعالى : انا خلقته و أنا اعظم منه؛ يذوق منه كل خلق فقال الله : يا عزرائيل قد سلطتك عليه ، فقال : الهى بأى قوة آخذه فانه عظيم ؟ فأضاء الله قوة ، فاخذ ملك الموت فسكن ، فقال الموت : رب ائذن لى حتى أنادى فى السماء مرة فأذن له فنادى الموت بأعلى صوته ، فقال : أنا الموت الذى افرق بين كل حبيب وانا الموت الذى افرق بين المرء وزوجه . وانا الموت الذى افرق بين البنات والامهات ، وانا الموت الذى افرق بين الابن والاباء وانا الموت الذى افرق بين الاخ والاخوان ، وانا الموت الذى أقهر القوى من بنى آدم ، وانا الموت الذى اخرج الدور والقصور وانا الموت الذى أطلبكم ولو كنتم فى بروج مشيدة ، ولم يبق مخلوق الا يذوقنى ، واذ انزل الموت على احد قام من بين يديه على صورته ثم قالت النفس من انت وما تريد ؟ فيقول : انا الموت أخرجك من الدنيا وأجعل اولادك يتيماً وزوجتك أرملة ، ومالك مورثاً بين وارتك الذى لا يصحبك فى الدنيا فانك لم تقدم خيراً لنفسك ، اليوم جئت اليك ولا تصل خيراً من بعدى فاذا سمع النفس حراً لوجهه الى العاقل

فيرى الموت قائماً بين يديه فيحول وجهه الى الجانب الاخر ، فيرى الموت بين يديه ، فيقول الموت : ألم تعرفنى ؟ أيا الموت الذى قبضت روح والدك وأنت تنظر ولم تنصه ، اليوم آخذ روحك حتى ينظر أولادك ولم ينصوك ؛ وأنا الموت الذى قد افنيت القرون الماضية اكثر قوة منك .

فى كيفية نداء الروح بعد خروجها

لؤلؤ: فيما تنادى به الروح بعد خروجها من الجسد فى بعض نسخ الحديث وفى الخبر: اذا فارق الروح من البدن نودى من السماء بثلاث صيحات: يا بن آدم أتركت الدنيا أم الدنيا تركنك؟ اجمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك؟ أقنلت الدنيا أم الدنيا قنلتك؟ واذا وضع على المغسل نودى بثلاث: يا بن آدم اين بدنك القوى لما اضعفك؟ واين لسانك الفصيح لما اسكنك؟ واين احبائك لما اوحشك؟ واذا وضع على الكفن نودى بثلاث: تذهب الى سفر بعيد بغير زاد ، وتخرج من منزلك فلا ترجع ابداً ، وتصير الى بيت اهل ، واذا حمل على الجنازة نودى بثلاث: طوبى لك ان كان عملك خيراً ، وطوبى لك ان كنت صاحبك رضوان الله وويل لك ان كنت صاحبك سخط الله ، واذا وضع للصلوة نودى بثلاث: يا بن آدم كل عمل عملته تراه ساعة ان كان عملك خيراً أو ان كان شرّاً تراه مشراً واذا وضعت الجنازة على شفير القبر نودى بثلاث: يا بن آدم كنت على ظهري ضاحكاً فصرت فى بطنى باكياً ، وكنت على ظهري فرحاً فصرت فى بطنى حزيناً ، وكنت على ظهري ناطقاً فصرت فى بطنى ساكناً ، واذا أدبر الناس عنه يقول الله تعالى: يا عبدي بقيت فريداً وحيداً وتركوك فى ظلمة القبر وقد عصيتنى لاجلهم ، وأنا ارحمك اليوم رحمة يشجب عنها الخلائق وأنا اشفق عليك من الوالدة بولدها .

فى كرامات المؤمن بعد قبض الروح

لؤلؤ: فيما للمؤمن بعد أن قبض روحه من الكرامات والالطاف من الله التى منها تكفي به بأكفان الجنة ، وفى الاشارة الى مكان الروح بعد قبضه وقبل دخول القبر قال

فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليها وهي في الجسد فيختار الآخرة فيفسله فيمن يفسله ، ويقلبه فيمن يقلبه فاذا أدرج في أكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين أقدام القوم قدماً وتلقاه أرواح المؤمنين يسلمون عليه ، ويبشرونه بما أعد الله له من النعم .

اقول: تأتي روايات أخرى في مكان الروح قبل دخول القبر في الباب العاشر في لو لو مكان الروح بعد أن قبضت واما مكانها بعد دخولها القبر . فسيأتي في الباب في لو لو سؤال منكر ونكير ، وقال ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه حنوط كالمسك الاذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة .

اقول : قد ورد في فضل صوم اربعة وعشرين يوماً من رجب أنه قال ثم يأخذ روحه في تلك الحرية فيفوح منها رائحة ليستشمها أهل سبع السموات ، وقال : ان المؤمن اذا حضر الموت ، جائته الملكة بخريرة بيضاء ، وقيل لابي ذر : فكيف ترى قدومنا على الله ؟ قال : أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله : وأما المسيء فكالابق يقدم على مولاه ، وقال النبي ﷺ مستريح ومستراح منه ، أما المستريح فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا وما كان فيه من العبادة الى الراحة ونعيم الآخرة ، وأما المستراح منه ، فالعاجز يستريح منه الملكان اللذان يحفظان عليه وخادمه وأهلها والارض التي كان يمشي عليها ، وقدمر أنه قال فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه ومعه خمسمائة ملك أعوان معهم طنان الريحان والحرير الأبيض والمسك الاذفر ، فيقولون : السلام عليك يا ولي الله ابشر فان ربك يقرئك السلام ما انه عنك راض وفي بعض نسخ الحديث في الخبر عن النبي ﷺ ان المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقباله الى الآخرة نزلت عليه ملكة من السماء بيض الوجوه وكأن وجوههم كالشمس معهم اكفان من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون بعيداً منه مدالبصر ، ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول اخرجي أيتها النفس المطمئنة الى مغفرة الله تعالى ورضوانه قال النبي فتخرجو تسيل كما تسيل القطرة من السماء فيأخذونها ويضعونها في أيديهم ويدرجونها في تلك الكفان يخرج منه ريح المسك وسنأتي بقية الكرامات والالطاف من الله بالنسبة الى

المؤمن بعد ان قبض روحه الى أن يدخل الجنة فى اللآلى الآتية ويأتى وصف ما أعد الله له فيها مع وصفها فى نفسها بعد ذلك .

فى تشييع الملائكة لنعش المؤمن

تؤلو فيما ورد فى تشييع الملائكة لنعش المؤمن واستغفارهم وشفاعتهم له وفى عددهم وفى قصة جنازة اسود كان يحب عليا قال ابو عبد الله عليه السلام : المؤمن اذا خرج من بيته شيعة الملائكة الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره وفى خبر آخر قال : فاذا حمل سريره شيعة الملائكة واندفعوا به اندفاعاً والشياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل وقال عليه السلام : ثم يبعث الله له صفين من الملائكة غير القابضين لروحه ، فيقومون سماطين ما بين منزله الى قبره يستغفرون له ويشفعون له ، وقال عليه السلام : اذا مات المؤمن شيعة سبعون ألف ملك الى قبره وفى خبر آخر قال اذا مات المؤمن شيعة ألف ملك الى قبره وفى فضل سورة اذا زلزلت الارض قال ثم تشييع روحه الى الجنة سبعون ألف ملك يتندرون بها الى الجنة وقدم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج فى جنازة سعد بالارداء ولا حذاء فسئل عن ذلك ، فقال وقد شيعة سبعون ألف ملك وفيهم جبرائيل عليه السلام بالارداء ولا حذاء فتأسيت بها وقال الصادق عليه السلام : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ملاء من اصحابه واذا اسود على جنازة تحملها اربعة من الزنوج اى السودان ملفوف فى كساء يعضون به الى قبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : على بالاسود فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلي يا على هذا رباح غلام آل النجار فقال على والله ما رآنى قط الا وحجلى فى قيوده وقال يا على انى احبك قال فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغسله وكفنه فى ثوب من ثيابه (ص) وشيعة والمسلمون الى قبره وسمع دويأ شديداً فى السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد شيعة سبعون ألف قبيل من الملائكة كل قبيل سبعون ألف ملك والله ما نال ذلك الا بحبك يا على قال ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى لحدده ثم أعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له اصحابه يا رسول الله رأيناك قد اعرضت عن الاسود ساعة ، ثم سويت عليه اللبن فقال : نعم ان ولى الله قد خرج من

الدنيا عطشاناً فبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنة ، وولى الله غيور فكرهت أن أحزنه بالنظر الى أزواجه فأعرضت عنه .

فى صعود روح المؤمن الى السماء وما يقول له البوابون

لؤلؤ: فى ان روح المؤمن بعد خروجه من الجسد يصعد به الى السماء حتى عرض على ربه ، وفيما يقول له البوابون وفى استقبال ارواح المؤمنين له وفيما يسئلونه عن احوال احيائهم - قال ﷺ فى حديث: فاذا خرجت روحه خرجت كنفلة بيضاء ووضعت فى مسكة بيضاء ومن كل ريحان فى الجنة فأدرجت ادراجاً وعرج بها القابضون الى سماء الدنيا قال: فيفتح له أبواب السماء ويقول له البوابون: حياها الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمر له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن قال فيبكي له أبواب السماء والبوابون لفقده وفى خبر آخر فينتهى بها الى باب السماء فيقول سكانها: ما أطيب دايحة هذه النفس وكلما صعدوا بهم من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك. قال: فيصعد به الى عيش رحب به ملكة السماء كلهم اجمعون ويشفعون له ويستغفرون له ويقول الله رحمتى عليه من روح وتلقاه ارواح المؤمنين كما ينلقى الغائب غائبه فيقول بعضهم لبعض: ذروا هذه الروح حتى تغيب ، فقد خرجت من كرب عظيم واذا هو استراح أقبلوا عليه يسئلونه ويقولون: ما فعل فلان وفلان؟ فان كان قدمات بكوا واسترجعوا ويقولون: ذهبت به امه الهاوية فانا لله وانا اليه راجعون فيقول الله: ردوا عليه فمنا خلقتهم وفيما اعيدهم ومنها اخر جهنم تارة أخرى وفى خبر آخر قال ﷺ: واذا مات المؤمن تلقاه ارواح المؤمنين كما ينلقى الغائب غائبه قد أقبلوا عليه يسئلونه عن فلان وفلان فان كان قدمات بكوا واسترجعوا ويقولون: ذهبت امه الهاوية. وسيأتى فى هذا مزيد أخبار فى الباب فى لؤلؤ ما يدل على ما مر فى اللؤلؤ السابق ويعلم منه حال ارواح المؤمنين وقد مر أنه قال فاذا أدرج فى أكفانه ، ووضع على سريره خرجت روحه تمشى بين اقدام القوم قدماً وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له من النعم ، وفى بعض نسخ الحديث: فياخذونها ويضعون فى ايديهم و

يدرجونها في تلك الاكفان ويخرج منه ريح المسك قال وما يصعدون من مثلثة الا قالوا وما هذه الريح الطيبة فيقولون : هذاروح فلان ويذكرونه بأحسن اسمائه التي كان يدعى بها واذا انتهوا بها الى السماء فتحت لهم ابواب السماء وشيعوها من كل سماء مثلثة حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فينادى مناد من قبل الله تعالى : اكتبوا كتابه في عليين وردوه الى الارض فاننا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى، وتأتي في الباب العاشر في لؤلؤ مكان الروح بعد أن قبضت وقبل دخوله القبر كيفية صعود روح الكافر والمجرم الى السماء ، وقال ﷺ في حديث آخر : فنخرج كالطيب من المسك حتى يتناول به بعض يعنى القابضين من بعض فينتهي بها الى باب السماء فيقول سكانها : ما طيب رائحة هذه النفس و كلما صعدوا بها من سماء الى سماء قال أهلها مثل ذلك حتى يأتوا بها الى الجنة مع أرواح المؤمنين فيستريح من هم الدنيا ، وفي خبر فينقطع عنه احوال الدنيا وما كان تجاوز فيها .

في مكالمة الارض مع المؤمن

لؤلؤ : في مكالمة الارض مع المؤمن وفي استدعاء كل بقعة منها من الله أن يجعله فيها وفي بيان الحفرة التي قضاها الله له ، وفي بيان الطينة التي تبقى من بدن الانسان بعد فائه ، وفي علة غسل الميت وصيرورته جنياً بالموت - عن ابي بصير في حديث أنه قال له ﷺ : جعلت فداك فأين ضغطة القبر؟ فقال : هيهات ما على المؤمنين (المؤمن خل) منها شيء والله ان هذه الارض لتفتخر على هذا فنقول وطأ على ظهري وتقول له الارض لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فاذا ولينك فستعلم ماذا أصنع بك فتفسح له مدبصره وقال : فاذا بلغوا به القبر فثبت اليه بقاع الارض كالرياض الخضر فقالت كل بقعة منها اللهم اجعله في بطنى فيجاء به حتى يوضع في الحفرة التي قضى الله له ، وهو التربة التي خلق منها ، وقال ابو عبد الله ﷺ في بيانه : ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله ملكاً فاخذ من التربة التي يدفن فيها فمائها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها .

اقول : قد ورد في الحديث في سر تخليط التراب في النطفة ما حاصله ان لماء الرجل

صفات و كيفية تضاد صفات ماء المرأة و كيفيته فلاجل ذلك التضاد يمتنعان عن الامتزاج والخلط في الرحم ولما كان للتراب خاصية وتأثير في امتزاجهما يأمر الله ملكاً فيأخذ شيئاً من التربة التي يدفن فيها و يخلطه في النطفة فيمنزجان وقال ﷺ : لما خلق الله آدم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها ، فوعدان يرد فيها ما أخذ منها وفي بعض نسخ الحديث ان الله تعالى خلق ملكاً موكلاً بكل مولود ، ويقال له ملك الارحام فاذا ولد المولود امر أن يدرج في النطفة في رحم امه من تراب الارض التي يموت عليها فيدور حيثما يدور حتى يعود الى موضع تربته فيموت فيها ، وعلى هذا يدل قوله تعالى : «قل لو كنتم في بيوتكم لبرذا الذين كذب عليهم القتل الى مضاجعهم» وعلى هذا حكاية وهي أن ملك الموت كان يظهر في الزمان الاول فدخل يوماً على سليمان بن داود ﷺ فاحد النظر في شاب عنده فارتعد الشاب منه ، فلما غاب ملك الموت قال الشاب يا نبي الله لو رأيت ان قام الريح فتحملني الى الصين ، فامر الريح فحملته الى الصين ، فعاد ملك الموت الى سليمان ﷺ فسئله عن سبب نظره الى الشاب فقال اني امرت أن اقبض روحه في ذلك اليوم في الصين وفي رواية أخرى ان ملك الموت مر على سليمان ﷺ فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه ، فقال الرجل : من هذا ؟ قال ملك الموت : فقال كانه يريدني فمر الريح ان يحملني ويلقيني بالهند ، ففعل فقال : ملك الموت دوام نظري اليه تعجباً منه اذا امرت أن اقبض روحه بالهند هو عندك ، وعن عمار أنه قال سئل ابو عبد الله (ع) عن الميت هل يبلى جسده ؟ قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا الطينة التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى منه في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة ، قال في الانوار وقوله : «مستديرة» الظاهر أنه ما خوذ من دار يدور دوراً يعني منتقلة من حال الى حال ومن شأن الى شأن في جميع مراتب التغير لكنها باقية في ذاتها حتى يخلق منها كما خلق اول مرة ؛ وقد تفسر بمعنى مدورة بناء على صيرورتها بسيطة ؛ او يجعل كناية عن كثرة استعدادها بناء على ان الدائرة اوسع الاشكال ، ولا يخفى ما في هذين من التكلف والركاكة .

وعن ابي عبد الله ﷺ عن أبيه قال ان الله خلق خلّاقين فاذا أراد أن يخلق خلقاً

امرهم فاخذوا من التربة التي قال في كتابه « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى » فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليلة، فاذا تمت له اربعة اشهر قالوا يا رب نخلق ماذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر او انثى ابيض او اسود . فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيراً او كبيراً ذكر أو أنثى ، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة، وسئل الصادق عليه السلام لاي علة يغسل الميت قال : يخرج منه النطفة التي خلق منها تخرج من عينيه او من فيه ، وقال : إن المخلوق لا يموت حتى تخرج منه النطفة التي خلق منها من فيه او من غيره ، وقال : يغسل الميت لانه جنب ولتلاقيه الملكة وهو طاهر؛ وفي رواية ، أن رجلاً سئل ابا جعفر عليه السلام عن الميت لم يغسل غسل الجنابة؟ قال عليه السلام : اذا خرجت الروح عن البدن خرجت النطفة التي خلق منها بعينها منه كائناً ما كان صغيراً او كبيراً ذكر أو أنثى فلذلك يغسل غسل الجنابة، وقال العلامة المجلسي عليه الرحمة في تفسير هذا الحديث : بيان : خلاقين اى ملائكة خلاقين والخلق هنا بمعنى التقدير لا الابدان وظاهره خروج المنى الاول بعينها من فيه او عينه ويمكن أن يحفظ الله تعالى جزء من تلك النطفة مدة حياته، ويحتمل أن يكون المراد أن هذا الماء من جنس النطفة فعلة الغسل مشتركة وقال في الانوار فان قلت كيف طريق التوفيق بين الخبرين ؟ حيث ان ظاهر الاخير ان تلك النطفة لاتصل معه الى القبر بل تخرج منها حال الموت اما قبل خروج الروح او بعده وفي الاخبار انها تخرج تارة من عينه بهيئة الدموع واخرى من فمه كالزبد؟ قلت : يمكن أن يقال في وجه الجمع امران : الاول ان الخارج منها حال الموت هو نطفة المنى ومن ثم اوجبت الغسل والذي يبقى معه في القبر انما هو التراب الذي يؤتى به الى النطفة ويمزج معها والثاني ان يكون الخارج منه وقت الموت بعض تلك النطفة ، والباقي بعض آخر وقوله عليه السلام : ولذلك يغسل الميت غسل الجنابة المراد به أن يغسل غسل الجنابة في هيئته وترتيبه وان كان ينوى فيه غسل الاموات لا غسل الجنابة .

القول : ولا يخفى ما في بعض ما ذكره ويأتي في الباب العاشر في لؤلؤ خبر دافع لشبهة الاكل والما كول مزيد بيان لهذه الطينة الباقية والاقوال فيها وفي حديث اذا قضى الله

لرجل ان يموت فى بلدة جعل له اليها حاجة .

اذما حمام المرء كان ببلدة دعت اليها حاجة فيطير

فى احواله بعد ادخاله القبر

تؤلو: فى احوال المؤمن بعد ان ادخل القبر ، وفيما له من الالطاف الالهية من حضور رسول الله ﷺ والائمة عليهم السلام وخيار صحابتهم رضى الله عنهم فيه كعند موته كما مر ومن فتح الباب الى الجنة من قبره ، وادخال الانوار وانواع الرياحين والموائد فيو افرشه له من فروش الجنة ، ودخول برد الجنة ، وتفتحاته والحدود عليه قال ﷺ فى حديث : فاذا وُضع فى قبره مرد اليه الروح الى ورقيه ، ثم يسئل عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذى اراه رسول الله ﷺ فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها ، وفى خبر آخر قال : فاذا دخل قبره وجد جماعة هناك واذا جاء منكرو نكير قال أحدهما للآخر : هذا محمد وعلى والحسن والحسين صلوات الله عليهم وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فليصغ لهم فيأتيان فيسلمان على محمد ﷺ سلاماً مفرداً الى أن قال ثم يسلمان على سائر من معانهم اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك فى خاصتك لخدمك ومولاك ، ولولا ان الله يريد اظهار فضله بهذه الحضرة من املاكه من سمعنا من ملكه بعدهم لما سئلنا ولكن أمر الله لابد من امتثاله ثم يسئلانه و قال ﷺ : فينادى مناد من السماء افرشوا له فى قبره باياً الى الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له ، وفى خلاصة المنهج ان المؤمن اذا وقع فى حفرة ناداه ربه تلافياً به : عبدى تر كوك احياءك والذين عصيتنى لهم وحيداً فى لحدك وحفرتك و أنا ارحمك الان رحمة تعجب عنها الخلايق بأجمعهم فيقول للملائكة : اذهبوا الى عبدى وتسلون قلبه ؛ وافتحوا له فى قبره باياً الى الجنة ووسعوا قبره واملؤوه نوراً وادخلوا عليه انواع الرياحين والموائد من الطعام والشراب ثم اتركوه الى أنا مونسه الى يوم القيمة ، وقال فاذا وُضع فى قبره فتح له باب من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ، فلا يزال تنفتح من الجنة تسبب جسده يجد لذتها وطيبها ويرى مقعده فيها

وقال وان في القبر نعيماً يوفربه حظوظا وليائه فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها وقال امير المؤمنين عليه السلام يفتح لولي الله من منزله من الجنة الى قبره تسعة وتسعون باباً يدخل عليه روحها وريحانها وطيبها ولذتها ونورها الى يوم القيمة فليس شيء أحب اليه من لقاء الله قال فيقول يارب عجل علي قيام الساعة حتى أرجع الى أهلي ومالي ويأتي في اللؤلؤ الا ترى بعد هذا اللؤلؤ ما للمؤمن من توسعة القبر له، وما يقال له بعد ذلك وغيرهما ويأتي في الباب في لثالي صفة جنتي الدنيا اللتين ثالثهما القبر كما مر كثير اخبار فيما للمؤمنين في تلك النشأة من أنهم في قبورهم يتزاورون، ويتعارفون وينحدثون حلقاً حلقاً ويتسائلون وفي حجرات في الجنة وفي شجرها يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من لباسها ويأكلون وينامون فيها ويوزرون اهلهم في الدنيا الى غير ذلك مما أعد الله لهم الى ان يدخلوا الجنة .

في سؤال القبر ومكان الروح في الجسد بعد الافادة

لؤلؤ: في سؤال المنكر والنكير عن المؤمن في القبر وفي انه يغضب من سؤالهما وفي مكان الروح بعد اعادته في الجسد فيه، وفيما يقولان له بعد الجواب وفيما يفعلاه له من توسعة قبره، ومقدارها وغيرها وفيما يريدانه اياه مما أعد الله له مضافاً الى ما مر في بعض نسخ الحديث قال عليه السلام فيردون روحه الى جسده ويأتيه الملكان فيقولان له من ربك ومن رسولك فيقولان ما تقول في هذا الذي كان فيكم فيقول: هو رسول الله انزل القرآن عليه وآمنت به وصدقته فينادي ملك من السماء صدق عبدى فافر شواله فراشاً من الجنة وألبسوه من لباس الجنة وافتحوا له باباً من الجنة قال يأتيه من ريحها وطيبها ووسع له في قبره مدبصره وفيه قاله اعاد الروح على جسده .

واختلف الروايات فيه قال بعضهم تجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلس و يسئل، وقال بعضهم يكون السؤال من الروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره، وقال آخرون يكون الروح بين جسده و كنفه ففي ذلك قد جاءت الآثار والصحيح عند اهل العلم ان يقرأ العبد بعذاب القبر ولا ينكر.

القول: تأتي في الباب العاشر في لؤلؤ صفة المنكر والنكير؛ روايه تدل على أنهما يدخلان الروح الى حقوته فيقعدانه ويسئلانه ومرفى اللؤلؤ السابق أنه اذا وضع في قبره رداليه الروح الى وركيه ثم يسئل ومرة الاشارة الى مكان الروح بعد قبضه ، وقبل دخول القبر في لؤلؤ ما للمؤمن بعد ان قبض روحه ، ومران عزرائيل يلقيه الشهادة عند موته ، وان الله يوفقه للجواب ومران النكيرين يقولان لرسول الله ﷺ: **لولا نحن الله** يريد اظهار فضله بهذه الحضرة من أملاكه لما سئلناه ، وقال ابو عبد الله عليه السلام: اذا وضع الرجل في قبره أتاه ملك عن يمينه وملك عن يساره وأقيم الشيطان بين عينيه عينا من نحاس ، فيقال له: كيف تقول في الرجل الذي كان بين ظهرا نيككم؟ قال فتنزع له فزعة فيقول اذا كان مؤمناً: عن محمد رسول الله ﷺ تسئلاني؟ فيقولان له: نم نومة لاحلم فيها ويفسح له في قبره؛ الخبر.. وقال في خبر: ان المؤمن ليفضب يعني من سؤال النكيرين عنه حتى ينتقض من الازلال تو كلاً على الله عن غير قرابة ولا نسب ، فيقول: ربى وربكم الله الى ان قال: يقولان له انظر ماذا ترى عند رأسك فاذا هو بمنزله من الجنة و أزواجه من الحور العين ، قال: فيشبه وثبة لمعانقة الحور العين الزوجة من أزواجه فيقولان له: يا ولي الله ان لك اخوة واخوات لم يلحقوا فقم قرير العين كعاشق في حجته الى يوم الدين فيفرش له وييسط ويلحد وقال الصادق عليه السلام في حديث: فلما دخل قبره جاءه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فيقول دى الله ومحمد نبي الاسلام دىنى ويفسحان له: من قبره مد بصره ويأتياه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان، وذلك قوله عز وجل: **وفا ما ان كان من المقربين** فروح وريحان، في قبره ووجنة نعيم، وقال الكاظم عليه السلام يقال للمؤمن في قبره: من ربك؟ قال: فيقول: الله فيقال له: ما دينك؟ فيقول: الاسلام فيقال له: من نبيك؟ فيقول: محمد ﷺ فيقال له: من امامك؟ فيقول: فلان فيقال: كيف علمت بذلك؟ فيقول: امره داني الله له وثبتنى عليه. فيقال له: نم نومة لاحلم فيها نومة العروس ، ثم يفتح له باب فيدخل عليه من روحها وريحانها فيقول: يا رب عجل على قيام الساعة لعلى أرجع الى اهلى ومالى ، واما مقدار ما يوسع للمؤمن قبره بعد الجواب؛ فقد وقع الاختلاف فيه في الاخبار عنهم (ع) لاختلاف مراتب المؤمنين في

الدرجات فى حديث مر قال عليه السلام : فيفسح له من قبره مد بصره ، وفى آخر فيوسع له مد بصره ، وقال عليه السلام : وفسحه مسيرة سبعين عاماً ، وقال : ثم يفتح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ، وقال عليه السلام : يفسح له قبره سبعون ذراعاً فى سبعين ذراعاً ، وقال عليه السلام : و يفسح له فى قبره تسعة أذرع وقال : سبعة أذرع وقال عليه السلام : ثم يبعث الله اليه ملكاً يضرب بجناحه عن يمينه وشماله من بين يديه ومن خلفه فيوسع من كل طريق أربعين فرسخاً ، ويشعل له فى كل طريق أربعين نوراً فإذا أقبره يستدير بالنور ثم يدخل عليه منكرو نكير ، وقال عليه السلام : فيقول الله للملائكة : اذهبوا ووسعوا قبره واملؤوه نوراً . وقال عليه السلام : فى فضل كل يوم من شهر رجب من صام من رجب سبعة وعشرين يوماً أوسع الله عليه القبر مسيرة اربعمئة عام ، وملاء جميع ذلك مسكاً وعنبراً ، وفى فضل كل يوم من شهر رمضان ، قال : ويوم احدى عشرين يوسع الله عليكم القبر ألف فرسخ ، واماماً يقولان له بعد توسعة قبره وتمهيد مامر له من النعم والالطاف ، فى خبر مر هنا : فيقال له : نم نومة لاحلم فيها نومة العروس و فى آخر يقال له : نم نومة العروس ، فتم نومة لاحلم فيها وقال عليه السلام : يقال له : نم نومة العروس على فراشها وقال عليه السلام : يقال له : نم نومة العروس فى مقابرهم : وقال عليه السلام : يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وقال عليه السلام : فيقولان له : نم نومة لاحلم فيها وقال : فيقولان له : فتم قرير العين كعاشق فى حجلته كما مر هنا ، وقال عليه السلام : فوالله ما صبى قد نام مد الا بين امه وابيه بأثقل نومة منه .

فى تجسم اعمال المؤمن فى قبره ومكالمة الروح مع الجسد

لؤلؤ : فى تجسم اعمال المؤمن فى قبره بصورة رجل حسن الثياب ، طيب الريح احسن ما يكون خلقاً وخلقاً وسروراً وبشارة ، وفى مكالمة الروح مع الجسد فى القبر بعد مفارقتها له فى بعض نسخ الحديث قال رسول الله ﷺ : فى حديث ثم يأتيه رجل حسن الثياب طيب الريح فيقول له : ابشرك بالذى بشرك ربك فيقول : من انت رحمك الله ما رأيت فى الدنيا احسن منك ؟ فيقول الرجل : أنا عمك الصالح وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ان ابن آدم لما كان فى آخر يوم من ايام الدنيا ، واول يوم من ايام الاخرة ، مثل لعماله وولده وعمله ،

فيلتفت الى ماله فيقول : والله انى كنت عليك حريصاً شحيحاً فما الى عندك؟ فيقول : خذ منى
كفئك فيلتفت الى دله، فيقول : والله انى كنت لكم محباً وانى كنت عليكم محامياً فماذا
عندكم؟ فيقولون : تؤديك الى حفرتك ونواريك فيها، قال : فيلتفت الى عمله فيقول : والله
انى كنت فيك لزاهداً وان كنت على لثقيلاً فما عندك؟ فيقول : انا قرينك فى قبرك
ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك؟ قال : فان كان الله ولياً أتاه اطيب الناس
ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم ريشاً، فيقال : ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك
خير مقدم فيقول له : من انت؟ فيقول انا عمك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة ، و
قدم فى ذلك مريد وضوح فى الباب السادس فى لؤلؤ ادخال السرور على المؤمن ،
ويأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ وما يظهر على الميت فى قبره ويكون معه الى يوم
القيمة اعماله السيئة، لتجسم الاعمال فى المقام مناسط بسيط وفي بعض نسخ الحديث
قال رسول الله ﷺ : اذا خرج الروح من بنى آدم ومضى ثلثة ايام يقول الروح : يارب
اؤذن لى حتى امشى الى جسدى الذى كنت فيه فياذن الله تعالى له فيجىء الى قبره فينظر
من بعيد وقد سال الماء من بدنهم منخريه ومن فمه ، فيبكي بكاء طويلاً ثم يقول يا جسدى
المسكين ويساحبيى أما تذكر ايام حياتك بهذه المنزلة الموحشة والبلاء
والغم والكربة والحزن والندامة؟ ثم يمضى ، فاذا كانت خمسة ايام يقول : رب
اؤذن لى حتى أنظر الى جسدى فياذن الله تعالى فيأتى الى قبره ، وينظر من بعيد وقد
سال الدم من منخريه ومن فمهم من أذنيه صديد وقيح فيبكي بكاء طويلاً ثم يقول يا جسدى
أما تذكر ايام حيوتك بهذا المنزل الغم والهم والمحنة والحياة والمقارب واكل الديدان
جلدك وفتح اعضائك؟ ثم يمضى ، فاذا كانت سبعة ايام : فيقول : يارب اؤذن لى حتى
امشى وانظر الى جسدى فياذن الله تعالى فيأتى الى قبره وينظر من بعيد وقد وقع فيه الدود
فيبكي بكاء طويلاً ويقول : يا جسدى المسكين اذكر ايام حياتك واولادك واقربائك
وعزتك وغرورك واين اخوانك واين رفقاءك واين جيرانك الذين كانوا يرضونك
فى جوارك؟ اليوم يكون على وعلى الى يوم القيمة وروى فى «الجنة» اذا مات المؤمن
فلدت روحه حول حارس شهر أينظر الى ما خلفه من ماله كيف يقسم ماله وكيف يؤدى ديونه ،

واذا انقضى شهر يرجع الى الحفر ، وتدور حول قبره سنة ، وتنتظر من يدعوه ومن يحزن ، فاذا تمت سنة رفعت روحه الى حيث تجتمع فيه الارواح الى يوم ينفخ في الصور وفي بعض نسخ الحديث ويقال يفن المؤمن في قبره سبعة ايام والكافر اربعون يوماً .

في احوال الروح بعد عذاب القبر

لؤلؤ : في احوال الروح في عالم البرزخ بعد فراغه من عذاب القبر ، وثوابه الذين هما على هذا البدن ، وسند كرم مكان روح المؤمن ومأواه وزيارته لاهله وغير ذلك مما يدل على هذا في اللؤلؤ الاية ونذكر مكان روح الكافر واهواله في الباب العاشر قال في الانوار : الامر السابع في حال الروح بعد عذاب القبر ، قد تحقق ان السؤال في القبر وضغطته و بعض انواع عذابه انما هو على هذا البدن فاذا فرغت الروح عن هذا العذاب او الثواب لانه كما قال القبر اما روضة من رياض الجنان واما حفره من حفر النيران انتقلت الى سعادة أخرى او شقاوة كالاولى فدخلت في قوالب مثل هذه القوالب والها كل الانها ألطف منها وأرق وهي عالم بين المجردات والماديات قد رها الله سبحانه وتعالى بذلك القالب على الطيران في الهواء وقطع المسافات البعيدة بالزمان القليل فاذا دخلت في ذلك القالب طارت به الى عالم الارواح ، فان كانت مؤمنة مضت الى وادي السلام وهي جنة الدنيا خلقها الله تعالى في ظهر الكوفة وغيبها عن ابصار الناظرين وفيها ارواح المؤمنين التي في القوالب المثالية وهم يتنعمون فيها بكل ما في الجنة الاخرة فان في هذه الجنة الاثمار والانهار والوالدان والهور العين والشراب والسلسيل وأنهار اللبن والعسل وانواع الحلوى والحلل فهم يأكلون ويشربون وينكحون ويجلسون حلقاً حلقاً يتحاضرون ويتكلمون وقال فيه ايضاً الروح جسم رقيق موادى مأخوذة من الريح ويدل على ذلك أنه يخرج من البدن ويرد اليه وهي الحساسة الفعالة الا انه اللفظ منه ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة المجردات بل هي ذات وجهين وواسطة بين العالمين ، وهذا ما قاله طائفة من اساطين الحكماء كافلاطون واتباعه من ان في الوجود عالماً مقدارياً غير العالم وهو واسطة بين عالم المجردات وعالم الماديات ليس في تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة ، فيه ما للاجسام والاعراض من الحركات

والسكنات والاصوات والطعوم والروائح وغيرها مثل قائمة بفوائها مملقة لافى مادة وهو عالم عظيم الفسحة وسكانه على طبقات متفاوتة فى اللطافة والكثافة وقبح الصورة و حسنوا لابدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتنعمون ويتألمون باللفات والالام القسائية والجسمانية ، وقد نسب العلامة (ره) فى شرح حكمة الاشراق القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء والمثاليين من الحكماء ، وقال شيخنا البهائى عطر الله مرقدہ وهذا وان لم يقم على وجوده شىء من البراهين العقلية لكنه قد تأيد بالظواهر العقلية وعرفه المثاليون بمجاهداتهم الذوقية وتحققوه بمشاهداتهم الكشفية ، وأنت تعلم أن ارباب الارصاد الروحانية اعلى قدراً وأرفع شأنأ من اصحاب الارصاد الجسمانية وكما أنك تصدق هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا الهيئات الفلكية فحقيق أن تصدق اولئك ايضاً فيما يتلونه عليك من خبايا العوالم القدسية الملكية ، وقال الشهيد (ره) فى الذكرى بعد ايراد جملة مما يتعلق بالبرزخ من سؤال القبر وعنده ، ما يخص هذا: دل القرآن العزيز على بقاء النفس بعد الموت بناء على تجردا وعليه كثير من الاصحاب ومن المسلمين أو على تعلقها بأبدان وهو المروى فى عدة روايات بأسانيد متكررة من الجانبين ثم ذكر طائفة من الاخبار فى ذلك وقال السيد المرتضى (ره) فى التحفة السنية بعد الاشارة الى ماورد فى عدة روايات من الطرفين: ان الميت يعلم بالزائر ويأنس ويفرح به وفى كل هذه اشارات الى بقاء النفوس الناطقة بعد خراب الابدان وهو مذهب اكثر العقلاء من الملبين والفلاسفة ، ولم يحك الخلاف فيه الا عن القائلين بأن النفس هى المزاج والدم وأمثالهم ممن لا يعبؤ بهم وان لها فى برزخها تلذذاً وتألماً وهذا ايضا مما نقل عليه اجماع اكثر الملل فى الجملة ولم ينكره من المسلمين الا شذمة قليلون وفى شواهد الكتاب والسنة المتواترة فى المقامين ما يقطع العذر ، وفى كثير منها دلالة على معاودتها الى هذه الابدان اولائمة أو ناقصة ثم تعلقها بأبدان مثالية مشابهة لها تسهل عليها الحركات الصعودية والنزولية مع بقاء نوع النفات لها الى الابدان الاصلية وان تفرقت اجزائها وليس فى شىء من ذلك ما يخالفه العقل ولا يتوقف القول به على القول بتجرد النفس بل يستقيم على عدمه ايضا كل ذلك ان كان

ممن محض الايمان محضاً او محض الكفر محضاً واما الباقيون فيلهم عنهم كما استفاضت
بها الاخبار .

اقول: يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ما يستل عن الميت في قبره كلام من السيد
الجزائري في المراد بالملهو عنهم ثم اقول فانكار بعض لهذا العالم وتنعم الروح فيه او
تعذيبها فيه مستدلاً بأن الروح عرض لا يجوز ان تنعم ، من المزخرفات القولية ،
مخالف للضرورة الدينية ، و الاقوال السابقة والايات و الاخبار القطعية بل
المتواترة الماضية في المثالي السالفة والآتية ، فان الظاهر من مجموعها
كظهور الشمس في رابعة النهار ، ان الروح باقية لا فناء له وأن له في القبر بعده الى يوم
القيامة تنعماً وعذاباً في القوالب المثالية في الامكنة التي يأتي بيانها للمؤمن هنا ، وللكافر
والنصاب وأضرابهم في الباب العاشر مع مزيد بيان وبسط هنا في ذلك في لؤلؤ ما يظهر
للميت في قبره ويكون معه الى يوم القيامة وفي لؤلؤ احوال الكفار والمجرمين بعد الفراغ
من عذاب القبر وأنى لهم الفراغ ؟ ويكفي في هذا مضافاً الى ما في كل واحد من اللثالي الآتية
سيما ما في لؤلؤ أن لارواح المؤمنين جنتين ، وفي لؤلؤ بعده من الاخبار الكثيرة والقصص
المنيرة ، من الذين رأوه في حال حياتهم الدالة على هذا ، قوله تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون» وقوله تعالى «ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون» اذ هذا ليس للمقتول فقط لعدم
المقول به ، وقوله ﷺ : الناس نيام فاذا ماتوا انبها . وقول الصادق عليه السلام في جواب من قال
لمخلقنا للنساء : خلقنا للبقاء وانما نتحول من دار الى دار ، وقوله في الآية المذكورة هم والله
شيئنا اذا دخلوا الجنة يعني جنة الدنيا ، واستقبلوا الكرامة : فوالله استبشروا بمن لم يلحق بهم
من اخر انهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويدل عليه من الكتاب ايضاً
قوله : «وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض» لان السموات
انما كانت في عالم البرزخ وليست في القيامة وبعدها وتأتي في الباب العاشر في اللؤلؤتين
المشار اليهما هنا وفي لؤلؤ أن القبر والسجين لاهل العذاب ايضاً محل اقامة وعذاب ، لذلك

دلائل أخرى ، اذ لا قائل بالفرق بين نوعي الارواح .

في حال ارواح المؤمنين في البرزخ

لؤلؤ: فيما يدل على مامر في اللؤلؤ السابق ، ويعلم منه حال ارواح المؤمنين في البرزخ مضافاً الى مامره ، قال الصادق عليه السلام : ان ارواح المؤمنين تلى شجر من الجنة يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرابها ويقولون : ربنا أقم الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا وألحق آخرنا بأولنا ، وقال ابو ولاد: قلت لابي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك يروون أن ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش؟ فقال : لا . المؤمن اكرم على الله من ان يجعل دوحه في حوصلة طير ولكن في ابدان كأبدانهم وقال ابو بصير سئلت ابا عبدالله عليه السلام عن ارواح المؤمنين فقال: في حجرات من الجنة يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرابها ويقولون: ربنا أقم لنا الساعة ، وقال قلت لابي عبدالله عليه السلام : إنا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوى الى قناديل تحت العرش ، فقال: لا اذا ما هي في حواصل طير قلت قاين هي قال في روضة كهية الاجساد في الجنة وفي حديث في الشهيد قال النبي صلى الله عليه وآله : ويجعل الله روحه في حواصل طير اخضر يسترى في الجنة حيث يشاء يأكل من أثمارها ويأوى الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش ، وفي جملة من الروايات في وصف الشيعة قال عليه السلام وفي قبورهم يتزاوون يعني بعضهم مع بعض وقال ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تعارف وتساءل : فاذا قدم الروح على الارواح ، تقول دعوها فانها قد افلنت وفي نسخة قد اقبلت من هول عظيم ثم يسئلونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت تر كنه حياً ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى وقال ابو عبدالله عليه السلام : اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسئلونه عن مضي وعن بقي ، فان كان مات ولم ير عليه ، قالوا هوى قد هوى ويقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن ممامر عليه من الموت ، وقال يونس كنت عند ابي عبدالله عليه السلام فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقال يقولون: تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبدالله

ﷺ سبحانه الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حوصلة طير، يا يونس اذا كان ذا ذواتاً ممدود على وفاطمة والحسن والحسين (ع) والملائكة المقربون، فاذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح فى قالب كقالبه فى الدنيا فياً كلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم، عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا وفى رواية اخرى عن ابي بصير انه قال سئلت ابا عبد الله ﷺ عن ارواح المؤمنين فقال ﷺ: فى الجنة على صورة ابدانهم لورائته لقلت رأيت فلاناً وقد مرأته قال ﷺ اذا مات تلقاه ارواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه قد اقبلوا عليه يسئلونه عن فلان وفلان فان كان قد مات بكواوا وسترجعوا ويقولون ذهبت به امه الهاوية ويأتى فى لؤلؤ جنة الدنيا التى خلقها الله فى وادى السلام لارواح المؤمنين مزيداً اخبار فى ذلك .

وفى بعض نسخ الحديث عن بعض العلماء قال واما ارواح المؤمنين الذين عليهم ديون ومظالم فمعلقة فى الهواء لا يصلون الى الجنة ولا الى السماء حتى يؤدى عنهم الديون والمظالم .

وارواح فاسق المؤمنين المقربين يعذب فى القبر مع الجسد

وارواح الكافرين المنافقين فى سجين جهنم خالدين فيها ابداً

فى ان للارواح فى البرزخ تنعماً وعذاباً

لؤلؤ: فيما يدل على ما مر من ان للارواح فى البرزخ بقاء وتنعماً وعذاباً مضافاً الى ما مر فى اللؤلؤ السابق ويأتى هنا وفى الباب العاشر وهو ما ورد فى أنهم يزورون اهلهم فى الدنيا وفى هبتهم وصورتهم ومقدار جثثهم ومقاتلهم لاهلهم وساكنى دورهم ومتصرفى اهلهم قال ابو عبد الله (ع): ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال: وفيهم من يزور على قدر عمله وقال: ما من مؤمن ولا كافر الا وهو يأتى اهله عند زوال الشمس فاذا رأى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك واذا رأى الكافر اهلهم يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة، وقال اسحق بن عمار: سئلت ابا الحسن الاول ﷺ عن الميت يزور اهلهم قال: نعم فقلت فى كم

يزور ما قال في الجمعة في الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت: في أي صورة؟ فقال: في صورة طائر لطيف يسقط على جدهم ويشر فاعلمهم، فاند آهم بخير فرح، واند آهم بشرر حاجة، حزن واغتم وفي خبر آخر قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام يزور المؤمن اهله؟ فقال: نعم فقلت في كم؟ قال: على قدر فضائلهم منهم يزور في كل يوم، ومنهم من يزور في كل يومين، ومنهم من يزور في كل ثلاثة ايام، قال ثم رأيت في مجرى كلامه يقول: ادناهم منزلة يزور في كل جمعة، قال قلت في أي ساعة؟ قال عند زوال الشمس ومثل ذلك. قال قلت في أي صورة؟ قال في صورة العصفور اصغر من ذلك، فيبعث الله معه ملكاً فيريه ما يسره ويسترحه ما يكره، فيري ما يسره فيرجع الى قرعة عين وقال عبدالرحمن: قلت له: المؤمن يزور اهله؟ فقال نعم يستأذن به فيأذن له فيبعث معه ملكين فيأتيه في بعض صور الطير يقع في داه، ينظر اليهم فيسمع كلامهم وقال: ان ارواح المؤمنين تأتي بكل جمعة الى سماء الدنيا بهضاء دورهم وبيوتهم: ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين: يا اهلتي وولدي ويا ابي وامى واقربائى اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذى كان في ايدينا والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا، وينادي كل واحد منهم الى اقربائه: اعطفوا علينا بدرهم وبرغيف وبكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة قال الراوى: ثم بكى النبي ﷺ وبكىنا معه، فلم يستطع النبي ان يتكلم من كثرة بكائه ثم قال: اولئك اخوانكم في الدين فصاروا تراباً رميمًا بعد السرور والنعيم فينادوا بالويل والثبور على انفسهم يقولون: يا ويلنا لو اتفقنا ما كان في ايدينا في طاعة الله ورضائه ما كنا نحتاج اليكم فيرجعون بحسرة وندامة وينادون اسرعوا صدقة الاموات، وفي بعض نسخ الحديث في قوله تعالى: «تنزل الملائكة والروح فيها» يقال ان الروح روح الاقرباء من اموات المؤمنين ويقولون: ربنا ائذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا وعيالنا، فينزلون في ليلة القدر كما قال ابن عباس اذا كان يوم العيد او يوم العاشورا او يوم الجمعة او ليلة الجمعة الاولى من رجب او ليلة النصف من شعبان يخرج الاموات من قبورهم على ابواب بيوتهم، ويقولون: ارحموا علينا في هذه الليلة بصدقة او بقلعة فاننا محتاجون اليها فان لم تقدروها فاذكرونا بر كنعين في هذه الليلة المباركة هل

من احدير حم علينا؟ هل من احديذ كر غربتنا؟ يامن يسكن دورنا ! ويامن نكح نساءنا ، ويامن أقام فى اوسع قصورنا ونحن فى اضيق قبورنا ويامن قسم اموالنا ويامن استذل اولادنا هل من احدكم يتفكر فى غربتنا وفقرنا ؟ كتبنا مطوية وكتبكم منشورة وليس للميت فى اللحد عمل فلا تنسونا بكثرة خيركم ودعائكم فاننا محتاجون اليكم ابداً فان وجدوا الصدقة والدعاء منهم يرجعون فرحاً مسروراً وان لم يجدوا يرجعون محزوناً محروماً آيساً ويأتى فى اللؤلؤ الاتى ما يدل على ما فى ذيل هذا الحديث ايضاً .

وفى رواية عن جوامع الكلم فاذا كان يوم الجمعة ويوم العيد عند طلوع الفجر أتاهم ملائكة لكل واحد بناقة من نوق الجنة وعليها قبة زمرد ، يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ويركبون فيصيح بهم جبرائيل فيطيرون فى الهواء بين الارض والسماء حتى ياتون النجف الاشرف فيبقون هناك الى الزوال وعند الزوال يستأذنون جبرائيل فى زيارة اهاليهم ويبقون الى أن يصير ظل كل شيء مثله ثم يصيح بهم جبرئيل فيركبون مطاياهم فيطيرون الى روضات الجنان ينعمون فيها ومنهم من يأتى وادى السلام ويزور قبره واهله كل يوم بقوة ايمانه ، ومنهم من لا يزورهم الا فى الاعياد وذلك قوله تعالى : الامن تابوا آمن وعمل صالحاً فاولئك يدخلون الجنة الى أن قال : ولا يزالون كذلك الى رجعة آل محمد عجل الله فرجه .

فى انتفاع الاموات فى البرزخ والقبر الى يوم القيامة

بأعمال الاحياء لهم وعنهم

لؤلؤ : فى انتفاع الاموات فى البرزخ والقبر الى يوم القيامة بأعمال الاحياء لهم وعنهم مثل الصدقة والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن لهم والصوم والصلوة وقضاء الديون ورد المظالم عنهم ، وغير ذلك من وجوه البر وأعماله وفى أن للمحى العامل من الاجر ضعف ما لو فعله لنفسه وفى ان من أعطف اميت بصدقة فله من الاجر مثل احد و فى فضل صلوة ليلة الدفن بالخصوص قال النبى ﷺ : اهدوا لموتاكم فقالوا : يا رسول الله ! وما هدية الاموات ، قال : الصدقة والدعاء وقال الصادق عليه السلام : ان الميت يفرح

بالرحم عليه والاستغفار له كما يفرح المهدى بهدية تهدي اليه ويجوز ان يجعل الرجل حجته ، او عمرته ، او بعض صلواته ، او بعض طوافه لبعض اهله وهو ميت وينتفع به حتى أنه ليكون مسخوطاً عليه فيغفر له . و يكون مضيقاً عليه فيوسع له . ويعلم الميت بذلك ، ولو أن رجلاً فعل : ذلك عن ناصب لخفف عنه والبر والصلة والحق يجعل للميت والحي ، فاما الصلوة فلا يجوز عن الحي ، وقال ان الميت يكون في ضيق من العذاب فيهدى اليه واحد من اخوانه شيئاً من البر ، فيدخل عليه ملك في قبره يطبق من النور فيقول : هذه هدية من فلان اليك فيوسع عليه ويرفع عنه العذاب ، وقال ابو عبد الله عليه السلام : ان الصلوة والصوم والصدقة والحج والعمرة وكل عمل صالح يتقاع الميت حتى أن الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه ويقال : هذا بعمل ابنك فلان ، وبعمل اخيك فلان اخوه في الدين قال بعض المحققين : قوله : اخوه في الدين ايضاح لكل ما يدخل تحت عمومته من الاجتهاد عن الميت وبالأجارات وقال قلت له : ايصل الى الميت الدعاء والصدقة والصلوة ونحوها ؟ قال : نعم . قلت : او يعلم من يصنع ذلك به ؟ قال نعم يكون مسخوطاً عليه فيرضى وقد روي أنه قال ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه من البارين وقال ابو جعفر عليه السلام : ان العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً وانه ليكون عاقاً في حياتهما غير بار ما فاذا لما تقضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله باراً .

اقول : سيأتي في اللؤلؤ الاثني احاديث تعاضدهذين الحديثين وسئل عمر بن يزيد الصادق عليه السلام : ايصلى عن الميت ؟ فقال : نعم حتى أنه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق ثم يؤتى فيقال له خفف عليك هذا الضيق بصلوة اخيك فلان عنك قال : فقلت له : فاشرك بين رجلين في ركعتين ؟ قال : نعم وروى هو عنه انه كان يصلى عن ولده في كل ليلة ركعتين . وعن والديه في كل يوم ركعتين قلت له جعلت فداك كيف صار للولد الليل ؟ قال عليه السلام : لان الفراش للولد قال : و كان يقرء فيهما انا انزلناه في ليلة القدر وانا اعطيناك الكوثر اى يقرء في الاولى الاولى وفي الثانية الثانية لكن لا يخفى عليك ان هذا لا يعينهما فيهابل يجوز قراءة غيرهما من السور

فبها المامر ويأتى من الاطلاقات المحكمة مضافاً الى ما قرر فى اصل المسئلة وسئل عن الرجل يتصدق عن الميت ويصوم ويعتق ويصلى ؟ قال : كل ذلك حسن تدخل متعته على الميت وقال كرزىن قلت لابي عبدالله عليه السلام : الصدقة والصوم والحج يلحق بالميت ؟ قال نعم قال : فقال هذا القاضى خلفى وهو لا يرى ذلك قال قلت : وما انا ذا فوالله لو امرتنى ان اضرب عنقه لضربت عنقه قال : فضحك وفى خبر قال سئلت ابا عبدالله فقلت انى لم اتصدق بصدقة منذ ماتت امى الا عنها . قال : نعم قلت : افترى غير ذلك قال نصف عنك ونصف عنها قلت أيلحق بها ؟ قال نعم وفى آخر قال سئلته عن الرجل يحج ويعتمر ويصلى ويصوم ويتصدق عن والديه وذوى قرابته قال لا بأس به يوجر فيما يصنع وله اجر آخر لصلته لقرابته قلت : وان كان لا يرى ما ارى وهو ناصب قال : يخفف عنه بعض ما هو فيه وقال الصادق عليه السلام : يدخل على الميت فى قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذى فعله وللميت وفى خبر مثل هذا .

اقول : ظاهر هذه الاخبار يعطى الشريك بالنصف بين العامل والميت فى اجر ما عمله وفى خبر آخر قال ما يمنع الرجل منكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلى عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون ذلك لهما يعنى لوالديه وله مثل ذلك فيزيده ببره وصلته خيراً كثيراً وظاهر هذا الخبر ان اجر العمل كلاً لهما ويعطى العامل مثله تفضلاً عليهم من حيث انه عامل للعمل وله اجر كثير آخر غير اجر العمل من جهة صلته لقرابته وفى رواية قال اضعف الله له اجره وينعم بذلك - اى العمل - الميت وظاهرها أن له من جهة أنه عمل للميت ضعف ما لو عمله لنفسه وهذا الضعف من الاجر غير - ايعطيه من جهة صلته لقرابته كما لا يخفى وقال النبى صلى الله عليه وآله : اذا تصدق الرجل بنية الميت أمر الله تعالى جبرائيل أن يحمل الى قبره سبعين الف ملك فى يد كل ملك طبق من نور فيحملون الى قبره ويقولون : السلام عليك يا ولى الله هذه هدية فلان بن فلان اليك منه فيتلاءم قبره واعطاء الله تعالى الف مدينة فى الجنة وزوجه الف حوراء والبسه الف حلة وقضى له الف حاجة وقال عليه السلام : ما تصدقت لميت فياخذها ملك فى طبق من نور ساطع ضوئها يبلغ سبع سموات ثم يقوم على شفير الخندق يعنى القبر فينادى السلام عليكم يا اهل القبور اهلکم اهدى اليكم بهذه

الهدية فيها خذها ويدخل بها في قبره فيوسع عليه ممنا جعه فقال: الامن اعطى لميت بصدقة فله عند الله من الاجر مثل احدويكون في القيامة في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظل العرش وحي وميت نجى بهذا الصدقة قد مر في اوائل هذا القول انه قال: ان الميت يكون في ضيق من العذاب فيهدى اليه واحد من اخوانه شيئا من البر فيدخل عليه ملك في قبره بطبق من النور فيقول: هذه مديقة من فلان اليك فيوسع عليه ويرفع عنه العذاب وفي بعض نسخ الحديث قال عليه السلام: يا ابا عبد الله تصدق عن موتاك فان الله تعالى قد وكل ملكة يحملون صدقات الاحياء اليهم فيفرحون بها كأشدها يكون من الفرح ثم يجدون احزاننا وندما على ما خلقوا او يقولون اللهم اغفر لمن نور قبره وبشره بالجنة كما بشرني فوالله اغفر لي ما خلعت من بعدى.

القول: الاولى ان يجعل ما اراد ان يهدي به للميت خصوصا صلواته لاحد المعصومين بل كلمه، ثم يهدي حاصله للميت وقد ورد في الرواية عنهم عليهم السلام: من جعل ثواب صلواته لرسول الله ﷺ وامير المؤمنين عليه السلام والاصياء من بعدهم اضعف الله له ثواب صلواته اضعافاً مضاعفة حتى ينقطع النفس ويقال له قبل ان يخرج روحه من جسده: يا فلان هديتك اليانا والطاقت لنا فهذا يوم مجازاتك ومكافأتك فطب نفساً وقر عيناً بما اعد الله لك وهنيأ لك بما صرت اليه فقلت: كيف يهدي صلواته ويقول؟ قال بنو ثواب صلواته لرسول الله ﷺ ولو امكنه ان يزيد على صلوة الخمس شيئاً ولو ركعتين في كل يوم ويهدى الى واحد منها الخبر

ثم اقول: ظاهر الحديث صحة ذلك في الصلوات اليومية الواجبة وحيث صح فيها ففي غيرها من الواجبات والصلوات المنسوبة والقرآن والادعية والصدقات وسائر القربات بطريق اولي مضافا الى دلالة قوله هنا ولو امكنه ان يزيداه وغيره مما ورد في سائر الموارد فلا تغفل فيما تعمل لامواتك احيا ناعن ان تجعل ثوابه مضاعفة حتى ينقطع النفس بل لو جعل ذلك بعد ذلك لسائر الانبياء والاولياء والصلحاء، ثم للميت لكان اكثر تفعاله و للميت بهذا القدر لتعوى ما مروى هنا، بل لو دار به عليهم واحدا بعد واحد لتضاعف الثواب بهذا المقدار في كل دور كما لا يخفى مما مر.

ثم اقول: فعليك ان تجبر نفسك على التصديق او لا العامر في اوائل الباب السادس من عظم فضل الصدقة وان تجعلها للمعصومين كما مر ثانيا وللأقرباء والاموات ثالثا العامر

ويأتى فى هذا اللؤلؤ من تضاعف اجر كاضعافا وتضاعف انتفاع الاموات بها سيما بعد ملاحظة ما ورد فى الحديث عنهم (ع) من ان الصدقة على اجزاء : جزء الصدقة فيه بعشرة وهى الصدقة العامة، وجزء الصدقة بسبعين وهى الصدقة على ذوى العاهات، وجزء الصدقة بسبعمأة وهى الصدقة على ذوى الارحام، وجزء الصدقة فيه بسبعين الفأ وهى الصدقة على العلماء وجزء الصدقة فيه بسبعمأة الف وهى الصدقة على الموتى وقدر بعض الاخبار الاخرى فى الباب المشار اليه فى لكالى اوصاف الصدقة فى لؤلؤ الوصف الثانى ان تكون من اكرم ما يملكه فى بيان الوصف الرابع منها ملاحظته تنفعك فى المقام ومما يشهد لما مر مارواه فى الكافى عن على بن المغيرة عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له : ان ابنى سئل جدك عن ختم القرآن فى كل ليلة فقال له جدك فى كل ليلة فقال له فى شهر رمضان فقال له جدك فى شهر رمضان فقال له ابنى نعم ما استطعت و كان ابنى يختمه اربعين ختمة فى شهر رمضان ثم ختمته بعد ابنى فربما زدت وربما نقصت على قدر فراغى و شغلى ونشاطى وكسلى ، فاذا كان فى يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ختمة ولعلى عليه السلام اخرى ولفاطمة (ع) اخرى ثم الائمة (ع) حتى انتهيت اليك فصيرت لك واحدة منذصرت فى هذه الحال فافى شئ لى بذلك وقال : لك بذلك ان تكون معهم يوم القيمة قلت الله اكبر لى بذلك قال نعم ثلاث مرات ويأتى فى اللؤلؤ التالى للتالى لهذا اللؤلؤ قصص تذكرها يناسب المقام وما مر فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات من الاخبار فى ان الله يرد لمن دعاهم بمثل ما دعاه بل مثليه من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وأنه يعطيهم بعددهم حسنة وانه يامر بعددهم ملائكة ليدعوا له وانه يعطيه سبعمأة الف ضعف دعائه لهم .

ثم اقول و من هذه الصلوة المهداة ، صلوة ليلة الدفن وهى أن يصلى للميت فى ليلة دفنه بل فيها وفى ليلة موته اذالم يدفن للنقل الى احد المشاهد المشرفة ، بر كعتين يقرأ فى الاولى الحمد وآية الكرسي وفى الثانية الحمد والقدر عشر أفاذا سلم قال اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوابها إلى قبر فلان رواه الكفعمى عن كتاب الموجز لابن فهدوهو نقلها عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله (ص) : لا يأتى على الميت اشد من اول ليلته فارحموا موتاكم بالصدقة فان لم تجد فليصل احدكم ركعتين يقرأ فى الاولى

الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد والقدر عشر أفاذا سلم قال : اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوابها الى قبر فلان فانه تعالى يبعث من ساعته القمملك الى قبره مع كل ملك ثوب وحلة ويفسح الله بهما ضيق قبره الى يوم يتفخ في الصور ويعطي المصلي من الثواب عدد كل ما طلع عليها الشمس من الموجودات ويرفع حسناته اربعين درجة وروى هذه الصلوة هو ايضا عن والده ورواه ابن طاوس عن الحذيفة وهذا القدر كاف في العمل مضافاً الى قيام السيرة وجواز التسامح في ادلة السنن فتقرىب صاحب الحدائق كون الرواية من العامة غير قاذح .

واما ما تعارف من عمل اربعين صلوة له او اعتبار تعدد المصلين بعددها وعدم جواز ان يصلبها كلها واحدا فاضلا عن الاكثر منه فلا مأخذ له بل ظاهر الرواية كفاية صلوة واحدة حتى في احدى المئتين السابقتين مخير أفبهما وان كان الاولى اولى وانفع ان لم نقل بتعين الاولوية للحديث الماضي هنا عن النبي وغيره لكنها جائزة نافعة له لدخولها تحت العمومات والاطلاقات الاتية في التلويح الاتي وغيرها كقوله الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء استكثر فما تعددها الا لتعدد الخيرات والصدقات والدعاء والقرآن ونحوها للميت فلما كرر شيء منها ولو على شخص واحد زيد في ثوابه وهديته فالاولى الاثنيان باربعين صلوة بقصد القرينة المطلقة او من مصلى واحد دون الاثنيان بصلوتين في ليلته وهذه الاخبار كلها مما يدل على ما ذكرناه سابقا من بقاء الارواح في البرزخ الى يوم القيامة منعمة او معذبة

في انتفاع الميت بشهادة الاحياء وبما يكتبون له في كنهه

تؤلو: فيما ينتفع به الميت من شهادة الاحياء له وفي بيان لطيف لقولهم اللهم انا لا نعلم منه الاخير اذا علم فسقه حين الموت وفيما يدل على عدم جواز نقل الموتى الى المشاهد المشرفة وما يدل على جوازه .

اما الاول فشهادة المؤمنين له بالخير والصالح سواء كانت في الصلوة عليه او قبله او بعده ولو الى حين فانه ورد في الاخبار ان الله يجيز شهادتهم ويكتبه عنده من الاخبار وان كان في علم الله تعالى انهم من الاشرار قال الصادق عليه السلام اذا حضر الميت اربعون رجلا فقالوا:

اللهم انا لا نعلم منه الاخير ا قال الله تعالى قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما علمت له مما لا تعلمون وروى الشيخ الكليني (ره) عن الصادق عليه السلام انه قال كان في بني اسرائيل عابدا فوحي الله الى داود عليه السلام انه امراء قال ثم انعمت فلم يشهد جنازته داود فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الاخير ا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اليه اربعون غير الاربعين وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الاخير ا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فوحي الله الى داود ما منعك ان تصلى عليه قال داود للذي اخبرني به قال فوحي الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له وعملت له اعمال تعلموا وفي رواية عن ابراهيم عن سعد قال لا اعلمه الا قال عن جعفر عليه السلام قال قد كان في بني اسرائيل عابدا فاعجب به داود عليه السلام فوحي الله اليه لا يعجبك شيء من امره فانه مرآة قال فسات الرجل فأتى داود وقبل له مات الرجل فقال داود عليه السلام ادفنوا صاحبكم قال فانكرت بنوا اسرائيل وقالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام خمسون رجلا فشهدوا بالله لا يعلمون منه الاخير ا قال فلما صلوا عليه قام خمسون آخرون فشهدوا بالله ما يعلمون منه الاخير ا فلما دفنوه قام خمسون فشهدوا بالله ما يعلمون منه الاخير ا فوحي الله الى داود عليه السلام ما منعك ان تشهد فلما قال داود يارب للذي اطلعني عليه من امره قال فوحي الله اليه ان ذلك كذلك ولكنه قد شهد قوم من الاحبار والرهبان ما يعلمون منه الاخير ا فاجزت شهادتهم عليه وغفرت له على ما فيه، وقد نقل في الانوار عن العلامة المجلسي قدس سره انه قد طلب من اخوانه المؤمنين ان يكتبوا على كفنه بالتربة الحسينية الشهادة منهم بايمانه فكتبوا هكذا: لا ريب في ايمانه، كتبه شاهد أ به فلان بن فلان وربما جعل تحت الشهادة نقش خواتيمهم وكان يأمر الناس بهذا وامثاله وقد كتب المولى الورع الاردبيلي (ره) كتابة الى الشاه طهاسب تغمده الله برحمته يوصيه في رجل سيد وانه من اهل الاستحقاق فصدر كتابه بقوله: ايها الاخ، فلما بلغ السيد بذلك الكتاب الى الشاه قبل ذلك الكتاب وقام له تعظيماً واحتراماً فلما قرأه ورأى انه ذكر فيه لفظ الاخ قال لعلامة: على بكفني فأتى اليه بكفنه فوضع الكتابة في الكفن فقال لخاصته: اذا انتم دفنتموني فضعوا هذه الكتابة تحت رأسي لا حنج به على منكر ونكير واقول: ان المولى الاردبيلي الذي هو اتقى اهل

الزمان قد قبلني أخاً وهذا خطه وكاغذه ففعلوا ما أمر وأولاريب في نجاته بمذاو امثاله ثم انه
قضى حوائج ذلك السيد وزاد عليه بما اراد .

اقول نسب هذه القصة في قصص العلماء بعينها باختلاف قليل في العبارة الى الشاه
عباس ايضاً ثم قال : رأيت جماعة من العلماء والاختيار يكتبون هذين الشعرين على الاكفان :

وفدت على الكريم بغير زاد من الحسنات والقلب السليم

وحمل الزاد اقبح كل شيء اذا كان الوفود على الكريم

وآخرون يكتبون هذا البيت وربما نسبوه الى مولينا علي بن الحسين عليهما السلام

وهي هذه :

فزادى قليل لا أراه مبلغي ألتزاد أبكى أم لبعد مسافتي

وقال ابن طاوس كان جدى ورام . وهو من يقتدى بفعله . قد أوصى أن يجعل في فمه

بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمة صلوات الله عليهم فنقشت انافصاً عقيقاً عليه : اللهم

ومحمد ﷺ نبي وعلى * وسميت الائمة الى آخرهم أئمتي ووسيلتي واوصيت ان يجعل في

فمي بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المئلة في القبر ان شاء الله تعالى انتهى ولاريب

ان مثله لا يقول بشيء ولا يعمل به الا ان وجد فيه مأخذاً . هذا مع ان قوله يكفي للعمل به

كسائر المندوبات وقال في زهر الربيع والظاهر انه اشارة الى ما روى من قوله : يا علي

تختم بالعقيق فانه اول جبل اقر الله بالوحدانية ولي بالرسالة ولك وللائمة من ولدك

بالامامة والولاية .

اقول : كل ذلك حسن لكن لاحاجة الى حمل الزاد اليه لما يأتي قريباً في لؤلؤ

خلاصة ما مر في التالي السابق لانه تعالى قال : وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون

ذلك فهو غفار للذنوب التي ملامت ما بين الخافقين ، كما روى أن رجلاً شاباً كان يتعاطى

النواحي فلم يدع شيئاً الا فعله ولم يعده جيرانه فدعى بعضهم وقال ان جيرانى تأذوا منى

في حال حيوتى وأعلم ان جيرانى في المقبرة يتأذون منى ومن جوارى فادفونى في زاوية

ببنى ، فلما مات رأى في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال قال تعالى : عبدى

ضيعوك واعرضوا عنك ، أما انى لا اضيعك ولا اعرض عنك برحمتى و روى ان رجلاً من

الصالحين قال يوماً لرجل والله لا يغفر الله لفلان فأوحى الله الى نبي ذلك الزمان
فل لفلان قد غفرت له واحبطت عمل ذلك الرجل وقدمر في الباب الثالث في لؤلؤ ومما
يدل على فضل التوبة وعظم شأنها وان الله يغفر بها جميع الذنوب قصة جرت بين النبي
ﷺ وشاب عاص تذكرها يناسب المقام هذا مضافاً الى ما مر في لؤلؤ ما ورد في ان
الموت بالخصوص مصفى للمؤمن ذنوبه من انه ينخلص منها كلها والى ما ياتي في
الباب في لؤلؤ ما يدل على ان الله يغفر للمذنبين من المؤمنين من ان الله يغفر ذنوب شيعة امير
المؤمنين ﷺ كلهم كائنة ما كانت .

واما الثاني فان قلت اذا كان الرجل معلوم الحال بالفسق والمعاصي والاصرار
عليها حتى حين الموت فكيف يجوز للمصلي ان يقول في حقه اللهم اننا لانعلم منه الا خيراً و
ماضي بذلك؟ وكذا اذا احتمل في حقه الاضرار الى العدول من الايمان الى الكفر وقت
الاحتضار لحضور الشياطين عنده واغواهم اياه كماتاتي به الرواية في الباب العاشر في
لؤلؤ الثاني من صدره ووقع لبعض الناس من اهل الايمان المستودع كيف يجوز له
الاستثناء وما عني بذلك العلم قلت لما كانت التوبة محتملة في حقه لما مر في الباب الثالث
في لؤلؤ ومما يدل على فضل التوبة ويعلم منه سعة وقها من انها مقبولة حتى جاءت النفس
التراقي وان غفران الله له اشداً احتمالا فيه كما تشهد بذلك قصة الشاب المذكورة هنا
غير ما فلا نعلم بقاء فسقه عليه في الحال والوجه الاخر تظافر الاخبار والاثار على ان البلاء و
الامراض والموت مصفية للمؤمن من كل ذنوبه كما فصلناه قريباً في لؤلؤ ما ورد في ان الموت
بالخصوص مصفى للمؤمن فراجعه ولما كان الاصل في افعال المسلم ظاهرة وباطنة الصحة
فبذلك نعلم بقاء ولايته وايمانه كما هو المراد بالخير هنا لا الاعمال هذا مضافاً الى ما ياتي في
الباب المشار اليه في لؤلؤ المومى اليه انه ليس للشيطان سلطة على عدول المؤمنين عن
ايمانهم وولايتهم فيصح الاستثناء وقدمر بعض البيان في ذلك قريباً في لؤلؤ ما ورد في ان
الموت بالخصوص مصفى للمؤمن ثم اعلم ان المراد من قولهم اللهم اغفر للمسلمين و
المسلمات المتقاون لاوامر الشرع ونواهيته وهو الذي سلم المسلمون من يدهم ولسانه
وهندرجة على فوق الايمان وله ذلوصفايراهيم تصه به فقال حينها مسلماً و يعهد لذلك

ذكره بعد الايمان في الدعاء على الميت ومن الواضح أنه ليس المراد من المسلمين فيه فرق الاسلام كلهم .

واما الثالث فقال بعض الاعلام ومن الاخبار الرافعة لللال مارواه الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام قال : ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف عليه السلام من مصر وعوده طلوع القمر ، فأبطأ طلوع القمر عليه الحديث ، قال : والاشكال الوارد على هذا الحديث انه مناف بظاهره لما روي من ان الانبياء و اوصيائهم لا يبقون في قبورهم فوق ثلثة ايام بل يرفعهم الله تعالى الى جناب قربه فكيف بقيت عظام الصديق الى زمان موسى عليه السلام والجواب انه يجوز أن يكون رفعه الله تعالى اليه ثم انزله بعده لمصلحة خاصة تجري على يدي موسى عليه السلام مثل حكاية المعجوز التي دلته العظام ونحوها وقد استدلل العلماء من هذا الحديث على جواز نقل الموتى و عظامهم الى المشاهد والاماكن المشرفة والاعتراض عليه من وجوه : اولها ان هذا شرع من قبلنا وهو غير حجة علينا ، وثانيها ان المروي أن عظام الصديق في صندوق مرمر في شط النيل باعتبار ان الماء اخذ الجوف الذي دفن فيه وحرمة المؤمن حياً كحرمة ميتاً وابقائه في الماء خلاف حرمة فمن ثم أمر بنقل عظامه وثالثها ان احكام الانبياء لا يستلزم جوازها كلها في غيرهم من الأمة فلعل هذا وامثاله من ذلك ، على اناروينان بعض الكتب المشهورة أن الصديق اوصى عنتموته بأن يحمل تابوته الى وطنه وهو ارض كنعان فلما مات منع اهل مصر لولياء يوسف من قتله وقسموا القبر به فبقى في مصر الى زمان موسى فلعل أمره سبحانه وتعالى له بحمل تلك العظام مبنى على وصية الصديق كما ان الاسكندر لما مات اوصى بان يحمل نعشه الى بلاد الروم لانها بلاده وموطنه ومن الايمان حب الاوطان ، ومن ثم ذهب جماعة من الاصحاب الى التفصيل وهو ان الميتان اوصى بالنقل الى احد الاماكن المشرفة جازوا لافلا يجوز معانا لم نر حديثاً يدل على جواز النقل لكن الشيخ (ره) اشار في كتاب المصباح الى انه وجد رواية تدل على النقل الى تلك البقاع المشرفة والقول ما قالت حنظل ، لكن حتى الكلام في أن ذلك الحديث الذي اشار اليه لو نقل اليه لاطلنا الى موضع الدلالة

وكيفيتها لان الانظار مختلفة ومن ثم جاء الاختلاف في مسائل الاجتهاد كما لا يخفى .
 اذا عرفت هذا فاعلم ان نقل الموتى مناف للاخبار الواردة بتعجيل حمل الميت الى
 قبره روى الصدوق قال قال رسول الله (ص): لا لقين (لا القين ظ) منكم رجالات لميت ليلا
 فانظر به الصبح ولا رجل مات لميت نهارا فانظر به الليل لا تنتظروا بموتكم طلوع الشمس
 ولا غروبها عجلوا بهم الى مصابيحهم يرحمهم الله فقال الناس وانت يا رسول الله يرحمك الله
 وقد روى هذا المضمون في أخبار أخرى مع أن النقل يحصل منه في الغالب المثلة في
 الميت وتتن الرائحة وتأذى الناس منه وربما انتشر لحمه في الطريق وسال منه الدم و
 الصديد وهذا مناف للحرمة المأمور بامثالها حتى انه ورد ان غاسله ينبغي ان يلين
 مفاصله برفق ولا يجعله بين رجله وغير ذلك من الامور المنافية لاداء حق حرمة واما
 نقل العظام فهو اسوء حالا واشنع فعلا في استلزامه هتك الحرمة مع امر زايد وهو نبش
 القبر الذي لم يرد به نص ولا خبر، فاذا الاولى دفن الميت في بلده والملئكة الذين
 ينقلون الموتى نقلهم له خير من نقل اهل الله العالم .

اقول: ما افاده (ره) جيد حسن وسيأتي في اللؤلؤ الرابع بعد ذلك، الاخبار الدالة
 على وجود الملك النقالة للأرواح والاجساد .

اقول: بقية الحديث الذي اشار اليه هو أن موسى عليه السلام لما ابطأ طلوع القمر عليه
 سئل عن يعلم موضعه فقبل له هنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتي بعجوز مقعدة عمياء فقال:
 تعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني بموضعه قال لا افعل حتى تعطيني خصالا: تطلق رجلي
 وتعيد الى بصرى وترد الى شبابى وتجعلنى معك فى الجنة ، فكبر ذلك على موسى فأوحى
 الله اليه ان ما تعطى على فاعطها ما سئلت ففعل ودلته على قبر يوسف عليه السلام فاستخرجه من
 شاطئ النيل فى صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل
 الكتاب موتاهم الى الشام .

فى الاشياء الستة التى ينتفع المؤمن بعد موته بها

لؤلؤ: فى الاشياء الستة التى ينتفع بها المؤمن بعد موته التى منها ولد صالح يستغفر له

في القصص التي وردت في انتفاعه بعمله بالخصوص مضافاً الى ما مر بالعموم في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قال الصادق عليه السلام سنة خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقه ماء يجريه وفي رواية او صدقة يجريها اي ما وصى به من وجوه الخير وسنة حسنة يؤخذها بعده وقال النبي صلى الله عليه وآله : اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال عليه السلام : خير ما تخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له و صدقة تجرى يبلغه اجرها وعلم يعمل به من بعده ومن القصص ما روى أن عيسى عليه السلام مر بقبر فرأى ملكة العذاب يعذبون ميتاً فلما انصرف من حاجته ومر بالقبر فرأى ملكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من ذلك ودعا الله من هذه فاوحى الله اليه يا عيسى كان هذا العبد عاصياً و كان قد ترك امرأته حبلى فولدت وربت ولده حتى كبر فسلمته الى الكتاب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي أن أعذبه بناري في بطن الارض وولده يذكر اسمي على ظهر الارض .

ومنها انه عليه السلام مر بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا ليس يعذب فقال يارب مررت بهذا القبر عام الاول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه يا روح الله ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيماً ففرت له بما فعل ابنه .

ومنها ما في خبر ان نبياً من الانبياء مر على قبر يعذب صاحبه ثم مر عليه بعد مدة فلم يكن يعذب فسئله اصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولداً فجاءت به امه الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحي الله ان يعذب رجلاً وابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم .

ومنها ما في منهج الصادقين ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يجتاز يوماً مع اصحابه عن مقبرة البقيع فلما دنا قبراً من قبورها قال لاصحابه سارعوا فاسرعوا في المضي عنه فلما رجعوا ودنوا القبر ارادوا التعجيل والمسارة في المضي فنهى عنه قال صلى الله عليه وآله لا تعجلوا قالوا اما امرتنا بالتعجيل وقت الذهاب؟ قال نعم كانت الملكة يعذبون صاحب هذا القبر وقت ذهابنا وهو يضيح وينادي ولم اكن اطيق سماع ضجته ، والحال رحمه الله ،

ورفع عنه العذاب فسئلوه عن سبب عقابه وسبب صيرورته مرحوماً قال كان الرجل فاسقاً فكان الى الساعة معذبا بسبب فسقه وكان له صبي أتوا به في الساعة الى المعلم فعليه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قرأه الصبي وجرى على لسانه خاطب الله الملك الموكلين بعذابه : اتر كوه ولا تعذبوه لا ينبغي ان نعذب رجلا وابنه يذكرا .

ومنها ما نقل عن ابي قلابة انه نزل في المنام مقبرة كأن قبورها قد انشقت و امواتها قد خرجوا منها وقعدوا على شفيرها وكان بين كل واحد منهم طبق من نور ، وراى فيما بينهم رجلا من جيرانه لم يتبين بين يديه من نور فسئله فقال : مالي ما ارى بين يدك النور ، قال : لهؤلاء اولاد صالحون ، واصدقاء يدعون لهم خيراً وينصدقون لاجلهم ، وهذا النور مما يهدون اليهم وكان لى ابن غير صالح لا يدعولى ولا يتصدق لاجلى ، لهذا لا نور لى وانى اخجل بين جيرانى فلما انتبه ابو قلابة اخبر ابنه بما راي فقال الابن انا قد ثبت على يدك فلا اعود على ما كنت عليه ابداً فاشتغل على الطاعات و الدعاء لايه والصدقة لاجله . فلما تمت عليه مدقراى ابو قلابة فى منامه تلك المقبرة على حالها وراى له نوراً من الشمس واكثر من نور اصحابه فقال يا ابا قلابة جزاك الله عنى خيراً يقولك نجوت من النيران ومن خجلة الجيران .

القول : يأتى فضل ما ورد قرأته للاموات بالخصوص مثل آية الكرسي وانا انزلناه والفاتحة والتوحيد ويس والدعاء فى لؤلؤ بعد اللؤلؤ الآتى ، ويأتى فى الباب العاشر فى ذيل لؤلؤ وما يظم على الانسان قبل موته وفى لؤلؤ جملة اشيء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر كثير اخبار ملاحظتها تنفعك فى المقام .

فى ان المؤمن يعلم من يزوره ويفرح به

لؤلؤ : فى ان المؤمن يعلم من يزوره ويفرح به ويوسع عليه ويستأنس به ويستوحى اذا انصرف قال اسحق بن عمار : قلت لابي الحسن عليه السلام المؤمن : يعلم من يزوره قبره ؟ قال : نعم لا يزال مستأنساً به مازال عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عنه وحشة وقال محمد بن مسلم : قلت لابي عبد الله عليه السلام : الموتى يزورهم ؟ قال : نعم ، قلت :

فيعلمون بنا اذا اتيناهم؟ فقال : اى والله انهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويسألون
اليكم وضعه عليه السلام قال في زيارة القبور: انهم يأنسون بكم فاذا غبتهم منهم استوحشوا وقال امير-
المؤمنين عليه السلام: زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب احدكم حاجته عند
قبر ابيه وعند قبر امه بما يدعو وفي خبر آخر بعد ما يدعولها وقال: اذا كان يوم الجمعة
فزرهم فانه من كان منهم في ضيق وسع عليه و قال أبو الحسن موسى عليه السلام: اذا
دخلت فضاء القبور فمن كان مؤمناً استراح الى ذلك ومن كان منافقاً وجد اليه القبول:
الوجع في ذلك ملاح من الاخبار مما مر في لؤلؤ احوال الروح بعد فراغه من القبر
منصلاً ويأتى في الباب العاشر من أن للميت في عالم البرزخ جميع القوى والحواس
الظلمة والباطنة في غاية ما يمكن ان يكون حتى ورد في اخبار دفنه وقبره
أنه يسمع خلق فقال القوم اذار جروا وتضرأيديهم اذا فرغوا ويسمع لفظ ايديهم من
تراب قبره وفي بعض نسخ الحديث انهم يسمعون قرع نعالهم وانما منعوا عن الكلام بل
لهم اشعة علمية بالامكنة البعيدة كما سيأتى هنا وفي خبر آخر قال صفوان
لابي الحسن موسى عليه السلام: بلغني أن المؤمن اذا أتاه الزائر انس به فاذا انصرف
استوحش فقال : لا يستوحش ، ووجه الجمع بين هذا الخبر وبين ما مر
اما بالحمل على مراتب المؤمنين ، فالكامل الانس بالله وعطاياه لا يستوحش او على
مراتب الوحشة فالمتقية هي الوحشة الكاملة كما قيل او يكون المراه بوحشته في
خبر اسحق حزنه من جهة مفارقة الزائر وقال في الانوار فان قلت اذا كانت الارواح في
قوالها المثالية محلها وادى السلام فكيف تعلم بمن يزور قبرها وبينهما المسافات البعيدة؟
قلت: قد روى عن الصادق عليه السلام ان الارواح وان كانت في وادى السلام الا ان لها اشعة علمية
منصلة بالقبر ، فهي بتلك الاشعة تعلم بالزائرين والواردين على القبور وقد مثلها بالشمس
فانها بالسماء واشعتها في اقطار الارض فيقال ان الشمس هنا وهناك وفي الاماكن البعيدة
مع أن قرصها في السماء وفي بعض الاوقات تأتي هي ايضاً بذلك المثال الى القبر فتزور مو
تطلع عليه وتزور اهلها .

القول: يأتي في الباب المشار اليه في لؤلؤ ان القبر والسجين لاهل العذاب ايضا محل اقامة لنا كلام في اطلاق هذا الحديث وجوابه (ره) ويعلم من ان القبر لهم ايضا منزل اقامة وانهم لما كان لهم العلم المزبور وقوة الطيران في الهواء بحيث يقطعون المسافات البعيدة في زمان قليل كما مرفى اللؤلؤ المزبور مستقصى يحضرون بانفسهم في القبر فوراً عند الزيارة وياخذون الهدايا من الملائكة لو لم يكونوا فيه (ح) وهذا مما مر هنا وفي لؤلؤ انتفاع الاموات بصدقة الاحياء ومما ياتي هناك واضح لاسرته فيه .

في فضل زيارة القبور و جزيل ثوابه

لؤلؤ في فضل زيارة القبور و جزيل ثوابه للزائر وا لمزوران لم يكن للزائر فيهم قريب وصديق مضافاً الى ما مر في اللؤلؤ السابق وفيما ورد قرائته من السور والاية والدعاء عند القبور، وفي غيره من الاوقات بينهم وفي مقدار جزيل ثوابها للحى والميت وفي كيفية السلام على اهل القبور فلهما قال زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه وعند قبر امه بما يدعولهما وقال ابو جعفر عليه السلام من زاد قبر اخيه المؤمن، ووضع يده عليه وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات أمن من الفزع الاكبر وقال الرضا عليه السلام : ما من عبد زاد قبره مؤمن فقرأ عنده انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات الاغفر الله له ولصاحب القبر، وزاد في رواية بعث الله اليه ملكا يعبد الله عند قبره ويكتب للميت ثواب ما يعمل ذلك الملك فاذا بعثه الله من قبره لم يمر على هول الا صرفه الله عنه بذلك الملك حتى يدخله الله به الجنة ويستحب ان يكون مستقبل القبلة وان يضع يده على قبره اذا كان المزور واحداً وقال عليه السلام من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعداد الاموات وقال اذا العبد يضع يده على رأس القبور ويقول : اللهم اغفر له فانه افتقر اليك ويقرأ فاتحة الكتاب واحد عشر مرة قل هو الله احد نور الله قبر ذلك الميت ، ووسع عليه قبره مدبره ورجع هذا الداعي مغفوراً له الذنوب فان مات في يومه الى مائة يوم مات شهيداً وله ثواب الشهداء فان الله يحب العبد الناصح لاهل القبور فمن نصحتهم بالدعاء والصدقة اوجب له الجنة بغير حساب

وقال عليه السلام اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور جعل الله من كل حرف ملكاً يسبح الله الى يوم القيمة ويعطيه أجر ستين نبياً وفي رواية البحار ويرفع الله المقابر درجة ستين نبياً وادخل الله في كل قبر من المشرق الى المغرب اربعين شمعاً من النور ووسع قبورهم وملاها نوراً .

القول . قد مر في الباب السابع في لؤلؤ فضلها رواية عن الشيخ زاد فيها ورفع لكل ميت درجة ثوبان منافي ظهور الحديث في قبور جميع الفرق الناجية وان كان قاجراً منهم في المعاصي كلها وعدد حر وفهاو فضل تصدر قرائتها بالسواك ، وفضل وقوعها في يوم الجمعة وليلتها فارجمه ليبعثك على مداومة عليها وقال من قرأ آية من كتاب الله في مقبر من مقابر المسلمين أعطاه الله ثواب سبعين نبياً ومن ترحم على اهل المقابر نجي من النار ودخل الجنة وهو يضحك وقال عليه السلام : من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعد من فيها حسنات .

القول قد مر فضل هذه السور وآية الكرسي في الباب السابع في ثوابها مع بيان لطيف منافي الجمع بين جميع الثواب الواردة فيها بالخصوص وبين ما ورد في فضل مطلق القرآن في ذيل لؤلؤ فضل جملة أخرى من السور القصار فلا تفضل عن قرائتها بنية الميت واهدائها وان لم تكن في المقابر فانها تبلت الساعة الثواب الموعود في قرائتها ويعلمونه ممن هو فيخرج ويرسع عليهم ويرفع عن الغذاب ان كان احلاله ، وقد مر جملة مما تدل على ذلك في اللثالي السابقة سيما في لؤلؤ انتفاع الاموات في البرزخ الى يوم القيمة باعمال الاحياء لهم .

وقال الصبيح بن نباتة كنت مع علي بن ابي طالب عليه السلام فمر بالمقابر فقال عليه السلام : يا اهل القبور لا اله الا الله من اهل القبور لا اله الا الله يا اهل القبور لا اله الا الله كيف وجدتم كلمة لا اله الا الله يا اهل القبور لا اله الا الله بحق لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله واحشرونا في زمرة من قال لا اله الا الله وقال عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قالها اذا مر بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنة فقالوا : يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال لو اديت اخوانه ولعامه المسلمين وقال من دخل المقابر فقال اللهم رب هذه الارواح الفانية والاجساد

البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ادخل عليهم روحاً منك وسلاماً مني كتب الله له بعد الخلق من لدن آدم الى ان تقوم الساعة حسنات وقال محمد قات لا يعبده الله ﷺ اى شىء نقول اذا اتيناهم يعنى الموتى قال قل اللهم جاف الارض عن جنوبهم وصاعد اليك ارواحهم ولقهم منك رضواناً واسكن اليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم وتونس به وحشتهم انك على كل شىء قدير.

القول: يستفاد من هذه الاخبار وغيرها ان زيارة القبور - سيما قبور اصلا بالاثم والعملاء والصلحاء وخصوصاً فى عشية الخميس لقوله: كان رسول الله ﷺ يخرج فى ملاء من الناس من أصحابه كل عشية خميس الى بقيع المدينة فيقول: السلام عليكم يا اهل الديار ثلثاً رحمكم الله ثلثاً وخصوصاً يوم الجمعة لقوله ﷺ اذا كان يوم الجمعة فزرهم فانه من كان منهم فى ضيق وسع عليه كما مر من السنن الاكيدة وتدل عليه الاخبار الماضية فى الباب السادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل زيارة الاخوان ايضاً مثل قوله ﷺ من لم يقدر ان يزور قبورنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا.

وقوله ﷺ: من مشى زائراً لأخيه فله بكل خطوة حتى يرجع الى منزلة عنق مائة الف رقة ويرفع له مائة الف درجة ويمحى له مائة الف سيئة ويكتب له مائة الف حسنة. فان شمولها لزيارة الاموات من المؤمنين سيما الصالحين منهم غير خفى كما استدلل بها لها فى المستند مثل المسلمات.

واما كيفية السلام على اهل القبور فعنى خبر عن رسول الله ﷺ مرهنا يقول: السلام عليكم يا اهل الديار ثلثاً رحمكم الله ثلثاً وفى آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال تقول السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم لنا فرط ونحن انشاء الله بكم لاحقون وفى آخر رواه فى الفقيه قال كان رسول الله ﷺ اذا رعى القبور قال السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين وانا انشاء الله بكم لاحقون وفى آخر عنه عليه السلام قال: اذا دخلت الجبانة فقل السلام على اهل الجنة وفى آخر قال: يقول: السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين رحم الله المتقدمين منا والمتأخرين وانا انشاء الله بكم لاحقون وفى آخر قال: السلام عليكم اهل الديار من قوم مؤمنين ورحمة الله وبركاته

اتم لنا سلف ونحن لكم تبع رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين وأنا لله راجعون وقد مر في الباب السادس في لؤلؤ جملة أخرى من الأعمال المتعلقة بالميت ورود نبذ من الآداب والادعية وقراءة الفاتحة والتوحيد والمعوذتين وآية الكرسي ممدفن الميت وبعد حثو التراب عليه فراجع ليزيدك بصيرة وشوقاً .

في أن لارواح المؤمنين في الدنيا جنتين

لؤلؤ: في أن لارواح المؤمنين جنتين في الدنيا جنة في وادي السلام وجنة في المغرب خلقهما الله لهم ليتنعموا فيهما من حين موتهم إلى يوم القيامة حسبما يأتي في الثاني الآية مع صفتيها والإشارة إلى سنة أمكنة أخرى لهم في برزخهم وفي الإشارة إلى جنة آدم التي أخرج منها وفي الأخبار الدالة على وجود الملائكة النقال لجسد الموتى من المغرب إلى المشرق كل إلى مكان يناسبه ويستحقه سعيداً كان أم شقيماً وفي قصص غريبة عجيبة كاشفة عنها فضيلة اللعين ومفرحة للقلب القول: يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ أن القبر والسجين لأهل العذاب أيضاً محل إقامة وعذاب إلى يوم القيمة أن القبر أيضاً لهم جنة ومحل إقامة أخرى كذلك ينعمون فيه .

وفي خلاصة الأخبار أن المؤمن الصالح يلبسونه حلل الكرامة بأمر الله في كل ليالي الجمعات ويذهبونه في برزخهم وكان فيها إلى الصباح وذلك لأن أصل مائه من الجنة وعن الحسن عليه السلام في جواب رجل : وأما اللعين التي تأوى إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى وفي البحار في تصانيف مؤالات ملك الروم عن الحسن أنه سئل عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا؟ قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة الجمعة وهو عرش الله الأوفى فهذه سنة أمكنة لارواح المؤمنين في برزخهم ينعمون فيها ويستفاد من بعض الأخبار الآية هنا أن جوار بيت الله الحرام ومدينة الرسول أيضاً لهم مسكن .

ثم أقول: أما الأول فقد مر فيما نقلنا من الأنوار أنه قال فإن كانت مؤمنة مضت إلى وادي السلام وهي جنة الدنيا خلقها الله تعالى في ظهر الكوفة وغيرها من أبعاد الناظرين

وفيه ارواح المؤمنين التي في القوالب المثالية وهم يتنعمون فيها بكل ما في الجنة
 الاخرة فان في هذه الجنة الاثمار والانهار والولدان والحدود العين والشراب والسلسيل
 وانهار اللبن والعسل وانواع الحلى والحلل فهم يا كلون ويشربون ويتكحون ويجلسون
 حلقات حلقات يتحكون ويتكلمون وقال حبة العرنى : خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام
 الى الظهر فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لاقوام فقامت بقيامه حتى اعيتت، ثم جلست
 حتى مللت ثم قامت حتى نالني ما نالني اولا، ثم جلست حتى مللت ثم قامت وجمعت ردائي فقلت
 يا امير المؤمنين اني قد اشفت عليك من طول القيام فراح ساعة ثم طرحت ردائي ليجلس عليه
 فقال لي : يا حبة ان هو الا معادثة مؤمن او مؤمنة، قال قلت : يا امير المؤمنين وانهم لكذلك؟
 قال : نعم لو كشف الغطاء لك لرأيهم حلقات حلقات محبين يتحدثون فقلت : اجساد
 أم ارواح؟ فقال : ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحق
 بوادي السلام وانها البقعة من جنة عدن
 وقال احمد بن عمر : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ان اخي ببغداد واخاف ان يموت بها
 فقال ما تبالي حيث مات اما انه لا يبقى مؤمن من شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى
 وادي السلام قلت له : واين وادي السلام؟ قال ظهر الكوفة اما اني كأني بهم خلق خلق يعود
 يتحدثون وعن اصبع بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام (وكان ظ) اصبع بن نباتة
 في نهج الكوفة : ان في هذا الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة فلو كشف لك ما كشف لي
 لرأيهم حلقات يتحدثون على منابر من نور .

واما الثاني فقال في الانوار وهذه الجنة التي هي وادي السلام هي مأوى المؤمنين
 في نهارهم واما لييلهم فليهم جنة اخرى ياوون اليها في الليل ويسكنون فيها فهو محل نومهم
 فاذا اضاء الصبح طاروا منها الى وادي السلام وتلاقوا فيها وتعارفوا وتصاحبوا وتحدثوا
 اكلوا من ثمارها وبقوا فيها الى الليل فاذا جاء الليل طاروا الى الجنة التي في المغرب
 ليناموا فيها وتكون محل لليل . وروى الكليني في الصحيح عن ضريس الكناسي قال :
 سئلت ابا جعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا تخرج من الجنة فكيف هو ويقبل من
 المغرب وتصب منه الاودية والعيون؟ فقال ابو جعفر عليه السلام : ان الله جنة خلقها الله في المغرب

وماء فرائكم هذا يخرج منها واليه تخرج ارواح المؤمنين من حفرتهم عند كل مساء فتسقط على اثمارها وتأكل منها وتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر حاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائبة وتصلح حفرها قلدا طلعت الشمس تلاقى في الهواء تتعارف وفي خبر آخر عن علي بن ابراهيم في التفسير المنسوب الى الصادق عليه السلام في قوله تعالى : وجنت عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماثباً لا يسمعون فيها (يعنى في الجنة) لغواً الاسلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً يقال قال في جنة الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك قوله بكرة وعشياً فان البكرة والعشياً لا يكون في الاخرة في جنة الخلد وانما يكون في جنة الدنيا والعشياً في جنة الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر .

واما الثالث فقد سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنة الدنيا كانت ام من جنة الاخرة ؟ فقال عليه السلام جنة كانت من جنة الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر وعن الحسين بن ميسرة قال سألته عليه السلام عن جنة آدم أمن جنة الدنيا كانت ام من جنة الاخرة فقال (ع) : جنة كانت من جنة الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنة الاخرة لما خرج منها اهدأ .

القول : قد مر في الباب الثالث في ذيل لؤلؤ ومما وقع في السلف من صعوبة التوبة اقوال اخر في جنة آدم واما الرابع : فقد نقل بعض من عاصرناه من اهل العلم والجماعة والوثاقة عرف خطه هذه الاخبار عن العالم الملا عبد الصمد الهمداني حيث قال كتباً وجد هذه الاخبار العالم العارف المحقق الملا عبد الصمد الهمداني من تتبع الاخبار بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فمن جملة الاحاديث التي تعل على وجود الملائكة الثقاله لجسد الموتى ما رواه الشيخ الطوسي (ره) في اماليه مرفوعاً الى ابي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ملائكة يتقلون اموات العباد حيث يناسبهم بهذا الاستاذ من حيث التمار قال قلت له جعلت فداك انا اذن لي ان اتل اخي الى طيبة فقال : لو كان سالحاً لتقلوا اليها ذلك .

وروي في غير هذا المثلثي سند صحيح عن كميل بن زياد انه قال سمعت ابي المؤمنين عليه السلام يقول : ادقروا موتكم كما كنتم تملكون ابراراً لتطعم الملائكة في جوار

بيت الله الحرام ومدينة رسوله المعظم ولو كانوا فسقاء اشراراً لنقلتهم الملائكة الى حيث يجدونه اهلاً ثمة. وروى شيخ الطائفة في كشف الحق بسنده مرفوعاً عن ابي بصير قال حجبت مع ابي عبد الله عليه السلام حتى زار قبر جده بالمدينة وورثه فقال رجل من بني يقطان يا بن رسول الله انهم يزعمون انهم يزورون ومع ذلك في هذه القبة فقال : مه يا ابا يقطان انهم كذبوا فوالله لو نبش قبرهما لوجد في مكانهما سلمان وابوذر فوالله انهما أحق بهما الموضع من غيرهما قال ابو بصير فقلت له : يا بن رسول الله : كيف يكون انتقال الميت و وضع آخر مكانه فقال : يا ابا محمد ان الله خلق سبعين ألف ملك يقال لهم النقالة ينتشرون في مشارق الارض ومغاربها يأخذون اموات العباد ويدفنون كلامهم مكاناً يستحقهم وانهم يستلبون جسد الميت عن نعشه ويضعون آخر مكانه من حيث لا تدرون ولا تشعرون وما ذلك ببعيد وما الله بظلام للعبيد .

وروى هذا الحديث بعينه في كتاب زوائد القوايد ذكره ابن طاوس (ره) في وصاياه ايضاً وذكر السيد المرتضى (ره) في الفرر والدرر انه جيء الى عمر بن الخطاب بعبد قد قتل مولاه فأمر عمر بقصاصه اذ دخل امير المؤمنين عليه السلام قال فيما انتم؟ قال عمر : يا ابا الحسن ان هذا عبد قد قتل مولاه فأمرنا بقصاصه فسنله علي عليه السلام هل قتل انت مولاه؟ قال العبد : نعم قال فلم قتلته؟ قال لانه هوى لى وطالبنى عن نفسى فقتلته فأمر امير المؤمنين عليه السلام بنبش قبره فلم يجدوه فقال صدق حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله انى سمعته يقول : من عمل من امتى عمل قوم لوط يحشر معهم قال السيد (ره) وهذا الخبر ايضاً مما يستدل به على وجود الملك النقال .

اقول : هذا الحديث الاخير يأتى في ذيل الباب العاشر فى أوّل ما ورد فى عقاب اللواط باسطة مما هنا .

ثم اقول : وما يدل على وجود الملائكة النقالة قصص رواها المحقق المعاصر الاخوند الملام محمود العراقى طاب ثراه فى خاتمة كتابه المسمى بدار السلام فى عباد المكاشفات التى نقلها فيه من المآخذ المعتبرة من المرحوم المصنف الاخوند الحاج ملا مهدي التراقي نور الله مضجعه ومن رجل صالح من سكان النجف الاشرف ومن

السيد الجليل السيد مرتضى الخراساني عن جمع من اخيار النجف نقلنا هاهنا مخلصاً قال الاول منهم ظهر قحط وغلاء شديد في النجف الاشرف و كنت ذاعبال واطفال واشتد على امر المعاش فذهبت يوماً الى وادي السلام ليرفع غمي بزيارة القبور فاذا رأيت في حال البقطة جماعة أتوا بجنائزهم ودخلوا في جنة واسعة لا يسع اللسان على بيانها، ثم يدخلونها في قصر عال من قصورها المزينة بأنواع الزينة والفرش والاثاث التي لا يقدر على وصفها المواسفون فدخلت القصر عقيهم فاذا رأيت شاباً على زى السلاطين جالساً على كرسى مرصع من الذهب، فلما وقع نظره عليّ سبقني بالسلام و ناداني باسمي ودعاني اليه وقام تعظيماً لي وأخذ بيدي وأجلسني في جنبه وعظمي واكرمني والطف بي كثيراً . ثم قال لي: اعلم انك لا تعرفني انا صاحب الجنائز التي رايتنا قبل هذا اسمي فلان وبلدي فلان وهؤلاء الجماعة الملائكة النقالة يلقونني من بلدي الى هذه الجنة البرزخية فلما سمعت من ذلك رفع عني الحزن ووجدت نفسي مائلة الى السير فيها فخرجت من قصر مواسير فيها فاذا بقصوراً أخرى رايت فيها ابني وامى وبعض ارحامى السالفة فاستقبلوني في سرور وفرح وسئلوني عن الارحام فذكرت لهم في خلالها شدة الفقر وجوع الاطفال فاشار بي ابي الى قبة وقال فيه الارز خدمته ماشئت ففرحت ودخلت فيها و بسطت عبائي وملاءتها اذراً وخرجت الى النجف وعشابه مدة ولم يكن ينقص منه شيء حتى الجأتني زوجتي الى شرح الواقعة فذهبت اليه فلم تجد منه شيئاً .

وقال الثاني منهم: كنت قريباً بالمغرب في وادي السلام فاذا رأيت رجلاً راكباً في غاية الحسن والجمال ونهاية العظمة والجلال ومعه جماعة راكبين على النجائب اتوا الى وادي السلام فدنوت منهم وسلمت عليهم .

فقال لي واحد منهم : انا الملائكة النقالة وهذا الراكب قدامنا رجل صالح من اهل الاهواز والحويزة ناتي به الى هذا المكان وانت حية معنا قال فلما مشيت معهم قليلاً فاذا رأيت مكاناً واسعاً لم أر مثله في لطافة الهواء والحسن فنزل واحد منهم وانزل الراكبوا دخلوه في قصر عال مفروش بأنواع الفرش واقسام الزينة والاثاث والخطاري والزراعي والقاديل والمشاغل البهنية وأجلسوه في سعد المجلى وحيوه بالنعبات ثم

وضعوا عنده انواع الفواكه واقسام المآكل اللايقة بالملوك والسلاطين فشرع في الاكل
وامرني بالاكل فاكلت معه ثم قال لي اتعلم ما السر في انكشاف هذا الامر العجيب الذي لم
تجر العادة على انكشافها لك؟ قلت لا قال: لا يك علي منوان من الحنطة فلما اراد الله على
اقام هذه النعم التي تراها اراني الله اياك لتأخذ الحنطة ولهم ينقص من نعمي شيء فامر واحداً
من كانوا حوله فصب على عبائي حنطة فنظرت فلم ادر من هذه الاوضاع العجيبة وهذا
الاشخاص الا الصاعو الحنطة فحملته الى النجف ووضعته في داري و كنت اطعم منها و اعيش
بها زماناً طويلاً ولم ينقص منها شيء حتى ظهر امرها وشاع بين الناس فلم ادر منها شيئاً
بعد ذلك . ونقل بعض الاعلام ان الرجل الا هو ازي او الحويزائي كان من عوام الشيعة و
لم يكن من العلماء والسادة وقال الثالث منهم مات عالم من سكان النجف الاشرف في
المراجعة عن زيارة بيت الله الحرام في مغارة بعيدة من المنازل ولم يقدر الحجاج على
نقل جنازته لمنع امير الحاج لكونه ناصياً من الحمل والنقل فدفنوه بهزن شديد و
ضربوا على قبره خيمة وقالوا الشيخ ورع مسمى بالشيخ محمد من اهل الحاج ان يبيت
على قبره في الليلة ويتلو القرآن وكان الحاج اصحابه في خيمة اخرى يتأسفون على فوته
ويذكرون محامده حتى دخل السحر فاذا راوا الشيخ مضطرباً خائفاً متعجباً قائلاً سبحان
الله سبحان الله من التعجب دخل عليهم فلما رأوه على هذه الحالة سئلوه عن سببه وقالوا له
لم تر كت قبر الشيخ وحده قال راح الشيخ المشهد ما هو هناك فضحكوا من قوله وظنوا انه
يمزح فقالوا له ما تقول أتمزح؟ قال لا والله رايت في حال اليقظة بهذه العين وكلمته بهذا
اللسان . فسئلوه عن الواقعة فقال: كنت في الخيمة واتلو القرآن حتى مضى نصف الليل
فقصت وجعت الوضوء واديت صلوة الليل ثم اشتغلت بتلاوة القرآن فاذا سمعت صوت
رجل الفرس فنظرت فرأيت درجلين وراهما الخيمتومعهن ثلاثة افراس مسرجة ملجمة كأنها
ينتظران احداً فاذا رايت الشيخ في داخل الخيمة على هيئة حسنقولي اس جميعهم غروب
اراد الخروج منها فلما وقع نظره علي استعجل وخرج من الخيمة مسرعاً فاخذ الرجلان
بركابه واركباهم وركبوا مضيا خلفه مسرعين كالملأزمومضوا الى النجف فلما رايت ذلك
عدوت واخذت ركابي الشيخ وقلت له شيخي اني قد مضيت الى النجف قلت: افا احبى حكم

قال لا يمكن ذلك في الحال قلت: لا ادع الر كابواحيء معكم فقال انت تجيىء بعدى
بثلاثة ايام فذهبوا وغابوا عن نظري فتعجب الحاضرون من مقالته وانكره بعضهم فقال :
علامة صدقي ما اخبر به الشيخ من موتى بعد ثلاثة ايام قال الحجاج كان الشيخ سالماً
يومين ثم مرض عليه حتى في اليوم الثالث ومات فيه .

ومما يهبطه الشما قلنا المحقق المزبور ايضا عن حاج الحرم الحاج ميرزا مهدي
الافندي عن محمود الخادم لحرم الحسينية عليه السلام العاقل لعمال الزوار قال كنت ليلة
من المستحظين في الحرم فلما ذهب الناس وقفنا الابواب ونام الخطاه موسى خلف الليل
و كنت انا على الاتقي يقظا فاذا رايت رجلين دخلا من جانب باب الزينية و جاؤا الى قبر
جدهم دفنت فيه جنازة في اليوم السابق وحفراه واخرجوا الجنازة في حال ينفيث هويها
ويطمس منها وهما لا يرحمانه ولا يصفيان الى استفاقة والنجاة فاخرجاه ورفاه و
ذهباه فلما ليس هو من اجابتهما نادى اهلكنا ينعل بيجارك يا ابا عبد الله فاذا سمعت صوتا
من الحرم كأنه تزلزلت منه القناديل بل الجدران : ردو مقادرايت الرجلين مستعجلين
رجعا بالجنازة ووضعوه في مكانه وذهبوا فلما طلع الصبح ونظرت الى القبر رايتنه قد تغير و
ظهر فيه اثر الحفر ومما يؤيد ذلك ما نقله هو ايضا عن خصي انه قال كنت انا وجماعة مع جنازة
رجل من اهزة رجال الموالة الناصرية فذهب بها الى العتبات العاليات فكنا في منزل من
المازل جالسين قرب التابوت فرأينا انه تعرك وخرج منه كلب كرية الصورة وذهب
فتعجبنا جميعا من ذلك فقمنا وفتحنا التابوت فوجدناه خاليا ليس فيه ولا في الكفن
شيء فعملنا من الخشب شيئا ووضعنا مكانه في الكفن والتابوت وشمعناه وطوئناه بعجل
شديد لان لا يطلع عليه احد ثم نقلنا الجنازة العملية الى العتبات ودفناها ورجعنا قال
المحقق الناقل اني كنت اعرف الشخص المذكور وكان ظاهرا مستغفرا ناسبا اليوقه
محدثا وائل التولوا اخبار اخرته كرها يتاسب المقام .

في سير سلمان مع امير المؤمنين (ع) ودخولهما جنة الدنيا

تولوا: في خير آخر روى سلمان التماري رضي الله عنه على انه دخل جنة الدنيا

مع امير المؤمنين عليه السلام وسار فيها ورأى ما خلق الله فيها للمؤمنين في الرواية ان سلمان قال يوماً لاميير المؤمنين عليه السلام بعد موت عمر بن الخطاب: يا امير المؤمنين اني حزين من فوت رسول الله صلى الله عليه وآله الى هذا اليوم واريد ان تروحنى هذا اليوم وترينى من كراماتك ما يزيد عني هذا الغم فقال عليه السلام: علي بالبغلتين اللتين من رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اتى بهما ركب هو واحدة وركب سلمان الاخرى قال سلمان فلما خرجنا من المدينة اذ الكلب بغلة جناحان فطار تافى الهوا عوارقنا فتمتعت غاية التعجب فقال عليه السلام لي: يا سلمان انظر هل ترى المدينة فقلت اما المدينة فلا ولكنى ارى آثار الارض فاشار الى البغلتين فارتفعتا في الجو لحظة فنظرت فلم ار شيئاً في الارض فاذا انا اسمع اصوات التسبيح والتهليل فقلت: يا امير المؤمنين الله اكبر ان ههنا بلاد آقد وصلنا اليها فقال يا سلمان هذه اصوات الملكة بالتسبيح والتهليل وهذه هي سماء الدنيا وقد وصلنا اليها فاشار الى البغلتين وحرك شففيه فانحطتا طائرتين نحو الارض وكان وقوعهما على بحر عريض كثير الامواج كان امواجه كالجبال فنظر الى ذلك البحر مولينا امير المؤمنين فسكنت امواجه فنزل عليه السلام ومشى على وجه الماء ونزلت انا والبغلتان تمشيان خلفنا فلما خرجنا من ذلك البحر فاذا هو تنلاطم امواجه كهيئة الاولى فقلت: يا امير المؤمنين ما هذا البحر فقال هذا البحر الذي اغرق الله فيه فرعون وقومه فهو يضرب خوفاً من الله تعالى من ذلك اليوم الى يوم القيامة فلما نظرت اليه خاف منى فسكن وها هو رجع الى حالته الاولى قال سلمان فلما خرجنا من ذلك البحر ومشينا رأيت جداراً ابيض مرتفعاً في الهواء ليس يدرك اوله ولا آخره فلما قربنا اليه فاذا هو جدار من ياقوت او نحوه واذا بباب عظيم فلما دنى منه امير المؤمنين عليه السلام انفتح فدخلنا فرأيت اشجاراً وانهاراً وبيوتاً ومنازل عالية فوقها غرف واذا في تلك البستان انهار من خمر وانهار من لبن وانهار من صل واذا فيها اولاد وبنات وكلما وصفه الله تعالى بالجنة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله رأيت فيها قرأيت اولاداً وبناتاً اقبلوا الى امير المؤمنين عليه السلام يقبلون ايديه واقدامه فجلس على كرسى ووقف الاولاد والبنات حوله فقالوا يا امير المؤمنين ما هذا المجران الفى مخرجتنا؟ هذا سبعة ايام اماريناك فيها يا امير المؤمنين فقلت: يا امير المؤمنين ما هذه المنازل في هذا المكان؟ فقال: يا سلمان ههنا منازل شيعتنا بعد الموت تريد يا سلمان

ان تنظر الى منزلك ؟ فقلت : نعم فامر واحداً و اخذني الى منزل عال مبني من الياقوت والبرجد واللؤلؤ وفيه كل ما تشتهي الانفس فاخذت رمانة من ثماره واتيت اليه عليه السلام فقلت : يا امير المؤمنين هذا منزلي ولا اخرج منه فقال : يا سلمان هذا منزلك بعد الموت وهذه منازل شيعتنا بعد الموت وهذه جنة الدنيا تأتين عليها عبيتنا بعد الموت فينعمون بها الى يوم القيمة حتى ينقلوا عنها الى جنة الآخرة . فقال : يا سلمان تعال حتى نخرج فلما خرج ودعه اهل تلك الجنة فخرجنا فانطلق البطح فمشينا وياتي باقي الحديث في الباب العاشر في لؤلؤ قصة من عذاب عمر .

في الاخبار الدالة على مامر

لؤلؤ : في خبر آخر يدل على مامر وفي خبر في معجزة شريفة عن امير المؤمنين عليه السلام يدل عليه ايضاً وعلى تكثير نعم جنان البرزخ للمؤمنين مضافاً الى التي ذكرناها في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ .

اما الاول فرواه محمد بن الحسن الصفار قال : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال : حوض ما بين بصرى الى صنعاء أحب ان تراه فقلت له : نعم جعلت فداك قال : فاخذ بيدي وأخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فخطرت الى نهر يجري لا تدرك حافته الا الموضع الذي انا فيه قائم وانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقفاً فخطرت الى نهر جانباه ماء أبيض من الثلج ومن جانبه لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئاً احسن من تلك الخمر واللبن والماء فقلت جعلت فداك من اين يخرج هذا ومجراه ؟ قال عليه السلام : هذه العيون التي ذكرها في كتابه انها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورايت حافته عليها شجرة فيهن جوار معلقات بروق شعر ما رأيت شيئاً احسن منهن وبايديهن آنية ما رايت احسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من احديهن فاقومى يده لنفسه فخطرت اليها وقدمت لتغترف من النهر فقال الشجر معها فاغرقت ثم نلوته ثم شرب ثم ناولها قلومي اليها فملت فلتغرقت ومالت الشجر معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرباً كان ألين منه ولا ألح منه . وكانت

رايحه را يحف المسك ، فنظرت في الطاس فاذا فيه ثلثة ألوان من الشراب فقلت له جعلت فداك مارايت كاليوم قط ولا كنت اري ان هذا الامر هكذا فقال لي : هذا اقل ما اعد الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي طارت روحه الى هذا النهر فرعيت في رياض وشربت من مائه .
 و اما الثاني فرواه العلامة المجلسي (ره) في كتاب السماء والعالم عن سلمان (ره) قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلام ونحن نذكر شيئاً من معجزات الانبياء فقلت له : يا سيدي احب ان تريني ناقة تمود شيئاً من معجزاتك قال افعل ثم وثب ودخل منزله وخرج الى وتحنه فرس ادهم عليه قباء بيض وقلنسوة بيضاء ونادى اخرج باقبر الى ذلك الفرس واخرج فرسا غبر ادهم فقال اركب يا عبدالله قال سلمان فر كبتة فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبه فصاح به الامام عليه السلام فتخلق بي الهواء فكنت اسمع صفيق اجنحة الملكة تحت العرش ثم خطونا على ساحل بحر بلجاج فغطت الامواج فنظر اليه الامام شزراً فمكن البحر فقلت : يا سيدي سكن البحر من غليانه من نظرك اليه فقال عليه السلام : يا سلمان حسبي ان امر فيه بامر ثم قبض بيدي ومار على وجه الماء و الفرس ان يتبعنا لا يقود هما احد فوالله ما ابتلت أقدامنا ولا حوافر الخيل فعبرنا البحر ووقفنا الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار والانهار واذا شجرة عظيمة بالاثمرة ، بلاورد وزهر ، فهزها بتضيب كان بيده فانثقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعاً وعرضها اربعون خلفها فصيل فقال لي : ادن منها واشرب من لبنها فدنوت وشربت حتى رويتو كان اعذب من الشهد والين من الزيد وقد اكتفيت .

قال : هذا حسن ؟ قلت حسن يا سيدي قال : تريد احسن منها ؟ فقلت : نعم يا سيدي قال يا سلمان نادا اخر حي يا حسنا فناديت فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعاً وعرضها ستون ذراعاً من الباقوت الاحمر وزحاما من الباقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة وضربها من اللؤلؤ الرطب فقال : يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتفت الضرع فادخلني ثعلب صلياً محضاً فقلت : يا سيدي هذه لمن ؟ قال عليه السلام : هذه لك ولماير الصيحة من اوليائي ثم قال لها : ارجعي فرجعت من الوقت وسلمني في تلك الجزيرة حرردى الى عبدة طيقوني اسلمها مائة عظيمة عليها طعام ونوع

متراوحة المسكواذاً بطائر في صورة السر العظيم .

قال فوثب ذلك الطير فلم عليه ورجع الى موضعه فقلت : يا سيدي ما هذه المائدة قال : هذه منصوبة في هذا الموضع للشعبة من موالي الى يوم القيمة فقلت : ما هذا الطائر ؟ فقال : ملك موكل بها فقلت : وحده يا سيدي ؟ قال : يجتاز بها النضر في كل يوم مرة ثم قبض على يدي وسارني الى بحر فان فصرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب ولبنة من الفضة البيضاء وشرفه العقيق الاصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون صفا من الملكة فجلس على ذلك الركن واقبلت الملكة تاتي وتسلم عليه ثم اذن لهم فرجعوا اليه ووضعهم قال سلمان : ثم دخل القصر فلذا فيه اشجار وانهار واطيار والوان النبات فجعل يمشي فيه حتى وصل الى آخره فوقف على بركة كانت في البستان ثم صعد الى سطحه فاذا كرسي من الفخار الاحمر فجلس عليه واشرفنا منه فاذا بحر اسود ينطط بامواجه كالبحال الراسيات فنظر اليه الامام عليه السلام ثم قال : فسكن من غليانه حتى كان كالذهب فقلت : يا سيدي مكن البحر من غليانه لما نظرت اليه قال حسبي اني امر فيه بامر يهدي يا سلمان اي بحر هذا ؟

فقلت : لا يا سيدي فقال : هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وقومه ان المدينة حملت على معاقل جبرئيل عليه السلام ثم دمي بها في هذا البحر فهو يت لا تبلغ قراره الى يوم القيمة فقلت : يا سيدي هل بينها فرسخان فقال : يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين مرة فقلت : يا سيدي وكيف هذا ؟ فقال : يا سلمان اذا كان ذوالقرنين طاف شرقيها وغربيها فبلغ الى سدنا جوج وما جوج قاني يتعذر علي واذا اخ سيد المرسلين وامين رب العالمين وحجته على خلقه اجمعين ؟ يا سلمان اما قرئت قول الله تعالى حيث يقول : «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول» ؟ فقلت بلى يا سيدي فقال : يا سلمان انا المرضى من الرسول الذي اظهره على غيبه انا العالم الراني انا الذي هون الله علي الشدائد وطوى لي البعيد قال سلمان سمعت صائحا يصيح في السما ونسمع الصوت كما نرى الشخص يقول صدقت صدقت انت الصافي المسقى ثم وثب فركب الفرس وركبتمعه وصاح به في الهواء ثم حضرنا بارض الكوفة هذا

ومامضى من الليل الاثلاث ساعات فقال : يا سلمان الويل كل الويل على من لا يعرفنا حق معرفتنا وانكروا ايننا يا سلمان ايها افضل محمد (ص) ام سليمان بن داود قلت بل محمد صلى الله عليه وآله فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قد ران يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس في طرفه عين وعنده علم من الكتاب ولا فعل ذلك وعندى علم مائة الف واربعة وعشرين الف كتاب ؟ الحديث وتأتى في الباب في لؤلؤ ان امير المؤمنين (ع) يقسم الجنة والنار الاشارة الى جملة اخبار في فضله ومقامه وتأتى فيه في لؤلؤ انه لا يجوز على الصراط الامن معه براق من امير المؤمنين (ع) الاشارة الى جملة اخرى من مقاماتهم .

في بيان لطيف للمؤلف رحمه الله في اخبار الباب

لؤلؤ : في خلاصة مامر في اللؤلؤ السابقة من اول الباب الى هنا وفي بيان لطيف للمؤلف في اخبار الباب .

اقول : قد ظهر من جميع مامر في أحوال المؤمن من حين موته الى هنا سيما مامر في اللؤلؤ السابق وفي لؤلؤ انتفاع الاموات بصدقة الاحياء لهم ومما ياتي في الباب العاشران للارواح في القوالب المثاليين الموت الى العشر جوماً وعطشاً واشتياهاً وكلاً وشرباً ونكاحاً ولباساً ومنزلاً واجتماعاً ومجالسة ومحادثة ومأكل ومشرب وفواكه وحناناً وبعاتين ونيراناً وزقوماً وحسماً وعذاباً وعقارب وحيات نظير ما كان في عالم الاخرة وفي هذا العالم فياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من لباسها كل على قدر عمله ولم يكونوا امواتا رميمية عتروكة بل محتاجون الى مامر كحاجتهم في النشاطين فادخر يا اخي زاد البرزخ لك فانه قال اني اتخوف عليكم في البرزخ ولا تصغ الى من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في عالم البرزخ لما فصلناه في اللؤلؤ السابقة من الاخبار وكلمات الاخبار التي منها مامر من انه قد قيل للصادق (ع) : خلقنا للفناء ؟ فقال : مه خلقنا للفناء انما تتحول من دار الى دار .

ثم القول : انما عرفت من صدر الباب الى هنا ما ورد عنهم (ع) في حق المؤمن بالائمة

الاثنى عشر ومحبهم ومواليهم سيما ما مر في اللؤلؤ الثاني من صدره و في لؤلؤ ماورد في ان الموت بالخصوص مصفى للمؤمن المذنب من ذنوبه و عرفت ما مر في الباب الثالث في لئالي ابتلاء المؤمن بالبلايا ليصفى من الذنوب سيما ما مر منها في لؤلؤ ماورد في ان الله اذا اراد بعد خير أعجل عقوبته في الدنيا من الاخبار المتواترة القطعية الصريحة المتضمنة للحلف من الله تعالى بعزته و جلاله و المحضوية لليمين من الامام على الله وللغضب على السائل الدالة باوضح الدلالات على انه لا يبقى لاحد ممن يتولاهم ذنب بعد موته يسئل عنه او يعاقب به وعلى انهم يطهرون في هذه النشأة الى الموت من جميع الذنوب والذنات ويصلحون لدخول الجنة ومعاينة الحور الصان مضافاً الى ما ياتي لهم من المقام و الشرف و الكرامات و اللطف عند خروجهم من القبر و في القيمة علمت بان القول معنى بانهم كلهم برهمة فاجرم آمنون مشعشعون بما مر و ياتي في تلك العوالم اعنى من حين الموت و ظهور عزرائيل عليهم الى خروجهم من القبر و في القيمة الى ان يدخلوا الجنة المخلدة بحلا هذه الاخبار الغير المتناهية القطعية صدوراً و دلالة بحيث لا ينطرق احتمال معارضة غيرهما معها مما يدل على تعذيبهم بالصوم و الخصوص كقوله تعالى : « من يعمل مثقال ذرة خيراً يره » وقوله سورة الحديد : « ان بين الدنيا والاخرة الفسقة اهونها الموت و كما ورد في خصوص تعذيب الشيعة والمؤمن حسب ما ياتي تفصيلها في الباب العاشر ، في غاية الجودة فان القطع الذي لا يدانيه ريب ولا يمتريه شك حاصل لنا صدور هذه الاخبار المنكرة عنهم عليهم السلام و بدلائلها و وقوعها في حاديقتها وان بلغ مخالفتها ما بلغ في الكثرة اذ كثرتها و صراحتها و قطعيتها ليست بحيث يمكن حملها على غير محالها او ينطرق اليها التخصيص والتقييد .

فحملها على غير اهل المعاصي منهم او على غير اهل الكبائر او على غير المصرين في المعاصي من الفساق والفجار كما ترى مناف لصريح معظم اخبار الباب مما مر هنا وفي الباب الثالث في لئالي ابتلاء المؤمن بالبلايا ليصفى من الذنوب وبها نحمل لتظ الشيعة الواردة في خبر علي بن ابراهيم وغيره على سائر فرق الشيعة القائلين باطاعة علي عليه السلام وبعض ولده دون من تقدم عليه من الخلفاء الثلاثة ونخرج من الملاحق و محرم

مضاف الصاق من الاثنى عشرية وكذا نحمل قول العالم في تفسير قوله تعالى فاولئك هم الذين آمنوا من الجن يسمعون القرآن، حين سئل عن مؤمنى الجن ايدخلون الجنة فقال: لا ولكن لا حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفصاق الشيعة وكذا قوله عليه السلام: انى اتخوف عليكم في البرزخ وكذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث يأتى في الباب العاشر فى لو لو ما يدل على تعذيب اهل الايمان بولاية الائمة عليهم السلام. ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشد نزع ويكفر عنه؛ فان بقى شيء وقويت عليه و يكون له بطر أو اضطراب فى يوم مؤبد فيقتل من يحضره فيلحقه به فيكفر عنه، فان بقى شيء اقرب له ولما يلحد فيوضع فينفرقون عنه فيطهر، فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها بشدائد مصرات القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها فى الطباق الاعلى من جهنم، وكذا قوله عليه السلام: ان من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد ان يكون فى النار ثلثمائة سنة وامثاله مما ورد بتعذيب المؤمن والشيعة من الموت الى دخول الجنة هذا بل اقول: مقتضى كثير من الاخبار المومى اليها اجراء هذا الكلام الى وقت الموت وظهور عزرائيل لقبض الروح بل لقائل ان يقول بما قلناه فى حق مطلق الشيعة وان كان ممن وقع فى بعض الائمة عليهم السلام فيخص العقاب والسؤال والتعذيب بالفرق الضالة من العامة العمياء مطلقا لعين ما روعى عدم العلم بدخول غير الفرق الضالة فيما يدل على السؤال والعقاب والتعذيب مطلقا اذ هذا ليس ببعيد من فضل واحدمن الائمة ومقامهم فضلا عن جماعتهم كما يشير اليه الحديث الخامس الاثنى فى الباب فى لثالى الشفاعات فى لو لو ولنعد الى ما كنا فيه بل لو لم يكن كلمات الاصحاب متفقة واخبار الاطهار متوافقة على تعذيب هؤلاء العامة لا يمكن تطرق القول بنجاة غير الناصى منهم لا قرارهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام وان وقع فى المرتبة الرابعة بل هذا هو المانع من القول بنجاة الغلاة والالكهام جهم به عليه السلام اذ قد تواترت الاخبار والاثار على ان حب على حسنة لا يضر معه سيئة ويكفى فى هذا ما مر فى اللؤلؤ الثانى والثالث من صدر الباب فى فضل محبى على عليه السلام فضلا عما مر بعدهما الى هنا ويأتى فى لثالى احوالهم عند خروجهم من القبر وفى لثالى احوالهم فى القيمة وفى لثالى مغفرة الله لمذنبهم وتحمله لما عليهم من مظالم العباد وفى لثالى شفاعته رسول

ﷺ وأمير المؤمنين وسائر الأئمة سلام الله عليهم أجمعين وخيار شيعتهم لهم سيما فيما
 ورد في تفسير قوله تعالى: «وأتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعتاً ولا
 يوفقونها عدل ولا هم ينصرون» عن الصادق عليه السلام كما يأتي وغير ما لذلك شواهد ودلائل
 أخرى لا تحصى ويشهد أيضاً لما قلناه ما في تفسير قوله تعالى: «كل نفس بما كسبت
 رهينة» أي مجبوسة مطالبة به لا ينفك إلا بالخروج عن عهده خيراً كان أو شراً «إلا
 أصحاب اليمين» عن الباقر عليه السلام قال: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين وفي حديث آخر
 قال: هم والله شيعتنا وعن القمي قال: اليمين أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه شيعة وما في
 تفسير قوله: «والسابقون السابقون» إلى الجنة بأحساب «أولئك المقربون» عن النبي
 صلى الله عليه وآله حيث سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل ذلك على شيعة هم السابقون إلى
 الجنة المقربون من الله بكرامته ويشهد له أيضاً ما عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث يأتي
 في الباب العاشر في لؤلؤ أئمة المؤمنين قال قال تعالى يا محمد من أذل لي ولبي فقد
 أروى دني بالمحاربة ومن حاربني حاربني قلت يا رب من وليك هذا فقد علمت أن من
 حاربك حاربته قال ذلك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية ومما
 يشهد لذلك أيضاً ما في الحديث القدسي أدخل الجنة من أطاع علياً وإن عصاني وأدخل النار
 من عصا من أطاعني وما في المجمع عن الزمخشري في بيان هذا الحديث قال وهذا رمز
 حسن وذلك أن حب علي هو الإيمان الكامل والإيمان الكامل لا يضر معه السيئات قوله:
 «وإن عصاني فاني أغفر له» أكراماً وأدخله الجنة بإيمانه فله الجنة بالإيمان وله حب علي
 العفو والغفران وقوله «وأدخل النار من عصاه وإن أطاعني» وذلك لأن من لم يوال علياً
 فلا إيمان له وطاعته هناك مجاز لا حقيقة لأن الطاعة الحقيقية هي المضاف إليها سائر
 الأعمال فمن أحب علياً فقد أطاع الله ومن أطاع الله نجا فمن أحب علياً نجا فعلم أن
 حب علي هو الإيمان وبغضه كفر وليس يوم القيمة إلا محب ومبغض فمحبه لا سيئة له و
 لأحساب عليه ومن لأحساب عليه فالجنة داره ومبغضه لا إيمان له ومن لا إيمان
 له لا ينظر الله إليه بعين رحمته وطاعته عين المعصية وهو في النار، فعدو علي هالك وإن جاء
 بحسنات العباد ومحبه ناج ولو كان في الذنوب غارقاً إلى شحمتي أذنيه وابن الذنوب

مع الايمان المنير ام اين مس السبئات مع وجود الاكسير فمبغضه من العذاب لا يقال
ومحبه لا يوقف ولا يقال ، فطوبى لاوليائه وسحقا لاعدائه .

كسى را كه مولا ش حيدر بود چه پرواش از روز محشر بود
چه غم ديوارامت را كه دارد چون توپشيان

چه باك از موج بحر آنرا كه باشد نوح كشتيان

فنعم ما قاله الشافعى على ما نسب اليه:

قل لمن والى العلى المرتضى لا تخافن عظيم السيئات
حبه الاكسير لا و ذر على سيئات الخلق صارت حسنات

اقول : قدم فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب حديث شريف عن ابي عبد الله عليه السلام

يستفاد منه ما افاده الزمخشري باوضح الدلالات .

ثم اقول : انى وان لم اجد قائلًا بتفاصيل ما قلناه ، لكن كفى فى تاييدها هذان الكلامان
منهما فان الفضل ما شهدت به الاعداء وما يؤيد ما ذكرناه نقله فى شرح الصحيفة من
المقدس الاردبيلي (ره) الذى عرفت مقامه فى التقوى والزهد وعلو الرتبة والقرب الى
الله فى الباب الاول فى لؤلؤ احواله من ان بعض المجتهدين رآه فى المنام وهو خارج من
زيارة قبر الامام فى هيئة حسنة ، فسئله اى الاعمال بلغ بك ما رى حتى اداوم عليه ؟ فقال
(ره) له يا شيخ ان تلك الاعمال التى قد رايتها مناقد وجدناها كاسدة السوق عديمة المشترى
وانما نفعنا وبلغ بنا ما ترى حب صاحب هذا القبر يعنى قبر امير المؤمنين عليه السلام .

ومما يشهد لذلك قصة يهودى رواها سلمان الفارسى وخلاصتها انه قال : قلت لرسول
الله صلى الله عليه وآله انى احب ان تزيدنى فى مناقب امير المؤمنين عليه السلام وفوائده شيئاً فقال ان اردت
ذلك فامض الى مقبرة اليهود و ناد جيئوني ببندار فاذا جاؤا به اسئله انت مت على دين الاسلام
او اليهود و اين منزلك وما واك ؟ انت فى راحة او فى عذاب النار ؟ قال سلمان : فذهبت
وناديت به فاذا هو عندي فسئلته عما امرنى به رسول الله فقال : مت على دين اليهود ولكنى
فى راحة ونعمة لحيى بامير المؤمنين عليه السلام فى حيوتى ثم قال : فلما مت القونى فى قعر
الجحيم و كنت فيها فى عذاب شديد فاذا كنت كذلك رأيت ضربت فيها قبة عظيمة يعلو

منها النور طولها على مقدار ارتفاعها وعرضها على قدر مد البصر ، فادخلوني فيها وحفظني من حرارتها قال سلمان : فرجعت الى رسول الله ﷺ واخبرته بما رأيته وبما سمعته منه فقال : يا سلمان هذا ما سئلتني من الزيادة ارو عنى ان كل من كان من اهل الذمة في قلبه حب على ﷺ ضرب الله له قبة في النار كما ضرب لهذا اليهودي بل لنا ان تقول بما قلناه ، من غير حاجة الى اخبار شفاعتهم (ع) لاهل المعاصي فنحمل هذه الاخبار على الشفاعة لمزيد الدرجات .

ومما قررناه في هذا اللؤلؤ يظهر وجوه النظر فيما ذكره في البحار بعد كلامه في قوله : واما اصحاب الكبائر من الامامية فلا خلاف بين الامامية انهم لا يخطون في النار واما انهم هل يدخلون النار ام لا فلا اخباره بخلافه فيهم اختلافا كثيرا ومقتضى الجميع بينهما انه يحتمل دخولهم النار وانهم غير داخلين في الاخبار التي وردت ان الشيعة والمؤمن لا يدخل النار لانه قد ورد في اخبار اخر ان الشيعة من شايح علياً ﷺ في اعماله ، وان الايمان مركب من القول والفعل لكن الاخبار الكثيرة دللت على ان الشفاعة تلحقهم قبل دخول النار وفي هذا النبهم حكم لا يخفى بعضها على اولى الابصار .

وفيما افاده شارح المقاصد في قوله : اختلف اهل الاسلام فيمن ارتكب الكبيرة من المؤمنين ومات قبل التوبة فالهذه عند عدم القطع بالعفو ولا بالعقاب بل كلاهما في مشيئة الله تعالى .

في الاجوبة عما يتخيل من الاعتراض

لؤلؤ : فيما يتخيل من الاعتراض على ما بيناه في اللؤلؤ السابق وفي اجوبتهما وفي بيان معنى الشيعة والمراد بها في الاخبار (فان قلت) قد وقع في كثير من الاخبار الاخبار من الصلحاء بل الانبياء والاصفياء عن شدة الموت وغاية صعوبته كقصة يحيى وقصة وصي عيسى وقصة مريم عليهم السلام وغيرهم مما تذكرها في ذيل الباب العاشر فاذا كان حالهم وقت الموت هذا فكيف حال المؤمنين سيما فساقيهم وكيف يمكنك القول بما قلته (قلت) اولان هذه الرقايع والاخبار بالنسبة الى ما مر فيما قلناه ليس الا كشامة

في جنب البعير فلا يمكننا تخصيصها بها فضلاً عن طرحها كما هو قضيتها لوقلنا باطرادها .

وثانياً ان هذه الوقائع صدق بحسب الاخبار لانكرها لكنهما محتملة لان يكون تشديد الموت عليهم لرفع درجاتهم كما هو اللايح من مواردها ، فان مثل يحيى ومريم وصى عيسى وامثالهم لا يستحقون تشديد الموت عليهم وهذا غير ما كنا فيه .
وثالثاً اننا لوقلنا بعموم تلك الوقائع يلزمنا طرح جميع ما مر وكونها مع هذه الكثرة الغير المعدودة بلا مصادق ولا محتمل اذ ليس في هذه الا مقمن كان اعلى منزلة من يحيى و مريم الاهل العصمة الطاهرة كما لا يخفى وهذا كما ترى بل مما لا يمكن تخيلها فيها .

ورابعاً اننا لوزلنا عن الوجوه المزبورة واعترفنا بالعمز عن بيان جهة الوقائع المسطورة وعن الجمع بينها وبين ما مر وعن الجمع بينهما وبين ما يدل على تعذيبهم نقول ان ذلك لا يضر بحصول القطع لنا منها في مواردها فان القطع كثيراً ما يحصل لنا في موارد اخرى ، مع ما لها من المعارض او لاحظناها مع ما مر ما كانت في كل مورد بالاضافة اليها الا كشرة بيضاء في بقرة سوداء وقطعنا هنا على هذا لا يكون الا كقطعنا بان للعود العظيم وسطاً حقيقياً لو نصب على وتد لقام مستقيماً مع انا نعجز عنه فكما ان عجزنا وعجز جمع كثير عن هذا الفعل لا يضر بالقطع المزبور فكذا قطعنا منها هنا على نجاة المؤمن مما مر لا يضره هذه الوقائع والمعارضات الكثيرة .

و خامساً نقول ما المانع من القول بالفرق بينهم وبين المؤمنين بالاثمة وشيئهم بان الايمان بهم فيهم لم يكن فعلياً واقعياً والايمان بهم في المؤمنين انما هو ايمان فعلي واقعي فيكون لهم حصناً من جميع ما مر دونهم فيكونون بذلك اعظم منزلتوقدراً عند الله ويشهد بذلك تمنى ابراهيم الخليل عليه السلام وسؤاله عن الله تعالى ان يكون من شيعة علي عليه السلام وان يكون مريباً لاطفال شيعة في البرزخ ويشهد بما يضاف ان موسى قال : رب اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله ايا اليه موسى انك لاتصل اليه كما مرت الاشارة اليها مع جملة مؤيدات قوية اخرى لذلك من جهة اختصاص هذه الامة بالشرف والمزية الكاملة

في الباب الثالث في لؤلؤ وما يدل على سهولة امر النوبة لهذا الامة .

و سادساً نقول لا ريب ان صعوبة الموت مثلاً لمثل يحيى ومريم ووصى يحيى لو كان لعل لا لرفع الدرجة ومزيد المنزلة فلا بد من ان يكون من باب حسنات الا برار سيئات المقربين ، وهذا مرفوع عن هذه الامة المرحومة لا يؤاخذون بغير المقاييس كما نطقت به الايات والاخبار الكثيرة المنتشرة في ايوابها . هذا وللسيد المحدث المحقق كلام في الانوار يناسب المقام ايرادها قال بعد نقل جملة من اخبار النار :

نعم ورد الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في ان المؤمن الفاسق هل يدخل النار ام لا بعد ما اتفقوا على انه لا يدخل فيها والحق ان الاخبار مختلفة كالاقوال في الاخبار عن مولينا الامام ابو عبد الله عليه السلام ان من شيعتنا من تدر كه شفاعتنا بعد ان يكون في النار ثلثمائة التسعون في مضيقه عليه السلام ايضا ان قال لا يدخل النار منكم احد الا والله ما يدخل النار منكم واحد ويدخل مضمون كل واحد من الخبرين اخبار كثيرة يمكن الجمع بين الاخبار بحمل الداخلين على اهل الدرجة من درجات الايمان الناقصة وقوله عليه السلام لا يدخل النار منكم احد على اهل الدرجات الكاملة فانك قد عرفت ان للايمان درجات كما ان ان للكفر درجات انتهى .

القول : ان كان مراده ، اذ كرناه في اللؤلؤ السابق فم لوفاق والا كما هو الظاهر فيتوجه عليه ما قررناه فانك عرفت ان المحقق من الاخبار الماضية فضلاً عما يأتي والمتواتر من الآثار المروية ان حب على حسنة لا يضر معه سيئة احداً في النشأة الاخرة بجميع مراتبها وعواقبها وواقفها خذ هذا ثبتك الله عليه فانه بيان لطيف لم أقف عليه في كتب الاصحاب ولا سمعته من مشايخنا العظام وهو ان كان في بادي النظر مستبعداً مستنيراً ولكنه اظهر من الشمس في رابعة النهار لمن تأمل فيما مروى في الباب ورزقه الله فهم الاخبار ويأتي في الباب العاشر في التالي بيان معنى التشيع في لؤلؤ حديث شريف آخر في معنى التشيع وفي لؤلؤ بعده قصة شريفة من بعض محبيهم (ع) ملاحظتها ترفع الاستبعاد عما قلناه من علم ما في الوسائل في باب تلقين المحتضر الاقرار بالائمة عليهم السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قالوا لله ان علمه وثقوف ما تصفون عند خروج نفسه ما جعلت النار من جسده شيئاً ابداً هذا مع ان المراد بالاخبار

النافية للنشيع والايمان عمن ارتكب الذنوب او ترك بعض الافعال الحسنة والاخلاق الكاملة كما مر كثير منها في تضاعيف الابواب السابقة .

وتأتي جملة من الاول في الباب العاشر في الثاني بيان معنى النشيع هو الكمال منها لاطلاق ما في لسانهم عليهم السلام في الاحاديث الغير المتشابهة كالاخبار الالائية في شفاعتهم للمؤمنين المذنبين يوم القيمة على مطلق من آمن بهم و ان كان منهم كافي المعاصي بحيث صادف في لسان المشرعة في زمانهم حقيقة فيه فلا ينافي هذه الاخبار و أمثالها ما قررناه و كذا لا ينافي ما يأتي في آخر الباب العاشر عن بعض المحققين من ابطال الاحباط والموازنة واثبات العقاب على المعاصي ، اذ لا أساس لعقوبتهم كحقنهم لثلبناين الموضوعين ضرورة ان كلامه مبني على بقاء الذنب على المؤمن حتى يتصور فيه ما افاده وقد عرفت ما فيه بما لا مزيد عليه وستقف السلي آخر الباب على دلائل ومعاضدات آخر لا تحصى .

في ان الرسول والاصياء احياء واجسادهم باقية

تؤلو : في ان جسد خاتم الانبياء عليه السلام واجساد عترته المعصومين وابدانهم الشريفة باقية لاتبلى ولا تنفى الى يوم القيمة وفي ان امير المؤمنين و من مات من الائمة عليهم السلام حتى بعد الموت .

اما الاول فقال الصادق عليه السلام: ان الله حرم عظامنا على الارض ولحومنا على الديدان يطعم منها وقال النبي عليه السلام حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال : اما حياتي فان الله تعالى يقول: هو ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ، و اما مفارقتي اياكم فان اعمالكم تعرض على كل يوم فما كان من عمل حسن استزدت الله لكم وما كان من عمل قبيح استغفر الله لكم قالوا ولقد دممت يا رسول الله يعنون صرت رميماً فقال كلا ان الله حرم لحومنا على الارض ان يطعم منها شيئاً وقال بعض المحققين بعد نقل الخبر المزبور اسناده الى الفريقين ومثل ما ورد في حديث طويل اورده الصدوق في الفقيه وانت تعلم ان من ظاهر هذه الاخبار بملاحظة ما نقل من نقل عظام آدم

الى الغرى ونقل عظام يوسف الى الارض المقدسة يستفاد اختصاص هذا الحكم اعنى بلى
الجسد وتفسيره بغير خاتمة الرسل واوصيائه المعصومين عليهم السلام ولا يجزى ذلك فى ما ير
الانبياء ولو سيئاتهم فامل .

واما الثاني ففى الرواية عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء اناس الى
الحسن بن علي عليه السلام فقالوا : اردنا بعض ما عندك من اعاجيب ابيك التى كان يريها
فقال عليه السلام انؤمنون بذلك قالوا : نعم فؤمن به والله قال (ع) : اليس تعرفون امير المؤمنين
قالوا : بلى كنا نعرفه قال فرفع لهم جانب السر قال عليه السلام : اتعرفون هذا قالوا باجمعهم
هذا والله امير المؤمنين عليه السلام فشهادتك اينوانه كان يرينا مثل ذلك كثيراً وفى خبر
آخر قال سئل الحسين بن علي بدمضى امير المؤمنين عليه السلام فقال لاسعابه : اتعرفون امير
المؤمنين علياً اذا رايتموه قالوا : نعم قال فارفعوا هذا السر فرفعوه فاذا هم به لا ينكرونه
فقال لهم علي عليه السلام انه لا يموت من مات منا وليس بميت ويبقى من بقى منا حجة عليكم وقال
عليه السلام : ان امير المؤمنين قل للحسن والحسين عليهم السلام : اذا وضعنا فى
الضريح فصليا ركعتين قبل ان نبالاى تصلى التراب على وانظر اماذا يكون فلما وضعناه فى
الضريح نظر او اذا الضريح مغطى بشوب من سندس فكشف الحسن عليه السلام مما يلى وجه
امير المؤمنين فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله و آدم و ابراهيم يتحدثون مع امير المؤمنين
عليه السلام وكشف الحسين عليه السلام مما يلى رجليه فوجد الزهراء و حوا و مريم و آسية ينحن على
امير المؤمنين عليه السلام ويندبنه وروى ان امير المؤمنين عليه السلام لما حمله الحسن والحسين
على سريريه الى مكان القبر المختلف فيه من نجف الكوفة وجدافارساً يتزوع منه المسك
فسلم عليهما ثم قال سلماء الى و امضيا فى دعة الله فقال الحسن اوصى اليانا ان لا نسلمه الا الى
احد جليلين جبرئيل وخضر عليهم السلام فمن انت منهما فكشف النقاب فاذا هو امير المؤمنين
ثم قال للحسن يا ابا محمد (انه ظ) لامتوت نفس الا ونشهدها وقال الصادق عليه السلام :
خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما صرنا فى الصحراء استقبله شيخ فنزل اليه
ابى وسلم عليه ، فجعلنا نسمعوه هو يقول : جعلت فداك ثم تحادنا طويلاً ثم ودعنا و قام
الشيخ فانصرف و ابي ينظر اليه حتى غاب شخصه فقلت لابي : من هذا الشيخ سمعتك

تعظمه في مسائلتك؟ قال: يا بني! هذا جدك الحسين عليه السلام.

وقال ابو ابراهيم: خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما برزنا الى الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس واللحية فسلم عليه فنزل عليه ابي فجعلت اسمعه يقول: جعلت فداك ثم جلسا فتسائلا طويلا ثم قام الشيخ وانصرف وودع ابي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لابي: من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد؟ قال عليه السلام: هذا ابي وقال سماعة: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وانا اتحدث نفسي في ابي فقال: مالك تحدث نفسك ان ترى ابا جعفر؟ فقلت: نعم قال: فقم فادخل هذا البيت وانظر فدخلت فاذا ابو جعفر عليه السلام ومعه قوم من الشيعة ممن قدموا قبله وبعده.

وقال جابر: بعد نقل حديث عن النبي صلى الله عليه وآله في احياء الله رجلا بدعاء طائفة من بني اسرائيل ولقد رأيت وحق رسوله من الحسن بن علي بن ابي طالب افضل واعجب منها ومن الحسين بن علي (ع) اعجب منها اما الذي من الحسن عليه السلام فهو انه لما وقع عليهم اصحابهم ما وقع والجاء ذلك الى مصالحة ما وبقية فصالحه فاشند ذلك على خواص اصحابه فمكنت احدهم فجئته فعذله فقال لي عليه السلام يا جابر لا تعذلي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: ابنى هذا سيدوان الله تعالى يصلح بهما بين قننين عظيمين من المسلمين فكأنه لم يشف ذلك صدري فقلت: لعل هذا شيء يكون بعيداً وليس هذا هو الصلح مع معوية فان هذا الهلاك المؤمنين واولادهم، فوضع يده على صدري وقال شككت وقلت كفا وقال اتحب ان تستشهد رسول الله صلى الله عليه وآله الان حتى لنسمع منه فعجبت من قوله اذ سمعت هذا واذ الارض من تحت ارجلنا قد انشقت واذا رسول الله وعلى وحمزة وجعفر سلام الله عليهم قد خرجوا منها فوثبت فرعا مذعوراً فقال الحسن عليه السلام يا رسول الله هذا جابرو قد عدلتى به اقدعامت فقال عليه السلام لي يا جابر انك لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمتك مسلماً ولا تكون برأيتك عليهم معترضاً سلم لابن الحسن ما فعل فان الحق معه، انه رفع من حياة المسلمين الاصطلام بما فعل وما كان ما فعله الا عن امر الله وامرى فقلت قد سلمت يا رسول الله، ثم ارتفع في الهواء وحمزة وجعفر وعلى فمازلت انظر حتى اختلط بهم بايها ودخلوها ثم باب السماء الثانية الى سبع سموات يتقدمهم محمد صلى الله عليه وآله.

وأما الذي عن الحسين عليه السلام فهو (انه ظ) لما عزم على الخروج الى العراق اتيت فقلت
لما كنت ولد رسول الله (ص) واحد سبطيه لا ارى الا انك تصالح كما صالح اخوك فانه
كان موافقا رشيدا فقال عليه السلام : يا جابر قد فعل ذلك اخي بامر الله ورسوله أتريدان
تستشهد رسول الله صلى الله عليه وآله واخي الحسن بذلك الان ؟ ثم نظرت فاذا السماء قد افتتح بابها
واذا رسول الله وعلى والحسن وحمزة وجعفر وزيد ابن عمار حتى استقروا على
الارض فوثبت غزعا مذعورا فقال لي رسول الله (ص) : يا جابر الم اقل لك في امر الحسن
قبل الحسين لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمتك مسلما ولا تكون معترضا أتريدان ترى
مقعد معوية ومقعد الحسن ابني ومقعد الحسين ومقعد زيد قاتله ؟

قلت بلى يا رسول الله فضرب برجله الارض فانشقت وظهر بحر فاشلق ثم
ظهرت ارض فانشقت هكذا حتى انشقت سبع ارضين وانفلقت سبعة ابحر ورايت من
تحت ذلك كله وقد قرنت في سلسلة الوليد بن مغيرة ، وايي جهل ، ومعوية ويزيد
وقرن بهم مردة الشياطين فهم اشد اهل النار عذابا ثم قال ارفع فرضت فاذا ابواب السلاسل
مفتحة واذا الجنة باعلاها ثم صعد رسول الله ومن معه الى السماء فلما صار في الثواب اصاح
بالحسين يا بني الحقني فالحق الحسين (ع) وصعد حتى رايتهم دخلوا الجنة من ابوابها
ثم نظر الى رسول الله (ص) من هناك وقبض على يد الحسين (ع) وقال : يا جابر
هنا ولدى معي ما هو هنا فسلم له امره ولا تشك فتكون . . . قال جابر : فسيروني
عيناى ان لم اكن رايتما قلت عن رسول الله (ص).

القول : الظاهر من جملة منها انهم حتى في ابدانهم الدنيوية وهياكلهم قبل الموت
لا بالقوالب المثالية كما هو قضية اختصاصهم بالذكر اذ لو كان الثاني فاي المؤمنين
بل الناس كلهم كذلك كما نطقت به الاخبار الكثيرة الماضية والآتية في الباب الماشر
ودلت عليه الايات واتفقت عليه الملل والاديان الامن لا يعزبه كعاصر الكلام فيه
في الباب في لؤلؤ احوال الروح في عالم البرزخ ومع هذا يجهل وجها اختصاصهم بالذكر
و يبقى من ذلك في النفس شيء تستبطنه و هو انه لو كان كذلك لوجب ان يتكلم به
الاخبار باعلى صوتها وتجهر به الآثار بلرفع جوارها وتقرع به الاسماع بلشد قرونها

واسماها فمضى موتهم كما هو مقتضى قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وغيره مما لا يعد ولا يحصى الدالة عليها بالعموم والخصوص هو خروج ارواحهم الطيبة عن اجسادهم الظاهرة ثم الدخول عليها بعينها .

في احوال المؤمنين عند خروجهم من القبر

القول : لما فرغنا من احوال المؤمنين في قبورهم (ج) في عالم الموت والبرزخ بما لا مزيد عليه فلنشرع في احوالهم عند خروجهم من القبر و في القيمة و لنذكر ما لهم من الكرامات و اللطاف من الله في المقامين مضيقاً الى ما مر في العالمين في **قال** ولقد علم احوالهم عند خروجهم من القبر وما لهم من الكرامات .

قال امير المؤمنين عليه السلام : يحشرون ركباناً على نجائبهم اذا كان يوم القيمة يقول الله للملائكة : لا تمشوا عبادي اركبوهم فانجائب فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا كان الابتداء صلباً بهم مر كبهم ثم بعدة بطن امهم مر كبهم تسعة اشهر فحين ولدتهم امهاتهم في حجر امهاتهم سنين للرضاع ثم اذا ترعرعوا ففلق آباءهم ثم الخيل والبغال والسمير مر كبهم في البراري والسفن والزورق في البحار وسوى في البحر مركباً يابساً و هو مخشب يعنى السفن و في البر مركباً رطباً و هو الخيل فحين مات ففلق اخوانه و حين قام من قبره لا تمشوه راجلاً فانه اعتاد الركوب لا يقدر على المشي و قدسوا نجيبه و هي الاضحية فيركبها و يقدم على المولى و ذلك قوله **عليه السلام** : عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة مطاياكم و قال الكاظم **عليه السلام** : لا يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن راضون عنه ، يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضاً وجهه مستورة عورته آمنة روعته ولا خوف عليه ولا حزن الى أن قال : ثم يكون امامه احد الامرين رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من اهل الارض جميعاً او شفاعة محمد **عليه السلام** و امير المؤمنين **عليه السلام** فعند ذلك تسييه رحمة الله الواسعة و كان يحق بها و اهلها وله احسانها و فضلها .

وفي حديث آخر . رصده قال امير المؤمنين **عليه السلام** : فقلت يا رسول الله هذا

لشيئ قال اي وربي لشيئك ومحببك خاستوا نهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون
لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله فيؤتون بهما خضر من الجنة واكليل من
الجنة ويسان من الجنة ونجا من الجنة ، فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء ، وتاج
الملك واكليل الفكر ليعظموا كبرياء القصاب على نور بهما القبة فلا يخرجون القبر
الا كبر وقوتهم القبة كقوتهم القبة كقوتهم القبة كقوتهم القبة .

وقال : يأتي يوم القيمة كواظم القباب من نور على وجوههم يخرجون بهما
السجود ينخلون سقا بمسكات حتى يسير بين يدي رب الملكين يعطون القرون و
الملئكة والشهداء والمؤمنون قال له عمر بن الخطاب: من هؤلاء رسول الله الذي
يعطون الملكين القرون والشهداء والمؤمنون قال او تلك شيئتوا على انفسهم قال :
اذا كانوا القبة على ايدي القبر على من نور القبر يخرجون القبر كقوتهم القبة
يعطون القرون والاخرين ثم سكت ثم قال القبر على من نور القبر يخرجون القبر كقوتهم القبة
هم الشهداء قال : هم القبر على من نور القبر يخرجون القبر كقوتهم القبة
وليس بها الا نياة الذين قلن قال هم الاوسياء قال هم الاوسياء الذين
قلن قال فمن اهل السماء ومن اهل الارض قال فاخبرني من هم قال قومي بهما
على قال حفا وثبت .

وقال (س) : ان القيمة عبادا يتهاى وجوههم نوراً من راسين العرش ومن
شماله بمنزلة الانبياء عيسى وانياس ومنزلة الشهداء عيسى والشهداء عيسى
يا نبي الله فقال : لا مقام سهل . وقال : انهم قتل لاتهم وضع رسول الله على راس على القبة
هذا وشيعته وقال ان الله يمتدنا ساء وجوههم من نور ، على كراسي من نور عليهم ثياب من نور
قل العرش بمنزلة الانبياء عيسى وانياس ومنزلة الشهداء عيسى والشهداء عيسى
منهم يارسل الله قال لا قيل من هم رسول الله قال فوضع على راس على القبة وقال
هذا وثبت .

وقال ابو مينة : يدعى القيمة يوم القيمة على عليهم من ثوبه وجوب
مبيضة مسفرة وجوههم مستوفى هوداتهم ، آمنة روحاتهم قدسيت لهم الموارد وذهب

عنهم الشدائد، ير كبون نوقاً من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شراك من نور يتلاءم وتوضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وقال امير المؤمنين عليه السلام هل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ مثل ما قال لى: اهل ولايتك يخرجون يوم القيمة من قبورهم على نوق بيضاء عشر الك نعالهم نور يتلألأ وقد سهلت لهم الموارد، وفرجت عنهم الشدائد واعطوا الامان وانقطعت عنهم الاحزان حتى ينطلق بهم الى ظل عرش الرحمن يوضع بين ايديهم مائدة يا كلون منها حتى يفرغ من الحساب يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون غيرى؟ قالوا اللهم (لاظ) وعنه قال يخرج شيعة من قبورهم مشرقة وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون.

القول مقتضى الاطلاق وعموم هذه الاخبار وما مر في شأن المؤمن ومحبيه في صدر الباب خصوصاً في اللؤلؤ الثاني منه وفي لؤلئين بعده و خصوصاً بعد ملاحظة سوقها ان هذه كلها لكل محبيه ومواليهم وشيعتهم وان كان منهمكاً في المعاصي بل بالنامل فيما بيناه في لؤلؤ ما يتخيل من الاعتراض على ما بيناه وفي لؤلؤ ما يقفه تعلم ان ما سيأتى في اللؤلؤ التالى بعد هذا وايضا كذلك وان كان عنوان كثير منها لفظ الشيعة الموهمة لاختصاصها بمن شايهم في الافعال والاعمال ، نعم قد وردت في حق المتقين من محبيه وشيعتهم اخبار اخرو ولا ينافي ما ذكرنا اذ هم يتنافسون بالدرجات بل يظهر من الخبر الثالث الاتى فيهم فيه ان المراد بالمتقين في المقام هو كل شيعة على (ع) وكل من هو امامهم لا المتقين خاصة ويشهد له ما روى من طريق المخالفين ان رسول الله (ص) قال لعلى (ع) ان من احبك وتوالاك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله ﷺ: «ان المتقين في جنات ونهر في مقد صدق عند ملك مقدر».

في مقامات المتقين واهل البلاء يوم القيمة

لؤلؤ: فيما ورد في خصوص المتقين والفقراء واهل البلاء والصابرين من الكرامات والالطاف والمقامات يوم القيمة ففى خبر قال ابو جعفر (ع) ان رسول الله (ص)

مثل عن قول الله تعالى: «يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً» فقال يا على ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله عن ذكره و اختصهم و رضى اعمالهم فسامهم المتقين ، ثم قال له : يا على اما والذي فلق الحبة و برىء النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكلفة بالدرو الياقوت و حلائلها الاستبرق و السندس و خطمها جديل الارجوان تطير بهم الى المحشر مع كل واحد منهم الف حلة من قدامه و عن يمينه و عن شماله يزفونهم و فاحنى ينهواهم الى باب الجنة الاعظم و الحديث طويل .

وفى خبر آخر قال ابو عبد الله مثل على رسول الله (ص) عن تفسير قوله تعالى: «يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً» قل (ص): يا على الوفد لا يكون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم وارضى اعمالهم فسامهم الله المتقين ثم قال يا على اما والذي فلق الحبة و برىء النسمة انهم ليخرجون من قبورهم بياض وجوههم كياض الثلج عليهم ثياب بياضها كياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ ينالون وفى رواية قال عليه السلام يؤتون بنوق لم ير مثلاً عليها رحائل الذهب وازمتها الزبرجد ، فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة فقال على عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله ؟ فقال عليه السلام يا على هؤلاء شيعتك و انت امامهم ، و هو قول الله تعالى: «يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً» على الرحائل .

القول : قصر فى الابواب السابقة فى اجر كثير من الاعمال والافعال الحسنة والمحامد الجميلة ما عاملها وموصوفها من الاجر الكثير والكرامات والالطاف الجزيلة عند خروجهم من القبر ، مثل ما مر للعلماء رضوان الله عليهم فى الباب الخامس ومثل ما مر للفقهاء فى الباب الرابع من الاخبار الماضية هناك فراجعها ، وقد ورد فى بعض الاخبار : فاذا توجه الناس الى عرسات القيمة فمنهم من يبعث الله اليهم ملكاً يجمع فاقة من نوق الجنة فيركبها فتطير به الى الجنة فلا يرى عرسات القيمة الا ما راع عليها . وهؤلاء هم الفقراء واهل الاوقات فى الدنيا والصابرين على البلاء وقدمت فى اوائل الباب الرابع فى لؤلؤ مل للفقراء فى النشأة الاخرة وفى لؤلؤين بعده ومرت فى اوائل

الباب الثالث في القول ما ورد في فضل السر ، وفي القول بهذه اخبار كثيرة فيما لهم من المناسبات والاحتفالات يوم القيمة ، وانهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا وقوف في المرات قدامها لتقف على حساب ما لهم فيه .

في حال المذنب من المؤمنين والظاف بالله اليهم

القول: في خبر يدل على حال المذنب من المؤمنين وعلى ما لهم من اللطاف عند خروجه من القبر متافاً الى ما مر في القول السابق ، وعلى حاله من الكرامات والالطاف من الله تعالى في القيمة وعند الحساب قال امير المؤمنين عليه السلام : قلنا كانت مسجدة القيمة خرج من قبره مستورة عورته ، مسكة روعته ، قد اعطى الامن والامان ، وبشر بالرضوان والروح الرباط والتغير احوال الصلابة ، فيستبشش بالظلال كانه في الحياة الدنيا فيحس ان التراب من وجده وعن ولده ولا يفرقانه ويشر انموذجاته ويفرحانه كلما راعه شيء من احوال القيمة . قاله : يولي الله لا خوف عليك اليوم ولا حزن ، نحن اللفين ولينا عملك في الحياة الدنيا ونحن اولياك اليوم في الآخرة انظر تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قال : فيقام في ظل العرش فيدينه الرب تبارك وتعالى حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له : مرحباً فمنا يبيض وجهه ويسر قلبه ، وسيطول سبعين خذاً من فرحته ، فوجهه كالقمر وطوله طول آدم عليه السلام و صورته صورة يوسف ولسانه لسان محمد عليه السلام وقلبه قلب ايوب ، كلما غفر له ذنب سجد فيقول : عبي اقرأ كتابك فيسلك فرائسه شتاً (شغافاً ظ) و فرقاً قال فيقول الجبار : هل زدنا عليك شيئاً ، واقتصنا عليك من حسناتك ؟ قال فيقول : يا سيدي بل انت قبل القسط وانت خير الفاضلين قال فيقول : عبي اما استحييت ولا راقبتني قال فيقول : يا سيدي وفداسات فلا تقضحني فان الخلايق الى (١) قال فيقول الجبار : وعزتي يا مسمي لا افضحك اليوم قال : فالسيئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات بارزة للخلايق قال : فكلما عاتبه بذنب قال يا سيدي السعي الى النار احب الى ان يعتريني (١) قال : فيضحك الجبار تبارك وتعالى لا شريك له ليقر بعينه ، قال : فيقول اتذكر يوم كذا وكذا اطعمت جايماً ووصلت اخاً مؤمناً كسوت يوماً اعطيت مرقاً

(وسقأظ) حجبت في السمارى تدعوني بحرماً ، ارسلت عينك فرقاً ، **سورة** ليه شفقاً ففحنت طرقك منى فرقاً قاذن لما صاحنت ففكود واما ما اسأت ففكود حول بوجهك . قاذن حوله راي الجبار ايض وجهه ، وسر قلبه ووضع التاج على رأسه وعلى يده الحلى والخلل ثم يقول : يا جبرئيل انطلق بعبدى قارء كرامتى ، فيخرج من عند الله قذاخذ به يمينه فيدحوبه مدالبصر ، فيسقط مصحفه للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادى : ه هاؤم اقرؤا كتابه انى ظننت انى ملاق حسايه فهو فى عتبة راضيه قاذن انتى الى باب الجنة قبل له : هات الجواز قال : هذا جوازي مكتوب فيه : ه بسا لله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رتبة العالين عبادى مناد يسمع اهل الجمع كلم : الا ان فلان من فلان قسده سادة لا يعقبي بسا ابداً .

فى درجات شيعه امير المؤمنين ولادى كرامات الله

اليوم يوم القيمة



الاول : فى القيمة امير المؤمنين **عليه السلام** واولادهم من المقامات والالاف و الكرامات من الله تعالى يوم القيمة مضافاً الى مامر فى اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من انهم على مناير من نور تتلألؤ وجوههم كالقمر ليلة البدر يضيئهم الاولون والآخرين والنبيون والملئكة والشهداء والصالحون ومضافاً الى مامر لهم فى صدر الباب قال رسول الله **ﷺ** يدخل الجنة من امتى سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ثم التفت الى على **عليه السلام** قال هم شيعتك وانت امامهم وفى خبر آخر قال **عليه السلام** عن يمين الله وكلنا يديه يمينان عن يمين العرش قوم على وجوههم نور ، لباسهم من نور على كراسى من نور فقال له على **عليه السلام** يا رسول الله من هؤلاء ؟ قال هؤلاء شيعتنا وانت امامهم وقال **عليه السلام** : يوضع يوم القيمة مناير من نور حول العرش لشيعتى وشيعة اهل بيتى المخلصين فى ولايتنا ويقول الله تعالى . هلم يا عبادى الى لا وفرن عليكم كرامتى فقد اوديتم فى الدنيا وقال **عليه السلام** : وانت يا على وشيعتك الفائزون يوم القيمة ان شيعتك يردون على الحوض بيض وجوههم ، فتسقى انت شيعتك وتمنع عدوك فانزل الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بموالاة على وبمعاداة على وقال عامر دخل

رسول الله ﷺ المسجد ونحن جلوس وفينا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ناحية ، فجاء النبي ﷺ فجلس إلى جنب علي ﷺ فجعل ينظر يميناً وشمالاً ثم قال : ان عن يمين العرش وعن يسار العرش رجالا على منابر من نور تتلألؤ وجوههم نوراً قال : فقام أبو بكر فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما منهم فقال له : اجلس ثم قام إليه عمر فقال لمثل ذلك فقال له : اجلس فلما رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي ﷺ قام حتى استوى قائماً على قنبره ثم قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفهم قال : فضرب على منكب علي ، ثم قال : هذا وشيعته هم الفائزون وقال ﷺ خطاباً لعلي لما قدم عليه بفتح خير : انك اول من يكسى ممي ، وانك اول داخل الجنة من امتي ، وشيعتك على منابر من نور مضيئة وجوههم اشفع لهم ويكونون غداً في الجنة جيرانني ، وفي خبر مرآناً قال ﷺ : يا علي ان محبيك يكونون على منابر من نور ، ميسق وجوههم اشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني .

القول : يأتي بعد الثاني اوصاف الجنة واوصاف ما خلق الله فيها لهم ما يعطيهم الله من النعم والمقامات والكرامات والالطاف التي منها ما مر من انه قال : يا علي محبوبك جيران الله في دار الفردوس لا يتأسفون على ما خلقوا في الدنيا ، وان الله قصر آمن يا قوتاً حمر : لا يناله الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون ، وقصر مشروحات في لؤلؤ خلاصتهم وروفي لؤلؤ بعضان المراد بالشيعتهم ومحبيهم ومواليهم في هذا الاخبار وامثالها مطلق الشيعة ومحبيهم ان كان حذنباً منهم كافي المعاصي وسأتى في التالي الآية لهذا شواهد وسيأتى ما لهم من الشفاعة يوم القيمة في لؤلؤ مخصوص .

في نعم الله للمؤمنين يوم القيمة

لؤلؤ : في حديث آخر فيما للمؤمنين ومحبيهم من الالطف والكرامات والاطعمة والاشربة والالبسة والقواكه وغيرها من الله في يوم القيمة .

رواه في بستان الواعظين قال : ان يوم القيامة يجلس النبيون على منابر النور ، والصديقون على سرر النور ، والشهداء على كراسي ويجلس سائر الناس على كسبان المسك

الايض الاذفر، ثم يناديهم الرب جل جلاله مرحباً بعبادي وجيراني ووفدي، ياملائكتي
 انهضوا الى عبادي فاطصوهم قال فتقرب اليهم الملكة لحم الطير كانت البحت لاريش لها
 ولا عظم فيها كلون ثم يناديهم الرب تبارك وتعالى: مرحباً بعبادي وجيراني ووفدي،
 اسقوهم ياملائكتي قال فينهض لهم غلمان كأنهم اللؤلؤ المشور بأباريق الذهب و
 القضة بأشربة مختلفة يجدون لذة آخرها كلذة اولها لا يصدعون عنها ولا ينزقون قال:
 ثم يناديهم الرب تبارك وتعالى: مرحباً بعبادي وجيراني ووفدي ياملائكتي فكهوهم،
 فتقرب اليهم الطباقي مكللة بالياقوت من الرطب المجنى الذي انشاء الله اشدياضاً من اللبن
 واطيب من عذوبة الشهد ثم يناديهم الرب: مرحباً بعبادي وجيراني ووفدي، ياملائكتي
 اكسوهم قال فتفتح لهم ابواب الجنة بحلل مصقولة بالنور فيلبسونها، ثم يناديهم الرب جل
 جلاله مرحباً بعبادي وجيراني ووفدي ياملائكتي طيبوهم قال فيهبج عليهم ريح من
 تحت العرش يقال لها المشيره بالندو الممك الايض الاذفر، فنصحب على وجوههم من
 غير غبار ولا قتار، ثم يقول الرب: السلام عليكم يا عبادي قد ضيت عنكم قال فيخر القوم
 سجداً فيناديهم الرب: عبادي ارفعوا رؤوسكم فانها ليست بدار عمل ولا بدار نصب انما هي
 دار جزاء ودار ثواب وعزتي وجلالي ما خلقنها الا لاجلكم وها من ساعدك رتموني بها
 في دار الدنيا الا ذكرتك وتاتي في الباب في لؤلؤ حديث جامع فيما للمؤمنين يوم القيامة
 جملة كرامات والطف آخر من الله في ذلك اليوم ايضاً

في نور المؤمن عند خروجه من القبر

لؤلؤ: في مقدار نور المؤمنين عند خروجه من القبر وفي ظلمات القيمة التي
 ياتي تفصيلها في الباب العاشر وفي الصراط وفي قوله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
 ناظرة قال الله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم الاية. في التفسير هو من مواضع الضوء و
 ينفات حسب تفاوت الاعمال وفي الاخبار: فمنهم من نوره قدر الجبل ومنهم من له النور
 كما بين عدن وصنعاء ومنهم من يكون نوره مقدار خمسة فراسخ ومنهم الاقل وادناهم نوراً
 نوره على ابهامه يطفى مرة ويقد اخرى كما عن ابن مسعود قال قنادة ان من المؤمنين

من لا يضيء له نوره الا موضع قدميه و هؤلاء يقولون ربنا اتمم لنا نورا و هذه الانوار
يمشى بها المؤمن و اهل بيته و جيرانه فى ظلمة ارض القيمة و على الصراط و هو دليهم على
الجنة ، و قدمرت فى الكتاب جملة من الاعمال التى توجب ازدياد هذا النور او نور
آخر ، و مرفى الباب الخامس فى حق العلماء انه قال : علماء شيعة القوامون لضعفاء
محبين و اهل ولايتنا و الانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بها قد انبثت
تلك الانوار فى عرصات يوم القيمة و دورها مسيرة ثلثمائة الف سنة ، و شعاع تيجانهم ينبت
فيها كلها فلا يبقى هناك ينمى قد كفاه ، و من ظلمة الجهل علمه الا تعلقوا بشعبة من
انوارهم فرفعتهم فى العلو حتى يحاذى بهم ربض فوق الجنان ثم ينزلهم منازلهم فى جوار
اماتيدهم الخبر و مرفى خبر أنه تقول النار للمؤمن يوم القيمة : جز يا مؤمن فقد اطفأ
نورك لبي قال امير المؤمنين عليه السلام فى حديث وجوه يومئذنا ضرة الى ربها ناظرة ، فان
ذلك موضع متى فيه اولياء الله بعدما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان ، فيفتسلون
فيه و يشربون منه ، فضىء وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذرو عث ثم يؤمرون
بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يشبههم و منه يدخلون الجنة فذلك
قوله تعالى فى تسليم الملائكة عليهم : سلام عليكم طينتم فادخلوها خالدين ، فمن ذلك
ايتموا بدخول الجنة و النظر الى و صدم ، **فتلك قوله تعالى** : الى ربها ناظرة و انما يعنى
بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك و تعالى و عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : « يوم ترى
المؤمنين و المؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم » قال يقسم النور بين الناس
يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره فى ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ،
ثم يقول للمؤمنين : مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم : ارجعوا
ورائكم فالتمسوا نورا فيضرب بينهم بسور فينادون من وراء السور يا مؤمنين ألم نكن
معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال قال : بالمعاصى قال : شككتم و تربصتم و فى
حديث آخر و يقسم للمنافق فيكون نوره على ابهام رجله اليسرى فيطفى نوره و يقول :
مكانكم حتى اقتبس ... الحديث و فى خبر يذكرفيه اجتياز الناس على الصراط ان لعل و
فاطمة عليهما السلام من النور مثل الدنيا سبعين مرة يضيء على الصراط .

في بيان مقدار شفاعة المؤمن يوم القيامة

ثوئو : فيما للمؤمن وشيعتهم ومحبيهم من الشفاعة في يوم القيمة وفي عقاب من أهانهم قال سليمان بن خالد : سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فقال : لما يراها هؤلاء شيعةنا تشفع يوم القيمة يقولون : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي خبر آخر عنه عليه السلام فيه قال : الشافعون الامقوال صديق من المؤمنين وقال عليه السلام : نزلت هذه الآية فينا وفي شيعةنا وذلك ان الله سبحانه يفضل شيعةنا حتى اننا لنشفع ويشفعون فانكرا في ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ، وقال عبد العبيد قلت لابي جعفر عليه السلام ان لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلوة فضلا عن غيرها فقال سبحانه الله واعظم ذلك الا اخبرك بمن هو شر منه ؟ قلت بلى قال : الناسب لنا شر منه اما انك ليس من جندنا كره عندنا اهل البيت فيفرق لذكرانا الامسحت الملكة ظهره وغضله ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرج به من الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع في جاره وماله حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيعفيق الله : اناربك واحق من كافي عنك فيدخل الجنة وماله حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعته ليشفع لثنتين اناسا فند ذلك يقول اهل النار وفي الثامن شافعين ولا صديق حميم ، وقال عليه السلام : ان له الشفاعة فيمن يحب له الشفاعة حتى قال : لا يزال يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه

وقال عليه السلام يشفع جميع من يعرف من اهل بيته واخوانه كما ورد في ثواب من قرأ سورة الرعد وقال ابو جعفر عليه السلام في حديث يذكر شفاعتهم لهم : ولشيعةنا الشفاعة في اهل بيته ثم قال : وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخدمته ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد وفي خبر ياتي تمامه في الباب في ثوئا انه لا يجوز من الصراط الا من معه براءة قال امير المؤمنين عليه السلام : ويشفع كل رجل من شيعةي ومن والاني في سبعين الف من جيرانه واقربائه .

وفي تفسير العسكري قال رسول الله : يا ابا الحسن ان الله (يعطيك ظ) من الفضائل

والثواب ما لا يعرفه غيره ينادى مناد يوم القيامة : اين محبو علي بن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم : خذوا بأيديكم من شئتم من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة و اقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل العرصات الفالف

القول : قل في الباب الرابع في لؤلؤ ما للفقراء عن اعراض فقرهم في الدنيا يوم القيامة انه قال : لا تزهّدوا في فقراء شيعةنا من الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر

وقال رسول الله ﷺ : لا تستخفوا على فقراء شيعة علي عليه السلام وعترته من بعده فان الرجل ليشفع في مثل ربيعة ومضر. ومرت في الباب المزبور في اللؤلؤ المذكور شفاعته لغير اهل المذهب مع اخبار عجيبة اخرى في شفاعتهم لمن احسن اليهم ولو بشر بقم من ماء او لقمة من خبز بادامها ومر في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة يس في ثواب قراءة سورة الرحمن فيقول لهم : اشفعوا في من احببتهم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا حديد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم وفي ثواب قراءة سورة يس انه قال في حديث : ثم يقول له الرب يعني يوم القيامة : اشفع عبدى اشفعك في جميع ما تشفع و سلني اعطك عبدى جميع ما تسئل فيسئل فيعطى ويشفع فيشفع .

ومر في الباب الثامن في لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات ان رسول الله ﷺ قال : ما من مؤمن دعا لله مؤمنين والمؤمنات الاراد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيامة ان العبد ليؤمر به الى النار يوم فيستجيب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعونا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو ومرت في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل تعليم العلم من لا يعلمه من شفاعة العلماء ، وفي الباب السابع في لؤلؤ ما ورد في شفاعة القرآن لقاريه من شفاعة القرآن يوم القيامة ما هو اعظم مما مر هنا ، ومرت في الباب الثالث في لؤلؤ ما ورد في أن الاطفال السالفة لا يدخلون الجنة الا بعد آباءهم وفي لؤلؤ قبله شفاعة الاطفال لابائهم وامهاتهم حتى السقط منهم ومرت في الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل المنحابين في الله اخبار ما لاحظتها تنفعك في المقام .

منها: ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي ؟ وصديقه في الجحيم ، فيقول الله
 اخر جواله صديقه الى الجنة فيقول من بقى في النار: فمالنا من شافعين ولا صديق حميم
 و منها : ان من احب حجر أحشره الله معه والمرء مع من احب وفي البحار عن ابي
 عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ في حديث : فاذا دخلتم الجنة فتبوا ثم مع ازواجكم
 ونزلتم منازلكم اوحى الله الى مالك ان افتح باب جهنم لينظروا اوليائى الى ما فضلتم على
 عدوهم ، فيفتح ابواب جهنم فيطلعون عليهم فاذا وجد اهل جهنم رائحة الجنة قالوا يا مالك
 اتطمع لنا في تخفيف العذاب عنا انما لنجددو حافية قول لهم مالك: ان الله اوحى الى ان افتح
 ابواب جهنم لينظر اهل الجنة اليكم فيرفعون رؤسهم فيقول هذا: يا فلان الم تلك تجوع فاشبعك
 ويقول هذا: يا فلان الم تلك تعرى فاكسوك ويقول هذا يا فلان الم تلك تخاف فأوتيك ويقول
 هذا: يا فلان أم تلك تحدث فاكتم عليك؟ فيقولون: بلى فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون
 لهم فيخرجون من النار الى الجنة فيكونون فيها ملومين ويسمون الجهنميين فيقولون: سئلم
 ربكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنة ماوى فيدعون فيوحى
 الله الى ريح فتهب على افواه اهل الجنة فيذهب ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة ماوى وقال
عليه السلام: يا على شيعتنا هم الفائزون يوم القيمة فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد
 أهاننى، ومن أهاننى أدخله الله تعالى نار جهنم خالداً فيها فبئس المصير، يا على انت منى وانا
 منك روحك من روحي وطينتك من طينتى! وشيعتك خلقتوا من فضل طينتنا، فمن احبهم فقد
 احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ، ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا ، يا على
 ان شيعتك مغفور لهم ما كان فيهم من ذنوب وعيوب. الخبر .

فى غفران ذنوب جميع المؤمنين

تولؤ: فى ان الله يغفر للمؤمنين ومحبيهم يوم القيمة جميع ذنوبهم وان كان ذنوب
 كل واحد منهم مثل زبد البحر وعدد الرمل ويبدلها حسنات ويظهرها على الخلائق،
 قال ابو ذر قال رسول الله (ص): يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال: اعرضوا عليه صفار
 ذنوبه وتجنبوا كبارها فيقال له : عملت يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق

من الكبائر فيقال: اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول الرجل: لى ذنوب ما اراها ههنا قال : ولقد رأيت رسول الله ﷺ اضحك حتى بدت نواجذه .

وفى خبر آخر قال الرضا عليه السلام : اذا كان يوم القيمة اوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر فى صحيفته ، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائسه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله : بدلوا سيئاتهم حسناتوا اظهروا للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى : «يبدل الله سيئاتهم حسنات» وقال محمد بن مسلم سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال عليه السلام : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احد من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله للمكتبة : بدلوها حسناتوا اظهروا للناس فيقول الناس ح : ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يامر الله به الى الجنة فهذا تاويل الاية وهى فى المذنبين من شيعةنا خاصة .

وقال ابو عبد الله عليه السلام : ان رسول الله ﷺ قال : ان الله مثل لى امنى فى الطين وعلمنى اسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها فمن بى اصحاب الرايات فاستغفرت (لهم ط) وشيعته (ج) ان دى وعدنى فى شيعة على عليه السلام خصلة قيل : يا رسول الله وما هى ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم وان الله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات الحسنات وعن رجل قال قلت لابي جعفر عليه السلام : يا بن رسول الله ان لى حاجة فقال : تلقانى بمكة فقلت : يا بن رسول الله ان لى حاجة فقال تلقانى بمعنى فقلت : يا بن رسول الله ان لى حاجة فقال عليه السلام : هات حاجتك فقلت : يا بن رسول الله انى اذنبت ذنباً بينى وبين الله لم يطلع عليه احد فحطم على واجلك ان استقبلك به فقال : انه اذا كان يوم القيمة وحاسب عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنباً ثم غفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلوا قال عليه السلام : ويستر عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليها ويقول لسيئاته كونوا احسانا قال : وذلك قول الله تبارك وتعالى : يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقال على : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان الله اذا اراد ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابه

بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول عبدي! فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فيقول: نعم يا رب قد فعلت ذلك فيقول: قد غفرت لك وابدلها حسنات فيقول الناس سبحان الله ما كان لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله تعالى: وما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب الى اهلته مسروراً.

قلت اي اهل؟ قال: اهلك في الدنيا هم اهلك في الجنة اذا كانوا مؤمنين واذا اراد بعبد شر احاسبه على رؤس الناس ويكتبوا له كتابه بشماله وهو قول الله تعالى هو ايمان اوتي كتابه بشماله فسوف يعطو ثبوتاً ليوصل سعيه انه كان في اهلته مسروراً قلت اي اهل؟ قال: اهلك في الدنيا قولنا نمظن ان لن يحور قال: لمن انه لن يرجع.

وعنه عليه السلام قال اذا كان المؤمن يحاسب ينتظر به ازواجه على عتاب الابواب كما ينتظرون ازواجهن في الدنيا من الغيبة قال قال: فيجىء الرسول فيبشرهن فيقول: والله قد انقلب فلان من الحساب قال فيقلن: بالله فيقول: والله لقد رايت انقلب من الحساب قال: فيقلن: بالله فيقول: والله لقد رايت انقلب من الحساب قال: فاذا جاءهن قلن: مرحباً واحلأ ما اهلك الذي كنت عندكم يا حق بك منادى

وقال سليمان بن خالد: كنت في محمل اقرء اذا ناداني ابو عبد الله عليه السلام اقرء يا سليمان وانا في هذه الايات في آخر تبارك والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثماً يضاعف، فقال: ههنا ما والله لقد وعظناوه يعلمنا لا نزال نرى اقرء يا سليمان فقرأت حتى انتهت الى قوله والامن تابو آمن وعمل عملاً صالحاً فاو لك يبدل الله سيئاتهم، قال: قال: قضه فيكم، انه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقف بين يدي الله فيكون هو الذي يلي حاسبه فيوقفه على سيئاته شيئاً فشيئاً فيقول: عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول: أعرف يا رب حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول: أعرف فيقول: سترتها عليك في الدنيا وأغفرها لك اليوم بدلوا لعبدي حسنات قال فترفع صحيفة للناس فيقول سبحان الله اما كانت لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله وفاقول لك يبدل الله سيئاتهم حسنات.

وقال عليه السلام: اذا كان يوم القيمة تجلي الله لعبده المؤمن فيقف على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر له

لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسبائته كوني حسنة : وقال اصبع بن نباتة : قال امير المؤمنين عليه السلام ان اولينا ولي الله كان من الله بالرفيق الاعلى وسقاء من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهدو الين من الزبد فقلت : بابي انت وامى وان كان مذنبا ؟ فقال : نعم و ان كان مذنبا اما تقرأ القرآن : « فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما » يا اصبع ان ولينا لولقى الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر وعدد الرمل لغفر الله له ان شاء الله تعالى وقدمر في لؤلؤ في خبر يدل على حال المذنب من المؤمنين عند خروجهم من القبر حديث شريف في مغفرة الله لهم ذنوبهم فراجعوه .

في غفران جميع ذنوب الشيعة ايضا

لؤلؤ : فيما يدل على ان الله يغفر للمذنبين من المؤمنين ومواليهم وشيعتهم (ع) يوم القيمة وان كان ذنوبهم مثل زبد البحر ورمل البر وورق الشجر مضافا الى مامر والفرق أن مامر في اللؤلؤ السابق يدل على مغفرة الذنوب وتبديلها حسنات بخلاف ما هنا فانها تدل على المغفرة فقط وفي ان الله خلق الرحمة والمحبة مائة جزء و جعل جزء منها في الخلق كلهم بها تراحم الناس ويحب الام ولذا ما وبقى تسعة وتسعين فاذا كان يوم القيمة اضاف هذا الى هذه فيرحم بها الخلايق وفي ان الله يخبر كذب الكاذبين في الظن به تعالى - روى في تحفة الاخوان وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على امير المؤمنين فرحاً مسروراً مستبشراً فسلم عليه فرد عليه السلام فقال على يا رسول الله ما رايتك اقبلت مثل هذا اليوم فقال : حبيبي و قرّة عيني اتيتك ابشرك ، اعلم ان في هذه الساعة نزل على جبرئيل الامين عليه السلام وقال : الحق جل جلاله يقرؤك السلام ويقول لك : بعز عليا ان شيعته الطائع منه والعاصي من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر لله ساجدا فلما رفع رأسه رفع يديه الى السماء ثم قال : اشهدوا على اني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي فقالت فاطمة الزهراء سلام الله عليها يا رب اشهد على فاني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي فقال الحسن عليه السلام يا رب اشهد على فاني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي ، فقال الحسين عليه السلام : يا رب اشهد على فاني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما اتم

يا كرم منى اشهد على يارب انى قدوهبت لشيعة على بن ابي طالب عليه السلام نصف جنتي
 فيعطى الامين جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد ان الله تعالى يقول : ما اقم يا كرم منى انى
 قد غفرت لشيعة على بن ابي طالب ومحبيه ذنوبهم جميعاً ولو كانت مثل زبد البحر
 رمل البر وورق الشجر .

و فى خبر آخر قال الصادق عليه السلام : من احبنا الله واحب محبيننا لا لغرض دنياه
 يصيبها منه وعادى عدونا لا للاحنة كانت بينه وبينه ، ثم جاء يوم القيمة وعليه من الذنوب
 مثل رمل مالج وزبد البحر غفرها الله تعالى له وقال عليه السلام : ان الله يقول يوم القيمة للمؤمن
 العاصي : عبدى قد صرفت نعمائى فى معصيتى و كلما زدت نعمتى عليك زدت فى معصيتى فارفع
 رأسك وادخل جنتى انى قد غفرت لك معاصيك كلها فى الساعة التى عصيتنى ويقول لآخر
 مطرق راسه من انفعاله بك من خوف معاصيه ما افنضحتك يوم عصيتنى فكيف اعذبك
 اليوم ارفع رأسك وادخل جنتى وفى خبر قد مر مع كثير من نقائره فى لثالى صدو
 الباب قال عليه السلام : يا على ان الله يغفر لك ولشيعةك ولمحبي محبي شيعةك فابعد
 قال (ع) ليغفر الله يوم القيمة مغفرة ما خطر قط على قلب احد حتى ان ابليس
 لينطاول لهارجاء ان تصيبه وقال (ع) فى تفسير قوله تعالى : فان الله يغفر الذنوب
 جميعاً ان الله يغفر لكم جميعاً الذنوب فاذا غفر الله الذنوب جميعاً فلم يغفر الله ما
 عني من عباده غيرنا وغير شيعةنا وما نزلت الا هكذا : ان الله يغفر لكم جميعاً الذنوب
 الله ما اراد بهذا غيركم وقال امير المؤمنين : يرحم بعباده ومن رحمته ان خلق
 رحمة وجعل منها رحمة واحدة فى الخلق كلها فيها يترحم الله على كل واحد من
 و تحن الامهات من الحيوانات لولدها ، فاذا كان يوم القيمة لخلاف هذه الرحمة
 الواحدة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها اممة محمد (ص) وقال (ع) : ان الله خلق
 المحبة على مائة جزء ، قسم واحداً منها بين الخلائق به يحب الرجل ولده والام طفلها
 واهبى تسعة وتسعين جزء . يرحم بها الخلائق يوم القيمة وقال : يتلوى ملا يوم القيمة
 تحت العرش : يا اممة محمد (ص) ما كان لى قبلكم قدوهبت لكم وقد بقيت التبعات بينكم
 فتواهبوا و ادخلوا الجنة يرحمى .

وفي خبر آخر قال يجمع الخلق يوم القيمة ، ولبعضهم على بعض حقوق وله تعالى قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فتدعيتكم لكم فقبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعاً برحمتي وقال (ع) يؤتى بهنج يوم القيمة فيضع اليه كتابهما يلي الناس لا يرى إلا سطوراً فيقول ذلك عليه فيقول يا رب انظرني إلى النار فيقول الجبار : لما استمعى أن لعنك وقد كنت تسلي لي في الدار الدنيا فاضوا ببدي إلى الجنة . وقال جبار حسن كماله جنة (ع) حشرهم يومئذ الناس فيمن يؤمر به في آخر الناس إلى النار فقال (ع) استأذه ليس كما يقولون قال رسول الله (ص) عن آخر عبد يؤمر به إلى النار قال المؤمر به التفت فيقول الجبار : دعوه فيروونه فيقول لعنك التفت إلى : فيقول يا رب لم يكن ظني منك فيقول : وما كان ظنك بي فيقول : يا رب كان ظني بك أن تغر لي خطيئتي وتسكني جنك قال : فيقول الجبار : يا ملائكتي وعزتي وجلالي وآلاتي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ماروئته بالنار أجبر والله كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله (ص) ليس من عبد ظن بالله خيراً إلا كان عند الله وذلك قوله : فذلكم ظنكم الذي كنتم بربكم اصدقكم فامسحهم من الناسرين ، وفي رواية أخرى الجنة أن الله إذا حاسب المعلق يبقى رجل قد فنلت سبكه على حماره فتأخذه الملائكة إلى النار وهو يلقت فيمر الله تعالى به فيقول له : لم تلتفت ؟ وهو اعلم به . فيقول : يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله : ملكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوماً ولكن انطلقوا به إلى الجنة لادعائه حسن الظن بي .

في شفاعة الرسول للمذنبين والمحبين لاهل بيته

لؤلؤ : في شفاعة رسول الله (ص) للمذنبين من المؤمنين ومحبي اهل بيته و شيعتهم المذنبين المنهمكين في المعاصي قال رسول الله (ص) : خیرت بین ان یدخل طرامنی الجنة و بین الشفاعة لانها اعم واکفی اترونها للمؤمنين المتقين ؟ لاولئکها للمؤمنين المثلوثين الخطائين و فی خبر آخر قال الرضا (ع) قال

رسول الله (ص) : انما شفاعتي لاهل الكباير من امتي فاما المحسنون فباعليهم من سبل كل
الحسين بن خالد : قلت لمرضاة عليه السلام : يا رسول الله فاعني قولي هؤلاء يفتنون لا ترون
ارتضى فقال : لا يفتنون الا الذين ارتضى الله ورسوله عليه السلام في الدنيا والآخرين يفتنون في
الادعائ على قومه بدعوة بوانا آخر تسموني لاني لا تنفع لي يوم القيامة عليه السلام بسبب ذلك
نبي مسئلة فخلوا ما ياتكم منكم هم ذلك في الدنيا والآخرين مسئلة فأنشدني عليه السلام :
المؤمنين من امتي يوم القيمة قبل ذلك وقال سعد بن ابراهيم : مسئلة في يوم
الحسين بن ماني فوجدني مرضاة عليه السلام فقلت يا رسول الله فاعني قولي هؤلاء يفتنون لا ترون
في آخر يوم من ايام الدنيا اول يوم من ايام الاخر توهمونني في الدنيا والآخرين
نواس : سندوني فلما استوى جالساً قال : اتخوفني بالله وتوهموني في الدنيا والآخرين
السناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله عليه السلام : اني شفاعتي يوم القيمة
الكباير من امتي يوم القيمة اخبرني لا يكون مني يوم القيمة الا ابراهيم عليه السلام
يوم القيمة لاحد من الانبياء والرسل حتى يأتني في الجنة عليه السلام فقلت
قد اذن لفي الشفاعه من قبل يوم القيمة ، فالشفاعة في ولايتي المؤمنين والائمة من ربي
عليهم السلام ثم بعد ذلك الانبياء عليه السلام (ج) وقال عليه السلام : فاعني قولي هؤلاء يفتنون لا ترون
اصحاب الكباير من امتي يفتنون في الدنيا والآخرين فقلت يا رسول الله فاعني قولي هؤلاء
يفتنون لا ترون فقال عليه السلام : يا علي اذا قدمت المقام المسعود فبهرهم وقال النبي عليه السلام :
سعد رسول الله عليه السلام يقول : اذا حضر النبي يوم القيمة فليعلم : يا رسول
الله ان الله جل اسمه قد امكنك في مجازاة مني في كل يوم من ايامي
والمتقين اليهم في الدنيا والآخرين فقلت يا رسول الله فاعني قولي هؤلاء يفتنون لا ترون
المسود الفتي ومعه وقال انس بن مالك قال رسول الله عليه السلام : يا علي اذا قدمت
المسود الفتي وهو يلو حذاءه : فومن الليل فتجد به نافذة لك ان يفتن بك في الدنيا والآخرين
فقال : يا علي ان دبي عز وجل ملكني الشفاعه في اهل التوحيد من امتي وحلي ذلك علي
من ابيك او ناصب ولدك من بعدك وقال عليه السلام : اني مواودتنا اهل البيت لا نعلم في
الله هو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا وقال الرضا عليه السلام قال النبي عليه السلام يعني علي عليه السلام : بشر

شيعتك أنا شفيع لهم يوم القيمة يوم لا يتقعر فيه الا شفاعتي وقال عبيدة: سئل ابو عبد الله عليه السلام عن المؤمن هل له شفاععة؟ قال نعم فقال رجل من القوم هل يحتاج المؤمن الى شفاععة محمد عليه السلام؟ قال: نعم للمؤمن خطايا وذنوب وما من احد الا يحتاج الى شفاععة محمد عليه السلام يومئذ. وقال ابو العباس: دخل مولى لامرأة على بن الحسين عليه السلام على ابي جعفر عليه السلام يقال له ابو ايمن فقال: يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاععة محمد عليه السلام فنضب ابو جعفر حتى تغير وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو رايت افزاع يوم القيمة لقد احتججت الى شفاععة محمد عليه السلام ويملك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما من احد من الاولين والآخرين الا هو محتاج الى شفاععة محمد يوم القيمة ثم قال ابو جعفر (ع): ان لرسول الله (ص) الشفاععة في امته ولنا الشفاععة في شيعتنا و لشيعتنا الشفاععة في اهل بيته الخبر وقال رسول الله (ص): في حديث يابن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله لي ولعلي: ادخلا الجنة من شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى: والقيافى جهنم كل كفار عنيد.

في نبد آخر من الاخبار يدل على شفاعته لامته بل جميع الامم

تؤلف: في حديث شريف آخر يدل على شفاععة رسول الله (ص) لمذنبى امته يوم القيمة وعلى المعيار والميزان في المؤمن الذى يشفع له وفي معنى قوله «انا فتنحالك فتحا مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» وفي بيان لطيف في ذلك يشمل شفاعته لكافة الناس من آدم الى يوم القيمة وفيما يدل على شفاعته لمن صنع لذريته معروفاً من بذل مال او رفع حاجة او مودة لهم ولو جاء بذنوب اهل الدنيا قال محمد بن ابي عمير: سمعت موسى بن جعفر (ع) قال: لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلالة واهل الشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسئل عن الصفائر قال الله تعالى: «ان تجنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً» قال فقلت له: يا بن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟ فقال: احديثني ابي عن ابيه عن علي (ع) قال سمعت رسول الله (ص) يقول: انما شفاعتي

لاهل الكبائر من امثي فأما المحسنون منهم فمأ عليهم من سبيل و قال ابن ابي عمير
فقلت له : يا بن رسول الله كيف يكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى ذكره يقول :
«ولا يشفعون الا لمن ارتضى» ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى به فقال : يا ابا احمد
ما من مؤمن يرتكب ذنباً الا ساء له ذلك ، وندم عليه ، و قد قال النبي (ص) : كفى
بالندم توبة .

وقال (ع) : من سرته حسنة وسائته سيئة فهو مؤمن ومن لم يندم على ذنب يرتكبه
فليس بمؤمن ولم تجبه له الشفاعة وكان ظالماً والله تعالى ذكره يقول : «فما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع» فقلت له : يا بن رسول الله كيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على
ذنب يرتكبه ؟ فقال : يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه
سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومن ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة ، ومن لم يندم
عليها كان مصرأ والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ، ولو كان مؤمناً
بالعقوبة لندم ، و قد قال النبي (ص) لا كبير جمع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ، ولما
قول الله «ولا يشفعون الا لمن ارتضى» فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين
الافرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من
الذنوب لمعرفته بمعاقبته في القيمة .

اقول : بل في تفسير «انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و
ما تأخر» عن الصادق (ع) : انتم سئل عن هذه الآية فقال (ع) : ما كان له ذنب ولا هم بذنب
ولكن الله حملة ذنوب شيعة ثم غفر حاله وفي المجمع عنه (ع) انتم سئل عنها فقال : والله
ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة على (ع) ما تقدم من ذنبهم
وما تأخر وقال المفضل للصادق (ع) : ما ذنب رسول الله (ص) الذي غفر الله له ؟ فقال :
يا مفضل ان النبي (ص) دعا الله ان يحمله ذنوب شيعة و شيعة على وشيعة الائمة
عليهم السلام ما تقدم منها و ما تأخر الى يوم القيمة وان لا يفضحه بين الانبياء
بذنوب شيعة التي تحملها فاخبره الله سبحانه بانه غفر له جميع تلك الذنوب التي
تحملها فبكي المفضل و قال يا سيدي هذا الفضل كله من بر كاتكم فقال يا مفضل

مما كلفنا ما هو لك ولا مثالك من القيمة ، فقال يا مفضل لا تخبر بهذا الحديث الذين يطلبون الرخص في المعاصي ويرتكبون العبادات (كذا) لمكان هذه الاخبار فلا تنفعهم **هنا** **الان** **التمالي** يقول : هو لا يشعرون الا لمن ارتضى ، وقال بعض اهل المعرفة قد ثبتت حسنة (ص) فانيس له فنبههم في الاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد منه كما قيل : طيا كذا هو واسمي باجرة قال : ما تقدم من ذنبك من آدم الى زماننا وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة فان كلامنا نعمان اما الا وهي تحت شرع محمد **ص** من اسم الباطن من حيث كان نبيا و آدم بين الماعواطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشر الله محمدا بقوله : **طيفر لك** **التمالي** تقدم من ذنبك وما تأخر ، لمعوم رسالته الى الناس كافة و ما يلزم الناس رؤية شخصه فكما وجه في زمان ظهور رسوله **صليا** الى اليمن لتبليغ الدعوة كذلك وجب الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبيا و آدم بين الماعواطين **فصل الكل الى الله تعالى** فالكل امت من آدم الى يوم القيمة فبشر الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها ، وكان هو المخاطب المقصود الناس فيخبر الكل ويسمهم وهو **التمالي** بسوم رحمت التي وسعت كل شيء وبسوم مرتبة محمد **ص** حيث بعث الى الناس كافة بالتمس ولم يقل ارسلناك الى جميع الامم خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخصاب منفر **التمالي** لما تقدم من ذنبه وما تأخر .

قال في السافي بعد نقل هذا وقدم في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى فراجعها وقال رسول الله **ص** : اني شافع يوم القيمة لاربعة لو جاؤا بذنوب اهل الدنيا : رجل نصر ذريتي ، و رجل بذل ماله لذريتي عند المضيق و رجل (احب ظ) ذريتي باللسان وبالقلب و رجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا و اوشردوا وفي آخر قال : اربعة انا لهم شفيع **يوم القيمة** : المحب لاهل بيتي ، والموالي لهم ، والمعادي فيهم والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم فيما ينوبهم من امورهم . وقال **ص** : اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو أتوا بذنوب اهل الارض : معين اهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا ، والمحب لهم بطلبولاء ، والشفيع عنهم بدموتهم : من منع الى احد من اهل بيتي بدأ كافته

يوماً القيامة وقال عليه السلام: من وصل أحداً من أهل بيته في دار الدنيا بقرعة كانت يوم القيامة بقطار، وقدرت في الباب السادس في كافي أو مسند الصدقة في كافي الوصف الثاني أن يكون من أكره ما يخطئ في حديث جبرئيل متعارف من الصدقة والاحسان إليهم ومما كان في أوائل الباب في كافي وأما الأخبار المتقدمة على فضل الصدقة في حقهم وجل جلالهم في السير إلى مكة وراى امرأة طوية منطرة ففزع إليها كل عامياً ففزع فراجها .

في شفاعة الآلئة لمسيهم ومواليهم يوم القيامة

قوله: في شفاعة الآلئة (ع) لمسيهم ومواليهم . وفيهم عنقه وعنقاتهم يوم القيامة في أنهم لا يسلون من ذنوبهم غير كنهم وعنقاتهم (ع) . في الرواية دخل ساعة على الصادق عليه السلام فاستأذن من الناس؟ قال نعم يا بن رسول الله قال فغضبني أحمر وجهه ثم استوى جالساً وكان متكئاً قال يا ساعة من شر الناس عنقاتهم عليه السلام والله ما كذبتك يا بن رسول الله فمن شر الناس عنقاتهم لأنهم سواك كثيراً ورافعة فتل إلى ثم قال كيف بكم هنا سبقكم إلى الجنة وسبقهم إلى النار فيتقرون إليكم فيقولون: فعالمنا لا نرى رجالاً كنا نعتهم من الأشرار يا ساعة بن مهران انه من إساءة منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة باقداً فتضع فيضع الله لا يدخل النار منكم خمسة رجال . والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوكم .

وفي البحار عن مير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أصحابك قلت جعلت فداك لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشر كوا قال : وكان عليه السلام منكئاً فاستوى جالساً ثم قال كيف ؟ قلت والله لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارى والذين أشر كوا فقال أما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد

والله انكم الذين قال الله تعالى: « وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخرياء » راغت عنهم الابصار ان ذلك لحق نخاص اهل النار ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال: لقد ذكر كم الله اذ حكي عن غدوكم في النار بقوله: « وقالوا مالنا لا نرى » الآية قال: والله ما عنى الله ولا اراد الله بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحيرون وفي النار تطلبون فلا توجدون وفي خبر قال اذا لم تستقر اهل النار في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا وفي آخر قال ميسر سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت واين زامن كتاب الله؟ فامسك عنى هنيهة قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك كذا قال قلت: فاين هو من القرآن قلل: في سورة الرحمن وهو قول الله في يومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان فقلت ليس فيها منكم قال ان اول من غيرهما ابن اروي يعنى عثمان وذلك انها حجة عليه وعلى اصحابه و لو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان (فلاحظ) يعاقب اذا يوم القيمة و في خبر مر تمامه في لؤلؤ شفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ابو ايمن يا با جعفر تغفرون الناس وتقولون: شفاة محمد صلى الله عليه وآله فغضب ابو جعفر حتى تغير وجهه ثم قال الى قال ان لرسول الله الشفاة في امته ولنا الشفاة في شيعتنا .

وفي خبر آخر مر ايضا ان رجلا اتى الصادق عليه السلام فقال: ان جماعة من مواليك وشيعتك قد انهمكوا في المعاصي فما حالهم في القيمة؟ فقال عليه السلام يتوبون بعد المعصية فيغفر الله لهم فقال: ربما لم يتوبوا فقال: ان الله يتليهم بالاجاع والامراض ونقص من الاموال والاولاد ليكون كفارة لذنوبهم فقال الرجل: ربما لم يتوبوا بهذه فقال: لعلمهم يتوبون بسلطان جائر يؤذيهم فيكون كفارة لذنوبهم قال ربما لم يكن ذلك قال (ع): فان لم يكن ذلك ابتلوا بجاري يؤذيهم فيكون كفارة لذنوبهم قال: ربما لم يكن ذلك قال عليه السلام: ان لم يكن ذلك فقد يتوبون بامرأة سوء تؤذيهم ، فيكون اذاء تلك الزوجة

كفارة لذنوبهم ؛ فقال: رب عالم يكن ذلك فغضب ﷺ فقال اذا لم يكن واحد من هذا كله ادر كنتم شفاعتنا وتنجيهم من أهوال القيمة رغماً على انك وقال ابو عبدالله و ابو جعفر عليهما السلام والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعدائنا اذا راوا ذلك: فمالنا من شافعين ولا صديق حميم فلوان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان لزمهم بالاقرار وقال سليمان بن خالد كنا عند ابي عبدالله ﷺ فقرأه فمالنا من شافعين ولا صديق حميم، وقال والله لنشفعن ثلاثا لنشفعن شيعتنا ثلاثا حتى يقول عدونا فمالنا من شافعين ولا صديق حميم .

وفي خبر آخر قال ﷺ: والله لنشفعن شيعتنا حتى يقول الناس: فمالنا من شافعين ولا صديق حميم . فلوان لنا كرة فنكون من المؤمنين وفي رواية اخرى حتى يقول عدونا وفي خبر مر قال ﷺ: نزلت هذه الآية فينا، وفي شيعتنا ، وذلك ان الله سبحانه يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى انا لنشفع ونشفعون فاذا راى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

وقال محمد بن الفضل: قلت لابي الحسن الماضي: من المتقون ؟ قال: نحن والله و شيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا ، وسائر الناس منها براء . قلت: «يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون» الآية قال نحن والله المأذونون لهم ، والقائلون صواباً قلت: ما تقولون اذا تكلمتم ؟ قال: نحمد ربنا ، ونصلى على نبينا، ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا وقال معاوية بن وهب : سألت ابا عبدالله ﷺ عن قول الله الامن اذن له الرحمن وقال صواباً قال نحن والله المأذونون لهم يوم القيمة ، والقائلون صواباً قال : قلت: ما تقولون اذا تكلمتم قال: نمجذب ربنا ونصلى على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا . وفي تفسير قوله تعالى: «واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون» عن الصادق ﷺ قال: هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغنى عنه يعنى عن الموت فانه يدركهم ولو كانوا في بروج مشيدة وأما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء الى ان قال فبعث (فنبعث) عليهم خيار شيعتنا كسلمان ومقداد و ابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ، ثم في كل

عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة و الصقورة ويتناولونهم كما يتناول
البزاة و الصقورة صيده، فيزقونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا من
خيار شيعتنا كالحمام فيلنقطونهم من العرصات كما يلنقط الطير الحب وينقلونهم الى
الجنة بحضرتنا، وسياتي بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد جازا الولاية (!)
والنقية و حقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة الف من النصاب فيقال له : هـؤلاء
فدائك من النار، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة ، واولئك النصاب النار ذلك ما قال الله :
«ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية ولو كانوا مسلمين» في الدنيا منقادين للإمامة
ليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم .

وفي تفسير قوله : «ثم ان علينا حسابهم» فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله حتمنا
على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم و
اجابوا الى ذلك وعوضهم الله وفي خبر آخر قال : و كلنا الله بحساب شيعتنا فما كان الله
سئلنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم .

اقول : الاخبار في شفاعتهم (ع) في غاية الكثرة اقتصرنا على قدر منها يفيد
القطع بمضمونها .

في عدم احراق النار موالى الائمة ومعنى الآية

لؤلؤ : في ان النار لا تحرق محبي الائمة وشيعتهم ومواليهم من المؤمنين فضلا
عن ذريتهم وفي معنى قوله : «وان منكم الا واردة» وفي ان من كان في قلبه مثقال حبة
من خردل من حب على دخل الجنة محسنا كان او مسيئاً مضافاً الى مامر في اللؤلؤ
السابق وما ياتي في اللؤلؤ اللاحق قال رسول الله ﷺ : والذي بعثنى بالحق نبياً
وبشيراً لا يعذب الله بالنار موحداً ابداً وان اهل التوحيد ليسفعون فيشفعون وفي توحيد
الصدق قال : ان الله اقسم ان لا يعذب اهل توحيدة بالنار ابداً وقال ان الله حرم اجساد
الموحدين على النار وقد مرت في الباب السابع في لؤلؤ ما ورد في فضل كلمة التوحيد
روايات عن الرضا (ع) في أن الله قال لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي

وقال: عرض الى (ليظ) جبرئيل فقال: بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قال قلت: يا جبرئيل وان زنا وان سرق قال نعم وان شرب الخمر .

وعن امير المؤمنين في قول الله: «هل جزاء الاحسان الا الاحسان» قال: ان الله قال: ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة . وعن كتاب الرجال في ترجمة الحسن بن علي الوشا وهو ابن بنت الياس الصيرفي روى عن جده الياس: فلما حضرته الوفاة قال لنا شهدوا علي وليست ساعة الكذب هذه الساعة سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الائمة فتتمسه النار ثم اعاد الثانية والثالثة من غير أن أسأله وفي البحار قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث: والله قالحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض وسأنتي في ذيل لؤلؤ ما ورد في شفا عة فاطمة اخبار في ان الله لعظم شانها حرم ذريتها وفطم شيعتها ومن احبها من النار وفي تفسير قوله تعالى: «وان منكم الاواردها» الآية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الورد الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فيكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان النار ضجيجاً من بردها وفي نقل آخر اوقال: لجهنم وقال جمع: المراد بورودها الوصول اليها والاشراف عليها لا الدخول بها وفي خبر مر قال عليه السلام: تقول النار للمؤمن يوم القيمة: جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لبي .

وقال عليه السلام: ان الله يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ، ثم ينادى المنادى ان: خذي اصحابك وذري اصحابه قال: والذي نفسي بيده لبي اء-رف باصحابها من الوالدة بولدها وقال محمد: كنا عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده قوم من البصريين، فحدثهم بحديث ابيه عن جابر بن عبد الله في الحج املاء عليهم فلما قاموا قال ابو عبد الله: ان الناس اخذوا يميناً وشمالاً وانكم لزمتم صاحبكم قال ابن ترون يريدهم الى الجنة والله الى الجنة والله الى الجنة والله الى الجنة وقال ابو عبد الله عليه السلام: شيعتنا كلهم في الجنة محسنهم ومسيئهم وهم يتفاضلون فيها بعد ذلك بالاعمال . وقال عليه السلام: اذا كان يوم القيمة نادى مناد: يا اهل الموقف هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحقته على عباده، فمن تعلق بحبه في الدنيا فيتعلق به ، ألا من ائتم بامام فليتبعه وليذهب

الى حيث يذهب وفي خبر مر قال رسول الله ﷺ : ما من عبد ولا امة يموت وفي قلبه مثقال حبة خرد لمن حب على الا ادخله الله الجنة .

في بيان نبذة من المؤيدات لمامر من طريق المخالفين

ثُمَّ قَالَ : اَقُولُ : وَلَمَّا كَانَ كَمَالُ الْفَضْلِ مَا شَهِدَ بِهِ الْاَعْدَاءُ فَيُنَاسِبُ الْمَقَامَ اِيْرَادُ
نَبْنَمَ مَا جَاءَ مِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفَةِ فِي ذَلِكَ فَقَيَّ خَبْرٌ قَالَ اَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَاَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ
ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ يَا اَنَسُ مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ اَنْ لَا تُؤَدِيَ مَا سَمِعْتَ مِنِّي فِي حَقِّ عَلِيٍّ بِنِ
اَبِي طَالِبٍ ﷺ حَتَّى اَدْرِكَكَ الْعُقُوْبَةُ وَلَوْ لَا اسْتِغْفَارُ عَلِيٍّ ﷺ لَكَ مَا شَمَمْتَ رَايِحَةَ الْجَنَّةِ
اِبْدَآ وَلَكِنْ اَبْشُرْ فِي بَقِيَّةِ عَمْرِكَ اَنْ اَوْلِيَاءَ عَلِيٍّ وَذُرِيَّتُهُ وَمُحْبِبِيهِمُ السَّابِقُونَ الْاَوَّلُونَ اِلَى
الْجَنَّةِ وَهُمْ خَيْرُ اَنْ اَوْلِيَاءَ اللهِ وَاَوْلِيَاءَ اللهِ حَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (ع) : وَاَمَّا عَلِيٌّ ﷺ
فَهُوَ الصَّدِيقُ الْاَكْبَرُ لَا يَخْشَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ اَحِبِّهِ وَفِي آخِرِ قَالِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : يَا اَبَا
الْحَسَنِ كَلِمَ الشَّمْسِ فَاَنْهَا تَكَلِّمُكَ قَالَ عَلِيٌّ : السَّلَامُ عَلَيْكَ اَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَطِيْعُ لِلَّهِ فَقَالَتْ
الشَّمْسُ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَاِمَامَ الْمُتَّقِيْنَ ، وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحْجَلِيْنَ ، يَا عَلِيَّ
اَنْتَ وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ ، يَا عَلِيَّ اَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْاَرْضُ عَنْهُ مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ اَنْتَ ، الْخَبَرُ
قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَعَلِّي : يَا عَلِيَّ طُوبَى لِمَنْ اَحْبَبَكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ فَاخْوَانُكَ فِي الدِّيْنِ
وَشَرَّ كَاؤُكَ فِي الْجَنَّةِ .

وعن علي بن جعفر بن محمد قال حدثني أخى محمد بن محمد بن علي بن محمد بن
محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليه السلام أن رسول الله ﷺ أخذ بيد حمزة بن عبد المطلب فقال يا حمزة
أباهما وأمهما كان معي في دار جنتي يوم القيمة وفي دار عذابي يوم
الحبك وتوالاك أسكنك الله من الجنة . ثم قال رسول الله ﷺ يا حمزة
مقد صدق الله تعالىك مقتدره وفي حديثه يا حمزة ما قال الله تعالى
إذا دعيت غداً إلى رب العالمين فيكون معي وإذا دعيت غداً بعث غار مني فاطمة
لا تبكي فإن علياً وشيعته غداً هم الفائزون يدخلون الجنة . وقال رسول الله ﷺ في

حديث ومن صافح محباً لعلى غفر الله له الذنوب وادخله الجنة بغير حساب ، وقال عليه السلام :
 اذا كان يوم القيمة ينادون على بن ابي طالب عليه السلام بسبعة اسماء : يا صديق ؛ يا دال ،
 يا عابد ، يا هادي ، يا مهدي ، يا فتى يا على ؛ من (مرط) انت وشيعتك الى الجنة بغير حساب وفي
 خبر مر قال (ص) : يا على ان الله قد غفر لك ولاهلك وشيعتك ومحبي شيعتك فابشر
 وقال عليه السلام : حب على شجرة فمن تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة .

وقال بلال بن كمامة اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة
 القمر فقام عبدالرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ما هذا النور ؟ قال : لبشارة من ربي
 في اخي وابن عمي وابنتي وان الله تعالى قد زوج علياً من فاطمة وامر رضوان خازن
 الجنان فمز شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعنى صكاً كما بعدد محبي واهل بيته وانشأ
 من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكاً فاذا كان يوم القيمة واستوت القيامة
 باهلها نادى الملكة في الخلق فلا يبقى محب لنا اهل البيت الا دفعت اليه فيه فكاكة من
 النار ، فاحي وابن عمي وابنتي فكاكة رقاب رجال ونساء من النار وعن زينب بنت علي (ع)
 عن فاطمة بنت رسول الله (ص) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى عليه السلام اما انك يا ابن
 ابي طالب وشيعتك في الجنة ، وسيجيء اقوام ينتحلون حبك ثم يمرقون من الاسلام
 كما تمرق السهم من الرمية .

اقول : قد مرت في لثالي صدر الباب وتأتى في اللثالي الآتية في تحمل ما على محبيهم
 وشيعتهم ومواليهم من مظالم العباد لما من في اللؤلؤ وسابقه معاضدات كثيرة .
 ثم اقول : الاخبار الصادرة عنهم (ع) بالمضامين الثلاثة الماضية في اللؤلؤين
 السابقين على هذا اللؤلؤ فوق الحساب لا يدانيها دلالة وصدور أريب وخيال ، جعلنا الله
 من تراب اقدام محبيهم ومواليهم وشيعتهم يوم الحساب فليت شعري كيف يدخلون النار
 ويعذبون مع ما سمعته من الاخبار بل عرفت في لؤلؤ خلاصة ما مر ان حبهم وولايتهم لهم
 كافية لهم في جميع عوالم النشأة الآخرة وعقباتها الماضية والآتية بهذا فيرهاب الباب
 العاشر وانهم كلهم برهم وفاجرهم آمنون منها كلها .

في القصص الغريبة والاخبار العجيبة الدالة على

مراتب محبي امير المؤمنين واولاده (ع)

ثُلُو: ولندكر لك قصصاً ليطمئن قلبك بما مر هنا الاولى قال عمار: كان امير المؤمنين عليه السلام جالساً في دكة القضاء اذ نهض اليه رجل يقال له: صفوان الا كحل وقال: انا رجل من شيعتك وعلى ذنوب فاريد أن تطهرني منها في الدنيا لاصل في الآخرة وما معي ذنوب فقال الامام عليه السلام: ما اعظم ذنوبك وما هي؟ قال: انا لوط بالصبيان فقال: ايما حب اليك ضربة بذى الفقار او قلب عليك جداراً او ارمى عليك ناراً؟ فان ذلك جزاء ما ارتكبته فقال: يا مولاي احرقني بالنار لانجوا من نار الآخرة فقال عليه السلام: يا عمار اجمع الف حزمة من قصب لنضرمه غداة غد بالنار ثم قال للرجل: انهض وأوص بمالك وبما عليك قال: فنهض الرجل واوصى بماله وما عليه وقسم امواله على اولاده وأعطى كل ذي حق حقه ثم بات على حجرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في بيت نوح شرقي جامع الكوفة فلما صلى امير المؤمنين قال: يا عمار ناد بالكوفة اخرجوا وانظروا حكم امير المؤمنين عليه السلام قال جماعة منهم: كيف يحرق رجال من شيعته بالنار؟ فقال اهل الكوفة: اليس قالوا ان شيعة علي عليه السلام ومحبيه لاتأكلهم النار وهذا رجل من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريد ان يحرقه بالنار فطلت امامته فسمع بذلك امير المؤمنين عليه السلام قال عمار: فأخذ الامام الرجل وبنى عليه الف حزمة من القصب فأعطاها مقدحة وكبريناً وقال اقدح وأحرق نفسك فان كنت من شيعة علي ومحبيه وعارفيه فانك لاتحرق بالنار وان كنت من المكذبين والمخالفين فالنار تاكل لحملك وتكسر عظمتك قال: فقدح الرجل على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلقها النار ولم يقربها الدخان فاستفتح الامام وقال: كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً ثم قال: شيعتنا منا وانا قسم الجنة والنار، شهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في موطن كثيرة.

اقول: تاتي في الباب العاشر في ثُلُو حديث لطيف شريف آخر في معنى التشيع قصة

شريفة تشبه هذه القصة فراجعها.

الثانية ما رواه الصدوق (ره) عن مولينا الحسين عليه السلام قال كنت مع علي بن ابي طالب عليه السلام على الصفا فاذا هو بدراج بدرج علي وجه الارض على الصفا فوقف مولاي بازائه فقال: السلام عليك ايها الدراج فقال الدراج: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين فقال علي عليه السلام: ايها الدراج ما تصنع في هذا المكان؟ قال انما في هذا المكان منذ اربع مائة عام اسبح الله تعالى واقدسوا حمده واعبدوه حق عبادته فقال علي عليه السلام: ان الصفا نقي لا مطعم فيه ولا مشرب فمن اين مطعمك ومشربك؟ فقال: يا مولاي وحق من بعث ابن عمك نبياً وجعلك وصياً اني كلما جمعت دعوت الله عز وجل لشيعتك ومحببك فاشبع فاذا عطشت دعوت علي مبغضيك فاروي .

القصة الثانية قال عمار: قدم امير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل ايوان كسرى وكان معه دلف بن بحير كسرى فلما صلى قام وقال لدلف قم معي وكان معه جماعة من اهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف والله ذلك فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: يا سيدي ومولاي كانك وضعت هذه الاشياء في هذه الامكنة ثم نظر عليه السلام جمجمة نخرة فقال لبعض اصحابه: خذ هذه الجمجمة ثم جاء عليه السلام الى الايوان وجلس فيه ودعا بطست فيماء فقال للرجل: دع هذه الجمجمة في الالست ثم قال اقسمت عليك لتخبرني من انا ومن انت؟ فقال الجمجمة بلسان فصيح: اما انت فامير المؤمنين، وسيد الوصيين وامام المتقين، واما انا فبذك وابن امك كسرى انوشيران (انوشيران ظ) فقال امير المؤمنين عليه السلام كيف حالك فقال يا امير المؤمنين اني كنت ملكاً عادلاً شقيقاً على الراعي ارحيماً بالارضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولدني محمد عليه السلام في زمان ملكي وسقط من شرفات قصرى ثلثة وعشرون شرفة في ليلة ولد فهمت ان او من به من كثر قعاب سمعت من الزيادة من انواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السموات والارض ومن شرف اهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلته عنه في الملك، فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم او من به قانا محروم الجنة بعدم ايماني به ولكني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببر كقعدلى وانصافى بين الرعية قانا في

النار والنار محرمة على فواحسرتاه لو آمنت به لكنت معكم يا سيدها اهل بيت محمدو
يا امير المؤمنين .

القصة الرابعة قال ابو عبيدة: كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فقال:
انا رجل من اهل الشام أتوا لاكم وابراء من عدوكم وابي كان يتوالى بنى امية وكان له
مال كثير فلم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له جنة يختلي فيها بنفسه، فلما
مات طلبت المال فلم اظفر به ولا اشك انه دفنه وأخفاه مني قال ابو جعفر اتحب ان تراه
وتسأله اين موضع ماله قال اى والله انى فقير محتاج فكتب ابو جعفر كتاباً وختمه
بختامه ثم قال : انطلق بهذا الكتاب الى البقيع حتى تتوسطه ثم ناد يا درجان يا درجان
فانه ياتيك رجل معتم فادفع اليه كتابي وقل : انا رسول محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام فاسأله عما بدالك فاخذ الرجل الكتاب وانطلق قال ابو عبيدة : فلما كان من
اليوم الغد اتيت ابا جعفر عليه السلام متعمداً لا نظر ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر ان يؤذن
له ، فاذن ، فدخلنا جميعاً ، فقال الرجل : الله يعلم عندي من يضع العلم قد انطلقت البارحة
وفعلت بما امرت فأتاني الرجل فقال لا تبرح من موضعي حتى آتيك به فأتى برجل اسود
وقال : هذا ابوك قال : ما هو ابي قال : بلى غيري اللهب ودخان الجحيم والعذاب الاليم
قلت : انت ابي؟ قال : نعم . قلت : فما غيرك عن صورتك وهيتك؟ قال : يا بني كنت اتوالى
بنى امية و أفضلهم على اهل بيت النبي بعد النبي صلى الله عليه وآله فعذبني الله بذلك . وكنت انت
تتوالاهم وكنت ابغضك على ذلك وحرمتك مالي فزويته عنك وأنا اليوم على ذلك من
النادمين ، فانطلق انت يا بني الى جنتي واحفر تحت الزيتون فخذ المال فهو مائة
الف وادفع الى محمد بن علي عليه السلام خمسين ألفاً ، والباقي لك ، ثم قال : وانا منطلق
لاخذ المال وآتيك بمالك قال ابو عبيدة فلما كان من قابل رأيت محمد بن علي عليه السلام
فقلت : ما فعل الرجل صاحب المال قال : قد أثناني بخمسين الف درهم وقضيت منها
دينياً كان علي* ، وابنت من ارضاً كانت بناحية خيبر ووصلت منها اهل الحاجة من
اهل بيتي .

في شفاعة الصديقة الطاهرة عليها سلام الله

«لؤلؤ»؛ ولنعذالي ما كنا فيه فنقول: ومن الشفاء يوم القيمة الصديقة الطاهرة عليها وعلى ولدها الصلوة والسلام وان الله لعظمها حر مذريتها على النار قال جابر: قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيمة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجبين خيلها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرد الاخضر، ذنبها من المسك الاذفر، عيناها ياقوتان حمرا وان عليها قبة من نور، يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله، وعلى رأسها تاج من نور للناج سبعون ركن كل ركن مرصع بالدر والياقوت، يضيء كما يضيء الكوكب الدر في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته: غصوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ﷺ، فلا يبقى يومئذ بني ولا رسول ولا صديق ولا شهيد، الا غصوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة فتسير حتى تتحاذى عرش ربها فترمي بنفسها عن ناقتها، فنقول: الهى وسيدى احكم بينى وبين من ظلمنى، اللهم احكم بينى وبين من قتل ولدى، فاذا النداء من قبل الله: يا حبيبى وبنت حبيبى سلبنى تعطى، و اشفعى تشفعى، فوعزتى وجلالى لا اجازنى ظلم ظالم. فنقول: الهى وسيدى ذريتى وشيعتى وشيعة ذريتى ومحبي ومحبين (محبواظ) ذريتى، فاذا النداء من قبل الله: اين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوا ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة فتدخلهم الجنة وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ: ان الله اذا بعث الخلايق من الاولين والآخرين نادى ربنا (١) من تحت عرشه: يا معشر الخلايق غصوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط فنقض الخلايق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احدا لاغص بصره عنها الا محمد وعلى والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم محارمها، فاذا دخلت الجنة بقى مرطها ممدودا على الصراط طرف منها بيدها وهى فى الجنة وطرف فى عرسات القيمة فتنادى منادى ربها ايها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيده نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة

الاتعلق بهدية من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف قثم والف قثم والف قثم قالوا وكم قثم واحد يا رسول الله ؟ قال الف الف من الناس .

وقال جابر لابي جعفر عليه السلام : جعلت فداك يا بن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة عليها السلام اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال ابو جعفر عليه السلام : حدثني ابي عن جدي عن رسول الله قال : اذا كان يوم القيمة نصب الانبياء والرسل منا بر من نور فيكون منبري أعلى الى ان قال فيقول الله : يا اهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد وعلى والحسن والحسين وفاطمة يا اهل الجمع طأطأوا الرؤس وغضوا الابصار فان هذه فاطمة تسير الى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجبينين خطامها من اللؤلؤ والمخفق الرطب : عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث اليها مائة الف ملك فيصرون عن يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك فيصرون عن يسارها ويبعث اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيرونها على باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد امرت بك الى جنتي فتقول يا رب احببت ان يعرف قدرى في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك ، خذي بيده فادخله الجنة قال ابو جعفر عليه السلام : والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الردى فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلتقى الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا فيقول الله يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي ؟ فيقولون يا رب احبينا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله : يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة : انظروا من اطعمكم لحب فاطمة ، انظروا من سقاكم شرقة في حب فاطمة ، انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وادخلوه قال ابو جعفر عليه السلام : والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى : وما لنا من شافعين ولا صديق حميم الخبر .

فى فضل فاطمة (ع) وشفاعتها لمحبى عترتها

يوم القيمة

لؤلؤ: ومما ورد فى شفاة فاطمة سلام الله عليها لشيعتها ومحبى عترتها يوم القيمة مضافاً الى ما مر فى اللؤلؤ السابق ما من سلمان عن النبى ﷺ قال يا مولاى سئلتك بالله الا اخبرتنى بفضل فاطمة يوم القيمة قال فاقبل النبى ﷺ ضاحكاً مستبشراً ثم قال والذى نفسى بيده انها الجارية التى تجوز فى عرصة القيمة على ناقه رأسها من خشية الله وعيناها من نور الله وخطامها من جلال الله وعنقها من بهاء الله وسنامها من رضوان الله وذنبها من قدس الله وقوائمها من مجد الله ان مشيت سبحت وان رعت قدست عليها هودج من نور فيه جارية انسية حورية عزيزة جمعت فخلقت وصنعت فمثلت ثلاثة اصناف فاولها من مسك اذفروا وسطها من العنبر الاشهب وآخرها من الزعفران الاحمر عجنتم بهاء الحيوان لو ثقلت فى سبعة ابحر مالحة لعذبت واواخرجت ظفر خنصرها الى دار الدنيا لغشى الشمس والقمر، جبرائيل على يمينها وميكائيل عن شمالها وعلى امامها والحسن والحسين وزائنها والله يكلامها ويحفظها فيجوزون فى عرصة القيمة فاذا النداء من قبل الله: معاشر الخلايق غضوا ابصاركم وانكسوا رؤسكم هذه فاطمة بنت محمد نبيكم زوجة على ام الحسن والحسين فنجوز المراط وعليها ريطتان بيضاوان فاذا دخلت الجنة ونظرت الى ما اعد الله لها من الكرامة قرأت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها

لغوب .

قال: فيوحى الله عز وجل اليها: يا فاطمة سلينى اعطك وتمنى على عزضك (١) فنقول الهى انت المنى وفوق المنى أسئلك ان لاتعذب محبى ومحبى عترتى بالنار فيوحى الله تعالى اليها يا فاطمة وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى آليت على نفسى من قبل أن اخلق السموات والارض بالفى عام ان لا اعذب محبىك وه محبى عترتك بالنار وهذه ما عن النبى قال فى حديث ثم ينادى من بطنان العرش: يا معاشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى

قصرها، فتمر فاطمة بنتي عليها ريطنان خضروان حولها سبعون ألف خوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين قائماً مقطوع الرأس فنقول للحسن من هذا؟ يقول : هذا أخى إن أمة أبك قتلوه وقطعوا رأسه فيا تيها النداء من عند الله تعالى يا بنت حبيب الله انى أريتك ما فعلت به أمة أبك لاني ذخرت لك عندى تعزيتك بمصيبتك فيه انى جعلت لنعزيتك بمصيبتك انى لا انظر فى محاسبة العباد حتى تدخل الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن اولادكم معروفاً ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر فى محاسبة العباد ، فتدخل فاطمة ابنتى الجنة وذريتها وشيعتها ومن اولادها معروفاً ممن ليس هو من شيعتها فهو قول الله تعالى «فى كتابه لا يحزنهم الفزع الاكبر» قال : هو يوم القيمة وهو يوم ما اشتهدت انفسهم خالدون ، هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن اولادهم معروفاً ممن ليس هو من شيعتها .

ومنها ما عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يمثل لفاطمة رأس الحسين منشحاً بدمه فتصبح واولداه واثمة فؤاداه فتصعق الملكة لصيحة فاطمة وينادون اهل القيمة : قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة قال : فيقول الله ذلك افعلى به وبشيعته واحبائه واتباعه وان فاطمة فى ذلك اليوم على ناقه من نوق الجنة مدبجة الجبينين واضحة الخدين ، شمالة العينين ، رأسها من الذهب المصفى ، وعنقها من المسك والعنبر ، خطامها من الزبرجد الاخضر ، وحملها مفصصة بالجواهر ، على الناقه هو دج غشائه من نور الله ، وحشوها من رحمة الله ، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا ، يحف بهم ووجها سبعون ألف ملك بالنسيج والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين .

ثم ينادى مناد من بطنان العرش : يا اهل القيمة غضوا ابصاركم . فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله (ص) تمر على الصراط فتمر فاطمة وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبى (ص) : ويلقى اعدائها واعداء ذريتها فى جهنم .

اقول : الاخبار فى شفاعتها وكرامتها وشرفها واحوالها فى يوم القيمة فى غاية الكثرة اقتصرنا على قليل للكفاية ولان يشرف به الكتاب ويرفع عنى العتاب والعقاب ، ويثقل ميزانى عند الحساب ، وتصل يدي بهدبة من الاهداب ، ويكثر حظى من جزيل الثواب ويجوزبى على الصراط والبواب اذبيدها الحساب والعقاب والثواب والابواب

وكفاك في شأنها ومقامها أن الصادق (ع) قال : ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت : «ثم اورثنا الكتاب» وما في العيون عن النبي قال : ان فاطمة احصنت فحرم الله ذريتها على النار ، و ما عن الرضا وابنه محمد التقى قالوا سمعنا المؤمن يحدث عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده قال قال ابن عباس لمعاوية : اتدري لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قال : لا . قال لانها قطعت هي و شيعتها من النار ، سمعت رسول الله (ص) يقول : بل قال : سميت ابنتي فاطمة لان الله قطعها و قطع من احبها من النار ، وقدم ان الله آلى على نفسه ان لا يعذب محبها و محب عترتها بالنار ، و مر لؤلؤ في ان النار لا تحرق محب الائمة و مواليهم فضلا عن ذريتهم .

في عذاب قتلة الحسين (ع) في الدنيا و في القيامة

لؤلؤ : ولذا كر بعض ماورد في عذاب قتلة الحسين (ع) في الدنيا و في يوم القيمة و النقام عنهم ، و في جهنم ليفرج به القلوب المحرقة من المؤمنين و نذكر فيه ماورد في أن العقل من الشفاء يوم القيمة . في عقاب الاعمال عن الاعمش عن عمار بن عمير التيمي قال : لما جرى برأس عبيد الله بن زياد (لع) ورؤس اصحابه عليهم غضب الله قال انتهب (انتبهت ظ) اليهم و الناس يقولون : قد جاءت قال : فجاءت حية ينخلل الرأس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد (لع) ثم خرجت فدخلت في المنخر الاخر و قال يعقوب بن سليمان : سمعت انا و نفر ذات ليلة فتذاكرنا قتل الحسين (ع) فقال رجل : من القوم ما تلبس احد بقتله الاصابه بلاء في اهله و ماله و نفسه فقال شيخ من القوم : فهو والله ممن شهد قتله و أعان عليه فما اصابه الى الان امر يكرهه فمقتنه القوم ، و تغير السراج ، و كان دهنه نطقاً فقام اليه ليصلحه فأخذت النار باصبعه فتقحها فأخذت بلحيتها ، فخرج يبادر الى الماء فألقى نفسه في النهر و جعلت النار تر فرفت على رأسه فاذا اخرجه احرقته حتى مات (لع) و قال القاسم بن الاصبغ : قدم علينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل الحسين (ع) مسود الوجه ، و كان رجلاً جميلاً شديد البياض فقتله : ما كدت

أعرفك لتغير لونك فقال قنلت رجلاً من أصحاب الحسين عليه السلام يبصرين عينيه اثر السجود وجئت برأسه فقال القاسم: لقد رأيته على فرس له مرحاً وقد علق الرأس بلبانها وهو يصيب ركبتيها قال فقلت لابي: لو أنه رفع الرأس قليلاً ما ترى ما تصنع به الفرس بيديها؟ فقال لي: يا بني ما يصنع بي اشد لقد حدثني قال: ما نمت ليلة منذ قتلته الا اتاني في منامي حتى يأخذ بكفي فيقودني ويقول انطلق فينطلق بي الى جهنم فيقذف بي فأصيح قال فسمعت بذلك جارة له فقال: ما تدعنا ننام شيئاً من صياحه قال فقامت في شباب من الحي فأتينا امرأته فسلناها فقالت: قد ابدى على نفسه قد صدقكم وقال ابو عبد الله (ع) قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة قبة من نور واقبل الحسين عليه السلام رأسه على يده فاذا رأتة شهقة شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولا عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله عز وجل رجلاً في أحسن صورة وهو يخاصم قنلته بالرأس فيجمع الله قنلته والمجهزين عليه، فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم امير المؤمنين عليه السلام، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين (ع) ثم يحشرون فلا يبقى من ذريتنا احد الا قتلهم فعند ذلك يكشف الله (!) الغيظ وينسى الحزن . وفي خبر آخر قال عليه السلام: اذا كان يوم القيمة جاءت فاطمة في ثلثة من نساءها فيقال لها: ادخلي الجنة فنقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدى، فيقال لها: انظري في قلب القيمة فننظر الى الحسين عليه السلام قائماً وليس عليه رأس فنصرخ صرخة واصرخ لصراخها فنصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله لنا عند ذلك فيامر ناراً يقال لها: هب هب قدوقد عليها الف عام حتى اسودت، لا يدخلها روح ابداً ولا يخرج منها غم ابداً فيقال لها: انقطي قنلة الحسين وحملة القرآن فتلقتهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت! ووصلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها، فينطقون بالسنة ذلقة طلقة: يا ربنا فيما اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم الجواب من الله: ان من علم ليس كمن لا يعلم وفي العيون عن رسول الله عليه السلام قال: ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا، وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار ينكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة تنه وهو فيها خال الذائق العذاب الاليم مع جميع من شايع على

قتله ، كلما نضجت جلودهم بدل الله عليهم الجلود حتى ينوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ، ويستقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب الله في النار ويأتى في الباب العاشر في لؤلؤ قصة من عذاب عمر بن الخطاب بعض عذاب رجعتهم .

و اما شفاععة العقل فقال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى خلق العقل من نور مخزون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه ، والفهم روحه والزهد رأسه والحياء هيئته ، والحكمة لسانه ، والرافقة همه ، والرحمة قلبه ، ثم انه حشاه وقواه بعشرة اشياء : باليقين ، والايمان ، والصدق ، والسكينة ، والوقار والرفق ، والتقوى والاخلاص ، والعطية ، والقنوع ، والتسليم ، والرضا ، والشكر ثم قال له : اقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر ثم قال له : تكلم فتنكلم ، فقال : الحمد لله الذي ليس له ضهو لا ندو لا مثل ولا شبه ولا كفو ولا عدل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الله تعالى : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً احسن منك ولا أطوع لى منك ، ولا ارفع ولا اشرف منك ، ولا اعجل على منك ، بك أوحد ، وبك ادعى ، وبك ارتجى ، وبك اخاف ، وبك ابتنى ، وبك احضر ، وبك الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ما جذا فكان سجوده الف عام فقال الله تعالى : ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فرفع العقل رأسه وقال : الهى اسئلك ان تشفعنى فيمن جعلتنى فيه فقال الله تعالى للملائكة : اشهدكم انى قد شفعت فيمن جعلته فيه .

في ان الله يتحمل ما على محبي على واولاده (ع) من مظالم العباد

لؤلؤ : في ان الله يتحمل ما على المؤمنين ومحبي على (ع) ومواليه من مظالم العباد بعد ان غفر ما بينه وبينهم من الذنوب قال الرضا (ع) : ان رسول الله (ص) قال : حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار او ظلم للمؤمنين فيقول للسيئات : كونى حسنات وفي خبر آخر قال الصادق (ع) : واما المؤمن فأكرم على الله من أن يقوم في الليلة الباردة للصلاة ويصوم في الوقت الحار ثم يدفع يوم القيمة الى خصومه ولكن الله يرضى خصومه ويعوضهم عنه و كل عمل من الاعمال يدفع هو لامن احوال يوم

القيمة و قال معتب : دخل محمد بن بشر الوشاء على ابي عبد الله (ع) يسئله ان يكلم شهاباً ان يخفف عنه حتى ينتضى الموسم ، وكان له عليه الف دينار فأرسل اليه فأتاه فقال له : قد عرفت حال محمد وانقطاعه الينا وقد ذكر ان لك عليه الف دينار لم تذهب في بطن ولا فرج وانما ذهبت ديناً على الرجال وضايع وضعها وانا احب أن تجعله في حل فقال لملك ممن يزعم أنه يقتص من حسناته و تعطاها فقال كذلك في ايدينا فقال ابو عبد الله : الله اكرم وأعدل من أن يتقرب اليه عبد فيقوم في الليلة القرة ، او يصوم في اليوم الحار او يطوف بهذا البيت ثم يسلبه ذلك فتعطاه ، ولكن الله فضل كثير يكافي المؤمن فقال هو في حل وقد مر ان الحسن بن خنيس قال قلت لابي عبد الله (ع) : ان لعبد الرحمن بن سيابة ديناً على رجل قدماء وقد كلمناه ان يحلله فأبى فقال : ويحه اما يعلم ان له بكل درهم عشرة اذا حلله واذا لم يحلله فانه له درهم بدل درهم.

وقال زيد الشحام : سئل ابو عبد الله (ع) عن رجل ونحن عنده ، فقيل له : مات فترحم عليه وقال فيه خيراً فقال رجل من القوم لي عليه دينرات فغلبنى عليها وسماها يسيرة ، قال : فاستبان ذلك في وجه ابي عبد الله (ع) قال : ترى الله يأخذولي على عليه السلام فيلقيه في النار فيعذبه من اجل ذنبك ؟ قال : فقال الرجل : هو في حل جعلني الله فداك فقال ابو عبد الله عليه السلام : افلا كان ذلك قبل الان ؟

وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث يأتي صدره وذيله في الباب العاشر في لثالي احوال الناس في موقف المظالم واحقاق الحقوق : فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يسمع آخرهم كما يسمع اولهم : يا معشر الخلايق انتصوا لداعي الله واسمعوا ان الله يقول : أنا الوهاب ان احببتم ان تواهبوا فتواهبوا وان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسالكهم وتزاحمهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا بما (مماظ) هم فيه ويبقى بعضهم فيقولون يا ربنا مظالمنا اعظم من ان نهبها قال فينادي مناد من تلقاء العرش اين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس فيأمره الله ان يطلع من الفردوس قصر آمن فضة بما فيه من الانبياء والخدم قال فيطلعهم عليهم في خفاقة القصر الوصايف والخدم : فينادي مناد من عند الله يا معشر الخلايق ارفعوا رؤسكم فانظروا الى هذا

القصر قال فيرفعون رؤوسهم فكلهم يتمناه قال : فينادى مناد من عند الله تعالى يا معشر الخلائق هذا لكل من عفى عن مؤمن قال : فيعفون كلهم الا القليل وقال هشام : يحشر الناس يوم القيمة متلازمين فينادى مناد : ايها الناس ان الله قد عفى فاعفوا قال : فيعفون ويبقى قوم متلازمين قال فترفع لهم قصور بيض فيقال : هذا لمن عفى فيتعافى الناس وقال رسول الله ﷺ : اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد من تحت العرش : تباركوا المظالم بينكم فعلى ثوابكم وقدمر في لؤلؤ ما يدل على ان الله يغفر للمذنبين من المؤمنين ما يتفكك في المقام .

في اعطاء الائمة لخصماء محبيهم حتى يرضوا عنهم

لؤلؤ : في ان امير المؤمنين عليه السلام يضمن يوم القيمة لخصماء شيعة ومحبيه فيعطيهن ما شاؤا وفي ان الائمة يتولون حسابهم ويستوهبون من الناس مالهم عليهم قال رسول الله ﷺ : من شيعة علي عليه السلام من ياتي يوم القيمة قد وضع الله له في كفة سيئاته من الاثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارات يقول الخلائق : هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين ، فياتي النداء من قبل الله يا ايها العبد الخاطي هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافئها تدخل جنة الله برحمته او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله فيقول العبد : لا ادري فيقول منادى ربنا فان ربي تعالى يقول : نادى عرصات القيمة الا ان فلان بن فلان من اهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا قدرهنت بسيئاتي كامثال الجبال والبحار ولا حسنات بازائها فاي اهل هذا المحشر كان لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا اوان حاجتي اليها فينادى الرجل بذلك فأول من يجيبه على بن ابي طالب عليه السلام : لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي ، المظلوم بعداوتي .

ثم ياتي هو ومن معه عدد كثير ، وجم غفير وان كانوا اقل عدداً من خصائمه الذين لهم قبله الظلمات فيقول لهم ذلك العدد : يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنين كان بنا باراً ولنا مكرماً وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه لنا متواضعاً ، وقد نزلنا له عن

جميع طاعتنا وبذلنا هاله فيقول ﷺ : فيما ذاتدخلون جنة ربكم؟ فيقولون : برحمته
الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالاآلك ياخا رسول الله فيأتى النداء من قبل الله :
هؤلاء اخوانه المؤمنين وقد بذلوا فانت ماذا تبذل فاني انا الحكم ما بينى وبينه من الذنوب
قد غفرتها له بموالاته اياك ، وما بينه وبين عبادى من الظلمات فلا بد من فصل الحكم
بينه وبينهم .

فيقول على ﷺ : يارب افعل ما تأمرنى فيقول الله : يا على اضمن لخصمائى
تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم على ﷺ ذلك ويقول لهم : اقترحوا على
اعطيكم ما شئتم عوضاً عن ظلاماتكم قبله فيقولون : ياخا رسول الله تجعل لنا بازاء
ظلامتنا قبله ثواب نفس من انقاسك ليلة مبيتك على فراش محمد ﷺ : فيقول على
قد وهبت ذلك لكم فيقول الله فانظروا يا عبادى الان الى ما نلتموه من على فداء لصاحبه
من ظلاماتكم ، ويظهر لكم ثواب نفس واحد فى الجنان من عجائب قصورها ، و
خيراتها فيكون ذلك ما يرضى الله به خصمائى المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات
والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، يقولون : يا ربنا
هل بقى من جناتك شى عاذا كان هذا كله لنا فاين محل ساير عبادك المؤمنين والانبياء
والصديقين والشهداء والصالحين ويخيل لهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت
لهم فيأتى النداء من قبل الله : يا عبادى هذا ثواب نفس من أنقاس على الذى اقترحتموه
عليه ، قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصرون هم وهذا المؤمن الذى عوضهم على عنه
الى تلك الجنان ، ثم يرون ما يضعفه الله الى ممالك على فى الجنان ما هو اضعاف ما بذله
عن وليه الموالى لعمما يشاء الله من الاضعاف التى لا يعرفها غيره .

ثم قال رسول الله (ص) اذلك خير نزال ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفى اخى ووصيى
على بن ابي طالب (ع) وفى حديث آخر قال لعلى : ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول
الخلائق انه يضرب الفاً وسبعماً فى الف وسبعماً ثم ما ارتفع من ذلك فى مثله الى ان يفعل ذلك
الف مرة ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك فى الجنة من القصور ويأتى فى
لؤلؤ انه لا يجوز احد من الصراط الامن معه براة من امير المؤمنين حديث شريف آخر

فيما لهم من الجنة وما خلقها الله له فيها وفي خبر آخر مرقا قال الباقر (ع): علينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله وفي رواية وكلمنا الله بحساب شيعتنا فما كان الله سئلانا الله ان يهبه لنا فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم.

اقول : بل في احاديث الرجعة قال مفضل للصادق (ع): اذامات المؤمن وعليه دين من اصحابه ما يفعل معه ؟ فقال : يا مفضل ، اول ما يظهر المهدي (ع) ينادي مناديه: من له على مؤمن دين فليتكلم حتى اعطيه دينه ، فيعطى ديون الشيعة كلها حتى رأس الثوم وحب الخردل .

في ان امير المؤمنين قسيم الجنة والنار وبه مفاتيح

الجنة ومقاليد النار

لؤلؤ: في ان مفاتيح الجنة ومقاليد النار يوم القيمة يعطى امير المؤمنين (ع) فيقسمها بين محبيه ومواليه وبين اعدائه ومبغضيه وفيه بيان الوسيلة التي وعد بها الله نبيه (ص) قال ابو عبد الله (ع): كان رسول الله (ص) يقول: اذا سئلتهم الله فاسئلوه الوسيلة فسئلوا النبي ﷺ عن الوسيلة فقال: هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة جوهر ، الى مرقاة زبرجد ، الى مرقاة لؤلؤ ، الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق الا قال : طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي المنادي و يسمع النداء جميع النبيين ، والصديقين ، والشهداء والمؤمنين : هذه درجة محمد (ص) فقال رسول الله : فأقبل يومئذ منزراً بريطة من نور على تاج الملك مكتوب عليه: «لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله المفلحون هم الفائزون بالله» فاذا امر رنا بالنبيين قالوا: ملكين مقربين واذا امر رنا بالملككة قالوا الملك كان لم نعرفهما ولم نرها وقالوا هذان: نبيان مرسلان حتى اذا علوت الدرجة وعلى يتبعني حتى اذا صرت في اعلى درجة منها وعلى اسفل وبه لوائي ولا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن الا رفعوا رؤسهم الى يقولون: طوبى لهذين

العبدین ما اكرمهما علی الله فینادی المنادی یسمع النبیین وجميع الخلائق هذا حبیبی محمد (س) وهذا ولیی علی بن ابیطالب (ع) طوی لمن احبه وویل لمن ابغضه وکذب علیه .

ثم قال رسول الله یا علی فلا یبقی یومئذ فی مشهد القیمة احد یحبک الا استروح هذا الكلاموا بیض وجهه وفرح قلبه ولا یبقی احد ممن عاداک ونصب لک حرباً او جحد لک الا اسود وجهه ! واضطربت قدماء فیمنما انا كذلك اذا ملکان قد اقبلا اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الاخر فمالک خازن النار فیدنوا الی رضوان فیسلم علی ویقول السلام علیک یا نبی الله فأردع علیه السلام فأقول من انت ایها الملك الطیب الریح الحسن الوجه الکریم علی ربہ؟ فیقول انا رضوان خازن الجنة امرنی ربی ان آتیک بمفاتیح الجنة فخذها یا رسول الله فأقول : قبلت ذلك من ربی وله الحمد علی ما انعم به علی ادفعها الی اخی علی بن ابی طالب فیدفعها الیه ویرجع رضوان .

ثم یدنو مالک خازن النار فیسلم علی ویقول السلام علیک یا حبیب الله فأقول له : وعلیک السلام ایها الملك ما انکر رؤیتک واقبح وجهک من انت ؟ فیقول : انا مالک خازن النار امرنی ربی ان آتیک بمفاتیح النار فأقول : قد قبلت ذلك من ربی فله الحمد علی ما انعم به علی وفضلنی به ادفعها الی اخی علی بن ابیطالب فیدفعها الیه ثم یرجع مالک فیقبل علی ﷺ ومعه مفاتیح الجنة ومقالید النار حتی یقعده علی عجرة جهنم ویأخذ زمامها بیده وقد علل زفرها واشتد حرها فینادی جهنم : یا علی جزنی فقد اظفأ نورك لہی فیقول لہا علی : ذری هذا ولیی وخذی هذا عدوی فلجهنم یومئذ أشد مطاوعة لعلی من غلام احدکم لصاحبه فان شاء یذهب به یمنة وان شاء یذهب به یسرة ولجهنم یومئذ اشد مطاوعة لعلی ﷺ فیما یأمرها به من جميع الخلائق وذلك ان علیا قسم الجنة والنار .

وفی خبر آخر فسلنا النبی ﷺ عن الوسيلة فقال : ہی درجتی فی الجنة وهی الف مرقة ما بین المارقة الی المارقة حضر الفرس الجواد شہراً وقال امیر المؤمنین ﷺ : لہا الف مرقة ما بین المارقة الی المارقة حضر الفرس الجواد مائة عام وفی نسخة الف عام وهو ما بین مرقة درة الی مرقة زہر جد ، الی مرقة لؤلؤ الی مرقة یاقوتة

الى مرقة زمردة الى مرقة مرجان الى مرقة كافور الى مرقة غنبر يلبجوج ، الى مرقة ذهب الى مرقة غمام ، الى مرقة هواء الى مرقة نور قد افادت على كل الجنان ورسول الله ﷺ قاعد عليها . الخبر

وقال ﷺ : في الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش اخدهما بيضاء والاخر صفراء في كل واحدة منهما سبعون الف غرفة ابوابها و الوانها من غرف واحد قال بيضاء الوسيلة لمحمد ﷺ واهليته والصفراء لابراهيم واهل بيته .

في ان الاختيار الى امير المؤمنين يوم القيامة

لؤلؤ : في أن امير المؤمنين يقسم الجنة والنار واليه الاختيار مضافاً الى ما مر في اللؤلؤ السابق وفي علة انه صار قسم الجنة والنار . قال ابو جعفر ﷺ اذا كان يوم القيامة يجمع الله الاولين و الآخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله و دعى بامير المؤمنين (ع) فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق و المغرب و يكسى على ﷺ مثلها ويكسى رسول الله (ص) حلة وردية تضيء لها ما بين المشرق و المغرب ويكسى على (ع) مثلها ثم يصعدان عندهما ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار : ثم ياتي بالنبيين فيقومون صفين عند عرش الله حتى يفرغ من حساب الناس ، فاذا دخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار ، بعث رب العزة علياً (ع) فأنزلهم منازلهم في الجنة وزوجهم على ، فعلى والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذلك لاحد غيره كرامة من الله عز ذكره و فضلاً فضله به من على وهو والله يدخل اهل النار النار ، وهو الذي يفلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها فان ابواب الجنة اليه و ابواب النار اليه .

و في خبر آخر قال الفضل : قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد (ع) : لم صار امير المؤمنين (ع) قسم الجنة والنار ؟ قال : لان حبه ايمان وبغضه كفر و انما خلقت الجنة لاهل الايمان والنار لاهل الكفر ، فهو (ع) قسم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبتهم والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال الفضل : فقلت : يا بن رسول الله قال انبياء

والاوصياء كانوا يحبونه واعدائهم كانوا يبغضونه؟ قال نعم قلت: فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي (ص) قال يوم الخبير: لا عطين الراية فدا رجل يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية الى على عليه السلام ففتح الله على يديه؟ قلت: بلى قال: اما علمت ان رسول الله (ص) لما اتى بالطائر المشوى قال: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك والى يا كل معى من هذا الطائر وعنى به عليا؟ قلت: بلى قال: فهل يجوز أن لا يحب انبياءه ورسوله ووصيائهم رجال يحبهم الله ورسوله ويحب الله ورسوله؟ قلت: لا قال: فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله ورسوله وانبيائه؟ قلت: لا قال: فقد ثبت أن جميع انبياء الله ورسوله وجميع المؤمنين كانوا لعلى بن ابي طالب محبين، وثبت أن اعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت: نعم قال: لا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين ولا يدخل النار الا من ابغضه من الاولين والآخرين فهو اذا قسم الجنة والنار.

فى عدم جواز احد من الصراط الا من معه براءة من امير المؤمنين

تؤلو: فى انه لا يجوز احد من الصراط الا من معه براءة يعنى كتاب من امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله (ص): اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجر عليه الا من معه جواز فيه ولاية على بن ابي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى: «وقفوه لهم مسئلون» يعنى عن ولاية على عليه السلام وفى خبر آخر قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة امر الله جبرئيل ان يجلس على باب الجنة فلا يدخلها احد الا من معه براءة من على (ع) وعن طريق المخالفين عن ابن عباس قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيمة اقام الله جبرائيل ومحمدا (ص) على الصراط فلا يجوز له احد الا من كان معه براءة من على بن ابي طالب كرم الله وجهه وفى خبر عن طريقهم ايضا قال عليه السلام: اذا كان يوم القيمة يقف على بن ابي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه يتفجر انهار الجنة ويتفرق فى الجنان، وهو جالس على كرسي من نور يجرى بين التسليم لا يجوز احد الصراط الا ومعه براءة بولائه وولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار وقال جابر: قلت

لا ي جعفر عليه السلام : روى انه لا يجوز على الصراط احد الا براءة علي بن ابي طالب عليه السلام قال : انما هو من وجد في صحيفته حب علي وسبطيه جازا الصراط وان كان مبغضاً منقاصاً لموقع في النار وقال محمد بن حمران : سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : « القيافي جهنم كل كفار عنده » فقال : اذا كان يوم القيمة وقف محمد وعلي على الصراط فلا يجوز عليه الا من كان معه براءة قلت وما براءة ؟ قال ولاية علي بن ابي طالب والائمة من ولده (ع) وينادي مناد : يا محمد يا علي القيافي جهنم كل كفار بنبوتك هنيء لعلي بن ابي طالب والائمة من ولده وقال ابن عباس : قلت للنبي صلى الله عليه وآله : للنارجواز ؟ قال : نعم قلت : وما هو ؟ قال : حب علي بن ابي طالب .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : ان للجنة ثمانية ابواب : باب يدخل منه النبيون و الصديقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون ، وخمسة ابواب يدخل منه شيعةنا ومحبونا ، فلا ازال واقفاً على الصراط وادعو ، أقول : رب سلم شيعتي ومجبي وانصاري ومن توالاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطن العرش قد اجبت دعوتك وشفعتك في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن توالاني ونصرني وحارب من حاربنى بفعل او قول في سبعين الفاً من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت وقال رسول الله : كيف بك يا علي اذا وقفت على شفير جهنم وقد مد الصراط وقيل للناس : جوزوا وقلت لجهنم : هذا لي وهذا لك ؟ فقال علي يا رسول الله ومن اولئك ؟ قال اولئك شيعتك معك حيث كنت وقال في حديث اجتياز الناس على الصراط فيجوز امير المؤمنين في هودج من الزمرد الاخضر ومعه فاطمة (ع) علي نجيب من الياقوت الاحمر حولها سبعون الف حوراء كالبرق اللامع .

اقول : يأتي تفصيل الصراط وكيفية اجتياز الناس من البر والفاجر عليه في الباب العاشر في لؤلؤ مقدار طول الصراط ودقته وحدته .

ثم اقول : الاخبار في فضل اهل العصمة الطاهرة ومحبيهم ومواليهم وشفاعتهم لهم والطفهم بهم من حين الموت الى دخول الجنة اكثر مما يحيط بعناوينها قلم مثلي

فضلا عن أن احاط بأحاديث لقوله صلى الله عليه وسلم في خبر رواه المتخالفون: لو أن البحر مداد والعيان اقلام والانس كتاب والجن حساب ما احصوا فضلكم يا ابا الحسن ولقوله: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فاعطى على تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا ولقوله صلى الله عليه وسلم في الامالى . على في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض ، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءا لوقسم على اهل الارض لوسعهم واعطاه الله من الفهم جزءا لوقسم على اهل الارض لوسعهم .

ولما مر في الباب في لؤلؤ خبر آخر يدل على ما مر بعدا يراد معجزة شريفة من معجزاته يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدراً أن يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس في طرفه عين وعنده علم من الكتاب ولا أفعل ذلك وعندي علم ما والفواربعو عشرين الف كتاب؟ ولما في عيون اخبار الرضا عن محمد بن الفضيل قال قلت لالرضا عليه السلام : تكون الارض ولا الامام فيها؟ فقال: لا اذ الساخت بأهلها وعن سليمان قال : فقلت له : تخلوا الارض عن حجة ؟ فقال : لو خلت الارض طرفه عين من حجة لساخت بأهلها ولقوله في قوله : « ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا » : بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا .

ولقوله بنا يمسك الله السماء أن تقع على الارض الا بذنه ، وبنا يمسك ان تميد بأهلها ، وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض من الساخت بأهلها ولقوله : واياكم والغلو فينا قولوا : إنا عبيد مريوبون وقولوا في فضلنا ماشئتم يعني نزلونا عن الربوبية وقولوا في حقنا ماشئتم ولقوله تعالى خطا بالآدم حين نظر الى ساق العرش ورأى اسماء الخمسة الطاهرة وقال : يارب من هؤلاء كما مر تفصيله في الباب الثالث في لؤلؤ ومما وقع في السلف من صعوبة الثوبة : هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي لولا هم لما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض

ولقول النبي : كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل من نور واحد حتى افترقنا

في صلب عبدالمطلب جزئين جزء في صلب عبدالله و جزء في صلب ابيطالب
فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا وقوله الاخر كنت انا وعلى نور ابين يدي الرحمن قبل ان
يخلق عرشه باربع عشر الف عام ثم خلق الله الخلايق من نورنا فنحن صنائع الله والخلق
كلهم صنائع لنا اي خلقوا لاجلنا وقوله الاخر مرحبا بمن خلق قبل ابيه آدم باربعين الف
عام قيل يا رسول الله اكان الابن قبل الاب؟ فقال: نعم ان الله خلقني وعلياً نوراً واحداً قبل
خلق آدم بهذه المدة ثم خلق الاشياء من نوري ونور علي وقوله عليه السلام ان الله خلق نور محمد
ونوري من قبل ان خلق الخلق بأربع مائة واربع وعشرين الف عام وخلق منه اثني عشر
حجاباً ولقول الصادق حين سئل عن موسى بن عمران لما رأى جبالهم وعصيم كيف اوجس
في نفسه خيفة ولم يوجسها ابراهيم حين وضع في المنجنيق وقذف به في النار؟ فقال عليه السلام :
ان ابراهيم عليه السلام لما وضع في المنجنيق كان مستنداً الى ما في صلبه من انوار حجج الله ولم
يكن موسى كذلك فلماذا اوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابراهيم عليه السلام ولما في البحار
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سلوني عما فوق العرش سلوني عما تحت العرش سلوني قبل
ان تفقدوني ولقول الجواد عليه السلام بن تافع الا احدئك بحديثنا معاشر الائمة اذا حملته امه
يسمع الصوت في بطن امه اربعين يوماً فاذا اتى له في بطن امه اربعة اشهر رفع الله تعالى له
اعلام الارض فقرب لهما بعد عنه حتى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث تافضت ولا ضارة .

ولقوله عليه السلام في تفسير العسكري عليه السلام : يا ابا الحسن كما عاندت الشيطان فاعطيت
في الله من نهاك عنه وغلبته فان الله مخزى عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الآخرة
بعدد كل خردل مما اعطيت صاحبك ومما تتمناه منه درجة من الجنة اكبر من الدنيا من
الارض الى السماء بعدد كل حبة منها جيلان من فضة كذلك ، وجيلان من لؤلؤ ، وجيلان
ياقوت ، وجيلان جواهر ، وجيلان من نور رب العزة كذلك وجيلان من زمرد ، وجيلان
من زبرجد كذلك وجيلان من مسك ، وجيلان من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة
اكثر من قطر المطر والنبات وعدد شعور الحيوانات ، بك يتم الله الخيرات ويمحو عن
محبيك السيئات ، وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين و المخلصين من المنافقين و
اولاد الرشد من اولاد النفي ، ولما مر في لؤلؤ ان امير المؤمنين يضمن يوم القيمة لخصماء

شيعة مما دل على ما له من الجنة والكرامات فراجعه وفيما مر من صدر الباب الى هنا كفاية لاهل الهداية والولاية والدراية فلنشرع في بيان الجنة وما خلقها الله فيها ثم نتبعها بما يعطى الله فيها المؤمنين من النعم والالطاف والكرامات والحدود والغلمان والقصور والجنات وغيرها ما يأتي .

في وصف الجنة وسعتها

لؤلؤ : في سعة جنة الخلد وطول سورها وعظم ابوابها الثمانية وفي صفتها وحقيقتها وانها من الفضة والذهب والجوهر وفي مكانها - في التفسير في قوله تعالى : « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض » معناه لو صير الله تمام السموات وتمام الارضين السبع اطباقاً رقيقة اشباه قشور البصل وشققها شقوقاً رقيقة ثم جعل بعضها موصولا ببعض صار طولها عرض الجنة لا طولها .

وفي خبر ان جبرائيل اراد ان يعرف طول الجنة فطار ثلاثين الف سنة فضف عن الطيران فسل الله ان يقويه ويمدده الى ثلاثين الف مرة اخرى فاعطاه القوة في كل مرة ضعف فطار كل مرة ثلاثين الف سنة اخرى فناجى الله سبحانه وصلى آخرها ام تجاوزتها ؟ فنادته حوراء من خيمتها يا روح الله لم تنعب نفسك وتزاحمها فوالله ما تجاوزت في سيرك هذا من ملكي فقال لها جبرائيل من انت ؟ فقالت : انا حوراء من الحور اللاتي خلقن لمؤمن من المؤمنين .

اقول : يأتي في الخاتمة في لؤلؤ ومن عظام الملكة ملك الموت وجبرائيل : وعظم جبرائيل وماله من الاجنحة والقوة ويأتي فيها فصل بين قدميه ويأتي في لثالي الباب سيما في لؤلؤ مقدار اشتناء اهل الجنة وفي لؤلؤ بعده ما يعلم منه سعة مدائنها وقصورها وبيوتها وغرفها وغيرها مما خلقها الله فيها .

ثم اقول : هذا عظم الجنة التي يسكن فيها العباد ويأتي فيها في لثالي عظم العرش أن الله جنة اخرى بينها وبين هذه الجنة مسيرة سبعة آلاف عام وهي محيطة بالعرش العظيم وفي تفسير يوسف القطان عن السدي قال : كنت عند عمر بن الخطاب اذ اقبل عليه كعب

ابن الاشرف ومالك بن الصيف وحى بن اخطب فقالوا ان فى كتابكم جنة عرضها السموات والارض ، اذا كان سعة جنة واحدة كسبع سموات وسبع ارضين فالجنان كلها يوم القيمة اين تكون؟ فقال عمر: لا اعلم فيبيناهم فى ذلك اذ دخل على عليه السلام فقال فى اى شىء اهتم؟ فالتقى اليهودى المسئلة عليه فقال عليه السلام لهم : خبرونى ان النهار اذا اقبل الليل اين يكون؟ قالوا له : فى علم الله تعالى . فقال على عليه السلام : كذلك الجنان تكون فى علم الله فجاء على الى النبى ﷺ واخبره بذلك فنزل : « فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » .

اقول: تقرير امير المؤمنين عليه السلام لقولهم: اذا كان سعة جنة واحدة كسبع سموات وسبع ارضين يدل على ان كل واحد من الجنان الثمانية كان عرضه على هذا المقدار فنسب ذلك الى القيل فى المجمع فى لغة عرض ليس على ما ينبغي وقال امير المؤمنين عليه السلام : الجنة تحت العرش فى الآخرة والنار تحت الارض السابعة السفلى وفى روضة الواعظين قال: سئل انس بن مالك فقيل: يا ابا حمزة الجنة فى الارض ام فى السماء؟ قال : واية ارض تسع الجنة واى سماء تسع الجنة؟ قيل فابن هب؟ قال فوق السماء السابعة تحت العرش وقال: ان حائطها المحيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام، لبنة من فضة، ولبنة من ذهب ولبنة درولبنة ياقوت ملاطها المسك والزعفران وشرفه نور ربنا يتلألؤ، يرى الرجل وجهه فى الحائط وقال البلال فى حديث: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الاذفر وشرفها ياقوت الاحمر والاخضر والاصفر و قال فى الحديث المذكور: جنة عدن وهى وسط الجنان واما جنة عدن فسورها ياقوت احمر وحصاها اللؤلؤ قال الراوى: قلت: فهل فيها غيرها؟ قال : نعم جنة الفردوس قلت : وكيف سورها؟ قال سورها نور وقال ابن عباس ان دون الجنة سبع حوائط وثلاث قناطر محيطها بالجنان كلها .

اول حائطها فضة ، والثانى ذهب وفضة ، والثالث ذهب والرابع لؤلؤ والخامس در والسادس زبرجد والسابع نور يتلألؤ، بين الحائط مسيرة عام ابوابها من در وياقوت وزبرجد ما بين كل مصرعين مسيرة مائة عام وقال وفى الحائط ثمانية ابواب عرض كل

باب منها مسيرة اربعمأة سنة على كل باب مصراعان عرضها كحضر الفرس الجواد سنة تكون من الجواهر.

في عدد الجنان وارتفاعها وسائر اوصافها

لؤلؤ: في عدد الجنان ووضعها. وصفتها وارتفاعها وفي صفة ابنتها وغرفها وصفة ارضها وقيمتها وفي صفة ترابها وحصاها وفي كلام للمجلسي (ره) في مكان الجنة . قال النبي ﷺ : ان الله خلق ثمانى جنان وجعل اساس الجنة العليا على شرف السفلى ، قالوا جنة نعيم وهي من الجنة وثانيها جنة الخلد وثالثها جنة القرار ورابعها جنة عدن وخامسها جنة المأوى وسادسها جنة الفردوس وهي من الياقوت . الاصفر ، وعلى شرفاتها مائة عمود من الياقوت الاحمر طول كل عمود مسيرة خمسمأة عام على كل عمود غرفة من لؤلؤ بيضاء سعة الغرفة مسير الفارس يوماً ، بين الغرفتين صحن فيها خيل مسرجة يأتيها اهلها فيركبونها فتطير بهم حيث شاؤوا وان اهل النعيم ليرون اهل الخلد كما ترون الكواكب في السماء واهل جنة القرار مثل ذلك ان اهل جنة القرار يرون اهل جنة عدن مثل ذلك وان اهل جنة عدن يرون اهل جنة المأوى مثل ذلك وان اهل جنة المأوى يرون اهل جنة الفردوس مثل ذلك ، وان اهل جنة الفردوس يرون الغرف مثل ذلك وسيأتى في اللؤلؤ كيفية خلقة الغرف وانها اسم لاهل الجنة وافضلها وقال ﷺ : يا بن مسعود ان اهل الغرف الاعلى لعلى بن ابي طالب وشيعته المتوالين له المتبرئين لاعدائه وهو قوله تعالى : «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» على اداء الدنيا وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اهل الجنة ينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب .

وفي خبر يأتى في لؤلؤ عدد طبقات جهنم قال عليه السلام ان الله وضع الجنان على الارض و وضع النيران بعضها فوق بعض ، وقال ابن عباس : لما خلق الله الجنان يوم خلقها فضل بعضها على بعض فمن ثمان جنان : دار الخلد ، ودار السلام ، وجنة عدن ، وجنة المأوى ، و جنة الخلد ، وجنة الفردوس ، وجنة النعيم ، وجنة النور مع جنان خلقها الله من النور كلها مدائنها وقصورها وبيوتها وشرقها وابوابها ودرجها وعاليها وسافلها وآنيها وحليها و

جميع اصناف ما فيها من الثمار المندلة والانهار؛ والخيام المشرفة ، والاشجار المشرقة
بالوان الفواكه والرياحين العبة والازهار الزاهية والعتائل اللطيفة فيها الانعاج
المطهرة بالمسك متزملات الحديث .

وفي خبر آخر قال : قال تعالى : يا داود اني خلقت الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وجعلت سقفها الزمرد وملاطها الياقوت وترايبها المسك الاذفر وحجارتها الدر واللؤلؤ
سكانها الحور العين .

وسئل النبي ﷺ ما بنائها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
الاذفر ، وترايبها الزعفران وحصاها اللؤلؤ والياقوت ؛ وقال الصادق عليه السلام : ان ارض
الجنة رخامها فضة وترايبها الورس والزعفران وكنسها المسك ورضاضها الدر والياقوت
وقال وملاطها ياقوت وترايبها مسك ابيض ورحلها عنبر اشهب وكنسها كافور اصفر
قال عليه السلام : عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل
ملاطها المسك وترايبها الزعفران ، وحصاها اللؤلؤ ، وجعل درجاتها على قدر آيات
القرآن وقدم عن النبي ﷺ ان آيات القرآن سنة آلاف آية يقوم آية وستون ثلثون آية و
قال (من) : يا اباذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والارض وقال عليه السلام :
الجنة مائة درجة ما بين كل درجة كما بين السماء والارض ، والقردوس اعلاها وقال :
ملاطها المسك وقصورها الياقوت و غرفها اللؤلؤ ومصارعها الذهب وارضها الفضة و
حصاها المرجان وترايبها المسك .

وقال الصادق عليه السلام يتقد البصر في فضاء الجنة كما يتقد في الزجاج فيرى من خارجها
ما في داخلها وهذا افضل من الدر والياقوت وهما افضل من الذهب ونقل ان ارض الجنة
من هذا الفضة وان تمام الدنيا وما فيها لا يعادل محل سوط منها وان شبرا منها خير منها
وما فيها وان وصيفة من وصائفها تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الاموال وان وصيفة خمارها
خير من الدنيا وما فيها وان ثوبا من ثيابها لو اتقى على اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم
ولما توامن شدة النظر اليه ولو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق والمغرب كما
يأتي في لؤلؤيهما وسيأتي في اللؤلؤ التالي للتالي لهذا اللؤلؤ ان اوانها وظروفها واثاث

بيوتها وأمشاطها ووقودها وجامرها واكوابها واباريقها وسررها وجميع ما فيها من الاثاث ونخلها واشجارها من الذهب والفضة والجواهر ولذلك وغيره قال: البشرى في الجنة خير من الدنيا وما فيها وراحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها .

وعن الحسن في قول الله تعالى: «ومساكن طيبة في جنات عدن» قال قال رسول الله ﷺ هي قصور في الجنة من لؤلؤ بيضاء فيها سبعون داراً من ياقوته حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير ألف فراش لون على غير لون على كل سرير امرأة من الحور العين في كل بيت مائدة سبعون قصعة على كل قصعة سبعون وصيفاً ووصيفة ويعطى الله المؤمن ذلك في غداه ويا كل ذلك الطعام ويطوف على تلك .

وفي تفسيرهم لهم غرف بعضها فوق بعض تجري من تحتها الانهار، (!) قال ﷺ : يا على تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد ستوفها الذهب معبوبة بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من الذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة وقال ﷺ : وهم في الغرفات آمنون وفي تفسيرهم حور مقصورات في الخيام، عن النبي ﷺ قال : الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الاخرون ، وعن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة في فرسخ فيها اربعة آلاف مصراع من ذهب متكئين على رفرف خضر وعبقرى اى زراعى حسان .

وعنه ايضاً لكل خيمة اربعة ابواب، على كل باب سبعون كاعباً حجاباً الخبر وقال في وصف بعض قصورها : في كل صحن قصر من هذه القصور اربعة انهار : نهر من عسل ، ونهر من خمر ، ونهر من لبن ، ونهر من ماء محفوف بالاشجار من المرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيم من درة بيضاء لا قطع فيها ولا فصل قال لها كوني فكانت ، يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها وورد أن عدناً اعلا درجة في الجنة وفيها عين التسليم، والجنان حولها محدقة بها وهي مغطاة من يوم خلقها حتى نزلها اهلها وفيها قصور الدرد واليواقيت والذهب تهب ريح طيبة من تحت العرش فتدخل

عليهم كئيبان المسك الابيض وعن الضحاك هي مدينة الجنة والجنان حولها وفي حديث بلال : جنة عدن في وسط الجنان ، سورها ياقوت احمر وحصاها اللؤلؤ وقال الباقر (ع) في وصف جنة عدن وهي قصر من لؤلؤ واحدة ليس فيها صدع ولا وصل ، لو اجتمع اهل الاسلام كلها على ذلك القصر لهم فيه سعة ، لها الف باب وكل باب مصرعان من زبرجد وياقوت اثنا عشر ميلا لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او من حاب في الله او ضعيف من المؤمنين تلك منازلهم وهي جنة عدن .

وقال بعض في تفسير «اولئك يجزون الغرفة بما صبروا» على طاعة الله وصعوبة التكليف والعبادات ومشاق الدنيا وترك شهواتها ولذاتها وعلى الفقر والفاقة والحاجة وعلى تحمل المجاهدات الغرفة اسم لاعلى منازل الجنة وافضلها كما انها في الدنيا على المساكن والغرفة بناء فوق بناء وقيل لابي بكر الواسلي ما حظيرة القدس قال هي حظيرة جعلها الله لاستماع كلامه ومناجاته والنظر الى وجهه حيث شاء ومنى شاء وقال في البحار : الذي يظهر لي من الايات والاخبار هو ان الله تعالى بعد خرق السموات وطبها ينزل الجنة والعرش قريبا من الارض فيكون سقف الجنة العرش ولا يبعد ان يكون هذا هو المراد بقوله تعالى «وازلقت الجنة للمتقين» وتحول البحار نيرانا فيوضع الصراط من الارض الى الجنة والاعراف درجات ومنازل بين الجنة والنار و سئل العالم عليه السلام عن مؤمنى الجن يدخلون الجنة ؟ فقال : لا ولكن الله حظاير بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة .

في صفة ابنية الجنة

لؤلؤ : في حديث آخر ورد فيما للمؤمنين من الكرامات والالطاف من الله عند دخولهم الجنة ويدل على صفة ابنية الجنة وجبالها قال امير المؤمنين ان في الجنة شجرة وساق الحديث الى ان حكى قول الله لهم : فاسئلوني ما شئتم وتمنوا على اعطيكم اما نبيكم فاني لا اجزيكم بقدر اعمالكم ولكني اجازيكم بقدر رحمتي وكرمى ورأفتي وطولى وجلالى وعلو مكانى وعظمة شأنى

فاسئلوني ما شئتم فما يزالون في الاماني حتى ان المقصر في امنيته يقول ربنا آتنا بنفائس اهل الدنيا في دنياهم وتفاخر بعضهم بعضاً فاسئلك ان تجعل حظي من الجنة مثل كل شيء كان فيه اهل الدنيا من يوم خلقتها الى ان افنيها فانا رفضناها وزهدنا فيها وصغرت في اعيننا تشاغلاً بأمرك واعظاً مآلك واجلاً لا واعزاً اذاً فيقول لهم ربهم لقد قصرتم في امنيتم ورضيتم بدون حظكم وبأقل من حقكم فقد اوجبت لكم ما سئلكم وتمنيتم مني بمعرفة انفسكم والحققت بكم ما قصرتم عنه امنيتم فانظروا الى ما اعددت لكم والى ما لا تبلغه امانيتكم ولم تخطر على قلوبكم .

فيؤتون ذلك ويقولون: ربنا انت احق بالامن والرحمة ولووكلتنا على انفسنا و امانيهما الضيعنا حقنا واذاً بقباب من الرفيع الاعلى قد نصبت وغرف من الدر والمرجان قد رفعت ؛ وابوابها من ذهب ومنابرها من نور وسررها من ياقوت وفرشها من سندس واستبرق ينور من اعراضها وافواها ما نور شعاع الشمس عنده الا كنورا الكوكب الذي فاذا هم بقصور شامخة في اعلا علبين من الياقوت يزهر نورها فلولا انها مسخرة اذا لا لتمعنه الابصار من شدة صفائها ، فما كان منها ابيض فمن الياقوت الابيض مفروشا بالحرير الابيض وما كان منها احمر فمن الياقوت الاحمر مفروشا بالعبقرى الاحمر وما كان منها اخضر فهو من الياقوت الاخضر مفروشا بالسندس الاخضر وما كان منها اصفر فمن الياقوت الاصفر مفروشا بالارجوان الاصفر مبنوبة بالذهب الاحمر والفضة البيضاء قواعدها من جوهر ، واركانها من ذهب وشرفها قباب من اللؤلؤ وبروجها من المرجان واسوتها من الياقوت وعلى كل قبة منها سرير ، منها قبة من ذهب في كل قبة منها فراش من فرش الجنة في كل قبة جارتان من الحور العين ، على كل جارية منها ثوبان من ثياب الجنة ليس في الجنة لون حسن الا هو وفيها ، ولا ريح طيبة الا وعبق منها ، ثم يأمر الله عز وجل كل رجل منهم فيتحول من مركبه مع صاحبه فتعانقه وتقبله وتهته بكرامة الله وفي تلك القصور منابر من نور ، عليها ملكة قعود ينظرونهم ليهتوهم ويحيوهم وبجنب (!) القصور الولدان المخلدون فلما رفعوا الى قصورهم نهضت الملكة في اعراضهم وصافحوهم وشبكوا ايديهم في ايديهم اجلسوهم بينهم ، ثم اقبلوا على الضحك والمداعبة حتى علت

اصواتهم ، فتقول الملائكة : اما وعزة ربنا وجلاله ما ضحكنا منذ خلقنا الله الامعكم ، ولا هزلنا الامعكم فهنئنا لكم بكرامة ربكم .

فلما ودعوهم وانصرفوا عنهم دخلوا قصورهم فليس احد منهم الا وقد جمع الله له في قصره امنينه التي تمنى ، واذا على كل قصر منها باب يفضى الى واد من اودية الجنة محفوظه تلك الاودية بجبال من الكافور الابيض ، وكذلك جبال الجنة وهي معادن الجواهر والياقوت والفضة ، فارغة افواها في بطون تلك الاودية في تلك الاودية «فاكهة ونخل ورمان ، وحور مقصورات في الخيام ، لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كانهن الياقوت والمرجان» فلما استقر قرارهم في منازلهم ناداهم ربهم تبارك وتعالى فيقول لهم : عبادي هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً قالوا : نعم : قال : وكيف وجدتم ثواب ربكم قالوا : ربنا رضىنا فارض عنا فيقول لهم الجليل جل جلاله : يرضاني عنكم سمعتم كلامي وحللتم داري ، وصافحتهم ملكتي فهنئنا هنيئاً اعطائي لكم ليس لكم نكد ولا تكدير ، فقالوا : الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب .

مركز تحقيق مكتبة نور

وقد مر في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان وفي لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب وفي الباب السابع في لؤلؤ فضل قراءة القرآن وفي الباب الثامن في لؤلؤ فضل بناء المسجد وفي لؤلؤ فضل الاذان وغيرها ما يعلم منها عظم مدائنها وسعة قصورها ودورها وبيوتها وحجرها وكثرتها ، وقد عرفت صفة بعض جبال الجنة في هذا الحديث ومر في لؤلؤ أنه لا يجوز من الصراط احد الا من معه براءة من امير المؤمنين (ع) ان النبي (ص) قال في حديث لملي عليه السلام : فان الله يعطيك في الآخرة بعدد كل خردل مما اعطيت صاحبك وفيما تتمناه منه درجة في الجنة اكبر من الدنيا من الارض الى السماء بعدد كل حبة منها جبالاً من فضة كذلك ، وجبالاً من لؤلؤ وجبالاً من ياقوت ، وجبالاً من جواهر ، وجبالاً من نور رب العزة كذلك وجبالاً من زمرد ، وجبالاً من زبرجد كذلك وجبالاً من مسك وجبالاً من عنبر كذلك وتأتي صفة جملة من ابنتها وما خلق الله فيها للمؤمنين في تضاعف الباب سيما في اواخر الباب في لؤلؤ قال

في حديث جامع فيما للؤمنين عند الموت وفي لؤلؤين بعده .

في وصف ظروف الجنة وسررها ومنابرها واثاث بيوتها

لؤلؤ: في صفة سرر الجنة ومنابرها واثاث بيوتها وأوانيها وظروفها قال الله تعالى: «فيما سرر رفوعة» قال ابن عباس: ألواحها من ذهب مكلمة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة مالم يجيء أهلها فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع إلى موضعها وقيل إنما رفعت ليرى المؤمنين بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملك وقال: والسرير من ياقوت أحمر وله جناحان من زمرد أخضر وفي خبر يأتي في كل خيمة سبعون سرير آمن ذهب قوائمها الدر والزبرجد مرمولة بقضبان الزمرد وعلى السرير سبعون فراشا حشوها النور وظاهرها السندس وباطنها من استبرق ولو ولي أعلاه ما وصل إلى آخره مقدار أربعين عاماً وفي خبر يأتي في لؤلؤ حديث شريف آخر يدل على صفة نساء الدنيا في الجنة عن ابن عباس والسرير ارتفاعه خمسمائة عام .

وفي آخر مر في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب قال: في كل بيت أربعون ألف سرير طول كل سرير ألف الف ذراع في الف ذراع، وعلى السرير أريكة وهي حجلة وهي من لؤلؤ وذلك قول الله على الأرائك أي الأسرة في الحجال وقال إن أسرتهما من درو ياقوت وذلك قول الله «على سرر موضونة» يعني الوصم تفاصيل أو ساطا السرر قضبان الدر والياقوت مضروبة عليه الحجال والحجال من درو ياقوت أخضر من الريش والين من الحرير فإذا جلس المؤمن على سرير اهتز سريره فرحاً قال الله تعالى: «متكئين على سرر مصفوفة» يعني موصولة بعضها ببعض، وفي تفسير «على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين» : أنها منسوجة بقضبان الذهب ؛ مشبكة بالدر والجواهر ، متكئين عليها جلوس الملوك مع آبائهم وبناتهم وذرياتهم وأزواجهم وأحبابهم قال مجاهد لا يرى الرجل من أهل الجنة قفاً زوجته ، ولا ترى زوجته قفاً لان الأسرة تدور بهم كيفما شاؤا حتى يكونوا متقابلين في عموم أحوالهم وفي رواية: المؤمنون على كراسي ، وهم الغر المحجلون حيث

شاؤا في الجنة يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من الذهب و
الفضة والجواهر من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون، وقال تعالى: «متكئين فيها على
الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً أن اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون، هم
وازواجهم في ظلال على الأرائك متكئون، لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون، يطاق عليهم
بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشبه الانفس وتلذذ الاعين. متكئين على رفرف
خضر وعبقري حسان»

وقد مر كثرة ما اعطاه الله المؤمن من السرير وغيره في الباب الثاني في اللؤلؤ
المشار إليه وفي لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان منها أنه قال (ص): «واعطاكم
في جنة الخلد مائة ألف منبر من المسك، في جوف كل منبر ألف بيت من زعفران،
في كل بيت ألف سرير من دروياقوت وقال تعالى: «ان الأبرار لفي نعيم على الأرائك
ينظرون» وقد مر في وصف الغرف والقصور أن منابرها من نور وسررها من ياقوت،
ينور من اعراضها وافواها ما نور شعاع الشمس عنده الا كنور الكوكب الدرّي؛
ويأتي في لؤلؤ سوق الجنة أن لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من زمرد و
منابر من ياقوت، ومنابر من ذهب ومنابر من فضة، وما يرون اصحاب المنابر
افضل منهم مجلداً.

وقال: «ويطاق عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير من فضة قد دروها
تقديراً» وقال تعالى: «وأكواب موضوعة» يعني على حافات العيون الجارية كلما اراد
المؤمن شربها وجدها مملوءة وهي الأباريق ليس لها خراطيم ولا عرى وقيل: «أواني
من الذهب والفضة والجواهر» ونمارق مصفوفة، أي البسط والوسائط يتصل بعضها
ببعض على هيئة مجالس الملوك في الدنيا و«زرايى مبثوثة» وهي البسط الفاخرة و
الطنافس المخملة المبسوطة المنشورة وقيل: النمارق المساند والزرايى البسط
الفاخرة وعن علي عليه السلام أنه ذكر أهل الجنة فقال: يجيئون فيدخلون فإذا أثاث بيوتهم
من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرايى مبثوثة،
ولو لأن الله قدرها لهم لالتمت ابصارهم لما يرون ويعاتقون الأزواج ويقعدون على

السرر، وقال: آتيتهم من الذهب والفضة وأمشاطهم ووقودهم مجامرهم اللؤلؤ وورشحهم المسك وقال (ع): وأمشاطهم الذهب ومجامرهم الدر.

اقول: يأتي في الباب في لؤلؤ مقدار اشتناء أهل الجنة الإشارة إلى كبر هذه الاواني والظروف والاكواب والاباريق والسرر والغرف والبيوت والقصور واثاثها وغيرها مما اعد الله فيها و يعلم من التأمل فيه وفي لؤلؤ تاليه كثرة ما اعطى الله من كل منها أهل الجنة.

في وصف مراكب الجنة وفرشها

لؤلؤ: في صفة فرش الجنة وفي صفة مراكبها قال الله تعالى: «وفرش مرفوعة» بعضها فوق بعض وقد ورد أنها من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وان على السرير سبعين فراشاً حشوها النور وظاهرها السندس وباطنها من استبرق وأن على كل سرير اربعين فراشاً غلط كل فراش اربعون ذراعاً على كل فراش زوجة من الحور العين وفي رواية اخرى وعلى السرر من الفرش على قدر ستين غرفة من غرف الدنيا بعضها فوق بعض.

وفي رواية وعلى كل سرير مائة الف فراش من فراش إلى فراش الف ذراع ويأتي في لؤلؤ مقدار اشتناء أهل الجنة ان النبي ﷺ قال في حديث: في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون وقال تعالى: «متكئين على فرش بطائنها من استبرق» أي من ديباج غليظ وفوقها الظهائر وعن ابن مسعود انه قال: هذه البطائن فما ظنك بالظهائر وفي التفسير ذكر البطانة ولم يذكر الظهارة لان البطانة تدل على ان لها ظهارة والبطانة دون الظهارة فتدل على ان الظهارة فوق الاستبرق وقيل ان الظهائر من سندس وهو الديباج الرقيق والبطانة من استبرق وقيل لسعيد بن جبير البطانة من استبرق فما الظهارة؟ قال: هذا مما قال الله تعالى: «فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين».

اقول: قد مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ بعض

اوصاف فرشها وقال عليه السلام : ان في الجنة شجرة تخرج من اعلاها العلل ومن اسفلها خيل ابلق مسرجة ملجمة بالدرواليقوت ، ذوات اجنحة لاتروث ولا تبول فير كبها اوليا الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه صفة شجرة طوبى الى ابن قال : فظلها مجالس اهل الجنة يألفونه ويتحدثون تحتها في ظلها اذ جائتهم الملكة بنجائب مزومة بسلاسل من ذهب كان وجوها المصابيح نضارة وحسناً ووبرها خمر احمر و عبقري ابيض مختلفات حسناً وبها عذلالا رحالها من الياقوت الاخضر ملتبسة بالعبقري والازجوان ، و لحمها ذهب ، وكسوتها سندس واستبرق فاناخوا اليهم تلك الرواحل ، وحيوهم بالسلام من عند رب السلام وقالوا لهم اجيبوا لربكم جل جلاله يسلم عليكم ويكلمكم وتكلموهم يحييكم وتجيئهم ويزيدكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة وذو فضل عظيم فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم يسير بهم صفواً واحداً معتدلاً الرجل الى جنب اخيه عن يمينه لا تقرب ركة ناقته صاحبها ولا اذن ناقته اذن صاحبها الخبر.

و قال عليه السلام في تفسيره يوم نعيش المتقين الى الرحمن وفداً : يؤتون بنوق لم ير مثلاً عليهم ارحائل الذهب وازمتها الزبرجد فير كبون عليها حتى يضر بوا ابواب الجنة وقال عليه السلام : النوق من النورير كبون عليها وقال عليه السلام في حديثه : يوم كل يوم من شهر رمضان : لا ركب كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب ، كل حلقة قائم عليها ملك بيد كل ملك عود من نور وقال (ع) ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة ، عليها ارحائل الذهب مكللة بالدرواليقوت وفي تفسيره على سرمد متقابلين : ان الاحباب يجتمعون في منازلهم ، ويجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فاذا لوقفوا الصلوة والمساراة ، ركب كل واحد منهم فرساً من افراس الجنة لها جناحان فيطيرا الى منازلهم فهم يتزاورون على هذه الحالة .

وقال عليه السلام في حديث مر في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب : ومن صام من رجب سنة عشر يوماً كان في أوائل من ير كعب على دواب من نور تطير بهم في عرصة الجنان الى دار الرحمن وقال (ص) : ومن بنى على ظهر الطريق ما يؤوى

غابر السبيل بعث الله يوم القيمة على نجب من درو قال ﷺ : والمؤمنون على كراسى وهم الغر المحجلون حيث شاؤا في الجنة وقال قتادة والسدى : ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شيء صورة واطيبه ريحاً فيقول له : انا عمك الصالح طال ما ركبته في الدنيا فاركبنى اليوم و ذلك قوله تعالى : يوم نخسر المنقين الى الرحمن وفداً اي ركباناً .

في تعداد ما يدخل في الجنة من بهائم الدنيا

لؤلؤ : ولما كان اللؤلؤ السابق في بيان مر كوب الجنة فيناسب تعقيبه بما يكون من بهائم الدنيا في الجنة وبما تكون مر كوبة لاهلها في القيمة - قال الحسين بن خالد : قال الرضا ﷺ : أعطى بلعم بن باعور الاسم الاعظم و كان يدعوه فيستجاب له : فقال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى (ع) واصحابه قال فرعون لبلعم : ادع الله على موسى (ع) واصحابه ليحبسه عنا ، فركب حمارة ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارة فاقبل يضربها فانطقها الله فقالت : ويلك على ماذا تضربني اتريد ان اجيىء معك لتدعوا على نبي الله وقوم مؤمنين ؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها فانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله : « فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين » ثم قال الرضا ﷺ : لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاث : حمارة بلعم ، و كلب اصحاب الكهف ، والذئب ، و كان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً مؤمنين ويعذبهم و كان للشرطي ابن يعبه فجاء الذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي عليه فأدخل ذلك الذئب الجنة لما احزن الشرطي وفي خبر آخر في البحار عن الصادق (ع) قال : لا يكون في الجنة من البهائم سوى حمارة بلعم بن باعور ، و ناقة صالح ، و ذئب يوسف و كلب اهل الكهف .

و قال امير المؤمنين ﷺ في حديث مرفى لؤلؤ اقول لما فرغنا من احوال المؤمنين و شيعتهم في عالم الموت والبرزخ يحشرون ركباناً على نجائبهم اذا كان يوم القيمة يقول الله للملائكة : لاتهموا عبادي اركبوهم النجائب الى ان قال و

قدموا نجيبه وهى الاضحية فير كبتها فيقدم على المولى وفي خبر مر ايضاً قال عليه السلام : عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة مطاياكم وفي خبر قال عليه السلام : استقر هوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط وقال رسول الله ﷺ : خيول الفزاة خيولهم في الجنة وعن الصادق قال قال علي بن الحسين (ع) لابنه محمد (ع) حين حضرته الوفاة : اننى قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها بسوط قرعة فاذا ثققت فادفنها لاياً كل لحمها السباع فان رسول الله ﷺ قال : ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنة و بارك في نسله فلما ثققت ، حفر لها ابو جعفر عليه السلام ودفنها وفي خبر آخر في ثواب الاعمال قال عليه السلام : ما من دابة عرف بها خمس وقفات الا كانت من نعم الجنة .

في وصف سدرۃ المنتهى وشجرة طوبى

لؤلؤ : في صفة شجرة طوبى وسدرۃ المنتهى قال النبي ﷺ : لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي عليه السلام وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها قتر منها و اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفاط في كل سفاط مائة الف حلة لا تشبه حلة الاخرى ، على الوان مختلفة ، وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسير قمامة عام فلا يقطعه و ذلك قوله تعالى : «وظل ممدود» واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متذلل في بيوتهم يكون في القضيبة منها مائة الف لون من الفا كهتما رأيت في دار الدنيا ومما لم ترو وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيئاً نبتت مكانها اخرى .

وفي رواية قال : ما في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها احلى من الشهد و الين من الزبد وفي رواية الانوار : وطعام الجنة وثمارها في كل لون منها الف طعم وفي كل غصن من اغصان شجرة طوبى جميع انواع الثمار فاذا خطر بخاطر المؤمن تدلى ذلك الغصن الى قربة وتكلم معه الثمار ، قالت : كل منى يا ولي الله فاذا اكلها ارتفع

القشر الى مكانه فصار رمانة فثمارها لا تنقص ابداً وقال : طوبى شجرة فى الجنة غرسها الله بيده وتفتح فيه من روحه ، تنبت الحلى والحلل والثمار متدلية على افواه اهل الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة فى منزل على بن ابي طالب لم يحرمها عليه، ولن ينالها عدوه وفى رواية سئل امير المؤمنين عليه السلام رسول الله (ص) عن طوبى قال شجرة فى دارك فى الجنة ليس دار من دور شيعتك فى الجنة الا وفيها غصن من تلك الشجرة تهطل عليهم بكل ما يشتهون وقال الصادق عليه السلام : طوبى شجرة فى الجنة اصلها فى دار النبى (ص) وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شىء الا آتاه به ذلك ولو ان راكباً مجدداً سار فى ظلها مائة عام ما خرج منها و لو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هراً الا فى هذا فارغبوا وفى اخبار المعراج قال عليه السلام : واذا شجرة لو ارسل طائر فى اصلها ما دارها سبعة سنين فليس فى الجنة منزل الا وفيها قتر منها فقلت : ما هذا يا جبرئيل ؟ فقال هذا شجرة طوبى .

وفى سراج القلوب : وهى من الذهب وعظمها ما لو طار طائر سريع السير الف عام من غصن من اغصانها الى غصن آخر ما وصل وقال امير المؤمنين : لما نزلت طوبى لهم وحسن مأب ، قام مقداد الى النبى فقال : يا رسول الله و ما طوبى ؟ قال : يا مقداد شجرة فى الجنة لو سير الراكب الجواد لسار فى ظلها مائة عام قبل ان يقطعها ورقها وقشورها برود خضرو زهرها ريش صفر ، وافنانها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وطعمها زنجبيل وعسل و بطحائها ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك ، وعنبر وحشيشا مینع والنجوج يتأجج من غير وقود و يتفجر من اصلها السلسيل والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعه امير المؤمنين عليه السلام يال فونه ويتحدثون بجمعهم وقال : ان فى الجنة شجرة يقال لها : طوبى ، لو سير الراكب مائة عام فى ظلها لم يقطعها ، ملاطها ياقوت ، وترابها مسك ابيض ووحلها عنبر اشهب و (كشيهاظ) كافور اصفر ، و بسرها زمرد اخضر ، و ورقها برود خضر ، و ثمرها حلل خضر ، وسقيها زنجبيل وعسل وعشبها زعفران ، يتفجر من اصلها انهار السلسيل والرحيق فظلها مجالس اهل الجنة يال فونه ويتحدثون تحتها فى ظلها وفى خبر : ورقة منها يظل خلايق وارضها من ياقوت

وزهرها لباس اهل الجنة .

وفى آخر قال : لما اسرى بى فدخلت الجنة فاذا انا بشجرة كل ورقة منها تغطى الدنيا وما فيها تحمل الحلى والحلل والطعام ما خلا الشراب وليس فى الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا فيه غصن من اغصانها وصاحب القصر والدار والبيت حليه وحلله وطعامه منها وفى حديث قال (س) : وطوبى وهى شجرة تخرج فى جنة عدن غرسها ربنا بيده وقال عليه السلام : ان فى الجنة شجرة يقال لها : طوبى ما فى الجنة قصر ولا دار ولا بيت ولا حجر الا وفيه من تلك الشجرة غصن وان اصلها فى دارى ثم اتى عليه ما شاء الله ثم حدثهم فى يوم آخر ان فى الجنة شجرة يقال لها طوبى ما فى الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا وفيه من ذلك الشجرة غصن وان اصلها فى دار على عليه السلام فقام عمر فقال : يا رسول الله اولى حدثنا عن هذه قلت اصلها فى دارى ثم حدثت فتقول : اصلها فى دار على؟! فرفع النبى عليه السلام رأسه فقال : اوما علمت ان دارى ودار على واحد وقصرى وقصر على واحد ودرجنى ودرجة على واحد وسريرى وسرير على واحد فقال عمر : يا رسول الله اذا اراد احدكم ان يأتى اهله كيف يصنع؟ فقال النبى (ص) : اذا اراد احدنا ان يأتى باهله ضرب الله بينى وبينه حجاباً من نور فاذا فرغنا من تلك الحاجة رفع الله عنا ذلك الحجاب فعرف عمر حق على فلم يحسد من اصحاب الرسول الامن حسد وفى خبر آخر قال عليه السلام : ان دارى ودار على فى الجنة بمكان واحد الا انا اذا هممتا بالنساء سترنا بالبيوت .

وفى الامالى عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبى (ص) قال فى حديث : ولقد نحل الله طوبى فى مهر فاطمة (ع) فجعلها فى منزل على عليه السلام واما سدة المنتهى ففى التفسير ان غلظها لمسيرة عام وأن الورق من السدة تغطى اهل الدنيا وفى الاخبار المعراجية قال : فانتهت الى سدة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم رايت على كل ورقة من ورقها ملكاً قائماً يسبح الله تعالى وفى خبر آخر قال : ان غلظ السدة مائة عام من أيام الدنيا وان الورقة منها تغطى اهل الدنيا وفى الخلاصة يستظل الدنيا وفيها كل انواع الثمار وثمارها (١) الجبال وتثمر انواع الحلى والحلل وملاها

اصلها الراكب السريع في مائة سنة وهي في السماء السابعة واغصانها تحت العرش محيطية على العالمين ، والجنة ايضاً في السماء السابعة عند سدرة المنتهى كما قال :
«عندما جنة الماوى» .

اقول يأتي في التؤلؤالاتي في وصف مطلق اشجار الجنة ومطلق ثمارها مزيد
اوصاف لهما ولثمارهما .

في اوصاف ثمار الجنة وكيفية دنوها الى افواه المؤمنين

تؤلؤ : في صفة ساير اشجار الجنة وثمارها وكيفية دنوها الى افواه المؤمنين وقد
مر بعض اوصافها في التؤلؤ السابق وقال ﷺ ما في الجنة شجرة الاساقها من ذهب وفي
نقل آخر ما من شجرة الاساقها من ذهب وقال رسول الله ﷺ : ان نخل الجنة جذوعها
ذهب حمرو كرمها زبرجدا خضر ، وشماريحها درابيض ، وسعفها حلل خضر ، ورطبها
اشد بياضاً من الفضة ، واحلى من العسل ، والين من الزبد ، ليس فيها عجم طول العنق
منها اثني عشر ذراعاً منضودة من اعلام الى اسفله لا يؤخذ منه شيء الا أعاده الله كما كلن وفي
الاخبار ان اشجارها كلها الى الارض مملوءة من الثمرة حتى ساقها وان كل طعم وكل
رايحة ولذة يكون في كل فواكه الدنيا فمن فاكهة واحدة من فواكه الجنة وأن رطبها
لامثال القلال وموزها ورمانيها امثال الدلى وفي رواية : ان فيها بساين من شجر
اغصانها التؤلؤ وفروعها الحلى والحلل وثمارها مثل ثدي الجوارى الابدكار وفي اخرى
ان شجرة الجنة تحمل انواعاً كثيرة .

وفي المدة : روى ان الرطب تكون بين يدي آكله فاذا قضى غرضه من الرطب
تحول عنباً فاذا قضى غرضه منه تحول تيناً او رماناً وهكذا يتحول الواحاً بين يدي الانسان و
انها تأتي على باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف وتعبت تأتبه على ما يشتهي في نفسه ان اراد ان
يحضر بين يديه عنباً جائته عنباً و ان ارادها رماناً جائته رماناً ، فلو تخرج شجرة
واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كلن يبذل الملوك في ثمنها ؟ وكيف
اذا وصفت مع ذلك بأنها لا تحتاج الى سقى ولا رفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بأنها تبقى

عشرة آلاف سنة وما نسبة عشرة آلاف سنة في ابد الابد من ودهر الداهرين وفي تفسيره وجنا
الجنين دان « يعني ثمارهما دانية الى افواه اربابها فيتناولونها قائماً وقاعداً ومنكماً قاذاً
اضطجعوا نزلت بازاء افواههم فيتناولونها مضطجعين لا يرده عنهم بعد ولا شوك وقال الهراء :
يتناول من الثمرة وهو نائم قال تعالى : «ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً»
وفي الرواية : وان اشتهاوا نقوا كه سعت اليهم الاغصان فياً كلون من ايها اشتهاوا
وفي رواية اخرى في تفسيرها قال عليه السلام : يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهي
من الثمار بعينه وهو متكى وان الانواع من الفاكهة ليقلن الى ولي الله كلنى قبل ان تاكل
هذا قبلى وعن الصادق عليه السلام أن سئل : من اين قالوا ان اهل الجنة يأتى الرجل منهم الى ثمرة
يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها ؟ قال : نعم ذلك على قياس السراج يأتى القابس فيقتبس منه
فلا ينقص من ضوئه شيئاً وقدامتلات منه الدنيا سراجاً ، بل ورد في تفسير قوله تعالى : «لكم فيها
فاكهة كثيرة» أنه ما من مؤمن يجتنى فاكهة من فواكه اشجارها الا بنت مكانها مثليها وفي
تفسير «فيهما من كل فاكهة زوجان» يعنى الرطب واليابس لا يقصر يا سمن رطبى فى التفضل و
غريب ومعهود وقال تعالى فى وصفها : «فى سدر منضود وطلح منضود وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة» اى لا ينقطع بالفصول ولا يمنع منها شيء كالشوك والبعد والغير لاخذ الثمن
كما فى الدنيا وورد فى تفسيره «وظل ممدود» ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه
حر ولا برد واطيب وفي حديث طويل قال تعالى لنبىه : «بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات»
من اداء الفرائض واجتناب المحارم «أن لهم جنات» بساين «تجرى من تحتها الانهار»
من تحت شجرها ومساكنها «كلما رزقوا منها» من تلك الجنان فمن ثمرة من اثمارها
«رزقاً» طعاماً يؤتون به «قالوا هذا الذى رزقنا من قبل» فى الدنيا فاسمائه ما فى الدنيا
من تفاح وسفرجل ورماني وكذا وكذا وان كان ماها مخالفاً لما فى الدنيا فانه فى
غاية الطيب وانه لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وسائر المكروهات
ومن صفراء ، وسوداء ، ودم بل لا يتولد من ما كوله الا العرق الذى يجرى من
اعراضهم واطيب من رائحة المسك «وأتوا به» بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين
«منشأها» يشبه بعضها بعضاً بأنها كلها خيار لا يزول (١) فيها وبأن كل صنف منها فى غاية

الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها متجاوز حد النضج والادراك لحد الفساد من حموضة ومرارة وسائر ضروب المكاره ومتشابهاً ايضاً متفقات الالوان مختلفات الطعوم .

وقال : وانه ليأتيه ملك بين اصبعه مائة حلة هدية من ربه فيلقبها على يديه فيقول العبد : الحمد لله ربى فما عجبت كاعجابى بهذه الهدية ، فيقول الملك : اعجبت؟ فيقول : نعم ، فيبادر الملك لادنى شجرة من جنة الخلد فيقول : انارسول ربي اليك تكونين لولى الله حاجته فتتلونين له ما يشتهى وقال : ان فى الجنة لشجراً يتصفق بالنسيح لم يسمع باحسن منه يثمر ثمراً كالرمان ويلقى الثمر الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة وقال ﷺ : ان فى الجنة شجرة تخرج من أعلاها الحلل ومن أسفلها خيل ابلق مسرجمة ملجمة ذوات اجنحة لاتروث ولا تبول فيركبها اولياء الله فتطير بهم فى الجنة حيث شاؤا ويأتى فى لؤلؤا واصوات الجنة ونغماتها صفة اخرى لاشجارها اعظم للمؤمن من ثمارها ويأتى فى لؤلؤ ومشروب الجنة عن الصادق عليه السلام ان على باب الجنة شجرة ان الورق منها يستظل تحتها الف رجل من الناس .

فى وصف الحور العين

لؤلؤ : فى صفة الحور قال ﷺ : لو طلعت واحدة منهن الى الدنيا فى ليلة ظلماء لاشرقت ولا ضاءت بها افضل مما تضيء بالقمر ليلة البدر ، ولما ت الناس من الشوق اليها وفى خبر لو أن حوراء من حور الجنة برزت على اهل الدنيا وأبدت ذواًبة من ذوائبها لافتتن اهل الدنيا اولامات اهل الدنيا وفى آخر : لو نظرت واحدة منهن الى الدنيا امالات الارض مسكا واذهبت نور الشمس والقمر ، ولو اقلت واحدة منهن ريق فمها فى بحر مر ملح لصار عذبا كالسكر وفى خبر لو أن حوراء من الحور العين اشرقت (!) على اهل الدنيا وأبدت ذواًبة من ذوائبها لافتتن اهل الدنيا ولا قلبت الدنيا وقال النبى ﷺ : لو أن امرأة من نساء اهل الجنة اطلقت من السماء الدنيا فى ليلة ظلماء لاضاءت بها افضل مما تضيء بالقمر ليلة البدر ولو وجد ريح نشرها جميع اهل الارض ، وقال

ﷺ : لو أن امرأة من نساء الجنة اشرقت الى الارض لمات اهل الارض
بريح المسك و لاذهبت ضوء الشمس والقمر و تمشي لولسى الله بسبعين ألف
لون من الفنج وفي حديث يأتي في وصف كلامه قال يقلن : ونحن اللواتي لو ان قرن
احدانا علق في جوا السماء لا غشى نوره الابصار .

وفي خبر آخر و حواجبهن كالأهلة وأشفا راعينهن كقوادم النور و وسطهن رقيق و
قال ﷺ في حديث : على كل واحدة منهن سبعون حلة يرى بياض سوقهن من وراء الحلل
السبعين كما يرى الشراب الاحمر في الزجاج البضاء أو كالسلك الابيض في الباقوت
الحمراء وفي حديث آخر قال ﷺ : إن المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء
سبعين حلة من حرير كما يرى السلك من وراء الباقوت وقال : واذا تلبسن سبعين حلة
يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها ، كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت
في ماء صاف قدرة قدر ملح وحملها هون عليها واخف من شعرة في نحرها مختلفة اللون
والالوان ، وفي رواية في البحار : يرى مخ ساقها خلف عظمها وجلدها وحليها وحللها
كما ترى الخمرة الصافية في الزجاج البضاء وفي خبر مر في فضل قراءة القرآن قال
ﷺ : فوق كل فراش حوراء عينا استدارة عجزتها الف ذراع وعليها مائة الف حلة يرى
مخ ساقها من وراء تلك الحلل وعلى رأسها تاج من العنبر مكلل بالدر والياقوت وعلى رأسها
ستون الف ذؤابة من المسك والغالية وفي اذنيها قرطان وشفقان ، وفي عنقها الف قلادة
من الجواهر ، بين كل قلادة الف ذراع وبين يدي كل حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس
من ذهب الخبر وياتي في وصفهن أنه قال ﷺ : وما يدرى اينظر الى وجهها ام الى خلفها ام
الى ساقها ، فما من شيء ينظر اليه منها الا يرى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها و
صفائها كأنهن الباقوت في حمرة الوجه والمرجان الذي هو اشد بياضا من اللؤلؤ في
بياض البشرة و صفائها .

وعن ابي بصير قال قلت للصادق ﷺ : من اي شيء خلقن الحور العين قال ﷺ : من تربة
الجنة النورانية و يرى ساقها من وراء سبعين حلة كبدها مرآتية و كبدها مرآتية و قال ﷺ في
حديث : واذا ضحكك يعلوان اواراسنا حيطان الجنة واشجارها ويسطع نور في الجنة

فيرفعون رؤسهم فإذا هو ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها ونقل في بعض نسخ الحديث مسنداً إلى المنهاج أنه قال : حكى أن أصحاب سفيان الثوري كلموه فيما كانوا يرون من خوفه واجتهادهم ودقة حاله قالوا : يا اسنادلو نقصت من هذا الحدت مرادك ايضاً انشاء الله فقال سفيان : كيف لا اجتهد وقد بلغني أن أهل الجنة يكونون في منازلهم فيتجلى لهم نور يضيء له الجنات الثمانية فيظنون أن ذلك من جنة الرب سبحانه فيخرون ساجدين قنودوا أن ارفعوا رؤسكم ليس الذي تظنون إنما هو نور جارية تبسمت في وجه زوجها وقد ورد في فضل صوم تسعة وعشرين يوماً من شهر رمضان أن على كل فراش حوراء عليها سبعون الف حلقة وعلى رأسها سبعون الف ذوابة كل ذوابة مكللة بالدر والياقوت وقال في الانوار : استفاض في الاخبار ان لبعضهن سبعين الف ذوابة تحملها سبعون الف خادمة . و في خبر ذكر فيه ما يعطى الله عباده بصوم شهر رجب ، على كل سرير جارية من الحور ، عليها ثلثمائة الف ذوابة من نور تحمل كل ذوابة منها الف الف وصيفة يغلقها بالمسك والعنبر ، وكلما جامعها زوجها عادت بكراً وفي حديث آخر قال : هن شواب ايكار عذاري ، كلما نكحت صارت عذراء وعن الصادق عليه السلام في جوابه عن سؤالات زنديق قال له فيما سئله : كيف تكون الحوراء في كل ما اتاهازوجها عذراء قال عليه السلام : خلقت من الطيب لا يعثر بها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ، ولا يدنسها حيض فالرحم منتظفة إذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى وقال عليه السلام : ان ابدانها من المسك والعنبر وليس فيه يدخل الا الاحليل فاذا خرج الذكر عاد الى ما كان عليه من اللينام وقال تعالى في وصفهن : «كانهن الياقوت والمرجان» في حمرة الوجه وبياض البشرة وصفائهما وحمرة وجههن وصفائهما كالياقوت وبياض بدنهن وبشرتهن وصفائهما كاللؤلؤ وحور عين كانهن بيض مكنون» في التفسير : شبهن ببيض النعام المصون من الغبار والشمس بجناحه كما هو عادته في الصفاء والبياض المخلوط بأدنى صفرة فانه أحسن الوان الابدان وقال المجاهد : انما سميت الحور حوراً لانه يتحير عين كل من ينظر اليهن كما في الرواية بياضهن بحيث يتحير الناظر وصفاء اعضائهن بمكان يرى وجهه فيها كالماس .

وقال: «و حور عين» أي واسعات العين في صفائها وفي خبر: «حديق عيونهن أخلاص» و اطرافهن شاخصات وفي نسخة خاشعات وعن القمي: الحور العين يقصرن الطرف عنها من ضوء نورها كأمثال اللؤلؤ المكنون أي الدر المخبزون بالصف لم تمسه الأيدي، ولم تراه العين «لم يطمئنهن أنس قبلهم ولا جان» وقال في وصفهن أيضاً: «و كواصب اتراباً» أي تكعب ثديهن يعني فلكت ثديهن الفتيات الناهدات المستويات في السن على مقدار أزواجهن ليس فيهن عجوزة ولا هر هو في الخلاصة في تفسيره وعندهم قاصرات الطرف اتراباً من على مقدار أزواجهن سناً وقامة وحسناً وجمالاً لا يفضل لحددهما على الآخر.

أقول: فيكونان من شاكلين من جميع الجهات حتى لا ينتقرب طبع المؤمن منهن، ولا ينقص احديهن عن الاخرى، وذلك لان لا ينقرب طبع المؤمن عن بعضهن وقال تعالى: «عرباً اتراباً» أي الفضة الرضية الشبية مشياً هرولة ونعمة حالبة، شبية، بهية، فائقة، دامقة، لزوجها عاشقة و عليه محبوبة، وعن غيره محجوبة، فذلك قوله تعالى: «فيهن قاصرات الطرف» على أزواجهن لم ينظرن الى غير أزواجهن و لم يردنه لجنهن اياهم.

وقال ابو ذر: انها تقول لزوجها: وعزة ربي ما أرى في الجنة شيئاً أحسن منك وقال تعالى: «حور» أي بيض حسان البياض كما عن ابن عباس والعين الحوراء اذا كانت شديدة بياض البياض شديدة سواد السواد وبذلك يتم حسن العين كما في البيان «حور مقصورات في الخيام» أي محبوسات في الحجال مستورات في القباب كما عن ابن عباس وقال مجاهد يعني قصرن على أزواجهن فلا يردن بدلاً منهم.

أقول: قد مر وصف الخيام في لؤلؤ عدد الجنان، وفي ذيل الرواية الماضية هناك في وصف الخيام قال في وصف الحور: على كل باب سبعون كاعباً حجاباً لهن ويأتين في كل يوم كرامة من الله يسر الله بهن المؤمنين وفي خبر قيل له: ألهن كلام يتكلمن به في الجنة؟ قال: نعم كلام لم يسمع الخلائق أعذب منه قال يقلن باصوات رخيمة: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الطائعات فلا نبؤس، ونحن المقيمات فلا نظمن، ونحن الراضيات فلا نخط، طوبى لمن خلق لنا، وطوبى لمن خلقنا له، ونحن اللواتي لو أن قرن

احدينا علق في جوار السماء لا غشى نوره الا بصار وفي حديث آخر قال: فيها الازواج المطهرة، بالمسك متزملات حلق عيونهن كاحلاف و اطرافهن شاخصات وفي نسخة خاشعات ينادون بأصوات غنجة رخيمة لذينة يقلن فنحن الخالدات لانموت ابدأ ، ونحن الغنجات فلانموت ابدأ ، ونحن المقيمات فلا نظعن ابدأ ونحن الراضيات فلا نسخط ابدأ و نحن الحور الحسان الازواج كرام، ونحن الابهكار السوام للمؤمنين ، طوبى لمن كئاله وكان لنا .

وقال عليه السلام : ان في الجنة - وقاما فيها شري ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها - وان فيها مجمع الحور العين ، يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلايق بمثله: نحن الناعمات فلانبؤس ابدأ ، ونحن الطاعمات فلانجوع ابدأ و نحن الكاسيات فلانعري ابدأ ونحن الخالدات فلانموت ابدأ ، ونحن الراضيات فلا نسخط ابدأ ، ونحن المقيمات فلا نظعن ابدأ فطوبى لمن كئاله و كان لنا نحن خيرات حسان ازواجنا اقوام كرام .

في صفات الحور مضافا الى ما مر

لؤلؤ : في صفة الحور مضافا الى ما مر وفي كثرة وصفهن ووصيفتهن التي ياتي ان كل وصفة منها تعادل قيمة الدنيا، وأن غلمانهن كانهن لؤلؤمكنون قال الصادق عليه السلام في حديث وان في الجنة لنهر احافاء الجوارى قال: فيوحى اليهن الرب: اسمعن عبادي تمجيدى وتسبيحى وتحميدى فيرفعن اصواتهن بالحن وترجيع لم يسمع الخلايق مثلهما قط فتطرب اهل الجنة وانه لشرف على ولى الله المرأة ليست من نساءه السجف فيملاء قصره ومنازله ضوء ونور فيظن ولى الله ان ربه اشرف عليه او ملك من الملكة، فيرفع رأسه فاذا هو بزوجة قد كادت تذهب نور ما بين عينيه قال فتناديه قد آن لنا ان يكون لنا منك دولة قال فيقول لها: ومن أنت ؟ قال فتقول انا ممن ذكر الله في القرآن ولهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد فيجامعها في قوة ما شاب ويحلقها سبعين سنة من اعمار الاولين ، وما يدري اينظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقها فما من شيء ينظر اليه

منها الا يرى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها ، ثم تشرف عليه اخرى احسن وجهاً واطيب ريحاً من الاولى فتناديه فتقول : قد آن لنا ان يكون لنا منك دولة قال : فيقول لها : ومن انت ؟ فتقول : انا ممن ذكر الله في القرآن فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون .

وفي خبر آخر قال الحسن عليه السلام : بينا ولى الله فى الجنة مع زوجته من الحور العين على سرر من ياقوت احمر عليه قبة من نور اذ قال لها قد اشقت الى مشيتك قال : فتنزل من سريرها الى روضة مرجان اخضر وينشئ الله لها فى تلك الروضة نهرين من نور احد هما بيت الزعفران والاخر بيت الكافور فتمشى فى بيت الزعفران وترجع فى بيت الكافور وتمشى بسبعين الف لون من الغنج وقال عليه السلام : وان المؤمن ليغشاها شعاع نوره هو على اريكته ويقول لخدمته : ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظنى فيقول له خدمته : قدوس قد جل جلال الله بل هذه حور من نسائك ممن لم تدخل بها بعد قد اشرقت عليك من خيمتها شوقاً اليك وقد تعرضت لك واحبت لقائك فلما ان رأتك منككراً على سريرك تسمت نحوك شوقاً اليك فالشعاع الذى رايت والنور الذى غشيك هو من بياض ثغرها وصفائها وتقائه ورقبته فيقول ولى الله : ليدنولها فتنزل اليه فيبتدر اليها الف وصيف ، والفوصيفة يبشرونها بذلك فتنزل اليه من خيمتها و عليها سبعون حلقة منسوجة بالذهب والفضة ، مكللة بالدر والياقوت والزبرجد ، صبغهن المسك والعنبر بألوان مختلفة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة ، طولها سبعون ذراعاً وعرضها بين منكبها عشرة اذرع فاذا دنت من ولى الله اقبل الخدام بصحايف الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها وتعانقه ولا تمل ولا يمل .

وقال عليه السلام ان فى الجنة نهر افى حافتيه جوار نابيات اذ امر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى وقال : ولهم فيها اى فى تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقدار والمكاره ، مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا اختالات ولا منغائرات ولا لازواجن فركات ولا صحابات ولا غيابات ولا فحاشات

و من كل العيوب والمكاره بريئات.

وقال (ع) في حديث ولكل واحدة منهن الف وصيفة مقنعة كل وصيفة منها تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الاموال وسئل امير المؤمنين (ع) عن العربة التي ذكر الله تعالى بقوله: «عرباً اتراباً» فقال: هي الغنجة الرضوية الشبيهة لها سبعون الف وصيفو سبعون الف وصيفة صفر الحلى بيض الوجوه عليهن تيجان اللؤلؤ وعلى رقابهم المناديل، و بايديهن الاكوبة و الاباريق و قال في الانوار: فان قلت: قد ورد في الاخبار ما يتضمن من صفات الحور العين اموراً لا تقبلها الطباع البشرية، مثل كون الحوراء لها سبعون الف ذؤابة وأن بدنهن في غاية العظمة والكبروان الحوراء العيناء استدارة عجزتها الفذراع ونحو ذلك قلت هذه النشأة لا يقاس على امور الدنيا، والله هو الذي يزين المرأة في نظر زوجها ويكون الله يرى المؤمن زوجته على أحسن هيئة وان كانت بتلك الصفات مع ان تلك الصفات حسنة بالنظر الى امور الآخرة.

اقول: ما ذكره جيد في نفسه الا ان قوله والله هو الذي يزين الخ يشعر بتسليم نقص خلقهن عما يليق لهم من صفات الجنة وقصر القامة وقلة الذؤابة عن العدد المذكور مثلاً وهو كما ترى محل تأمل ويمكن الجواب ايضاً بأن ما ذكر في الايراد انما يتوجه اذا بقي الرجال على هذا المقدار من الجنة وليس الامر كذلك كما سيأتي بل مقتضى كونهن اتراباً وان الله خلقهن لهم في احسن التقويم والتكوين أن تكون الازواج على مقدارهن فيكونان مستويين قامة وجنة وسنا وجمالاً وكمالاً كما نقلناه عن الخلاصة وغيره في تفسير «اتراباً» في اللؤلؤ السابق وتأتى له شواهد في لؤلؤ تطهير ظواهر اهل الجنة وان تكون عظمة الجنة هناك مثلاً من احسن التقويم ومما يؤيد ذلك ما يأتي في الباب العاشر من عظم جنة اهل النار وما اعد الله لهم فيها وللمؤمنين في الجنة ولو نزلنا عن دعواه فلا اقل من احتمال اذ لا دليل على خلافه وبه يندفع الايراد.

في صفة النساء بعد دخولهن الجنة

لؤلؤ: في صفة نساء الدنيا بعد دخولهن الجنة وفي ان اهلها اذا اشتهى ولداً خلقه

الله لهم بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريدون قال الله تعالى: انا انشانا هن انشاء
اي خلقنا نساء الدنيا خلقاً جديداً عند دخولهن الجنة على هيئة الحور العين كما عن
ابن عباس قال: يعنى النساء الادميات والعجز الشمط يقول: خلقناهن بعد الكبر و
الهرم خلقاً آخر فجعلناهن ابكاراً يعنى عذارى دائماً وفى كل اتيان لا يأتين أزواجهن
الا وجدوهن ابكاراً أعرباً اي متحشحات على أزواجهن وقال ابن عباس: يعنى عاشقات
لازواجهن اقرباً يعنى متشابهات متساويات كما عنه وغيره وقال بعض: هن امثال
ازواجهن فى السن والجمع أولى .

وقال النبى ﷺ: هن اللواتى قبضن فى دار الدنيا عجائز شمطاء رمصاء جعلهن
بعد الكبر اقرباً على ميلاد واحد فى الاستواء كلما اتاهن أزواجهن وجدوهن ابكاراً
وقال تعالى فى وصفهن: «خيرات حسان» وقال النبى ﷺ: نساء خيرات الاخلاق حسان
الوجوه وقال الصادق عليه السلام: «الخيرات الحسان» من نساء اهل الدنيا وهن اجمل
من الحور العين وفى حديث ذكر النبى ﷺ الحور العين فقالت ام سلمة: بأبي انتو
امى يا رسول الله أما لنا فضل عليهن؟ قال: بلى يصلون تكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة
الظاهرة على الباطنة وقال الحلبي: سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: «فيهن
خيرات حسان» قال هن صوالح المؤمنات العارفات وقال عتبة: نساء اهل الجنة يأخذ
بعضهن بأيدي بعض وينغنين بأصوات لم يسمع الخلاق مثلاً: نحن الراضيات فلا نسخط
ونحن المقيمات فلا ننظمن ، ونحن خيرات حسان ، حبيبات لازواج كرام .

وقالت عائشة: ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة اجابتهن المؤمنات من
نساء الدنيا نحن المصليات وماصليتن ، نحن الصائمات وماصمثن ونحن المتوضيات و
ما توضيثن ، ونحن المتصدقات وما تصدقن فغلبنهن والله . «لم يطمئنهن انس قبلهم ولا
جان» اي فى هذه النساء الآخرة كما عن الشعبي والكلبي وفى الصافى لم يمس انسيات
انس ولا جنيات جن «كانهن الياقوت والمرجان» وقد مر معناه فى اللؤلؤ السابق على
اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ .

اقول: لا ينافى تفسير قوله: «فيهن خيرات حسان» بما مر فى وصف نساء الدنيا ما فى

الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً ما يعني به؟ قال: ان خيراً أنهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمين باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى: «فيهن خيرات حسان» فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً فأنما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدّها الله لصفوته وخيرته من خلقه ولا تفسيره (ولا تفسره ظ) بالحوار كما في بعض التفاسير لقوة ما ذكرناه ولا مكان الجمع كما لا يخفى وفي تفسير دولهم فيها ازواج مطهرة، من نساء الدنيا طهرن من قذرات الدنيا في الابدان والاخلاق والاعمال لا يحضن ولا يلدن ولا يتغوطن ولا يبلن ولا يفعلن ما يوحش ازواجهن ولا يوجد فيهن ما ينفر عنهن، قد طهرن من جميع المعاييب والادناس .

وفي تفسير آخر: مطهرة من الحيض والنقاس وسائر انواع الاقذار والفواحش ولاجات ولاخراجات ولادخالات ولاختلالات ولامتغايرات ولا ازواجهن فركات ولا صحابات ولا عيابات ولا نخاسات ومن كل العيوب والمكروه بريئات وقال في الصافي: الوجالات الخراجات: اللواتي يكنن الظروف والافعال، والدخالات: المغاشات والختلات الخدعات والمتغايرات: من الغيرة وفركات: مبغضات والصحابات: الصياحات والعيابات: من العيب والنخاسات: الدفاعات الدافعات .

وفي تفسير «خيرات حسان» قال بعض: لسن بذربات ولادفرات ولا بخرات ولا متطلعات ولا مسوقات ولا متسلطات ولا طماحات ولا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا يؤذين وعن ابى سعيد الخدرى قال قلت: يا رسول الله اي ولد لاهل الجنة؟ قال: والذي نفسى بيده ان الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضع وشابه الذي ينتهى اليه في ساعة واحدة وفي خبر عن القائم قال اذا انتهى المؤمن ولد اخلق الله بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة وفي الامالى عن ابن عباس قال: فينا اهل الجنة في الجنة اذ راوا مثل الشمس قد اشرقت لها الجنان فيقول اهل الجنة: يا رب انك قلت في كتابك: «لا يرون فيها شمساً» فيرسل الله اليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس ولكن علياً وفاطمة ضحكاً فاشرقت الجنان من نور ضحكهما ونزلت هل اتى فيهم الى

قوله : وكان سعيهم مشكوراً

تبصرة قال ابن عباس : خط رسول الله اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا ؟ قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله : افضل نساء الجنة اربع : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

في علو رتبة نساء الدنيا في الجنة

ثوئو : في حديث شريف آخر يدل على صفة نساء الدنيا في الجنة، وعلى علو رتبتهم على الحور العين، وعلى ما لهن من الكرامات والجوارى والمشاطة قال ابن عباس : انولى الله في الجنة في سرير، والسرير ارتفاعه خمسمائة عام وهو قول الله تعالى : «وفرش رفوعة» قال : والسرير من ياقوت احمر وله جناحان من زمرد اخضر وعلى السرير سبعون فراشاً حشوها النور، وظاهرها السندس وباطنها من استبرق ولودلى اعلاها ما وصل الى آخرها مقدار اربعين عاماً وعلى السرير اربعة حبال وهي الحبال التي من ثوئو وذلك قول الله تعالى : «على الارائك» اي الاسرة في الحبال فيسما هو معانقها فاذا هو بأخرى متطلعة عليه تناديه : يا ولي الله ما لنا فيك من دولة ؟ فيقول : حببتي ممن انت ؟ فتقول : انا من اللواتي قال الله فيهن : «ولدينا مزيد» قال فيطير سريره او قال كرسى : «ذهب له جناحان فاذا رآها فهي تضعف على الاولى بمائة الف جزء من النور فيعانقها مقدار اربعين عاماً لا تمل منه ولا يمل منها فاذا رفع راسه رأى نوراً ساطعاً في داره ، فيعجب فيقول : ما هذا النور؟ فيقال له : لزوجتك الدنياوية وهي معك في الجنة وانا اطلعت عليك ورأتك معانقاً لهذه فتبسمت ، فهذا النور الساطع الذي تراه في دارك هو نور ثنائياها فيرفع راسه اليها فتقول له : يا ولي الله اما انا من اللواتي قال الله تعالى : «فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين» .

قال فيطير سريره اليها ، فاذا لقيها فهي تضعف على هذه الاخرى بمائة الف جزء من النور لان هذه صامت وصلت وعبدت الله فهي اذا دخلت الجنة افضل من نساء الجنة لان ذلك انبتن نباتاً فيعانق هذه مقدار اربعين عاماً لا تمل منه ولا يمل منها ثم انها تقوم بين يديه

وتأخيلها من يواقيت ، فاذا مشت يسمع من خلا خيلها صغير كل طير في الجنة فاذا مس
كفها كان ألين من المع ويشم من كفها (وفي نسخة ويشم من كفها) رائحة كل طيب في
الجنة ، وعليها سبعون حلة من نور لو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق والمغرب ، خلقت من
نور عليها اسورة من فضة واسورة من لؤلؤ وتلك الحلل ارق من نسج العنكبوت وهي
اخف عليها من النفس وانه يرى مخ ساقها من صفائها ورقتها من وراء العظم واللحم
والجلد والحلل ، مكتوب على ذراعها الايمن بالنور الحمد لله الذي صدقنا وعده وعلى
الذراع الاخر مكتوب بالنور الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وهي على صفاء البياقوت
وحسن المرجان وبياض البيض المكنون وعرباً اتراباً العرب العاشقات على ازواجهن
والاثراب بنات خمس وعشرين سنة مغنجة مفلجة لوضحكت لاضاء نور ثايباها ، ولو
سمع الخلايق منطقها لغشت كل بر وفاجر فهي قائمة بين يديه فساقها يضعف على
فخذها بمائة الف جزء من النور ، وعجزها يضعف على فخذها بمائة الف جزء من النور
وبطنها يضعف على عجزها بشمانية آلاف جزء من النور وصدرها يضعف على بطنها بشمانية
آلاف جزء من النور ولو اقلت (تقلت) في بحار الدنيا لعذبت كلها .

ولو طلعت من سقف بيتها الى الدنيا لاغشى نورها نور الشمس والقمر عليها تاج
من ياقوت احمر مكلل بالدر والمرجان ، على يمينها مائة الف قرن من شعر وتلك القرون
قرن من نور وقرن من ياقوت وقرن من لؤلؤ وقرن من زبرجد وقرن من مرجان و
قرن من در مكلل بالزمرد الاخضر والاحمر ، مفصص بالوان الجواهر ، موشح
بالرياحين ، ليس في الجنة طيب الا وهو تحت شعرها لشجرة واحدة تضئ مسيرة
اربعين عاماً وعلى يسارها مثل ذلك وعلى مؤخرها مائة الف ذوابة من ذوائب شعرها
فتلك القرون والذوائب الى نحرها ثم تدلى الى قدميها حتى تبخره بالمسك وعن يمينها
مائة الف وخمسون الف ماشطة وعن يسارها مثل ذلك وعن يمينها مائة الف وصيفة كل قرن
بيد وصيفة ومن ورائها مائة الف وصيفة وكل وصيفة آخذة ذوابة من ذوائب شعرها ومن بين
يديها الف وصيفة معهن مجامر من در فيها بخور من غير نار تذهب ريحه في الجنة مسيرة مائة
عام حولها ولدان مخلعون شبان لا يموتون كأنهن اللؤلؤ والمرجان فهي قائمة بين يدي

ولى الله ترى اعجابه وسروره بها عاشقة له ثم تمشى بين يديه مائة الف لون من المشى وكل مشية تحلى فى سبعين حلقة من نور وان الماشطة معها فاذا مشت تتماثل وتنطفئ وتبتهج بذلك وتبتسم فاذا ماالت مالت القرون من الشعر معها ومالت الوصائف فاذا اقبلت اقبلن معها ؛ خلقها الرحمن تبارك خلقه اذا اقبل فى مقبله واذا اول (!) فى مقبله الوجه لا يصيب عنه ويرى كل شيء منها اذا جلست بعد مائة الف لون من المشى فعند جلوسها يخرج عجزتها من السرير وتدل قرونها وذوائبها فيطرب لى الله ، فلولا ان الله قضى ان لاموت فيها المات طرباً ولولا ان الله قدرها لعا استطاع ان ينظر اليها مخافة ان يذهب بصره فيقول له : يا لى الله تمتع فلاموت فيها .

اقول : اعلم ان كل ما ذكر للهور من الاوصاف من الحسن والجمال والاخلاق والفتحة والمشى والعرب والترب والمعا تقة والالبسة والوصيفة وغيرها لم يظهر من الاخبار اختصاصها بهن دون نساء الدنيا ، بل مقتضى ما مر فى وصف نساء الدنيا ، من قوله : هن اجمل من الحور العين و من قوله ﷺ فى حديث ام سلمة حين قالت له : يا رسول الله اما لنا فضل عليهن ؟ ؛ بلى بصلو تكن و صيامكن و عبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة و قوله فى الرواية الاخيرة : وهى تضعف على هذه الاخرى بمائة الف جزء من النور لان هن صامت وصلات وعبدت الله فهى اذا دخلت الجنة افضل من نساء الجنة لان ذلك انبهن نباتا .

وقوله حين قيل له : يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدم ؟ فقال : والذى نفسى بيده ان فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب الخبر لعدم الفرق قولاً واحداً فى ذلك بين الرجال والنساء ان كل ما كان لهن من صفة الجمال والكمال والتجملات من لطافة البدن وحسن المنظر والكلام والفتحة وكثرة الالبسة والوصيف والوصيفة وطول المعانقة والمجامعة والعدد المعين من كل منها وغيرها كان لساء الدنيا ايضا مع ما عرفت لهن من المزيد ، ويدل على بعض المقصود قوله : كل امرأة حفظ عفتها وعاشت زوجها بطلاقة الوجه فهى خير نساء امتى وتتفضل على الحور العين كفضلى على ادنى امتى .

فى وصف ثياب اهل الجنة وجليهم

لؤلؤ : فى صفة ثياب اهل الجنة وفى كثرتها وفى جليهم من الرجال والنساء والولدان والحدور والغلمان قال الله تعالى : «عليهم ثياب سندس» وقال الصادق عليه السلام فى معناه: فيعلوهم الثياب فيلبسونها خضر واستبرق وهو ما غلظ منها ولا يراد به الغلظ فى السلك انما يراد به الثخانة فى النسج قال ابن عباس: والذى يعلوها أفضلها وقال : لو أن ثوباً من ثياب الجنة التى الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم و لماتوا من شهوة النظر اليه وفى رواية لو ان ثوباً من ثياب اهل الجنة نشر اليوم فى الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم وفى رواية سيأتى قال : لو نشر رداء منها أضاء ما بين المشرق والمغرب وفى رواية مرت فى صوم يوم اثنى عشر من رجب قال : لودليت حلة منها الى الدنيا لاضاء ما بين شرقها وغربها وصارت الدنيا أطيب من ريح المسك .

وفى رواية مرت فى اللؤلؤ الاول من صدر الباب السابع قال فى حديث : وعليها يعنى الحدوراء مائة ألف حلة تترى من ساقها من وراء تلك الحلة وفى رواية مرت فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل تعليم العلم من لا يعلمه عن الصديقة الطاهرة (ع) فى وصف الخلع التى تعطى معلمى العلم قالت : ان سلكاً من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة ومرت فى لؤلؤ بعده فى وصف تيجانهم أنه قال : الانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبتت تلك الانوار فى عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشاع تيجانهم ينبث فيها كلها وسيأتى فى لؤلؤ صفة الغلمان انه قال : وعلى رقبة منديل طوله خمسمائة سنة وعرضه مسيرة مائتى سنة ، أعلاه من نور مشبك بالذهب نسجه من الله تعالى .

اقول : واذا كان هذا حال الثوب فما ظنك بلبسه و من هذا الباب قول امير المؤمنين عليه السلام : لورميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسى هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالاً لها وشوقاً اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة؟ وقد ورد عنهم عليهم السلام: كل شىء من الدنيا سماعه

اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه وعن رسول الله ﷺ: اذا دخل المؤمن منازل في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة والبس حلال الذهب والفضة والياقوت والدر المنظومات في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حريراً بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى: يدخلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير، اي ديباج وفي آية في سورة الانسان « وحلوا اساور من فضة » .

اقول: الاختلاف اما باعتبار الجمع بينهما او التعاقب و المناوبة و اما الاختلاف مراتب اهل الجنة بحسب عملهم قال البيضاوي: فان حلى اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم وهو جيد مستظهر بالنسبة الى جميع ما في الجنة وفي رواية: لكل واحد من اهل الجنة ثلثة اساور من الذهب والفضة واللؤلؤ وهذا ظهر انه لا فرق في ذلك بين الرجال والنساء في تلك النشأة الآخرة وفي رواية وعليها يعنى على نساء الدنيا سبعون حلة من نور لو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق والمغرب خلقت من نور عليها اسورة من فضة و اسورة من لؤلؤ ، وخلاخيلها من يواقيت فاذا مشيت يسمع من خلاخيلها صغير كل طير في الجنة وتلك الحلل ارق من نسج العنكبوت وهي اخف عليها من النفس وفي رواية من حرير .

وفي اخرى بر دخضر وحلل خضر وفي اخرى ليس في الجنة لون حسن الا وهو فيها و لاربع طيبة الا وعقب منها اي من ثياب الجنة وفي رواية: اهل الجنة صفر الحلى ، خضر الثياب ، وفي اذنهما قرطاس وشفتان وفي عنقها الف قلادة من الجواهر بين كل قلادة الف ذراع وفي رواية: عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح: الحديث وقد مر في وصف شجرة طوبى أن فيها قترأ اعلاها اسقاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سبط ، في كل سبط مائة الف حلة ، لا يشبه حلة الاخرى على الوان مختلفة ومر في اللؤلؤ السابق أنه قال: ثم تمشى بين يديه مائة الف لون من المشي وكل مشية تحلى في سبعين حلة وقال تعالى: «ان المتقين في مقام امين، في جنات وعيون ، يلبسون من سندس واستبرق متقابلين» وفي خبر في فضل صوم اثنين وعشرين يوماً من شعبان

قال : كسى سبعين الف حلة من سندس واستبرق .

وفى بعض الاخبار ثم يقول تعالى : يامائىكى اكسوهم ، فينطلقون الى شجرة فى الجنة فيجنون منها حلل مقصولة بنور الرحمن ثم يقول طيبوهم ، فيأتىهم ريح من تحت العرش . تسمى المنشرة أشديباً من الثلج يغير وجوههم وجباههم وجنوبهم الحديث وفى خبر قال : على الرجل منهم نعلان شرا كه ما يضىء امامه حيث شاء من الجنة وقال عليه السلام فى وصف الحور : وفى رجلها نعلان من ذهب مكلتان بالياقوت واللؤلؤ وشرا كهما ياقوت احمر .

فى ان النكاح الذالاشياء فى الجنة

لؤلؤ : فى مقدار طول معانقة المؤمن ومعاشقته ومجامعتهم مع الحور ونساء الدنيا وفى أن النكاح الذالاشياء عندهم فى الجنة ، وقد مر فى الاحاديث السابقة فى وصف الحور انه قال فيجامعها فى قوة مائة شاب ويعانقها سبعين سنة من اعمار الاولين وفى حديث آخر قال فيعانقها يعنى زوجته الانسية مقدار أربعين عاماً لا تمل منه ولا يمل منها وقال عليه السلام : والمعانقة معهن والمعاشقة معهن يطول مقدار خمس مائة عام لا تملوا ولا يملها وقال ابن عباس : اسفل اهل الجنة درجة ليعانق الزوجة عمر الدنيا فلا يتأخروا احد منهما عن صاحبه .

وقال عليه السلام : فيغشيها مقدار خمس مائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله وقال عليه السلام : يجامعها يعنى الحوراء فى قوة مائة رجل فى شهوة اربعين سنة وقال عليه السلام : له يعنى للمؤمن فى كل يوم مائة عذراء بكر ولا يمل ولا تمل وقال عليه السلام : ما تلذذ الناس فى الدنيا والاخرة بلذقا كثر لهم من لذة النساء وقال عليه السلام : ان اهل الجنة لا يتلذذون بشىء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب وقال عليه السلام فى تفسير قوله تعالى : «فى شغل فاكهون» معناه شغلوا باقتضاض العذارى يفاكهون بالنساء ويلعبونهن .

فى مقدار ما يعطى باسفل المؤمنين من الحور

لؤلؤ : فى مقدار ما يعطى من الحور والنساء باسفل المؤمنين درجة ، وأدناهم منزلة

واقلمهم شأناً عند الله، وفيما يدل على المزيد من ذلك ومما مر في أجور الأعمال الحسنة في الأبواب السابقة قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: «وإذا النقوس زوجت» مما من مؤمن يوم القيمة لهذا قطع الصراط الا زوجته الله على باب الجنة باربع نسوة من نساء الدنيا وسبعين الف حورية من حوراء الجنة الاعلى عليه السلام فانه زوجته البتول في الدنيا وهو زوجها في الجنة لا غيرها من نساء الدنيا لكن له في الجنان سبعون الف حوراء لكل حوراء سبعون الف خادم وفي خبر آخر قال: ما من احد يدخل الجنة الا كان له من الازواج خمسمائة حوراء مع كل حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية كأنهن اللؤلؤ المنشور في الكثرة وكأنهن اللؤلؤ المكنون وقال ابن عباس: أسفل اهل الجنة يزوج خمسمائة حورية واربع آلاف أبكر وثمانية آلاف ثيب وقال عليه السلام: المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وفي رواية اخرى الف ثيب وزوجتين من الحور العين.

قال له ابو بصير راوى الحديث: جعلت فداك ثمانمائة عذراء؟ قال: نعم ما يفرش منهن شيئاً الا وجدها كذلك وفي خبر رواه ابو امامة قال قال عليه السلام: ما من مؤمن في الجنة الا وله اثنان وسبعون حوراء وقال المفضل قلت لابي عبد الله: شيء يقول (يقال له): ان اكثر اهل النار النساء يوم القيمة قال عليه السلام: واني ذلك؛ فقد يتزوج للرجل في الآخرة الفا من نساء الدنيا في قصر واحد الف واحدة وفي خبر مر في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب قال عليه السلام: الا ومن أحب علياً عليه السلام اعطاه بكل عرق في بدنه حوراء وفي آخر مر ايضاً قال عليه السلام: له اى للمؤمن في كل يوم مائة عذراء بكر لا يمل ولا لامل وقال عليه السلام: يبعث كل يوم لكل واحد من المؤمنين حوراء قد فاسقت حسنها على ما عنده من الحوريات وفي آخر مر ايضاً قال عليه السلام ان في الجنة سوقاً ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها وان فيها مجمع الحور العين. يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلايق بمثله.

وقال عليه السلام في حديث: وان الله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمنين ملكاً معه حلة الى أن قال فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب فاذا نظر واليه اى الى رحمته خروا سجداً فيقول: عبادى ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم

سجود ولا عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون : يا رب وای شيء افضل مما اعطيت اعطيننا الجنة فيقول : لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفاً مثل ما في يديه وهو قوله : ولدينا مزيد وقد ورد في تفسيره : ان الله يأمر سحاباً يمر على رؤس اهل الجنة فيمطر عليهم الحور العين ويقلن نحن مزيد وقال رسول الله : ان ادنى اهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنتا عشرة الف زوجة من الحور العين واربعة آلاف بكر واثنتا عشرة الف ثيب يخدم كلا منهن سبعون الف خادم غير ان الحور العين يضعف لهن يطوف على جماعتهن في كل اسبوع فاذا جاء يوم احديهن وساعتها اجتمعن اليها يصوتن باصوات لا اصوات أحلى منها ولا أحسن ، حتى ما يبقى في الجنة شيء الا اهتز احسن اصواتهن الخبر ، وانما ذكرنا ما للشهداء منهن ليعلم منه مقدار ما للمؤمن منهن في ازاء الاعمال الماضية في الابواب السابقة التي هي افضل من الشهادة بأضعاف كثيرة ، وقدم في الباب الثاني في آخر لؤلؤ فضل كل يوم من رجب وفي لؤلؤ فضل كل يوم من شهر رمضان ، وفي صدر الباب السابع في لؤلؤ فضل قراءة القرآن وفي الباب الثامن في لؤلؤ فضل بناء المسجد وفي لؤلؤ فضل الاذان وغير ما مقدار ما يعطى بعض المؤمنين منهن ومن الوصفاء والوصايف الاتية صفتهم ما في اللؤلؤ الاتي .

في صفة الغلمان والجواري ومقدار سنهم في الجنة

لؤلؤ في صفة غلمان الجنة وجواريها ، والوصفاء ، والوصايف وفي مقدار سنهم وكثرتهم وتلذذهم وسرورهم من الخدمة بحيث اذا دعى واحد أجاب الف متبادرين وفي كثرة ما يعطى المؤمن منها وفي صفة اصوات الجنة ونغماتها .

اما الاول فقال الله تعالى : «يطوف عليهم» : للخدمة وغلمان لهم كأَنهم لؤلؤ مكنون»

في الحسن والصباحة والبياض وقال «يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً» من صفاء ألوانهم وانبساطهم في مجالسهم للخدمة وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض وفي خبر قال عليه السلام : وفي مجالس طربهم من الولدان الحسان مما لا يحصى وهم يخدمونهم في مجالسهم وفي يد كل واحد من الاولاد قدح من الشراب الطهور ليشربه اهل

المجلس وفي خبر آخر في وصفهم قال عليه السلام : ان الغلمان يتلذذون من خدمتهم كما يتلذذ اهل الجنة من خدماتهم .

اقول : ومن هنا قال بعض : ليس على الغلمان مشقة في خدمة اهل الجنة ، بل لهم في ذلك اللذة والمرور اذ ليس تلك الدار دار المحنة حتى يزدان اذن في اهل الجنة عليه السلام : واذا عاونكم الله في الدنيا .
 خادم من الغلمان له بقولهم : لبيك لبيك وفي تفسير ما و لك لهم رزق معلوم ، قال يعلمه الخادم فيأتون به اولياء الله قبل ان يسئلوه اياما وقال اذا اراد المؤمن شيئا انما دعواه اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشهى ، من غير ان يكون طلبهم او امر به وذلك قول الله : «سبحانك اللهم وتحينهم فيها سلام» يعنى الخدام الخبر وفي تفسير قوله «يطوف عليهم ولدان مخلدون» قال عليه السلام : انهم لا يهرمون ولا يموتون مبقون ابدًا على هيئة الولدان وصفاء وغلما لخدمة اهلها وعن امير المؤمنين عليه السلام : ان الولدان اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات يثابون ، ولا سيئات فيعاقبون عليها ، فانزلوا هذه المنزلة وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن اطفال المشر كين فقال : خدم اهل الجنة ، و قال بعض : الولدان من خدم اهل الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة و في تفسير «ويطوف عليهم غلمان لهم» انهم اولادهم الذين سبقوهم او ممالك مخصوص بهم .
 اقول : لما لم يكن بينها تنافي فيجب القول بوجود الجميع فيها فان الجمع مهما أمكن أولى وتأتى احوال اطفال المشر كين في يوم القيمة والاقوال فيهم في الباب العاشر في اللؤلؤ سبع فرق يحتاج الله عليهم يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله في حديث فضل صوم كل يوم من شهر رمضان : ومع كل حوراء وصيفة خمارا حديهن خير من الدنيا وما فيها وقدر انه قال في حديث : ان لكل واحدة منهن يعنى الحور الف وصيفة مقنعة كل وصيفة منها تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الاموال وان الحور حين ينزلن الى ولى الله ينتدرن اليها الف وصيف والف وصيفة يبشرونها وانه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن العربة التى ذكرها الله تعالى بقوله : «عربا ترابا» فقال عليه السلام : هى الغنجة الرضية الشبية ، لها سبعون الفوصيف وسبعون الف وصيفة : صفر الحلى بيض الوجوه ، عليهن تيجان اللؤلؤ وعلى رقابهن المناديل بأيديهن الاكوبة والاباريق ، ومر فى اللؤلؤ الثانى فى صفة نساء الدنيا

أن لهم أكثر من هذه ويأتى فى لؤلؤاقل ما يعطى أدنى أهل الجنة من الجنة أن النبى ﷺ قال فى حديث: ان أدنى أهل الجنة منزلة من له ثمانون ألف خادم .

وفى حديث آخر قال وله يعنى للرجل الواحد من أهل الجنة سبعون ألف وصيف، وسبعون ألف وصيفة، على كل وصيفة سبعون ألف ذوابة، وسبعون ألف أكليل وسبعون ألف حلة، فى كفه إبريق لسانه من رحمة، وأذنه من لؤلؤ، واسفله من ذهب على رقبته منديل طوله خمسمائة سنة، وعرضه مسيرة مائة سنة أعلاه من نور مشبكة بالذهب نسجه من الله تعالى وقد مر فى ذيل اللؤلؤ الرابع من صدر الباب السادس، حديث يستفاد منه كثرة خدمة بعض المؤمنين ومرفيه فى لؤلؤ فضل ضيافة المؤمن . وفى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السابع، وفى لؤلؤى فضل بناء المسجد والأذان فى الباب الثامن وغيرها مثله فراجعها، وقال فى التبيان فى تفسير قوله تعالى: «ولهم رزقهم فيها بكرة وعشاء» يعرف الليل بخدمة الجواري، والنهار بخدمة الغلمان كما يأتى مع سائر تفاسيرها فى لؤلؤ مقدار اشتناء أهل الجنة وفى المجمع: الوصيف الخادم دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك وقد يطلق الوصيف على الخادم غلاما كان أوجارية والغلمان، جمع الغلام وهو الابن الصغير ويطلق على الكبير مجازاً والجواري: جمع الجارية وهى الامة سميت بها لجريها فى مشاغل مولاها والولدان الصبيان .

واما الثانى ففى خبر قال رسول الله ﷺ: ان فى الجنة نهراً حافتاه الأبنكار من كل بيضاء يتغنين بأصوات لم يسمع الخلاق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة وفى خبر آخر قال (ص): ان فى الجنة نهراً يقال له الأفلاج عليه حور خلقهن الله من الزعفران يقلبن الدر والياقوت ويسبحن الله بسبعين ألف صوت، وصوتهن أطيب من صوت داود ويقلن بعضهن لبعض: لمن انت يا حوراء؟ فنقول لمن صلى الصلوة بالجماعة يقول الله لا سكنه دارى ولا جعلته من زوارى .

اقول قد مر وصف صوت داود عليه السلام فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوكه ﷺ وفى خبر مر فى لؤلؤ صفة نساء الدنيا قال و لو سمع الخلاق منطقها لفشت

كل بروقاجرو وخلاخيلها من يواقيت : فاذا مشيت يسمع من خلاخيلها صفير كل طير في الجنة يأخذ بعضهم بأيدي بعض ويتغنين باصوات لم يسمع الخلايق بمثلها وقال عليه السلام : والذي نفسي بيده ان الله يوحى الى شجرة في الجنة ان اسمع عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكرى عن عزف البرابط والمزامير فيرفع صوتهم يسمع الخلايق بمثله قط من تسبيح الرب وقال عليه السلام : والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرة يصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والآخرين احسن منه ، يثمر ثمراً كالرمان ، يلقى الثمر الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة وقال عليه السلام في جواب اعرابي حيث قال له يا رسول الله ذكرت كل شيء في الجنة فاقين الغناء : ان في شجرها اجراساً معلقة اذا ضرب واحد منها خرجت منه نغمات لو ان اهل الدنيا سمعوا نعمة منها ماتوا من الشوق والطرب وقيل له : جعلت فداك اني اردت ان أسئلك عن شيء أسعيني منه قال عليه السلام : سل قال في الجنة غناء ؟ قال ان في الجنة شجرة يأمر الله رياحها فتهب ، فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلايق بمثلها حسناً وقال عليه السلام : ان على الكوثر اثنتا عشرة الف شجرة كل شجرة لها ثلثمائة وستون فصاً فاذا اراد اهل الجنة الطرب هبت الريح فما من شجرة ولا غصن الا وهو أحلى صوتاً من الآخر ولولا ان الله كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا لما توافر حمان شدة حلاوة تلك الاصوات وقال عليه السلام وفي شجرها طيور تصوت بالتسبيح والتقديس لا يقدر اهل الدنيا على سماعها وقال فاذا ضرب خبائهم صوت رواحلهم بصوت لم يسمع السامعون بأحسن منها وان صهلت خيولهم ابنن (كذا) اغراس تلك الجنان وتخللت بهم نوقم بين كتيب الزعفران وقال عليه السلام : عرض كل نهر خمسمائة عام تدور تحت الصخور والجبال تنفنى امواجه وتسبح وتطرب في الجنة كما يطرب الناس في الدنيا .

في طيور الجنة ولحومها وسائر نعمها

لؤلؤ : في صفة طيور الجنة ولحومها وفي مقدار ذهاب ريح الجنة ونعمها .

اما الاول فقد روى انه سئل عن سيد الادام في الدنيا وفي الآخرة قال عليه السلام : اللحم وفي الانوار أنهم اذا مر بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم الطير

فيقع مشوياً بين أيديهم وإذا قضوا منه الشهوة قالوا : الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حياً كما كان وقال لتنظر الى الطير في الجنة ، فيخرين يديك مشوياً و الطير مثل الابل فيقول الطير : كل منى كلما شبع القي الله عليه الف باب من الشهوة في الاكل ثم ياتي بالشراب على برد الكافور وعلى ريع المسك فاذا شرب عظم ما اكل من الطعام و يأكل مقدار اربعين عاماً ويبلغ غداة (غدا تهظ) سبعين الف صنف من الوان لحوم الطير كانها البخت لاريش لها ولا زغب ولا عظم ولا يطبخ بالنار ، ولا تغليها القدور ، وحلاوتها حلاوة العسل ، ورائحتها رائحة المسك يا كل من كلها يجد لآخرها من الطعم كما يجد لاولها ، وفي عشائهم مثل ذلك وفي خبر كل طير خطر به اليهم يحضر عنده في الحال كما خطر به وفي آخر قال رسول الله (ص) في حديث : فان فيها طيوراً كالبعثات عليها من انواع المواشى ، تطير ما بين سماء الجنة وارضها ، فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الاكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه فينثر ريشه وانسمط وانشوى وانطبخ فأكل من جانب منه مشوياً بلا نار ، فاذا قضى شهوته ونهته قال : الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت في الهواء فافتخرت على ساير طيور الجنة فيقول : من مثلي وقد اكل منى ولي الله عن امر الله ؟ وقال عليه السلام : ان فيها طيوراً لكل واحد منها سبعين الف ريش اذا حضر الخوان عند المؤمن يطرون وينزلون على الخوان ويعصرون الارياش فيخرج من كل ريش نوع من الطعام أبيض من الثلج واحلى من السكر .

واما الثاني فقال الصادق عليه السلام : ان من ادنى نعيم الجنة اى الماء كولد والمشروب والفواكه وغيرها ان يوجد ريحها مسيرة الف عام من مسافة الدنيا .

اقول : في روايات أخر أن ريح الجنة ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي رواية عن سالمة عن ابي عبدالله عليه السلام في حديث يوصي به : قال : يا سالمة ان الله خلق الجنة وطيبها وطيب ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة ألفى عام وقدم قريباً في لؤلؤ حديث شريف آخر يدل على صفة نساء الدنيا أنه قال : من بين يديها الف وصيفة معين مجامر من درفها بخور من غير نار تذهب ريحها مسيرة ماء عام .

اقول : اختلاف رياحها اما لاختلاف مراتب اطعمتها مثلاً في نفسها بحسب الخلقة

الالهية اولاختلاف مراتب المؤمنين بحسب مراتب اعمالهم و منزلتهم فنختلف باختلافها

في انهار الجنة ومشروبها

الثالث: في صفة مياه الجنة ومشروبها وانهارها قال الله تعالى : « ولمن خاف مقام ربه جنتان ذواتا افنان فيهما عينان تجريان » بين أشجارها حيث شاؤا في الاعالي و الانافل ، وعن الحسن احديهما السلسيل والاخرى التسنيم وعن عطية احديهما من ماء غير آسن والاخر من خمر لذة للشاربين و « فيهما عينان نساختان » اي فوارتان قال ابن عباس ينضخ على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور وماء مسكوب يجري الليل و النهار دائما في غير اخدود ، لا يحتاجون الى تعب في استقائه يشربون من كاس اناء فيه شراب كان مزاجها اي ما يمازجها كافورا بسرده و عذبه وطيب عرقه وليس ككافور الدنيا بل عن جماعة الكافور اسم عين ماء في الجنة « عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً » اي يجرؤنها ويقودون تلك العين حيث شاؤا من منازلهم وقصورهم اجراء سهل فاذا اراد المؤمن ان يجري نهر اخط خطا فينبع الماء من ذلك الموضع ، ويجري بغير تعب وقال في الانوار : تجري على وجه الارض من غير اخدود مرتفعة على وجه الارض تمسكها القدرة الالهية لا يقدر القادرون على وصفها يستقون فيها كاسا كان مزاجها نجيلا لا يشبه نجيل الدنيا « عينا فيها تسمى سلسيلا » لسالة انحدارها في الحلق وسهولة مساعها وعن قتادة : سميت سلسيلا لانها يتقادماؤها لهم يصرفونها حيث شاؤا ؛ وقال ابو الغالبية : لانها تسيل عليهم في الطرف وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان وقال تعالى : « سقيهم ربهم شرابا طهوراً » لاتصير بولا نجسا ولكن يصير ما اكل رشحا في ابدانهم كرشح المسك فاذا اكل ما شاء سقى شرابا طهورا فيطهر بطنه ويصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب ريحا من المسك الاذقر ، ويضمربطنه وتعود شهوته عن ابراهيم التيمي وغيره وقال البيضاوي ووصفه بالطهورية فانه يطهر شاربه من الملح الى اللذات الخسيسة والركون الى ما سوى الله فينجد بمطالعة جماله متلذذا

بلقائه باقياً ببقائه وهي منتهى درجة الصديقين .

اقول : والكل صحيح ولا منافات بينها اجواز الجمع بتعدد الاثر والفائدة او تعدد أقسامه وتفاوت مراتب العباد وقال الصادق عليه السلام : وعلى باب الجنة شجرة ان الورق منها ليستظل تحتها الفردجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية وعنه يظهرهم عن كل شيء سوى الله « فيها عين جارية » في التفسير لكل انسان في قصره فيسقون منها شراباً فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله تعالى : وسقاهم ربهم شراباً طهوراً عين جارية من كل شراب يشتهي تجري في غير اخدود كما يريد صاحبها ، وفي العين الجارية من الحسن واللذة والمنفعة ما لا يكون في الواقعة ، ولذلك وصف بها عيون اهل الجنة وفي تفسير « فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه و انهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى » اذا تناولها ولي الله وجدرانها المسك وقال عليه السلام : رايت في الجنة شجرة طوبى ويجرى نهر في اصل تلك الشجرة ينفجر منها الانهار الاربعة وقال عليه السلام : ان انهار الجنة تجري في غير اخدود اشد بياضاً من الثلج واحلى من العسل ، واللبن من الزبد ، طين النهر مسك اذفر ، وحساء الدر والياقوت تجري عيونهم وانهاره حيث يشتهي وفي الاخبار : تجري انهارها متلاصقات متميزات لا يختلط بعض في بعض وقال عليه السلام : عرض كل نهر خمسمائة عام يدور تحت القصور والحجب يتغنى امواجه وتسبح وتطرب في الجنة كما تطرب الناس في الدنيا وقال عليه السلام : اكبر انهار الجنة ، الكوثر ، تنبت عليه الكواكب الاتراب يزوره اولياء الله يوم القيمة ، وقيل في شرح الكواكب الاتراب : ينبت الله عن شط الكوثر حوراء يأخذ من يزور بالكوثر من اولياء الله .

وقال عليه السلام : رايت في الجنة نهراً ابيض من اللبن ، واحلى من العسل ، وأشد استقامة من السهم ، فيه اباريق عدد نجوم السماء على شاطئيه قباب الدر والياقوت والدر الابيض ، فقرب جبرئيل بخيطة الى جانبه فاذا هو مسك اذفر وفيما ورد في فضل قراءة القرآن قال عليه السلام : بيد كل خادم كأس من ذهب ، في كل كأس مائة الف لون من الشراب ، لا يشبه بعضه بعضاً ؛ وفي كل قصعة مائة لون من الطعام ؛ لا يشبه بعضه

بعضاً يجد ولي الله من كل لون مائة ألف لذة .

وقال الله تعالى في حالهم: «يتنازعون فيها كأساً لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون - كأساً دهاقا- ويطوف عليهم غلمان لهم، أي مما يليك مخصوصون بهم أو أولادهم الذين سبقوهم » كأنهم لؤلؤ مكنون، يعني مصون في الصدف « بأ كواب وباريق و كأس من معين ، لا يصدعون عنها ولا ينزفون بيضاء لذة للشاربين وا قبل بعضهم على بعض يتساءلون ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسيلا يسقون من رحيق مخنوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون» ..

وفي تفسير «انا اعطيناك الكوثر» في معاد البحار عن النبي ﷺ قال: يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه من الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشة الزعفران، ترابه المسك الاذفر، قواعده تحت عرش الله ، ثم ضرب رسول الله ﷺ يده في جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال : يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحببك من بعدي، وفي رواية أخرى عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ : ان الله أعطاني نهرأ في السماء ، مجراه تحت العرش، عليه الف الف قصر لبن من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران، ورضاضها الدر والياقوت وارضها المسك الأبيض فذلك خير لي ولا متي وذلك قوله تعالى: «انا اعطيناك الكوثر» وفي أخرى قال ﷺ: نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن ، وأشد استقامة من القدح ، حافتاه قباب الدر والياقوت ترده طير خضر له اعناق كاعناق البخت من أكل الطير وشرب الماء فازبرضوان الله وفي رواية قال : انه نهر و عنده عليه ربي خيراً كثيراً وهو حوضي ، ترد عليه امتي يوم القيمة عدد نجوم السماء وفي رواية عن ابي عبد الله عليه السلام قال : نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضاً عن ابنه وقال عطا : هو حوض يكثر الناس عليه يوم القيمة وفي رواية قال : ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً.

فى سوق الجنة وما للمؤمن فيه من الاكرام

لؤلؤ: فى سوق الجنة وما للمؤمنين فيه من الكرامات والنعم والصور عن سعيد قال : لقيه بعض اخوانه فقال له : اسئل الله ان يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة قال : وفيها سوق ؟ قال : نعم أخبرنا رسول الله ﷺ أن أهل الجنة اذا دخلوها فنزلوا بفضل اعمالهم فيؤذنون لهم بمقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا ، فى روضة من رياض الجنة ويوضع لهم منابر من نور ؛ ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زمرد ومنابر من ياقوت و منابر من ذهب ومنابر من فضة ، يكون ادناهم - وما فيهن دنى - على كثران المسك والكافور وما يرون اصحاب المنابر افضل منهم مجلساً ، ثم يقول الرب جل جلاله : يا فلان اتذكري يوم عملت كذا وكذا ذكركم عذراته (١) فى الدنيا ، فيقول : يا رب ألم تغفر لى ؟ قال بلى فبسة رحمتى ومغفرتى بلغت منزلتك هذه قال : فبينما هم على ذلك اذ غشتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل رايحته شيئاً قط قال : فيقول ربنا : قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة قال : فيأتون سوقاً من اسواق الجنة فيها اشياء لم تسمع الاذان ولا تنظر اليها الا عين ليس يباع فيها شيء ولا يشتري وفى السوق يلتقى بعضهم بعضاً ، قال : فيلقى الرجل ذوا المنزلة الرفيعة من هودونه ، فيروعه ما عليه من اللباس فما يتقضى آخر حديثه حتى يمثل عليه احسن منه ، وذلك أنه لا ينبغي لاحد أن يحزن فيها قال : ثم ينصرفون الى منازلهم فنلقاهم أزواجهم فيقلن : اهلا ومرحباً بحبيبتنا لقد جئت واتى بك الجمال والطيب افضل مما فارقنا عليه وفى خبر مر قال ﷺ : ان فى الجنة سوقاً ما فيها شئ ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها وان فيها مجمع الحور العين يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلايق بمثله : نحن الناعمات فلان بؤس ابداً ونحن الطاعمات فلان جوع ابداً ونحن الكاسيات فلا نرى ابداً ونحن الخالدات فلان موت ابداً ونحن الراضيات فلان سخط ابداً ونحن المقيمات فلان ظعن ابداً فطوبى لمن كئاله ، وكان لنا ، نحن خيرات حسان ازواجنا اقوام كرام .

في كيفية تطهير اهل الجنة من الكثافات

لؤلؤ: في كيفية تطهير ظواهر اهل الجنة و بواطنها من الرذائل والكثافات و مقدار سنهم و جمالهم قال عليه السلام : في تفسيره سلام عليكم طهيم، انهم اذا قربوا الجنة ، يردون على عين من الماء فيغتسلون بها ويشربون منها فيطهر أجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث ولذى ولا يغير الوانهم ، ينشأهم الله كأحسن ما كانوا وقدم ان الصادق عليه السلام قال : على باب الجنة شجرة ان الورقة منها يستظل تحتها الفرد جل من الناس ، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزركية ، فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابصارهم الشر وقال : ويطهرهم من كل شيء سوى الله وذلك قول الله : «وسقيهم ربهم شرابا طهورا» من تلك العين المطهرة قال ثم يصفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة ، فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون ابداً .

وفي الخلاصة عن امير المؤمنين عليه السلام : ان اهل الجنة لما بلغوا باب الجنة رأوا شجرة تخرج من تحتها عينان فيغسلون باحديهما ، فيطهر ظواهرهم من الاشعار والادناس والمعائب وايضوا وصاروا كأحسن ما كانوا جمالا ولطافة ثم يشربون من عين اخرى فيطهر أجوافهم مما مروء من الحقد والحسد ثم يقال لهم فادخلوا ما خالدين فأخبر القلمان ازواجهم فاستقبلنهم كالقريب المشفق اذا قدم مسافرا فلما دخلوا دورهن ، يرون من السرور والفروش والظروف واثاث البيت والخدم مما مروء منها في الباب في لؤلؤ صفة سر الجنة واثاث بيوتها وفي لؤلؤ صفة غلمان الجنة وجواربها .

وفي رواية اخرى قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه حال المؤمنين يوم القيمة و في الجنة : فيدخل فاذا هو بشجرة ذات ظل ممدود وماء مسكوب وثمار مبهلة شماريخ صنوان يخرج من ساقها عينان تجريان فينطلق الى احديهما كما امر بذلك ، فيغسل منها ، فيخرج عليه نغزة النعيم ثم يشرب من الاخرى فلا يكن في بطنه غصص ، ولا مرض ولاداء ابدل وذلك قوله تعالى : «وسقيهم ربهم شرابا طهورا» ثم تستقبله الملكة فتقول : طبت فادخلها مع الخالدين فيدخل وقال عليه السلام : فمن عبر الصراط ونام اربعين سنة

استراح ممن عاين من نصب المحشر لكان قليلاً فإذا اتوا إلى رضوان الله وهو جالس على باب الجنة ومعه سبعون ألف ملك ، مع كل ملك سبع ألف (!) ملك فينظر اليهم وهم في أقبح صورة من سواد البدن وطول الشعر وكونهم غرلاً بلاختان فيقال لهم: كيف يدخلون الجنة ويغفون الحور العين على هذه الهيئة؟ فيامر جماعة من الملكة الواقفين امامه فيذهبون بالمؤمنين إلى عين ماء عند جدار الجنة وهي عين الحياة فإذا اغتسلوا فيها صار وجه كل واحد منهم كالبدن في تمامه وتسقط شعورهم وغلقهم وتبيض قلوبهم من النفاق والحسد والكذب والافساد الذميمة حتى لا يتحاسدوا في الجنة بعلو الدرجات والتفاوت في المراتب فيصير كل واحد منهم بصورة ابن اربع عشرة سنة يعطى حسن يوسف وصوت داود وصبر ايوب فإذا أتوا باب الجنة وجدوا على بابها حلقة تطن عند كل من يدخلها وتقول في طنينها: يا على! لكنها تطن عند كل واحد بطنين خاص ليس كالطنين الاخر فيعرف بذلك الطنين أهل المؤمن في منازلهم وخدمه والحور العين أن هذا فلان فيأتون لاستقباله .

وقال في حديث: انهم يدخلون الجنة شباباً منورين ان اهل الجنة: جرد مرد مكحلون، مكللون، مطوقون، مسرورون، مخشون، ناعمون، مجبورون، مكرمون، قد لبس الله وجوههم النور وأجسادهم الحرير، بيض الألوان صفر الحلى، خضر الثياب وفي رواية قال من دخلها يتنعم لا يبؤس ابداً ويخلد لا يموت ابداً لا يبلى ثيابه ولا شبابه وقال في حديث في حق من عرف حرمة شهر رجب وشعبان ورمضان يأتي صدره في الباب العاشر في لؤلؤ تفصيل الشهود على الناس يوم القيمة: يأمر الله بهذا العبد إلى الجنة فتلقاه ملكة الله بالحباء والكرامات ويحملونه على تخت النور وخيول البراق ويصير إلى نعيم لا يتعد، ودار لا تبعد، لا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفسر ورها وجبورها ولا يبلى جديدها ، ولا يتحول إلى الغموم سرورها لا يمسه فيها نصب ولا يمسه لغوب وقال ابو جعفر عليه السلام: ان اهل الجنة يحيون فلا يموتون ابداً ويستيقظون فلا ينامون ابداً ويستغنون فلا يفتقرون ابداً ويفرحون فلا يحزنون ابداً ويضحكون فلا يبكون ابداً ويكرمون فلا يهانون ابداً ويفكهن فلا يطعمون ابداً ويحبرون ويسرون ابداً ويأكلون فلا يجوعون ابداً ويروون فلا يظمئون ابداً ، ويكسون فلا يعرفون ابداً ويركبون

يتزاورون ابدأ يسلم عليهم الولدان المخلدون ابدأ بايديهم اباريق الفضة واواني الذهب ابدأ متكئين على السرر ابدأ على الارائك ينظرون ابدأ يأتيتهم التحفة والتسليم من الله ابدأ وقال ﷺ : اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثارهم كأشد كوكب دري في السماء وفي تفسيره ويطوف عليهم غلمان كأنهم لؤلؤ مكنون ، قيل : يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدم ؟ فقال : والذي نفسي بيده ان فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب سيما اهل العليين فان الرجل منهم اذا اشرف على الجنة اشرق وتيقول اهليا : قد اطلع علينا رجل من اهل عليين وفي معاد البحار عن ابن عباس قال : يأتي على اهل الجنة ساعة يرون فيها نور الشمس والقمر فيقولون : اليس قد وعدنا ربنا ان لا نرى فيها شمساً ولا قمرأ فينادي مناد : قد صدقكم ربكم وعده لا ترون فيها شمساً ولا قمرأ ولكن هذا رجل من شيعة علي بن ابي طالب يتحول من غرفة الى غرفة فهذا الذي اشرق عليكم من نور وجهه ومر في الباب في لؤلؤ صفة نساء الدنيا بعد دخولهن الجنة أنهن على هيئة الحور العين بل اجمل وافضل منهن وفي خبر مر في ثالي فضل الفقر في الباب الرابع : فينظر الله اليهم يعني شيعة محمود آلهم فيلقى عليهم من النور حتى اذا رجع لم تعد زوجته الحوراء تملأ بصرها منه و قال النبي ﷺ : والذي انزل الكتاب على محمد ان اهل الجنة ليزدادون جمالا وحسناً كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرماً بل ورد عنهم (ع) في العصاة الذين دخلوا جهنم انهم يخرجون من النار كالحم او كالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون : هؤلاء الجهنميون فيؤمر بهم فيفسلون وفي نسخة فيغمسون في عين الحياة فيخرج واحد منهم كاليدرة ليلة تمامه ، وقال فاذا دخلوها اي الجنة صاروا على طول آدم ستين ذراعاً وعلى ميلاد عيسى عليه السلام ثلاثاً وثلاثين سنة وعلى لسان محمد ﷺ في العربية ، وعلى صورة يوسف في الحسن ثم يعلو وجوههم النور وعلى قلب ايوب في السلامة وفي بعض التفاسير عين عرض اهل الجنة بسبعة اذرع مقدار عرض آدم ايضاً .

اقول : لما شبه جمال اهل الجنة بجمال يوسف يناسب المقام ايراد بعض ما ورد فيه فتى رواية قال النبي ﷺ : رأيت في السماء الثانية رجلاً صورته صورة القمر ليلة البدر

قلت يا جبرائيل من هذا ؟ قال هذا اخوك يوسف وفي اخرى عنه عليه السلام قال اعطى يوسف شطر الحسن والنصف الاخر لسائر الناس وقال كعب الاحبار : وكان اذا تبسم رايت النور في ضواحه ، واذا تكلم رايت في كلامه شعاع النور ، يلتفت عن ثيابه ولا يستطيع احد وصفه كان حسنه كضوء النهار عند الليل امام مقدار سن الانسان بعد خروجه من العين المزبورة ودخوله الجنة ففي خبر مر في هذا اللؤلؤ : فيصير كل واحد منهم بصورة ابن اربعة عشر سنة وفي تفسير « عربا اترابا » بنات خمس وعشرين سنة مساويات لازواجهن ليس فيهن عجوزة ولا هر مؤنث في الخلاصة عن بعض المفسرين انهن بنات ست عشر سنة وعن الاكثر ان الرجال والنساء على ثلاث وثلثين سنة موافقا للرواية السابقة عن البيان ان الصبية تربي في الجنة حتى تبلغ هذا المقدار من السن فيزوجها .

وقال عليه السلام لعجوز اشجعية : يا اشجعية لا تدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية فوصفها للنبي (ص) فقال : والاسود كذلك فجلسا يبكيان فرآهما العباس قد كرهما له فقال (ص) : والشيخ كذلك ثم دعاهم وطيب قلوبهم . وفي خبر آخر قال عليه السلام مطاوعة لعجوز سئلت ان يدعو الله لها الجنة : اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجائز ؟ فاضطربت العجوز من كلامه فلما راى اضطرابها تبسم وقال لها : اما قرأت قول الله : « انا انشأناهن انشاءً فجعلناهن اباكاراً عرباً اتراباً » وقدمر في لؤلؤ وصف نساء الدنيا في الجنة مزيد كشف لهذا وروى ان الجنة تقول يوم القيمة : وعدتني ان تملاني ووعدت النار ان تملأها وملاات الناروها انا لم تملأني قال عليه السلام : فيخلق الله خلقاً من ارض القيمة ويدخلهم الجنة وهم على اعمار الاربعة عشر .

في مقدار اشتهاه اهل الجنة

لؤلؤ : في مقدار اشتهاه اهل الجنة بحسب الخلقة الالهية غير ما هم يشتهونه فانه حسبما يشتهون كما وكيفاً كما سيأتي في لؤلؤ بيان الفرق بين ما في هذا العالم وبين ما خلقه الله في الجنة وفي كثرة ما اعد الله لهم من الموائد و الاطعمة و الاشربة واكلهم اياها دفعة واحدة ومقدار تلذذهم منها وفي كيفية طلبهم الطعام وعلمهم بالليل والنهار قال

٣٧٧ : ان الرجل يبقى على مائتته ايام الدنيا و يأكل فى اكلة واحدة مقدار اكله
 فى الدنيا ، وانه ليوضع المائدة بين يديه فلا يتقضى شبعه عمر الدنيا وانه ليوضع الاغذاء
 على فيه فلا يتقضى ربه عمر الدنيا وقال ابو جعفر **٣٧٨** : ان اهل الجنة يوضع لهم موائد
 عليها من سائر ما يشتهون من الاطعمة التى لا الذ منها ولا أطيب ثم يرفعون منه الى غيره
 ويلمع فى غدائه سبعين الف صنبور لحوم الطير كأنها البخت وفى عشائه مثل ذلك كما
 هو وصفه فى الباب فى لؤلؤ صفة طيور الجنة وفى تفسيره وسقيهم ربهم شرابا طهوراً قال
٣٧٩ فاذا اكل ما شاء سقى شراباً طهوراً فيطهر بطنه فيصير ما اكل رشحاً يخرج من جلده
 اطيب ريحاً من المسك الاذقرو يضمر بطنه وتعود شهوته وفى رواية كلما شبع القى الله
 عليه الف باب من الشهوة فى الاكل ثم يأتى بالشراب على برد الكافور وعلى ريح المسك
 فاذا شرب عظم ما اكل من الطعام وياكل مقدار اربعين عاماً وفى اخرى : ويجدد لذة
 غذاءه مقدار اربعين سنة وقال ان فيها طيوراً لكل واحد منها سبعون الف ريش ، اذا
 حضر الخوان عند المؤمن يطرون ويشلون على الخوان ويعصرون الارياش فيخرج
 من كل ريش نوع من الطعام ابيض من الثلج وأحلى من السكر وفى تفسيره يوطاف
 عليهم بصحاف من ذهب واكوابه أنه يأكل المؤمن من كل صحيفة سبعين نوعاً من
 الطعام لا يشبه بعضها بعضاً ولا يختلط بعضها ببعض ويأتيه فى كل غداة وعشية سبعون
 الف صحيفة من الطعام وكلما يكمل يجد لذة الاول من آخرها وكان اشتهاؤه باقياً و
 مرفى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب السابع فى حديث فضل قراءة القرآن، أن النبى **ﷺ**
 بعد ما ذكر كثرة ما اعطاه الله من الحور قال : وبين يدي كل حوراء الف خادم
 بيد كل خادم كاس من ذهب فى كل كأس مائة الف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضاً و
 بعدما ذكر كثرة بيوتهم قال : وفى كل بيت مائة الف مائدة وفى كل مائدة مائة الف قطعة و
 فى كل قطعة مائة الف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً يجدولى الله من كل لون مائة
 الف لذة وقال : ان اهل الجنة ياكلون ولا يتغوطون بل يصير عرقايرشح من أبدانهم
 كرايحة المسك فقال رجل ألمه نظير فى الدنيا فقال نعم وذلك ان الولد فى بطن أمه
 يبقى تسعة اشهر ياكل ولا يخرج منه شيء وفى نقل آخر قال نصرانى للمياقر **٣٨٠** :

اخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يا كلون ولا يتغوطون ؟ اعطني مثله في الدنيا فقال :
 هذا الجنين في بطن أمه يا كل مما تأكل أمه ولا يتغوط وفي رواية في الاحتجاج سئل
 الباقر عن أهل الجنة : هل يحتاجون إلى البول والغائط قال : لا قبل له : و ما نظير
 ذلك ؟ قال : ليس الجنين في بطن أمه يا كل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط ؟ وفي رواية
 أخرى قال زنديق للمصدق عليه السلام اليسوا يا كلون ويشربون وتزعم أنه لا تكون بهم الحاجة ؟
 قال : بلى لأن غذائهم رقيق لا ثقل له ، بل يخرج من أجسادهم بالعرق وفي أخرى : جاء رجل
 من أهل الكتاب إلى رسول الله (ص) فقال : يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون
 فقال : والذي نفسي بيده أن الرجل منهم ليؤتي قوة مائة رجل على الأكل والشرب والجماع
 قال : فإن الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال : عرق يفيض مثل ريح المسك فإذا كان
 ضمير بطنه وقال النبي ﷺ في تفسير قوله « وما كان طيبة » قصر من لؤلؤ في الجنة
 في ذلك القصر سبعون داراً من باقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء
 في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش
 امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام
 في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة ويعطى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك
 كله يعني دفعة واحدة واكلمة واحدة ويطوف على هؤلاء الحور العين وقدمر في لؤلؤ فضل بناء
 المسجد في الباب الثامن ماله من الاشتهاه وكثرة الأطعمة والاشربة في اليوم الواحد
 مرفيه في لؤلؤ فضل كل يوم من شهر رمضان وفي لؤلؤ فضل كل يوم من رجب ما أعده الله
 للمؤمن منهما ومن سائر ما في جنانه ويعلم منها ومن قوله الماضي في فضل صوم اليوم
 الثالث عشر من رجب وضعت له يوم القيامة مائدة من ياقوت الأخضر في ظل العرش
 قائمها من در أوسع من الدنيا سبعين مرة عليها صحاف الدر والياقوت في كل صحيفة
 سبعون ألف نوع من الطعام لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح ومن قوله في آخر
 هذه الرواية في كل بيت ألف مائدة من الذهب على كل مائدة أربعون ألف ألف
 قصعة في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من
 ذلك لون عليه حدة كبر موائدها ، وعظم صحافها وقصعاتها وأوانيتها وظروفها و

اكوانها وأباريقها وكثرة ما فيها من الاطعمة والاشربة ويعلم منها ايضاً أعظم مدائنها وسعة قصورها وبيوتها وسرورها وفرشها واثاثها وغيرها مما فيها فراجعها وقال يهودى للنبي ﷺ : ما اول ما يأكل اهل الجنة اذا دخلوها قال : كبدا الحوت قال : فما طعامهم على اثر ذلك قال ﷺ كبد الثور قال : فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسيل قال : صدقت يا محمد وفي خبر آخر قال اول طعام يأكله اهل الجنة زيادة كبدا الحوت .

اقول هي طبقة متعلقة بالكبد أهمها وأطيبها وقال في تفسير « اولئك لهم رزق معلوم » يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل أن يسئلوهم اياه وقال ﷺ اذا أراد المؤمن شيئاً انما يدعو اذ اراد ان يقول : سبحانك اللهم ، فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر به وذلك قول الله سبحانه اللهم « تحيتهم فيها سلام » يعنى الخدام وقالوا آخر دعويهم أن الحمد لله رب العالمين يعنى بذلك عندما يقتصون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عند فراغهم .

تنبيه في المجمع في تفسير « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشاء » والمراد أنهم يعنى اهل الجنة الآخرة يأتون رزقهم على ما يعرفون من مقدار الغداة والعشاء ، يعنى على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما دوضوء و نور عن قتادة وقيل انهم يعرفون مقدار الليل باذحال الحجب واغلاق الابواب ومقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب وفي التبيان يعرف الليل بخدمة الفلما والنهار بخدمة الغلمان وفي الصافي في تفسيره عن القمى قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشى لا يكونان في الآخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر .

اقول : لامنافة بين التفسيرين وقد مر في الباب في لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنتين في الدنيا عن الصادق عليه السلام أن جنة آدم كانت من جنات الدنيا ، تطلع عليها الشمس والقمر ومرت هناك آيات وأخبار دالة على وجود جنات الدنيا وأن الارواح فيها امتعمون ، ومر قريباً في لؤلؤ وصف طيور اهل الجنة مقدار ذهاب ربح نعم الجنة .

في اقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة

لؤلؤ في اقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة ، وفي الاشارة الى بعض الاخبار الواردة في اكثر ما يعطى اهل الجنة من الجنة ، والى اقل ما يعطى الشهيد منها وما فيها قال النبي ﷺ ان ادنى اهل الجنة منزل آمن له ثمانون الف خدام واثنان وتسعون درجة ، وتنصب له درجة قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجاثية الى صنعاء وقال في حديث آخر : وما من احد يدخل الجنة ، الا كان له سبع قصور ، لكل قصر سبعون بيتاً وفي كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فرشاً عليها زوجة من العجور العين ، تجري من تحنهم الانهار ومرفى الباب في لؤلؤ أن ملك الموت يبشر المؤمن ان عزرائيل قال يعوض الله (الدؤمن ظ) بعوض كل درهم تركه الف الف ضعف الدنيا وقال ان اقل المؤمنين منزلة في الجنة من له فيها مثل الدنيا عشر مرات ، وأقل منزلة من اهل الجنة من له مسافة مسيرة الف سنة ، وفي تفسير دوماً كبيراً : هو أن ادناهم منزلة ينظر في ملكهم من مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى أدناه وفي معاد البحار في قوله تعالى «الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» وأقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات وفي الخلاصة أن اقل المؤمنين ملكاً من اهل الجنة من له مسيرة مائة سنة وقال في موضع آخر : اقلهم ملكاً من له فيها مثل الدنيا ثمان مرات وفي الانوار روى عن الصادق عليه السلام : يعطى المؤمن في الجنة ما يقابل الدنيا مرة وروى سبعين مرة وفي الرواية ان لولى الله الف قصر من الذهب والفضة المكلل بالدر والياقوت : كل ذلك يغمر فيه بصره ويسير في ملكه اسرع من طرف العين وقال ادنى اهل الجنة منزل لا ينزل به النعلان الجن والانس لو سعم طعاماً وشراباً ولا ينقص مما عنده شيئاً وفي رواية اخرى قال : ويزيد وجنانه ولي الله فلو اضاف من في الدنيا من الجن والانس لاوسعم طعاماً وشراباً وحللا وحلباً ولا ينقصه من ذلك شيء ونقل عن ابن عباس انه قال : اسفل اهل الجنة من له في الجنة مسيرة خمسمائة عام وقال النبي ﷺ : للرجل الواحد من اهل الجنة سبع مائة ضعف مثل الدنيا ، وله سبعون

الفقية ، وسبعون الف قصر ، وسبعون الف حجلة وقال عليه السلام : ان الله كرامة في عباده المؤمنين في كل جمعة فيقول : لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفاً ، فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفاً مثل ما في يديه وهو قوله تعالى : وولدينا مزيد ، وفسر ايضاً مما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي رواية مرفوعة للؤلؤ الثاني من صدر الباب قال عليه السلام الا ومن احب علياً له بكل شعرة في بدن صديقه في الجنة .

اقول لا ريب ان الحب في الرواية مقابل للبغض فيدخل فيه اضعف المؤمنين ايماناً وكل من قال بامامة الائمة الاثنى عشر وان كان منهمكاً في المعاصي و تاركاً للواجبات كما مر مفصلاً في الباب في لؤلؤ خلاصة ما مرفوعة في اللؤلؤ السابقة هذا الاقل و اما الاكثر فقد مر في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان وفي لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب وفي الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل طلب العلم وفي الباب السادس في اللؤلؤ الرابع من صدره وفي لؤلؤ وما يدل على فضل الصدقة ما ورد في فضل ضيافة المؤمن وفي لؤلؤ ما ورد في فضل ايتام الزكوة وفي الباب السابع في لؤلؤ فضل قراءة القرآن وفي الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في فضل الصلوة وفي لؤلؤ فضل بناء المسجد وفي لؤلؤ فضل الاذان مقدار ما يعطيه الله من المزيد في الجنان من المدائن والقصور و البيوت المبنية من الذهب والفضة وأنواع الجواهر الاخرية ومن اثارها وسائر ما يحتاج اليها ومرفوعة في الباب في لؤلؤ ان رسول الله عليه السلام وامير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام يحضرون عند المؤمن المحتضر ان له في الجنان ما لا يحيط به الالباب ولا يأتي عليه العدد والحساب ومرفوعة ايضاً في لؤلؤ سعة جنة الخلد في حديث طيران جبرئيل لمعرفة سعة الجنة ، ما هو اكثر من جميع ذلك ومرفوعة لؤلؤ في اقل ما يعطى ادنى المؤمنين منزلة من الجور وفيما له من المزيد على ذلك وسيأتي في لؤلؤ بعض الاحاديث الاخر فيما للمؤمنين من الكرامة والمقام في الجنة بعض اخبار شريفة اخرى تدل على ما لهم من المزيد في الجنة فراجعها .

تذييل قال رسول الله عليه السلام ان ادنى اهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنا عشرة

الف زوجة من الحور العين واربعة آلاف بكر واثنتا عشرة الف ثيب يخدم كل امة منهم سبعون الف خادم غير أن الحور العين يضعف لهن يطوف على جماهين في كل اسبوع فاذا جاء يوم احديهن وساعتها اجتمعن اليها صنتن باصوات (لم يسمع ظ) حلى منها ولا احسن حتى ما يبقى في الجنة شيء الا اهتز لحسن اصواتهن يقلن الان نحن الخالدات فلانموت ونحن الناعمات فلان نبؤس ابدأ ونحن الراضيات فلا نسخط ابدأ ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس سلول (طول ظ) كل غرفة ما بين الصنعاء و الشام يملأ نورها ما بين الخاققين في كل غرفة سبعون باباً على كل باب سبعون مصراعاً من ذهب على كل باب سبعون مسئلة وفي كل غرفة سبعون خيمة وفي كل خيمة سبعون سريراً من ذهب قوائمها الدروالزبرجد مرمول بقضبان الزمرد على كل سرير اربعون فراشاً غلظ كل فراش ذراعاً على كل فراش زوجة من الحور العين عرباً اتراباً .

اقول انما ذكرنا مقام الشهداء ليعلم منه فضل كثير من الاعمال التي ورد فيها انها افضل من الشهادة بمراتب شتى كما مر منها في الابواب السالفة مما لا تحيط به الاقلام

في عدد ما يعطى المؤمن من الحدائق والبساتين

لؤلؤ في عدد ما يعطى المؤمن من الحدائق والبساتين وفيما يعطى المؤمنون اثناً من الكفار والمخالقين والفجار منهم قال الله تعالى : « ومن خاف مقام ربه جنتان ذواتا افنان » احديهما داخل القصر ، والاخرى خارج القصر وقيل احديهما منزل ازواجه وخدمه ، و عن الصادق عليه السلام في هذه قال : يتصل بين مكة والمدينة نخلا « فيماعينان تجريان » بين اشجارها احديهما السلسيل ، والاخرى خمر لذة للشاربين « فيهما من كل فاكهة زوجان » الرطب واليابس لا يقصر يا بسه عن رطبه فسي الفضل والطيب وقال تعالى : « ومن دونهما جنتان » يعني من دون الجنتين اللتين ذكرناهما « لمن خاف مقام ربه جنتان » اخر اوان دون الجنتين الاوليين فانهما اقرب الى قصره ليتضاعف له السرور بالشغل من جنة الى جنة اخرى انفع لكونها بعد من الملك (كذا) الذي طبع عليه البشر ، وقال بعض : ومعنى « من دونهما جنتان » دونهما في الفضل لا في القرب

وقال في هذه الجنان الأربع من الكثرة كورق الشجرة والنجوم وقال عليه السلام : جننان من فضة ابنتيهما وما فيهما وجننان من ذهب ابنتيهما وما فيهما وقال تعالى في وصفهما «مدهامتان» يعنى من خضرتهما قدا سودتا من السرى ، وكل نبت اخضر ، فتمام خضرتاه ان يضرب الى السواد وهو على أتم ما يكون من الحسن «فيهما عينان نضاختان فيهما فاكهة ونخل ورمان» وقال ابو جعفر عليه السلام في حديث وعلى هذه الجنان الأربع حائط محيط بها ، طوله مسيرة خمسمائة عام لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ولبنة درولبنة ياقوت ، وملاطها المسك والزعفران ، وشرفه نور ربنا يتلاءم لاء يرى الرجل وجهه في الحائط وقال : أيسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرجع له ثلاث حقائق فاذا دخل ادناها رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له : ارفع رأسك الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى ، فيقول : رب اعطني هذه فيقول الله : لعل ان اعطيتكها سئلتنى غيرها فيقول رب هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال : فيقال له افتحو الهابا الى الجنة و يقال له : ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل ، فيقول عند تضاعف مسراته : رب لك الحمد الذى لا يحصى اذ مننت على بالجنان واذا نجيتنى من النيران وفى الحديث : وليس من مؤمن فى الجنة الا وله جنات كثيرة معروشات وغير معروشات وقال الله تعالى «ان للمتقين مغازا حقائق واعناباً» وقدمر فى لؤلؤ صفة شجرة طوبى ، وبعده اوصاف ثمارها وانواعها وكثرتها وسهولة قطعها ودنوها الى افواه اربابها وقال فى الانوار وقد ورد فى تفسير قوله تعالى «ان الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» ان الله قد بنى لكل انسان منزلين : احدهما فى الجنة ، والاخر فى النار فالؤمن بسبب ايمانه استحق منزلة فى الجنة بالاصل ، ومنزل مخالف من المخالفين بالميراث وكل واحد من المخالفين استحق فى النار منزلين أحدهما ماله بالاصالة ، والاخر ما وصل اليه بالميراث من منازل المؤمنين وقد روى ان كل بيت من الجنة له غرفة على النار حنى اذا فتح بابها ، نظر الى اهل النار وتعذيبهم فيها ، فيراهم بهذه الحالات ويرى نفسه بتلك الحالات .

اقول ظاهره يعطى اختصاص التوارث بين المؤمنين والمخالفين فقط، وهو مخالف لما استفاضت به الاخبار الاتية في الباب العاشر في لؤلؤ ومن الحشرات عليهم انهم يرون أن الصالحاء من المؤمنين يرثون منزلهم في الجنة وهم يرثون منزلهم في النار وفي لؤلؤ التقاص بين الناس قبله فانها صريحة في أن التبادل وتوارث المقامات والدرجات في الجنة والنار غير منحصر بين المؤمنين والمخالفين، بل يكون بين المؤمنين ايضا فراجعهما .

في وصف اكرام المومن

لَوْلُو قَالَ فِي حَدِيثٍ جَامِعٍ فِيمَا لِلْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَفِي الْقَبْرِ فِي
يَوْمِ الْقِيَمَةِ ، وَفِي الْجَنَّةِ ، وَقَدِمُوا كَثْرَهُ مَشْتَتَا فِي مَحَالِهَا ثُمَّ تَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَنَقُولُ
طَبْتَ فَأَدْخَلَهَا مَعَ الْخَالِدِينَ ؛ فَيَدْخُلُ فَاذْأَسَاتِينَ مِنْ شَجَرِ أَنْصَانِهَا اللَّوْلُو وَفَرَوْعَهَا الْحَلِي
وَالْحَلَلُ ثَمَارُهَا مِثْلُ ثَمَرِ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ فَتَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُمُ النَّوْقُ وَالْبَرَازِينُ
وَالْحَلِي وَالْحَلَلُ فَيَقُولُ : يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَرْكَبُ مَا شِئْتُ وَاسْتَلُّ مَا شِئْتُ قَالَ فَيَرْكَبُ مَا اشْتَهَى
وَيَلْبَسُ مَا اشْتَهَى وَهِيَ عَلَى نَاقَةٍ أَوْ بِرُذُونٍ مِنْ نُورٍ ، وَثِيَابُهُ مِنْ نُورٍ ، وَحُلِيِّهِ مِنْ نُورٍ ،
يَسِيرُ فِي ذَلِكَ النُّورِ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ وَصَائِفٌ مِنْ نُورٍ حَتَّى تَهَابَهُ الْمَلَائِكَةُ مِمَّا
يُرُونَ مِنَ النُّورِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : تَنْحُوا فَتَقْدِرُ جَاءَ وَقَدْ أَلْحَلِيمُ الْغَفُورُ ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَوَّلِ
قَصْرِ لَهُ مِنْ فَضَّةٍ مَشْرِفًا بِالْأُتُورِ وَالْيَاقُوتِ فَتَشْرِفُ عَلَيْهِ أَزْوَاجُهُ فَيَقْلُنَ : مَرْحَبًا أَنْزِلْ بِنَا ، فَيَهْمُ
أَنْ يَنْزَلَ بِقَصْرِهِ قَالَ : فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : سَرِيَّا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى
قَصْرِ مَنْ ذَهَبٍ مَكْلَلٍ بِالْأُتُورِ وَالْيَاقُوتِ فَتَشْرِفُ عَلَيْهِ أَزْوَاجُهُ فَيَقْلُنَ مَرْحَبًا يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَنْزِلْ
بِنَا فَيَهْمُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِمْ فَنَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : سَرِيَّا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَغَيْرُهُ ، حَتَّى
يَنْتَهِيَ إِلَى قَصْرِ مَنْ ذَهَبٍ مَكْلَلٍ بِالْأُتُورِ وَالْيَاقُوتِ ، فَتَشْرِفُ عَلَيْهِ أَزْوَاجُهُ فَنَقُولُ مَرْحَبًا
يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَنْزِلْ بِهِمْ فَنَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : سَرِيَّا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَغَيْرُهُ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَصْرِ
مَنْ ذَهَبٍ مَكْلَلٍ بِالْأُتُورِ وَالْيَاقُوتِ ، فَتَشْرِفُ عَلَيْهِ أَزْوَاجُهُ فَيَقْلُنَ : مَرْحَبًا يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَنْزِلْ
بِنَا ، فَيَهْمُ أَنْ يَنْزَلَ (بِهِمْ ظ) فَنَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : سَرِيَّا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَغَيْرُهُ ، قَالَ :
ثُمَّ يَنْتَهِيَ إِلَى قَصْرِ مَنْ ذَهَبٍ مَكْلَلٍ بِالْأُتُورِ وَالْيَاقُوتِ فَتَشْرِفُ عَلَيْهِ أَزْوَاجُهُ فَيَقْلُنَ : مَرْحَبًا

فيهم بالنزول بقصره فتقول له الملائكة: سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال فيصيرهم
 الف قصر كل ذلك يعز فيه بصره ؛ ويصير في ملكه اسرع من طرف العين ، فاذا انتهى
 الى اقصاه قصر أنكس راسه فتقول الملائكة له : مالك يا ولي الله؟ قال فيقول : والله لقد
 كاد بصرى ان يختطف فيقولون : يا ولي الله ابشر فان هناليس غمم (وفي نسخة غم) ولا صمم
 فيأتى قصرأ يرى باطنه من ظاهره ، و ظاهره من باطنه لبنة من فضة ولبنة من ياقوت
 ولبنة من درو ملاطه مسك قد شرف بشرف من نور يتلأل ويرى الرجل وجهه في العايط وذا
 قوله : ختامه مسك ، يعنى ختامه الشراب .

في مقام المؤمنين في الجنة واعطاء الله اياهم

فوق ما يتمنون

لؤلؤ : في بعض الاحاديث الاخر فيما للمؤمنين من الكرامة و المقام في
 الجنة مضافا الى ما مروفيما يسئلونه عن الله في الجنة قال ﷺ في حديث : فاذا
 اسر بولي الله منازل في الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة
 الله اياه ، فيقول له خدام المؤمنين ووصفائه : مكانك فان ولي الله قد أتكى على
 أرمكه وزوجه الحوراء العيناء قد ذهبت اليه اصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله و
 قال ﷺ : والذي نفس محمد بيده انه ليجيئه في كل يوم الف ملك وفي بعض نسخ
 الحديث سبعون الف ملك ، يسمونه باسمه و اسم ابيه وقد ورد في حديث أنه تعالى
 يقول خطاباً لاهل الجنة: فاسئلوني ما شئتم فما يزالون في الاماني حتى ان المقصر في
 أمنيته يقول : ربنا آتنا بتقايس اهل الدنيا في دنياهم وتفاخر بعضهم بعضاً فاسئلك
 ان تجعل حظي من الجنة مثل كل شيء كان فيه اهل الدنيا من يوم خلقتها إلى أن
 افتيها فيقول الله: فقد اوجبت لكم ما سئلتهم منى بمعرفة انفسكم والحقت بكم ما قصرت
 عنه امنيتكم فانظروا الى ما اعددت لكم والى ما لا تبلغه امانيتكم ، ولم تخطر على
 قلوبكم فيؤتون ذلك ويقولون : ربنا انت احق بالمن و الرحمة ولووكلنا على
 انفسنا و امانينا لضيعنا حقنا فاذا بقباب من الرفيع الاعلى قد نصبت ، و غرف من
 الدروال مرجان قد رفعت ، و ابوابها من ذهب ، و منايرها من نور ، و سررها من

ياقوت، وفرشها من سندس واستبرق ينور من اعراضها وافوافها (١) ما نور شعاع الشمس عنده الا كنور الكوكب الدرى فاذا هم بقصور شامخة فى أعلا عليين من الياقوت يزهر نورها فلولا أنها مسخرة اذا لا لئمت الابصار من شدة صفائها فما كان منها ابيض فمن الياقوت الابيض مفروشات بالحرير الابيض، وما كان منها أحمر فمن الياقوت الاحمر مفروشات بالعقري الاحمر؛ وما كان منها أخضر فهو من الياقوت الاخضر مفروشات بالسندس الاخضر، وما كان منها اصفر فمن الياقوت الاصفر مفروشات بالارجوان الاصفر مبنية بالذهب الاحمر والفضة البيضاء قواعدا من جوهر و أركانها من ذهب وشرفها قباب من اللؤلؤ وبروجها من المرجان و سواتها (١) من الياقوت، وعلى كل قبة منها سرير من ذهب فى كل قبة منها فراش من فرش الجنة، فى كل قبة جارينتان من الحور العين؛ على كل جارية منها ثوبان من ثياب الجنة، ليس فى الجنة لون حسن الا هو فيهما ولا ريح طيبة الا عبق منهما ثم يأمر الله كل رجل منهم فيتحول من مركبه مع صاحبه فتعانقه وتقبله وليس احد منهم الا وقد جمع الله له فى قصره امنيته التى تمنى واذا على كل قصر منها باب يفضى الى واد من أودية الجنة محفوفة تلك الادوية بجبال من الكافور وفاكهة ونخيل ورمال وحور فلما استقر قرارهم فى منازلهم ناداهم ربهم: عبادى هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم وفى حديث فى معاد البحار قال الله تعالى لهم بعد تल्पف: مرحبا بعبادى فاسئلونى ما شئتم وتمنوا على أعطكم أما نيكم فانى ان اجزيكم اليوم باعمالكم ولكن برحمتى وكرامتى وطولى وارتفاع مكانى و عظم شانى و لحبكم اهل بيت نبى فلا يزال يرفع اقدار محبى على بن ابيطالب فى العطايا والمواهب حتى أن المقصر من شيعته ليتمنى فى امنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله الى يوم افنائها فيقول لهم ربهم: قد قصرتم فى امانيتكم ورضيتم بدور ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب وقصور فى اعلى عليين من الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر والابيض يزهر نورها فلولا انها مسخرة اذا للامت الابصار منها فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالعقري الاحمر، وما كان منها من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر وما

كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحريز الأبيض ، وما كان منها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالرياش الأصفر مبنوثة مطرزة بالزمرد الأخضر والفضة البيضاء و الذهب الأحمر ، قواعدهما واركانها من الجوهر يتنور من ابوابها واعراضها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء واذأ على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان ، فيهما عينان نضاختان ، وفيهما من كل فاكهة زوجان فلما ارادوا ان ينصرفوا الى منازلهم ركبوا على برازين من نور بأيدى ولدان مخلصين ، بيد كل واحد منهم حكمة برزون من تلك البرازين لجمها واعنتها من الفضة البيضاء واثقارها من الجواهر ، فلما دخلوا منازلهم وجدوا الملكة تهنوهم (١) بكرامة ربهم الحديث .

اقول : قد عرفنا الى ابناء الجنة سيما في لؤلؤ حديث آخر ورد فيما للمؤمنين من الكرامات والالطاف من الله عند دخولهم الجنة ما لهم من القصور الشامخات والحدود والفلما وسائر امنياتهم ايضاً ومرت في لؤلؤ أقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة ، وفي لؤلؤ مقدار ما يعطى من الحور ونساء الدنيا بأسفل المؤمنين فيها درجة ، اخبار عجيبة فيما للمؤمنين فيها .

فيما لخصوص المتقين يوم القيامة

لؤلؤ : قال في حديث جامع لما لخصوص المتقين يوم القيامة وقد مر نبذ منه : فاذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضربت الملائكة الحلقة ضربة تصرصريراً فبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدى الله لاوليائه في الجنان ، فينباشرن بهم اذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض : قد جائنا اولياء الله ، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم أزواجهم الحور العين والادميين فيقلن : مرحباً بكم فما كان أشد شوقنا اليكم ويقولن لهن اولياء الله مثل ذلك فقال على : يا رسول الله أخبرنا عن قول الله : «غرف من فوقها غرف» بما بنيت يا رسول الله ؟ فقال : يا على غرف بناها لاوليائه بالدر والياقوت والزهر جسد قوفها الذهب مجبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به ، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة ، وحشوها المسك والكافور وذلك قوله تعالى : «وفرش مرفوعة» اذا دخل المؤمن الى منزله في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة ألبس حلل الذهب والفضة والياقوت الأحمر

فذلك قوله تعالى: ويحلون فيها من الصلوات ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها خير، فإذا جلس المؤمن على سريرته اهتز سريره فرحاً فإذا استقر لولى الله منازلته في الجنان استأذن عليه الملك الموكل بجنانه لينبيه بكرامة الله إياه فيقول خدام المؤمن من الوصفاء والوصايف: مكانك فان ولى الله قد اتكى على أريكته وزوجته الحوراء تهباً له فاصبر لولى الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشى مقبلة وحولها وصايفها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وهي من مسك وعنبرو على رأسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب، مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر فإذا دنت من ولى الله هم أن يقوم إليها شوقاً إليها فتقول يا ولى الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم أنا لك وانت لى فيعتقان بمقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تملها قال: فإذا فتر بعض الفتور من غير ملال، نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها صفحته ودرة مكتوب فيها: انت يا ولى الله حبيبى، وأنا الحوراء حبيبتك اليك تاقبت نفسى، وإلى تاقنت نفسك، ثم بيعت الله إليه ألف ملك يهتئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه: استأذن لنا على ولى الله فان الله بعثنا إليه نهيته، فيقول لهم الملك: حتى أقول للحاجب، فيعلمه مكانكم: قال: فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان، حتى ينتهي إلى أول باب، فيقول: ان على باب المرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين ليهتئوا ولى الله وقد سئلونى أن أذن لهم عليه فيقول الحاجب: انه ليعظم على أن أستاذن لأحد على ولى الله، وهو مع زوجته الحوراء قال: وبين الحاجب وبين ولى الله جنتان قال: فيدخل الحاجب إلى القائم فيقول له: إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العزة يهتئون ولى الله فاستأذن لهم فيقدم القيم إلى الخدم فيقول لهم: ان رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم يهتئون ولى الله فأعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيأذن للملائكة فيدخلون على ولى الله وهو فى العرصة، ولها ألف باب، وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذا اذن للملائكة بالدخول فتح كل ملك باباً له الموكل به، قال: فيدخل القيم كل ملك من باب

من ابواب الغرفة قال : فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله : «والملائكة يدخلون عليهم من كل باب» من ابواب الغرفة «سلام» الى آخر الآية قال : وذلك قوله : «واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً» يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير الحديث .

في أن ذرية المؤمنين تلحقهم في درجاتهم

لؤلؤ : في أن ذرية المؤمنين تلحقهم في درجاتهم لتقربهم عيونهم ، ويتم سرورهم وفي أن المؤمنين بعضهم يزور بعضاً ويجنمون في منازلهم وفي كيفية زيارة العالى مكاناً لدانيه وفي أن الاجتماع مع الاحباب فيها ومكالمة بعضهم مع بعض من اعظام لذات الجنة قد ورد في تفسير قوله «والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء» وقوله حكاية عن حملة العرش وبنوا أدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ، أن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه لتقربهم عيونه وليتم سرورهم .

اقول : العلة تقتضي الحاق الاء والازواج بل سائر الاقرباء والاحباب والاصدقاء بالمؤمنين في الدرجة وان كانوا دونهم كالذرية مضافاً الى ظاهر الآية وقول ابن عباس : ان المؤمن لما استقر درجته يقول : يا رب اين ابى وامى واولادى ؟ فيقول : لم يكن لهم عمل يستحقون به هذه الدرجة فيقول العبد : يا رب ما احسن ان تبلغهم الى بفضلك فيأمر الله ان يلحقهم به جميعاً فهم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون ولما مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل المتحابين من الاخبار الدالة على ذلك (منها) أنه قال ﷺ : إن الرجل يقول في الجنة : ما فعل صديقي و صديقه في الحميم فيقول الله : أخر جوابه صديقه الى الجنة الخبر .

ومنها أنه قال : أحب الصالحين فان المرء مع من أحب ومنها ما نقله في الانوار قال : من أحب حجر أحشره الله معه والمرء مع من أحب وفي تفسيره ان المتقين في مقام أمين في

جنات وعيمون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين ، جلوس الملوك ان صبيان المؤمنين ملوك في الجنة مع آبائهم ، ويدل على ما مر ايضاً قوله : «جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم» اي يلحق بهم من صلح منهم بسبب الايمان وان لم يبلغوا مبلغ فضلهم تبعاً لهم وتعظيماً لشأنهم وليكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهن .

في البحار عن الطبرسي يعني بالذرية اولادهم الصغار والكبار لان الكبار يتبعون الاباء بايمان منهم والصغار يتبعون الاباء بالايمان من الاباء والولد يحكم له بالاسلام تبعاً لوالده والمعنى انا نلحق الاولاد بالاباء في الجنة والدرجة من اجل الاباء لنقر عين الاباء باجتماعهم معهم في الجنة كما كانت تقربهم في الدنيا عن ابن عباس والضحاك وابن زيد وفي رواية اخرى عن ابن عباس انهم البالغون الحقوا بدرجة آبائهم وان قصرت اعمالهم تكملة لآبائهم وما التناهم من عملهم من شيء اي لم تنقض الاباء من الثواب حين الحقا بهم ذرياتهم وفي الرواية انه ساق الحديث الى ان قال : ثم ينجلي مع اخوانه ويزور بعضهم بعضاً ويخلو بنفسه اي ساعة على الارائك منكئاً ينظر بعض المؤمنين الى بعض .

وفي تفسير «على سرر متقابلين» ان الاحباب يجتمعون في منازلهم ويجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فاذا وقفوا الصعبة والمسارة كب كل واحد منهم فرساً من افراس الجنة لها جناحان فيطيرا الى منازلهم ؛ فهم يتزاورون على هذه الحالة وفي بعض كتب الحديث المعتمدة الاجتماع مع الاحباب والمجالسة والمكالمة معهم من اعظم لذات النعيم وعن ابي بصير قال قلت له : ان المؤمنين يدخلون فيكون احدهما ارفع مكاناً من الاخر فيشئى ان يلقي صاحبه ، قال : من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانظم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه القوه (١) على الاسرة ، يعني في مواضع اخر من الجنة وهذا ما قاله بعض في تفسير قوله تعالى : «على سرر متقابلين» ايضاً قال متقابلين في الزيارة اذا تزاوروا استوت مجالسهم ومنازلهم واذا افترقوا كانت منازل بعضهم ارفع من بعض .

وقال في زهر الربيع : اجتماع اهل الدرجات المتفاوتة في الجنة غير قادم في تفاوت الدرجات لما ورد ان من أن الجنة يتلذذون فيها على حسب اعمالهم وان كانوا جميعاً في المكان الواحد ونظيرة في الدنيا جلوس الغني والفقير على الطعام الواحد فان الفقير يصيب من اللذة أزيد من الغني ، وكذا الحال في الملبوس والمشكوح والمر كوب وغير ذلك وقال فيه في موضع آخر بعد ايراد قول امير المؤمنين اذا كثرت المقعدة قلت الشهوة وذلك ان الفقير يستلذخ الشخير ويتمتع منه اشد من استلذاذ الغني بطيبات الطعام وكذلك في النكاح وغيره ، فتفاوت اللذات في الدنيا بالغنى والفقير فقد تتجمع على الطعام الواحد الايدي الكثيرة ويقع كل واحد منهم على نوع من اللذة وكذلك في الجنة فان الطعام الواحد وان اتفق الجماعة في أكله الا أنهم يصيبون من لذته على قدر اعمالهم وبه تنحل الشبهة الواردة هنا من أن الاجتماع على موائد الجنة وأمكنها مع اختلاف الاعمال لا يوافق قواعد العدل اقول : المحصل من الروايات أن السافل يرى ما فوقه ولكن يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى بمقام نفسه. كل حزب بما لديهم فرحون كما نقل في الخلاصة في تفسير دلهم فيها ما يشاؤون ، أنه لما لم يكن في الجنة حسد موجب للنمى فالكل راضون بما أعطاهم الله ولا يشتهون ما فوقهم وأما اصداقهم في الدنيا واحبايهم الذين استحقوا النار ، فقال الصادق عليه السلام : ان الله ينسبهم اياهم حتى لا يفتنوا بهم لفراقهم وفي رواية اخرى قال له زنديق : فكيف تنعم اهل الجنة بما فيه من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه وأباه أو حميمه أو أمه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب؟ قال عليه السلام : ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم : انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف .

اقول : مقتضى ما عرفت في الباب من ان الشيعة ومحبي علي عليه السلام لا يدخلون النار بل لا يعذبون في عالم البرزخ لتصفيتهم في دار الدنيا بالبلايا والمصائب اولاً ، ولشفاعة المؤمن الاثنى عشرية لمن يحب له الشفاعة حتى لجيرانه وخلطائه ومعارفه واصدقائه وخدامه وذوى حقوقه في مثل ربيعة ومضر حتى لا يبقى لهم غايقة ، وحدثانياً ، ولشفاعة

الائمة لم كلهم ثالثاً كما مر مفصلاً ، أن يخمل ما هنا من السؤال والجواب على الاقرباء والارحام الذين لم يكونوا منا او على القضية الفرضية مع تأمل فيه او يطرح من اصله لغدم مقاومته لما مر هناك .

في بيان تفاوت النعم الدنيوية والآخرية

تؤلف: في بيان الفرق بين ما في هذا العالم وبين ما خلقه الله في الجنة، وفي قصة جرت بين الحسن بن علي عليهما السلام، وبين رجل فقير من اليهود كاشفة عن ذلك . اعلم أن كلما سمعته من اخبار الجنة ووصافها انما هي من باب وكلم الناس على قدر عقولهم، والا فالجنة فوقها بما علمه الله والراسخون في العلم لا يمكن ان يصف شيئاً منها الواصفون وقد قال الانبياء: كل شيء سماعه احسن من عيانه وأعظم الا الجنة فان عيانها أعظم من سماعها وقال ابن عباس: كل ما ذكره الله في القرآن مما في الجنة وما ليس له مثل في الدنيا ولكن سماه الله بالاسم الذي يعرف .

اقول في بيان ذلك بعد ما عرفت : ان جميع ما في الجنة من الابنية والقصور والفرف والجدران والارض والتراب والحصى والاشجار والابواب والظروف والالات وغيرها انما يكون من الذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان والزبرجد وغيرها من الجواهر و ليس فيها شيء غيرها من مصالح هذا العالم السفلي و متاعها ، وعرفت أن تمام الدنيا وما فيها لا يعادل بالقيمة السوقية في هذا العالم محل سوط منها وأن شبراً منها خير منها ومما فيها وان وصيفة من وصايفها اعلى قيمة منها ومما فيها وان فضتها التي في هذا العالم تكون ادنى من الذهب والجواهر بمراتب يتفد البصر فيها كما يتفد في الزجاج و ان في الجنة ما يرى من خارجها داخلها ومن داخلها خارجها تعلم أن النسبة بين ما في الجنة وبين ما في هذا العالم ليست الا محض الاشتراك في الاسم بل اقول : ما ورد في تعيين عدد الحل والحل والملبوس بعضها فوق بعض بمائة الف و سبعين الف و في تعيين عدد الحور والنسوان والغلمان والخدم والتصور والطيور والاطعمة والاشربة و مقدار

اشتياؤهم فيها لكل واحد من المؤمنين و المؤمنات و غيرها مما خلقها الله لهم فيها
انما هو بحسب ما خلقه الله لهم و اعطاهم جزاء لاعمالهم و تفضلا منه ، و أما
ما يشتهي المؤمن من كل واحد مما فيها فهو بحسب ما يشتهي لاحتوائها حصر ولا عدله
كما و كيف للعموم قوله تعالى : وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين .

وقد روى أن الحسن بن علي عليهما السلام خرج من داره في حلة فاخرة و
بن ظاهرة ثم ركب بغلة فارحة غير قطوف وصار مكنها من حاشيته وما شيت به صغوف
فعرض له في طريقه من محاويج اليهود رجل قد انهكته العلة و ارتكبه الذل فاستوقف
الحسن وقال : يا بن رسول الله أنصغني فقال عليه السلام : في اي شيء ؟ فقال : جدك يقول : الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر وأنت مؤمن وانا كافر فما أرى الدنيا الاجنة لك تنعم
بها وتلذذ بها وما أراها الا سجنألى قد اهلكني خيرها (١) واتفقني فقرها فلما سمع الحسن
عليه السلام اوضح لليهودي خطأ ظنه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد لي وللمؤمنين في دار
الآخرة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت لمعلمت أنى قبل انتقالى اليه في هذه الدنيا في
سجن ضيق مع ما انا فيه ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في دار الآخرة من
سمير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت أنت قبل مصيرك اليها الان في نصرة
وجنة جامعة .

في لذة رضا الله عن العبد وانه تعالى ينظر

الى الخواص

القول : في ان لذة رضا الله عن العبد فوق جميع لذات الجنان ونعمة الآخرة
وفي ان الله ينظر الى الخواص كل يوم سبعين مرة اما الاول فالشاهد عليه بعد الاخبار
ان الله بعدما عد نعم الجنة قال : وورضوان من الله أكبر اي شيء من رضوان الله أكبر
من ذلك كله انه هو الفوز العظيم الذي يستحق دونه كل لذة وبهجته ونعيم .
وقال السجاد عليه السلام : اذا صار اهل الجنة في الجنة ودخل ولي الله الى جناته ومما كنه
واتكى كل مؤمن على ارائكه حفته خدامه وتهللت عليه الاثمار وتعبرت حوله

العيون وجرت من تحته الانهار وبسطت له الزرابى وصفت له النمارق وافته الخدام بما شئت شهوته من قبل ان يسألهم ذلك قال: ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكنون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم: اوليائى واهل طاعتى وسكان سمواتى الالاهل انبئكم بخير مما أنتم فيه؟ فيقولون: ربنا نعم فأنتا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى: رضى عنكم ومحبتى لكم خير واعظم مما أنتم فيه قال فيقولون: نعم يا ربنا رضى عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا ثم قرء على بن الحسين عليها السلام هذه الآية وعدا الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك الفوز العظيم .

واما الثانى فمن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي (ص) فى حديث قدسى قال سبحانه له عليه السلام: يا احمد: ان فى الجنة قصر آمن لو لو فوق لو لو ودره فوق دره ليس فيها فسم ولا وصم، فيها الخواص أنظر اليهم كل يوم سبعين مرة تحت الحجب يحب الرب ان يسمع كلامهم ولا يشغلهم عنه طرفه عين ولا يردون كثرة الطعام ، ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس موتى والله عندهم حى كريم يدعو المبتدئين كراماً ويزيد المقبلين تلتفا قد صارت الدنيا والاخرة عندهم واحدة .

فى ان اهل الجنة يسمعون صوته

لؤلؤ: فى ان اهل الجنة يسمعون صوته تعالى ويخاطبهم وينظرون اليه وهما الذ الاشياء عندهم قال عليه السلام فى حديث يذكر فيه اشتغال المؤمنين بنعم الجنة : فيبيناهم كذلك اذ يسمعون صوتاً من تحت العرش: يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم؟ فيقولون: خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا ، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر وهو اعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد فإمر الله الحجب فيقوم سبعون الف حاجب فيركبون على النوق والبرازين وعليهم الحلى والحلل فيسيرون فى ظل العرش حتى يشتهوا الى دار السلام وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون: يا سيدنا سمعنا لذادة منطقتك وأرنا وجهك فينجلي لهم سبحانه وتعالى ، حتى ينظرون

الى وجهه تبارك وتعالى المكنون من كل عين ناظر فلا يتمالكون حتى يخرى و اعلى وجوههم
سجداً فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال فيقول: يا عبادى ارفعوا
رؤسكم ليس هذا بدار عمل، انما دار كرامتكم و مثلتو نعيم قد ذهب عنكم اللغوب والنصب فاداً
رفعوا رءوسهم و قد اشرقت وجوههم من نور وجه سبعين ضعفاً ثم يقول: يا مملكتى اسقوهم
واسقوهم فيؤتون بالوان الاطعمة لم ير و امثلها قطفى طعم الشهد و بياض الثلج و لبن الزبد فاذا
أكلوا قال بعضهم لبعض كان طعامنا الذى خاقناه فى الجنة عند هذا حلماً قال: ثم
يقول الجبار: يا مملكتى اسقوهم قال فيؤتون بأشربة فيقبضها ولى الله فيشرب شربة
لم يشرب مثلاً، قال ثم يقول الجبار: يا مملكتى طيبوهم فيأتيهم ريح من تحت العرش
بمسك اشد بياضاً من الثلج ويمر وجوههم و جباههم و جنوبهم تسمى المنيرة فيستمكنون
من النظر الى وجهه فيقولون: يا سيدنا حسينا لاذة منطقك والنظر الى وجهك لانى وجهه
بدلاً ولا ينفى به حولا فيقول الربانى اعلم انكم الى ازواجكم مشتاقون وان ازواجكم
اليكم مشتاقات ارجعوا الى ازواجكم قال: فيقولون: يا سيدنا اجعل لنا شرطاً
قال فان لكم كل جمعة زورة ^{ما بين الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدون} قال
فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة خضر فى كل رمانة سبعون حلة لم يرها
الناظرون المخلوقون فيسيرون فيقدمهم بعض الولدان حتى يمشروا ^{فوقهم}
وهن قيام على ابواب الجنان قال: فلما دنى منها نظرت الى وجهه فأنكرته من
غير سوء، وقالت: حبيبى لقد خرجت من عندى وما انت هكذا قال: فيقول: حبيبى
تلومينى أن أكون هكذا وقد نظرت الى وجه ربي تبارك وتعالى فأشرق وجهى من
نور وجهه، ثم يعرض عنها فينظر اليها نظرة فيقول: حبيبى لقد خرجت من عندك و
ما كنت هكذا فنقول: حبيبى تلومنى أن اكون هكذا، وقد نظرت الى وجه الناظر
الى وجه ربي فأشرق وجهى من وجه الناظر الى وجه ربي سبعين ضعفاً، فتعانقه
من باب الخيمة و الرب يضحك اليهم فينادون بأصابعهم: الحمد لله الذى اذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور شكور .

في معنى النظر الى وجه الله

تؤلف : في معنى النظر الى وجه الله ورؤيته وزيارته قال الرضا عليه السلام في قول الله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » : يعنى مشرقة تنظر ثواب ربها . وقال ابو بصير : قلت لابي عبدالله عليه السلام : اخبرنى عن قول الله هل يراه المؤمنون يوم القيمة ؟ قال : نعم وقدرأوه قبل يوم القيمة : قلت : منى ؟ قال : حين قال الله لهم : « الست بربكم قالوا بلى » ثم سكت ساعة ، ثم قال : و ان المؤمنين ليرونه فى الدنيا قبل يوم القيمة ألس تراه فى وقتك هذا ؟ فقلت له : جعلت فداك فأحدث بهذا حديثك ؟ فقال : لا فانك اذا حدثت به فأنكره منكرا جاهلا بمعنى ما تقول ثم قدرا ان ذلك تشبيه ، كفر وليست (الرؤية ظ) بالقلب كالرؤية بالعين تعالى عما يصفه المشبهون والملحدون . وقال عبدالسلام لعلى بن موسى عليه السلام : يا بن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه اهل الحديث : أن المؤمنين يزورون ربهم فى منازلهم فى الجنة ؟ فقال عليه السلام : يا ابا الصلت ان الله تعالى فضل نبيه محمدا عليه السلام على جميع خلقه من النبيين ، والملائكة ، وجعل طاعته (١) ومبايعته مبايعته وزيارته فى الدنيا والاخرة زيارته فقال الله تعالى : « من يطع الرسول فقد اطاع الله » وقال : « ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله يبدل الله فوق ايديهم » وقال رسول الله (ص) : من زارنى فى حياتى او بعد موتى فقد زار الله ودرجة النبي عليه السلام فى الجنة اربع الدرجات فمن زاره فى درجته فى الجنة من منزله فقد زار الله . قال فقلت له : يا بن رسول الله فم معنى الخبر الذى يروونه أن ثواب لاله الا الله النظر الى وجه الله تعالى ؟ فقال عليه السلام : يا ابا الصلت من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله تعالى انبياؤه ورسله وحججه ، هم الذين بهم يتوجه الى الله تعالى والى دينهم معرفته وقد قال الله تعالى : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » وقال هر وجل : « كل شى هالك الا وجهه » فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه فى درجاتهم ثواب

عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي ﷺ: من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرحمني الله
 لم أره يوم القيمة . وقال ﷺ: ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله
 تعالى لا يوصف بمكان ولا يدركه الابصار والاولهام . وقال هاشم قال ابو عبد الله ﷺ:
 حدثني ابي وهو خير مني عن ابي عن جده عن رسول الله ﷺ أنه قال: ما من رجل من
 فقراء شيعة الاوليس عليه تبعه ، قال: جعلت فداك وما التبعة؟ قال من الاحدى وخمسين
 ركعة وصوم ثلاثة ايام من الشهر فاذا كان يوم القيمة ، خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل
 القمر ليلة البدر فيقال للرجل منكم: اسئل الله تعالى تعطى فيقول: انى أسئل ربى النظر الى
 وجه نبينا محمد ﷺ قال: فياذن الله تعالى لاهل الجنة أن يزوروا محمداً فينصب لرسول
 الله منبر على درنوك من درانيك الجنة له القصر قاعة ما بين المرقاة الى المرقاة كنه
 الجواد المسرع فيسعد محمد وامير المؤمنين عليهما السلام ويضد ذلك المنبر شيعة محمد
 وآله ، فينظر الله اليهم وهو قوله تعالى: فوجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة، يعنى
 الى نور ربها ناظرة قال: فيلقى عليهم من النور حتى اذا رجع لم تعد زوجته العور له تملأه
 بصره منه ثم قال ابو عبد الله (ع): يا هاشم لمثل هذا فيعمل العاملون .

فهرست ما فی هذا الجزء

- الصفحة ٢ - فی مقام الصلوة والدعاء عند التوجه الى القبلة
- ٣ - موعظة وترغيب الى الصلوة
- ٦ - سؤال اليهودی عن علة اوقات الصلوة وجوابها
- ٨ - فی ان الصلوة اول ما ينظر فيه وعمود الدين
- ١٣ - فی فضيلة الصلوة فی اول الوقت
- ١٨ - فی بعض القصص المناسبة للمقام وبعض فوائد الصلوة
- ٢٢ - فی سبب صيرورة الصلوة خمسا والخمس تكتب خمسين
- ٢٤ - فی علة صيرورة الصلوات الخمس سبع عشرة ركعة
- ٢٥ - فی الحث على الاقبال على الصلوة بالقلب
- ٢٨ - فی ان اكثر حضور الشيطان للوسوسة الصلوة
- ٣٢ - فی معنى حضور القلب المأمور به فی العبادات
- ٣٤ - فی اقبال النبي والوصی و بعض الائمة (ع) على الصلوة
- ٣٧ - قصای طلحة وبعض آخر فی التوجه الى الصلوة
- ٣٨ - قصة السيد الرضى مع المرتضى فی امر الصلوة
- ٣٩ - فیما له دخل فی حضور القلب وما ينافيه
- ٤٠ - فی الامكنة التي لا يدخل فيها الملائكة
- ٤٠ - بیان السترة واستحباب وضعها للمصلی
- ٤٢ - فی بیان القدر الواجب من القراءة
- ٤٤ - فی منعة من خفف الصلوة ومن تهاون بها ومن آخرها عن وقتها
- ٤٨ - فی شدة عقاب تارك الصلاة ومن اعانه
- ٥١ - فی بیان من المؤلف فی اقسام تارك الصلوة
- ٥٢ - فی منعة الرياء والعجب وعقاب اهلها
- ٥٣ - فی ان الله يظهر العمل القليل الخالص بين الناس كثيرا ويعكس عمل

المرائى

- ٥٥ - فى بيان اقسام الرياء
- ٦٠ - فى ان السرور بعد العمل بمحمدية الناس مضر أم لا
- ٦٣ - فى صلاة الليل وثوابها وحال جمع يواظبون عليها
- ٦٧ - فى فوائد صلاة الليل
- ٦٨ - فى ثواب الصلوة بحسب اجزاء الليل
- ٧٠ - فى فضل استتار صلوة الليل وغيرها من الصلوات
- ٧١ - فى ذم ترك صلوة الليل وفى اسباب الانتباه
- ٧٦ - فى الاشياء التى هى بدل عن صلوة الليل فى ثوابها
- ٧٧ - فى ثواب قضاء صلوة الليل والنوافل
- ٧٨ - فى ثواب صلوة الغفيلة والوقتيرة وكيفيةهما
- ٧٩ - فى ثمرات التعقيب سيما بعد صلوة الفجر
- ٨٣ - فى عدم الفرق بين الفريضة والنافلة فى استحباب التعقيب
- ٨٤ - فى جملة من الادعية المختصرة الشريفة الواردة فى التعقيب
- ٩٢ - فى الادعية لاداء الدين
- ٩٥ - لؤلؤ فى نقل كلام عن الشهيد الثانى (ره) فى وظائف الدعاء والتعقيب
- ١٠٤ - فى فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات
- ١٠٨ - فى استجابة الدعاء اذا صدرت بالصلوات على محمد وآله وخضعت بها
- ١١٢ - فى نجات الانبياء بالنوسل بهم عليهم السلام من الممالك
- ١١٥ - فى قصة عبور بنى اسرائيل عن البحر
- ١١٦ - فى بيان لجاجة بنى اسرائيل وتلاقيهم فى العبور عن البحر
- ١١٧ - فى سجدتى الشكر وفضل السجود
- ١٢٤ - فى خواص التربة المقدسة الحسينية وانهاشفاء من كل داء وامان من



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی